

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



لِدَامْ لِحَمْتُ الْعَيْنِ إِشْجَعْ نَحْمَعْتُ اِرْكَنْ لِكَوْيِ الْمَسْدِي
وَلَدَكَةْ ١٢٥٤ وَتَوْفِيقْ ١٢٥٦
رَحْمَمَالَهْ تَسْلَانْ

عَنْ بَيْرُكَهُ وَكَاهِهِ
عَدَادِرَتْ زَادَهُ

العلمه النافع

منشورات :
ادارة القرآن
كتاب ساختن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِلَامِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُنْوَى الْهَنْدِيِّ
وُلِدَ سَنَةً ١٤٦٤هـ وَتَوَفَّى سَنَةً ١٤٩٤هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

- * الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة
- * الرفع والتمكيل في الجرح والتعديل
- * الإفصاح عن شهاد المرأة في الإرضاع
- * تحفة البلاه في جماعة النساء
- * طرب الأمائل بترجم الأفضل
- * الكلام الجليل فيما يتعلق بالمنديل

حسنة العالم بوفاة مرجع العالم
حسن العسير في مبحث المثناة بالتكريير

أغتنى بمحاسمه وقد نديمه وإنزاجه

ففيه أشراف وفتوذ وشجاعون

المجلد الخامس

الناشر
طباعة الحمد لله والجامعة الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULLOOMIL ISLAMIA
No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى باخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
٤٣٧ / د کاردن ایس کراتشی ۵ - پاکستان
الهاتف : ۰۹۲۲۱-۷۲۲۳۶۸۸ فاکس : ۷۲۱۶۴۸۸
E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من :

المكتبة الإمدادية باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإيمان السمانية ، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد الرياض - السعودية
إدارة إسلاميات انار كلی لاہور - پاکستان

الاَنْشِرُ لِلْمُؤْمِنِ وَهُوَ عَلَيْهِ

فِي

الاَنْشِرُ لِلْمُؤْمِنِ وَهُوَ عَلَيْهِ

الإمام المحدث الفقيه الشیعی محمد عبّاس الحکیمی الہندی
ولد سنتہ ۱۲۶۴ھ و توفی سنتہ ۱۳۰۴ھ
رَحِمَهُ اللہُ تَعَالَیٰ

اغتنی بمحاجعہ و تقدیمہ و اخراجہ

نفعہ اشرفہ نور الحمدلہ

الناشر
الادارۃ الفقیریۃ والعلوم الہنسیۃ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أخرج عباده عن شفا حفرة النار ببعثه خاتم الأنبياء وسيد أوصياءه الأخيار، وهدى به الفرق الباغية والطوائف الطاغية من الكفار والفحجار، وفضل أمته على الأم الماضية، فيما لهم من عز وافتخار، ووهم لهم علمًا عزيزاً، وفهمًا كبيراً، فاقوا به على من مضى من الصغار والكبار.

وجعل منهم أصحاباً ونقاداً وأبدالاً وأوتاداً، اشغلوا بتفسير كتاب ربهم، وتنقيد آثار نبيهم آباء الليل وأطراف النهار، ووعد على لسان رسوله بأن يبعث في أمته على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها، وينقيه من تحاليف الأشرار، وجعل نظر الشريعة العلية منتظمًا محكمًا لا يبطله جور جائز ولا كيد ساحر، ولا يفسده كذاب غدار ومتkar.

أشهد أنه لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، وأن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، سيد الأبرار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هاجروا والنصرة ونصروه في هجرته، وعلى من حمل عليهم علوم الشرع من التابعين، ومن تبعهم، ومن يتبعهم إلى يوم القرار، صلاة دائمة لا تقطع ما دار الدوار وسار السيار.

وبعد: فيقول الراجح عفوريه القوى أبو الحسنات محمد المدعوب عبد الحسين اللكنوی بن مولانا الحاج الحافظ محمد عبد الحليم - أدخله الله دار النعيم -: إنني قد كنتُ في سابق الزمان شرعت في تأليف رسالة في الأحاديث الموضوعة نصرة للشريعة المطهرة المرفوعة، قاصداً جمع ما اتفق المحدثون على وضعها، وما اختلفوا فيه مع ذكر ما لها وما عليها، ولم ينير لي إتمامها لاشتغاله بإكمال التصانيف الأخرى الفائقة على أقرانها

وأمثالها إلى أن جرت بيني وبين بعض أعزتى وأحبابى مكالمة لطيفة ومحاجة شريفة فى يوم عاشوراء من السنة الحاضرة، وهى السنة الثالثة بعد ثلاثة وألف من الهجرة.

وهي أى: قد سألنى بعض الناس عن صلاة يوم عاشوراء وكيفيتها، وما يترتب عليها من ثوابها، فأجبت بأن لم ترد في رواية معتبرة صلاة معينة كما وكيفاً في هذا اليوم وغيره من الأيام المباركة، وكل ما ذكروه فيه مصنوع وموضع لا يحل العمل به مع اعتقاد ثبوته، ولا اعتماد عليه مع اعتقاد ترتب أجر المخصوص عليه.

فعارضنى بعض الأعزاء قائلاً: قد ذكرت صلاة يوم عاشوراء ولذلك وغيرهما من أيام السنة ولباقيها جمع من المشايخ الصوفية في دفاترهم العلية، وذكروا فيها أخباراً مروية، فكيف لا يعمل بها، ويحكم بكونها مختلفة.

فقلت: لا عبرة بذكرهم، فإنهم ليسوا من المحدثين، ولا أسندوا الحديث إلى أحد من المخرجين فقال لي: ما تقول: تفكير فيما فيه تحب، إذا لم يعتبر بنقل هؤلاء الأكابر، فمن هو يعتبر بنقله وذكره؟

فقلت[ُ]: لا عَجَبٌ، فإن الله تعالى جعل لكل مقام مقاماً، وخلق لكل فن رجالاً، فكم من فقيه غائص في بحار العلوم القياسية عار عن تنقيد الأدلة الأصلية، وكم من محدث نقاد عار عن تفريغ الفروع الفقهية وتأصيلها على القواعد الأصلية، وكم من مفسر خائن في القرآن لا تمييز له في معرفة الأحاديث الصحيحة والسلبية، ولا امتياز له بين المشهورة وبين الموضوعة، وكم من صوفي سابع في بحار العلوم اللدنية عاجز عن درك ما يتعلق بالعلوم الظاهرية، وكم من عالم متبحر جامع للعلوم الظاهرة لا مذاق له في اللطائف الباطنة.

فإذن الواجب أن ننزل الناس منازلهم، ونوفّيهم حظهم، ونعرف مرتبتهم وقدرهم، فلا نعرج الأدنى إلى رتبة الأعلى، ولا ننزل الأعلى إلى مرتبة الأدنى، ونعرف ما يتعلق بكل فن من أهل ذلك الفن، لا من مهرة غير ذلك الفن، فإن صاحب البيت أدرى بما فيه، والماهر في شيء أعلم من غيره بما يتعلق به، وقد نص المحدثون على أن أحاديث أمثال هذه الصلوات موضوعة، وإن ذكرها جمع من الصوفية.

فعاد قائلاً : إن العجب كل العجب إن أحداً من المشايخ العظام ، كالإمام الغزالى^(١) مؤلف "إحياء العلوم" وغيره من التصانيف النافعة ، ومولانا السيد عبد القادر الجيلاني - قدس سره^(٢) ، مؤلف "غنية الطالبين" ، و "فتح الغيب" وغيرهما من التأليف الرافعة ، وأبي طالب المكي^(٣) مؤلف "قوت القلوب" وغيره من الدفاتر المواصلة إلى حسن المطلوب وغيرهم من تقدمهم أو تأخرهم ، وهم من الصوفية الكبار معدود في طبقات الأولياء حملة الوربة الأسرار يضع حديثاً على رسول الله ﷺ مع اشتئار أن الكذب على رسول الله ﷺ لا يحل لسلم ، فضلاً عن مثل هذا المسلم .

فقلت : حاشاهم ثم حاشاهم عن أن يضعوا حديثاً ، ومن ينسب الوضع إلى أمثال

(١) هو حجة الإسلام محمد بن محمد بن الغزالى مؤلف "إحياء العلوم" و "جوهر القرآن" و بداية المجتهد و "المدخل في الأصول" وغيرها من التصانيف النافعة في الفقه والسلوك وغيرهما ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، وهو من عد من المجددين على رأس المائة الخامسة ، وليطلب تفصيل ترجمته من رسالتي "فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين" . (منه)

(٢) هو قطب الأقطاب منبع السلسلة القادرية ومجمع العلوم الظاهرية والباطنية السيد عبد القادر الجيلاني ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، وله مناقب جمة ذكرها البالغى في كتابه خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر ، وكتابه "نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ أصحاب المقامات العالية" . (منه)

(٣) قال الباعفى في "مرأة الجنان" في حوادث سنة ٣٨٦ : فيها توفي شيخ الإسلام قدوة الأولياء الكرام أبو طالب المكي ، صاحب "قوت القلوب" محمد بن عطية الحارثى ، ثنا مكة ، وتزهد ولقى الصوفية ، وصنف ووعظ ، وكان في البداية صاحب رياضة ومجاهدة ، وفي "النهاية" صاحب أسرار ومشاهدة ، انتهى .

وذكر ابن خلكان في "تاريخه" في اسمه ونسبة محمد بن عطية أبو طالب الراعظ المكي ، صاحب "كتاب قوت القلوب" ، وقال : كان رجلاً صالحًا مجتهدًا في العبادة ، لم يكن من أهل مكة ، وإنما كان من أهل الجبل ، وسكن مكة ، فنسب إليها ، وكان يستعمل الرياضة كثيراً حتى قيل : إنه هجر الطعام زماناً ، واقتصر على أكل الحشائش المباحة ، فاخضر جلدته من كثرة تناولها .

ولقى جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريق ، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم البصري ، فانتوى إلى مقالته ، ودخل بغداد فوعظ الناس ، فخلط في كلامه ، فتركوه وهجروه ، وتوفي ليست خلون من جمادى الآخرى سنة ست وثمانين وثلاثة مائة بغداد . (منه)

هؤلاء الأكابر عدّ شقياً وخبيثاً، قدি�ماً كان أو حديثاً.

فقال: فإذا لم ينسب الوضع إلى هؤلاء، فمن هو وأوضاعها؟

فقلت: قوم من جَهَلَةِ الرُّهادِ أو قوم من أربابِ الرِّنْدَقَةِ واللَّاحَادِ، فإنَّ الرُّوَاةِ الَّذِينَ وقعت في رواياتهم المقلوبات والم موضوعات والمختلفات والمكذوبات على ما بسطه ابن الجوزي^(١) والسيوطى^(٢) والعراقي^(٣) وابن الصلاح^(٤) وابن حجر^(٥) العسقلانى و على^(٦)

(١) هو مؤلف "كتاب الموضوعات" و "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" وغيرهما من التصانيف النافعة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري الصديق البغدادي الحنبلي، المتوفى في رمضان سنة ٥٩٧هـ على ما ذكره اليافعى وغيره، لا سنة ٥٩٩هـ على ما ذكره بعض أفالصل عصرنا في "إنحصار البلاء" وقد ردت عليه في إبراز الغنى الواقع في شفاء العين ، وذكرت فيه تقدراً من ترجمة ابن الجوزي، وقد عدَ المحدثون ابن الجوزي في باب الحكم بالوضع من المستدرين، فكثيراً ما حكم بوضع الأحاديث الحسنة والصحيحة، كما بسطه في "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" ، و "تحفة الكلمة على حواشى تحفة الطلبة في مسع الرقبة" ، ولذا كلما ذكرت حكم الوضع عنه في هذه الرسالة ضمنت معه موافقة غيره معه ، وما اعتمدت على حكمه فقط -فتتبه-. (منه)

(٢) هو جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المصري صاحب التصانيف المشهورة: كـ "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" ، تعقب فيها كلام ابن الجوزي كثيراً، وذيل "اللآلئ" و مختصر اللالئ "المسمى بـ التعقيبات على الموضوعات" ، وكانت وفاته سنة ٩١١هـ، وليطلب البسط في ترجمته من رسالتى "فرحة المدرسين بذكر المؤلفين والممؤلفات". (منه)

(٣) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسينين أبو الفضل المصرى، مؤلف "الألفية في أصول الحديث" ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، لا سنة ٨٠٥هـ، كما وقع في "إنحصار البلاء" ، كما بسطته في إبراز الغنى" و "ذكرة الراشد برد تبصرة الناقد" ، والبسط في ترجمته في "فرحة المدرسين". (منه)

(٤) هو تقى الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن موسى الشهزورى الأصل الموصلى الدمشقى، المؤلف للمقدمة المشهورة في أصول الحديث ، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، والبسط في ترجمته في "فرحة المدرسين". (منه)

(٥) هو مؤلف "فتح البارى" و "لسان الميزان" و "تهذيب التهذيب" وغيرها الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي المصرى، المتوفى سنة ٨٥٣هـ، لا سنة ٨٥٨هـ، كما ذكره بعض أفالصل عصرنا في أبدى العلوم ، والبسط في ترجمته في "فرحة المدرسين" ، وهو من تلامذة الحافظ العراقي ، لا أن العراقي تلميذ ابن حجر، كما صدر عن غير ملتزم الصحة من أفالصل عصرنا عند بحث حديث اختلاف أمتى لكم رحمة في كتابه دليل الطالب على أرجح المطالب". (منه)

المكي القارى وغيرهم، من نقاد المحدثين المتقدمين والتأخرين منقسمون على أقسام:

القسم الأول: قوم غلب عليهم الزُّهد والتقصيف، فغفلوا عن الحفظ والتمييز، أو ضاعت كتبهم، أو احترقت، ثم محدثوا من حفظهم.

الثاني: قوم لم يعاينوا علم النقل، فكثُر خطأهم، وفحش غلطهم.

الثالث: قوم ثقات اختلطت عقولهم في أواخر أعمارهم، فوقع الخلط واللخت في روایتهم.

وقد ألف الحافظ إبراهيم الحلبي^(١) الشهير بـ سبط ابن العجمي تلميذ العراقي رسالة ذكر فيها جمِيعاً من المختلطين، أخذَا من "ميزان الاعتدال" وغيره، سماها بـ "الاغباط من رُمَى بالاختلاط"

وله رسالة أخرى مسمَّاة بـ "التبين لأسماء المدلسين"، وأخرى مسمَّاة بـ "الكشف عن الحديث عن رُمَى بوضع الحديث" ، وكلها مع اختصارها مفيدة.

الرابع: قوم غلبت عليهم الغفلة حتى تلقنوا بالتلقين، ورووا من حيث لا يعلمون.

الخامس: قوم رروا الكذب من غير أن يعلموا أنه خطأ، فلما عرفوا الصواب، وأيقنوا به أصرّوا على الخطأ غيره، وأنفَقَوا إلى الغلط.

ال السادس: قوم رروا عن كذابين وضعفاء، وهم يعلمون فدَلَّسوا أسماءهم، فالكذب من أولئك وترويجه من هؤلاء.

السابع: قوم تعمَّدوا الكذب، ورووا الكذب عمداً لأنهم أخطأوا، ورووا عن كذابين، فمن هؤلاء من يكذب في الإسناد، بأن يروي عنهم لم يسمع منه، أو يجعل إسناد حديث لآخر، ومنهم من يسرق الأحاديث يرويها غيره، ومنهم من يضع الأحاديث

(٦) هو مؤلف "المرقة شرح المشكاة" وغيره من التصانيف النافعة المتوفى سنة ١٠١٤هـ، لا سنة ١٠١٠، ولا سنة ١٠٤٤، كما وقع في رسائل غير ملتزم الصحة من أفضلي عصرنا. (منه)

(١) هو إبراهيم بن محمد بن خليل برهان الدين الحلبي، المتوفى سنة ٨٤١هـ، البسط في ترجمته، وترجمة ابنه أبي ذر أحمد الحلبي في "فرحة المدرسين". (منه)

بنفسه.

ثم انقسم هؤلاء الوضّاعون بحسب اختلاف أغراضهم، وظنوهم على أقسام:
 الأول: قوم من الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط في الأمة،
 كما نقل عن عبد الكريم بن أبي العوجاء حين أخذوا بضرب عنقه، قال: والله لقد وضعت
 فيكم أربعة آلاف حديث آخر فيها الحلال وأحل الحرام.

ومن جعفر بن سيمان قال: سمعت المهدى يقول: أقر عندي رجل من الزنادقة أنه
 وضع أربعين ألف حديث مجهول في أيدي الناس، وقال حماد بن زيد: وضعوا الزنادقة أربعة
 ألف حديث.

وهذه الفرقة شابت اليهود والنصارى، حيث حرفوا الكتب الإلهية، وأسقطوا
 منها ما شاءوا، وكتبوا بأيديهم ما شاءوا، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً من
 أتباعهم ومقلديهم، وقد حكى الله سبحانه عملهم هذا في القرآن في غير موضع مع
 تقبیح أعمالهم، والتثنيع على أفعالهم، ولما من الله على هذه الأمة بأن تكفل لحفظ كلام
 بنفسه، حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ لم يقدر أحد من الكفار
 والأشرار على تغيير حرف، أو نقطة في كلامه، فضلاً عن تحريف زائد عليه، ومن آثار
 ذلك التكفل ما وهب الله لهذه الأمة من قوة الحفظ، فحفظ كلامه تماماً في كل عصر لا
 يُحصى عددهم حتى النساء والصبيان، فمنع ذلك الكافرين والملحدين عن تحريف كلامه
 بزيادة أو نقصان خوفاً من أن تكتسبهم حفاظ الصبيان.

ومن ثم ترى الكفار وأعداء دين الإسلام يستكتبون القرآن ويكتبونه ويطبعونه،
 ولا يغير أحد منهم شيئاً منه مع قدرتهم عليه، وميل طبعهم إليه، بل يهتمون في تصحيحه
 أزيد من الاتمام في الكتب الأخرى العلمية خوفاً من أن تتبعهم أطفال الأمة المحمدية.

ولما كان وقوع كل ما ارتكبته الأمم الماضية من الأفعال الرديئة بنفسه، أو بنظيره في
 هذه الأمة أمراً مقدراً، كما أخبر به النبي ﷺ بقوله: «التركين سن من قبلكم شبراً بشبر
 وذراعاً بذراع»، الحديث^(١).

(١) لفظ الحديث في رواية الحاكم عن كثیر بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده مرفوعاً.

توجهت ملاحدة هذه الأمة إلى أمرتين ، وتفرقوا شيعتين ، فمنهم من توجه إلى التحريف المعنى في الكلام الإلهي حين عجزوا عن التحريف اللفظي ، ففسروا القرآن بأراءهم ، ونسبوا ما ظنوه إلى ربهم ، غافلين عن قوله ﷺ : «من قال في القرآن برأيه فقد كفر» .

وقد حدثت في زماننا من أول العشرة الأخيرة عن عشرات المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة فرقة منهم أفسدت في دين الإسلام مع إظهار أنها مؤيدة دين الإسلام ، اشتهرت بـ "النيجيرية" ، أنكر رأسها ورئيسها ، وتبعه من تبعه وجود الملائكة والجن والأرواح والعرش والكرسي وغيرهما من السماوات السبع والأرضين السبع ، وأنكروا الجنة والنار ، وجزئيات النشر والمحشر ، وعذاب القبر ، وقالوا : إنها أوهام وخيالات . وألف رئيسهم تفسيراً للقرآن ، فاهتم في إبقاء مبانيه ، وأدخل آراءه الفاسدة في معانيه ، ففسر جميع الآيات الواردة في تلك الأمور بما تقشعر منه جلود الذين يخسون ربهم ، وتتنفس عنه الصدور .

وقالوا : إن الله لا يعذب مشركا ولو مات على الكفر ، وأن من قال بذلك ثلاثة ليس بمسرك ، وأن عيسى ابن مريم ابن يوسف النجار ، لم يخلق بغير أب ، وأباحوا شرب

«السلكين سن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن بمثل أحدهم إن شبراً فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا في حجر ضب لدخلتم فيه إلا أن بنى إسرائيل افترقت على موسى على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم إنها افترقت على عيسى باثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم إنكم تكونون على ثلات وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم» .

وفي رواية الحاكم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : «يأتى على أمتي ما أتى على بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان نبيه من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله» .

وفي رواية عن ابن عباس مرفوعاً : «التركين سن من قبلكم شبراً بشبر وإن ذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم ولو أن أحدهم جامع أمرأه بالطريق لفتعلمه» .

وفي رواية أحمد والبخاري ومسلم عن أبي سعيد مرفوعاً : «التبغن سُنُنَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا في حجر ضب لسلكتم» ، كذا في "البراس لكشف اللباس الواقع في الناس . (منه)

الخمر والزنا وغير ذلك عند الضرورة الشديدة، وكون النية صالحة وأسقطوا العبادات الشاقة، بل السهلة أيضاً.

وخلطوا النصارى أكلاً وشربًا ومشياً وقياماً وقعوداً ولباساً ومسكناً، وحسنوا أطوارهم في حركاتهم وسكناتهم، وأباحوا التشبه بهم في جميع أطوارهم، ولهم غير هذه أقوال خبيثة، وأفعال رديئة، قد خالفوا دين الإسلام أصولاً وفروعاً.

ومع ذلك ظنوا أن طريقتهم هي التي فطر الله الخلق عليها، لا تبدل خلق الله، وأنها هي الإسلام حقاً، وأن المسلمين كلهم أولهم وأخرهم من عصر الصحابة إلى عصرهم، قد أخطأوا في فهم معانى القرآن، والأحاديث النبوية، ولم يصلوا إلى فهم أسرار الشريعة الندية.

ولعمرى وإفساد هؤلاء الملاحدة وإفساد إخوانهم الأصغر المشهورين بـ «غير المقلدين» الذين سمو أنفسهم بـ «أهل الحديث»^(١)، وشنان ما بينهم وبين أهل الحديث، قد شاع في جميع بلاد الهند، وبعض بلاد غير الهند، فخررت به البلاد، ووقع التزاع والعناد -فيالي الله المشتكى، وإليه المتضرع والمتجىء- بدأ الدين غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء.

ولقد كان حدوث مثل هؤلاء المفسدين والملحدين في الأزمة السابقة في أزمة السلطنة الإسلامية غير مرة، فقابلتهم أساطين الملة وسلامطين الأمة بالصوارم المنكبة، وأجرروا عليهم الجوازم المفنية، فاندفعت فتنتهم بهلاكهم، وما لم تبق في بلاد الهند في أعصارنا سلطنة إسلامية ذات شوكة وقوة، عممت الفتنة، وأوقعت عباد الله في المحن، فإنما الله وإنما إليه راجعون.

ومنهم من توجهوا إلى الافتراء على النبي المصطفى ﷺ الذي ما نطق بالهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وحرقوا في كلماته الشريفة بالزيادة والنقصان، ونسبوا إليه ما اخترعوه خواطرهم تشكيكاً وتخليطاً وإفساداً في أهل الإيمان، وقد وفق الله خدام حديث نبيه وحملة ألوية شرعه بإبطال خبائثهم، وإظهار مكائدتهم، فميّزوا بين الأحاديث

(١) تعقب هذا الكلام في آخر الكتاب، فانظر إليه أيها القارئ.

النبوية وبين الأخبار الاحتراعية، وأقوات تأليفات أضمحلت بها خز عبلاتهم، وفت بها مزخرفاتهم، فله درهم ودر من سلك مسلككم.

الثاني: قوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث نصرة لذاهبهم، وهذا متقول عن قوم من السالمية، وروى عن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: تاب رجل من أهل البدع عن بدنته، فجعل يقول: أنظروا هذا الحديث من تأخذون، فإننا كنا إذا تراءينا رأياً جعلنا له حديثاً.

وعن ابن لهيعة قال: سمعت شيخاً من الخوارج تاب ورجع، فكان يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عنمن تأخذون دينكم، إننا كنا إذا هويتنا أمراً صيرناه حديثاً.

وعن حماد بن سلمة قال: حدثني شيخ من الرافضة قال: كنا إذا استحسنا شيئاً جعلناه حديثاً، وقال أبو عبد الله الحاكم: كان محمد بن القاسم من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مذهبهم.

الثالث: قوم كانوا يضعون الأحاديث في الترغيب والتربي، ليحثوا الناس على الشير، ويزدجرورهم عن الشر، وأكثر أحاديث صلوات الأيام واللبابي من وضع هؤلاء، ومن هؤلاء من كان يظن أن هذا جائز في الشرع؛ لأنه كذب للنبي ﷺ لا عليه، فعن أبي عمارة المروزي قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مرريم المروزي: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة شيء منه، فقال: إني رأيت الناس أغروا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومخازى ابن إسحاق، فوضعوا هذا الحديث حسبة.

وقال أبو عبد الله النهاوندي: قلت لغلام خليل: هذه الأحاديث التي تحدث بها من الرقاق، فقال: وضعناها لترقق بها قلوب العامة.

وعن محمد بن عيسى الطباع قال: سمعت ابن مهدي قول: الميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ فله كذا وكذا، قال: وضعتها أرغم الناس فيها، ومن هذا القبيل أحاديث النبي عن شرب دخان التبغ، فلما رأيت في رسالة بعض مانعيه أخباراً منسوبة إلى النبي ﷺ، منها: كل دخان حرام، ومنها: كل جوف

يدخل الدخان فيه من أوراق السموم يخرج من الإيمان.

ومنها: سيأتى على الناس زمان يأكل أمتي الدخان، قلوبها أسود، ووجوهاً ناقص، وشفتها أخضر، فإنه ذريعة الشيطان في زمان نوح، وسقى من بوله من أكله مرة لا يدخل الجنة.

ومنها: دخان كل شيء حرام.

ومنها: سيأتى على الناس زمان يشربون النار من ورق الشجر، يحصل فيهم ست خصال، قلوبهم سوداء، وألسنتهم خضراء، وفهمهم رسوق، ورغبتهم ناقص، وبصرهم قليل، يعذبون في القبر أبداً.

ومنها: من شرب الدخان ولا يتوب عند الموت، فليس له شفاعة يوم القيمة.

ومنها: تظهر شجرة في بلاد الهند يشرب الناس دخانها، يذهب الدين والعقول في الدين.

ومنها: من شرب الدخان القاحل ولو كان مرة دخل النار في بطنه، وتعس قلبه بالنار.

وهذه الأخبار يشهد من له أدنى ممارسة بالمحاورات العربية، فضلاً عن له مهارة في الأحاديث النبوية بأنها موضوعة مختلفة وضعها المشددون من مانع شرب الدخان، وتبيأوا مقاعدهم من النيران، وقد فصلت هذه المسألة مع ذكر أقوال المانعين والمبيحين في رسالتى "ترويج الجنان بتشريع حكم شرب الدخان" فلتطالع.

ومن هذا القبيل أحاديث القضاء العمرى، وقد ذكرتها مع مالها وما عليها في رسالتى ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان ، فلتطالع .

ومن هذا القبيل أكثر أحاديث فضائل صيام أيام رجب وأيام المحرم وغير ذلك ، على ما بسط الحافظ ابن حجر العسقلانى في "تبين العجب في فضل رجب وغيرها في غيره .

الرابع: قوم استجازوا وضع الأسائد لكل كلام حسن، زعماً منهم أن الحسن كله أمر شرعى، لا بأس بنسبيته إلى رسول الله ﷺ، ولم يفهموا أن كل قول الرسول ﷺ حسن صادق، وعكس الكلية لا يصدق كلية، فلا يصح كون كل حسن قول الرسول ﷺ،

فنسبته إليه كذب.

الخامس: قوم حملهم على الوضع غرضـ من أغراض الدنيا ، كالالتقرب إلى السلطان وغيره ، كما حكى عن غياث بن إبراهيم ، فإنه حين دخل على المهدى أحد خلفاء بنى العباس ، وكان يحب الحمام ، فقيل له : حدث أمير المؤمنين ، فقال : حدثنا فلان عن فلان إلى النبي ﷺ أنه قال : لا سبق إلا في نصل أو خف ، أو حافر ، أو جناح ، فراد كلمة جناح من عند نفسه ، ليطيب قلب المهدى ، فتفطن له المهدى ، وقال : أشهد أنك ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وقال : أنا حملته على ذلك ، فأمر بذبح الحمام ورفض ما كان فيه .

ال السادس : قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبى ، والتجمد التقليدى ، كما وضع مأمون الهروى : حديث من رفع يديه فى الرکوع ، فلا صلاة له ، ووضع حديث من قرأ خلف الإمام فلا صلاة له ، ووضع حديث «من قرأ خلف الإمام فلا صلاة له» ووضع أيضاً حديثاً فى ذم الشافعى ، وحديثاً فى منقبة أبي حنيفة ، وقد ذكرتُ قدرًا من حاله مع ذكر بعض مصنوعاته فى تعلق رسالته إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام المسمى بـ: «غيث الغمام» لفيطالع .

السابع : قوم حملهم على الوضع جبهم الذى أعمامهم وأصمتهم ، كما وضعوا أحاديث فى مناقب أهل البيت ومثالب الخلفاء الراشدين ومعاوية وغيرهم ، ووضعوا أحاديث فى مناقب أبي حنيفة .

ومن هذا القبيل الأحاديث الموضوعة فى مناقب البلدان وذمها ، والأحاديث الموضوعة فى فضل اللسان الفارسية وذمها ، كحديث : لسان أهل الجنة العربية والفارسية والدرية ، وسبط الكلام فى هذه للأخبار فى "تحفة الثقات فى تفاصيل اللغات" ، وفتنا الله لختمنها ، كما وفقني بدءها .

الثامن : قوم حملهم على الوضع قصد الإغراب والإعجاب ، وهو كثير فى القصاص والوعاظ الذين لا نصيب لهم من العلم ، ولا حظ لهم من الفهم .
وهناك أقسام أخرى بحسب الأغراض المتنوعة والمقاصد المشتبهة ، فقال : بين لى

كيف يضع الزُّهاد الأحاديث مع زهدهم وورعهم فإنني لفني عجب من ذلك .
 فقلت : لا عجب ، فإن كثيرًا من الزُّهاد كانوا جاهلين غير ميزين بين ما يحل لهم وما يحرم عليهم ، فكانوا يظنون أن وضع الأحاديث ترغيباً وترهيباً لا بأس به ، بل هو موجب للأجر ، ألا ترى إلى عبادة زماننا من لم يمارس العلوم ، ولم يوفق لخدمة أرباب الفهوم كيف انهم كانوا في ارتكاب البدعات ظننا منهم أن ارتكابها من الحسنات ، وكثير منهم قد علمهم شيوخهم الصلاة بتراكيب مخصوصة ، لأنها ثبتت بالأخبار المروية ، بل بناء على أن التطوعات لا يضر فيها اختيار الكمية المعينة والكيفية المشخصة ، فعلمونهم ليعلموا بها ، ولا يتکاسلوا عنها ، فظنّ المريدون أنها كلها من الحضرة النبوية ، فأسندوها إلى الحضرة العلية .

فقال : كيف قبل تلك الأحاديث الموضوعة جمع من المشايخ الجامعين بين علوم الحقيقة والشريعة ، وأدرجوها في تصانيفهم السلوكية ، فقلت : لحسن ظنهم بكل مسلم ، وتخيلهم أنه لا يكذب على النبي ﷺ مسلم .

فعاد قائلًا : قد ذكر بعض الصوفية في دفاترهم أسانيد لتلك الأحاديث ، فكيف لا يعتبر بها ، فقلت : من ذكرها بغیر إسناد لا يعتمد عليه بناء على أن بيته وبين النبي ﷺ مفاوز تقطع فيها أعنق المطاييا ، ومن ذكرها بأسانيدها يبحث عن حال رواتها .

فعاد قائلًا : كثير من المشايخ الذاكرين قد كانوا ممن يتشرف برواية النبي ﷺ مناماً ويقطنة ، وكانوا صاحب كرامات يلهون إليها ، فلعلهم صخّحوا تلك الروايات بمشاهدته النبي ﷺ أو برؤيته مناماً ، ومن رأه في المنام فقد رأه حقاً^(١) ، أو ألهموا بذلك وإلهاماً .

فقلت : احتمال هذه الأمور لا يكفي ، ومجرد ذكرهم تلك الروايات لا يدل عليه ، نعم لو صرخ أحد منهم بذلك لقبلنا قوله ، اعتماداً على صدقه ووثاقته وعلو مرتبته .

فقال : هلا يكون علو مرتبتهم وجلاة قدرهم مقتضيان أن يقبل ما ذكروه ، وإن كان

(١) هذا هو المراد من قوله ﷺ : «من رأى في المنام فقد رأى الحق وبـ الشيطان لا يتمثل بي» لا ما ظنه بعض المشايخ أن معناه : من رأى في المنام فقد رأى الله تعالى . (منه)
 اللهم اغفر لكتابه ولمن سعى فيه

بغير سند، فإن حسن الظن بهم يحكم بأنهم لم يذكروا ذلك إلا بعد ثبوته بسند مستند .
فقلت : هذا إنما يكون إذا عرف أنهم من مهرة الحديث ونقاده ، وذكرهم تلك الروايات محمول على حسن الظن بكل مسلم ، والاعتماد على قوله ، هذا تفصيل المقالة التي وقعت بيني وبين بعض أعزتي .

فبعد ذلك أردت أن أكمل رسالتي في الأحاديث الم موضوعة ، وأنتصر فيها على الأحاديث المذكورة في صلوات أيام السنة ولبياليها وغير ذلك مما يحتاج إليها ، وأبين اختلافها ، ووضعها لا يفتر بها الجاهلون ، ولبيقيظ العاملون ، ولكن اشتغالى بتعليق على رسالتي "إمام الكلام في القراءة خلف الإمام المسمى بـ غيث العامم" قد عانى عن ذلك ، ولما نهى بالاختتام ختامه ، وتيسر إتمامه ، توجهت إلى إبراز المكتوب ، وإذا أراد الله شيئاً قال له : كن فيكون ، وسميت هذه الرسالة باسم يخبر عن كيفية المسمى ، وهو :

«الأثار المرفوعة في الأخبار الم موضوعة»

راجياً من الله تعالى أن يجعلها وسائل تصانيفي خالصة لوجهه الكريم بلطفة القدم .
ولنقدم مقدمة تشتمل على ذكر أحاديث الترميـب من الكذب على الشـيـء ،
وذكر بعض القصص الم موضوعة ، والحكايات المكذوبة ما وقع الوعاظ بذلكـها في مجالـس
وعظمـهم ، واعتقدـ العـوـامـ صدقـها عند سماعـها عن قصـاصـهمـ ، وذكرـ حـكمـ نـقـلـ الأـحـادـيـثـ
الموضوعـةـ ، وروـاـيـتهاـ والـعـلـمـ بـهاـ .

ثم نذكر الأحاديث المقصود ذكرـها مع مـالـهاـ وـمـاـعـلـيـهاـ فيـ إـيـقـاطـينـ ، ثم نختـمـ
الـرـسـالـةـ بـخـاتـمـةـ مشـتـملـةـ علىـ ذـكـرـ كـثـيرـ منـ الصـلـوـاتـ المـسـطـورـةـ فيـ كـتـبـ الشـائـخـ الثـقـاتـ معـ
ماـقـيلـ فـيـهاـ وـماـقـيلـ لـهـ .

ثم نذكر تذنيـباـ لـذـكـرـ بـعـضـ الأـحـادـيـثـ الشـبـيـهـ بـالـمـوـضـوـعـةـ معـ أـنـهاـ لـيـسـ بـمـوـضـوـعـةـ ،
بلـ حـسـنـةـ أوـ صـحـيـحةـ .

المقدمة في المطالب المعظمة

اعلم أنه قد صرخ الفقهاء والمحثون بأجمعهم في كتبهم بأنه تحريم روایة الموضوع وذکرها ونقله، والعمل بمفاده مع اعتقاد ثبوته إلا مع التنبیه على أنه موضوع، ويحرم التساهل فيه، سواء كان في الأحكام، أو القصص، أو الترغيب والترهيب، أو غير ذلك.

ويحرم التقليد في ذكره ونقله إلا مقورونا ببيان وضعه، بخلاف الحديث الضعيف، فإنه إن كان في غير الأحكام يتساهل فيه، ويقبل بشروط عديدة، قد بسطتها في تعليقى على رسالتي "تحفة الطلبة في مسع الرقبة المسمى بـ تحفة الكلمة" وفي رسالتي الأجوية الفاضلة للاسئلة العشرة الكاملة وصرحوا أيضاً بأن الكذب على النبي صلوات الله عليه من أكبر الكبائر، بل بالغ بعض الشافية، فحكم بكفره.

وذلك لورود الأحاديث الصحيحة بالفاظ مختلفة الدالة على ما ذكرنا، وأشهرها لفظ: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، وله طرق كثيرة حتى قيل: إنه من الأحاديث المتوترة.

وقد أوضحت هذا البحث بما لا مزيد عليه في "ظفر الأمانى في المختصر المنسوب إلى الجرجانى" في بحث المتواتر، وفَقَنَا اللَّهُ لِحْتَمَهُ، كَمَا وَفَقَنَا لِبَدْءَهُ، وَلَئِنْ فَسَحَ اللَّهُ فِي عُمْرِى، وَسَاعَدَ فِي قَدْرِى لِأَكْمَلَهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ تَأْلِيفِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قال على القارى المكى في "كتاب الموضوعات": ثم تواتر عنه عليه الصلاة والسلام معنى، وكاد أن يتواتر مبني ما أخرجه الشیخان والحاکم عن أبي هریرة رضى الله عنه: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وفى روایة لهما وللترمذى والنسانى وابن ماجة والدارقطنى عن أنس رضى الله عنه أنه قال: ليمنعنى أن أحدثكم حديثاً كثيراً، أن النبي صلوات الله عليه قال: «من تعبد على كذباً فليتبوأ

مقدمه من النار».

ولهم أيضاً عن على رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تكذبوا علىَّ فإنَّ من كذب علىَّ فليلِجِّ النار».

وللشیخین والترمذی عن المغیرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الکذب علىَّ ليس ککذب علىَ أحدٍ من کذب علىَّ فليتبوأ مقعده من النار». وللبعخاری وأبی داود والنسانی وابن ماجة والدارقطنی عن عبد الله بن الزبیر رضي الله عنهما قال: قلتُ للزبیر: إنى لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان، قال: أما إنی لم أفارقہ منذ أسلمت، ولكن سمعته يقول: «من کذب علىَ فليتبوأ مقعده من النار»، وزاد الدارقطنی: والله ما قال: متعمداً وأنتم تقولون: متعمداً. وللبعخاری والدارقطنی عن سلمة بن الأکوع رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يقل علىَ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

وللبعخاری والترمذی والدارقطنی والحاکم فی المدخل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام: «حدثوا عنی ولا تکذبوا علىَ فمن کذب علىَ فليتبوأ مقعده من النار».

وللأحمد والترمذی وصححه، وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: «من کذب علىَ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، ولا أحمد والدارمی وابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام يقول على هذا المبر: «إياکم وكثرة الحديث من کذب علىَ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وللدارمی وابن ماجة عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال: سمعته عليه الصلاة والسلام يقول على هذا المبر: «إياکم وكثرة الحديث علىَ فلا يقل إلا حقاً وصادقاً ومن قال علىَ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

ولابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: «لا تکذبوا عنی شيئاً سوی القرآن فمن کتب شيئاً غير القرآن فليمحه وحدثوا عن بنی إسرائیل ولا حرج وحدثوا عنی ولا تکذبوا علىَ فمن کذب علىَ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ولأبي يعلى والعقيلى والطبرانى فى "الأوسط" عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مرفوعاً : «من كذب على متعمداً أو رد شيئاً أمرت به فليتبوا بيتاً في جهنم» ،
ولا حمد وأبى يعلى عن عمر رضى الله عنه مرفوعاً : «من كذب على فهو في النار» .
وأحمد والبزار وأبى يعلى والدارقطنى ، والحاكم فى المدخل عن عثمان رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول : ما يعنى أن أحدث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعى
 أصحابه عنه ، ولكن أشهد أنى سمعته يقول : «من قال على كذباً فليتبوا بيتاً في النار» .
ولأبى يعلى والطبرانى عن طلحة بن عبيد الله مرفوعاً : «من كذب على متعمداً
فليتبوا مقعداً من النار» .

وللبيزار وأبي يعلى والدارقطني، والحاكم في "المدخل" عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إن كذباً على ليس كذب على أحد من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ولا حمد وهناك في "الزهد" ، والبيزار والطبراني، والحاكم في "المدخل" عن بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «إن الذي يكذب على يبني له بيت في النار».

ولا حمد والحارث بن أبي أسامة في مسنده ، والطبراني عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوهاً: «من كذب على فليتبوأ مقعده من النار».

ولاحمد والبزار وأبي يعلى والطبراني عن خالد بن عرفطة مرفوعاً: «من كذب على متعمداً»، وفي رواية من قال: «على ما لم يقل فليتبوا مقعده من النار». ولأحمد والحارث بن أبي أسامة والبزار والطبراني والحاكم في "المدخل" عن يحيى بن ميمون الحضرمي أن أبو موسى الغافقي سمع عقبة بن عامر الجهنمي رضي الله عنه يحدث على المنبر عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أحاديث، فقال أبو موسى رضي الله تعالى عنه: صاحبكم هذا الحافظ أو حالي إنه عليه الصلاة والسلام كان آخر ما عهد إلينا أن قال: «عليكم بكتاب الله وستر جعون إلى قوم يحبون الحديث عنى فمن قال على ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار ومن حفظ شيئاً فليحدث به».

وَلَا حَمْدٌ لِوَاللهِ يَعْلَمُ بِمَا فِي الْأَرْضِ وَالنَّارِ إِنَّ اللَّهَ عَنِ الْكُفَّارِ مَمْنُوعٌ¹

على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

ولأحمد والبزار والطبراني عن زيد بن أرقم مرفوعاً: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

ولأحمد عن قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله تعالى عنه مرفوعاً: «من كذب على متعمداً فليتبواً مضجعاً من النار - أو بيتاً في جهنم -».

وللizar والعقيلي في "الضعفاء" عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه مرفوعاً: «من كذب على فليتبواً مقعده من النار».

وللطبراني في "الأوسط" عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه أن رجلاً لبس حلة مثل حلة النبي ﷺ، ثم أتى أهل بيته من المدينة، فقال: إنه عليه الصلاة والسلام أمرني أى أهل بيته من أهل المدينة شئت استطلعت، فأعدوا له بيته، وأرسلوا رسوله إلى رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما: انطلقنا إليه، فإن وجدناه فاقتله، ثم حرقه بالنار، وإن وجدناه قد كفيتهما، ولا أراكما إلا وقد كفيتهما. فحرقه بالنار فآتاه، فوجده قد خرج من الليل يبول فلدغته حية أفعى، فمات فحرقه بالنار، ثم رجعوا إليه ﷺ فأخبراه، فقال عليه الصلاة والسلام: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

ولابن عدى في "الكامل" عن بريدة رضى الله تعالى عنه قال: كاد حتى من بنى ليث على ميلين من المدينة، وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية، فلم يزوجوه فاتتهم عليه حلة، فقال: إن رسول الله ﷺ كسانى هذا، وأمرني أن أحكم في أموالكم ودماءكم، ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي خطبها، فأرسل القوم رسوله إلى رسول الله ﷺ فقال: كذب عدو الله، ثم أرسل رجلاً، فقال: إن وجدته حياً فاضرب عنقه، وإن وجدته ميتاً فأحرقه، فوجده قد لدغته أفعى، فمات فحرقه بالنار، فذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

وللطبراني عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية رضى الله عن قال: انطلقت مع أبي إلى صهري لنا من أسلم من أصحاب النبي ﷺ، فسمحته يقول: سمعت رسول الله ﷺ

يقول : أرحتنا بها يا بلال ، يعني الصلاة ، قلت : أسمعت ذا من رسول الله ﷺ ، فغضب وأقبل يحدثهم أنه عليه الصلاة والسلام بعث رجلا إلى حى من أحياء العرب ، فلما أتاهم قال : أمرنى عبىده الصلاة والسلام : أن أحكم فى نساءكم بما شئت ، فقالوا : سمعنا وطاعة لأمر رسول الله ﷺ ، وبعثوا رجلا إليه عليه الصلاة والسلام فقال : إن فلانا جاءنا ، فقال : إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أحكم فى نساءكم ، فإن كان من أمرك فسمعا وطاعة ، وإن كان غير ذلك فأحببنا أن نعلمك ، فغضب عليه الصلاة والسلام ، وبعث رجلا من الأنصار ، فقال : إذهب فاقتله أو أحرقه بالنار ، فانتهى إليه وقد مات وقبر ، فأمر به فنبش ثم أحرقه بالنار ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» ، فقال : أترانى كذبت على رسول الله ﷺ بعد هذا .

وللطبراني في "الأوسط" عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضى الله عنهما رفعاه : «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» .

وللطبراني عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه مرفوعاً : «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» .

وللطبراني في "الأوسط" عن معاذ بن جبل مرفوعاً : «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» ، وللطبراني عن عمر بن مرة الجهمي بهذا النطق ، وكذلك للطبراني في الصغير عن نبيط بن شريط ، وكذلك للطبراني عن عمّار بن ياسر ، وكذلك عن عمرو بن عبيدة ، وكذلك عن عمرو بن حريث ، وكذلك للدارمي عن ابن عباس رضى الله عنه . وكذلك عن عتبة بن غزوان ، وكذلك وابن عدى عن العرس بن عميرة ، وكذلك للدارمي عن يعلى بن مرة ، وكذلك له .

وللizar عن أبي مالك الأشجع عن أبيه واسمه طارق بن أيشم ، قوله ولا ينفعه والإسماعيلي في معجمه عن سلمان بن خالد الخزاعي بلفظ مرفوعاً : «من كذب على متعمداً فليتبوا بيته في النار» .

وللطبراني عن عمرو بن دينار رضى الله تعالى عنه أن بنى صهيب قالوا الصهيب : يا أباانا أبناء أصحاب النبي ﷺ يحدثون عن آباءهم ، فقال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من

كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

وللطبراني بهذا اللفظ عن السائب بن يزيد، وله عن أبي أمامة الباهلي بلفظ: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار بين عيني جهنم».

وله عن أبي قرصفة أنه عليه الصلاة والسلام قال: «حدثنا عنى بما سمعون ولا يحل لرجل أن يكذب على فمن كذب على -أو قال على غير ما قلت- يُبَشِّرُ له بيت في جهنم يوقع فيه».

وله عن رافع بن خديج مرفوعاً: «لا تكذبوا على فإنه ليس كذب على كذب على أحد».

وله عن أوس بن أوس الثقفي مرفوعاً: «من كذب على نبيه أو على عينيه أو على والديه لم يرح رائحة الجنة».

وله في "الأوسط" عن حذيفة بن اليمان: «لا تكذبوا على إن الذي يكذب على جرئي».

وله في "الأوسط" عن أبي خالدة، قال: سمعت ميمون الكردي وهو عند مالك بن دينار، فقال مالك بن دينار: ما للشيخ لا يحدث عن أبيه، فإن أباك قد أدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسمع منه، فقال: كان أبي لا يحدثنا عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مخافة أن يزيد أو ينقص في الكلام، وقال: سمعته عليه الصلاة والسلام يقول: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار»، وله عن سعد بن المرحاس عنه عليه الصلاة والسلام: «من علم شيئاً فلا يكتمه ومن كذب على فليتبواً بيئاً في جهنم».

ولأبي محمد الرامهرمزى في "كتاب المحدث الفاضل" عن مالك بن عتابية أنه عليه الصلاة والسلام عهد إلينا في حجة الوداع، فقال: عليكم بالقرآن، وستر جعون إلى أقراهم يحدثون عنى، فمن عقل شيئاً فليحدث به، ومن قال على ما لم أقل فليتبواً بيئاً في جهنم.

وللطبراني والرامهرمزى عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قال: مر علينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً ونحن نتحدث، فقال: ما تحدثون؟ فقالوا: ما سمعنا منك يا رسول

الله بِسْمِهِ، قال : تحدثوا وليتبوأ من كذب على مقعده من جهنم . وللطبرانى عن المقنع التميمي قال : أتيت النبي بِسْمِهِ بصدقه إلينا فأمر بها ، فقبضت ، فقلت : إن فيها ناقتين هدية لك ، فأمر بعزل الهدية من الصدقة ، فمكثت أياماً ، و Pax ا الناس أنه عليه الصلاة والسلام باعث خالد بن الوليد إلى رفيق مصر يصدقهم ، فقلت : والله ما عند أهلنا من مال ، فأتيته عليه الصلاة والسلام فقلت له : إن الناس خاضوا في هذا ، فرفع النبي بِسْمِهِ يديه حتى نظرت إلى بياض إيطيه ، فقال : « اللهم لا أحل لهم أن يكذبوا على ». .

قال المقنع : فلم أحدث بحديث عنه عليه الصلاة والسلام إلا حديث نطق به كتاب ، أو جرت به سنة يكذب عليه في حياة ، فكيف بعد عاته .

وللدارقطنی عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال : كنا عند سول الله بِسْمِهِ ، فجاء رجل فقال : يا رسول الله ! إن الناس يحدثون عنك كذا وكذا ، فقال : ما قلته ما أقول : ما نزل من السماء ويحكم ، لا تكذبوا على ، فإنه ليس كذب على كذب على غيري .

وللبيزار عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : من أفرى الفری ما لم ترد من أفری الغری من قال على مالم أقل .

وللعقيلي في "كتاب الضعفاء" عن أبي كبيشة الأنماري رضي الله عن بلفظ : من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار .

وللعقيلي عن غزوان بهذا اللفظ ، وله وللطبرانى في "الأفراد" عن أبي رافع : « من كذب على فليتبوا مقعده من جهنم ». .

ولابن عساكر في تاريخه عن واثلة بن الأسعق رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله بِسْمِهِ يقول : « من الكبار أن يقول الرجل ما لم أقل ». .

ولابن عدى والحاكم في المدخل من طريق آخر عن واثلة بن الأسعق مرفوعاً : « أن من أفرى الفری من قولی ما لم أقل أو أرى عینیه فی المnam ما لم تر ». .

وللخطيب في "تاريخه" عن النعمان بن بشير ، ولفظه : « من كذب على متعمداً

فليتبواً مقعده من النار».

وللطبرانى عن أسماء بن زيد رضى الله عنه بلفظ : «من قال على مالم أقل فليتبواً مقعده من النار». .

وللحاكم فى المدخل عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم : «اشتد غضب الله تعالى على من كذب على متعمداً».

وللحاكم فى المدخل عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً : «من كذب على متعمداً فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل».

وللحاكم فى المدخل عن حذيفة رضى الله عنه : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

وللحاكم فى المدخل عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ، ولفظه : «من حدث عنى كذباً فليتبواً مقعده من النار».

وللبيزار وابن عدى عن أبي هريرة رضى الله عن مرفوعاً : «ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة رجل ادعى إلى غير أبيه ورجل كذب على نبيه ورجل كذب على عينيه» .

ولأحمد وهناد والحاكم فى مستدركه عن أبي هريرة رضى الله عنه بلفظ : «من تقول على مالم أقل فليتبواً مقعده من النار»، وفي لفظ : «بيتاً في جهنم» .

ولابن صاعد فى جمعه بطرق عد الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه ، ولفظه : «من قال على مالم أقل فليتبواً مقعده من النار».

وللخطيب فى «التاريخ» عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه بلفظ : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار».

ولابن عدى عن صالح رضى الله عنه ، ولفظه : «من كذب على كلف يوم القيمة أن يعقد بين شعيرتين فذلك الذى يعنى من الحديث».

وكذا للدارقطنى فى «الأفراد» والخطيب فى التاريخ عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه ، وكذا لابن جوزى والحافظ يوسف بن خليل فى جمعه لطرق هذا الحديث عن أبي ذر ، وكذا لابن صاعد وغيره عن حذيفة بن سعيد .

ولابن عدى عن أبي هريرة رضى الله عنه : «من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعلى من كذب على متعمداً» .

ولابن قانع في معجمه عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه : «من تقول على ما لم أقل فليتبواً مقعده من النار وذلك أنه بعث رجلاً في حاجة فكذب عليه فدعا عليه فوجد ميتاً فد انشق بطنه ولم تقبله الأرض» .

وللدارقطنى وابن الجوزي عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعد من النار» .

ولابن الجوزي من وجه آخر عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه قال يوماً لأصحابه : «أتدرؤن ما تأوبل هذا الحديث : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار»؟ رجل عشق امرأة فأتى أهلها مساء ، فقال : إني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بعثني إليكم أن أتضيّف ، في أي بيتكم شئت ، وكان يتظر بيته ، فأتى رجل منهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : إن فلاناً أتانا يزعم أنك أمرته أن يبيت في أي بيتنا شاء ، فقال : كذب يا فلان ، إنطلق معه ، فإن أمكنك الله منه ، فاضرب عنقه ، وأحرقه بالنار ، ولا أراك إلا قد كفته ، فخرج ليتوضاً ولسعه أفعى ، فمات ، فلما بلغ ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : هو في النار

ولابن قانع في معجم الصحابة وابن الجوزي عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله تعالى عنه بلفظ : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار» .

وكذا لهم عن يزيد بن أسد ، وكذا للحاكم عن عفان بن حبيب رضى الله عنه ، وللجوزقاني وابن الجوزي عن رجل من الصحابة رضى الله عنه ، ولفظه : «من تقول على ما لم أقل فليتبواً بين عيني جهنم» .

ولابن صاعد وغيره عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ : «من قال على ما لم أقل فليتبواً مقعده من النار» .

وللدارقطنى وابن الجوزي عن أم أيمن رضى الله عنها ، ولفظها : «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار» .

ولابن الجوزي عن على رضى الله تعالى عنه ولفظه : «من كذب على رسول الله

صَلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا يَذْهَبُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ»، وَابْنُ الْجُوزِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَتَخْذَنَا لَكَ عَرِيشَتَانِ تَكَلَّمُ النَّاسُ فَوْقَهُ، فَقَالَ: «لَا أَزَالُ هَكُذا يَصِيبُنِي غَبَرَاهُمْ وَيَطْأُونَ عَقْبَيِّي حَتَّى يَرِيحَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَىٰ فَمَقْعِدُهُ النَّارُ».

وَابْنُ عَدَىٰ عَنْ شَعْبَةَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ مَتَعْمِدًا فَلَيَتَبُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ»، وَكَذَا لَابْنِ خَلِيلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابَتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَذَا لَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ قَطْبَةَ، وَكَذَا لَهُ عَنْ وَالْدِ أَبِي الْعَشَرَاءِ، وَكَذَا لَهُ وَلَأَبِي نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى زَعْبَ.

وَلَأَبِي نَعِيمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلِفَظِ: «مَنْ قَالَ عَلَىٰ مَا لَمْ أَقْلِ فَلَيَتَبُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ».

قال الحافظ السيوطي: روى هذا الحديث أكثر من مائة من الصحابة، وجمع طرقه إليهم جمع من أهل النجاشية، وقد نقل ابن الجوزي عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأسفراطى أنه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة المشهود لهم بالجنة غير حديث: «من كذب على...»، قال ابن الجوزي: ما وقعت لى رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى الآن -انتهى- .

ومن لطيف ما يذكر في ذلك ما رواه العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الغوراني، صاحب التصانيف، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن علي المؤذن حدثنا أبو المظفر محمد بن عبد الله بن الحسام السمرقندى قال: سمعت الخضر وإلياس يقولان: سمعنا رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من قال علىٰ مَا لَمْ أَقْلِ فَلَيَتَبُوأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ».

قال الذهبي: هذا الحديث أملأه أبو عمرو بن الصلاح، وقال: هذا وقع لنا في نسخة الخضر وإلياس، قال الذهبي: هذه نسخة ما أدرى من وضعها -انتهى كلام على القاري بتمامه- .

قلت: قد ثبتت من هذه الروايات أن الوضع على النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونسبة ما لم يقله إليه حرام مطلقاً، ومستوجب لعذاب النار، سواء كان ذلك في الحلال والحرام، أو ترغيب أو ترهيب، أو غير ذلك، فبطل ظن بعض الوضاعين الجهلة أن الكذب عليه صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للترغيب

والترهيب يجوز؛ لأنَّه كذب له لا عليه.

وأيضاً ثبت من الروايات المذكورة أنَّه كما أنَّ الكذب عليه ~~يُعَذَّب~~ قولاً وعملاً ينسب إلى قوله، وعملاً لم يفعله من أكبر الكبائر، كذلك نسبة فضيلة أو مرتبة لم تثبت وجودها في الذات المقدسة النبوية بالأيات أو الأحاديث المعتبرة إلى ذاته المطيرة أيضاً من أكبر الكبائر، فليتiquظ الواقع المذكورون، ولتحذر القصاص والخطباء الأمراء والزاجرون، حيث ينسبون كثيراً من الأمور إلى الحضرة المقدسة التي لم يثبت وجودها فيها، ويظنون أنَّ في ذلك أجرًا عظيمًا لإثبات فضل الذات المقدسة، وعلو قدرها، ولا يعلمون أنَّ في الفضائل النبوية التي ثبتت بالأحاديث الصحيحة غنية عن تلك الأكاذيب الواهية، ولعمرى فضائله ~~يُعَذَّب~~ خارجة عن حد الإحاطة والإحصاء، ومناقبه التي فاق بها على جميع الورى كثيرة جداً من غير انتهاء، فأى حاجة إلى تفضيله بالأباطيل، بل هو موجب للامتحان العظيم، وضلاله عن سوء السبيل.

ولذكر هنا بعض القصاص الذي أكثر وعاظ زماننا ذكرها في مجالسهم الوعظية، وظنواها أمراً ثابتاً مع كونها مختلفة موضوعة.

فمنها ما يذكرونـه من أنَّ النبي ~~يُعَذَّب~~ لما أسرى به ليلة المراجـع إلى السماوات، ووصل إلى المـعرش المـعلى، أراد خـلع نـعليه أـخـذاً من قولـه تعالى لـسيدـنا مـوسـى حين كـلمـه «فـاخـلـع نـعلـيك إـنـك بـالـوـاد المـقـدـس طـوـي» فـنـوـدـي من العـلـى الـأـعـلـى : يا مـحـمـدا لا تـخـنـع نـعلـيك فـإـنـ العـرـش يـتـشـرـف بـقـدوـمـك مـتـنـعـلاً، وـيـفـتـخـر عـلـى غـيرـه مـتـبـرـكـاً، فـصـعـدـ النـبـي ~~يُعَذَّب~~ إـلـى العـرـش، وـفـي قـدـمـيه النـعـلـانـ، وـحـصـلـ له لـذـلـك عـزـ وـشـأنـ.

وقد ذكر هذه القصة جمع من أصحاب المدائح الشعرية، وأدرج بعضهم في تأليفه السنـية، وأـكـثـر وـعـاظـ زـمانـنا يـذـكـرـونـه مـطـوـلـة وـمـخـتـصـرـة في مجالـسـهم الـوعـظـية، وـقـدـ نـصـ أحـمـدـ المـقـرـيـ المالـكـيـ^(١) في كتابـهـ فـتـحـ المـعـالـىـ فـي مدـحـ خـيرـ النـعـالـ وـالـعـلـامـةـ رـضـىـ الدـينـ

(١) هو المحدث الأديب أحمد بن محمد المقرى، نسبة إلى مقره، بفتح الميم وتشديد النون، سكونها، قرية من قرى تلمسان، التلمساني الفاسى المالكى، المتوفى سنة ١٠٧١ هـ. نجد كثيـراًـ مـتـرـجمـهـ فـي رسـالـتـى طـربـ الأمـائـلـ بـتـراـجمـ الأـفـاضـ (منه)

القرزويني ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني^(١) في شرح المواهب اللدنية على أن هذه القصة موضوعة بتمامها، قبح الله واضعها، ولم يثبت في رواية من روايات المراج
النبي مع كثرة طرُقها أن النبي ﷺ كان عند ذلك متنعلاً. ولا ثبت أنه رقى على العرش، وإن وصل إلى مقام ذni من ربه فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى ربه إليه ما
أوحى، وقد بسطت الكلام في هذا المقام في رسالتى *غاية المقال* فيما يتعلق بالنعال
فلطالع.

ومنها: ما يذكره الوعاظ من أن النبي أعطى علم الأولين والآخرين مفصلاً،
ووَهَبَ له علم كل ما مضى وما يأتي كلياً وجزئياً، وأنه لا فرق بين علمه وعلم ربه من
حيث الإحاطة والشمول، وإنما الفرق بينهما أن علم الله أزلَّ أبدى بنفس ذاته بدون تعليم
غيره، بخلاف علم الرسول، فإنه حصل له بتعليم ربه.

وهذا زخرف من القول وزور على ما صرَح به ابن حجر المكي^(٢) في *المنج المكية*
شرح القصيدة الهمزية وغيرها من أرباب الشعور، والثابت من الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية هو أن الإحاطة والشمول، وعلم كل غيب مختص بجانب الحق، ولم
توهَّب هذه الصفة من جانب الحق لأحد من الخلق، نعم علوم نبينا ﷺ أزيد وأكثر من
علوم سائر الأنبياء والرسل، وتعليم ربه الأمور الغيبة له بالنسبة إلى تعليم غيره أكمل،
 فهو *رسول* أكمل علمًا وعملًا، وسيد المخلوقات مرتبة وفضلاً.

ومنها: ما يذكره الوعاظ من أن النبي ﷺ كان عالماً بالقرآن بتمامه، وتاليًا له من
حين ولادته، وأن معنى قوله: ما أنا بقارئ في جواب قول جبريل له في بدء الوحي:
أقرأ على ما ورد في صحيح البخاري وغيره أنى لا أقرأ بأمرك، فإنَّى عالم به، وقارئ من
قبل، وهذا فريضة بلا مería، تكتَّبها الآيات القرآنية والأخبار النبوية.

ومنها: ما يذكرون من أنه *رسول* لم يكن أمياً، بل كان قادرًا على الكتابة والتلاوة من

(١) هو شارح *الموطأ* شارح المواهب محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، المتوفى سنة

١١٢٢ (منه)

(٢) هو أحمد بن محمد التنافي، المتوفى سنة ٩٧٥، وسيأتي ذكره ميسوطاً. (منه)

ابتداء الفطرة.

وهذا قول مخالف للكتاب والسنّة، بل وإجماع الأمة، فلا عبرة به عند أرباب الفطنة.

ومنها: ما يذكرونه عند ذكر حسن الخلق المحمدي من قصة عكاشة، وهي ما أخرجه أبو نعيم^(١) في حلية الأولياء عن ابن عباس قال: لما نزلت **﴿إِذَا جاء نصرَ اللَّهِ وَالْفُتُحُ﴾** إلى آخر السورة، قال محمد: يا جبريل نفسى قد نعمت، فقال جبريل: الآخرة خير لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، فأمر رسول الله **ﷺ** بلالاً أن ينادى بـ**«الصلة جماعة»**، فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، فصلى بالناس، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب، وبكت منها العيون. ثم قال: أيها الناس! أي نبي كنت لكم؟ فقالوا: جزار الله من نبي خيراً، فلقد كنت لنا كالأب الرحيم، وكالأخ الناصح المشيق، أديت رسالات الله وأبلغتنا وحيه، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والمواعظ الحسنة، فجزاك الله عنا أفضل ما جازى عن أمته.

فقال لهم: معاشر المسلمين إني أشدكم بالله وبحقه عليكم، من كانت له قبلى مظلمة، فليقم فليقتصر مني قبل القصاص يوم القيمة، فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة، فتخطى المسلمين، حتى وقف بين يدي النبي **ﷺ**، فقال: فداك بأبي وأمى يا رسول الله، لو لا أنك ناشدتنا مرة بعد أخرى ما كنت بالذى أتقدمن على شيء منك، كنت معك فى غزوة، فلما فتح الله علينا ونصر نبيه، وكنا فى الانصراف حاذت ناقتي ناقتك، فنزلت عن الناقة، ودنوت منك لأقبل فخذك، فرفعت القضيب فضررت خاصرتى، فلا أدرى أكان ذلك عمداً منك أم أردت ضرب الناقة؟

فقال رسول الله **ﷺ**: أعينك بجلال الله أن يتعمد رسول الله **ﷺ** بالضرب، يا بلال! إنطلق إلى منزل فاطمة واثنتى بالقضيب المشوق، فخرج بلال من المسجد ويده على أمر

(١) هو الخلفي أحمد بن عبد الله الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، لسنة ٤٠٣ هـ، كما يوجد في تأليف غير ملتزم الصحة من أفالصل عصربنا، ولطلب البسط في ترجمته من فرحة المدرسین

رأسه، وهو ينادي: هذا رسول الله يعطي القصاص من نفسه، فقرع باب فاطمة، وقال: يا بنت رسول الله! ناوليني القضيب المشوق، فقالت فاطمة: يا بلال! وما يصنع أبي بالقضيب؟ وليس هذا يوم حج ولا غزاء، فقال: ما أغفلك عمما فيه أبوك، إن رسول الله يودع الدين ويفارق الدنيا، ويعطي القصاص من نفسه.

فقالت فاطمة: ومن ذا الذي تعطى نفسه أن يقتضى مع رسول الله يا بلال؟ قل للحسن والحسين يقونان إلى هذا الرجل فيقتضى منها، ولا يدعانه يقتضى من رسول الله ، فدفع رسول الله القضيب إلى عكاشه، فلما نظر أبو بكر وعمر إلى ذلك قال: يا عكاشه نحن بين يديك فاقتضى منا ولا تقتضى من رسول الله .

فقال لهما رسول الله : امض يا أبو بكر وأنت يا عمر، فامض فقد عرف الله مكانكما ومقامكما، فقام على بن أبي طالب، فقال يا عكاشه: أنا في الحياة بين يدي رسول الله ، ولا تطير نفسك أن تضرب رسول الله ، فهذا ظهرى وبطني اقتضى مني، واجندنى مائة جلد، ولا تقتضى من رسول الله .

فقال رسول الله : يا على اقعد، فقد عرف الله مقامك ونیتك، فقام الحسن والحسين، فقال: يا عكاشه! أليس تعلم أنا سبطا رسول الله ، فالقصاص منا كائناً صاص من رسول الله .

فقال لهما: اقعدا يا قرة عيني، لا نسى الله هذا المقام لكما، ثم قال النبي : يا عكاشه! اضربي إن كنت ضاربًا، فقال: يا رسول الله ضربتني وأنا حاسر، فكشف عن بطنه، وصاح المسلمون بالبكاء، وقالوا: أترى عكاشه ضاربًا لرسول الله ، فلما نظر عكاشه بياض بطن رسول الله كأنه القصاص لم يلمس أن أكب عليه، فقبل بطنه، ويقول: فداك أبي وأمي، من تطبق نفسه أن يقتضى منك.

فقال له النبي : إمّا أن تضرب وما أن تعفو، فقال: قد عفوت عنك رجاء أن يغفر الله عنك يوم القيمة، فقال النبي : من أراد أن ينظر إلى رفيقي في الجنة.. فلينظر إلى هذا، فهم المسلمون، فجعلوا يقبلون ما بين عيني عكاشه ويقولون: طوبالك .. بلى لك، نلتَ الدرجات العُلى ومرافقة رسول الله .

ال الحديث المذكور بتمامه في "كتاب الموضوعات" لابن الجوزي، قال ابن الجوزي: هذا موضوع، وآنه عبد المنعم -انتهى- .

أى عبد المنعم بن إدريس بن سنان الراوى عن أبيه عن وهب عن ابن عباس، وعنـه محمد بن أحمد بن البراء وعنه سليمان بن أحمد الطبراني، وعنـه أبو نعيم وأقوه عليه السيوطي في الالالى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، وابن عراق في "تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة" ^(١) وغيرهما.

وقال الذهبى ["] في ميزان الاعتلال في نقد الرجال : عبد المنعم بن إدريس البشائى مشهور قصاص ليس يعتمد عليه تركه غير واحد، وأصلح أحمد بن حنبل، فقال : كان يكذب على وهب بن منبه ، وقال البخارى : ذاہب الحدیث .

وقال العقيلي : أنا محمد بن الحسين الأنماطى أنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي ﷺ : «ما طار ذباب بين الثنتين إلا بقدر» .

وله عن أبيه عن وهب عن جابر وابن عباس خبر في وفات رسول الله ﷺ طويل ، وأنه دفع التضييب إلى عكاشة ليقتصر منه ، قال ابن حبان : يضع الحديث على أبيه وعلى غيره ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد -انتهى- .

وفي أيضاً : إدريس بن سنان الصناعى سبط وهب بن منبه ضعفه ابن عدى ، وقال الدارقطنى : متزوك ، وعنه ابنه عبد المنعم بن إدريس ، وقد ذكره ابن حبان في "تاريخه" -انتهى- .

وفي "لسان الميزان" للحافظ ابن حجر العسقلانى في ترجمة عبد المنعم ، نقل ابن

(١) قال في "كشف الظنون" : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للشيخ أبي الحسن على بن محمد بن عراق الكتانى ، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزى والسيوطى ، ورتب على ترتيبه ، وأهداه إلى السلطان سليمان خان . (منه)

(٢) هو شيخ الإسلام أحمد بن عثمان أبو عبد الله مؤلف التصانيف الكثيرة ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ ، لاسته ٧٤٥ هـ ، كما وقع في "إنحصار البلاء" لغير ملزتم الصحة من أفالل عصتنا ، ولبيان البسط في ترجمته من رسالى إبراز الغنى" ورسالى "التعليقات السنية على الفوائد البهية" ورسالى فرحة المدرسين

أبى حاتم عن إسماعيل بن عبد الكرييم مات إدريس وعبد المنعم رضيع ، وكذا قال أحمد لما سئل عنه ، لم يسمع من أبيه شيئاً .

وقال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين أنه الكذاب الخبيث ، وعن أبى زرعة :
واهى الحديث ، وقال الفلاس : متزوك ، أخذ كتب أبيه ، فحدث بها ، ولم يسمع من أبيه
شيئاً .

وقال أبو أحمد : الحاكم ذاہب الحديث ، وقال ابن المديني : ليس بثقة ، أخذ كتاباً
فروها ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الساجي : كان يشتري كتب السيرة فيرويها ما
سمعها من أبيه ولا بعضها - انتهى - .

ومنها : ما يذكرونه في ذكر المولد النبوى أن نور محمد ﷺ خلق من نور الله ، بمعنى
أن ذاته المقدسة صارت مادة لذاته المنورة ، وأنه تعالى أخذ قبضة من نوره ، فخلق منه
نوره ، وهذا سفسطة من القول ، فإن ذات ربنا - تبارك وتعالى - تعالى من أن تكون مادة
لغيره ، وأخذ قبضة نوره ليس معناه أنه قطع منه جزءاً فجعله نور نبيه ، فإن مستلزم
لتتجزئ وغير ذلك مما يتبعه في ذاته تعالى الله عنه .

والذى أوقعهم فى هذه الرورطة الظلماء هو ظاهر رواية عبد الرزاق فى مصنفه عن
جابر قال : قلت : يا رسول الله ﷺ أبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شىء خلقه الله قبل
الأشياء ، فقال : يا جابر ! إن الله خلق قبل الأشیاء نور نبیک من نوره ، فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شاء الله ، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ، ولا جنة ولا نار ،
ولا ملك ولا سماء ، ولا أرض ولا شمس ولا قمر ، ولا جهنّم ولا إنسى ، الحديث
المذكور بتمامه في " المواهب اللدنية " ^(١) وغيره .

وقد أخطأوا في فهم المراد النبوى ، ولم يعلموا أن الإضافة في قوله : من نوره
كالإضافة في قوله تعالى في قصة خلق آدم : «ونفخت فيه من روحه» وكقوله في قصة
سيدنا عيسى : «روح منه» وكقولهم بيت الله للکعبۃ والمساجد ، وقولهم روح الله

(١) لأحمد القسطلاني المصرى مؤلف إرشاد السارى شرح صحيح البخارى ، المتوفى سنة

٩٢٣ ، لا سنة ٩٢٠ كما ذكره غير ملتزم الصحة من أفالضل عصرنا . (منه)

لعيسي وغير ذلك.

قال الزرقاني في شرح المواهب عند شرح قوله : من نوره ، إضافة تشريف ، وإشعار بأنه خلق عجيب ، وأن له شأنًا له مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية على حد قوله تعالى : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۚ وَهِيَ بِيَانِيَةٍ ، أَىٰ مِنْ نُورٍ هُوَ ذَاتُهُ ، لَا بِعْنَى أَنَّهُ مَادَةٌ خَلَقَ نُورَهُ ، بَلْ بِعْنَى تَعْلُقُ الإِرَادَةِ بِهِ بِلاَ وَاسْطَةٍ شَيْءٍ فِي وُجُودِهِ - انتهى - .

وقال أيضًا قبل ذلك بأوراق عديدة : أما ما ذكر من أن الله قبض من نور وجهه قبضة ونظر إليها ، فعرفت وذلت ، فخلق الله من كل نقطة نبياً ، وأن القبضة كانت هي النبي بيته ، وأنه كان كوكباً درياً ، وأن العالم كله خلق منه ، وأنه كان موجوداً قبل أن يخلق أبواه ، وأنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه جبريل ، وأمثال هذه الأمور ، فقال الحافظ أبو العباس أحمد بن تيمية في فتاواه : ونقله الحافظ ابن كثير في " تاريخه وأقره ، كل ذلك كذب مفترى باتفاق أهل العلم بحديثه - انتهى - .

تنبيه :

قد ثبتت من روایة عبد الرزاق أولية النور المحمدي خلقاً ، وسبقه على المخلوق سبقاً ، وقد اشتهر بين القصاص حديث : أول ما خلق الله نوري ، وهو حديث لم يثبت بهذا المعنى ، وإن ورد غيره موافقاً له في المعنى .

قال السيوطي في تعليق جامع الترمذى المسمى بـ " قوت المفتذى " عند شرح حديث : « إن أول ما خلق الله القلم » ، قال زين العرب في " شرح المصايح " : يعارض هذا الحديث ما روى أن أول ما خلق الله العقل ، وإن أول ما خلق الله نوري ، وإن أول ما خلق الله الروح ، وإن أول ما خلق الله العرش .

ويُجَابُ : بأن الأولية من الأمور الإضافية ، فيؤول أن كل واحد مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه ، فالقلم خلق قبل الأجسام ، ونوره عليه الصلاة والسلام قبل الأنوار ، ويحمل حديث العقل على أن أول ما خلق الله من الأجسام اللطيفة العقل ، ومن الكثيفة العرش ، فلا تناقض في شيءٍ من ذلك - انتهى - أى كلام زين العرب .

قلت : حديث العقل موضوع ، والثلاثة الأخرى لم ترد بهذا اللفظ ، فاستغنى عن

التأويل - انتهى - .

قلت : نظير أول من خلق الله نوري في عدم ثبوته لفظا ، ووروده معنىً ما اشتهر على لسان القصاص والعلوم والخواص من حديث : لو لاك لما خلقت الأفلاك .

قال على القاري في " تذكرة الموضوعات " : حديث لو لاك لما خلقت الأفلاك ، قال العسقلانى موضوع ، كذا في " الخلاصة " ، لكن معناه صحيح ، فقد روى الديلمى عن ابن عباس مرفوعاً : " أتاني جبريل فقال : قال الله : يا محمد ! لو لاك ما خلقت الجنة ، ولو لات خلقت النار - انتهى - .

وذكر العسقلانى في " المواهب اللدنية " والزرقانى في شرحه أن الحاكم أخرج في مستدركه عن عمر مرفوعاً : " أن آدم رأى اسم محمد مكتوبًا على العرش ، وإن الله قال لأدَمْ : لو لا محمد ما خلقتك

وروى أبو الشيخ في طبقات الإصفهانيين والحاكم عن ابن عباس : أوحى الله إلى عيسى : أَمِنْ بِمُحَمَّدٍ ، وَمُرْأَمْتُكَ أَنْ يَؤْمِنَّ بِهِ ، فَلَوْلَا مُحَمَّدًا مَا خلَقْتَ آدَمَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَلَقَدْ خلَقْتَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ ، فَاضْطَرَبَتْ فَكَتَبْتَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

وفي سنته عمرو بن أوس لا يُدرى من هو؟ قال الذهبى : وعند الديلمى عن ابن عباس رفعه : أتاني جبريل ، فقال : إن الله يقول : لو لاك ما خلقت الجنة ، ولو لاك ما خلقت النار .

وكذا ما اشتهر على ألسنة القصاص من حديث : كنت نبيا وأدَمْ بين الماء والطين .
وفي رواية : كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين ، فإنه صرَح السخاوي^(١) في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، والسيوطى في الدرر المنتشرة في الأخبار المشتهرة وغيرهما بأنه موضوع بهذا اللفظ .

نعم ثبت عند الحاكم في مستدركه ، وصححه أبو نعيم في حلية الأولياء ،

(١) هو أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، نسبة إلى سخاية قرية بصر ، المتوفى سنة ٩٠٢ ، لا سنة ٨٦١ كما وقع في " الإتحاف " من غير ملتزم الصحة . (منه)

والبخاري في تاريخه وأحمد في مستند عن ميسرة الضبي قلت: يا رسول الله! متى كنتَ نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد، وعند البيهقي وأحمد من حديث العربا ض بن سارية مرفوعاً: إني عند الله خاتم النبيين، وإن آدم لم ينجدل في طيته، وعند الترمذى عن أبي هريرة أثيم قالوا: يا رسول الله! متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

ومنها: ما يذكره الوعاظ عند ذكر الحسن المحمدى أنه فى ليلة من الليالي سقطت من يد عائشة إبرتها، فقدت فالتمستها ولم تجد، فضحك النبي صلوات الله عليه، وخرجت لعنة أسنانه، فأضاءت الحجرة، ورأت عائشة بذلك الضوء إبرته.

وهذا وإن كان مذكوراً في معارج النبوة وغير من كتب السير الجامعة للرطب والبس ، فلا يستند بكل ما فيها إلا الناعم والناعس ، لكنه لم يثبت رواية ودرایة .

ومنها: ما يذكروننه عند ذكر السماع المحمدى أنه يسمع صلاة من يصلى عليه ، وإن كان نائياً من قبره بلا واسطة ، وهذا باطل لم يثبت برواية ، بل الثابت خلافه ، فقد قال النبي صلوات الله عليه: «من صلى علىّ عند قبري سمعته ومن صلى علىّ نائياً -أى بعيداً- وكل الله بها ملكاً يبلغنى وكفى أمر دنياه وأخرته وكانت له شفيعاً وشهيداً يوم القيمة» ، آخر جه البيهقي في شعب الإيمان ، وأبو الشيخ في كتاب الثواب والعقيلي في كتاب الضعفاء ، وله شواهد بسط الكلام فيها السيوطى في الألائى المصنوعة ، وابن عراق في تنزيه الشريعة

ومنها: ما يذكروننه من أن النبي صلوات الله عليه يحضر بنفسه في مجالس وعظ مولده عند ذكر مولده ، وبنوا عليه القيام عند ذكر المولد تعظيمًا وإكراماً ، وهذا أيضاً باطل من الأباطيل ، لم يثبت ذلك بدليل ، ومجرد الاحتمال والإمكان خارج عن حد البيان .

وأمثال هذه القصص التي ذكرناها كثيرة ، تذكره وعاظ الفضل المحمدى ، والمولد الأحمدى صلى الله على صاحبه وسلم مع اختلافها وعدم ثبوتها ظناً منهم أن في ذكر جملة القدر المحمدى ثواباً عظيمـ وفضلاً جسيـماً ، غافلين عمـا يترتب من الإثم العظيم على من كذب على النبي عليه الصلاة والتسلیم في قول أو فعل أو وصف جمالـ أو

كمالي ، كما دلت عليه الأخبار الصريحة والأثار الصحيحة . وبالجملة فاللازم على كل مسلم أن يحتاط في أمثال هذه الأمور . ولا يذكر شيئاً إلا بعد تتفيقه وتحقيقه من الكتب المعتبرة لأصحاب العبور ، ولا يجترئ على ذكر كل اخترعه طبعه ، أو سطره كل من مضى قبله ، وإن كان من الذين يجمعون الغث والسمين ، ولا يفرقون بين الشمال واليمين ، فإنه جنایة عظيمة ، وخيانة جسيمة . وهذا أوان الشرع في المقصود متوكلاً على المفيس الجواد المعبد .

الإيقاظ الأول

في ذكر أحاديث صلوات أيام الأسبوع وليلاتها

حديث : «من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرةً وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات و **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته قرأ آية الكرسي مرةً كتب له بكل يهودي وبهودية عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليتها وبين الله له بكل يهودي وبهودية مدينة في الجنة وكأنما اعتنق بكل يهودي وبهودية رقبة من ولد إسماعيل وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرسان وأعطاه الله بكل يهودي وبهودية ثواب ألف شهيد ونور الله قلبه وقبره بالف نور وألبسه ألف حلة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيمة تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء ، يأكل ويشرب معهم وزوجه الله بكل حرف حوراً وأعطاه بكل آية ثواب ألف شهيد وأعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقبة من ولد إسماعيل وكتب له بكل يهودي ونصراني حجّة وعمره »، آخر جره الجوزقاني من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

قال ابن الجوزي : موضوع ، فيه جماعة مجهولون ، وإسحاق بن يحيى أحد رواه متrock - انتسى - وأقره عليه السيوطي وغيره ، وقد ذكر الغزالى في " إحياء العلوم ، قال الحافظ العراقي في تحرير أحاديثه : رواه جعفر ابن محمد الفريابي في جزءه في فضل صلاة الأيام من طريق محمد بن حميد الرازي ، ورواه الحافظ أبو موسى المدينى في

وظائف الليلي والأيام من وجه آخر، وهو باطل مركب على الإسناد الذي رواه
انتهى - .

حديث صلاة ليلة السبت :

من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و﴿قُلْ هُوَ
الله أَحَد﴾ خمساً وعشرين مرة، حرم الله جسده على النار، أخرجه الجوزقاني من حديث
أنس مرفوعاً.

قال ابن الجوزي : موضوع غالب رواه مجاهلون ، ومن رواهه يزيد ضعيف ،
والهيثم متربوك ، وبشر لا تخل الرواية عن ، وأحمد بن عبد الله الجوثباري الوضاع -
انتهى - وأقوه عليه السيوطي وابن عراق في "تنزيل الشريعة عن الأحاديث الموضوعة"
 وغيرهما .

حديث صلاة يوم السبت :

من صلى يوم السبت عند الفصحى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة ، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾ خمس عشر مرة ، أعطاه الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب
مكللة بالدر والياقوت في كل قصر أربعة أنهار ، نهر من ماء ونهر من لبن ، ونهر من خمر ،
ونهر من عسل ، على شط تلك الأنهار أشجار من نور ، على كل شجرة بعدد أيام الدنيا
أغصان على كل غصن بعدد الرمل ، والثري ثمار غبارها المسك ، وتحت كل شجرة
مجلس مظلل بنور الرحمن ، تجتمع أولياء الله تحت تلك الأشجار ، طوبى لهم وحسن
ما ب ، أخرجه الجوزقاني من حديث أنس مرفوعاً ، هذا حديث موضوع ، قال ابن
الجوزي والسيوطى وغيرهما .

حديث صلاة ليلة الاثنين :

من صلى ليلة الاثنين ست ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وعشرين
مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾ ، ويستغفر بعد ذلك سبع مرات ، أعطاه الله يوم القيمة ثواب ألف
صديق ، وألف عابد وألف زاهد ، ويتوسّع يوم القيمة بتاج من نور يتلألأ ، ولا يخاف إذا
خاف الناس ، ويعبر على الصراط كالبرق الخاطف ، أخرجه الجوزقاني ، قال ابن الجوزي

والسيوطى وابن عراق : موضوع .

Hadith Salat Layla Al-Ahad :

من صلى ليلة الأحد أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرتين ، وخمس عشرة (فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، أعطاه الله يوم القيمة ثواب من قراء القرآن عشر مرات ، وعمل بما في القرآن عشر مرات ، ويخرج يوم القيمة من قبره وجهه مثل القمر ليلة البدر ، ويعطيه الله بكل ركعة ألف دار من الياقوت ، في كل دار ألف بيت من المسك ، في كل بيت ألف سرير فوق كل سرير حوراء ، وبين كل حوراء ألف وصيفة وألف وصيف .

آخر جه الجوزقاني من حديث أنس مرفوعاً ، هذا حديث موضوع مظلم إسناده ، عامة رواه مجاهدون ، وفيه سلمة بن وردان ليس بشيء ، وأحمد بن محمد بن عمر كذاب ، كذا ذكره ابن الجوزي والسيوطى وغيرهما .

Hadith Salat Layla Al-Ahad :

من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ، و (فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) خمسين مرة ، والمعوذتين مرتين ، وأستغفر لله مائة مرة ، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة ، وصلى على النبي مائة مرة ، وتبرأ من حوله وقوته ، والتتجأ إلى الله ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن آدم صفوته وفطرته ، وإبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، وعيسى روح الله ، ومحمدًا حبيب الله ، كان له من الثواب بعدد من أدعى الله ولدًا ومن لم يدع الله ولدًا ، وبعثه الله يوم القيمة مع الأمين ، وكان حقًا على الله أن يدخله الجنة مع النبيين .

ذكره الغزالى فى "إحياء العلوم" منسوباً إلى أنس ، قال العراقي فى تحرير أحاديثه : ذكره أبو موسى المدى بغير إسناد ، وهو منكر ، وروى أبو موسى المدى حديث أنس فى فضل الصلاة فيه ست ركعات وأربع ركعات ، وكلاهما ضعيف جداً - انتهى - .

Hadith Salat Layla Al-Ahad :

من صلى ليلة الأحد أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرتين ، و (فُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[»] خمسين مرّة، حرم الله لحمه على النار، وبعثه الله يوم القيمة وهو آمن من العذاب، ويحاسب حساباً يسيراً، وير على الصراط كالبرق اللامع، آخر جه الجوزقاني من حديث أبي سعيد الخدري، هذا حديث موضوع، في سنده أحمد بن محمد بن عمر كذاب ومجهولان، كما ذكره ابن الجوزي والسيوطى وغيرهما.

حديث صلاة يوم الأحد :

من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وأمن الرسول إلى آخرها، كتب الله له بكل نصرانى ونصرانية ألف حجة وألف عمرة، وبكل ركعة ألف صلاة، وجعل بينه وبين النار ألف خندق، وفتح له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء، وقضى حوانجه يوم القيمة، آخر جه الجوزقاني من حديث أبي هريرة.

هذا موضوع في إسناده مجاهيل، قاله ابن الجوزي والسيوطى وغيرهما، وذكره الغزالى في "الإحياء" بلفظ: كتب له حجّة وعمرّة، وكتب له بكل نصرانى ونصرانية حسّنات، وأعطاه الله ثواب نبى، وكتب له حجّة وعمرّة، وكتب له بكل ركعة ألف صلاة، وأعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينة من مسك إذفر، قال العراقي: رواه أبو موسى المدينى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف، وألان الحافظ أبو موسى القول في تضعيقه، وهو كذب موضوع -انتهى- .

حديث صلاة يوم الاثنين :

من صلى يوم الاثنين أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرّة، وأية الكرسى مرّة، و«فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مرّة، وقل أعوذ برب الفلق مرّة، وقل أعوذ برب الناس مرّة، وإذا سلم استغفر الله عشر مرات، وصلى على رسول الله عشر مرات، غفرت ذنبه كلها، وأعطاه الله قصراً في الجنة من درّ بيضاء في جوف القصر سبعة أبيات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع، وعرضه مثل ذلك، البيت الأول من فضة بيضاء، والبيت الثاني من ذهب، والبيت الثالث من لؤلؤ، والبيت الرابع من زمرد، والبيت الخامس من زيرجد، والبيت السادس من در، والبيت السابع من نور يتلالاً، وأبواب

البيوت من العنبر، على كل باب ألف ستر من زغفران، وفي كل بيت ألف سرير من كافور، فوق كل سرير ألف فراش، فوق كل فراش حوراء، خلقها الله من أطيب الطيب من لدن رجليها إلى ركبتيها من الزعفران الرطب، ومن لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الإذخر، ومن لدن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن لدن عنقها إلى مفرق راحتيها من الكافور الأبيض، على كل واحد منه ألف حلقة من حلل الجنة، وكأحسن ما رأيت.

آخر جه الجوزقاني عن محمد بن طاهر عن على بن أحمد البزار عن المخلص عن البغرى عن مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً.

وآخر جه ابن الجوزى في "كتاب الموضوعات" من طريقه، وعن على بن عبد الله عن ابن بندار عن المخلص بسنده المذكور، واتهم به الجوزقاني المتهم به الجوزقاني؛ لأن الإسناد كله ثقات، وإنما هو الذي وضع هذا، وعمل هذه الصلوات قد ذكر الثلاثاء وما بعده، فاضررت عن سباتاته، إذ لا فائدة في تضييع الزمان بما لا يخفى وضعه، ولقد كان لهذا الرجل حظ عظيم من علم الحديث، فسبحان من يطمس القلوب -انتهى- .

وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان": العجب من ابن الجوزى يتهم بوضع هذا المتن على هذا الإسناد الجوزقاني، ويسوقه من طريقه الذي هو عنده مركب، ثم يعليه بالإجازة عن على بن عبيد الله، وهو ابن الزعفران عن على بن بندار، ولو كان حدث به لكان على شرط الصحيح، إذ لم يبق للجوزقاني الذي اتهمه به في الإسناد مدخل، وهذه غفلة عظيمة، فلعل الجوزقاني دخل عليه إسناد في إسناد؛ لأنه كان قليل الخبرة بأحوال المتأخرین، وجل اعتماده في "كتاب الأباطيل" على المتقدمين إلى عهد ابن حبان، وإنما من تأخر عنه، فيجعل الحديث بأن رواه مجاهيل، وقد يكون أكثرهم مشاهير، وعليه في كثير منه مناقشات -انتهى- .

حديث صلاة يوم الاثنين :

من صلى يوم الاثنين ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسي مرة، فإذا فرغ قرأ «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» أحد ثنتي عشرة مرة، واستغفر ثنتي عشرة مرة، ينادي به يوم القيمة أين فلان بن فلان ليقم، فليأخذ ثوابه، فأول ما يعطى ألف حلقة

ويتوج، ويقال: أدخل الجنة، فيستقبله مائة ألف ملك، مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على ألف قصر من نور يتلألأ، ذكره الغزالى فى "إحياء العلوم" منسوباً إلى أنس، قال العراقى فى تخريرجه: ذكره أبو موسى المدينى، وهو منكر جداً.

Hadith Sallat Thalathat:

من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار، وفي رواية عند ارتفاع النهار، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وأية الكرسي مرة، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أحد ثلاث مرات، لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً، وإن مات إلى سبعين يوماً، مات شهيداً، وغفر له ذنوب سبعين سنة، ذكره الغزالى، قال العراقى: أخرجه أبو موسى المدينى بسنده ضعيف.

Hadith Sallat Lila Thalathat:

من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» والمعوذتين خمس عشرة مرة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي، واستغفر لله خمس عشرة مرة، كان له ثواب عظيم، وأجر جسم، ذكره الغزالى، وهو حديث موضوع.

Hadith Sallat Lila Thalathat:

وكذا حديث من صلى ليلة الثلاثاء كعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإنما أترنا، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أحد سبع مرات، أعتق الله رقبته من النار، ويكون يوم القيمة قائله، ودليله إلى الجنة.

ذكره الغزالى منسوباً إلى رواية عمر، قال العراقى فى الحديث الأول: ذكره أبو موسى بغير إسناد حكاية إلى بعض المصنفين، وأسنده من حديث أبي مسعود وجابر حديثاً فى صلاة أربع ركعات فيها، وكلها منكرة.

Hadith Sallat Lila Arba'ah:

من صلى ليلة الأربعاء ركعتين، يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقل أعوذ برب الفتنة عشر مرات، وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات، ثم إذا أسلم

استغفر الله عشر مرات، وصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر مرات، نزل من كل سماء سبعون ألف ملكا، يكتبون ثوابه إلى القيامة، ذكره الغزالى من رواية فاطمة.

وفي رواية أخرى ذكرها أيضاً ست عشرة ركعة، يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله، ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة، وفي الأوليين ثلاثين مرة **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، يشفع في عشرة من أهل بيته، كلهم وجبت لهم النار، قال العراقي: رواه أبو موسى المدينى بسنده ضعيف جداً.

حديث صلاة يوم الأربعاء :

من صلى يوم الأربعاء ثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسى مرة، و**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** ثلاث مرات، والمعوذتين ثلاث مرات، نادى مناد عند العرش: يا عبد الله استأنف العمل، فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك، ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته، ورفع عنك شدائيد يوم القيمة، ورفع له من يومه عمل نبى، ذكره الغزالى من رواية معاذ.

قال العراقي: أخرجه أبو موسى المدينى، وقال: رواه ثقات، وهو مركب، وفي رواية أحد الكذابين.

حديث صلاة ليلة الخميس :

من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين، يقرأ في كل ركعة الفاتحة وأية الكرسى خمس مرات، و**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** خمس مرات، والمعوذتين خمس مرات، فإذا فرغ، استغفر الله خمس عشرة مرة، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدى حق والديه، وإن كان عاقلاً لهما، وأعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء، ذكره الغزالى من رواية أبي هريرة، قال العراقي: أخرجه أبو موسى المدينى وأبو منصور الديلمى فى مستند الفردوس بسنده ضعيف جداً، وهو منكر.

حديث صلاة يوم الخميس :

من صلى يوم الخميس بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في الأولى الفاتحة وأية الكرسى مائة مرة، ونوى الثانية الفاتحة و**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** مائة مرة، ويصلى على النبى

بكل مائة مرة، أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان، وكان له مثل الثواب مثل حاج البيت، وكتب له بعده من أمن بالله، وتوكل عليه حسنة، ذكره الغزالى، قال العراقي : أخرجه أبو موسى المدينى بسند ضعيف جداً.

حديث صلاة ليلة الجمعة :

من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» إحدى عشرة مرة، فكأنما عبد الله ثنتي عشرة سنة صيام نهارنا وقيام ليالها، ذكره الغزالى من روایة جابر، قال العراقي : باطل لا أصل له .

حديث صلاة ليلة الجمعة :

من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة، وصلى ركعتي السنة، ثم صلى بعدهما عشر ركعات، قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» والمعوذتين مرة مرتين، ثم أوتر بثلاث ركعات، ونام على جنبه الأيمن، ووجهه إلى القبلة، فكأنما أحيا ليلة القدر، ذكره الغزالى من روایة أنس، قال العراقي : باطل لا أصل له .

حديث صلاة ليلة الجمعة :

من صلى ليلة الجمعة ركعتين قرأ فيما بفاتحة الكتاب وإذا زللت خمس عشر مرة، وفي روایة خمسين مرة، أمنه الله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيمة، أخرج إبراهيم المفطر في كتاب وصول ثواب القرآن للميت والمظفرین الحسين في كتاب فضائل القرآن من حدیث أنس، وأبو منصور الديلمي من حدیثه وحدیث ابن عباس، قال العراقي : كلها ضعيفة منكرة، وليس يصح في صلاة أيام الأسبوع وليلاليهن شيء - انتهى - .

الحديث صلاة يوم الجمعة :

يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس وارتقت قدر رمح أو أكثر من ذلك؛ فتوضا ثم أسبغ الوضوء، فصلى سبعة الضحى ركعتين إيماناً واحتساباً إلا كتب الله له مائتي حسنة، ومحى عنه مائتي سبيئة، ومن صلى أربع ركعات، رفع الله

له في الجنة أربع مائة درجة، ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة، وغفر له ذنبه كلها، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة، ومحى عنه ألفى ومائتي سبعة، ورفع في الجنة ألفى ومائة درجة، ذكره الغزالى من روایة على، قال العراقي: لم أجده أصلا، وهو باطل.

حديث صلاة يوم الجمعة :

من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وأية الكرسي مرة خمساً وعشرين مرة «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**»، وفي الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» و«**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» خمساً وعشرين مرة، فإذا سلم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسمائة مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه عز وجل في النّاس، ويرى مكانه في الجنة، أو ترى له، أخرجه ابن الجوزي من حديث ابن عباس، وقال: موضوع فيه مجاهيل، وأقره عليه السيوطي وغيره.

حديث صلاة يوم الجمعة :

من دخل الجامع يوم الجمعة، فصلى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة، يقرأ في كل ركعة الحمد لله و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» خمسمائة مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يُرى له.

ذكر الغزالى من روایة نافع عن ابن عمر.

قال العراقي: أخرجه الدارقطنى في غرائب مالك والخطيب في الثروة عن مالك، قال الدارقطنى: لا يصح، وعبد الله بن وهب أحد رواته مجھول، وقال الخطيب: غريب جداً -انتهى- .

وذكر على القارى المکى في "كتاب الموضوعات" حديث: «من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسلیمة واحدة . . . إلى آخره، وقال: قبح الله واضعه -ما أجرأ على الله ورسوله- وقال بعد ذكر حديث: صلاة أربع ركعات ليلة الأحد استمر هذا الكذاب الأشر على الألف، وقال بعد ذكر حديث: صلاة ست ركعات ليلة الاثنين، قبح الله واضعه ومخالفته على رسول الله ﷺ، وهو من عمل الجوابي الخبيث .

وذكر حديث صلاة أربع ركعات يوم الاثنين الذي فيه ثواب طويل إلا أنه ذكر فيه ليلة الاثنين على خلاف ما مر نقله ابن الجوزي، وقال: حديث طويل فيه من المجازفات، وهو عمل الحسين بن إبراهيم دجال كذاب، يروى عن محمد بن طاهر.

ووضع من هذا الضرب أحاديث صلاة يوم الأحد وليلة الأحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين وليلة الثلاثاء، وبهكذا في سائر أيام الأسبوع وليليته، وهذا باب واسع جداً، وإنما ذكرت منه جزءاً يسيراً للتعرف أن هذه الأحاديث وأمثالها مما فيه هذه المجازفات القبيحة الباردة كلها كذب على رسول الله ﷺ، فقد اعنى بها كثير من الجهل بالحديث المتسبين إلى الزهد والفقر، وكثير من المتسبين إلى الفقه والأحاديث الموضوعة، فللمرة وركاكة ومجازفات باردة تنادى على وضعها واحتلائقها -انتهى - .

وقال في موضع آخر من "كتاب الموضوعات": ومنها أحاديث صلووات الأيام والليالي، كصلاة يوم الأحد وليلة الأحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين إلى آخر الأسبوع، كل أحاديث كذب، وقد تقدم بعض ذلك، ومن ذلك أحاديث صلاة الرغائب أول جمعة من رجب كلها كذب، ومن ذلك أحاديث ليلة النصف من شعبان -انتهى كلامه - .

الإيقاظ الثاني

في ذكر أحاديث صلوات أيام السنة ولاليها مع ما يتعلق بها

حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب :

إن في رجب يوماً وليلة من صام ذلك اليوم وقام بتلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة ، وقام لاليها ، وهى ثلاثة بقين من رجب ، وهو اليوم الذى بعث فيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذكره قطب الأقطاب غوث الأنجاح الجيلاني ، رئيس السلسلة القادرية فى غنية الطالبين ” قائلا : أخبرنا هبة الله بإسناده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وسلمان الفارسي قالا : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إن في رجب ... ». إلخ .

وأخرجه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه ” تبيان العجب مما ورد فى فضل رجب وأدخله فى الموضوعات ، فإنه قال أولا : إما الأحاديث الواردة فى فضل رجب أو صيامه ، أو صيام شئ منه على قسمين : ضعيفة وموضوعة ، ونحن نسوق الضعيفة ، ونشير إلى الموضوعة بإشارة مفهمة ، فذكر من الضعيفة حديث أنس مرفوعا : إن في الجنة نهرأ يقال له : رجب ، ماءه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، من صام يوماً من رجب ، سقاه الله من ذلك النهر

وحديث أنس أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان .

و الحديث أبى هريرة : « أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يصم بعد رمضان إلا رجب وشعبان ». ثم قال بعد البحث فى أسانيد هذه الأحاديث : وورد فى فضل رجب من الأحاديث الباطلة لا بأس بالتنبيه عليها ؛ لثلا يغتر به - انتهى - .

فذكر أحاديث كثيرة : وبعضها مذكورة فى غنية الطالبين ، و ” إحياء العلوم ، و قوت القلوب ” لأبى طالب المکى وغيرها من كتب المشايخ المعتبرين فى السلوك والتصرف ، وذكر فى أثناءها هذا الحديث قائلا : أخبرنا أبو الحسن المرادى بصالحية دمشق

أبأنا أحمد بن على الجزرى وعائشة بنت محمد بن مسلم قراءة عليهما وأنا حاضر وإجازة، أبأنا إبراهيم الأدمي أبأنا منصور بن على الطبرى، أبأنا عبد الجبار بن محمد الفقى، أبأنا الحافظ أبو بكر البهپقى أبأنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو نصر رشيق بن عبد الله، أملاً من أصل كتابه بطابران نا الحسين بن إدريس نا خالد بن الهياج عن أبيه عن سليمان التیمی عن أبي عثمان عن سلمان الفارسی قال: قال رسول الله ﷺ: «فی رجب يوم ولیلة»، الحديث، ثم قال: هذا حديث منکر إلى الغایة.

وھیاج هو ابن سطام التیمی الھروی روی عن جماعة من التابعين، وضعفه ابن معین، وقال أبو داود ترکوه، وقال الحافظ الملقب بـ جزرة : منکر الحديث لا يكتب من حديثه للاعتبار، ولم أكن أعلم بهذا حتى قدمت هراة، فرأیت أحادیث مناکیر كثیرة.

وقال الحاکم أبو عبد الله: هذه الأحادیث التي رواها صالح من حديث الھیاج الذنب فيه لابنه خالد، والجمل فيها عليه، وقال يحیی بن احمد بن زیاد الھروی: كل ما أنکر على الھیاج فهو من جمع ابنه -انتهى کلامه- .

حدیث صلاة لیلة النصف من رجب :

من صلی لیلة النصف من رجب أربع عشرة رکعة يقرأ في كل رکعة فاتحة الكتاب، و **(فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** أحد عشر مرة، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات، وقل أعوذ برب الناس ثلاث مرات، فإذا فرغ من صلاته صلی على عشر مرات، ثم يسبح الله ويحمده ويکبره ويهلله ثلاثين مرة، بعث الله إليه ألف ملك يكتبون له الحسنات، ويغرسون له الأشجار في الفردوس، ومحى عنه كل ذنب أصابه في تلك الليلة، ولم تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من القابل، ويكتب له بكل حرفقرأ في هذه الصلاة سبعمائة حسنة، وبنى بكل رکوع وسجود عشرة قصور في الجنة من زبر جد أحضر، وأعطي بكل رکعة عشر مدائن في الجنة، كل مدينة من ياقوتة حمراء، ويأتيه ملك، فيوضع يده بين كتفيه، فيقول: استأنف العمل، فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك، أخرجه الجوزقانی، وقال ابن الجوزجانی والسيوطی وابن عراق وغيرهم: موضوع، ورواته مجاهیل.

حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب :

من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بعائنة الكتاب وسورة، فإذا فرغ من صلاته قرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وهو جالس، ثم يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات، ثم أصبح صائمًا حبط الله عنه ذنوب ستين سنة، وهي الليلة التي بعث فيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أخرجه الحافظ ابن حجر في "تبين العجب" بسنده عن ابن عباس موقوفاً، وفي بعض النسخ مرفوعاً، وحكم بوضعه.

حديث صلاة رجب :

من صام يوماً من رجب، وصلى فيه أربع ركعات يقرأ في أول ركعة آية الكرسي مائة مرة، وفي الركعة الثانية مائة مرة «فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، لم يأت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له .

آخرجه ابن الجوزي بسنده من حديث ابن عباس مرفوعاً، وقال: موضوع، وأكثر رواهه مجاهيل، وعثمان، أى ابن عطاء الرواى له عن أبيه عن ابن عباس متزوك، وأقره السيوطي وغيره .

حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب :

في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنتان مائة سنة، وذلك لثلاث بيض من رجب، فمن صلى فيه ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، ويتشهد في كل ركعتين، ويسلم في آخرهن، ثم يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة، ويستغفر مائة مرة، ويصلى على النبي مائة مرة، ويدعو لنفسه ما شاء، ويصبح صائمًا، فإن الله يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعوه في معصية .

آخرجه البهقى من طريق عيسى غنجار عن محمد بن الفضل بن عطية، وهو من التسمين بالكذب عن أبان وهو أيضاً متهم عن أنس مرفوعاً، وأدخله ابن حجر في "تبين العجب" في الموضوعات .

حدث صلاة الرغائب :

صلاة الرغائب، وهو ما ذكره غوث الثقلين في غنية الطالبين بقوله: أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله السقطي أنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن كمال الملكي أنا عبد الله الحسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد الجزرى بحكة فى المسجد الحرام، أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن جهضم الهمданى أنا أبو الحسن على بن محمد بن سعيد السعدي البصري أنا أبي قال: أنا خلف بن عبد الله الصنعاني عن حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ورمضان شهر أمى .

قيل : ما معنى قولك : شهر الله؟ قال : لأنه مخصوص بالملائكة وفيه تحقن الدماء ، وفيه تاب الله على أنبياءه ، وفيه أندذ أولياءه من يد أعداءه من صامه ، استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنبه ، وعصمة فيما بقى من عمره .

وأما الثالث يؤمن من العطش يوم العرض الأكبر ، فقام شيخ كبير ، فقال يا رسول الله إني أعجز عن صيامه كله ، فقال: صم أول يوم منه ، وأوسط يوم منه ، وآخر يوم منه ، فإنك تعطى ثواب من صام كله ، فإن الحسنة بعشرة أمثالها ، ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة في رجب ، فإنها ليلة تسمى الملائكة ليلة الرغائب ، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السماوات والأرضين إلا ويجتمعون في الكعبة وحولها ، فيطلع الله عليهم أطلاعه ، فيقول: ملائكتي سلوني ما شئتم فيقول: ربنا حاجتنا أن تغفر لصوم رجب ، فيقول الله: قد فعلت ذلك .

ثم قال رسول الله ﷺ لما من أحد يصوم أول خميس في رجب ثم يصلى فيما بين المغرب والعشاء ، يعني ليلة الجمعة اثنى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة ، وإنما أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات ، و «**فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» أحد شتى عشرة مرة ، ويفصل بين كل ركعتين بتسلية ، فإذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول: اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى آله وسلم ، ثم يسجد سجدة ، يقول في سجوده: سبوج قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ، ثم يرفع رأسه ، فيقول رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، فإنك أنت العزيز الأعظم سبعين مرة ، ثم يسجد الثانية ، فيقول مثل ما

قال في الأولى ، ثم يسأل الله حاجته في سجوده تقضى ، والذى نفسى بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنبه ، ولو كانت مثل زيد البحر ، وعدد الرمل ، وزن الجبال ، وعدد قطر الأمطار ، وورق الأشجار ، وشفع يوم القيمة في سبع مائة من أهل بيته .

فإذا كان أول ليلة في قبره جاء ثواب هذه الصلاة بوجه طلق ولسان ذلق ، فيقول له : يا حبيبي أبشر ، فقد نجوت من كل شدة ، فيقول : من أنت فوالله ما رأيت جلا أحسن وجهها من وجهك ، ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ، ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك ، فيقول له : يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليتها في ليلة كذا ، في شهر كذا ، في سنة كذا ، حيث الليلة لأقضى حاجتك ، وأنس وحدتك ، وادفع عنك وحشتك ، فإذا نفح في الصور أطلنك في عرصة القيمة على رأسك فأبشر ، فلن تعدم الخير من مولاك أبداً .

وذكره الغزالى في " إحياء العلوم " ، وهذا موضوع باتفاق المحدثين ، ورواة السندي المذكور في " الغنية " وغيرها كلهم سوى حميد وأنس عن لا يحتاج به بل كثير منهم مجاهلون ، وبعضهم كذابون كما استقر عليه مفصلاً .

قال العراقي في " تحرير أحاديث الإحياء " : أورده رزين في كتابه ، وهو حديث موضوع - انتهى - .

وآخر جه ابن الجوزى قائلاً : أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنينا أبو القاسم بن منه آباؤنا أبو الحسن على ابن عبد الله بن جهضم بمثل ما في " الغنية " سندًا ومتنا ، وقال : اتهموا به ابن جهضم ، وسمعت شيخنا عبد الوهاب يقول : رجاله مجاهلون ، وقد فتشت عليهم جميع الكتب ، فما وجدتهم - انتهى - .

وقال ابن حجر العسقلانى في " تبيان العجب " : قال ابن الجوزى : ولقد أبدع من وضعها ، فإن يحتاج من يصلبها إلى أن يصوم ، وربما كان النهار شديد الحر ، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلى المغرب ، ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل ، فيتاذى غاية الإيذاء ، وإنى لأغار لرمضان ولصلاة التراويح ، كيف

رحم بهذه الصلاة، بل عند العوام أعظم وأجل، فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات. قلت: وأخرج هذا الحديث أبو محمد عبد العزيز الكنانى في كتاب فضل رجب له، فقال: ذكر على بن محمد سعيد البصري، نا أبيه، فذكره بطوله، وأخطأ عبد العزيز في هذا، فإنه أوهم أن الحديث عنده عن غير على ابن عبد الله بن جهضم، وليس الأمر كذلك، فإنه إنما أخذه عن، فخافه لشهرته بوضع الحديث، وارتقى إلى شيخه مع أن شيخه مجهول، وكذا شيخ شيخه، وكذا خلف -انتهى كلامه-.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال : على بن عبد الله بن جهضم الزاهد أبو الحسن شيخ الصوفية بحرم مكة، ومصنف كتاب بهجة الأسرار متهم بوضع الأحاديث، روى عن أبي الحسن على بن إبراهيم وأحمد بن عثمان الأدمي والخلدي وطبقهم، قال ابن خيرون: تكلم فيه، قال: وقيل: إنه يكذب، وقال غيره: اتهموه بوضع صلاة الرغائب، توفي سنة ٤٠٤ -انتهى- .

زاد الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" القائل بذلك هو ابن الجوزى مع أن في الإسناد إليه مجاهيل، وقد روى عن أبي سهل بن زياد أحمد بن الحسن الرازى، وعبد الرحمن بن حمدان وطائفة وخلق كثير، قال شيزويه: كان ثقة صدوقاً عاملاً زاهداً حسن المعاملة حسن المعرفة، وقال المصنف أى الذهبي في "تاريخ الإسلام": لقد أتى بعثاب في "كتاب بهجة الأسرار" يشهد القلب ببطلانها.

وروى عن أبي بكر النجاشي عن ابن أبي العوام عن أبي بكر المروزى فاتى بعجائب وقصص لا يشك من له أدنى ممارسة بطلانها، وهى شبيهة بما وضعه البلوى فى محبة الشافعى، وكان شيخ الحرمين -انتهى كلامه-.

وقال التقى الفاسى^(١) في "العقد الشمين في تاريخ البلد الأمين" : على بن عبد الله بن الحسن بن سعيد الهمданى الصوفى أبو الحسن نزيل مكة، صاحب كتاب بهجة الأسرار ، حدث عن أبي الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان، وأبى على بن زياد القطان، وأحمد بن الحسن بن عتبة الرازى، وأحمد بن إبراهيم بن عطيه الحداد،

(١) هو العلامة محمد بن أحمد بن على المغربي الفاسى، المتوفى سنة ١٨٣٢ . (منه)

وأحمد بن عثمان الأدمي ، وعبد الرحمن بن حمدان وعلى بن أبي العقب ، وأبي بكر بن دجابة . وجمع بن القاسم المؤذن وطائفة .

وروى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ راًبراهم بن محمد الحنائى ، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ، وأبو على الأهوازى ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد وخلق كثير من المغازية والحجاج .

وصنف بهجة الأسرار في أخبار الصوفية . قال ابن خiron: تكلم فيه ، قال: قيل: إنه يكذب ، وقال غيره: شيروية الديلمى كان ثقة صدوق عالمًا زاهدا حسن المعاملة ، مذكورًا في البلدان ، حسن المعرفة -انتهى- .

وذكر صاحب المرأة ، وقال: ذكره جدي في "المتنظم" قال: وقد ذكروا أنه كان كاذباً ، ويقال: إنه وضع حديث صلاة الرغائب ، وذكر أن جده ذكر الحديث في الموضوعات ، وذكر أنه مات بمكة سنة أربع عشرة وأربعين ، وهكذا ذكر وفاته الذهبي في تاريخ الإسلام ، ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة ، وأورد في ترجمته صلاة الرغائب ، وقال: لا يعرف إلا من روایته ، واتهموه بوضعه ، وكذا ذكر وفاته الذهبي في العبر ، وترجمه بشيخ الصوفية في الحرم -انتهى- .

قلت: قد توهם بعض أبناء عصرنا بمطالعة "الميزان" ولسانه أن واضح حديث صلاة الرغائب وهو مؤلف بهجة الأسرار الذي هو عمدة الكتب المؤلفة في مناقب السيد عبد القادر الجيلاني وغيره من الأكابر ، وهو توهם فاسد ، فإن ابن جهضم الذي اتهم بوضع ذلك الحديث مقدم على السيد الجيلاني متدرج في سلسلة أسانيده ، كما مرّ منا نقله ، وهو من رجال المائة الخامسة ، ومؤلف بهجة الأسرار المشتمل على مناقب السيد الجيلاني وغيره من الأبرار من رجال المائة السابعة متاخر عن السيد الجيلاني ، كما لا يخفى على من طالع البهجة ، فإن كان مراد الذهبي من بهجة الأسرار هو هذا فهو غلط فاحش منه ، وإن كان مراده غيره ، فتوهم من توهם الاتحاد خطط منه .

وقد ذكر في "كشف الظنون": أن بهجة الأسرار و معدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار ، أولهم الشيخ عبد القادر ، وأخرهم الإمام أحمد بن

حنبل للشيخ نور الدين أبي الحسن على بن يوسف اللخمي الشافعى، المعروف بـ ابن جهضم الهمданى، مجاور الحرم، ألقه فى حدود ستين وستمائة، وجعل على أحد وأربعين فصلاً. الأول: فى مناقب الشيخ عبد القادر، وهو طويل جداً، يتصف الكتاب به، أوله استفتح بباب العون بأيدى محمد الله، ألقه لما سُئل عن قول شيخه: قدمى هذه على رقبة كل ولى الله، فجمع ما وقع له مرفوع الأسانيد، وفصل بذلك أعيان المشايخ وأفعالهم وأقوالهم، ثم اختصره بعض المشايخ بحذف الأسانيد.

قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب الفرضى الحلبي فى ظهر نسخة من نسخ "البهجة": ذكر ابن الوردى فى "تاريخه" أن فى "البهجة" أموراً لا تصح، ومبالغات فى شأن الشيخ عبد القادر لا تليق إلا بالربوبية -انتهى- أى كلام ابن الوردى.

وبمثله نقل عن الشهاب ابن حجر العسقلانى، وأقول ما لم يبالغات التى عزيت إليه مما لا يجوز على مثله، وقد تبعتها فلم أجد فيها نقالاً إلا ول فيه متابعون، وغالب ما أوردده فيما نقله اليافعى فى "أسنى المفاخر" ، وفي "نشر المحسن" ، وروض الرياحين ، وشمس الدين الزكى الحلبي أيضاً فى "كتاب الأشراف" ، وأعظم شىء نقل عن أنه أحى الموتى كإحياء الدجاجة.

ولعمرى إن هذه القصة نقلها تاج السبکى، ونقل أيضاً عن ابن الرفاعى وغيره: وإنى لغبى جاهل حاسد ضيق عمه فى فهم ما فى السطور، وقنع بذلك عن تزكية النفس وإقبالها على الله أن يفهم ما يعطى الله أولياءه من التصريف فى الدنيا والأخرة، ولهذا قال الجنيد: التصديق بطريقتنا ولاية -انتهى- أى كلام الحلبي -انتهى- .

وذكر مؤلف زبدة الآثار منتخب بهجة الآثار" أن كتاب بهجة الأسرار عظيم شريف مشهور، ومصنفين علماء القراءة، وقد ذكر الذهبى فى طبقات القراء بقوله: على بن يوسف بن جرير اللخمي الشطونى الإمام الأوحد المقرئ نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية أبو الحسن، أصله من الشام، ومولده بالقاهرة سنة أربعين وستمائة، وتصدر الإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، وذكر الذهبى أيضاً أنى حضرت مجلس إقراءه، فأعجبنى سمعته وسكته، وكانت له غاية غرام وعشق بالشيخ عبد

القادر، وقد جمع في أخباره ومناقبه -انتهى كلام الذهبي بمحصلة-.
وذكر مؤلف "الحصن الحصين" محمد بن محمد الجزرى في تذكرة القراء : أن
مؤلف بهجة الأسرار كان من أجلة مشايخ مصر، وكان بينه وبين الشيخ عبد القادر
واسططان -انتهى ما في الزبدة معرضاً.

وقال السيوطي في حسن المحاضرة بأخبار مصر والقاهرة "عند ذكر القراء الذين
كانتوا بمصر على بن يوسف بن جرير اللخمي الشيطوني الإمام الأول نور الدين أبو
الحسن شيخ القراء بالديار المصرية، ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة، وقرأ على
التقى الجرائد والصفى خليل، وسمع من النجيب عبد اللطيف، وتتصدر للإقراء
بالمجامع الأزهر، وتکاثر عليه الطلبة، مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة -انتهى- .

وقال السيوطي أيضاً في بغية الوعاة في طبقات النحو : على بن يوسف بن جرير
بن معضاد بن فضل اللخمي الشيطوني نور الدين أبو الحسن المقرئ التحوى، كذا ذكر
الأدفوى، وقال: قرأ القراءات على النقى يعقوب، والنحو على الضياء صالح بن
إبراهيم إمام جامع الحاكم، وسمع من النجيب، وتولى التدريس بالمجامع الطولونى،
وتتصدر الإقراء بجامع الحاكم، وكان كثير من الناس يعتقد أنه القضاة تكرمه، مات
بالقاهرة يوم السبت تاسع عشر من ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وقال ابن مكتوم : كان رئيس المقرئين بالديار المصرية، ومعدوداً في المشايخ من
النحو، وله اليد الطولى في علم التفسير، وعلق فيه تعليقاً، وله كتاب في مناقب الشيخ
عبد القادر الكيلانى، مولده سنة سبع وأربعين وستمائة -انتهى- .

وقال الباعنفى في مرأة الجنان "في حوادث سنة أربع عشرة وأربعين وستمائة": فيها توفي
الشيخ أبو الحسن المعروف بـ"ابن جهضم" الهمданى، شيخ الصوفية بالحرم الشريف،
ومؤلف كتاب بهجة الأسرار في التصوف -انتهى- .

فعلم من هذه العبارات أن ابن جهضم واضح حديث صلاة الرغائب غير مؤلف
بهجة الأسرار في مناقب السيد الجيلانى وغير أن بهجة الأسرار "الذى هو من تأليف
ابن جهضم غيره، فاحفظ هذه الفائدة الغريبة، أونظمها في سلك التفاتيس العجيبة.

ولنرجع إلى ما كنا بصدده، فاعلم أن قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" على بن محمد بن سعيد البصري شيخ لعلى بن جهضم عنه عن أبيه عن خلف بن عبد الله الصنعاني عن حميد عن أنس رفعه ذكر صلاة الرغائب في أول ليلة من رجب، أخرجه أبو موسى وظائف الأوقاف، وابن الجوزي في الموضوعات، وقال أبو موسى: غريب لا أعلم أنني كتبت إلا رواية ابن جهضم، ورجاله غير معروفين إلى حميد، وقال ابن الجوزي: اتهما به ابن جهضم -انتهى- .

وقال الذهبي في "الميزان": هبة الله بن المبارك السقطي أبو البركات رحل إلى إصبهان، وحصل وجمع معجمه في مجلد، قال ابن السمعاني: غير أنه ادعى السماع من شيخ لم يرهم، قرأت في معجمه: أخبرنا أبو محمد الجوهري، وهذا محال، فإنه ما لحقه، ولا سنه يحتمله، وقال ابن ناصر: ليس بثقة، ظهر كذبه، مات سنة تسع وخمسين -انتهى- .

وقال ابن حجر في "لسانه": اسم جده موسى بن على بن تميم بن خالد كان قليل الإتقان ضعيفاً لا يوثق به، ورأيت بخط السلفي خبر هذا الرجل مفتعل، وأسانيده مرئية، ولم أجده فيه إسناداً صحيحاً، بل كله ظاهر الضعف، وله معجم في مجلد ادعى فيه لقى أناس لم يدركهم ولم يرهم، وقال شجاع الذهلي: كان ضعيفاً، ومع ذلك كان فاضلاً عارفاً باللغة، رحل إلى إصبهان، وكوفة، والبصرة، والواسط، وتعب وحصل وخرج، روى عنه ابنه أبو العلاء وأبو المعتم والشيخ عبد القادر وأخرون -انتهى- .

وفي "لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف" لابن رجب الحنبلي^(١)، أما العسالة فلم تصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص بها، والأحاديث المروية في

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، وأبيه عبد الرحمن بن الحسن بن محمد البغدادي الدمشقي، زين الدين مؤلف "شرح الترمذى" ، وـ "ذيل طبقات الخنابلة" وغيرها، ولد سنة ٧٠٦، ومات سنة ٧٩٥، كذا في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر، وما في بعض تصنيف غير ملتزم الصحة الفتنجي من أفضلي عصرنا أنه مات سنة ٩٩٥ خطأ فاحش، كما ذكرته في إبراز الغنى (منه)

فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة في رجب كذب، وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء، ومن ذكر ذلك من أعيان العلماء من المتأخرین من الحفاظ أبو إسماعيل الأنصارى، وأبو بكر السمعانى، وأبو الفضل بن ناصر، وأبو الفرج ابن الجوزى وغيرهم، وإنما يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعدهم، وإنما ظهرت بعد الأربعينية، فلذلك لم يعرفها المتقدمون، ولم يتكلسو فيها -انتهى--.

وفي الإيضاح والبيان لما جاء في ليلة النصف من شعبان لابن حجر المکي الهیشمى^(١) عبارة النwoi إمام أئمتنا المتأخرین في أجل کتب، وهو شرح المهدب : أما صلاة الرغائب، وهي ثنا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب، وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة، فليستا بستين، بل هما بدعتان قبيحتان مذمومتان، ولا تفتر بذكر أبي طالب المکي لهما في "قوت القلوب" ولا بذكر حجة الإسلام الغزالى لما في "إحياء علوم الدين" ولا بالحديث المذكور فيها، فإن كل ذلك باطل، ولا تفتر أيضاً بعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة، فصنف ورقات في استحبابهما، فإنه غالط في ذلك، وقد صفت العز بن عبد السلام كتاباً نفيساً في إبطالهما، فأحسن فيه وأجاد -انتهى- .

وفي الإيضاح والبيان "أيضاً": أطال النwoi في فتاواه الكلام في ذميهما وتقبیحهما وإنكارهما، فقال: هي أي صلاة الرغائب بدعة مذمومة قبيحة منكرة أشد الإنكار مشتملة على منكرات، فينبغي تركها والإنكار على فاعلها، وعلى ولی الأمر - وقته الله - سمع الناس من فعلها، فإنه راع، وكل راع مسئول عن رعيته .

وقد صنف العلماء كتاباً في إنكارها وذمها وتسفيه فاعلها، ولا تفتر بكون الفاعلين لها في كثير من البلدان، ولا بكونها مذكورة في "قوت القلوب" و"إحياء علوم الدين"

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المصري المکي الهیشمى، نسخة إلى محلة أبي الهیشى من أقاليم الغربية بمصر، مؤلف تحفة المحتاج شرح منهاج وغيره من التصانیف المنقيدة، ولد سنة ٩٠٩، ومات سنة ٩٧٥، وله ترجمة طریلية في الغور السافر بأخبار القرن العشر (منه رحمه الله)

ونحوهما، فإنه بدعة باطلة -انتهى- .

وفيه أيضاً: اختلف فتاوى ابن الصلاح^(١) فيما، وقال في آخر عمره: هما وإن كانتا بدعتين لا منع منها الدخولهما تحت الأمر الوارد بمطلق الصلاة -انتهى- .

ورده عليه الإمام المجتهد تقى الدين السبكى بأن مالم يرد فيه إلا مطلق طلب الصلاة، وأنها خير موضوع، فلا يطلب منه شيء بخصوصه، فمن جعل شيئاً متقيداً بزمان أو مكان، دخل في قسم البدعة، وإنما المطلوب عموم، فيفعل لما فيه من العموم، لا لكونه مطلوباً بالخصوص -انتهى- .

وفيه أيضاً الحق مع ابن عبد السلام. لا مع ابن الصلاح، بل قد وجد منه في هذه المسألة تحامل كثير على ابن عبد السلام ليس منه في محله، ومن ثم اضطراب كلامه، واختلف فتاواه، ولم يثبت في ذلك على شيء واحد، بل وافق ابن عبد السلام في بعض فتاواه، ثم رجع لما تفاقم الأمر بينهما واشتدت.

ولقد أنصف العز العلماء في عصرهما ومن بعدهما، فشهدوا له بأنه على الحق، وإن مخالفه غالط في جميع ما أبداه، وانتحله حتى أخص جماعة ابن الصلاح وتلامذته، وهو العالم الكبير والحافظ الشهير الشيخ أبو شامة المقرئ المحدث، فإنه تعجب مما قاله شيخه ابن الصلاح، وبالغ في تغليطه وإنكاره.

وذكر الإمام المجتهد تقى الدين بن دقيق العيد في "شرح العمدة": أن بعض المالكية مر على قوم في إحدى ليالي الرغائب وهم يصلونها، وقوم آخرين عاكفين على محرم، فحسن حال هؤلاء على أولئك؛ لأن هؤلاء عالمون بارتكاب المعصية، وترجو لهم التوبة، وأولئك يعتقدون أنهم في طاعة فلا يتوبون -انتهى- .

وفيه أيضاً: أن ابن الصلاح أفتى مرة عن سؤال، صورته: ما تقول السادة الفقهاء الأئمة في الصلاة المدعولة بصلاة الرغائب، هل هي بدعة أم لا؟ وهل ورد فيها حديث

(١) هو أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الذهبي، وقد مر ذكره سابقاً، وقد زلَّ قدم غير ملتزم الصحة من أفالصل عن عصتنا، حيث سماه في رسالته منهج الوصول في اصطلاح أحاديث نرسول به عبد الرحمن بن الصلاح. (منه)

صحيح أم لا؟

فأجاب بقوله : حديثها موضوع ، وهى بدعة ، حدثت بعد الأربعمائة من الهجرة ، ظهرت بالشام ، وانتشرت فىسائر البلاد ، ولا بأس بأن يصلبها الإنسان بناء على أن الإحياء فيما بين العشرين مستحب كل ليلة ، ولا بأس بالجماعة بالتوافق مطلقاً ، واتخاذ هذه الصلاة من شعار الدين الظاهره من البدع المنكرة ما أسرع الناس إلى البدع -انتهى - . وأقنى مرة أيضاً بنحو ذلك ، فإنه سئل ما تقولون : فيمن أنكر على من يصلب صلاة الرغائب ونصف شعبان ، ويقول : إن الزيت الذى يستعمل فيما ، أى فى نحو مسجد القدس والجامع الأزهر حرام ، ويقول : إن ذلك بدعة ولا لها فضل ، ولا ورد فى الحديث فيها فضل وشرف ، فهل هو على الصواب أو على الخطأ؟ أفتونا مأجورين مثابين .

فأجاب بما لفظه : أما الصلاة المعروفة بـ صلاة الرغائب فهي بدعة ، وحديثها موضوع ، وما حدث إلا بعد أربعمائة من الهجرة ، وليس لليلتها تفضيل على أشباهها من ليلي الجمع ، وأما ليلة النصف من شعبان ، فلها فضيلة ، وإحياءها بالعبادة مستحب ، ولكن على الانفراد من غير جماعة ، واتخاذ الناس لها ، وليلة الرغائب موسمًا وشعراً بدعة منكرة ، وما يزيدون فيه على العادة من الوقيد غير موافق للسنة ، ومن العجب حرص الناس على البدع فى هاتين الليلتين ، وتقصيرهم فى المؤكدات الثابتة عن رسول الله ﷺ ، والله المستعان - وهو أعلم - انتهى بحروفه ، وهو الحق الواضح الذى مرّ عن العلماء .

وإذا حفظته وتأملته ، بان لك واتضح أن ما وقع ل من الالنكار على سلطان العز حين أقنى بما يوافق إفتائيه هذين ليس فى محله ، ولا ينظر لإنكاره هذا ، ولا يعول عليه ؛ لأنه نفسه وافق العلماء على أن ما يفعل فى هاتين الليلتين من الشعار المخترع بدعة وضلاله ، وأن حديثهما باطلان موضوعان ، لا أصل لهما ، فلا يقبل منه بعد ذلك الرجوع لداع دعى إليه -انتهى - .

وفيه أيضاً نقالا عن عز الدين بن عبد السلام أن البدع على ثلاثة أضرب : مباح :

كالتوسيع في المأكل والماكح، فلا بأس به، وحسن: وهو كل ما وافق القواعد الشرعية، ولم يخالف شيئاً منها، كصلة التراويح وبناء الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الأول.

والضرب الثالث: مخالف للشرع صريحاً أو استلزمـاً، كصلة الرغائب، فإنها موضوعة وكذب عليه.

ذكر ذلك أبو الفرج ابن الجوزي، وكذا قال أبو بكر محمد الطرطوشى: إنها لم تحدث ببيت المقدس إلا بعد ثمانين وأربعين سنة من الهجرة، وهى مع ذلك مخالفة للشرع، يختص العلماء ببعضها، وبعضها يعم الجاهل والعالم - انتهى ملخصاً - .

وإن شئت الاطلاع على مناظرة وقعت بين العز بن عبد السلام وبين ابن الصلاح، وعلى عباراتها النامة، وعلى مارد السبكي وغيره على ابن الصلاح، فارجع إلى الرسالة المذكورة، ولو لا خوف الإطالة لنقلتها بالكلية، وإنما اكتفيت على نقل قدر من عبارات العز وابن الصلاح لحصول المقصود به، وهو كون صلة الرغائب موضوعة، وبروايتها باطلة .

وقد اتفق ما ذكرنا أن المحدثين كلهم اتفقوا على كون حديثها موضوعاً، ثم منهم وهم الجمهور من منع عنها قطعاً، وجعل أداؤها بدعة وضلالاً، ومنهم من جوز أداؤها لمن شاء من غير اعتقاد صحة حديثها، والحق مع الجمهور، وهو القول المنصور .

وفي "المدخل لابن الحاج المالكى" (١) عند ذكر المواسم التي نسبوها إلى الشرع: وليس منه بعد ذكر ما أحدثوه في أول ليلة رجب، ومن البدع التي أحدثوها في هذا الشهر الكريم إن أول ليلة جمعة منه يصلون في الجامعات والمساجد صلة الرغائب، ويجمتون في جوامع الأنصار ومساجدها، ويظهرنها في مساجد الجماعات بإمام،

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسى كان فاضلاً عارفاً، صاحب أرباب القدر، به ابن أبي جمرة وألف التأليف النافعة: ومنها "المدخل" وهو كثير الفوائد كشف في عن معنى، وتدعيف عملها الناس، وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٧٣٧، كما في حسن المحاضرة وغيره. (من..)

ووجماعة كأنها صلاة مشروعة ، وانضم إلى هذه البدعة مفاسد محمرة ، وهى اجتماع النساء والرجال في الليل على ما علمنا من اجتماعهم ، وأنه لابد أن يكون مع ذلك ما لا ينبعى مع زيادة وقود التناذيل وغيرها ، وفي زيادة وقودها إضاعة المال لا سيما إذا كان الزيت من الوقف ، فيكون ذلك جرحة في حق الناظر . لا سيما إذا كان الواقف لم يذكره ، وإن ذكره لم يعتبر شرعاً ، وزيادة الوقود مع ما فيه من إضاعة المال سبب لاجتماع من لا خير فيه .

وقد ذكر الإمام أبو بكر الفهرى المعروف بـ "الطرطوشى" تقبیح اجتماعهم ، وفعلهم صلاة الرغائب في جماعة ، وأعظم النكير على فاعل ذلك ، وقال في كتابه : إنها بدعة قريبة العهد حدثت في زمان ، وأول ما حدثت في المسجد الأقصى أحدهما فلان سماه ، فالتمس هذا قوله فيها ، وهي على دون ما يفعلونه اليوم .

فإن قال قائل : قد ورد الحديث عن النبي ﷺ في الندب إلى الصلاة ، وذكره أبو حامد الغزالى في كتاب "الإحياء" له .

فالجواب : إن الكلام إنما وقع في فعلها في المساجد وإظهارها في الجماعات ، وما اشتملت عليه مما لا ينبعى ، وأما الرجل يفعلها في خاصة نفسه ، فيصلها سراً كسائر التوافل ، فله ذلك ، ويذكره له أن يتخذها سنة دائمة لابد من فعلها ، لأن هذه الأحاديث الواردة في فضائل الأعمال بالسند الضعيف قد قال العلماء فيها : إنه يجوز العمل بها ، ولكنها لا تفعل على الدوام -انتهى كلامه - .

قلت : لقد تساهل في آخر كلامه ، فإن حديث صلاة الرغائب موضوع باتفاق أكثر المسلمين أو كلهم ، ولا عبرة بين خالفهم كائناً من كان ولا بذكر من ذكره كائناً من كان ، وأي موضوع لا يجوز العمل به على أن الضعيف الذي صرحاً بجواز العمل به ، وقوله في فضائل الأعمال ، هو الذي لا يكون شديد الضعف بأن لا يخلو سند من أسانيده من كتاب أو متن أو متراك ، أو نحو ذلك على ما بسطته في رسالتى "الأجرية الفاضلة للأمثلة العشرة الكاملة" والحديث الذي نحن فيه إن لم يكن موضوعاً ، فلا شبهة في كونه شديد الضعف غير قابل للاحتجاج به ، فلا يجوز العمل به في فضائل أيضاً لاحدلا في

خاصة نفسه، ولا بأمر غيره.

وإن شئت زيادة التفضيل في هذا البحث الجليل ، فارجع إلى "تحفة الجنائب بالنبي عن صلاة الرغائب ، وإلى "البرق اللامع لكشف الحديث الموضوع" كلاما لقطب الدين محمد الخبصري ، المتوفى على ما قبل سنة ٨٩٤ ، وإلى "الرد الصائب على مصلى الرغائب" لإبراهيم المقدسي ، وإلى "الترغيب عن صلاة الرغائب خطيب جامع دمشق عبد العزيز إلى غيرها من رسائل الفضلاء .

وقال الشيخ الدھلوي^(١) في رسالته ما ثبت بالسنة في أيام السنة" بعد ذكر قدر من عبارات النموي وغيره ، وهو عشر عشير بالنسبة إلى ما نقلنا .

قال العبد الضعيف - أصلح الله حاله - : وجعل إلى كل خير مآل ، هذا ما ذكره المحدثون على طريقتهم في تحقيق الأسانيد ، ونقد الأحاديث ، وعجبنا منهم أن يبالغوا في هذا الباب هذه المبالغة ، ويكفيهم أن يقولوا : لم يصح ذلك عندنا .

وأعجب من الشيخ محيي الدين النموي مع سلوكه طريق الإنفاق في الأبواب الفقهية وعدم تعصبه مع الحنفية ، كما هو دأب الشافعية ، فما نحن فيه أولى بذلك لنسبة إلى المشايخ العظام والمشايخ الكرام ، وقد ذكر صاحب "جامع الأصول" في كتابه حديثا من كتاب رزين مع أن موضوع ذلك الكتاب جمع احاديث الكتب الستة المسماة بـ"الصحاح ست" ، وإذا لم يجد في هذه الكتب حديثا في ذلك أورده من كتاب آخر استيفاء وتكميلا .

وقال عن أنس : إن رسول الله ﷺ ذكر صلاة الرغائب ، وهي أول ليلة جمعة من رجب يصلى فيما بين المغرب والعشاء ثنتي عشرة ركعة بست تسليمات ، كل ركعة بفاتحة

(١) هو الشيخ عبد الحق الدھلوي مؤلف "شرح سفر السعادة" ، وشرح المشكاة بالعربي ، والشarrisية وغيرها من التصانيف التافعة ، المتوفى سنة ١٠١٢ ، وليطلب البسط في ترجمته من رسالته "أبناء الخلان بأبناء عمّاء هندوستان" وفتنى الله لختمه . (من رحمة الله ولكاتبه ولمن سعى فيه رحمة واسعة تشمل على الدنيا والأخرة ، أمين يا إله العالمين برحمتك الكاملة وآلامك الشاملة الظاهر منها والباطنة)

الكتاب والقدر ثلاثة، و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أحد شتى عشرة مرة، فإذا فرغ من صلاته قال: اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى آله بعد ما يسلم سبعين مرة، ثم يرفع رأسه ويقول: رب اغفر وارحم، وتجاور عما تعلم أنك أنت العلي الأعظم، وفي أخرى: الأعز الأكرم سبعين مرة، ثم يسجد، ويقول: مثل ما قال: في السجدة الأولى، ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته، فإن الله لا يرد سائله.

قال صاحب جامع الأصول: وهذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين، ولم أجده في واحد من الكتب الستة، والحديث مطعون فيه -انتهى- أى كلام صاحب جامع الأصول

وقد وقع في كتاب بهجة الأسرار ذكر ليلة الرغائب في ذكر سيدنا وشيخنا القطب الريانى والغوث الصمدانى الشيخ محى الدين عبد القادر الحسنى الجيلانى، قال: اجتمع المشايخ وكانت ليلة الرغائب إلى آخر ما ذكر من الحكاية.

وذكر أيضاً أن نقل عن الشيفين القدوتين الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرزاق أنهما قالا: بكر الشيخ بقاين بطو صبيحة يوم الجمعة الخامس من رجب سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة إلى مدرسة، والدنا الشيخ محى الدين عبد القادر، وقال لنا: ألا سألتمنى عن سبب بكورى اليوم؟ إنى رأيت البارحة نوراً أضاءت به الآفاق، وعمّ أقطار الوجود، ورأيت أسرار ذوى الأسرار، فمنها ما يتصل به، ومنها ما له مانع من الاتصال به، وما اتصل به سرّاً لا تضاعف نوره، فتطلبت ينبع ذلك النور، فإذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر، فأردت الكشف عن حقيقته، فإذا هو نور شهد، قابل نور قبله، وتقادح هذا النوران، وانعكس ضياءهما على مرآة حاله، واتصلت أشعة المقادحات من محط جمعه إلى وصف تفرقه، فأشرق بها الكون، ولم يبق ملك نزل الليلة إلا أنته، وصافحه واسمه عندهم الشاهد والمشهود، قال: فأتبناه رضى الله عنه، وقلنا له: أصليت الليلة صلاة الرغائب؟ فأنشد:

إذا نظرت عيني وجوه حبائب فتللك صلاتى فى ليالى الرغائب
وجوه إذا ما استبصرت عن جمالها أضاءت با الأكون من كل جانب

ومن لم يوف الحب ما يستحقه فذاك الذى لم يأت قط بواجب
انتهى كلام الدھلوي

قلت : ذكر ليلة الرغائب فى بهجة الأسرار وغيره لا يثبت إلا فضلها ، وهو ليس
بمتذكر ، وإنما المنكر هو أداء صلاة الرغائب فيها ، أخذنا بال الحديث الوارد فيها ، ولا اعتبار
لوقوع حديثها في "الفنية" وغيرها من كتب الصوفية ، فإن العبرة في باب ثبوت الحديث
هو نقد الرجال ، لا كشف الرجال ، ومبالعة المحدثين في هذا الباب واقع في موضعها ،
فإنهم لما رأوا شيوع هذه الصلاة فيما بين الخواص والعام ، وظنهم أنها ثابتة عن سيد
الأنام عليه الصلاة والسلام ، وجب عليهم ذكر وضع حديثها وشناعتها ، ولو لا ذلك
لاغتنى كثير من الخواص ، فضلاً عن العام بوقوع ذكرها في كتب الصوفية الكرام ، وأما
ذكر صاحب "جامع الأصول" هذا الحديث في كتابه فلا ينفع شيئاً بعد قوله : إن مطعون
فيه .

ذكر ليلة المراج :

قد اشتهر بين العراة أن ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة المراج النبوى ،
وموسم الرجوبة متعارف في الحرمين الشريفين ، يأتي الناس في رجب من بلاد نائية لزيارة
القبر النبوى في المدينة ، ويجتمعون في الليلة المذكورة ، وهو أمر مختلف فيه بين المحدثين
والمؤرخين ، فقيل : كان ذلك في ربيع الأول ، وقيل : في ربيع الآخر ، وقيل : في ذي
الحجـة ، وقيل : في شوال ، وقيل : في رمضان ، وقيل : في رجب في ليلة السابع
والعشرين من رجب ، وكذا سائر الليالي التي قبل : إنها ليلة المراج بالإكثار في العبادة
شكراً لما مَنَّ الله علينا في تلك الليلة من فرضية الصلوات الخمس ، وجعلها في الشوابـب
خمسين ، ولما أفضى الله على نبينا فيها من أصناف الفضيلة والرحمة ، وشرفه بالمواجهة
والملائكة والرؤيا .

ذكر إحياء ليلة السابع والعشرين من رجب وصوم صباحها :
ولذا قيل : إن ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر في حق نبينا صلوات الله عليه ، لا في حق الأمة ،
وأما كيفية الإحياء فمفوضة إلى رأى العبد ، لم يرد فيها حديث معتمد ، وما ورد فيها

فموضوع على ما مر ذكره، وكذا يستحب أن يصوم صباح تلك الليلة، وقد وردت فيه أحاديث لا تخلو عن طعن وسقوط، كما بسطه ابن حجر في "تبين العجب مما ورد في فضل رجب وما اشتهر في بلاد الهند وغيره": أن صوم صباح تلك الليلة يُعدَّ ألف صوم، فلا أصل له.

ذكر عاشر رجب :

ذكر ابن رجب في "لطائف المعارف": روى عن قيس بن عباد أنه قال في اليوم العاشر من رجب: يحيوا الله ما يشاء، ويثبت، وكان أهل الجاهلية يتحررون الدعاء فيه على الظالم، فكان يستجاب لهم، ولهم في ذلك أخبار مشهورة، وقد ذكرها ابن أبي الدنيا في "كتاب مجابي الدعوات" وغيره، وقد ذكر ذلك لعمر بن الخطاب، فقال عمر: إن الله كان يصنع بهم ذلك ليجزي بعضهم عن بعض، وأن الله جعل الساعة موعدكم، وال الساعة أدهى وأمر -انتهى- .

ذكر يوم الاستفتاح :

قد كنت لما سافرت من الوطن مع الوالدين المرحومين إلى حيدرآباد الدكن في سنة أربع وثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلوات والتحية، دخلت بلدة حيدر آباد في اليوم الخامس عشر من رجب، فلقيت بعض مشايخها، وقال: مرحباً نعم المجيء جئت ما أحسن وصولك في اليوم المبارك يوم الاستفتاح، فقلت في نفسي: لعل لهذا اليوم فضلاً ثابتاً بالروايات، ثم طلبت ذلك من مظانه، فلم أجد لذلك أصلاً، ثم وقفت على كلام الشيخ الدهلوى في "ما ثبت بالسنة"

اعلم أنا لم نجد في كتب الأحاديث لا إثباتاً ولا نفيماً ما اشتهر بينهم من تخصيص الخامس عشر من رجب بـ"التعظيم، والصوم، والصلة"، وتسميتها بـ"يوم الاستفتاح" ، وتسميتها بـ"مريم روزه" -انتهى- فعلمته أنه ليس إلا من جنس الأمور المشهورة بين الصوفية مما ليس له أصل في كتب الشريعة .

حديث صلاة يوم السابع والعشرين من رجب :

الحديث الحسن البصري : قال كان عبد الله بن عباس: إذا كان يوم السابع والعشرين

من رجب أصبح معتكفاً، وظل مصلياً إلى وقت الظهر، فإذا صلَّى الظهر تنقل هنْيَة، ثم صلَّى أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرتين، والمعوذتين مرتين، وإنما أنزلناه ثلاثة، و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» خمسين مرتين، ثم يخلد إلى الدعاء إلى وقت العصر، ويقول: هكذا كان يصنع رسول الله ﷺ في هذا اليوم.

ذكره في «غنية الطالبين» قائلًا: أخبرنا هبة الله بـإسناده عن الحسن، وهو موضوع، وقد مر حال هبة الله.

حديث صلاة ليلة البراءة:

الحديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمِّنونه من النار وثلاثون يعصمونه من أن يخطئ وعشرون يكيدون من عاداه».

أخرجه الجوزقاني وابن الجوزي من طريقه، والدليل على ذلك عن محمد بن مروان الذي عن أبيه يحيى قال: حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي ﷺ قالوا: قال رسول الله ﷺ فذكر مثله.

أخرجه ابن الجوزي من طريق آخر عن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على المرتضى عن أبيه مرسلاً مرفوعاً بلفظ: «من قرأ ليلة النصف من شعبان «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ألف مرة في مائة ركعة لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمِّنونه من العذاب وثلاثون يقومونه أن يخطئ وعشرة أملال يكتبون أعداءه» هذا موضوع، جمهور رواته في جميع طرقه مجاهيل، وفيهم ضعفاء وساقطون، كما قال ابن الجوزي والسيوطى وابن عراق وغيرهم.

وقال ابن حجر المكي في رسالته «الإيضاح والبيان»: لما جاء في ليلة النصف من شعبان بعد ذكر هذا الحديث والأحاديث الثلاثة الآتية لم يتعقب ابن الجوزي في هذه الأحاديث الأربع بشيء، بل وافقوه على أنها واهية ساقطة موضوعة باطلة، كما ذكر إمام الفقهاء والحافظ من المتأخرین محبی السنۃ والدین أبو زکریا یحیی التووی، وتبعه

على ذلك من جاء بعده من الفقهاء والحفاظ -انتهى - .

وقد ذكر في "غنية الطالبين" هذه الصلاة بقوله: فأما الصلاة الواردة في ليلة النصف من شعبان، فهي مائة ركعة بألف مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» في كل ركعة عشر مرات، وتسمى هذه الصلاة صلاة الخير، وتتفرق بركتها، وكان السلف الصالح يصلونها جماعة يجتمعون لها، وفيها فضل كثير، وثواب جزيل، وروى عن الحسن البصري أنه قال: حدثني ثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ: "أن من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة، وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة، أدناها المغفرة" - انتهى - .

حديث صلاة ليلة البراءة:

الحديث على مرفوعاً: رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف قام، فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ، فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أربع عشرة مرة، و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» أربع عشرة مرة، و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» أربع عشرة مرة، وأية الكرسي مرة، و«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» مرة، فلما فرغ من صلاته سأله عمار أیت من صنعيه، قال: من صنع مثل ذلك كان له عشرون حجة مبرورة، وصيام عشرين سنة مقبولة، فإن أصبح في ذلك اليوم صائماً، كان له صيام سنتين، سنة ماضية وسنة مستقبلة ، أخرجه البيهقي ، وقال: يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعاً، وهو منكر ، وفي رواه مجاهدون -انتهى - .

وقال ابن حجر المكي: ومن ثم ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وقال غيره: إسناده مظلم ، والحاصل أنه وإن ساقطاً -انتهى - .

وقال على القاري في رسالة له -ألفها في ليلة القدر وليلة البراءة بعد نقل كلام البيهقي - : قلت: جهالة بعض الرواية لا يقتضي كون الحديث موضوعاً، وكذا نكارة الألفاظ ، فينبغي أن يحكم عليه بأنه ضعيف ، ثم يعمل بالضعف في فضائل الأعمال اتفاقاً مع أن نفس الصلاة النافلة في تلك الليلة ثابتة عن رسول الله ﷺ بطريق صحيحة ، فلا يضر ضعفه ببيان الكمية والكيفية ، فإن الصلاة خير موضوع .

‘ وبهذا تبين جواز ما يفعل الناس في بلاد ما وراء النهر وخراسان، والروم، والفرس، والهند، وغيرها من صلاة مائة ركعة، كل ركعة فيها سورة الإخلاص عشر مرات، على ما ذكره صاحب “قوت القلوب”， والإمام الغزالى فى “الإحياء” وغيرهما، فإنه وإن لم يصح وروده عنه عليه الصلاة والسلام، لكن لا مانع من فعله، ولو على الدوام، نعم اعتقاد كونه سنة غير صحيح، وكذا أداءه جماعة عند بعض الفقهاء انتهى - .

قلت: فيه أنظار شتى، فإن مجرد جهالة بعض الرواية وإن لم يقتضي كون الحديث موضوعاً، لكن القرائن الحالية الملحوظة بها تقتضي ذلك، فإن الحديث إذا لم يكن سند جيد، ولم يخل طريقه عن مجھول وضعيف وساقط، ونحو ذلك من المجرورين، وكان في نفس المتن ما لا يخلو عن ركاكة دل ذلك على كونه موضوعاً، وأما العمل بالضعف في فضائل الأعمال، فدعوى الاتفاق فيه باطلة، نعم هو مذهب الجمهور، لكنه مشروط بأن لا يكون الحديث ضعيفاً شديداً للضعف، فإن كان كذلك لم يقبل في الفضائل أيضاً، وقد بسطت هذه المسألة في رسالتى “الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة” وفي تعلیقات رسالتى تحفة الطلبة في مسح الرقبة المسماة بـ“تحفة الكلمة”

وأما ما ذكره بقوله: مع أن نفس إلخ، فمخدوش بأنه لا كلام في استحباب إحياء ليلة البراءة بما شاء من العبادات وبأداء التطوعات فيها كيف شاء؛ لحديث ابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان عن علي مرفوعاً: إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليتها، وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها الغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا سائل فأعطيه، ألا كذا وكذا حتى يطلع الفجر.

وقال ابن رجب في “لطائف المعارف”: في فضل ليلة نصف شعبان أحاديث أخرى متعددة، وقد اختلف فيها فضعيتها الأكثرون، وصحح ابن حبان بعضها، وخرج في صحيحه ، ومن أمثالها حديث عائشة، قالت: فقدت رسول الله ﷺ، فخرجت فإذا

هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، فقال: أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله، فقلت ظنت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: إن الله يتزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بنى كلب، خرجه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجة -انتهى- .

وفي الباب أحاديث أخرى: أخرجها البيهقي وغيره على ما بسطها ابن حجر المكى في الإيضاح وـ "البيان" دالة على أن النبي ﷺ أكثر في تلك الليلة من العبادة والدعاء، وزار القبور، ودعى للأموات، فيعلم بمجموع الأحاديث القولية والفعلية استحباب إكثار العبادة فيها.

فالرجال مخير بين الصلاة وبين غيرها من العبادات، فإن اختار الصلاة، فكمية إعداد الركعات وكيفيتها مفروضة إليه ما لم يأت بها منعه الشارع صراحة، أو إشارة، إنما الكلام في استحباب هذه الصلوات المخصوصة بالكيفيات المخصوصة وثبوتها عن رسول الله ﷺ، وكون الرواية موضوعة أو ضعيفة شديد الضعف، لا شبهة في أنه يضره، ولا يفيده كون الصلاة خيراً موضوعاً، واستحباب مطلقتها في هذه الليلة وغيرها.

وأما ما ذكره بقوله: وبهذا تبين جواز الخ، فمردود بأنه إن أراد بالجواز ما يقابل الحرمة، فلا كلام فيه، وإن أراد به غيره، فلا صحة له، ومن المعلوم أن من يصلى مثل هذه الصلوات في أمثال هذه الليلة لا يؤديها اتفاقاً، بل يعتقد ثبوتها شرعاً، ويظن أن له ثواباً مخصوصاً، فبناء عليه يجب المنع عليها سداً للذرية، وخوفاً من ظن ما ليس من الشريعة من الشريعة.

وأما ذكر الغزالى في "الإحياء" هذه الصلاة بقوله: أما صلاة شعبان فليلة الخامس عشر من يصلى مائة ركعة، كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إحدى عشرة مرة، وإن شاء صلى عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فهذا أيضاً مروي في جملة الصلوات كان السلف يصلونها ويسمونها صلاة الخير، ويجتمعون فيها، وربما صلوها جماعة.

وروى الحسن أنه قال: حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ أن من صلى هذه

الصلاحة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة، وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة، أدناها المغفرة -انتهى- .

فلا يعتبر به ، فإنه قد مر غير مرة أنه لا عبرة بذكر أمثال هذه الصلاة في "الإحياء" و"قوت القلوب" والغُنْيَة وغيرها من كتب الصوفية، وقد قال العراقي في تحرير أحاديث "الإحياء": حديث صلاة نصف شعبان حديث باطل -انتهى- .

حديث صلاة ليلة البراءة :

حديث على أن رسول الله ﷺ قال له : يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** عشر مرة ، ما من عبد يصلى هذه الصلاة إلا قضى الله له كل حاجة طلبها ، قيل : يا رسول الله ﷺ ! وإن كان الله جعله شقياً أ يجعله سعيداً؟ قال : والذى بعثنى بالحق يا على ! لو كان مكتوبأ في اللوح المحفوظ أن فلان بن فلان خلق شقياً يمحوه الله ، ويجعله سعيداً ، ويعث الله إليه سبعين ألف ملك ، يكتبون له الحسنات ، ويمحون عنه السيئات ، ويرفعون له الدرجات إلى رأس السنة ، ويعث الله في جنات عدن سبعين ألف ملك ، أو سبعمائة ألف ملك ، يبئرون له المدائن والقصور ، ويغرسون له الأشجار ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطرت على قلب المخلوقين ، في كل جنة مثل ما وصفت لكم من المدائن والقصور والأشجار ، فإن مات قبل أن يحول الحول ، مات شهيداً ، ويعطيه الله بكل حرف من **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** سبعين ألف حوراء وصيف ووصيفة ، وسبعون ألف غلامان ، وسبعين ألف ولدان ، وسبعون ألف قهارمة ، وسبعون ألف حجاب .

وكل من قرأ **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** في تلك الليلة ، يكتب له أجر سبعين شهيداً ، وتقبل صلاته التي صلاتها قبل ذلك ، ويقبل ما يصلى بعدها ، وإن كان والداه في النار ، ودعاهما ، أخرجهما بعد أن لم يشركا بالله شيئاً ، والذى بعثنى بالحق نيا إنه لا يخرج من الدنيا حتى يرى منزله من الجنة ، كما خلقه الله أو يرى له ، والذى بعثنى بالحق إن الله يبعث في كل ساعة من ساعات الليل والنهار سبعين ألف ملك يسلمون عليه ويصالحونه ، ويدعون له إلى أن ينفح في الصور ، ويحشر يوم القيمة مع الكرام البررة ، ويأمر الكاتبين

أن لا يكتبرا على عبدى سيئة، واكتبوه حسنة إلى أن يحول الحول، ومن صلى هذه الصلاة وهو يريد الصلاة والدار الآخرة، يجعل الله له نصيبا من عند تلك الليلة، أخرجه ابن الجوزى في "كتاب الموضوعات" وحكم بوضعه، وقال: جمهور رواه مجاهيل، وفيهم ضعفاء، وأقره عليه السيوطى وابن عراق وابن حجر المكى وغيرهم.

حديث صلاة ليلة البراءة:

الحديث خمسين ركعة في ليلة البراءة، قال الذهبى في "ميزان الاعتدال" وابن حجر العسقلانى في "لسان الميزان" في حرف الميم: محمد بن سعيد الطبرانى، لا يُدرى من هو عن محمد بن عمرو البجلى مجهول.

مثل نا النصر بن شمبلن شعيب بن عبد الملك حدثنا الحمس البصري نا أنس مرفوعاً: من صلى ليلة النصف خمسين ركعة قضى له كل حاجة طلبها تلك الليلة، وإن كان كتب في اللوح المحفوظ شيئاً يمحوه الله ذلك، ويحوّله إلى السعادة، ويعثّر إليه سبعمائة ألف ملك، يكتبون له الحسنات، وسبعمائة ألف ملك يبنون له القصور في الجنة، ويعطى بكل حرف قراءة سبعين حوراء منها سبعون ألف وصيف، وسبعون ألف وصيفة، ويعطى أجر سبعمائة ألف شهيد، ويشفع في سبعين ألف إلى أن قال: وقال سليمان الفارسي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يعطى بكل حرف من «فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تلك الليلة سبعين حوراء.

وذكر الحديث بطوله، فقبح الله من وضعه، فلقد أتى فيه من الكذب والإفك؛ ما لا يوصف من ذلك.

قال: وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يعطى بكل حرف ألف ألف حوراء، ومن أحبي ساعة من ساعات تلك الليلة يعطى بعدد ما طلعت عليه الشمس والقمر جنات في كل جنة بساتين إلى أن قال: والذى يعشى بالحق لا يرغب عن ذه الصلاة إلا فاجر أو فاسق، إلى أن قال: ويرفع له ألف ألف مدينة في الجنة، في كل مدينة ألف قصر، في القصر ألف ألف دار، في الدار ألف ألف بصفة، في الصفة ألف ألف

وسادة، وألف وألف زوجة من الحور، لكل حوراء ألف خادم وفي البيت ألف ألف مائدة عرضها كما بين المشرق والمغرب، على كل مائدة ألف ألف قصعة، في كل قصعة ألف ألف لون، فما أتعجب من قلة ورع ابن ناصر كيف روى هذا، وسكت عن توهينه، فإنما الله -انتهى كلامه- .

حديث صلاة ليلة البراءة :

حديث ثنتي عشر ركعة، أخرجه ابن الجوزي بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً: من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتي عشر ركعة، يقرأ في كل ركعة «**فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ثلاثين مرة، لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة، ويشفع في عشر من أهل بيته كلهم وجبت له النار.

وقال: إنه موضوع، وفي سنته مجاهيل، وأقره عليه السيوطي، وابن عراق وابن حجر وغيرهم.

حديث القضاء العمري في رمضان :

الحديث: من قضى صلوات من الفرائض في آخر جمعة من رمضان كان ذلك جابرًا الكل صلاة فائتة في عمره إلى سبعين سنة.

قال على القارى في "موضوعاته الصغرى والكبرى": باطل قطعاً؛ لأنه منافق للإجماع على أن شيئاً من العبادات لا يقوم مقام فائتة سنوات، ثم لا عبرة بنقل صاحب "النهاية"، ولا بقية شرائح "الهداية"؛ لأنهم ليسوا من المحدثين، ولا أسندوا الحديث إلى أحد من المخرجين -انتهى- .

وذكر الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" بلفظ: من صلى في آخر جمعة من رمضان الخمس صلوات المفروضة في اليوم والليلة، قضت عنه ما أخل به من صلوات سنة.

وقال: هذا موضوع بلا شك، ولم أجده في شيء من الكتب التي جمع مصنفوها فيها الأحاديث الموضوعة، ولكن اشتهر عند جماعة من المتفقهة بمدينة صنعاء في عصرنا هذا، وصار كثير منهم يفعلون ذلك، ولا أدرى من وضع لهم، فقيبح الله الكذابين -

انتهى - .

وقال العلامة الدهلوى في رسالته "العجاله النافعة" عند ذكر قرائين الوضع: الخامس أن يكون مخالفًا لمقتضى العقل، وتكذبـه القواعد الشرعية، مثل القضاء العمري ونحو ذلك - انتهى معرباً - .

قلت: وقد ألفت لإثبات وضع هذا الحديث الذى يوجد فى كتب الأوراد والوظائف بالفاظ مختلفة مختصرة ومطولة بالدلائل العقلية والتقليلية رسالة مسمأة بـ ردع الإخوان عن محدثات آخر جمعة رمضان ، وأدرجت فيها فوائد تنشط بها الأذهان، وتصغر إلى الآذان، فلتطالع فإنها نفيسة فى بابها رفيعة الشأن.

حديث صلاة ليلة يوم الفطر :

حديث ابن مسعود مرفوعاً : والذى بعثنى بالحق إن جبريل أخبرنى عن إسرافيل عن ربه عزّ وجلّ أنه من صلى ليلة الفطر مائة ركعة، يقرأ فى كل كعبه الحمد مرتين، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، ويقول فى رکوعه وسجوده عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا فرغ من صلاته استغفر مائة مرة، ثم يسجد ويقول : يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها يا أرحم الراحمين ، يا إله الأولين والآخرين ! اغفر لى ذنبى ، ويتقبل صومى وصلاتى ، والذى بعثنى بالحق ، إنه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ، ويقبل من شهر رمضان ، ويتجاوز عن ذنبه ، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً ، كل ذنب أعظم من جميع الذنوب .

قلت: يا جبريل: يتقبل منه خاصة أو من جميع أهل بلده عاممة؟ قال: والذى بعثنى بالحق، إن كرامته على الله أعظم منزلة منهم، ويقبل من جميع أهل المشرق والمغارب صلاتهم، ويستجيب لهم دعاءهم، والذى بعثنى بالحق من صلى هذه الصلاة، واستغفر هذا الاستغفار، فإن الله يتقبل صلاته وصيامه؛ لأن الله قال فى كتابه: ﴿استغفروا ربكم إن كأن غفاراً﴾ وقال: ﴿وَإِنْ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوَبُوا إِلَيْهِ يَعْتَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مَسْمَى﴾ وقال: ﴿اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ قال النبي ﷺ: هذه هدية لأمتى الرجال والنساء، لم يعطها قبلى من كان .

آخر جه ابن الجوزى بسنده، وقال: موضوع، فيه جماعة لا يُعرفون، وأقره عليه السيوطى وابن عراق وغيرهما.

حديث صلاة يوم الفطر:

الحديث: من صلى يوم الفطر بعدما يصلى عيده أربع ركعات في أول ركعة بفاتحة الكتاب و «سبح اسم ربك الأعلى»، وفي الثانية بالشمس وضحاها، وفي الثالثة والضحى، وفي الرابعة «فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فكانما قرأ كل كتاب نزله الله على أنبياءه، وكأنما أشبع جميع اليتامى ووهنهم ونظفهم، وكان له من الأجر مثل ما طلعت عليه الشمس، ويغفر له ذنوب خمسين سنة.

آخر جه ابن الجوزى بسنده عن عبد الله بن محمد عن مالك عن سليمان التبممي عن أبي عثمان النبهانى عن سلمان الفارسى مرفوعاً، وقال: موضوع، فيه مجاهيل، وعبد الله بن محمد قال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب -انتهى-

وأقره عليه ابن حجر المکى في "الإيضاح والبيان"، وقال السيوطى في "اللائل": تابع عبد الله سلمة بن شبيب عن مالك به، ومن طريقه آخر جه الدليلى فى مسند الفردوس

قال: أباينا أباينا أبو الفضل القومسانى أباينا أبو منصور محمد بن عمر الحافظنا عبد الله بن محمد بن شيبة نا ^{الله} بن محمد الجندي نا سلمة بن شبيب به -انتهى- .

قال ابن عراق في "تنزيه الشريعة": سلمة بن شبيب من رجال مسلم والأربعة، لكن الراوى عن الفضل الجندي لم أعرفه، فلعل سرقه، ورکبه على هذا الإسناد - انتهى - .

حديث صلاة يوم عرفة:

الحديث أبى هريرة مرفوعاً: من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و «فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مرة، كتب الله له ألف ألف حسنة، ورفع له بكل حرف درجة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام، وزوجه الله بكل حرف في القرآن حوراء، مع كل حوراء سبعون ألف مائدة من الدر

والياقوت ، على كل مائدة سبعون ألف لون من لحم طير خضر برد الثلج ، وحلواته حلاوة العسل ، وريحه ريح المسك ، لم تمسه نار ولا حديد ، تجد لآخره طعمًا كما تجد لأوله ، ثم يأتيهم طير جناحاه من ياقوتين حمراوين ، ومنقاره من ذهب له سبعون ألف جناح ، فينادي بصوت لذيد لم يسمع السامعون بمثله مرحباً بأهل عرفة ، ويسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم ، فيخرج من تحت كل أجنهته سبعون لوناً من الطعام ، فيأكل منه ويتنفس فيطير فإذا وضع في قبره أضاء له بكل حرف من القرآن نور حتى يرى الطائفين حول البيت ، ويفتح له باب من أبواب الجنة ، ثم يقول عند ذلك : رب أقم الساعة بما يرى من الثواب والكرامة .

أخرجه ابن الجوزي بسنده عن النهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، وقال : موضوع فيه ضعفاء ومجاهيل ، والنهاس لا يساوى شيئاً ، وأقره السيوطي وابن عراق وغيرهما .

حديث صلاة يوم عرفة :

حديث على وابن مسعود مرفوعاً : من صلى يوم عرفة ركعتين ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات ، في كل مرة يبدأ بـ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، ويختتم آخرها بآمين ، ثم يقرأ بـ **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾** ثلاث مرات ، و **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** مائة مرة ، يبدأ في كل مرة بـ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ، إلا قال عز وجل ملائكته : أشهدكم أنني قد غفرت لكم .

أخرجه عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بـ **أبي الشيخ بن حبان** في **كتاب الثواب** "بسند فيه عبد الرحمن بن أنعم .

وأخرجه ابن الجوزي من طريقه ، وقال : لا يصلح ابن أنعم ضعفوه ، قال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات ، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب ، وأقره عليه السيوطي وابن عراق وغيرهما .

حديث صلاة ليلة النحر :

الحديث أبى أمامة مرفوعاً : **«من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة**

الكتاب خمس عشرة مرة و «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» خمس عشرة مرة و «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**» خمس عشرة مرة و «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» خمس عشرة مرة فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات ويستغفر الله خمس عشرة مرة جعل الله اسمه في أصحاب الجنة وغفر له ذنوب السر والعلانية وكتب له بكل آية قرأتها حجوة وعمره وكأنما اعتنق ستين من ولد إسماعيل فإن مات بيته وبين الجمعة الأخرى مات شهيداً».

آخر جمه ابن الجوزي بسنده فيه أحمد بن محمد بن غالب غلام خليل، وقال : موضوع ، وهو وضع - انتهى - وأقره عليه السيوطي وابن عراق وغيرهما .

وفي " الكشف الحيث عمن رُمِيَ بوضع الحديث " لإبراهيم الخلبي أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل ، قال ابن عدى : سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول لغلام خليل في هذه الرقائق التي يحدث بها قال : وضعنها لترقق بها قلوب العامة ، وقال ابن أبي حاتم في " كتاب الجرح والتعديل " : قال أبي : روى أحاديث مناكير عن شيخ مجاهلين - انتهى - .

حديث صلاة أول ليلة رجب :

حديث : " من صلى المغرب أول ليلة من رجب ، ثم صلى بعدها عشرين ركعة بفاتحة الكتاب ، و «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» مرة ، ويسلم فيهن عشر تسليمات ، أتذرون ما ثوابه ؟ فإن الروح الأمين علمني بذلك ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : حفظه الله في نفسه وأهله وماليه وولده ، وأجيير من عذاب القبر ، وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب " ، أخرجه الجوزقاني بسنده عن أنس مرفوعاً ، وأخرجه ابن الجوزي من طريقه ، وحكم بوضعه ، وقال أكثر رواه مجاهيل - انتهى - وأقره عليه السيوطي وابن عراق وغيرهما .

حديث صلاة رجب :

حديث ابن عباس مرفوعاً : من صام يوماً من رجب ، وصلى في أربع ركعات يقرأ في أول ركعة مائة مرة آية الكرسي ، وفي الثانية مائة مرة «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يُرى له " .

آخر جه ابن الجوزي بسنده، وقال: موضوع أكثر رواته مجاهيل وعثمان، أى ابن عطاء أحد رواته متزوك -انتهى- ووافقه الحافظ ابن حجر في "تبين العجب والسيوطى" وابن عراق وغيرهم.

حديث صلاة يوم عاشوراء :

حديث أبي هريرة: من صلى يوم عاشوراء بين الظهر والعصر أربعين ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرتين، وأية الكرسي عشر مرات، و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» إحدى عشرة مرة، والمعوذتين خمس مرات، فإذا سلم استغفر سبعين مرة أعطاه الله في الفردوس قبة بيضاء فيها بيت من زمردة خضراء سعة ذلك البيت مثل الدنيا ثلاث مرات، وفي ذلك البيت سرير من نور قوائم السرير من العنبر الأشهب، على ذلك السرير ألفاً فراش من الزعفران.

آخر جه ابن الجوزي بسنده، وقال: ذكر حديثاً طويلاً من هذا الجنس، وهو موضوع، ورواته مجاهيل -انتهى- وأقره عليه السيوطى، وقال ابن عراق في "تنزيه الشريعة": آخر جه الجوزقاني من حديث أبي هريرة، وهو أطول من هذا، وكله من هذا الجنس، ورواته مجاهيل -انتهى-.

أحاديث متعلقة بيوم عاشوراء :

فائدة مفيدة: قد وجدت في كتب الأوراد والوظائف أحاديث في أعمال خاصة يوم عاشوراء أكثرها موضوعة، ولا بأس في تفصيلها، فإنها مما يكثر السؤال عنه مع تنقيح ما هي موضوعة، وما ليست بموضوعة، فاعلم أن أحاديث الصلوات المخصوصة في يوم عاشوراء مما ذكرها بعض المشايخ في دفاترهم.

أحاديث صيام يوم عاشوراء :

وأما أحاديث الصيام فيه، فقد صحت منها طائفة، ومنها ما هي مشتملة على تفصيل طويل في فضل يوم عاشوراء، وهي موضوعة بلا شبهة.

فمما ليس بموضوع مما ذكره السيوطى في كتابه "الجامع الصغير" في حديث البشير النذير والتزم فيه على ما ذكر في ديباجته أن لا يورد فيه ما تفرد به وضاع أو كذاب،

والمنذري^(١) في كتاب الترغيب والترهيب" وغيرهما.

حديث : «إن كنت صائمًا بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين» ، أخرجه البزار عن على مرفوعاً.

وحدث : «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً» ، أخرجه أحمد في مسنده ، والبيهقي في "شعب الإيمان" عن ابن عباس مرفوعاً.

وحدث : «أن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه» ، أخرجه سلم وأحمد في مسنده عن ابن عمر مرفوعاً.

وحدث : «أن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن يصوم فليصومه ومن أحب أن يتركه فليتركه» ، أخرجه سلم عن ابن عمر مرفوعاً.

وحدث : «كان عاشوراء يوم يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصومه ومن كره فليدعه» ، أخرجه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعاً.

وحدث : «هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر» ، أخرجه البخاري ومسلم من حديث معاوية.

وحدث : «إذا كان العام قبل صمنا اليوم التاسع -أى مع العاشر-» ، أخرجه أبو داود عن ابن عباس مرفوعاً.

وحدث : «أذن في الناس أن من أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء» ، أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنثائى عن سلمة بن الأكوع مرفوعاً، ومسلم عن الربيع بنت مسعود مرفوعاً.

وحدث : «أفضل الصوم بعد رمضان الذى تدعونه المحرم» ، أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" عن جندب مرفوعاً.

(١) هو الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذري الشافعى المحدث الشامى ، ثم المصرى ، صاحب التصانيف الكثيرة ، المتوفى سنة ٦٥٢ ، كذا فى "مرآة الجنان" للبيهقي . (منه رحمة الله)

وحدثت : «أن اليوم يوم عاشوراء فمن أكل فلا يأكل شيئاً بقية يومه ومن لم يكن أكل أو شرب فليصم» ، أخرجه البيهقي في "الشعب" عن سلمة بن الأكوع مرفوعاً.

وحدثت : «لئن بقيت أمرت بصيام يوم قبله أو يوم بعده» ، أخرجه أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً.

وحدثت : «صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الأنبياء تصومه فصوموه أنتم» ، أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعاً.

وحدثت : «عاشوراء يوم عيد كان قبلكم فصوموه أنتم» ، أخرجه البزار عنه مرفوعاً.

وحدثت أبي قتادة : «أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : يكفر السنة الماضية» ، أخرجه مسلم وغيره ، وفي رواية ابن ماجة : «صيام عاشوراء أنى أحتبس على الله أن يكفر السنة التي بعده» .

وحدثت ابن عباس : «أن رسول الله ﷺ صام عاشوراء ، وأمر بصيامه ، أخرجه البخاري ومسلم .

وحدثت ابن عباس : «أن النبي ﷺ لم يكن يتونخ فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء ، أخرجه الطبراني في "الأوسط" بسنده حسن .

وحدثت ابن عباس مرفوعاً : «ليس ليوم فضل على يوم بصيام إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء» ، أخرجه الطبراني في "الكتير والبيهقي" .

وحدثت أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «من صام يوم عرفة غفر له ستة أيامه وستة خلفه ومن صام عاشوراء غفر له سنة» ، أخرجه الطبراني بإسناد حسن .

وبهذه الأحاديث القولية والفعلية اتفق العلماء على استحباب صيام يوم عاشوراء ، بل سنتها لثبت المواظبة النبوية عليه ، واستحباب أن يضم معه صوم يوم التاسع أو الحادى عشر ، واختلفوا في أنه هل كان فرضاً علينا قبل نزول فرض رمضان أم لم يزل تطوعاً ، فقالت الشافعية وغيرهم : بالثانى ، وذهبت الحنفية إلى الأول ، وهو القول الأصح ، وعليه المعمول ، كما بسطته في "التعليق المجد على موطاً محمد

وأما ما هو موضوع من الأخبار الواردة في فضل صيام عاشوراء وفضل ذلك

اليوم .

حديث فضل يوم عاشوراء وصيامه :

فمنها حديث ابن عباس مرفوعاً : من صام يوم عاشوراء ، كتب الله له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ، ومن صام يوم عاشوراء أعطى ثواباً عشرة آلاف ملك ، ومن صام يوم عاشوراء ، أعطى ثواب عشرة ألف شهيد ، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر سبع سماوات ، ومن أفطر عنده مؤمن في يوم عاشوراء ، كأنما أطعم جميع فقراء أمة محمد ، وأشبع بطونهم ، ومن مسح على رأس يتيم ، رفعت له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ، فقال عمر : يا رسول الله ! لقد فضلنا الله يوم عاشوراء ، قال : نعم ، خلق الله السماوات يوم عاشوراء ، والأرض كمثله ، وخلق القلم يوم عاشوراء ، واللوح مثله ، وخلق جبريل يوم عاشوراء ، ولائكته يوم عاشوراء ، وخلق آدم يوم عاشوراء ، وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ، وأعطى سليمان يوم عاشوراء ، وولد النبي صلوات الله عليه يوم عاشوراء ، واستوى أرب على العرش يوم عاشوراء ، ويوم القيامة يوم عاشوراء

آخرجه ابن الجوزي بسنده فيه حبيب بن أبي حبيب ، وقال : موضوع ، أفتته حبيب - انتهى - وأقره عليه السيوطي وابن عراق والحافظ ابن حجر وغيرهم .

وفي ميزان الاعتدال للذهبي : حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروزى عن إبراهيم الصائغ وغيره كان يضع الحديث ، قال ابن حبان وغيره : روى محمد بن قهزاد عن حبيب عن إبراهيم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً : من صام يوم عاشوراء ، كتب الله له عبادة سبعين سنة ، وأعطى ثواب عشرة آلاف ملك ، وثواب سبع سماوات ، ومن أفطر عنده مؤمن يوم عاشوراء فكأنما أفطر عنه جميع أمة محمد ، ومن أشبع جائعاً في يوم عاشوراء ، فكأنما أطعم جميع فقراء الأمة ، ومن مسح أنس بنيتيم عاشوراء ، رفعت له بكل شعرة درجة في الجنة ، وذكر حديثاً طويلاً موضوعاً .

وفيه : " أن الله خلق العرش يوم عاشوراء والكرسي يوم عاشوراء ، والقلم يوم عاشوراء ، وخلق الجنة يوم عاشوراء ، وأسكن آدم الجنة يوم عاشوراء ، إلى أن قال : وولد

النبي ﷺ يوم عاشوراء، واستوى الله على العرش يوم عاشوراء، ويوم القيمة يوم عاشوراء، فانظر إلى هذا الإفك - انتهى - .

قلت : الذى ثبت بالأحاديث الصحيحة المروية في "الصحاح الستة" وغيرها أن الله تعالى نجى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام من يد فرعون وجندوه وغرق فرعون ومن معه يوم عاشوراء، ومن ثم كانت اليهود يصومون يوم عاشوراء، ويستخدمونه عيداً، وقد صام النبي ﷺ حين دخل في المدينة ، ورأى اليهود يصومونه ، وأمر أصحابه بصومه ، ونحن أحق بموسى منكم ، وننـى عن اتخاذـه عـيـداً ، وأمـر بـصـومه يـوـم قـبـلـه أو بـعـدـه ، حـذـراً من موافـقةـ اليـهـودـ والتـشـبـهـ بهـمـ فيـ إـفـرـادـ صـومـ عـاـشـورـاءـ .

وثبت بروايات أخرى على في "لطائف المعارف" لابن رجب وغيره أن الله قبل توبـةـ آدمـ عـلـىـ نـبـيـناـ وـعـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ ، وـثـبـتـ بـرـوـاـيـةـ أـخـرـىـ أـنـ نـوـحـاـ عـلـىـ نـبـيـناـ وـعـلـىـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ استـوـتـ سـفـيـتـهـ عـلـىـ الجـوـدـيـ يـوـمـ عـاـشـورـاءـ ، كـمـاـ فـيـ "الـدـرـ المـشـورـ" وـغـيرـهـ معـزـواـ إـلـىـ أـحـمـدـ وـأـبـيـ الشـيـخـ وـابـنـ مـرـدـوـيـهـ وـابـنـ جـرـيرـ وـالـإـصـبـهـانـيـ وـغـيرـهـ .

وفي رواية للإصبهاني في "كتاب الترغيب والترهيب" : إن يوم ولادة عيسى يوم عاشوراء، كما في "الدر المنشور" أيضاً، وأما هذه الأحاديث الطوال التي ذكر فيها كثير من الواقع العظيمة الماضية والمستقبلة أنها في يوم عاشوراء فلا أصل لها، وإن ذكرها كثير من أرباب السلوك والتاريخ في تواليفهم، ومنهم الفقيه أبو الليث ذكر في تنبية الغافلين حدثا طويلا في ذلك، وكذا ذكر في بيته، فلا تفتر بذكر هؤلاء، فإن العبرة في هذا الباب لنقد الرجال، لا لمجرد ذكر الرجال.

حديث فضل يوم عاشوراء :

ومنها : حديث أبي هريرة مرفوعاً : إن الله افترض على بنى إسرائيل صوماً في السنة ، وهو يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من المحرم ، ووسـعـواـ فـيـ عـلـىـ أـهـلـيـكـمـ ، فـإـنـهـ منـ وـسـعـ عـلـىـ أـهـلـهـ مـنـ مـالـهـ يـوـمـ عـاـشـورـاءـ ، وـسـعـ اللهـ عـلـىـ سـائـرـ سـنـتـهـ ، فـصـومـوهـ . فـإـنـهـ الـيـوـمـ الـذـيـ تـابـ اللهـ فـيـهـ عـلـىـ آـدـمـ ، وـهـوـ الـيـوـمـ الـذـيـ رـفـعـ اللهـ فـيـهـ إـدـرـيـسـ مـكـانـاـ عـلـىـهـ ، وـهـوـ الـيـوـمـ الـذـيـ نـجـىـ اللهـ فـيـهـ إـبـرـاهـيمـ مـنـ النـارـ ، وـهـوـ الـيـوـمـ الـذـيـ أـخـرـجـ فـيـهـ نـوـحـاـ مـنـ السـفـيـنةـ .

وهو اليوم الذي أنزل الله فيه التوراة على موسى ، وفيه فدى إسماعيل من الذبح ، وهو اليوم الذي رد الله على يعقوب بصره ، وهو اليوم الذي كشف الله فيه البلاء عن أيوب ، وهو الذي أخرج الله فيه يوئس من بطنه الحوت ، وهو اليوم الذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل ، وهو اليوم الذي غفر الله فيه لمحمد ذنبه ما تقدم منه وما تأخر ، وفي هذا اليوم عبر موسى البحر ، وفي هذا اليوم أنزل الله التوبة على قوم يوئس ، فمن صام هذا اليوم كان له كفارة أربعين سنة ، وهو أول يوم خلق الله من الدنيا ، وأول مطر نزل من السماء يوم عاشوراء ، فمن صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ، وهو صوم الأنبياء .

ومن أحى ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله مثل عبادة أهل السماوات السبع ، ومن صلى فيه أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة بالحمد مرة ، و«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» غفر الله له ذنوب خمسين عاماً مضية ، وخمسين عاماً مستقبلة ، وبنى له في الملاأ أعلى ألف منبر من نور ، ومن سقى شربة من ماء فكأنما لم يضر الله طرفة عين ، ومن أشيع أهل بيته مساكين يوم عاشوراء ، مر على الصراط كالبرق الخاطف ، ومن تصدق بصدقة فكأنما لم يرد سانلاقط ، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض إلا مرض الموت ، ومن اكتحل يوم عاشوراء ، لم ترمد عيناه تلك السنة كلها ، ومن أمر يده على رأس يتيم فكأنما أمر يده على ينامي وكُد آدم كلهم .

آخرجه ابن الجوزي ، وقال : رجاله ثقات ، والظاهر أن بعض المتأخرین وضعه ، ورجبه على هذا الإسناد ، وقال ابن عراق : قلت : قال الذهبي : أدخل على بن أبي محمد بن أحمد العشاري أحد رواته ، فحدثت به بسلامة باطن ، وفي سنته أبو بكر النجار ، وقد عمی بأخره ، وجوز الخطيب أن يكون أدخل عليه شيء ، فيحمل أن يكون مما أدخل عليه -antis - .

أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتلوسة على العيال :

ومن الأحاديث الواردة في يوم عاشوراء أحاديث فضل الاكتحال فيه ، وهي لا تخلو عن ضعف شديد ، بل هي موضوعة ، وأحاديث التلوسة على العيال ، وقد حكم عليها ابن الجوزي وابن تيمية في منهاج السنة " وغيرهما من حذا حذوهما بالوضع .

وقد تعقب كثير من المحققين قولهم، وأثبتوا أنها حسنة قابلة للاحتجاج والعمل بها، ومع ذلك فهو موجب أيضاً، فآخر الحاكم في مستدركه " ومن طريقه ابن الجوزي بسنده إلى جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: من اكتحل بالإثم يوم عاشوراء لم يرم أبداً" ، قال الحاكم: أنا أبرئ إلى الله من عهدة جوير -انتهى- .

وفي ميزان الاعتدال": جوير بن سعيد أبو القاسم الأزدي المفسر البليخي صاحب الضحاك، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزقاني: لا يشتمل به، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: مترونك الحديث.

قلت: له عن أنس شيء، روى عنه حماد بن زيد وابن المبارك ويزيد بن هارون وطائفة، أبو مالك عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً، قال: "تحجب الصلاة على الغلام إذا عقل، والصوم إذا أطاق" ، ويروى عن جوير عن الضحاك، وعن ابن عباس حديث: «من اكتحل بالإثم يوم عاشوراء لم يرم أبداً» .

قال أبو قدامة السريخى: قال يحيى القطان: تساهلوا فيأخذ التفسير عن القوم، لا توثقوهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن سليم وجويراً والضحاك ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم -انتهى- .

وأخرج البيهقي حديث الكحل من طريق الحاكم، وقال: سنده ضعيف بمرة، وكذلك رواه بشر بن حمدان بن بشر النيسابوري عن عممه الحسين بن بشر، ولم أر ذلك في رواية غيره عن جوير، وجوير ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس -انتهى- .

وأخرج ابن النجاشي في " تاريخه" من حديث أبي هريرة بلفظ: من اكتحل يوم عاشوراء بإثم فيه مسك عُوفى من الرمد، وفي سنده إسماعيل بن معمر، قال الذهبي في "الميزان": ليس بثقة -انتهى- .

وقال ابن عراق في "تنزيه الشريعة": وجاء من حديث سليمانرأيت بخط العلامة أبي الفتح المراغي منسوباً إلى تخريج الحافظ السلفي، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن ضعيف.

وفي الجزء المسحى بـ "الغنى" عن الحافظ والكتاب بقولهم: لم يصح شيء في هذا

الباب للحافظ أبي حفص بن بدر الموصلى مانصه: الاكتحال يوم عاشوراء لم يرد فيه شيء عن النبي ﷺ، وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين -انتهى- .

وفي بعض كتب الحنفية مانصه: يكره الكح يوم عاشوراء؛ لأن زيد أو ابن زياد اكتحال بدم الحسين ، وقيل : بالإثمد ، لترعيه بقتل الحسين -انتهى كلام ابن عراق- .

وفي الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة "لابن حجر المكي": اعلم أن ما أصيب به الحسين رضى الله عنه في يوم عاشوراء إنما هو الشهادة الدالة على مزيد خطوبه ، ورفة درجته عند الله ، وإلحاقه بدرجات أهل بيته ، فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبع أن يشتغل إلا بالاسترجاع ، امتنالا للأمر ، وإحرازاً لما رتبه تعالى عليه بقوله : «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المتدون» ولا يشتغل ذلك اليوم إلا بذلك ونحوه من عظام الطاعات ، كالصوم ، وإيام ثم إيه أن يشتغل بدع الأفضة ونحوه من الندب والنياحة والحزن ، إذ ليس ذلك من أخلاق المؤمنين ، وإلا لكان يوم وفاته سبعين أولى بذلك وأحرى ، أو بدع الناصبة المتعصبين على أهل البيت ، أو الجهال المقابلين الفساد بالفاسد ، والبدعة بالبدعة ، والشر بالشر من إظهار غاية الفرحة والسرور ، واتخاذه عبدا ، وإظهار الزينة فيه ، كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب . وتوسيع الفنقات ، وطبع الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ، واعتقادهم أن ذلك من السنة والمعتاد ، والسنة ترك ذلك كله ، فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ، ولا أثر صحيح يرجع إليه .

وقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبع الحبوب ، ولبس الجديد وإظهار السرور يوم عاشوراء ، فقال: لم يرد في حديث صحيح ، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين ، لا من الأربعية ولا من غيرهم ، ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ، ولا ضعيف .

وما قيل: من إن اكتحال يومه لم يرمد ذلك العام ، ومن اغتنس لم يرض كذلك ، ومن وسع على عياله فيه ، وسع الله عليه سائر السنة ، وأمثال ذلك من فضل الصلاة فيه ، وإن كان فيه توبة آدم ، واستواء السفينة على الجودي ، وإنحاء إبراهيم من النار ، وإفداء

الذبيح من الكبش ، ورد يوسف على يعقوب ، فكل ذلك موضوع إلا حديث التوسيعة على العيال ، لكن في سنته من تكلم فيه ، فصار هؤلاء لجهلهم يتخدونه موسمًا وأولئك لرفضهم يتخدونه ماتما ، وكلاهما مخطئ مخالف للسنة ، كذا ذكر جميعه بعض أخلاقه .

وقد صرَّحُ الحاكم بأنَّ الاتِّحالَ يومَ بدْعَةٍ معَ روَايَتِهِ خبرَ مِنْ اكتِحالِ بالإثْمِ يوم عاشوراء نَمْ ترَمِدُ عَيْنَهُ أَبْدًا ، لَكَنْهُ قَالَ: إِنَّهُ مُنْكَرٌ ، وَمِنْ ثُمَّ أُورَدَهُ ابنُ الجوزِيَّ فِي الْمُوْضِعَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ ، وَنَقْلِ الْمَجْدِ الْلِّغُوِيِّ عَنِ الْحَاكِمِ أَنَّ سَائِرَ الْأَحَادِيثِ فِي فَضْلِهِ غَيْرِ الصَّوْمِ ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ ، وَالاتِّفاقيِّ وَالْخَصَابِ وَالْإِدَهَانِ وَالاتِّحالِ وَطَبَخِ الْحَبَوبِ كُلُّهُ مُوْضِعٌ وَمُفْتَرٌ .

وبذلك صرَّحَ ابنُ الْقِيمِ أَيْضًا ، فَقَالَ: حَدِيثُ الاتِّحالِ وَالْإِدَهَانِ وَالنَّطِيبِ يَوْم عاشوراء مِنْ وَضْعِ الْكَذَّابِينَ ، وَالْكَلَامُ فِيمَنْ خَصَّ يَوْمَ عاشوراء بِالْكَحْلِ - انتهى كلام ابن حجر - هَذَا كَلَمٌ كَلَمًا عَلَى أَحَادِيثِ الْكَحْلِ وَغَيْرِهِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ التَّوْسِعَةِ عَلَى الْعيالِ فَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ وَسَعَ عَلَى عِيالٍ يَوْمَ عاشوراء وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ» ، وَفِي سَنَدِهِ الْهَيْضُومُ بْنُ شَدَّادَ الْمَسْعُولِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيَّانِ ، وَقَالَ: تَفَرِّدَ بِهِ هَيْضُومٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدْدِيَّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ مَرْفُوعًا: «مَنْ وَسَعَ عَلَى عِيالٍ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عاشوراء وَسَعَ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ سَنَتِهِ» ، وَفِي سَنَدِ سَلِيمَانَ نَبْرَأَ عَبْدَ اللَّهِ الرَّاوِي عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ مَجْهُولٍ ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجوزِيَّ فِي "الْمُوْضِعَاتِ"

وَقَالَ المَذْدُورِيُّ فِي "كِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ" رواهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذِهِ الْأَسَانِيدُ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً ، فَهِيَ إِذَا ضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ أَخْذَتْ قُوَّةً - انتهى - .

وَقَالَ زَيْنُ الدِّينِ الْعَرَاقِيُّ فِي أَمَالِيِّهِ: وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِ صَحِحٍ بَعْضُهَا الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ وَسَلِيمَانَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ابْنُ الجوزِيَّ: مَجْهُولٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي النَّثَنَاتِ . فَالْحَدِيثُ حَسَنٌ عَلَى رَأْيِهِ .

وقد روی من حديث أبي سعيد عند البهقى في "شعب الإيمان" ، وابن عمر عند الدارقطنى في الإفراد ، وجابر رواه البهقى من رواية ابن المتكدر عنه ، وقال : إسناده ضعيف ، ورواه عبد البر في "الاستذكار" من رواية أبي الزبير عنه ، وهى على شرط مسلم ، قال البهقى : هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهى إذا ضم بعضًا إلى بعض أحدثت قوة ، هذا مع كونه لم تقع له رواية أبي الزبير عن جابر التي هي أصح طرق الحديث . ، وقد ورد موقوفاً على عمر ، أخرجه ابن عبد البر بسند رجال ثقات ، ولكنه من رواية ابن المسيب عنه ، وقد اختلف سماع منه .

ورواه في "الشعب" من قول إبراهيم بن محمد بن المتشير ، وأما قول الشيخ تقى الدين بن تيمية أن حديث التوسعة مارواه أحد من الأئمة ، وأن على ما بلغه من قول ابن المتشير ، فهو عجب منه ، كما ترى ، وقد جمعت طرقه في جزء ، انتهى كلام العراقي .

وفي "جواهر العقد في فضل الشرفين" لنور الدين السمهودي^(١) لا يلزم من قول أحمد في حديث التوسعة أنه لا يصح أن يكون باطلًا ، فقد يكون غير صحيح ، وهو صالح للاحتجاج به ، إذا الحسن رتبه بين الصحيح والضعيف - انتهى - .

وفي "تنزيه الشريعة" قول الإمام أحمد : لا يصح لا يلزم من أن يكون باطلًا ، كما فهمه ابن القيم ، فقد يكون الحديث غير صحيح ، وهو صالح للاحتجاج به لأن يكون حسناً - انتهى - .

قلت : بهذا كله بطل قول الشوكاني^(٢) في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" بعد نقل شيء من كلام العراقي ، ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" ، وابن تيمية في فتوى له ، فحكمتا بوضع الحديث من تلك الطرق ، والحق ما قالاه - انتهى -

(١) هو نور الدين على بن عبد الله السمهودي ، المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ . (منه)

(٢) هو العلامة محمد بن علي الشوكاني من أفضليات اليمن صاحب التصانيف الكثيرة ، المتوفى سنة ١٢٥٠ ، وقيل : سنة ١٢٥٥ ، وقد أخطأ غير متلزم الصحة من أفضليات عصرنا ، وهو من يقلد الشوكاني تقليداً جاماً ، ويسلك مسلكه ، وإن كان فاسداً في "كتاب الثاج المكلل من جواهر مأثر الطراز الآخر" . والأول من جعله مجدد المائة الثالثة عشر ، فإن يكون يجدد المائة من لم يدرك رأس المائة ، كما صرّح به السيوطي وابن حجر وغيرهما . (منه)

كلامه - .

وجه البطلان أنه كيف يكون ما قال ابن الجوزي وابن تيمية حقاً مع كونهما من المشددين المتعتتين في الحكم بالوضع على ما بسطته في رسالة "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" ، وفي تعليقات تحفة الطلبة في مسح الرقبة المسماة بـ "تحفة الكلمة" ، وقد تعقبهما جمع من العلماء المحققين، وأثبتوا كون الحديث حسناً، إما لذاته ببعض أسانيده، وإما لغير بجمع أسانيده بالبراهين، لا بمجرد الظن والتخيّل فانظر ما قال، ولا تنظر إلى من قال.

وكذا بطل الحكم الكلى في قول ابن تيمية^(١) في منهاج السنة "ما يذكرون في فضائل عاشوراء، وما ورد من التوسيعة على العيال، وفضائل المصافحة والحناء والخضاب والاغتسال ونحو ذلك، ويدركون فيها صلاة كل ذلك كذب على رسول الله".
لم يصح في عاشوراء إلا في فضل صيامه - انتهى - .

وذلك لأن كون أحاديث الحناء والاغتسال ونحو ذلك كذباً وإن كان صحيحاً، لكن كذب حديث التوسيعة على العيال ليس ب صحيح، بل هو حسن يتحقق به، فهو في الحكم الكلى كاذب، كذبه من جاء بعده، فاحفظ هذا كله ينفعك في الدنيا والآخرة.

الخاتمة

اعلم أنه قد ذكر أصحاب الوظائف كثيراً من أصناف الصلاة بكيفيات معينة، نفلا عن المشايخ والصوفية، وذكروا لها ثمرات وأثاراً مخصوصة، وذذكر بعضهم في بعضها أحاديث مرفوعة أو موقوفة، ولذكر نبذة منها، أخذنا من: وسيلة الطالبين إلى محبة رب العالمين من تأليفات بعض مربيدي شيخ الإسلام مولانا حسام الدين المانكبورى،

(١) هو أحمد بن عبد الحكيم الشهير بـ ابن تيمية "الحراني الحنبلي" ، المتوفى سنة ٧٢٧، ولি�طلب تفصيل ترجمته من رسالته فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين
(المسمى أخير نكتبه ولن سعى فيه)

خلفة شيخ المشايخ نور الدين أحمد بن عمر بن أسعد الlahوري.

وقد رتب تلك الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة: الباب الأول: في وظائف الليل والنهر والأسبوع، الثاني: في وظائف الموسم والأيام والشهر والسنين، والباب الثالث: في صلوات وأدعية مخصوصة لقضاء الحوانع، ودفع العلل والبليات، وكل ذلك نقلًا عن شيخه وغيره من المشايخ والصوفية.

ومنها: صلاة الشكر: وهي أن يصلى وقت الإشراق ركعتين، يقرأ في الأولى الفاتحة، وأية الكرسي إلى «خالدُون»، وفي الثانية: «آمَنَ الرَّسُولُ...» إلى آخر البقرة، وأية «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» إلى «بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» وبعد السلام يصلى على النبي ﷺ، ويقول: اللهم ما أصبح لي أو بأحد من خلقك فمن نعمتك وحدهك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، اللهم لا تشم بي عدوى، ولا تسوني صديقى، ولا تجعل مصيبي في ديني ودنياي، ولا في الآخرة، ولا تجعل الدنيا أكبر هوى ولا مبلغ علمي، ولا تسلط على من لا يرحمني، اللهم إنا أصبحنا في نعمة منك وعافية وسيتر، فأنت نعمتك علينا وعافيتك وستترك في الدنيا والآخرة.

ومنها: صلاة الاستعاذه: وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة شكر الله، يقرأ فيما بعد الفاتحة المعوذتين، ويصلى على النبي ﷺ بعد السلام، ثم يقول: اللهم إنى أعوذ بك من أن يخبطنى الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك من أن أموت لدنيا، وأعوذ بك من شرّ ما يجرى به الليل والنهر، وأعوذ بك مما استعادك منه عليك ونبيك محمد عليه الصلاة والسلام.

ومنها: صلاة الاستخاره: وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة الاستعاذه، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون، وفي الثانية سورة الإخلاص، وبعد ما يسلم يصلى على رسول الله ﷺ، ثم يقول: اللهم خرلي واخترلي، ولا تكلنی إلى اختياري، اللهم اجعل الخيرة في كل قول وعمل أريده في هذا اليوم والليلة، اللهم وفقنى لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية ويسر.

ومنها: صلاة الاستحباب: وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة الاستخاراة، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكوثر، وفي الثانية سورة الاخلاص، وبعد ما يسلم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلىّي، وخشيتك أخوف الأشياء عندي، اللهم إذا أقررت عيون أهل الدنيا بدنياهم، فاقرر عيني بك وبعبادتك، واقطع عنى لذائف الدنيا بأسنك، والشوق إلى لقاءك، واجعل طاعتك في كل شيء مني يا ذا الجلال والإكرام، اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك، وحب من يحبك وحب من يقربني إلى حبك، واجعل حبك أحب إليّا من الماء البارد للعطشان، واستنقني شربة من كأس محمد عليه السلام لا نظماً بعدها أبداً.

ومنها: صلاة شكر النهار: وهي ركعتان، يصليهما بعد صلاة الاستحباب في كل ركعة يقرأ سورة الاخلاص خمس مرات، وبعد ما يسلم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: ثلاث مرات الحمد لله على حسن الصباح، والحمد لله على حسن الميت، والحمد لله على حسن المساء، والحمد لله على كل حال، ثم يقول: اللهم لك الحمد حمدًا دائمًا خالدًا مع خلودك، وللك الحمد حمدًا دائمًا لا متنى له دون علمك، وللك الحمد حمدًا لا أسد له دون مشيتك، وللك الحمد حمدًا لا جزاء لقاء إلا رضاك، وللك الحمد حمدًا عند كل طرفة عين وتتنفس كل نفس، الحمد لله كفاء حمه، والصلاحة على نبيه محمد خير خلقه، ثم يقول: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى غيرك طرفة عين، ولا أقل من ذلك، وأصلح لي شأنى كله بلا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تب علىّي واغفر لي وارحمني، إنك أنت أرحم الراحمين، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، وعليك التكalan، ولا حول ولا قوة إلا بك، ثم يقول ثلاث مرات: الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعماءه كلها، الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده.

ومنها: صلاة العصمة: وهي ركعتان يصليهما بعد ركعات صلاة الإشراق، وهي عشر ركعات مجموع الصلوات الخمس التي مر ذكرها، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة يس، وفي الثانية سورة الملك، أو يقرأ فيما ثلثة مرات سورة الاخلاص.

ومنها: صلاة أداء حقوق الوالدين : وهى ركعتان، يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص أربع مرات، أو آية الكرسى مرة وسورة الإخلاص ثلاث مرات، وبعد ما يسلم يصلى على النبي ﷺ، ثم يقول: يا لطيف الطف بي وبوالدى فى جميع الأحوال كما تحب وترضى ، رب اغفرهما وارحمهما كما ربيانى صغيراً.

وبطريقة أخرى منقولة عن المخدوم قطب العالم الشيخ ركن الدين ، وهى أن يصلى يوم الخميس وقت الضحى ركعتين فى كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة آية الكرسى ثلاث مرات ، وسورة الإخلاص خمس عشر مرات ، فمن صلى هذه الصلاة صار مؤدياً لجميع حقوق والديه .

ومنها: صلاة صحة النفس : وهى ركعتان تصليان عقب صلاة الإشراق ، يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة آية الكرسى ، والشمس مرة مرت وسورة الإخلاص ثلاث مرات ، ثم يقول بعد ما يسلم: اللهم إنى أسألك الصحة والعصمة والأمانة وحسن الخلق والرضى بالقدر .

ومنها: صلاة حفظ الإيمان : وهى ركعتان تصليان بعد ركعتى الظهر المسنوتين، يقرأ فى الأولى بعد الفاتحة آية «إن ربكم الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام» إلى قوله تعالى: «إن رحمة الله قريب من المحسنين» وفي الثانية «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات» إلى آخر سورة الكهف ويقول بعد ما يسلم: سبحان من لم يزل كما هو الآن سبحان من لا يزال يكون كما كان، وكما هو الآن سبحان من لا يتغير بذاته، ولا في صفاتة، ولا في أسماءه بحدوث الأكوان سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان الحبي الذى لا يموت سبحان الذى يحيى الخلق، وهو حى لا يموت سبحان الأول المبدى، سبحان الباقى المغنى سبحان من تسمى قبل أن يسمى، سبحان العلى الأعلى سبحانه وتعالى، سبحانه سبحانه سبحانه فسبحان الذى بيده ملك كل شىء، وإليه ترجعون، ويقول فى السجدة فى الركعتين ثلاث مرات يا حبى يا قيوم ثبتنى على الإيمان .

ومنها: صلاة الفتح: وهي أربع ركعات يصليها بعد صلاة حفظ الإيمان، يقرأ في الأولى «إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ» ثلاث عشرة، وفي الثانية إحدى عشرة، وفي الثالثة تسعة مرات، وفي الرابعة سبع مرات، وبعد ما يسلم يصلى على النبي ﷺ، ويقول ثلاث مرات: يا مفتاح فتح، ويا مسبب سبب، ويا مفرح فرح، يا ميسير يسر، رب إني مغلوب فانتصر، ثم يقول: إلهي ضاقت المذاهب إلا إليك، وخابت الآمال إلا لديك، وانقطع الرجاء إلا منك، وبطل التوكل إلا عليك، لا ملجأ ولا منجا، ولا مفر منك إلا إليك، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، ثم يضع يده على الصدر، ويقول سبعين مرة: يا فتاح أبواب الآلاء والنعماه.

ومنها: صلاة النور: وهي ركعتان يصليهما بين العشائين، في الأولى يقرأ بعد الفاتحة سورة البروج، وفي الثانية والطارق، ويقول بعد ما يسلم: يا حسناً يا قيوم، يا نور السموات والأرض، أسألك أن تصلى على محمد، وأن نور قلبي بنور هدaitك.

ومنها: صلاة إحياء القلب: وهي ركعتان تصليان بعد صلاة النور، في الأولى بعد الفاتحة يقرأ «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ» الآية، وفي الثانية أول سورة آل عمران، ويقول بعد الفراغ يا حسناً يا قيوم، أسألك أن تحمى قلبي بنور معرفتك.

ومنها: صلاة هدية الرسول: وهي ركعتان تصليان بعد صلاة إحياء القلب بين العشائين، وإن شئت صليتها وقت الإشراف، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة والضحى، وفي الثانية سورة آلهم شرح، وإحدى عشرة مرة سورة الإخلاص، وبعد ما يسلم يصلى على النبي ﷺ إحدى عشرة مرة، ويقول: اللهم أجز عَنْ نَبِيِّكَ مَحْمَداً مَا هُوَ أَهْلُهُ وَمَسْتَحْقُهُ، وَبِلْغُ رُوحِهِ مَنَا التَّحْمِيَةُ وَالسَّلَامُ.

ومنها: صلاة شكر الليل: وهي ركعتان تصليان فيما بين العشائين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة «فُلِّي أَيَّهَا الْكَافِرُونَ» خمس مرات، ويقول بعد ما يسلم: ثلاثة مرات الحمد لله على حسن المساء، والحمد لله على حسن المبيت، والحمد لله على حسن الصباح، ويقول مرتين: اللهم لك الحمد حمداً دائمًا خالداً إلى آخر ما مر ذكره في صلاة شكر النهار.

ومنها: صلاة الكوثر لزيادة نور البصر، وهي ركعتان، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الكوثر ثلاث مرات، ويقول بعد الفراغ: اللهم متغنى بسمعى وبصري، اجعلهما وارثا مني.

ومنها: صلاة الفردوس لرؤبة الله تعالى: يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: ربنا تقبل منا، إنك أنت السميع العليم، وفي الثانية: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار خمس مرات، ويقول بعد السلام: اللهم إني أسألك الجنة والرؤبة، وأعوذ بك من النار.

ومنها: صلاة حفظ الإيمان: وهي ركعتان تصليان ليلاً يقرأ بعد الفاتحة في كل ركعة: «ربنا لا ترغّب علينا» الآية، وأية «فاطر السماوات والأرض أنت ولن في الدين والآخرة توفن مُسلماً وأخْلَقَنِي بالصالحين» ويقول بعد السلام: اللهم إني أسألك إيماناً دائماً، وأسألك قلباً خاشعاً، وأسألك علمًا نافعاً، وأسألك يقيناً صادقاً، وأسألك دينًا قيضاً، وأسألك رزقاً طيباً، وأسألك عملاً متقبلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك حسن العافية ودوم العافية، وأسألك تمام العافية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك الغنى عن الناس برحمتك يا أرحم الراحمين.

ومنها: صلاة قهر النفس: وهي أربع ركعات يصليها بعد سنة العشاء الآخرة، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي ثلاث مرات، وفي الثانية سورة الإخلاص، والمعوذتين مرة، وفي الثالثة آية الكرسي ثلاث مرات، وفي الرابعة سورة الإخلاص والمعوذتين مرة، وقال بعضهم: يقرأ في الأولى آية الكرسي ثلاث مرات، وفي الثانية سورة الإخلاص ثلاث مرات، وفي الثالثة سورة الفلق ثلاث مرات، وفي الرابعة سورة الناس ثلاث مرات، ويقول بعد السلام أربع مرات حال كونه ساجداً: سبحان اللهم الذي لم يزل، سبحان العليم الذي لا يجهل سبحانه الجحود الذي لا يدخل سبحانه الخاليم الذي لا يعجل، ويقول إحدى وعشرين مرة: يا رحيم.

ومنها: صلاة سعادة الدارين: وهي ركعتان فيما بين سنة العشاء والوتر، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص عشر مرات، ويقول بعد السلام: يا فتاح مائة

مرة .

ومنها: صلاة التوبه : وهي ركعتان تصليان بعد الوتر وركعتى التطوع جالساً بعده يقرأ في كل منهما بعد الفاتحة سورة الإخلاص خمس مرات ، ويقول بعد الفراغ : اللهم إنك تعلم ما في سرى وعلانيتى ، فاقبل معدرتى وتعلم حاجتى ، فأعطينى سولى ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لى ذنبى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم أسألك إيانا بياشرنى قلبي ، ويقينا صادقاً حتى أعلم أنه لم يصبنى إلا ما كتبت لي ، وأسألك رضى بما قسمت لي .

ومنها: صلاة الأنبياء : وهي أربع ركعات ، تصلى بعد صلاة التوبه ، يقرأ بعد الفاتحة في الأولى سورة الإخلاص عشر مرات ، وفي الثانية عشرين مرة ، وفي الثالثة ثلاثين مرة ، وفي الرابعة أربعين مرة ، ويسجد بعد ما يسلم يقول في السجدة : اللهم نزرني سعادة الدنيا والآخرة

ومنها: صلاة القرية : وهي ركعتان يصليهما بالليل ، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص سبعين مرة . ويقول بعد الفراغ أستغفر الله وأسئلته التوبه سبعين مرة ، ويصلى على النبي صلوات الله عليه وسلم سبعين مرة .

ومنها: صلاة مزيد العمر : وهي ركعتان في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص خمس مرات ، أو آية الكرسي مرة ، وسورة الإخلاص ثلات مرات

ومنها: صلاة لقاء الله : وهي ركعتان يصليهما قبل الورق في الركعه الاولى . يقرأ بعد الفاتحة سورة الفتح ثلاث مرات ، وفي الثانية سورة الإخلاص .

ومنها: صلاة الحاجة : وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة التهجد في الأولى الفاتحة سبع مرات ، وسورة قل يا أيها الكافرون مرة ، وفي الثانية الفاتحة سبع مرات ، وسورة الإخلاص ، ويقول بعد السلام سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عشر مرات ، ويقول : يا غياث المستغيثين أغاث عشر مرات ، وكذلک ربنا أتم لانا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قادر .

ومنها: صلاة الخضر: وهي ركعتان تصليان بعد التهجد، في الأولى بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات، وسورة الفلق ثلاث مرات، وفي الثانية سورة الإخلاص ثلاث مرات، وسورة الناس ثلاث مرات، ويُسجد بعد السلام، ويقول فيها سبع مرات: يا الله يا أحد يا صمد، ثم يسأل حاجته.

ومنها: صلاة الخبعة: وهي أربع ركعات تصلى بعد صلاة الخضر، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: يا الله مائة مرة، وفي الثانية بعد الفاتحة: يا رحمن مائة مرة، وفي الثالثة: يا رحيم مائة مرة، وفي الرابعة: يا ودود مائة مرة.

ومنها: صلاة سعادة الأولاد: وهي ركعتان تصليان بعد ما قبلهما في الركعة الأولى يقرأ بعد الفاتحة ربنا هب لنا من أزواجهنا وذرياتنا فرة أعين، واجعلنا للمنتقين إماماً، وفي الثانية: «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء»، ويقول بعد السلام: اللهم أسعد أولادنا بفضلك، وأبئتهم بآثاً حسناً، وأصلحهم كما أصلحت به عبادك الصالحين يا أرحم الراحمين.

ومنها: صلاة حفظ الإيمان: وهي أربع ركعات تصلى يوم الجمعة، في كل ركعة بعد الفاتحة، يقرأ سورة الإخلاص إحدى عشر مرة، وبعد الفراغ يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة.

ومنها: صلاة الكوثر لقضاء الفوائت: وهي أن يصلى في يوم الجمعة من فاتت عنه صلوات، ولا يعلم عدد الفوائت، فيصلى أربع ركعات قائلًا: نويت أن أصلى الله أربع ركعات تكفيه لقضاء ما فات مني في جميع عمري، ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة، وسورة الكوثر خمس عشرة مرة، ويصلى على النبي ﷺ مائة مرة ويستغفر، ويقول: اللهم يا سابق الغوث ويا سامع الصوت ويا محيي العظام بعد الموت، صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي فرجاً، ومحرجاً ما أنا فيه، إنك أنت تعلم ولا أعلم، وأنت تقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب يا معطى العطايا، ويا غافر الخطايا، يا سبّوح يا قدوس ربنا ورب الملائكة والروح، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت العلي الأعظم، يا ساتر العيوب يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم

الراحمين .

ومنها: صلاة ليلة عاشوراء مائة ركعة : وفي كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات .

ومنها: صلاة وقت السحر من ليلة عاشوراء : وهي أربع ركعات ، في كل ركعات بعد الفاتحة ، يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات ، وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ، وبعد الفراغ يقرأ سورة الإخلاص مائة مرة .

ومنها: صلاة يوم عاشوراء عند الإشراق : يصلى ركعتين في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي ، وفي الثانية لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر سورة الحشر ، ويقول بعد السلام : يا أول الأولين وبيا آخر الآخرين ، لا إله إلا أنت ، خلقت أول ما خلقت في هذا اليوم ، وتخلق آخر ما تخلق في هذا اليوم ، أعطني فيه خير ما أوليت فيه أنبياءك وأصفيائك من ثواب البلايا ، وأسهم لنا ما أعطيتهم في من الكراهة بحق محمد عليه الصلاة والسلام .

ومنها: صلاة يوم عاشوراء ست ركعات : في الأولى : بعد الفاتحة سورة الشمس ، وفي الثانية : «إنا أنزلنا» ، وفي الثالثة : «إذا زلت» ، وفي الرابعة : سورة الإخلاص ، وفي الخامس : سورة الفلق ، وفي السادسة : سورة الناس ، ويسجد بعد السلام ، ويقرأ فيها «ثُلَّ يَا أَيَّهَا الْكَافِرُونَ» سبع مرات ، ويسأل الله حاجته .

ومنها: صلاة الخصماء : وهي أربع ركعات يصلحها في يوم عاشوراء ، وأخر جمعة رمضان ، ويوم التروية ، ويوم عيد الأضحى ، ويوم عرفة وخامس عشر شعبان يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ، وفي الثانية سورة «ثُلَّ يَا أَيَّهَا الْكَافِرُونَ» ثلاث مرات ، وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ، وفي الثالثة سورة التكاثر مرة ، وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ، وفي الرابعة آية الكرسي ثلاث مرات ، وسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة .

ومنها: صلاة الخامس عشر المحرم : وهي ركعتان في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات ، و«ثُلَّ يَا أَيَّهَا الْكَافِرُونَ» مرتين .

ومنها: صلاة الأربعاء الآخر من شهر صفر: وهي ركعتان تصليان وقت الضحى في أولاهما بعد الفاتحة، يقرأ قبل اللهم مالك الملك الآيتين مرة، وفي الثانية **﴿فَلْ أَدْعُوكَ اللَّهُ أَوِ الرَّحْمَن﴾** الآيتين، ويصلى على النبي بعد ما يسلم، ثم يقول: اللهم اصرف عنى شر هذا اليوم، واعصمني من شؤمه، واجعله على رحمة وبركة، وجنبني عما أخاف فيه من نحوساته وكراماته بفضلك يا دافع الشرور، ويا مالك النشور يا أرحم الراحمين.

ومنها: صلاة أول ليلة من رجب: بعد المغرب يصلى عشرين ركعة في كل ركعة سورة الإخلاص مرة بعد الفاتحة.

ومنها: صلاة أول ليلة من رجب: يصلى بعد العشاء ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة **﴿أَلَمْ نُشْرِحْ﴾** مرة، وسورة الإخلاص ثلاث مرات، وفي الثانية بعد **﴿أَلَمْ نُشْرِحْ﴾** مرة سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس مرة مرة

منها: صلاة منسوبة إلى أوس بن حفص القرني: وهي في رابع رجب، وخامسه ونinthه وقت الضحى بعد أن يغتسل أربع ركعات، يقرأ فيها ما شاء، ويقول بعد السلام. لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ليس كمثله سواه وهو السميع البصير مرة، ثم يصلى أربع ركعات، بقد أفي كل ركعة بعد الفاتحة سورة النصر مرة، وبعد السلام يقول: إنك أقوى معي وأهدى دليلي حق، إياك نعبد وإياك نستعين سبعين مرة، به يصلى أربع ركعات، بعده في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات، وبعده أبعد الفراغ سورة الله شرح سبعين مرة، وكذلك تصلى هذه الصلوات في الثالث عشر من رجب والرابع عشر، الخامس عشر والسابع والعشرين.

ومنها: صلاة الرغائب: وقد مر ذكرها مع ما لا وما عليها.

ومنها: صلاة ليلة الخامس عشر من رجب: عشر ركعات في كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاث مرات، ويقول بعد الفراغ. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة.

ومنها: صلاة يوم الاستفتاح وهو الخامس عشر من رجب: وهي خمسون ركعة في كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص والمعوذتين مرة مرت، هذا وقت الإشراق، وبعد الزوال من ذلك اليوم يصلى ثمان ركعات يقرأ فيها ما شاء، ثم يصلى ثمان ركعات وبعد الظهر في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص، وسورة الكافرون، ثم بعد الفراغ يقرأ الفاتحة مائة مرة، وكذلك سورة الإخلاص وأية الكرسي عشر مرات، وآمن الرسول إلى آخر سورة البقر عشر مرات، وسورة الأنعام، والكهف، ومريم وطه، والم السجدة، ويس، ووالصافات، وحم السجدة، وسورة الدخان، وسورة الفتح، والواقعة، والملك، وإذا السماء انشقت إلى آخر القرآن.

ثم يقول: يا قاضي حوانج الطالبين مرة، ويدعو بدعاء الاستفتاح، وهذا كله منقول عن جعفر الصادق.

ومنها: صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب: وهي اثنتا عشرة ركعة بسلام واحد، أو بست تسليمات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر مرة، وسورة الإخلاص ثلاث مرات، ويقول بعد الفراغ: سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم مائة مرة، و يصلى على النبي ﷺ مائة مرة.

ومنها: صلاة آخر جمعة رجب لطول العمر: واثنتا عشرة ركعة بثلاث تسليمات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافَّوْنَ﴾ مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد ثلاث مرات، وبعد كل سلام يقرأ عشر مرات هذا الدعاء: يا أجل من جليل ويا عظيم من كل عظيم، ويا أعز من كل عزيز، ويا أكرم من كل كريم، ويا أرحم من كل رحيم، ويا أوحد من كل واحد، ويا خير من كل أحد، أنت ربى، لا رب لى غيرك، يا غياث المستغيثين ورجاءهم أغنى بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، ومدد في عمري مددًا في خير وعافية، وهب لى عمرًا طويلاً في رضاك يا كريم يا وهاب يا رحيم يا تواب، ويقول ثلاث مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم، وأستعصم وأستنصره وأتوب إليه، إنه هو التواب الرحيم.

ومنها: صلاة آخر ليلة من رجب: وهي اثنتا عشرة ركعة بست تسليمات، يقرأ فيها ما شاء، ويقول بعد الفراغ: سبحان الله الله أكبر مائة مرة، ويستغفر مائة مرة، ويصلى على النبي ﷺ مائة مرة.

ومنها: صلاة أول ليلة من ليالي شعبان: وهي أن يصلى اثنى عشر ركعة، في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص خمس مرات، ثم يصلى وقت السحر ركعتين، في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص مائة مرة، ويقول في الركوع والسجود: سبوا قدوس رب الملائكة والروح سبحان من هو قائم على كل نفس بما كسبت.

ومنها: صلاة ليلة النصف من شعبان: وهي مائة ركعة بخمسين تسليمة في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص عشر مرات، ويقرأ بعد كل شفع تسبيح التراويح، وبعد الفراغ يسجد، ويقول في السجدة: أعود بوجهك الذي أضاءت به السماوات السبع والأرضون السبع، وتكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين من فجأة نقمتك، ومن تحول عافيتك، ومن شر كتاب قد سبق، أعود بعفوك من عقابك وأعود برضاك من سخطك، وأعود بك منك جل ثناءك، وما أبلغ مدحتك ولا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك يا ذا الجلال والإكرام، سجد لك سوادى وخيالى، وأمن بك فؤادى، وأقرّ بك لسانى، وهو أنا ذا بين يديك يا عظيم كل عظيم، أغفر ذنبي العظيم، فإنه لا يغفره غيرك يا عظيم.

ثم يرفع رأسه من السجود، ويصلى على النبي ﷺ، ويقول: اللهم اجعلنا من أعظم عبادك نصيباً في كل خير تقسمه على العالمين بلا إله إلا أنت، هب لى قلباً تقيناً نقياً من الشرك، بريئاً لا كافراً ولا شقياً.

ثم يسجد الثانية، ويقول فيها: أغفر وجهي في التراب لسيدي، وحق لوجه سيدي أن تنفر الوجه له، سجد وجهي الفانى لوجهك الباقى، إلهي لا تحرق وجهها خر لك ساجداً.

قلت: قد ورد بعد الألفاظ من هذه الأذكار عن النبي ﷺ أنه قالها: في سجدة من سجود صلواته في ليلة النصف من شعبان، فأخرج البيهقي بسنده ضعيف عن عائشة في

حديث طويل أنها سمعت النبي ﷺ يقول في سجوده: أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَلَّ وَجْهِكَ، لَا أَحْصَى ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ عَلَى نَفْسِكَ، فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِهِ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةَ! تَعْلَمُهُنَّ وَعَلَمُهُنَّ، إِنَّ جَبَرِيلَ عَلَمُهُنَّ، وَأَمْرَنِي أَنْ أَرْدَهُنَّ فِي السُّجُودِ.

وفي رواية أخرى عنها، أخر جها البيهقي أيضاً أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول في سجود: سجد لك خيالي وسواه، وأمن بك فؤادي، فهذه يدي وما جنت بها على نفسي، يا عظيم يرجى لك كل عظيم، اغفر الذنب العظيم، سجد وجهي للذي صوره، وشق بصره، ويقول في السجدة الثانية: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطَكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ لَا أَحْصَى ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْبَتَ عَلَى نَفْسِكَ، أَقُولُ: كَمَا قَالَ أَخِي دَاؤُدَ: اغْفِرْ وَجْهِي فِي التَّرَابِ، وَحَقَّ لِهِ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ، تَقِيًّا لَا جَافِيًّا وَلَا شَقِيًّا.

ومنها: صلاة أول ليلة من رمضان: وهي ركعتان، يقرأ فيها سورة الفتح أو سورة الإخلاص مائة مرة، وبعد الفراغ يقرأ سورة القدر عشر مرات، ويصلى على النبي ﷺ مائة مرة.

ومنها: صلاة ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان: وهي اثنتا عشرة ركعة، في كل ركعة الفاتحة مرة، وسورة الإخلاص ثلاث مرات، وبعد الفراغ يقرأ سبحان الله وبحمد سبحان الله العظيم مائة مرة، وفي رواية مائة ركعة، في كل ركعة سورة الإخلاص خمس مرات.

ومنها: صلاة آخر ليلة رمضان: وهي عشر ركعات بما شاء من القرآن، وبعدها يستغفر ألف مرة، ثم يسجد ويقول: يَا حَسِيبَ الْجَنَّاتِ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، اغْفِرْ ذُنُوبِيِّ، وَتَقْبِلْ مِنِّي صَلَاتِي وَصَبَامِي وَقِيَامِيِّ.

ومنها: صلاة ليلة عيد الفطر: وهي أربع ركعات، في كل ركعة يقرأ بعد الفاتحة سورة الإخلاص والمعوذتين، ويقول بعد السلام: سبحان الله وبحمده سبحان الله

العظيم سبعين مرة، ويصلى على النبي ﷺ سبعين مرة.

ومنها: صلاة يوم الفطر بعد صلاة العيد، وقد مر ذكرها مع حديثها.

ومنها: صلاة أول ليلة من ذى الحجة: وهى ركعتان يقرأ فى الأولى بعد

الفاتحة ثلث آية من أول سورة الأنعام، وفى الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.

ومنها: صلاة ليلة التروية: وهى ركعتان فى كل منها بعد الفاتحة لإيلاف

قريش خمس مرات.

ومنها: صلاة يوم التروية: وهى ست ركعات، فى الأولى: بعد الفاتحة سورة

العصر، وفى الثانية: لإيلاف قريش، وفى الثالثة: سورة الكافرون، وفى الرابعة: ﴿إِذَا

جَاءَ نَصْرًا اللَّه﴾، ثم يسلم، ثم يصلى ركعتين فى كل ركعة سورة الإخلاص ثلاث مرات.

ومنها: صلاة ليلة عرفة: وهى مائة ركعة فى كل ركعة سورة الإخلاص ثلاث

مرات.

ومنها: صلاة يوم عرفة: وهى أربع ركعات، فى كل ركعة سورة القدر ثلاث

مرات، وسورة الإخلاص إحدى وعشرين مرة، وبعد السلام يستغفر الله سبعين مرة،

ويقول: أستغفر الله وأتوب إليه، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، ويصلى على النبي

ﷺ سبعين مرة، وفى رواية: يصلى يوم عرفة ركعتين، فى كل ركعة الفاتحة ثلاث

مرات، وسورة الإخلاص مائة مرة، وسورة الكافرون ثلاث مرات، وفى رواية يصلى

أربع ركعات، فى كل ركعة سورة الإخلاص خمسين مرة.

ومنها: صلاة ليلة عيد الأضحى: وهى اثنتا عشرة ركعة، فى كل ركعة بعد

الفاتحة آية الكرسى مرة، وسورة الإخلاص خمس مرات.

ومنها: صلاة يوم النحر: وهى ركعتان بعد صلاة عيد الأضحى، فى كل ركعة

سورة الشمس خمس مرات بعد الفاتحة.

ومنها: صلاة آخر يوم من ذى الحجة: وهى ركعتان فى كل ركعة آية

الكرسى مائة مرة، أو سورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة، ويقول بعد الفراغ: اللهم ما

عملت من عمل فى هذه السنة مما نهيتنى عنه، ولم ترضه ونسيته ولم تنسه، وحلمت عنى

بقدرتك على عقوبتي، ودعوتني إلى التوبة بعد جرأتي عليك، اللهم إني أستغفرك منها، يا غفور فاغفر لي، وما عملت من عمل ترضاه وعدتني عليه الشواب، فتقبليه مني، ولا تقطع رجاءى يا عظيم الرجاء برحمتك يا أرحم الراحمين.

هذا نبذة مما ذكر في "وسيلة الطالبين"، وفيها صلوات أخرى بتراكيب شتى لدفع البليات وقضاء الحوائج، وكشف المهمات، وغير ذلك من شاء الإطلاع عليها فليرجع إليها.

وقد ذكر ببعضًا من أورادنا وببعضًا مالم نذكره ههنا صاحب الأوراد وشارحه مؤلف "كتنز العباد"، ومؤلف "الغنية" و"قوة القلوب"، و"مؤنس الفقراء" وغيرها من كتب الأوراد والوظائف المبلوءة من الطائف واللطائف.

وقد افترق جمع من أهل عصرنا ومن قبلنا في باب أداء أمثال هذه الصلوات فرقتين، ففرقة مشددة في المنع عنها، وإثبات ابتداعها، والحكم عليها بكونها مخالفة للسنة، ومن مخترعات الصوفية.

وفرقة متساهلة في الأخذ بها، والعمل بها مع الاهتمام التام أزيد من اهتمام أداء ما ثبت عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وقد بلغ تشدد الفرق الأولى إلى الطعن على كبراء المشايخ الصوفية، وتساهل الفرقـة الثانية إلى اعتقاد كونها من السنن الشرعية والأثار المرضية النبوية.

وقد أحببت في هذا الباب غير مرة ما يختاره كل منصف متجربياً عن تساهل المتساهـل، وتشدد المتصف، وهذا من نعم الله تعالى علىَّ حيث يرشدـني في كل باب إلى طريق الصواب، ويلهمـني طريقاً وسطـاً بين طريق المتساهـلين الجامـدين، وبين طريق المتشـددين الكـاسـدين، وكم للـله علىَّ من مـنـن مـختـصـة لا أقدرـ علىَّ أداءـ شـكرـهاـ، ولوـ كان ذلكـ فيـ الـيـومـ مـائـةـ أـلـفـ مـرـةـ.

ولنذكر هـهـناـ نـبـذـةـ منـ أـقوـالـ الفـرقـتينـ، وـنبـينـ مـاـ لـهـاـ وـمـاـ عـلـيـهـاـ، بـحيـثـ يـختارـ مـنـصـفـ القـلـبـ وـالـعـيـنـ، ثـمـ نـحـقـ الـحـقـ، وـنـبـطـلـ الـبـاطـلـ، وـلوـ كـرـهـ الـجـاهـلـ الـخـامـلـ، أوـ الـفـاضـلـ الغـافـلـ، وـلـثـلـ هـذـاـ فـلـيـعـلـ الـعـامـلـوـنـ، وـلوـ كـرـهـ الـجـاهـلـوـنـ منـ غـيرـ خـوفـ أنـ تـلـوـمـهـ الـلـاتـمـوـنـ

الغافلون .

أما الفرقة الأولى فمنهم من قال : إن هذه الصلوات بتراتيب مخصوصة لم تثبت عن صاحب الشريعة ، فهى بدعة ، وكل بدعة ضلاله .

وفيه : إن كلية كل بدعة ضلاله مخصوص البعض إن أريد بالبدعة معناها اللغوى فتستثنى البدعة الواجبة والمندوبة والباحة ، فإن البدعة بالمعنى اللغوى منقسمة إلى الأقسام الخمسة ، هذه الثلاثة والمكرورة والمحرمة ، وإن أريد به المعنى الشرعى ، وهو ما استحدث من غير دلالة أحد من الأدلة الشرعية ، فالكلية صحيحة .

وليطلب البسط فى هذا البحث من رسائل "ترويع الجنان بتشريع حكم شرب الدخان" ، والتحقيق العجيب فى التثواب " وإقامة الحجة على أن الإكثار فى التعبد ليس ببدعة " و "آكام النفاث فى أداء الأذكار بلسان الفارس" ، وبالجملة فالضلاله ليست إلا التى لم يدل عليها دليل شرعى أصلا ، لا بنفسها ، ولا بنظيرها ، ولم تدخل تحت العمومات الشرعية لا ماعداها ، وإن صدق عليهم البدعة اللغوية ، ومن المعلوم أن هذه الصلوات المخصوصة ليست كذلك ، فإن المرء مخير فيما ينالك يصلى التطوع ما شاء وكيف شاء ، فإن الصلاة خير موضوع من شاء فليقال ، ومن شاء فليكثر ما لم يدل دليل يمنع عنه ويزجر .

ومنهم من قال : إن هذه الدعوات الخاصة التى ذكروها أن يدعوا بها المصلى داخل الصلاة أو خارجها لم تثبت من الأحاديث "نبيرية والأيات القرأنية ، فتكون بدعة .

وفيه : أن نصوص الدعاء القرأنية وأحاديثه لم تحكم بخصوصية عبارة دون عبارة ، وكذا نصوص الأذكار الإلهية ، فلذاكر أن يذكر الله بأى عبارة شاء ، وللداعى أن يدعوه بأى لفظ شاء ، وما لم يستثم الذكر والدعاء على أمر غير شرعى ، لا يمنع عن فى الشريعة ، ولا يكون بدعة ولا ضلاله .

ومنهم من قال : تكرار السور فى الصلاة الذى هو موجود فى صلواتهم التى علموها خلاف السنن المأثورة .

وفيه : أن هذا فى الفراغ ، وأما فى التطوع فهو جائز بلا كراهة ، كما نصّ عليه

الفقهاء في الكتب الفقهية، ودللت عليه نصوص الحديث القولية والفعالية، كما لا يخفى على من مهر في العلوم الشرعية.

ومنهم من قال: تخصيص السور التي قررها مالئم بدل عليه دليل شرعى.

وفيه: أنه قد ورد مثل هذه التخصيصات كثيراً في الحديث النبوى، ومجرد التخصيص غير مضر ما لم ينجر إلى التزام منكر.

ومنهم: من قال: إن أداء هذه الصلوات في الساعات الليلية والنهاية حيثما ذكروه ورتبوا مخير إلى المشقة والكلفة، ومثل ذلك يمنع عنه في الشريعة، بل كثرة العبادة على خلاف ما ثبت عن حضرة الرسالة بدعة وضلاله.

وفيه: أن هذا القول باطلاته لا يقول: إلا من لا تحصل له لذة في العبادة، ولا يستغل بالعبادة إلا بكره وجبار من محابي الشريعة، وليس له نصيب من اللطائف الروحانية، ولا له حظ وذوق من الأسرار الربانية، والقول يكون كثرة العبادة مطلقاً بدعة ليس إلا من تلبيس إبليس الخفية، وقد ألفت في تحقيق هذه المسألة رسالة مستقلة مسمّاة بـ "إقامة الحجة على أن الإكثار في العبادة ليس ببدعة"، فليطالعها بنظر الانصاف من شاء النجاة من ظلمة الاعتساف، ولعمري ليس جواب هؤلاء الطاعنين الجهلاء والعائين السفهاء إلا بالعمل بما حكم به رب العالمين بقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿وَيَنْذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِنَا يَتَرَدَّدُونَ﴾.

ومنهم من قال: إن تخصيص ليالي السنة وأيامها الخاصة بأنواع العبادة لم يثبت في الشريعة.

وفيه: أن تخصيص الأيام المباركة والليالي المشرفة بالعبادات المتفرقة قد ثبت بالأحاديث النبوية، ومنكره إما جاهل، وإما أعمى، ومن كان في هذه الدار أعمى، فهو في الآخرة، وإنما متعنت حائد عن الطريق السوية.

وأما الفرقـة الثانية: وهي المعروفة بـ "فرقة المشيخة"، فقد تقابلت الفرقـة الأولى تقابل الأصداد بالأصداد، وأفسد عقائد أرباب الإزادـة والأوراد.

فمن منكرات هؤلاء التزام أمثال هذه الصلوات المأثورة عن الضوفية أكثر من التزام

التطوعات الثابتة بالنصوص الشرعية ، فلاني رأيت كثيراً منهم لا يلتزمون أداء صلوات الإشراق والضحي ، وصلاة الرووال وصلة الأوابين والسن غير الراتبة قبل العصر وبعد العشاء وبعد الظهر وصلة التهجد وغيرها مما وردت بفضلها الأخبار النبوية ، ويهتمون بأداء صلاة الرغائب ، وصلاة عاشوراء وصلاة ليلة الرغائب ، وصلاة حفظ الإيمان وقهر النفس وغيرها مما ذكرها الصوفية .

وهذا العمري عدوان أى عدوان ، وطغيان أى طغيان ، فإن كل أحد يعلم أن العبادة التي يرغب إليها صوفي ، ولو كان من أكابر الأولياء تفضل عليها العبادة التي رغب إليها سيد الأنبياء ﷺ والنجم إذا هوى ما ينطق عن الهوى إن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَمَهُ شَدِيدُ القُوَى ﴿ .

ومن منكريات هؤلاء ما رأيت في كثير منهم يهتمون بأداء هذه الصلوات أكثر من اهتمام المفروضات ، ولا بحصول لهم الذوق والخشوع في المفروضات ما يحصل لهم في هذه الصلوات ، بل بعضهم يتربون حضور المساجد وجماعات الصلوات لاشغالهم بمثل هذه الأوراد .

وهذه جهالة كبيرة وضلاله كبيرة حيث يتركون ما هو المسنون أو الواجب ، ويهتمون بما ليس بفرض ولا واجب ونظيره الذي هو مكانته إيليس الخفية إن كثيراً منهم لا يحصل لهم الذوق والشوق والرجد في سماع القرآن والتلاوة مثل ما يحصل لهم في سماع الأشعار الخصوصية والمزامير المحرمة .

ومن منكر — هؤلاء اعتقادهم الأحاديث المذكورة في هذه الصلوات في رسائل الصرفية صحيحة غير ضعيفة وموضوعة .

وهو خطأ عظيم وغلط جسيم وقعوا فيه من جهة مجرد حسن الظن بالصوفية من دون المهارة العلمية ، ومن دون عدم معرفة مراتب الرجال ، وعدم امتيازهم بين الصوفية وبين نقاد الرجال ، وقد مرّ منا ما يتعلق بهذه المسألة في المقدمة .

ومن منكريات هؤلاء ظنهم أن هذه الصلوات ثابتة من حضرة الرسالة اعتماداً على ذكر طائفة الولاية .

وهو أيضاً حطاً من شأنه عدم الامتياز بين مراتب الصوفية وبين مراتب نقاد ظاهر الشريعة.

ومن منكرات هؤلاء جعل الشريعة مخالفة الطريقة، وظنهم أن مسلك علماء شاهر الشريعة غير مسلك علماء الحقيقة، ومن ثم تراهم يقولون: هذه الصلاة أو هذا الورد أو هذا الفعل الفلانى ثابت من أوتى العلم اللدنى، فيكتفى بذلك، وإن لم يوافقه ظاهر الشرع، أو ورد ما يخالفه فيما هنالك، وكثيراً ما يتغوفون بمثل هذا في بحث المأمير عند عرض الأحاديث الصحيحة الواردة في حرمتها عليهم وإلزامهم بأحسن التقارير.

وهذا وهم فاسد، وفهم كاسد، فقد أجمع علماء الإسلام من حملة أولوية الشرع والشayخ الكرام على أن كل طريقة مخالفة للشريعة مردودة، وأنه لا يستقيم أمر التصوف والولادة إلا باتباع الشريعة، وأنه لا منافاة، ولا مبادنة بين الشريعة والطريقة، وكبراء الصوفية براء من هذه الوسمة القبيحة.

والقول الفيصل في هذا المقام الحالى عن ظلمات الأوهام هو أن الصلوات التي ذكرتها طائفة كبراء الصوفية منقسمة إلى قسمين: أحدهما: ما وجدوا فيه حدثاً مروياً، فظنه صحيحًا بمحاجة لحسن ظنهم بأهل الإسلام، وتبعاً لهم عن مظان الأوهام، واستبعادهم أن ينسب إلى النبي ﷺ أحد من المسلمين قوله لم يقله، أو فعله لم يفعله، أو فضيلة خلت عنه ذات رحمة للعاملين، فلم يتوجهوا إلى نقد الرجال، ولا تعرضوا الكثرة القيل والقال لامر، ولعدم مهاراتهم في هذا الفن، فإن الله تعالى خلقوا مختلفاً لم يجعل كلاماً منهم ساهراً في كل فن.

وثانيهما: ما وصل إليهم عن شيوخهم، وليس متهاه الذات النبوية، بل أحد من الصوفية، وإنما عمله من علمه وقرره من قرره تربية للمريدين، وتعليمًا للمبتدئين، وعيته من عينه، ورتبه من رتبه ليتوجّه إليه أرباب الإرادة، فتحصل لهم الحسنة والزيادة من دون أن يظنو اثباته عن صاحب الرسالة أو الصحابة، وقد يضع في هذا القسم جمع من جهله المريدين إسناداً لما وصل إليهم من شيوخهم، فيوصلونه إلى نبيهم، وهذا من جهالة الطبقات التحتانية، وأما الطبقة العالية فهي بريئة في هذا القسم عن مثل هذه الطريقة

الواهية، والحكم في هذين القسمين أن نفس أداء تلك الصلوات المخصوصة بتراتيب مختصة لا يضر ، ولا يمنع عنه مالم تشتمل تلك الكيفية على أمر يعن هذه الشرع ، ويزجر عنه ، فإن وجدت كيفية تخالف الشريعة ، فلا رخصة في أدائها لأحد من أرباب المشيخة ، زعمًا منهم أن هذا ثابت في الطريقة ، وإن خالفت الشريعة ؛ لما ذكرنا سابقًا أن الطريقة ليست مبادئ للشريعة ، ومن توهم ذلك فهو إما جاهل ، وإما مجنون ، وأما غافل ، وإما مفتون ، لكن يشترط في الأخذ بها أن لا يهتم بها أزيد من اهتمام العبادات المروية ، لا سيما الواجبات والفرائض الشرعية ، وأن لا يظنها منسوبة إلى صاحب الشريعة ، ولا يتوهم ثبوت تلك الأحاديث المروية ، ولا يعتقد سنتها واستحبابها كاستحباب العبادات الشرعية ، ولا يلتزمها التزامًا زجر عن الشرع ، فإن كل مباح يؤدى إلى التزام مالم يلتزم يكون مكروها في الشرع ، ولا يعتقد ترتيب الثواب المخصوص عليه كترتيب الثواب المخصوص على ما نص عليه الرسول ﷺ ، ويشترط مع ذلك في كليهما أن لا ينجر التزامها وأداؤها إلى فساد عقائد الجهلة ، لا يفضي إلى المفسدة بأن يظن ما ليس بسنة سنة ، وما هو سنة بدعة ، ومن ثم منع صاحب " البحر الطلق " وغيره عن أداء أربع الظهر بعد الجمعة ، وإن اختاره جمع من الفقهاء للصلة الاحتياطية .

ثم إن القسم الأول يجب كون الاهتمام به أقل من الاهتمام بالقسم الثاني ؛ لثلا يورث ذلك إلى ظن الأحاديث الموضوعة غير موضوعة ، بل لو قبل بتركها لم يبعد عند العالم الرباني - والله أعلم وعلمه أحکم - .

ولعمري وجود من يشتغل بها مع الشروط التي ذكرناها في زماننا هذا نادر ، وحكم أداؤها بدون هذه الشروط مما أسلفنا ذكره ظاهر ، ولعلمي من التزم بأنواع العبادات الثابتة بطرقها الواردة كفى ذلك له في الدنيا والأخرة من غير حاجة إلى التزام هذه الصلوات المخترعة ، والعمل بالأحاديث المختلفة - فافهم واستقم - .

تذنيب نافع لكل لبيب :

لما الجر الكلام إلى هذا المقام ، أحببت أن أذكر صلاة وردت في فضلها أحاديث

ثابتة، وولعت بذكرها طائفة عالية، وهى شبيهة بالصلوات الموضوعة، ومن ثم اشتبه على بعض المقدمين، فظن أحاديثها موضوعة، ومنهم ابن الجوزى وابن تيمية، وقلدهما فى عصرنا هذا من قلدهما من يظن أن جملة أقوال ابن تيمية كالوحى النازل من السماء، وإن كان رد عليه بالبراهين والبيانات الساطعة جمع من العلماء ألا هي صلاة التسبيح الفائقة الراجحة على غيرها من التطوعات بأعلى تفوق وأسنى ترجيح.

فاعلم أنه روى الدارقطنى بسنده إلى موسى بن عبد العزيز نا الحكم بن أبيان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب : يا عباس يا عمه ! لا أعطيك ، لا أمنحك ، لا أحبوك ، لا أفعل بك عشر خصال إذا أنتَ فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوله وأخره ، قد يه وحديثه ، خطأه وعمده ، صغيره وكبيره ، سره وعلانيته عشر خصال أن تصلى أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب سورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، وترفع فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرًا ، ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها : عشرًا ، ثم تهوي ساجدا ، فتقولها : عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها : عشرًا ، ثم تسجد ، فتقولها : عشرًا ، ثم ترفع رأسك ، فتقولها عشرًا ، فذلك خمس وسبعون ، في كل ركعة تفعل ذلك في أربع تعات إلا استطعت أن تصليها كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك عمرة .

وروى أيضًا بسنده إلى صدقة عن عروة بن رويه عن أبي الديلمى عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ لا أحب لك ، لا أعطيك لا أمنحك ، فظلت أنه يعطيني من الدنيا شيئاً لم يعطه أحداً قبلى ، قال : أربع ركعات ، إذا قلت فيهن ما أعلمك ، غفر الله لك : تبدأ فتكبر ، ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة ، ثم تقول : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشر مرة ، فإذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات ، فإذا قلت سمع الله لمن حمده ، قلت مثل ذلك عشر مرات ، فإذا سجدت فقل مثل

ذلك عشر مرات، فإذا رفعت رأسك، فقل مثل ذلك: عشر مرات، فإذا سجدة الثانية، فقل مثل ذلك: عشر مرات، فإن رفعت رأسك، فقل مثل ذلك: عشر مرات قبل أن تقوم، ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك، غير أنك إذا جلست للتشهد قلت ذلك: عشر مرات قبل التشهد، ثم افعل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك، فإن استطعت أن تفعل في كل يوم وإلا ففى كل جمعة، وإنما ففى كل شهر، وإنما ففى كل شهرين، وإنما فنى كل سنة.

وروى أيضاً بسنده إلى موسى بن عبيدة حدثني سعيد بن أبي سعيد، مولى أبي بكر بن حزم عن أبي رافع مولى النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: ألا أصلك، ألا أحوك، قال: بلـ، قال: صل أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل: الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله خمس عشر مرة قبل أن ترکع، ثم ارکع فقلها عشرًا قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفع رأسك فقلها: عشرًا، ثم اسجد، فقلها: عشرًا، ثم ارفع رأسك، فقلها: عشرًا قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة، وهي ثلاثة في أربعمة ركعات، ولو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك، قال: يا رسول الله! من لم يستطع قال: ومن يستطيع أن يقولها: في كل يوم، فإن لم تستطع، فقلها: في كل جمعة، وإن لم تستطع، فقلها: في كل شهر، فلم يزل يقول له حتى قال: فقلها: في كل سنة.

وقد ذكره ابن الجوزي في "كتاب الموضوعات" بطرقه إلى الدارقطني، وقال: لا يثبت موسى بن عبد العزيز مجاهول عندنا، وصداقة ضعيف، وموسى بن عبيدة ضعيف، قال يحيى: ليس بشيء -انتهى - .

وقد تعقب ابن الجوزي جمع من جاء بعده من نقاد المحدثين، ويبينون أن حديث صلاة التسبیح صحيح أو حسن عند المحققين، وأن ابن الجوزي في ذكره في "الموضوعات" من المتساهلين.

قال السيوطي في شرح سنن أبي داود المسنّى بـ مرقة الصعود "أفرط ابن الجوزي، فأورد هذا الحديث في "كتاب الموضوعات"، وأعلمه بموسى بن عبد العزيز، وقال: إنه

مجهول.

وقال الحافظ ابن حجر في "الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة": أساء ابن الجوزي بذكر هذا الحديث في "الموسوعات"، قوله: إن موسى مجاهول لم يصب فيه، فإن ابن معين والنسائي وثقاه.

وقال -أى ابن حجر- في "أمالى الأذكار": هذا الحديث أخرجه البخارى فى جزء القراءة "خلف الإمام" ، وأبى داود وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه ، وصححه ، والبيهقى وقال ابن شاهين فى "الترغيب": سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول : أصح حديث فى صلاة التسبیح هذا ، قال : وموسى وثقة ابن معين وابن حبان ، وروى عنه خلق .

وأخرج له البخارى فى جزء القراءة" ، وأخرج له فى الأدب حديثا فى سماع الرعد وبعض هذه الأمور ترتفع الجهالة ، ومن صصح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن مندة ، وألف فى تصحیحه كتابا ، والأجرى والخطيب وأبى سعد السمعانى رأبوا موسى المدينى وأبى الحسن بن مفضل المنذري ، وابن الصلاح والتورى فى "تهذيب الأسماء واللغات" وآخرون .

وقال الديلمى فى مسند الفردوس": صلاة التسبیح أشهر الصلوات وأصحها إسنادا ، وروى البيهقى وغيره عن أبي حامد ، قال : كنت عند مسلم بن الحجاج ومعنا هذا الحديث ، فسمعت مسلما يقول : لا يروى بهذا الإسناد أحسن من هذا ، وقال الترمذى : قد رأى ابن المبارك وغيره من أهل العلم صلاة التسبیح ، وذكروا لها فضلا .

وقال البيهقى : كان عبد الله بن المبارك يصليها ، وتداوها الصالحون بعضهم عن بعض ، وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع ، قال الحافظ ابن حجر : وأقدم من روى عنه فعنها صريحا أبو الجوزاء من ثقات التابعين ، وثبت ذلك عند جماعة .

والحديث ابن عباس طرق ، وتتابع موسى عن الحكم بن أبيان وإبراهيم بن الحكم ، أخرجه ابن خزيمة وابن راهويه والحاكم ، وتتابع عكرمة عن ابن عباس عطاء ومجاحد ورد أيضا من حديث العباس وابنه الفضل ، وأبى رافع وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعلى

وجعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله وأم سلمة والأنصارى الذى أخرج له أبو داود وسنده حسن ، وقد قال أبو الحجاج المزى : إن الأنصارى هذا جابر بن عبد الله .

قال الحافظ ابن حجر : والظاهر أنه أبو كبشة الأنمارى ، وقد نبهت على هذا فى الكتاب الذى اختصرت فيه الموضوعات ، وهو "اللآلى المصنوعة" ، وفي "النكت البديعات على الموضوعات" بالبسط من هذا ، ويدرك فى التعليق الذى على الترمذى زيادة على هذا المختصر ، بل كل تعليق من تعليق الكتب العشرة تبسط من زيادة ، وهى الموطأ ومسند الشافعى والكتب الستة والشمائى ومسند أبي حنيفة - انتهى كلامه - .

وقال السيوطى أيضاً فى تعليق جامع الترمذى المسمى بـ "قوت المفتذى" بالغ ابن الجوزى ، فذكر هذا الحديث فى الموضوعات ، وأعلمه بموسى بن عبيدة الزبيدى ، وليس كما قال ، فإن الحديث وإن كان ضعيفاً ، لم ينته إلى درجة الوضع ، وموسى ضعفوه ، وقال فيه ابن سعد : ثقة وليس بحججه ، وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ضعيف الحديث جداً ، وشيخه سعيد ليس له عند المصنف إلا هذا الحديث ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهى فى "الميزان" : ما روى عنه سوى موسى بن عبيدة - انتهى - .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى أماله المتعلقة بتخريج أحاديث الأذكار المسماة بـ "نتائج الأفكار" : وردت صلاة التسبيح من حديث عبد الله بن عباس ، وأخيه الفضل وأبيهما عباس ، وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن عمرو ، وأبى رافع وعلى بن أبي طالب ، وأخيه جعفر ، وابنه عبد الله بن جعفر ، وأم سلمة والأنصارى غير مسمى ، وقد قيل : إنه جابر بن عبد الله .

فأما حديث عبد الله بن عباس فآخرجه أبو داود وابن ماجة والحسن بن علي المعمرى فى "كتاب اليوم والليلة" عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ، وهذا إسناد حسن ، وزاد الحكم عن النسائى آخرجه فى كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ، ولم نر ذلك فى شيء من نسخ السنن ، لا الصغرى ولا الكبرى .

وآخرجه الحكم والمعمرى أيضاً من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن

موسى بالسند المذكور، وأخرجه أبا يحيى، وابن شاهين في "كتاب الترغيب" من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى.

وقال ابن شاهين: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: سمعت أبي يقول: أصبح حدث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس، وقال الحاكم: وما يستدل به على صحته استعمال الأئمة له، كابن المبارك، قال الترمذى: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح، وذكروا الفضل فيه.

وقال الحاكم في موضع آخر: أصبح طرقه ما صححه، فإن أخرجه هو وإسحاق بن راهويه قبله من طريق إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس، وله طرق أخرى عن ابن عباس، فأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" عن إبراهيم بن نائلة عن شيبان بن فروخ عن نافع أبي هرمز عن عطاء عن ابن عباس، ورواته ثقات إلا أبو هرمز، فإنه متروك.

وأخرجه الطبراني في "الأوسط" عن إبراهيم بن هاشم البغوى عن عزيز بن عم زعن يحيى بن عتبة بن أبي العizar عن محمد بن حجاده عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، وكلهم ثقات إلا يحيى بن عتبة، فإنه متروك، وقد ذكر أبو داود في الكلام على حدث عبد الله بن عمرو بن العاص أن روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك أبي الجوزاء موقوفاً على ابن عباس.

ورواية روح وصلها الدرانى في كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابورى عنه، وأخرجه الطبراني في "الأوسط" عن إبراهيم بن محمد الصناعى عن أبي الوليد هشام بن إبراهيم المخزومى عن موسى بن جعفر عن أبي كثير عن عبد القدس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً، وعبد القدس شديد الضعف.

وأما حديث الفضل بن عباس فأخرجه أبو نعيم في "كتاب القربان" من رواية موسى بن إسماعيل عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائى عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن العباس أن النبي ﷺ قال فذكره، والطائى المذكور لا أعرفه، ولا أباه، وأظن أن أبا رافع شيخ الطائى ليس أبا رافع الصحابى، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء.

وأما حديث العباس فأخرجه أبو نعيم في "القربان"، وابن شاهين في "الترغيب"، والدارقطني في "الأفراد" من طريق موسى بن أعين عن أبي رجاء عن صدقة الدمشقي عن عروة بن رويه عن ابن الدبلي عن العباس، ورجاله ثقات إلا صدقة، وهو الدمشقي، كما نسب في رواية أبي نعيم وابن شاهين، ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب، فأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" من طريق الدارقطني، وقال: صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني، ونقل كلام الأئمة فيه.

ووهم في ذلك، والدمشقي هو ابن عبد الله، ويعرف بالسمين، ضعيف من قبل حفظه، وثقة جماعة، فيصلح في المتابعات، بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر، وأبو رجاء الذي في السنده اسمه عبد الله بن محرز الججزي وابن الدبلي اسمه عبد الله بن فiroz.

ولحديث ابن عباس طريق أخرى، أخرجه إبراهيم بن أحمد العربي في فوائده، وفي سنده حماد بن عمرو النصبي كذبه، وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أبو داود من رواية مهدى بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء، قال: حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: فذكر الحديث، قال أبو داود: رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقناً.

قال المنذري: رواه هذا الحديث ثقات، لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء، فقيل عنه: عن عبد الله بن عباس، وقيل: عنه عن عبد الله بن عمرو، وقيل عنه: عن عبد الله بن عمر مع الاختلاف عليه في رفعه، ووقفه، وقد أكثر الدارقطني من تخريج طرقه على اختلافها.

ولحديث ابن عمرو طريق آخر، أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً، وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر ضعيف عن عمرو بن شعيب.

واما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه الحاكم في "المستدرك" من طريق الليث عن

يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وقال: صحيح الإسناد لا غبار عليه. وتعقبه الذهبي في "تلخيصه" بأن في سنته أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذبه الدارقطني، وأما حديث أبي رافع فأخرجه الترمذى وابن ماجة الفزويى وأبو نعيم فى "القربان" من طريق زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي رفع مرفوعاً، وموسى هو الزبدي ضعيف جداً.

وأما حديث على فأخرجه الدارقطنى من طريق عمر مولى عفرة قال: قال رسول الله ﷺ على بن أبي طالب: يا على ألا أهدى لك، فذكر الحديث، وفي سند ضعف وانقطاع، وله طريق آخر، أخرجه الواحدى من طريق ابن الأشعث عن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عن آباءه نسقاً إلى على، وهذا السنداً أورد به أبو على المذكور كتاباً رتبه على الأبواب كلها بهذا السنداً، وقد طعنوا فيه وفي نسخته. وأما حديث جعفر بن أبي طالب فأخرجه الدارقطنى من روایة عبد الملك بن هارون عن عترة عن أبيه عن جده على عن جعفر قال: قال لى رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث.

وأخرجه سعيد بن منصور في "السنن" ، والخطيب في "كتاب صلاة التسبيح" من روایة يزيد بن هارون عن أبي عشرنجي بن عبد الرحمن عن أبي رافع قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب، وأخرجه عبد الرحمن عن داود بن قيس عن إسماعيل بن أبي رافع عن جعفر أن النبي ﷺ قال له: ألا أحبوك، فذكر الحديث، وأبو عشر ضعيف، وكذا شيخه أبو رافع.

وأما حديث عبد الله بن جعفر، فأخرجه الدارقطنى من وجهين: عن عبد الله بن زياد بن سمعان، قال في أحدهما: عن معاوية، وإسماعيل ابنى عبد الله بن جعفر، وقال في الأخرى: عنون بدل إسماعيل عن أبيهما قال: قال لى رسول الله ﷺ : «ألا أعطيك . . .»، فذكر الحديث وابن سمعان ضعيف، وأما حديث أم سلمة أن النبي ﷺ قال للعباس يا عمه، فأخرجه أبو نعيم، وفي سنته عمر بن جمیع ضعيف، وفي إدراك

سعيد أم سلمة نظر.

وأما حديث الأنصارى الذى لم يسمّ، فآخر جهه أبو داود فى "السنن" أبناً الربيع بن نافع أبناً محمد بن مهاجر عن عروة روى حدثنا الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب، قال: فذكر نحو حديث مهدى.

قال المزى: قيل: إنه جابر بن عبد الله، فإن ابن عساكر أخرج فى ترجمة عروة بن رويه أحاديث عن جابر الأنصارى، فجائز أن يكون هو الذى ه هنا، لكن تلك الأحاديث من روایة غير محمد بن مهاجر عن عروة، وقد وجدت فى ترجمة عروة هذا من الشاميين للطبرانى حديثين، أخر جهما من طريق توبية، وهو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السند بعينه، فقال فيما: حدثني أبو كبشة الأنمارى فعلل الميم كبرت قليلاً، فاشتبهت الصاد، فإن لم يكن كذلك، فيكون هذا حديث أبي كبشة، وعلى التقديرين فسنداً الحديث لا ينحط عن درجة الحسن، فكيف إذا ضم إلى روایة أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو التى أخرجهما أبو داود، وقد حسناً المنذرى.

ومن صنح هذا الحديث أو حسنة غير من تقدم ابن مندة، وألف فيه كتاباً، والأجرى والخطيب وأبو سعد السمعانى وأبو موسى المدىنى وأبو الحسن بن المفضل والمنذرى وابن الصلاح والنوى فى "تهذيب الأسماء واللغات" والسبكي وأخرون، وقال أبو منصور الديلمى فى "مسند الفردوس": صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسناداً.

وروى البىهقى وغيره عن أبي حامد بن الشرقي قال: كنت عند مسلم بن الحجاج، ومعنا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر، يعني حديث صلاة التسبيح من روایة عكرمة عن ابن عباس، فسمعت مسلماً يقول: لا يروى في هذا إسناداً حسن من هذا.

وقال البىهقى بعد تخرجه: كان عبد الله بن المبارك يصلبها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفي ذلك تقوية للحديث، وأقدم من روى عنه فعله أبو الجوزاء أو س بن عبد الله البصري من ثقات التابعين، أخرجه الدارقطنى بسنده حسن عنه أنه كان إذا نودى بالظهور أتى المسجد، فيقول للمؤذن: لا تعجلنى عن ركعتين، فصلبها بين الآذان

والإقامة .

وقال عبد العزيز بن أبي داود - وهو أقدم من ابن المبارك - : مَنْ أَرَادَ الجنةَ فَعَلِيهِ
بصلاة التسبيح ، وقال أبو عثمان الزاهد : ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح .
وقد نصّ على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية ، كالشيخ أبي حامد والمحاملي
والجويني ، وولد إمام الحرمين ، والغزالى والقاضى حسين ، والبغوى والمتولى ، وزاهر بن
أحمد السرخسى والرافعى ، وتبعه فى " الروضة " .

وقال على بن سعيد عن أحمد بن حنبل : إسنادها ضعيف كل يروى عن عمرو بن
مالك - يعني وفيه مقال - .

قلت له : قد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال : من حدثك ؟ قلت : مسلم
يعنى ابن إبراهيم ، فقال المستمر شيخ ثقة ، وكأنه أعجبه ، فكانَ أَحَمَدَ لَمْ يُلْغِهِ إِلَّا مِنْ
رواية عمرو بن مالك ، وهو النكزى ، فلما بلغه متابعة المستمر أَعْجَبَهُ ، فظاهره أنه رجع
عن تضعيقه .

وأفرط بعض المتأخرین من اتباعه لابن الجوزی ، فذكر الحديث في
الموضوعات ، وقد تقدم الرد عليه ، وكابن تیمية وابن عبد الهادی فقاً : إن خبراً
باطل ، انتهى كلام الحافظ ابن حجر ملخصاً ملتفطاً من تسعه مجالس أمالیه .

وفي كتاب الترغيب والترهيب " للحافظ عبد العظيم المنذري بعد ذكر حديث
عكرمة عن ابن عباس : رواه أبو داود وابن ماجة وابن خزيمة في " صحيحه " ، وقال : إن
صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيء ذكره ، ثم قال : ورواه إبراهيم بن الحكم
بن أبيان عن عكرمة مرسلاً لم يذكر ابن عباس - انتهى - .

ورواه الطبراني ، وقال في آخره : فلو كانت ذنوبك مثل زيد البحر ، أو رمل عالج ،
غفر الله لك ، قال الحافظ : وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة
الصحابة .

وأمثالها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة ، منهم الحافظ أبو بكر الأجرى ،
وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى ، وقال أبو

بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول : ليس حديث صحيح في صلاة التسبيح غير هذا .
وقال مسلم بن الحجاج : لا يروى في هذا الحديث إسناد حسن من هذا ، يعني
إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس ، وقال الحاكم : قد صحت الرواية ابن عمر أن رسو
الله عَلَيْهِ السَّلَامُ علم ابن عم هذه الصلاة .

ثم قال : حدثنا أحمد بن داود بمصر ، نا إسحاق بن كامل ، نا إدريس بن يحيى عن
حبيبة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال : وجّه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة ، فلما قدم اعتنقه ، وقبل يمن عينيه ، ثم قال : «ألا
أحب لك ألا أدركك ، ألا أمنحك ...» ، فذكر الحديث ، ثم قال : هذا إسناد صحيح ، لا
غبار عليه ، قال المملى رضي الله عنه ، وشيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح
الحرانى ثم المصرى ، تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، وكذبه الدارقطنى -انتهى كلام
المذري - .

وفي "كتاب الترغيب والترهيب" أيضاً بعد ذكر حديث أبي رافع ، رواه ابن ماجة
والترمذى والدارقطنى والبيهقى .

وقال : كان عبد الله بن المبارك يفعلها ، وتدالولها الصالحون بعضهم من بعض ،
وفيه تقوية للحديث المرفوع -انتهى أى كلام البيهقى - .

وقال الترمذى : حديث غريب من حديث أبي رافع ، ثم قال : وقد رأى ابن المبارك
وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح ، وذكروا الفضل فيه .

حدثنا أحمد بن عبدة الضبى نا ابن وهب ، قال سألت عبد الله بن المبارك عن
الصلاحة التي يسبح فيها ، قال : يكبر ، ثم يقول : سبحانك الله ربنا وبحمدك ربنا
اسمك ، وتعالى جدك ولا إله غيرك ، ثم يقول خمس عشر مرة : سبحان الله ربنا وبحمد الله
ولا إله إلا الله ، والله أكبر ثم يتعمد ، ويقرأ باسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب
وسورة ، ثم يقول عشر مرات : سبحان الله ربنا وبحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ثم يركع ،
فيقولها : عشرًا ، ثم يرفع رأسه ، فيقولها : عشرًا ثم يسجد ، فيقولها : عشرًا ، ثم يرفع
رأسه ، فيقولها : عشرًا ، ثم يسجد الثانية ، فيقولها : عشرًا يصلى أربع ركعات على هذا ،

فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ في كل ركعة بخمس عشر مرة، ثم يقرأ ثم يسبع عشرًا، فإن صلى ليلاً، فأحب أن يسلم في كل ركعتين، وإن صلى شهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم، قال أبو وهب: وأخبرني عبد العزيز هو ابن أبي رزمه عن عبد الله أنه قال: يبدأ في الركوع بسبحان رب العظيم، وفي السجود بسبحان ربى الأعلى، ثم يسبع التسبيحات.

قال أحمد بن عبدة: ونا وهب بن حمزة قال: أخبرني عبد العزيز، وهو ابن أبي رزمه، قلت لعبد الله بن المبارك: إن سهني فيها يسبح في سجدة السهو عشرًا عشراً، قال: لا إنما هي ثلاثة -انتهى ما ذكره الترمذى- .

قال المعلم الحافظ: هذا الذي ذكره عن عبد الله بن المبارك من صفتها موافق لما في حديث ابن عباس، وأبي رافع، إلا أنه قال: يسبع قبل القراءة خمس عشرة مرة، وبعدها عشرًا، ولم يذكره في جلسة الاستراحة تسبيحاً، وفي حديثهما أنه يسبح بعد القراءة خمس عشر مرة، ولم يذكر قبلها تسبيحاً، ويسبح أيضاً بعد الرفع في جلسة الاستراحة قبل أن يقوم عشرًا.

وروى البهقى من حديث أبي جناب الكلبى عن أبي الجوزاء عن ابن عمر، وقال: قال لى النبي ﷺ: «الا أحببوك الا أعطيك . . .»، فذكر الحديث بالصفة التى رواها الترمذى عن ابن المبارك، ثم قال: وهذا يوافق ما روايته.

ورواه قتيبة بن سعيد عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن أبي الجوزاء قال: نزل على عبد الله بن عمرو العاصى، فذكر الحديث.

وخلاله فى رفعه إلى النبي ﷺ، ولم يذكر التسبيحات فى ابتداء القراءة، إنما ذكرها بعدها، ثم ذكر جلسة الاستراحة، كما ذكرها سائر الرواية -انتهى أي كلام البهقى- .

قال الحافظ: جمهور الرواية على الصفة المذكورة فى حديث ابن عباس وأبي رافع، والعمل بها أولى، إذ لا يصح رفع غيرها -انتهى كلام المنذرى- .

ثم قال المنذرى: وروى ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال له: يا غلام! ألا أحبك، ألا أنحلك، ألا أعطيك، قال: قلت: بل وأباى أنت وأمى يا رسول الله، قال:

فظنت أنه سيقطع لي قطعة من مال ، فقال : أربع ركعات أربع ركعات تصليهن ، فذكر الحديث ، كما تقدم .

وقال في آخره : فإذا فرغت ، قلت بعد التشهد وقبل السلام : اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال اليقين ، ومناصحة أهل التوبه ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك ، اللهم إني أسألك مخافة تحجرنى عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك ، وحتى أنا صاحك بالتوبه خوفاً منك ، وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك ، وحتى أتوكل عليك في كل الأمور حسن ظن بك سبحانه بحالي النار ، فإذا فعلت ذلك يا ابن عباس غفر الله لك ذنبك ، صغيرها وكبيرها ، وقديمها وحديثها وسرها وعلانيتها ، وعمدها وخطتها ، رواه الطبراني في "الأوسط" .

ورواه أيضاً فيه عن أبي الجوزاء قال : قال لى ابن عباس : لا أحبوك ، لا أعلمك لا أعطيك ؟ قلت : بلى ، فقال : سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول : «من صلى أربع ركعات . . .» ، فذكر نحوه باختصار ، وإسناده واه .

وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل ، وخلاف متشر ، ذكرته في غير هذا الكتاب مبسوطاً ، وهذا كتاب ترغيب وترهيب ، وفيما ذكرناه كفاية -انتهى كلام المنذرى - .

وفي "اللآلئ المصنوعة" قال الحافظ صلاح الدين العلاني في أجبوبته على الأحاديث التي انتقدتها السراج القزويني على "المصابيح" : حديث صلاة التسبيح صحيح ، وله طرق يعتمد بعضها بعضاً ، فهـى ستة ينبغي العمل بها .

وقال الزركشى في تخریج أحاديث "الشرح الكبير" غلط ابن الجوزى بلا شك في إخراج حديث صلاة التسبیح في "الموضوعات" ؛ لأنـه رواه من ثلاثة طرق : أحدهـا : حديث ابن عباس ، وهو صحيح ، وليس بضعفـ فضلاً عنـ أنـ يكون موضوعـاً ، وغاية ما عللـه موسى بن عبد العزـيز ، وقال : مجـهولـ ، وليس كذلكـ ، فقد روـي عنهـ بـشرـ بنـ الحـكمـ وابـنهـ عبدـ الرـحـمـنـ وإسـحـاقـ بنـ إسـرـائـيلـ وزـيدـ بنـ الـمـارـكـ الصـنـعـانـيـ وـغـيرـهـ .

وقال فيه ابن معين والنسائي : ليس به بأس ، ولو ثبت جهالته لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً مالما يكمن في إسناد من يتهم بالوضع .

والطريقان الآخران في كل منها ضعف ، ولا يلزم من ضعفهما أن يكون الحديث موضوعاً ، وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع .
وذكر الحاكم بسنته عن ابن المبارك أنه سئل عن هذه الصلاة ، فذكر صفتها ، قال الحاكم : ولا يتهم بعد الله أنه يعلم ما لم يصح سنته عنه .

قال الزركشى : وقد أدخل بعضهم في حديث أنس أن أم سليم غدت على النبي صلواته ، فقالت : علمني كلمات أقولهن : في صلاتى ، قال : كبرى الله عشرأ ، وسبحى الله عشرأ ، واحمدى الله عشرأ ، ثم سلى ما شئت ، يقول : نعم نعم ، رواه الترمذى وحسنه ، والنسانى وابن خزيمة وابن حبان فى " صحيحهما " والحاكم ، وقال : صحيح الرساناد على شرط مسلم - انتهى كلامه - .

وفي تخریج أحاديث " الشرح الكبير " للحافظ ابن حجر المسى بـ " تلخيص الحبير " قال الدارقطنى : أصح شيء في فضائل القرآن «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ، وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبیح .

وقال أبو جعفر العقيلي ليس في صلاة التسبیح حديث ثابت ، وقال أبو بكر بن العربي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن ، وبالغ ابن الجوزي ذكره في " الموضوعات " ، وصنف أبو موسى المديني جزءاً في تصحيحه فتانياً .

والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وإن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية ، وعدم التتابع والشاهد من وجه معتبر ، ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات .

وقد ضعفها ابن تيمية والمزري ، وتوقف الذهبى حكاہ عنهم ابن عبد الهادى في أحکامه - انتهى - .

وفي " الآلى المصنوعة " : قدر الأئمة الحفاظ على المؤلف ، أى ابن الجوزى ، حيث أورد هذه الثلاثة في " الموضوعات " .

وأورده الحافظ ابن حجر من حديث ابن عباس في كتاب الخصال المكفرة للذنوب

المقدمة والمؤخرة

وقال رجال إسناده: لا بأس بهم، عكرمة احتاج به البخاري، والحكم صدوق، وموسى بن عبد العزيز، قال فيه ابن معين: لا أرى به بأساً، وقال النسائي: نحو ذلك، وقال ابن المديني: فهذا الإسناد من شرط الحسن، فإن له شواهد تقويه، وقد أساء ابن الجوزي بذكره في "الموضوعات"، قوله: إن موسى مجهمول، لم يصب فيه؛ لأن من يوثقه ابن معين والنسائي، فلا يضر أن يجهل حاله من جاء بعدهما.

وشاهدته ما رواه الدارقطني من حديث العباس والترمذى وابن ماجة من حديث أبي رافع، ورواه أبو داود من حديث ابن عمرو بایسناد لا بأس به، ورواه الحاكم من طريق ابن عمر، وله طرق أخرى -انتهى كلامه-.

وفي "تنزيه الشريعة": قدرد الحفاظ على ابن الجوزي في إيراد الأحاديث الثلاثة في "الموضوعات" -انتهى-.

وفيه أيضاً بعد ذكر كلام ابن حجر في "الخصال المكفرة"، وكلامه في أمالية، ومن صحح حديثها، أو حسنه غير من تقدم الحافظ العلائى والشيخ سراج الدين البلقينى، والشيخ بدر الدين الزركشى.

وناقض الحافظ ابن حجر، فقال في تحرير الرافعى: الحق أن طرقه كلها ضعيفة، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن، إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع والشاهد من وجه يعتبر مخالفة هيئتها باقى الصلوات، وموسى بن عبد العزيز، وإن كان صادقاً صالحًا، فلا يحتمل منه هذا التفرد.

قلت: وكذا اختلف كلام النوى فيه، فحسنه في "تهذيب الأسماء واللغات" كما مر، وقوى في الأذكار استحبابها، وضعفه في "شرح المذهب"، وقال في استحبابها عندي نظر -والله أعلم- انتهى.

وفي "الإيضاح والبيان لما جاء في ليلة النصف من شعبان" لابن حجر المكي ذكرها ابن الجوزي في "موضوعاته"، وشنع عليها الحفاظ في ذلك تشنيعاً بليناً.

والحاصل : أن أحاديثها حسنة ، وإن لم تكن صحيحة لكثره الطرق ، وانتفاء القوادح التي ذكرها ابن الجوزى تساهلا منه ، ومن ضعف نظر إلى أنواع الطرق من غير اضمام بعضها إلى بعض ، ومن صحيح أو حسن نظر إلى كثرة الطرق ، واطلع بعضها على مقتضى الصحيح ، فكان المعتمد أن حديثها حسن ، أو صحيح ، وأنها سنة كما ذكرها مع كيفيتها أثمننا في كتبهم - انتهى - .

قلت : فهذه العبارات الواقعية من أجلة الثقات نادت على أن قول وضع حديث صلاة التسبيح قول باطل ومهمل لا يقتضيه العقل والنقل ، بل هو صحيح أو حسن محتاج به ، والمحدثون كلهم ما عدا ابن الجوزى ونظراءه إنما اختلفوا في تصحيحه وتضعيفه ، ولم يتغوه أحد بوضعه .

وبهذا حصححنا لك بطلان قول ابن تيمية^(١) في منهاج السنة ، أما حديث صلاة التسبيح ، فإن فيها قولين ، وأظهر القولين أنها كذب ، وإن كان قد اعتقاد صدقها طائفه من أهل العلم ، ولهذا لم يأخذ بها أحد من أئمة المسلمين - انتهى - .

وجه البطلان ظاهر على كل ماهر مما أسلفنا ، فإنه قد علم من العبارات التي نقلنا أن المتقدمين إنما لهم في حديث صلاة التسبيح قول التضييف ، وقول التحسين ، وقول التصحيف ، ولم يقل أحد منهم : بوضعه ، ومن حكم بوضعه من المتأخرین قد كذبه عبارات المتقدمين ، وشنعت عليه طائفه المحدثين ، فبالله العجب كيف يصح قوله ، فإن فيها قولين على إطلاقه ، ثم كيف يصح قوله ، وأظهر القولين : إنها كذب ، بل هو قول منقطع من أصله ، فإنه كيف يكون ذلك القول أظهر مع كونه أبتر ، فلم تقم هنا قرائن دالة على الوضع عقلا ونقا .

(١) هذا القول من ابن تيمية وغيره من أقوال التي لا يخفى على من يطالع منهاج السنة وغيره من تصانيفه يشهد بأن ابن تيمية من المبالغين المشددين في هذا الباب ، كابن جوزى وغيره . وقد صرخ به جمع من نقاد العلماء ، كابن حجر وغيره ، فإنكار كونه منهم ، كما صدر عن حج ، ولم يزد قبر النبي صلوات الله عليه من أفضل عصرنا في رسالته القول المنصور في زيارة سيد القبور ليس إلا إنكار الواضحات منشأه عدم وسعة النظر في كتب الثقات (منه رحمة الله تعالى) .

وأعجب منه قوله : لم يأخذ بها أحد من أئمة المسلمين ، فقد ثبت ما ذكرنا العمل به ، والإرشاد إليه من جمع من أئمة المسلمين .

ولعمري مثل هذه الدعاوى الواسعة الطويلة العريضة لا يسمع من ابن تيمية ، ولقد صدق الحافظ ابن حجر وغيرهم في أن ابن تيمية في منهاج السنة " كثيراً من الأحاديث الجباد ، كما ذكرناه في " الأرجوحة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة " ، و " تحفة الكلمة على حواشى تحفة الطلبة في مسح الرقبة " ، و " الكلام المبرم في نقض القول المحق المحكم " ، و " الكلام المبرور في رد قول المنصور ، الفتهما رداً على من حجَّ ، ولم يزد قبر نبينا من علماء عصرنا ، بل حكم بكون زيارة القبر النبوى بدعة ومحرمة .

وأيضاً بطل قول المجد الشيرازى^(١) في " سفر السعادة " أنه لم يثبت فيه حيث ، ولم يصح فيه شيء ، وذلك لأنه إن أراد من نفيه نفي الصحة الاصطلاحية ، فهو مختلف فيه ، فإن منهم من صحيح حدسيه ، والواجب في أمثال هذا المقام ترك مثل هذا الإطلاق والإيهام المضل الأنام ، وإن أراد به نفي الثبوت مطلقاً بحيث يشمل الحسن أيضاً ، فهو باطل قطعاً . والعجب العجيب من الشوكانى ، حيث ذكر في رسالته " الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعة " أولاً اختلافاً في تصحيحه وتضعيقه وتحسيناً أخذًا من " الآلى " وغيره ، ثم قال : قال في " الآلى " : والحق أن طرقه كلها ضعيفة ، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن ، إلا أنه شاذ لشدة الفردية وعدم المتابع ، والشاهد من وجهه معتبر ، ومن خالفة هيئته لهيئة باقى الصلوات - انتهى - .

وذلك لأن كلامه يوهم أن ما ذكره تحقيق من السيوطى مؤلف " الآلى " ، ولعمري تلفظ مثل هذا الكلام بقصد إيهام خلاف ما في الواقع شنيع عند الأعلام ، بل هو خيانة في الدين ، وجناية عند المسلمين .

(١) هو مؤلف " القاموس في اللغة " محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازى ، أحد مجددى رأس المائة الثامنة ، المتوفى سنة ٨١٩ ، وليطلب في ترجمته من تعليقاتى على رسالى غایة المقال فيما يتعلق بالعنال " المسماة بـ ظفر الأفال " ، ومن فرحة المدرسين (منه) .

وقد علمت مما فصلنا، ونقلنا أن هذا الكلام ليس للسيوطى ، بل لابن حجر العسقلانى نقله عنه السيوطى ، وأما تحقيق السيوطى فهو ما ذكر سابقاً من كون الحديث صحيحاً أو حسناً ، فكان الواجب عليه أن يقول : قال ابن حجر ، أو يقول : قال في الآلى : قال ابن حجر العسقلانى : ليدل ذلك على أنه ليس تحقيقاً من السيوطى ، بل من العسقلانى .

والحق أن قول ابن حجر هذا : لا يفيد شيئاً من يريد أن يثبت ضعفاً أو وضعاً ، أما أولاً فلأن قول ابن حجر في هذا المقام في " تلخيص الحبير " ، وفي أمالى الأذكار وغيره متناقضان ، فإن كلام في " تلخيصه " يدل على اختياره ضعفة ، وكلامه في الأمالى ، وكذا في رسالة " الخصال المكفرة " شاهدة على اختيار صحته أو ضعفه ، فلا وجه لقبول كلامه في " تلخيصه " ورد كلامه في غيره ، فإنه ترجيح من غير مرجع ، بل الواجب قبول كلامه في غيره ؛ لوجود مرجع ، وهو أن كلامه ذلك موافق لجمع من الأجلة ، كالمنذرى وأبو داود ومسلم والأجرى والعلاقى والبلقينى وأبى موسى المدىنى وغيرهم من الكلمة والكلام الموافق لجمع عظيم من آئمة المحدثين أخرى بالقبول من كلام مخالف لهم ، وإن وافق جمعاً من المشددين والمساهلين .

وأما ثانياً : فلأن قوله في " التلخيص " : لا ينافي الحسن لغيره ، والحسن لغيره أيضاً محتاج به ، كالصحيح والحسن لذاته ، كما بسطناه في " الأجوية الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة " .

وبمثل هذا إيجاب عمن يستدل بكلام النوى في " شرح المذهب " المخالف لكتابه في غير شرح المذهب ، فأنصف وتدرّب ، وأعجب منه ما ذكره الشوكانى أيضاً في كتابه " السيل الجرار " يقول أتعجب من المصنف تعمد إلى صلاة التسبیح التي اختلف الناس في الحديث الوارد فيها ، حتى قال : من قال من الآئمة : إنه موضوع ، وقال جماعة : إنه ضعيف لا يحل العمل به ، فيجعلها أول ما خص بالتلخيص ، وكل من له ممارسة بكلام النبوة لا بد أن يجد في نفسه من هذا الحديث ما يجد .

وقد جعل الله سبحانه في الأمر سعة عن الواقع فيما هو متعدد بين الصحة

والضعف والوضع، وذلك بلازمـة ما صـح فعلـه، أو التـرغـيب في فعلـصـحتـه، لا شـكـ فيهاـ ولا شـبـهـةـ، وـهـوـ الـكـثـيرـ الطـيـبـ -انتـهـىـ كـلـامـهـ عـلـىـ مـاـ نـقـلـهـ بـعـضـهـمـ - ولا يـخـفـىـ عـلـىـ
أـرـبـابـ النـبـىـ مـاـ فـيـهـ^(١)

أـمـاـ أـوـلـاـ فـلـأـنـ مـجـرـدـ وـقـوـعـ الـاـخـتـلـافـ فـيـ صـحـةـ حـدـيـثـ، وـضـعـفـهـ وـوـضـعـهـ لـاـ يـخـرـجـهـ
عـنـ حـيـزـ التـخـصـيـصـ عـلـيـهـ، لـاـ سـيـماـ عـنـ الدـالـمـ الـفـاهـمـ، فـإـنـ الـوـاجـبـ عـلـىـ أـنـ يـنـقـحـ أـقـوـالـ
الـمـخـلـفـينـ، وـيـيـزـ بـيـنـ الـمـشـدـدـيـنـ وـبـيـنـ الـمـفـرـطـيـنـ، وـيـنـظـرـ فـيـ دـلـائـلـهـ الـتـىـ أـقـامـوـهـاـ عـلـىـ
حـكـمـهـمـ، فـيـقـبـلـ مـنـهـ مـاـ صـفـاـ، وـيـذـرـ مـاـ كـدـرـ، وـلـاـ يـسـرـعـ فـيـ اـخـتـيـارـ أـمـرـ مـنـ الـأـمـورـ الـتـىـ
اـخـتـلـفـ فـيـهـاـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـتـفـكـرـ

وـقـدـ عـلـمـتـ مـاـ مـرـسـابـقـاـ أـنـ حـكـمـ حـاكـمـيـ وـضـعـ حـدـيـثـ صـلـاتـ التـسـبـيـحـ مـهـمـ
وـبـاطـلـ، وـمـاـ اـسـتـدـلـوـاـ بـهـ عـلـيـهـ لـيـسـ تـحـتـهـ طـائـلـ، وـالـحـكـمـ بـالـضـعـفـ إـنـاـ يـصـحـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ
بعـضـ الـطـرـقـ مـفـرـداـ، وـأـمـاـ بـعـدـ النـظـرـ إـلـىـ تـكـثـرـهـاـ فـاـحـتـمـالـ الضـعـفـ مـنـتـفـ رـأـسـاـ.

وـأـمـاـ ثـانـىـاـ: فـلـأـنـ تـوـصـيـفـهـ الـضـعـيـفـ بـقـوـلـ: لـاـ يـحـلـ الـعـلـمـ بـهـ لـاـ يـخـلـوـ عـنـ مـغـالـطـةـ
وـاضـحةـ، فـإـنـ كـوـنـ الـعـلـمـ لـاـ يـحـلـ بـالـضـعـيـفـ مـطـلـقاـ بـاطـلـ قـطـعاـ.

نعمـ الـضـعـيـفـ الـذـىـ لـاـ يـخـلـوـ سـنـدـهـ مـنـ مـتـرـوـكـ وـسـاقـطـ وـكـذـابـ وـمـتـهمـ لـاـ يـعـملـ بـهـ
لـشـدـةـ ضـعـفـهـ، كـمـاـ بـسـطـهـ الـحـافـظـ اـبـنـ حـجـرـ وـغـيـرـهـ، وـالـحـدـيـثـ الـذـىـ نـحـنـ فـيـهـ وـإـنـ صـرـحـ
بعـضـ بـضـعـفـهـ، لـكـنـ لـمـ يـصـرـحـ أـحـدـ مـنـهـ بـشـدـةـ ضـعـفـهـ بـحـبـثـ يـخـرـجـ عـنـ قـابـلـيـةـ الـاحـتـجاجـ
وـالـعـلـمـ عـلـىـ وـفـقـهـ .

وـأـمـاـ ثـالـثـاـ: فـلـأـنـ قـوـلـهـ كـلـ مـنـ لـهـ مـخـارـسـةـ إـلـخـ مـغـالـطـةـ أـيـضاـ، فـإـنـ أـجـلـةـ الـمـهـرـةـ فـيـ هـذـاـ
الـفـنـ النـقـىـ الـمـشـتـغـلـيـنـ صـبـاحـاـ وـمـسـاءـ بـالـحـدـيـثـ النـبـوـيـ، كـمـسـلـمـ وـأـبـىـ دـاـودـ وـالـمـذـرـىـ

(١) بـهـذـاـ بـيـانـ تـظـهـرـ سـخـافـةـ مـاـ ذـكـرـهـ غـيـرـ مـلـتـزمـ الصـحـةـ مـنـ أـفـاضـلـ عـصـرـنـاـ، وـهـوـ مـنـ مـقـلـدـ
الـشـوـكـانـيـ تـقـليـدـاـ جـامـدـاـ مـاـ نـبـىـ عـنـهـ رـيـنـاـ فـيـ رـسـالـتـهـ دـلـيلـ الـطـالـبـ عـلـىـ أـرـجـحـ الـمـطـالـبـ حـيـثـ قـالـ: مـاـ
حـاـصـلـهـ أـنـ الـحـقـ الـرـاجـعـ فـيـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ هـوـ فـيـصـلـةـ قـاضـيـ قـضـاءـ الـقـطـرـ الـيـمـانـيـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ وـبـرـكـةـ الـأـنـامـ
مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ الشـوـكـانـيـ الـتـىـ ذـكـرـهـاـ فـيـ "ـالـسـيـلـ الـجـرـارـ"ـ اـنـتـهـىـ .

ثـمـ قـالـ بـعـدـ نـقـلـ كـلـامـ: فـلـلـهـ دـرـ هـذـهـ إـلـمـاـ مـاـ أـفـهـمـ لـمـدارـكـ الـشـرـيـعـةـ الـحـقـةـ، وـمـاـ أـدـبـهـ لـلـنـاسـ مـاـ
اـحـتـنـكـ الـنـاسـ فـيـهـ، وـلـيـسـ فـيـهـ حـجـةـ لـغـيـرـ اـنـتـسـ .ـ (ـمـهـ)

والعقلاني والأجرى وغيرهم من مر ذكرهم لم يجدوا فى حديث صلاة التسبیح ما وجدوه فى الأحاديث الموضوعة، ولم يعدوه فى عداد الأخبار المختلفة مع قوته نقدتهم، وكمال مهارتهم، فمن هو من حمال الآثار يخالف هؤلاء الكبار، ويجد فيه مالم يجده أولو الأبصار إلا أن يكون علمه أكبر من فهمه، وفهمه أقصر من نظره.

وأما رابعاً: فلأن قوله: وقد جعل الله سبحانه إلخ، كلمة حق لم تقع فى موضعها، فلا عبرة بها، فافهم واستقم.
فائدة :

اعلم أن أكثر أصحابنا الحنفية وكثير من المشايخ الصوفية قد ذكروا فى كيفية صلاة التسبیح الكيفية التى حكها الترمذى والحاکم عن عبد الله بن المبارك الاخالى عن جلسة الاستراحة، والمشتملة على التسبیحات قبل القراءة وبعد القراءة، وذلك لعدم قولهم بجلس الاستراحة فى غيرها من الصلوات الراتبة، والشافعية والمحدثون أكثرهم اختاروا الكيفية المشتملة على جلسة الاستراحة، وقد علم مما أسلفنا أن الأصح ثبوت هذا :
الكيفية، فليأخذ بها من يصلحها، حنفياً كان أو شافعياً، فإن جلسة الاستراحة، وإن لم تذهب الحنفية إلى استثنائها فى الصلوات المفروضة.

وأجابوا من الأحاديث الواردة فيها على وقوعها فى بعض الأوقات لعذر من الأعذار الشرعية، لكن مع ذلك صرحوا بأنه لو فعل ذلك لا بأس به في المفروضات، والقول بكرهتها فيها مطلقاً ما لا يعتد به.

وأما التطوعات ففيها سعة لا يكره فيها ما يكره فى غيرها، وإن شئت التفصيل فى هذا المسائل، فارجع إلى شرح الكبير المتعلق بـ شرح الوقاية "المسمى بـ السعاية" ، وتعليقى عليه المسمى بـ عمدة الرعاية

مسائل شتى

متعلقة بصلاح التسبيح على ما ذكره أصحابنا في كتبهم

قال في الدر المختار شرح تنوير الأ بصار^(١): ومنها ركعتنا الاستخاراة وأربع صلاة التسبيح بثلاثمائة تسبحة، وفضلها عظيم - انتهى - .

وفي رد المختار على الدر المختار^(٢) يفعلها في كل وقت لا كراهة فيه أو في كل يوم أو ليلة مرة، وإنما ففي كل أسبوع، أو جمعة، أو شهر، أو العمر، وحديثها حسن لكثرة طرقه، ووهم من زعم وضعه، وفيها ثواب لا ينهاي، ومن ثم قال بعض المحققين : لا يسمع بعظيم فضلها ويتركها إلا متهاون بالدين ، والطعن في ندبها بأن فيها تغيير النظم الصلاة إنما يتأتى على ضعف حدديثها، فإذا ارتفع إلى درجة الحسن أثبتتها وإن كان فيها ذلك ، وهي أربع بتسلبمة أو تسليمتين يقول فيها ثلاثة مرات : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وفي رواية : زيادة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يقول ذلك في كل ركعة : خمسة وسبعين مرة ، وبعد الثناء خمسة عشر ثم بعد القراءة عشرأ ، وفي رکوعه والرفع منه ، وكل من السجدين والجلسة بينهما عشرأ عشرأ بعد تسبيح الكوع والسجود .

وهذه الكيفية هي التي رواها الترمذى في جامعه عن عبد الله بن المبارك ، أحد أصحاب أبي حنيفة الذي شارك في العلم والزهد والورع ، وعليها اقتصر في "القنية" ، وقال : إنها المختار من الروايتين .

(١) هو لعلاء الدين محمد بن علي الحصكفي - بفتح الكاف والراء المهملة بينما صاد مهملة ساكة - نسبة إلى حصن كيفا ، وهو موضع بين جزيرة ابن عمر وميافارقين ، والقياس في النسب إليه حصني ، وكانت وفاته سنة ١٠٨٨ ، وقد بسطت في ترجمته غزى مؤلف " تنوير الأ بصار " في رسالته ضرب الأمثل بترجم الأمثل ، ورسالته فرحة المدرسين . (منه)

(٢) هو حاشية نفيسة مقبولة للعلامة زمانه الشيخ محمد أمين الشهير بن ابن عابدين الشامي الدمشقي ، المتوفى سنة ١٢٥٠ .

والرواية الثانية أن يقتصر في القيام على خمسة عشر بعد القراءة، والعشرة الباقية يأتي بها بعد الرفع من السجدة الثانية.

واقتصر عليها في "الحاوى القدسى" و "الخلية" و "البحر" وحديثها أشهر، لكن قال في شرح المنية : إن الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها في مختصراً البحر ، وهى الموافقة لمذهبنا لعدم الاحتياج فيها إلى جلسة الاستراحة ، وهى مكررها عندنا .

قلت : ولعله اختارها في "القنية" لذلك ، لكن علمت أن ثبوت حديثها يثبتها ، وإن كان فيها ذلك ، فالذى ينبغي فعل هذه مرة وهذه مرة .

وقيل لابن عباس : هل تعلم لهذه الصلاة سورة؟ قال : التكاثر والعصر والكافرون والإخلاص ، وقال بعضهم نحو الحديد والعصر والخش والصف والتغابن للمناسبة فى الاسم ، وفي رواية عن ابن المبارك يبدأ بتسبيح الركوع والسجود ، ثم بالتسبيحات المقدمة .

وقال المعلى : يصليها قبل الظهر ، كذا في "الهندسية" عن "المضرمات" ، وقيل لابن المبارك : لو سهى فسجد هل يسبح عشرًا عشرًا ، قال : لا إثما هى ثلاثة تسبحة ، فقال ملأ على القارى في "شرح المشكاة" : مفهومه : أنه إن سها ونقص عدداً من محل معين يأتي به من محل آخر تكملة للعدد المطلوب .

قلت : واستفید منه أنه ليس له الرجوع إلى المحل الذى سها فيه ، وهو ظاهر ، وينبغي كما قال بعض الشافعية أن يأتي بما ترك فيما يليه إن كان غير قصير ، فتسبيح الاعتدال يأتي به في السجود ، أما تسبيح الركوع فيأتي به في السجود أيضاً ، لا في الاعتدال ؛ لأنه قصير .

قلت : وكذا تسبيح السجدة الأولى يأتي به في الثانية ، لا في الجلسة ؛ لأن تطويلها غير مشروع عندنا على ما مر في الواجبات .

وفي "القنية" : لا يعد التسبيحات بالأصابع إن قدر أن يحفظ بالقلب ، وألا يغمز الأصابع ، ورأيت للعلامة ابن طولون الدمشقى الحنفى رسالة سماها "ثمر الترشيح في

صلاة التراويح بخطه أستد فيها عن ابن عباس أنه يقال فيها بعد التشهد قبل السلام : اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ، ومتناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتى أخافك .

اللهم إنى أسألك مخافة تمحزنى عن معاصيك حتى أعمل بطاعتكم عملاً أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك بالتوبة خوف منك ، وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك ، وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك ، سبحان خالق النور -انتهى كلامه -.

ونختتم الكلام في هذا المقام ، والحمد للذى الجلال والإكرام ، على أن وفقنا لإتمام هذه الرسالة اللطيفة ، فانها مع اقتصارها واختصاراً اشتغلت على الفوائد الشريفة ، وفاقت على أمثالها وأقرانها باحتواءها على الفرائد النفيضة ، وكان ذلك يوم الأحد الخامس من إحدى الأشهر الحرم رجب الموجب من شهور السنة الثالثة بعد ثلاثة مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكي نحبه .

فقط ثنت

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة المؤلف .
أقسام الرواية الذين وقعت في رواياتهم المقلوبات وال الموضوعات والمخالفات والمكذوبات على ما بسطه ابن الجوزي والسيوطى والعرائى وابن الصلاح وابن حجر	٦
القسم الأول : قوم غلب عليهم الزهد والتقصى	٧
الثاني : قوم لم يعاينوا علم النقل ، فكثُر خطأهم ، وفحش غلطهم	٧
الثالث : قوم ثقات اختلطت عقولهم في أواخر أعمارهم	٧
الرابع : قوم غلبت عليهم الغفلة حتى تلقنوا بالتلقين ، ورووا من حيث لا يعلمون	٧
الخامس : قوم رروا الكذب من غير أن يعلموا أنه خطأ ، فلما عرفوا الصواب ، وأيقنوا به أصرّوا على الخطأ غيره	٧
السادس : قوم رروا عن كذابين وضعفاء ، وهم يعلمون قد لبسوا أسماءهم	٧
السابع : قوم تعمدوا الكذب ، ورووا الكذب عمداً لأنهم أخطأوا .	٨
أقسام الوضاعين بحسب اختلاف أغراضهم	٨
الأول : قوم من الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط في الأمة	٨
الثاني : قوم كانوا يقصدون وضع الأحاديث نصرة لذاهبيهم	١١
الثالث : قوم كانوا يضمنون الأحاديث في الترغيب والترهيب	١١
أحاديث القضاء العمرى	١٢
أحاديث فضائل صيام أيام رجب وأيام المحرم	١٢
الرابع : قوم استجازوا وضع الأسانيد لكل كلام حسن	١٢
الخامس : قوم حملهم على الوضع غرض من أغراض الدنيا	١٣
السادس : قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبى ، والتجدد التقليدى	١٣
السابع : قوم حملهم على الوضع حبهم الذى أعماهم وأصمّهم	١٣
الثامن : قوم حملهم على الوضع قصد الإغراب والإعجاب	١٣
المقدمة في المطالب المعظمة	١٦
حكم روایة الحديث الموضوع وذكره ونقله	١٦
الأحاديث الصحيحة الدالة على تحريم الكذب على النبي ﷺ	١٦

	بعض القصص الذى ذكرها أكثر و عاظ زماننا فى مجالسهم الوعظية،
٢٦	و ظنوا أموراً ثابتةً مع كونها مختلفة موضوعة
٣٢	تنبيه :
٣٢	Hadith : أول ما خلق الله نورى
٣٣	Hadith : لو لاكَ لما خلقت الأفلاك
٣٣	Hadith : كنت نبياً وأدم بين الماء والطين
٣٥	الإيقاظ الأول في ذكر أحاديث صلوات أيام الأسبوع ولاليها
٣٥	Hadith : من صلى يوم السبت
٣٦	Hadith صلاة ليلة السبت :
٣٦	Hadith صلاة يوم السبت :
٣٦	Hadith صلاة ليلة الاثنين :
٣٧	Hadith صلاة ليلة الأحد :
٣٧	Hadith صلاة ليلة الأحد :
٣٧	Hadith صلاة ليلة الأحد :
٣٨	Hadith صلاة يوم الأحد :
٣٨	Hadith صلاة يوم الاثنين :
٣٩	Hadith صلاة يوم الثلاثاء :
٤٠	Hadith صلاة ليلة الثلاثاء :
٤٠	Hadith صلاة ليلة الثلاثاء :
٤٠	Hadith صلاة ليلة الأربعاء :
٤١	Hadith صلاة يوم الأربعاء :
٤١	Hadith صلاة ليلة الخميس :
٤١	Hadith صلاة يوم الخميس :
٤٢	Hadith صلاة ليلة الجمعة :
٤٢	Hadith صلاة ليلة الجمعة :
٤٢	Hadith صلاة ليلة الجمعة :

٤٢	حديث صلاة يوم الجمعة:
٤٣	حديث صلاة يوم الجمعة:
٤٣	حديث صلاة يوم الجمعة:
٤٥	الإيقاظ الثاني في ذكر أحاديث صلوات أيام السنة ولبابها مع ما يتعلق بها
٤٥	حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب:
٤٦	حديث صلاة ليلة النصف من رجب:
٤٧	حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب:
٤٧	حديث صلاة رجب:
٤٧	حديث صلاة ليلة السابع والعشرين من رجب:
٤٨	الحديث صلاة الرغائب:
٦٢	ذكر ليلة المعراج:
٦٢	ذكر إحياء ليلة السابع والعشرين من رجب وصوم صباحها:
٦٣	ذكر عاشر رجب:
٦٣	ذكر يوم الاستفتاح:
٦٣	حديث صلاة يوم السابع والعشرين من رجب:
٦٤	الحديث صلاة ليلة البراءة:
٦٥	الحديث صلاة ليلة البراءة:
٦٨	الحديث صلاة ليلة البراءة:
٦٩	الحديث صلاة ليلة البراءة:
٧٠	الحديث صلاة ليلة البراءة:
٧٠	الحديث القضاء العمرى في رمضان:
٧١	الحديث صلاة ليلة يوم الفطر:
٧٢	الحديث صلاة يوم الفطر:
'٢	الحديث صلاة يوم عرفة:
٧٣	الحديث صلاة يوم عرفة:
٧٤	الحديث صلاة أول ليلة رجب:
٧٤	الحديث صلاة رجب:

٧٥	حديث صلاة يوم عاشوراء:
٧٥	أحاديث متعلقة بيوم عاشوراء:
٧٥	أحاديث صيام يوم عاشوراء:
٧٨	حديث فضل يوم عاشوراء وصيامه:
٧٩	حديث فضل يوم عاشوراء:
٨٠	أحاديث الاتصال باليوم عاشوراء والتوصعة على العيال:
٨٥	الخاتمة
٨٥	أصناف الصلاة بكيفيات معينة، نقلًا عن المشايخ والصوفية
٨٦	صلاة الشكر:
٨٦	صلاة الاستعادة:
٨٦	صلاة الاستخاراة:
٨٧	صلاة الاستحباب:
٨٧	صلاة شكر النهار:
٨٧	صلاة العصمة:
٨٨	صلاة أداء حقوق الوالدين:
٨٨	صلاة صحة النفس:
٨٨	صلاة حفظ الإيمان:
٨٩	صلاة الفتح:
٨٩	صلاة النور:
٨٩	صلاة إحياء القلب:
٨٩	صلاة هدية الرسول:
٨٩	صلاة شكر الليل:
٩٠	صلاة الكوثر لزيادة نور البصر
٩٠	صلاة الفردوس لرؤبة اَللّٰه تعالى:
٩٠	صلاة حفظ الإيمان:
٩٠	صلاة قهر النفس
٩٠	صلاة سعادة الندارين:

٩١	صلاة التوبية :
٩١	صلوة الأنبياء :
٩١	صلوة القرية :
٩١	صلوة مزيد العمر :
٩١	صلوة لقاء أداء :
٩١	صلوة الحاجة :
٩٢	صلوة الخضر :
٩٢	صلوة المحجة :
٩٢	صلوة سعادة الأولاد :
٩٢	صلوة حفظ الإيمان :
٩٢	صلوة الكوثر لقضاء الفوائت :
٩٣	صلوة ليلة عاشوراء مائة ركعة :
٩٣	صلوة وقت السحر من ليلة عاشوراء :
٩٣	صلوة يوم عاشوراء عند الإشراق :
٩٣	صلوة يوم عاشوراء ست ركعات :
٩٣	صلوة الخصماء :
٩٣	صلوة الخامس عشر من المحرم :
٩٤	صلوة الأربعاء الآخر من شهر صفر :
٩٤	صلوة أول ليلة من رجب :
٩٤	صلوة أول ليلة من رجب :
٩٤	صلوة منسوبة إلى أويس القرنـى :
٩٤	صلوة الرغائب :
٩٤	صلوة ليلة الخامس عشر من رجب .
٩٥	صلوة يوم الاستفتح :
٩٥	صلوة ليلة السابع والعشرين من رجب :
٩٥	صلوة آخر جمعة رجب لطول العمر :
٩٦	صلوة آخر ليلة من رجب :

صلوة أول ليلة من ليالي شعبان:	٩٦
صلوة ليلة النصف من شعبان:	٩٦
صلوة أول ليلة من رمضان:	٩٧
صلوة ليلة القدر ليلة السابعة والعشرين من رمضان:	٩٧
صلوة آخر ليلة رمضان:	٩٧
صلوة ليلة عيد الفطر:	٩٧
صلوة يوم الغطэр بعد صلاة العيد	٩٨
صلوة أول ليلة من ذى الحجه:	٩٨
صلوة ليلة التروية:	٩٨
صلوة يوم التروية:	٩٨
صلوة ليلة عرفة:	٩٨
صلوة يوم عرفة:	٩٨
صلوة ليلة عيد الأضحى:	٩٨
صلوة يوم النحر:	٩٨
صلوة آخر يوم من ذى الحجه:	٩٨
اختلاف أهل عصرنا ومن قبلنا في باب أداء أمثال هذه الصلوات، ففرقۃ مشددة في المنع عنها، وإثباتات ابتداعها، والحكم عليها بكونها مخالفۃ للسنة، ومن مخترعات الصوفیة. وفرقۃ متواهله في الأخذ بها، والعمل بها مع الاهتمام النام أزيد من اهتمام أداء ما ثبت عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام	٩٩
أقوال الفرقتين	٩٩
القول الفيصل في هذا المقام	١٠٣
تذنب نافع لكل لبيب:	١٠٤
بحث صلاة التسبیح	١٠٥
فائدة:	١٢٣
سائل شئ متعلقة بصلة التسبیح على ما ذكره أصحابنا في كتبهم	١٢٤

الْفَرِحَةُ وَالشُّكْرُ
بِرَبِّ الْعِزَّةِ

في

البرح والتعديل

للامام المحدث الفقيه شيخ محمد عبد الحفيظ الكوفي الهندي
ولد سنة ١٢٦٤هـ وتوفي سنة ١٣٠٤هـ
رحمة الله تعالى

اعتنى بجمعه وقديمه وابراجه

نعم الشفاعة في حمد

الناشر
ابن داهش الرسائل والعلوم الالكترونية

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QURAN WAL ULOOMIL ISLAMIA**
No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بإخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
/D ٤٣٧ کاردن ایسٹ کراتشی ۵ - پاکستان
الهاتف : ٧٢١٦٤٨٨ - ٧٢٢٣٦٨٨ فاکس :
E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من :

المكتبة الامدادية
باب العمارة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإیان
السمانية ، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد
الرياض - السعودية
ادارة إسلاميات
انار کلی لاهور - پاکستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث لهداية خلقه رسلا وأنبياء وخصهم بمزيد التعظيم والتجليل. وجعل من أشرفهم وساداتهم وأكملهم ورؤسائهم سيدنا محمدًا المنعمون بغاية التكريم والتفضيل. وجعل شريعته من بين الشرائع السماوية موصوفة باليسر والتسهيل. وتسخ بها جميع الأديان والملل، وأبطل بها شرُك الأوثان والنحل، وأدامتها إلى يوم التهويل. فسبحانه من إله جلت قدرته، وعظمت هيئته، تعالى عما يصفه الظالمون به من التشبيه والتجسيم والتعطيل. وتزه عن التجانس والتشابه والتمثيل. والله المثل الأعلى في السماوات العلى والطبقات السفلية، ليس كمثله شيء في الأولى والآخرى في أوصاف التكميل. أشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ولا خلد له، ولا إندل له، ولا منافق له، ولا معارض له يعارضه في التدبير والتعamil. أحمسه حمدًا كثيراً على أن حفظ شريعة سيد الأنبياء من التغيير والتبديل. وبعث في أمته فضلاء وُنقاداً، وكُملاء وُزهاداً، اهتموا بحفظ آثار نبيهم، واقتدوا بأخبار شفيعهم، وتتكلموا في مراتب الجرح والتعديل. وألهمهم كيفية رواية الأحاديث وحملها، والبحث عن وصلها وفصولها، وعن حسنها وصحتها وضعفها وقوتها، وعن نقد أسانيدها بحسن التأصيل. فصارت الأحاديث المصنفة والأثار الشرعية منقاة ومصنفة من كل مفسدة وتجهيل. وأشكره شكرًا كبيرًا على أن وعده على رأس كل مائة من مئات هذه الأمة، بأن يبعث فيها منها من يجدد لها دينها، ويقيم لها طريقتها، ويحفظها من مكايده أصحاب التسويف. وأشهد أن سيدنا ومواناً محمدًا عبدُه ورسولُه، وصفُه وخليله، ونجيحة وحبيبه، الذي جاءنا من عند ربنا بالشريعة السهلة البضاء، وهدانا إلى الطريقة الحسنة

الغراء، جزاء الله عنا خير الجزاء، في الابتداء والانتهاء، وأوصله إلى أعلى درجات التفضيل. اللهم صلّ علیه صلاة تامة زاكية دائمة شاملة وعلى جميع أصحابه وأتباعه صلاة تحيينا من كل تهويل، ونحفظنا من كل تنكيل.

وبعد: فيقول الراجي عفور به القوى، أبو الحسنات محمد عبد الحق الكنوى، تجاوزَ الله عن ذنبه الجلى والخفى، ابن مولانا الحاج الحافظ محمد عبدالحليم، أدخله الله دار العيم. هذه رسالة رشيقه، وعجاله أنبقة، اسمها يخبر عن رسماها، وفحوها يُشعر بمعناها،

أعني :

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل

بعضى على تأليفها ما رأيت من كثير من علماء عصرى، وفضلاء دهرى، من ركوبهم على متى عماء، وخيطهم كخط العشواء، تراهم فى بحث التعديل والجرح، من أصحاب القرح، فهم كالخبارى فى الصحارى، والسكارى فى الصحارى، وما ذلك إلا جهلهم بسائل الجرح والتعديل، وعدم وصولهم إلى منازل الرفع والتكميل، كم من فاضل قد جرّح الأسانيد الصحيحة، وكم من كامل قد صحيح الأسانيد الضعيفة، يصححون الصعبيف وبصعفون القوى، ولا يهتدون إلى الصراط السوى، تراهم قد ظنوا أنّقل الجرح والتعديل من كتب نقاد الرجال - كـ "تهذيب الكمال للحافظ الميزى"، وـ "ميزان الاعتدال للذهبي"، وـ "تهذيب التهذيب"، وـ "وتقرب التهذيب"، وـ "المعنى"، وـ "كامل" ابن عدى، وـ "السان الميزان"، وغيرها من كتب أهل الشأن - أمراً سيراً، وما ترکوا في هذا الباب قطميرًا ونقيراً، مع جهلهم باصطلاحات أئمة التعديل والجرح، وعدم فرقهم بين الجرح المبهم والجرح الغير المبهم، وبين ما هو مقبول وبين ما هو غير مقبول عند حملة الوربة الشرع، وبعد مداركهم عن إدراك مراتب الأئمة، من معدلى الأمة، أو ما عملوا أن الدخول في هذه المسالك الصعبة، التي زلت فيها أقدامُ الكملة، أمر عظيم، لا يتيسر من كل حبر كريم، فضلاً عنمن يتصرف بالسالك في أودية الضلال، والخاطب في ظلماء الليل؟ أو ما فهموا أن لكل مقام مقام، ولكل فن رجال، وأن جرح من هو حال عنه في الواقع، وتعديل من هو مجرروح في الواقع، أمر ذو خطر، لا يليق بالقيام به كل بشر؟! فأردت أن أكتب في هذا الباب رسالة شافية، وعجاله كافية، تشتمل على عللية فوائد المتقدمين، وسلالية فرائد المتأخرین، ذكر فيها مسائل متعلقة بالجرح والتعديل، ومناهل مربوطة بأئمة خرج والتعديل، لتكون مفيدة وهاديه، إلى

الطريقة النقية الصافية، فدونك كتاباً يُروي كلَّ غليل، ويُشفى كلَّ عليل، يُرشدك إلى سوء الطريق، وينحيك من كل حريق، ويُعلّمك مال مِنْ تعلم، ويُعِّمِّمك مال مِنْ تفهم، وستقول بعد الاطلاع على ما فيه من كنوز الفوائد، وُدرد الفرائد: هذا بحر زاخر، كم ترك الأول للآخر. وأرجو من كل من ينتفع به أن يدعولي بحسن الخاتمة، وخير الدنيا والآخرة، وأسأل الله تعالى أن يقبله مع سائر تصانيفي ويجعله لوجهه الكريم، إنه ذو الفضل العظيم، وأن يُجنب أقلامي من الخطأ والخطل، وأقدامي من السهو والزلل، وأن يحفظني من التوصيف بمجدد الأغلاط، ومحدِّد الأشطاط، أمين يا رب العالمين.

وهذه الرسالة مرتبة على مقدمة مشتملة على الأمور المهمة ومراصدة عديدة، متضمنة على مقاصد سديدة.

المقدمة

فيما يتعلّق بحكم جرح الرواية وتعديلها، وما يجب فيه من التثبّت والتحرّى لقولهم وفعلهم، وما يُحدّر من المبادرة إلى الجرح بلا ضرورة، وما لا يجوز من الجرح ونقله، وما يجوز منه، ولنذكر ذلك في إيقاظات عديدة مشتملة على إعاضات سديدة.

إيقاظ - ١

ذكر النوى في «رياض الصالحين» والغزالى في «إحياء علوم الدين» وغيرهما في غيرهما أن غيبة الرجل حبًّا ومتناً تباح لغرض شرعى لا يمكن الرصوْل إِلَيْهِ إِلَّا بها، وهى ستة:

الأول:

التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما من له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول: فلان ظلمنى كذا.

الثانى:

الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى إلى الصواب، فيقول: لم يرجو منه إِزالة المنكر: فلان يفعل كذا فاز جره.

الثالث:

الاستفقاء، فيقول للمفتى: ظلمنى أبي بهذا، فما سبيل الخلاص منه؟

الرابع:

تحذير المؤمنين من الشرو ونصحهم، ومن هذا الباب: المشاورة في مصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه أو معاملته أو غير ذلك. ومنه: جرح الشهود عند القاضى، وجرح رواة الحديث، وهو جائز بالاجماع، بل واجب للحاجة. ومنه: ما إذا رأى متافقها يتربّد إلى مبدع أو فاسق يأخذ عنـه العلم وخاف أن يتصرّر المتافق بذلك فتصحـه ببيان حالـه بشرطـ أن يقصد النصـح، ولا يحملـه على ذلك الحسـد والاحتقار.

الخامس :

أن يكون مجاهاً بفسقه أو بدعته ، فيجوز ذكره بما يجاهر به دون غيره من العيوب.

السادس :

التعريف ، كأن يكون الرجل معروفاً بوصف يدل على عيب ، كالأشمش والأعرج والأصم والأعور والأحول وغيرها .

فهذه ستة أبواب ، ويلحق بها غيرها مما يناظرها ويشابهها ، ودلائلها في كتب الحديث مشهورة ، وفي كتب الفتن مسطورة .

إيقاظ - ٢

لما كان الجرح أمراً صعباً — فإنَّ فِيهِ حُقُّ اللَّهِ مَعَ حُقُّ الْأَدْمَى ، وَرَبِّا يُورِثُ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الضررِ فِي الْآخِرَةِ ضَرَرًا فِي الدُّنْيَا ، مِنَ الْمَنَافِرَةِ وَالْمُقْتَرَبَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا جُوَزَ لِلنِّصْرَوِيَّةِ الشُّرُعِيَّةِ — حَكَمُوا بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الجَرْحُ بِمَا فَوْقُ الْحاجَةِ ، وَلَا الْاكْتِفَاءُ عَلَى نَقْلِ الْجَرْحِ فَقَطْ فِيمَنْ وَجَدَ فِيهِ الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ كَلَاهِمَا مِنَ الْقَنَادِ ، وَلَا جَرْحٌ مِنْ لَا يُحْتَاجُ إِلَى جَرْحِهِ ، وَمَنْعَةِ مِنْ جَرْحِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ لَا يُحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي رِوَايَةِ الْأَحَادِيثِ بِلَا ضَرُورَةٍ شُرُعِيَّةٍ . ولذكـر بعض عبارات العلماء الدالة على ما ذكرنا :

قال السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» : لا يجوز التجريح بشيئين إذا حصل بواحد . انتهى .

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» : كذلك من تكلم فيه من المتأخرین لا أورد منهم في هذا الكتاب إلا من قد تبين ضعفه واتضح أمره ، إذ العمدة في زماننا ليس على الرواة ، بل على المحدثين والمفیدین والذین عرفت عدالیهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين ، ثم من المعلوم أنه لا بد من صون الرأوى وستره ، فالحادي الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثة . انتهى .

وقال السيوطي في رسالته «الدوران الفلكي على ابن الكركي» عند ذكر وجوه طعنه على معاصره السخاوي : الثالث أنه ألف تاريخاً ملاه بنيية المسلمين ، ورمى فيه علماء الدين بأشياء أكثرها مما يكذب فيه وبين ، فألفت المقاومة التي سميتها «الكاوى في تاريخ السخاوي»

نرثتُ فيها أعراض الناس ، وهدمت ما بناء في تاريخه إلى الأساس. انتهى .
وقال السيوطي أيضاً في رسالته «الكاوى في تاريخ السخاوي»: الغرض الأن بيان خطه فيما تلتب به الناس ، وكشط ما ضمته في تاريخه بالقياس ، فقد قامت الأدلة في الكتاب والسنة على تحريم احتقار المسلمين ، والتشديد في غيبتهم بما هو صدق وحق ، فضلاً عما يكذب فيه الخارج ويدين . فإن قال: لا بد من جرح الرواية والنقلة ، وذكر الفاسق والمجرح من الحملة ، فالجواب :

أولاً: أن كثيراً من جرائمهم لا رواية لهم ، فالواجب فيهم — شرعاً — أن يسكت عن جرائمهم ويهمله .

وثانياً: أن الجرح إنما جُوز في الصدر الأول حيث كان الحديث يؤخذ من صدور الأخبار لا من بطون الأسفار ، فاحتیج إليه ضرورة للذب عن الآثار ، ومعرفة المقبول والمردود عن الأحاديث والأخبار ، وأما الآن فالعمدة على الكتب المدونة . غایة ما في الباب: أنهم شرطوا من يذكر الأن في سلسلة الإسناد ، تصوّنه وثبت سماعه بخط من يصلح عليه الاعتماد ، فإذا احتیج الآن إلى الكلام في ذلك اكتفى بأن يقال: غير مصون أو مستور ، وبيان أن في سماعه نوعاً من التهور والزور ، وأما مثل الأئمة الأعلام ومشايخ الإسلام كالبلقى والقابي والقلقشندى والمناوي ومن سلك في جوادهم ، فأى وجه للكلام فيهم ، وذكر ما رمأهم الشعراء في أهاليهم؟! انتهى .

وقال السخاوي في «فتح المغيث»: ولذا تعقب ابن دقيق العيد ابن السمعانى في ذكره بعض الشعراء والفحى فيه ، بقوله: إذا لم يُضطر فيه إلى القدح فيه للرواية لم يجز . ونحوه قول ابن المرابط: قد دونت الأخبار وما بقى للتجریح فائدة ، بل انقطعت على رأس أربعينه . انتهى .

وقال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (أبا بن يزيد العطار): قد أورده أيضاً العلامة ابن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه ، وهذا من عيوب كتابه: يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق . انتهى .

قلت: هذه النصوص لعلها لم تقرع صماغ أفالصل عصرنا وأمثال دهرنا؟ فإن شيمتهم أنهن حين قصدنهم بيان خصف رواية يقللون من كتب الجرح والتعديل الجرح دون التعديل ، فيوقعون العوام في المغلظة لظنهم أن هذا الرأى عن تعديل الأجلة . والواجب عليهم أن

ينقلوا الجرح والتعديل كلّيّهما ثم يرجحوا — حسبما يلوح لهم — أحدهما. ولعمري تلك شیة بحرمة وحُصلَة محرمة.

ومن عاداتهم الشیة أيضاً: أنهم كلّما ألقوا سِفراً في تراجم الفضلاء، ملاؤه بما يستنکف عنه النباء، فذكروا فيه العایب والمثالب في ترجمة من هو عندهم من المجرّجين المقوّحين، وإن كان جامعاً للمفاخر والمناقب. وهذا من أعظم المصائب، تفسد به ظنون العوام، وتسرى به الأوهام في الأعلام.

ومن عاداتهم الخبیثة: أنهم كلّما ناظروا أحداً من الأفضل في مسألة من المسائل، توجّهوا إلى جرحه بأفعاله الذاتية، وبحثوا عن أعماله العَرَضية، وخلطوا ألف كذبات بصدق واحد، وفتحوا السان الطعن عليه بحيث يتتعجب منه كل ساجد، وغرضهم منه إسكات مخاصمهم بالسب والشتم، والتّجاهة من تعقب مقابلتهم بالتعديل والظلم، بجعل المناظرة مشaqueة، والباحثة مخاصمة. وقد نبهت على قبح هذه العادات، بأوضح الحجج والبيانات، في رسالتي «تذكرة الراشد برد تبصرة الناقد».

إيقاظ - ٣

يُشترط في الخارج والمعدل: العلمُ والتقوى والورعُ والصدقُ والتّجنبُ عن التّعصّب ومعرفة أسباب الجرح والتّزكية. ومن ليس كذلك لا يُقبل منه الجرح ولا التّزكية.
قال التاج السُّبْكى: من لا يكون عالماً بأسبابهما — أي الجرح والتعديل — لا يُقبلان منه لا بإطلاق ولا بتقييد. انتهى.

وقال البدر بن جماعة: من لا يكون عالماً بالأسباب لا يُقبل منه جرح ولا تعديل لا بالإطلاق ولا بالتقييد. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح «نخبته»: إن صدر الجرح من غير عارف بأسبابه لم يعتبر به. انتهى. وقال أيضاً: ثُبّل التّزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف، وينبغي أن لا يُقبل حرج إلا من عدل متيقظ. انتهى.

وقال الذهبي في ترجمة (أبي بكر الصديق) من كتابه «تذكرة الحافظ»: حق على المحدث: أن يتورع فيما يؤدّيه، وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينه على إيضاح مروياته.

ولا سبيل إلى أن يصير العارف – الذي يُزكي نقلة الأخبار ويجرحهم – جهيناً إلا بادمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسماع والتقيظ والفهم مع التقوى والدين المتيقن والإنصاف، والتردد إلى العلماء والإتقان، وإلا تفعل:

فَدَعْ عَنِكَ الْكِتَابَ لَسْتَ مَنْهَا

وَلَوْ سُوِّدَتْ وَجْهُكَ بِالْمَدَادِ

فإن آمنت من نفسك فهماً وصدق وديناً وورعاً، وإن فلا تفعل وإن غلب عليك الهوى والعصبيةُ لرأيِ ولذهب، فباهه لا تُعبِّر، وإن عرفتَ أنك مخلطٌ مخبطٌ مهيمٌ لحدود الله فأرجحنا منك. انتهى.

وفي «فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت»: لا بد للمرزكي أن يكون عدلاً عارفاً بأسباب الجرح والتعديل، وأن يكون منصفاً ناصحاً، لأن يكون متعصباً ومعجباً بنفسه؛ فإنه لا اعتداد بقول المت usurp، كما قدح الدارقطني في الإمام الهمام أبي حنيفة رضي الله عنه بأنه ضعيف في الحديث. وأى شناعة فوق هذا؟! فإنه إمامٌ وبرٌّ تقىٌ خائفٌ من الله، وله كرامات شهيرة، فبأى شيء تطرق إليه الضعف؟!

فتارة يقولون: إنه كان مشتغلاً بالفقه. انظر بالإنصاف أى قبح فيما قالوا؟! بل الفقيه أولى بأن يؤخذ الحديث منه.

وتارة يقولون: إنه لم يُلاق أئمة الحديث إنما أخذهما أخذَ من حماد. وهذا أيضاً باطل، فإنه روى عن كثير من الأئمة كالإمام محمد الباقر والأعمش وغيرهما. مع أن حماداً كان وعاءً للعلم، فالأخذُ منه أغناه عن الأخذ عن غيره. وهذا أيضاً آيةً على ورائه وكمال تقواه وعلمه، فإنه لم يُكتَر الأسانيد ثلاثة تكثر الحقوقُ فيخاف عجزه عن إيفاءها.

وتارة يقولون: إنه كان من أصحاب القياس والرأي.

وكان لا يعمل بالحديث، حتى وضع أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه باباً للرد عليه. ترجمته: (باب الرد على أبي حنيفة)

وهذا أيضاً من التعصب كيف وقد قبل المراسيل.

وقال: ما جاء عن رسول الله ﷺ فالرأس والعين، وما جاء عن أصحابه فلا أتركه. ولم يخص بالقياس عامَّ خبر الواحد – فضلاً عن عامَ الكتاب – ولم يعمل بالإخالة والمصالح المرسلة.

والعجب أنهم طَعَنُوا فِي هَذَا الْإِمَامَ مَعَ قَبْلِهِمُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَ رَحْمَةُ اللهِ وَقَدْ قَالَ فِي أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ: كَيْفَ أَنْتَسَكَ بِقَوْلِنِي مَنْ لَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِهِ لَحَاجَجْتَهُ، وَرَدَّ الْمَرَاسِيلَ، وَخَصَّصَ عَامَ الْكِتَابَ بِالْقِيَاسِ، وَعَمِلَ بِالْأَخَالَةِ.
وَهُلْ هَذَا إِلَّا بَهْتُ مِنْ هُؤُلَاءِ الطَّاعِنِينَ.

وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْهُمْ فِي حَقِّ هَذَا الْإِمَامِ الْهُمَامِ، كُلُّهَا صَدَرَتْ مِنَ التَّعْصُبِ، لَا تَسْتَحِقُ أَنْ يُلْتَقَطَ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْطَفِئُ نُورُ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، فَاحْفَظْ وَتَشَتَّتْ. انتهى.
وَفِي «تَنْوِيرِ الصَّحِيفَةِ بِعَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةِ»: لَا تَغْتَرَّ بِكَلَامِ الْخَطِيبِ، فَإِنَّ عِنْدَهُ الْعَصَبَيَّةُ الْزَّائِدَةُ عَلَى جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ كَأَبِي حَنِيفَةِ وَأَحْمَدَ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَتَحْمَالُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ وَجْهٍ، وَصَنَفَ فِيهِ بَعْضُهُمْ: «السَّهْمُ الْمَصِيبُ فِي كَيْدِ الْخَطِيبِ». وَأَمَّا ابْنُ الْجُوزِيِّ فَقَدْ تَابَعَ الْخَطِيبَ! وَقَدْ عَجِبَ سِيِطُهُ مِنْهُ حِيثُ قَالَ فِي «مَرَأَةِ الزَّمَانِ»: وَلِبِسُ الْعَجَبِ مِنَ الْخَطِيبِ فَإِنَّهُ طَعَنَ فِي جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّ الْعَجَبَ مِنَ الْجَدَّ كَيْفَ سَلَكَ أَسْلُوبَهُ وَجَاءَ بِهَا هُوَ أَعْظَمُ؟! انتهى.

قَلْتُ: الْحَاكِلُ أَنَّهُ إِذَا عُلِمَ بِالْقَرَائِنِ الْمَقَالِيَّةِ أَوِ الْحَالِيَّةِ أَنَّ الْجَارِحَ طَعَنَ عَلَى أَحَدٍ بِسَبِبِ تَعَصُّبِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكُ الْجَرْحُ، وَإِنْ عُلِمَ أَنَّهُ ذُو تَعَصُّبٍ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْأَكَابِرِ ارْتَفَعَ الْأَمَانُ عَنْ جَرْحِهِ، وَعُدَّ مِنْ أَصْحَابِ الْقَرْحِ. وَسِيَّاْتِي لَهُذَا مَزِيدًا بِسِطِّي فِي «الْمَرْصَدِ الرَّابِعِ» إِنْ شَاءَ اللهُ، فَانْتَظِرُهُ مُفْتَشًا.

المرصد الأول

فيما يُقبل من الجرح والتعديل وما لا يُقبل منها
وتفصيل المفسر والمبهم فيما

اعلم أن التعديل — وكذا الجرح — قد يكون مفسرًا وقد يكون مبهماً، فال الأول ما يذكر فيه المعدل أو الخارج السبب، والثاني ما لا يُبيّن السبب فيه.
واختلفوا — بعد ما اتفقا على قبول الجرح والتعديل المفسرين بشروطهما المذكورة في موضعه، وقد مر ذكر بعضها وسيأتي ذكر بعضها — في قبول الجرح المبهم والتعديل المبهم على أقوال :

أنه يُقبل التعديل من غير ذكر سببه، لأن أسبابه كثيرة فيتقل ذكرها، فإن ذلك سحر المعدل إلى أن يقول : (ليس يفعَل كذا ولا كذا) ويُعد ما يجب تركه، و (يفعل كذا و كذا) فيعد ما يجب عليه فعله.

وأما الجرح فإنه لا يُقبل إلا مفسرًا مبينًا سبب الجرح لأن الجرح يحصل بأمر واحد، فلا يشق ذكره، ولأن الناس مختلفون في أسباب الجرح فيطلق أحدهم الجرح بناء على ما اعتقاده جرحا، وليس بجرح في نفس الأمر، فلا بد من بيان سببه ليظهر فهو قادر أم لا.
وأمثلة كثيرة ذكرها الخطيب البغدادي في "الكتفمية"

فمنها : أنه قيل لشعبة : لم تركت حديث فلان؟ قال رأيته يركض على بردؤون فتركته.
ومن المعلوم أن هذا ليس بجرح موجب لتركه.

ومنها : أنه سى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً — أى صوت الطنبور من بيته، أو صوت القراءة بالحان — فتركه.

ومنها : أنه سئل الحكم بن عتبة : لم لم ترو عن زاذان؟ قال : كان كثير الكلام.
ومنها : أنه رأى جرير سماك بن حرب يبول قائماً فتركه.

ومنها : أن القاتلين بكون العمل جزء من الإيمان كانوا يطلقون على من أنكر ذلك —
وهم أهل الكوفة غالباً — الإرجاء، ويتركون الرواية عنهم، وكانوا لا يقبلون شهادتهم. وهذا

ليس بجرح موجب لتركهم.

ومنها: أن كثيراً منهم يطلق على أبي حنيفة وغيره من أهل الكوفة (أصحاب الرأى) ولا يلتفتون إلى رواياتهم، وهو أمر باطل عند غيرهم. ونظائره كثيرة.

القول الثاني:

عكس القول الأول، وهو أنه يجب بيان سبب العدالة، ولا يجب بيان أسباب الجرح. لأن أسباب العدالة يكثر التصنّع فيها فيجب بيانها، بخلاف أسباب الجرح.

القول الثالث:

أنه لا بد من ذكر سبب الجرح والعدالة كلّيهما.

القول الرابع:

عكسه، وهو أنه: لا يجب بيان سبب كلّ منها، إذا كان الجارح والمدعى عارفاً بصيراً بأسبابهما.

وقد اكتفى ابن الصلاح في «مقدمته» على القول الأول من هذه الأقوال، وقال: ذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم، ولذلك احتاج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح فيهم، وكعكرمة مولى ابن عباس، وكإسماعيل بن أبي أويس، وعاصم بن علي، وعمرو بن مرزوق وغيرهم. واحتاج مسلم بسويد بن سعيد، وجماعة اشتهر الطعن فيهم. وهكذا فعل أبو داود السجستاني. وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه. انتهى.

وقال الزين العراقي في «شرح ألفيته».

في القول الأول: إنه الصحيح المشهور. انتهى.

وفي القول الثاني: حكاه صاحب «المحصل» وغيره، ونقله إمام الحرمين في «البرهان» والغزالى في «المنخول» تبعاً له عن القاضى أبي بكر. والظاهر أنه وهم منهما، والمعروف عنه أنه لا يجب ذكر أسبابهما. انتهى.

وفي القول الثالث: حكاه الخطيب والأصوليون. انتهى.

وفي القول الرابع: هو اختيار القاضى أبي بكر، ونقله عن الجمهور فقال: قال الجمهور من أهل العلم: إذا جرحاً من لا يعرف الجرح يجب الكشف عن ذلك، ولم يوجدوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن. قال: والذى يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك إذا كان

الخارج عالماً، كمالاً يجب استفسار العدل عمّا به صار عنده المزكي عدلاً، إلى آخر كلامه. ومن حكاه عن القاضى أبي بكر: الغزالىُ فى «المستصنف»، خلافاً ما حكاه عنه فى «المتحول». وما ذكرَ عنه فى «المستصنف»: هو الذى حكاه صاحبُ «المحصول» والأمدى، وهو المعروف عن القاضى كما رواه الخطيب فى «الكافية». انتهى.

واكتفى النوى أيضاً فى «التقريب» على الأول وقال: هو الصحيح. انتهى. وقال السيوطى فى شرحه «التدريب»: ومقابلُ الصحيح أقوال. ثم ذكر الأقوال الثلاثة السابقة.

وقال فى القول الثانى: نقله إمام الحرمين والغزالى والرازى فى «المحصل». انتهى. وفي القول الثالث: حكاه الخطيب والأصوليون. انتهى.

وفي القول الرابع: هذا اختيار القاضى أبي بكر ونقله عن الجمهور؛ واختاره الغزالى والرازى والخطيب وصححه ابو الفضل العراقي والبلقيني فى «محاسن الاصطلاح». انتهى. وقال البدر بن جماعة فى «مختصره» عند ذكر القول الأول: هذا هو الصحيح المختار فيما، وبه قال الشافعى. انتهى.

وقال الطيبى فى «خلاصته» فى حق القول الأول: على الصحيح المشهور. انتهى. وفي «إمعان النظر بشرح شرح نخبة الفكر»: أكثر الحفاظ على قبول التعديل بلا سبب، وعدم قبول الجرح إلا بذكر السبب. انتهى.

وفى «شرح شرح النخبة» لعلى القارى: التحرير لا يقبل ما لم يُبين وجهه، بخلاف التعديل فإنه يكفى فيه أن يقول: عدل أو ثقة مثلاً، انتهى.

وفى «شرح الامام بأحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد: بعد أن يوثق الرواى من جهة المزكين قد يكون الجرح مبهماً فيه غير مفسر، ومقتضى قواعد الأصول عند أهله أنه لا يُقبل الجرح إلا مفسراً. انتهى.

وفى شرح «صحيح مسلم» للنوى: «لا يُقبل الجرح إلا مفسراً مبين السبب». انتهى. وفي «كشف الأسرار» شرح أصول البردوى: أما الطعنُ من أئمة الحديث فلا يُقبل مجملًا—أى مبهماً—بأن يقول: هذا الحديثُ غير ثابت، أو منكر، أو فلان: متربوكُ الحديث، أو ذاهبُ الحديث، أو مسروق، أو ليس بعدل، من غير أن يذكر سبب الطعن، وهو مذهب عامة الفقهاء والمحدثين. انتهى.

وفي «تحرير الأصول» لابن الهمام: أكثرُ الفقهاءِ — ومنهم الحنفية — والمحدثينَ على أنه لا يُقبل الجرح إلا مبيتاً، لا التعديلُ، وقيل: بقْلَه، وقيل: فيهما، وقيل: لا فيهما. انتهى.

وفي «المنار» وشرحه «فتح الغفار»: الطعنُ المبَهَم من أئمة الحديث بأن يقول: هذا الحديث غير ثابت، أو منكرٌ، أو مجروحٌ، أو راويه متزوكُ الحديث، أو غير العدل: لا يَجُرِحُ الرَّاوِي، فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا إِذَا وَقَعَ مَفْسَرًا بِهَا هُوَ جَرْحٌ مُتَفَقُ عَلَيْهِ. انتهى.

وفي «شرح مختصر المنار» لابن قُطْلُوبُغَا: لَا يُسْمَعُ الْجَرْحُ فِي الرَّاوِي إِلَّا مَفْسَرًا بِهَا هُوَ قَادِحٌ. انتهى.

وفي «شرح المنار» لابن المَلِكِ: قال بعض العلماء: الطعنُ المبَهَم ما يكون جَرْحًا، لأن التعديل المطلق مقبول، فكذا الجرح. قلنا: أسبابُ التعديل غير مُنضبطة، والجرح ليس كذلك. انتهى.

وفي «الإمتاع بأحكام السماع»: ومن ذلك قولُهُمْ: فلان ضعيف، ولا يَبْيَنُون وجه الضعف، وهو جَرْحٌ مطلق، وفيه خلافٌ وتفصيلٌ ذكرناه في الأصول. والأولى أن لا يُقبل من متأخرى المحدثين، لأنهم يَجْرِجُون بِهَا لَا يَكُونُ جَرْحًا. ومن ذلك قولُهُمْ: فلان سيءُ الحفظ، وليس بالحافظ، لا يَكُونُ جَرْحًا مطلقاً، بل ينظر إلى حال المحدث والحديث. انتهى.

وفي «التحقيق شرح المتنبِّح الحسَامي»: إن طعنَ طعنَ مبَهِّمَا لا يُقبل، كما لا يُقبل في الشهادة. وكذا إذا كان مفسراً بأمير مجتهديه فيه، وكذا إذا كان مفسراً بِهَا يُوجِبُ الجرح بالاتفاق ولكن الطاعن معروف بالتعصب أو متمم به. انتهى.

وفي «التبين شرح المتنبِّح الحسَامي»: إن كان الإنكارُ من أئمة الحديث، فلا يخلو إما أن يكون الإنكارُ والطعنُ مبَهِّمَا، بأن قال: مطعونٌ أو مجروحٌ، أو مفسراً. فإن كان مبَهِّمَا فلا يكون مقبولاً. انتهى.

وفي «التوضيح شرح التتفيق»: فإن كان الطعن مجملًا: لا يُقبل، وإن كان مفسراً، فإن فُسِّرَ بِهَا هُوَ جَرْحٌ — شرعاً — مُتَفَقٌ عَلَيْهِ وَالطاعنُ مِنْ أَهْلِ النَّصِيبَةِ لَا مِنْ أَهْلِ الْعِدَادَةِ — والعصبية: يكون جَرْحًا، وإلا: فلا. انتهى.

وفي «البنيانة شرح الهدایة» في بحث شعر الميّة: الجَرْحُ المبَهَم غير مقبول عند الحذاق من الأصوليين. انتهى. وفيه أيضاً في بحث سؤر الكلب نقلًا عن «تجريد القدورى»: الجَرْحُ

المتهم غير معتبر. انتهى.

وفي «مرأة الأصول شرح مرقة الوصول»: إن كان الطاعن من أهل الحديث فمحمله نحو إن الحديث غير ثابت أو متروك أو روايه غير عدل: لا يُقبل، ومفسرها بما اتفق على كونه جرحاً - شرعاً - والطاعن ناصح: جرح وإنما: فلا. انتهى.

وفي «فتح الباقي بشرح ألفية العراقي» عند ذكر القول الأول من الأقوال الأربع: قال ابن الصلاح: إنه ظاهر مقرر في الفقه وأصوله. وقال الخطيب: إنه الصواب عندنا. انتهى.

وعند القول الرابع: اختاره القاضي أبو بكر الباقياني ونقله عن الجمهور. ولما كان هذا مخالفًا لما اختاره ابن الصلاح من كون الجرح المتهם لا يُقبل قال جماعة - منهم الناج السبكي - ليس هذا قولًا مستقلًا، بل تحرير ل محل التزاع، إذ من لا يكون عالماً بأسبابهما لا يقبلان منه لا بإطلاق ولا بتقييد، لأن الحكم على الشيء فرع تصوره، أي فالنزاع في إطلاق العالم دون إطلاق غيره. انتهى.

وفي «فتح المغيث» عند ذكر القول الرابع: اختاره القاضي أبو بكر الباقياني ونقله عن الجمهور، واختاره الخطيب أيضًا، وذلك بعد تقرير القول الأول الذي صوّبه. وبالجملة فهذا خلاف ما اختاره ابن الصلاح في كون الجرح المتهם لا يُقبل. ولكن قد قال ابن جماعة: إنه ليس قولًا مستقلًا، بل هو تحريق ل محل التزاع و تحرير له، إذ من لا يكون عالماً بالأسباب لا يُقبل منه جرح ولا تعديل، لا بالإطلاق ولا بالتقييد. انتهى.

ومثل هذه العبارات في كتب أصول الفقه وأصول الحديث وكتب الفقه: كثيرة لا تخفي على مهرة الشريعة، وكلها شاهدة على أن عدم قبول الجرح المتهם هو الصحيح الناجح. وهو مذهب الحنفية وأكثر المحدثين، منهم الشیخان وأصحاب السنن الأربع، وإنه مذهب الجمهور، وهو القول المنصور.

ومن الناس من ظن أن الجرح المتهם يُقبل من العارف البصير، ونسبة إلى الجماهير، وأنه الصحيح عند المحدثين والأصوليين، وقد عرفت أنه قول أبي بكر الباقياني وجميع من الأصوليين، وهو ليس قولًا مستقلًا عند المحققين، وعلى تقدير كونه قولًا مستقلًا: لا عبرة به بحذاء مذهب نقاد المحدثين، منهم البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة المسلمين.

فائدة

قال ابن الصلاح في «مقدمته» بعد أن صَحَّ عدمَ قبول الجرح المبهم بِاطلاقه : لقائل أن يقول : إنما يعتمد الناسُ في جرح الرواية وردَّ حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل ، وقلما يتعرّضون فيها لبيان السبب ، بل يقتصرُون على سجّرد قولهم : فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ، ونحو ذلك . أو هذا حديث ضعيف ، أو حديث غير ثابت ، ونحو ذلك . فاشترطوا بيان السبب يفضي إلى تعطيل ذلك وسدّ باب الجرح في الأغلب الأكثـر . وجوابه : أن ذلك — وإن لم نعتمدـه في إثباتـ الجرحـ والحكمـ بهـ فقد اعتمدـناـهـ فيـ أنـ توـقـفـناـ عنـ قـبـولـ حـدـيـثـ منـ قـالـواـ فـيـهـ مـثـلـ ذـلـكـ ، بناءـ عـلـىـ أنـ ذـلـكـ أـوـقـعـ عـنـدـنـاـ فـيـهـ رـيـةـ قـوـيـةـ يـوـجـبـ مـثـلـهـ التـوـقـفـ ، ثمـ مـنـ اـنـزـاحـتـ عـنـهـ الـرـيـةـ بـالـبـحـثـ عـنـ حـالـهـ قـبـلـنـاـ حـدـيـثـهـ وـلـمـ نـتـوـقـفـ ، كـالـذـيـنـ اـحـتـجـأـهـ بـهـ صـاحـبـاـ الصـحـيـحـيـنـ وـغـيرـهـمـ مـنـ مـسـهـمـ مـثـلـ هـذـاـ الجـرـحـ مـنـ غـيرـهـمـ ، فـاقـهـمـ ذـلـكـ فـإـنـهـ مـخـلـصـ حـسـنـ . اـنـتـهىـ .

قلت : فاحفظ هذه الفائدة الغريبة على المذهب الصحيح في باب الجرح المبهم من المذاهب الشهيرة ، ولا يُبادر — تقليداً — بـنـ لا يفهمـ الحديثـ وأـصـولـهـ ولا يـعـرـفـ فـروـعـهـ — إلى تضييفـ الحديثـ وتـوـهـيـهـ بـجـرـدـ الأـقوـالـ الـمـبـهـمـةـ وـالـجـرـحـ الـغـيرـ الـفـسـرـةـ ، الصـادـرـةـ مـنـ تـقـادـ الأـئـمـةـ فـيـ شـأنـ رـاوـيـهـ ، وـإـلـيـ اللـهـ الـشـتـكـيـ مـنـ طـرـيـقـ أـهـلـ عـصـرـنـاـ الـمـخـالـفـيـنـ لـشـرـيـعـةـ الـأـئـمـةـ الـذـيـنـ مـضـواـقـبـلـنـاـ ، يـسـادـرـونـ إـلـىـ تـضـيـفـ الـقـوـيـ وـتـوـهـيـنـ السـوـيـ ، مـنـ غـيرـ تـأـمـلـ وـتـفـكـرـ ، وـتـعـمـلـ وـتـبـصـرـ ! .

تذنيب مفید لکل لبیب

اختار الحافظ ابن حجر في «نخبته» و «شرحه» : أن التجريح المجمل المبهم : يُقبل في حقِّ من خلا عن التعديل ، لأنَّه لما خلا عن التعديل صار في حيز المجهول ، وإعمالُ قول المجرح أولى من إهماله في حقِّ هذا المجهول . وأما في حقِّ من وُفقَ وعُدلَ : فلا يُقبل الجرح المجمل .

وهذا وإن كان مخالفًا لما حققه ابن الصلاح وغيره من عدم قبول جرح المبهم بإطلاقه، لكنه تحقيق مستحسن، وتدقيق حسن، ومن هنا علِمَ أن المسألة مخْمَّةً - فيها أقوال خمسة - «ولكل وجهه هو مُؤكِّيَاً فاستبقوا الخيرات». وسارعوا إلى الحسنات.

المرصد الثاني

فى تقديم الجَرَح على التعديل وغير ذلك من المسائل
المفيدة لمن يطالع كتب الجرح والتعديل

مسألة

ذكر العراقي وغيره من شراح «الألفية» أنهم اختلفوا في الاكتفاء بتعديل الواحد وجَرْحِه في باب الشهادة والرواية على أقوال:
الأول:

أنه لا يُقبل في التزكية إلا قولُ رجلين في الشهادة والرواية كليهما، وهو الذي حكاه القاضي أبو بكر الباقلاني عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم.
الثاني:

الاكتفاءُ بواحدٍ في الشهادة والرواية معًا، وهو اختيار القاضي أبي بكر، لأن التزكية بمثابة الخبر.

الثالث:

التفرقةُ بين الشهادة والرواية، فيكتفى بالواحد في الرواية دون الشهادة، ورجحه الإمام فخر الدين والسيف الأمدي، ونقله عن الأكثرين. ونقله أبو عمرو بن الحاجب أيضًا عن الأكثرين. قال ابن الصلاح: والصحيحُ الذي اختاره الخطيب وغيره: أنه يثبت في الروية بواحد، لأن العدد لم يُشترط في قبول الخبر، فلم يُشترط في جَرْح راويه وتعديلته، بخلاف الشهادة.

مسألة

تُقبل تزكية كلّ عدل وجَرْحٌ ذكرَه ذكرًا كان أو أنشى، حُرًّا كان أو عبدًا، صرَّح به العراقي في «شرح ألفيته».

مسألة

إذا تعارض الجرحُ والتعديل في رأي واحد، فجرجَه بعضُهم وعدهُلَّ به بعضُهم ففيه ثلاثة

أقوال :

أحدُها :

أن الجرح مقدم مطلقاً، ولو كان المعدّلون أكثر. نقله الخطيب عن جمهور العلماء، وصحّحه ابن الصلاح والإمام فخر الدين الرازي والأمدي وغيرهما من الأصولين. لأن مع الخارج زيادة علم لم يطلع عليها المعدل، ولأن الخارج مصدق للمعدل فيما أخبر به عن ظاهر حالة، إلا أنه يخبر عن أمير باطن خفي عن المعدل.

وثانيها :

إن كان عدد المعدّلين أكثر: قدم التعديل. حكاه الخطيب في «الكتفافية» وصاحب «المحصول». فإن كثرة المعدّلين تقوى حالهم، وقلة الخارجين تضعف خبرهم. قال الخطيب: وهذا خطأ من توهّمه، لأن المعدّلين وإن كانوا ليسوا يخرون عن عدم ما أخبر به الخارجون، ولو أخبروا بذلك لكان شهادة باطلة على نفي.

وثالثها :

أنه يتعارض الجرح والتعديل، فلا يترجح أحدهما إلا برجح حكاه ابن الحاجب. كذا فصله العراقي في «شرح الفيته»، والسيوطى في «التدريب» وغيرهما.

قلت: قد زلَّ قدْمُ كثير من علماء عصرنا بما تحقق عند المحقّقين أن الجرح مقدم على التعديل، لغفلتهم عن التقييد والتفصيل، توهّمًا منهم أن الجرح مطلقاً. أي جرح كان، من أي جارح كان، في شأن أي رأي كان. مقدم على التعديل مطلقاً، أي تعديل كان، من أي معدّل كان، في شأن أي رأي كان. وليس الأمر كما ظنوا، بل المسألة - أي تقدُّم الجرح على التعديل - مقيدة بأن يكون الجرح مفسراً، فإن الجرح المبهم غير مقبول مطلقاً على المذهب الصحيح، فلا يمكن أن يعارض التعديل وإن كان مبهمًا. ويدلُّ عليه أن الأصوليين يذكرون مسألة الجرح المبهم، ويرجحون عدم قبول المبهم، ويدركون بعيدتها أو قبيلها مسألة تعارض الجرح والتعديل، وتقدُّم الجرح على التعديل، فدل ذلك على أن مرادهم في هذا البحث هو الجرح المفسر دون غير المفسر. فإنه لا معنى لتعارض غير المقبول بالقبول، عند ذوى العقول.

ويشهد له قولُ السيوطي في «تدریب الراوى»:
إذا اجتمع فيه - أى في الراوى - جَرْحٌ مفسّرٌ وتعديلٌ، فالجرحُ مقدّمٌ، ولو زاد عددُ المعدلٍ. هذا هو الأصح عند الفقهاء والأصوليين.

وقولُ الحافظ ابن حجر في «نخبة الفكر» وشرحه «نزهة النظر»:
الجرحُ مقدّمٌ على التعديل. وأطلق ذلك جماعة، لكن محله التفصيل، وهو أنه إن صدر مبيناً، من عارف بأسبابه. لأنَّه إنْ كان غير مفسّر: لم يقدح فيمن ثبتَ عدالُه، وإن صدرَ من غير عارف بالأسباب: لم يُعتبر به أيضاً: فإن خلا عن التعديل: قُبِلَ مجملًا غير مبين السبب إلَّا....

وقولُ السندي في «شرح شرح نخبة الفكر» المسمى «إمعان النظر»:
ه هنا مسائلتان: الأولى: إذا اختلف الجرحُ والتعديل: قُدِّمَ الجرح. وقيل: إنَّ كان المعدلون أكثر قُدْمَ التعديل. وقيل: لا يرجح أحدُهما إلا برجح. الثانية: أكثرُ الحفاظ على قبولِ التعديل بلا ذكر السبب، وعدم قبولِ الجرح إلا بذكر السبب. وقيل: بعكسه، وقيل: لا بدَّ من بيان سببِهما. واختار المصنفُ في كلِّ من المسائلتين القولَ الأول، وركَّبَ المسائلتين فحصلَ منه تقييدُ تقديمِ الجرح على التعديلِ إذا كان مفسّراً، فعلى من كلامه أنَّ الجرح إذا لم يكن مفسّراً: قُدِّمَ التعديل. انتهى.

وقولُ السخاوي في «شرح الألفية»:
ينبغي تقييدُ الحكم بتقديمِ الجرح على التعديل بما إذا فُسِّرَ، أما إذا تعارضَ من غير تفسير فإنه يقدّمُ التعديل. قاله المزيّ وغيره. انتهى.
وقولُ النووي في «شرح صحيح مسلم»:

عابَ عائدون مسلماً بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء، ولا عيبَ عليه في ذلك. وجوابه من أوجهِ ذكرها ابن الصلاح، أحدهُما: أن يكون ذلك في ضعيفٍ عند غيره ثقةٌ عنده. ولا يقال: (الجرحُ مقدمٌ على التعديل) لأنَّ ذلك فيما إذا كان الجرح ثابتاً مفسّرَ السبب وإلا فلا يقبلُ الجرح إذا لم يكن كذلك. انتهى.

وقولُ الحافظ ابن حجر في ديباجة «السان الميزان»:
إذا اختلفَ العلماءُ في جَرْحِ رجلٍ وتعديلِه فالصوابُ التفصيل، فإنَّ كان الجرح والحالُ هذه مفسّراً: قُبِلَ، وإلا: عُيِّلَ بالتعديل. فأما من جُهْلٍ ولم يُعلمَ فيه سوى قولٍ إمامٍ من أئمة

الحديث: إنه ضعيف أو متروك، ونحو ذلك فإن القول قوله، ولا نطاله بتفسير ذلك. فوجة قولهم: إن الجرح لا يُقبل إلا مفسراً: هو فيمن اختلف في توثيقه وتجريمه. انتهى.

فالحاصل:

أن الذي دلت عليه كلمات الثقات، وشهدت به جمل الأثبات: هو أنه إن وجد في شأن رأى تعديل وجح مبهمان: قدم التعديل. وكذا: إن وجد الجرح مبهمان والتعديل مفسراً: قدم التعديل، وتقديم الجرح إنما هو إذا كان مفسراً، سواء كان التعديل مبهمان أو مفسراً. فاحفظ هذا، فإنه ينجيك من المزللة والخطل، ويحفظك عن المذلة والجحود.

فائدة

قد يُقدم التعديل على الجرح المفسر أيضاً لوجه عارضة تقتضي ذلك كما سبأني ذكرها مفصلاً في «المقصد الرابع» إن شاء الله تعالى.

ولهذا: لم يُقبل جرح بعضهم في الإمام أبي حنيفة وشيخه حماد بن أبي سليمان وصاحبيه: محمد وأبي يوسف، وغيرهم من أهل الكوفة بأنهم كانوا من المرجنة. ولم يُقبل جرح النسائي في أبي حنيفة — وهو من له تفت وتشدد في جرح الرجال — المذكور في «ميزان الاعتدال»: «ضعفه النسائي من قبل حفظه».

ولم يُقبل جرح الخطيب البغدادي فيه وفي متبعيه، بعد قول ابن حجر في «الخبرات الحسان» نقلاب عن ابن عبد البر رئيس علماء الشافعية: الذين روا عن أبي حنيفة ووتوه وأنثوا عليه: أكثر من الذين تكلموا فيه. والذين تكلموا فيه من أهل الحديث: أكثر ما عابوا عليه الإغراء في الرأي والقياس. أي وقد مر أن ذلك ليس بعيب. وقال الإمام على بن المديني: أبو حنيفة روى عنه الثوري وأبن المبارك وحماد بن زيد وهشام ووكيع وعباد بن العوام وجعفر بن عون. وهو ثقة لا يأس به، وكان شعبة حسن الرأي فيه. وقال يحيى بن معين: أصحابنا يفترطون في أبي حنيفة وأصحابه، قيل له: أكان يكذب؟ قال: لا! انتهى.

وقد دفعت أكثر ما طعنوا به عليه، وأجبت عن كثير من الإيرادات الواردة عليه في مقدمة «التعليق المجدد المتعلق بموطأ محمد». فعليك بطالعته بنظر الانصاف، لا بضر الا عتساف.

المرصد الثالث

في ذكر ألفاظ الجرح والتعديل، ومراتبها ودرجات ألفاظهما

قال الذهبي في ديباجة «ميزان الاعتدال»: ولم أنترض لذكر من قبل فيه: محله الصدق، ولا من قيل فيه: لا بأس به، ولا من قيل: هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ. فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق.

فأعلى العبارات في الرواية المقبولين:

ثبت حجّة، وثبت حافظ، وثقة متفق، وثقة ثم ثقة.

ثم: صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس.

ثم: محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدق وإن شاء الله، وصوابي لع، ونحو ذلك.

وأرداً عبارات الجرح:

دجال، كذاب، أو وضع يضع الحديث.

ثم: متهم بالكذب، ومتافق على تركه.

ثم: متروك، ليس بشقة، وسكنوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط.

ثم: واه برة، وليس بشيء، وضعيف جداً، وضعفاء، ضعيف واه، ونحو ذلك.

ثم: يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوى، ليس بحجّة، ليس بذلك، يُعرف ويُنكر، فيه مقال، تكلم فيه، لَيْن، سبيّ الحفظ، لا يحتاج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع، ونحو ذلك من العبارات التي تدلّ بوضعها على اطراح الرواى بالأصلة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على عدم جواز أن يحتاج به. انتهى.

وفي «شرح الألفية» للعرaci: مراتب التعديل على أربع أو خمس طبقات:

فالمرتبة الأولى: العلية من ألفاظ التعديل — ولم يذكرها ابن أبي حاتم ولا ابن الصلاح — هي إذا كرر لفظ التوثيق، إمامع تباین اللفظين كقولهم: ثبت حجّة، أو ثبت حافظ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متفق، أو نحو ذلك، وإنما مع إعادة اللفظ الأول، كقولهم: ثقة ثقة.

المربة الثانية: هي التي جعها ابنُ أبي حاتم— وتبعد ابنُ الصلاح— المربة الأولى. قال ابنُ أبي حاتم: وجدتُ الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتىً، فإذا قيل للواحد: إنه ثقة أو متقن فهو من يُحتاج بحديثه. قال ابنُ الصلاح: وكذا إذا قيل في العدل: إنه ضابط أو حافظ. وقال الخطيب: أرفع العبارات أن يقال: حجَّةٌ أو ثقة.

المربة الثالثة: قولهم: ليس به بأس، أو لا بأس به، أو صدوق، أو مأمون. وجَعَلَ ابنُ أبي حاتم وابنُ الصلاح هذه ثانيةً، وأدخلها فيها قولهم: محلُّ الصدق.

المربة الرابعة: قولهم: محلُّ الصدق، أورَوْا عنه، أو إلى الصدق ما هو، أو شيخُ وسَطٍ، أو وَسْطٍ، أو شيخٌ، أو صالحُ الحديث، أو مقاربُ الحديث— بفتح الراء وكسرها— أو جيدُ الحديث، أو حسنُ الحديث، أو صَوِيلَح، أو صدوقٌ إِن شاء الله، أو أرجو أنه ليس به بأس.

واقتصر ابنُ أبي حاتم في الثالثة على قولهم: شيخ، وقال هو بالمتزلة التي قبلَها يكتبُ حديثه ويُنظرُ فيه إلا أنه دونهما. واقتصر في الرابعة على قولهم: صالحُ الحديث.

ثم ذكر ابن الصلاح من ألفاظهم على غير ترتيب قولهم: فلان روى عنه الناس، فلان وسَطٍ، فلان مقاربُ الحديث، فلان ما أعلمُ به بأسًا. قال: وهو دون قولهم: لا بأس به. انتهى.

وفيه أيضًا: مراتب ألفاظ التجريح على خمس مراتب— وجَعَلُوها ابنُ أبي حاتم وتبعد ابنُ الصلاح أربع مراتب—

المربة الأولى: — وهي أسوئها— أن يقال: فلان كذاب، أو يكذب، أو يضعُ الحديث، أو وضعَ الحديث، أو دجال. وأدخل ابنُ أبي حاتم والخطيب بعضَ الفاظ المربة الثانية في هذه، قال ابنُ أبي حاتم: إذا قالوا: مترونُ الحديث، أو ذاهبُ الحديث، أو كذاب، فهو ساقطٌ لا يكتبُ حدثيًّا.

المربة الثانية: فلان متهم بالكذب، أو الوضع، وفلان ساقط، وفلان ذاهاب، أو ذاهبُ الحديث، أو مترونُك، أو مترونُ الحديث، أو تركوه، أو فيه نظر، أو سكتوا عنه، فلان لا يُعتبرُ به، أو لا يعتبر بحديثه، أو ليس بالثقة، أو ليس بثقة ولا مأمون، ونحو ذلك.

المربة الثالثة: فلان رُدّ حديثه، أو ردوا حديثه، أو مردود الحديث، وفلان ضعيف جداً، وواه برة، وطرحا حديثه، أو مطرح، أو مُسْرَحُ الحديث، وفلان أرم به، وليس بشيء، أو لا شيء، وفلان لا يساوى شيئاً، ونحو ذلك.

وكل من قيل فيه ذلك من هذه المراتب الثلاث: لا يُحتاجُ به ولا يُستشهدُ به ولا يُعتبرُ

.بـ

المربة الرابعة: فلان ضعيف، منكر الحديث، أو حديثه منكر، أو مضطرب الحديث، وفلان واه، وضيقوه، وفلان لا يُحتاجُ به.

المربة الخامسة: فلان ضعيف، فلان ضعيف، أو فيه ضعف، أو في حديثه ضعف، وفلان يُعرف ويُنكر، وليس بذلك القوى، أو بذلك القوى، وليس بالمتين، وليس بالقوى، وليس بحججة، وليس بعمدة، وليس بالمرضى، وفلان للضعف ما هو، وفيه خلف، وطعنوا فيه، ومطعون، وسيء الحفظ، وللين، أو لين الحديث، أو فيه لين، وتتكلموا فيه. وكل من ذكر من بعد قوله: (لا يساوى شيئاً)، فإنه يُخرج حديثه للاعتراض. انتهى.

وذكر السخاوي في «شرح الألفية»، والسندي في «شرح النخبة» في هذا المقام تفصيلاً حسناً، وجعلا لكل من ألفاظ الجرح والتزكية سِتَّ مراتب، وبيناها بياناً مستحسناً، ومحصلة:

أن ألفاظ التعديل أرفعها عند المحدثين الوصف بما دلَّ على المبالغة، أو عَبَرَ بأفضل كأوثق الناس، وأضبط الناس، وإليه المتى في التثبت. ويُلحق به: لا أعرف له نظيراً في الدين.

ثم ما يليه، كقولهم: فلان لا يُسأل عنه.

ثم: ماناًكَدَ بصفة من الصفات الدالة على التوثيق، كثقة ثقة، وثبت ثبت. وأكثر ما وُجدَ فيه قولُ ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة ... إلى أن قاله تسعة مرات. ومن هذه المرتبة قولُ ابن سعيد في شعبة: ثقة مأمون ثبت حجَّة صاحبُ الحديث.

ثم: ما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق، كثقة، أو ثبت، أو كأنه مصحف، أو حجَّة، أو إمام، أو ضابط، أو حافظ. والحجَّة أقوى من الثقة.

ثم قولهم: ليس به بأس، أو لا بأس به، عند غير ابن معين على ما سيأتي ذكر

اصطلاحه، أو صدوق، أو مأمون، أو خيارُ الخلق.

ثم: ما أشعر بالقرب من التجريح، وهو أدنى المراتب كقولهم: ليس ببعيد من الصواب، أو شيخ، أو يُروى حديثه، أو يُعتبر به، أو شيخ وسط، أو روى الناس عنه، أو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو مقارب الحديث، أو صوابٍ لجح، أو صدوق إن شاء الله، وأرجو أن لا يأس به، ونحو ذلك. هذه مراتب التعديل.

وأما مراتب الجرح فستُ:

الأولى: منها ما يدل على المبالغة، كاذب الناس، أو إليه المتهى في الكذب، أو هو ركن الكذب، أو منبعه، أو معدنه، ونحو ذلك.

الثانية: ما هو دون ذلك، كالدجال، والكذاب، والوضاع. فإنها وإن اشتملت على المبالغة، لكنها دون الأولى، وكذا: يضع، أو يكذب.

الثالثة: ما يليها، كقولهم: فلان يسرق الحديث، وفلان متهم بالكذب، أو الوضع، أو ساقط، أو متزوك، أو هالك، أو ذاهب الحديث، أو تركوه، أو لا يُعتبر به، أو بحديثه، أو ليس بالثقة، أو غير ثقة.

الرابعة: ما يليها، كقولهم: فلان ردّ حديثه، أو مردود الحديث، أو ضعيف جداً، أو واه برة، أو طرحوه، أو مطروح الحديث، أو مطروح، أو لا يكتب حديثه، أو لا تحل كتابة حديثه، أو لا تحل الرواية عنه، وليس بشيء، أو لا شيء، خلافاً لابن معين.

الخامسة: ما دونها وهي: فلان لا يُحتاج به، أو ضعفوه، أو مضطرب الحديث، أو له ما يُنكر، أو له مناكير، أو منكر الحديث، أو ضعيف.

السادسة: - وهي أسهلها - قولهم: فيه مقال، أو أدنى مقال، أو ضعف، أو يُنكر مرة ويُعرف أخرى، أو ليس بذلك، أو ليس بالقوى، أو ليس بالمتين، أو ليس بحججه، أو ليس بعمدة، أو ليس بآمنون، أو ليس بشقة، أو ليس بالمرضى، أو ليس يحمدونه، أو ليس بالحافظ، أو غيره أوثق منه، أو فيه شيء، أو فيه جهالة، أو لا أدرى ما هو، أو ضعفوه، أو فيه ضعف، أو سيئة الحفظ، أو لين الحديث، أو في لين، عند غير الدارقطني، فإنه قال: إذا قلت لين: لا يكون ساقطاً متزوكاً لاعتبار، ولكن مجروباً بشيء لا يسقط به عن العدالة.

ومنه قولهم: تكلموا فيه، أو سكتوا عنه، أو فيه نظر، عند غير البخاري فإنه سيعجز

اصطلاحه.

هذا، ولُيُطلَب تفصيلُ أحكام هذه المراتب وما يتعلّق بها من الكتب المسوطة في أصول الحديث.

المقصد الرابع

في فوائد متفرقة، متعلقة بالباحث المتقدمة، مفيدة لمن يستفيد من كتب أسماء الرجال، ويريد تقييد الأسانيد بدرك مراتب الرجال، وجمعها من خواص هذا الكتاب، فليتفع بها أولو الألباب.

- إيقاظ - ٤ -

قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد، أو حسن الإسناد: دون قولهم هذا حديث صحيح، أو حسن. لأنَّه قد يقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا يصحُّ الحديث، لكونه شاذًا أو معللاً، غير أنَّ المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله: صحيح الإسناد، ولم يذكر له علة قادحة، ولم يقْدح فيه فالظاهر منه الحكم بأنه صحيح في نفسه، لأنَّ عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر، كما ذكره ابن الصلاح في «مقدمته».

وقال الزين العراقي في «شرح ألفيته»: وكذلك إن اقتصر على قوله: حسن الإسناد ولم يعقبه بضعف فهو أيضًا محكوم له بالحسن. انتهى.

- إيقاظ - ٥ -

حيث قال أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو حسن فمرادهم فيما ظهر لنا، عملاً بظاهر الإسناد. لا أنه مقطوع بصححته في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة. وكذا قولهم: هذا حديث ضعيف فمرادهم أنه لم تظهر لنا فيه شروط الصحة، لا أنه كذب في نفس الأمر، لجواز صدق الكاذب وإصابة من هو كثير الخطأ، هذا هو القول

الصحيحُ الذي عليه أكثرُ أهل العلم، كذا في «شرح الألفية للعراقي»، وغيره.

إيقاظ - ٦

كثيراً ما يقررون: لا يصح، ولا يثبتُ هذا الحديث. ويظنُ منه من لا علمَ له أنه موضوع، أو ضعيف. وهو مبنيٌ على جهله بمصطلحاتهم وعدم وقوفه على مصطلحاتهم. فقد قال على القاري في «تذكرة الموضوعات»: لا يلزمُ من عدم الثبوت وجودُ الوضع. انتهى. وقال في موضع آخر: لا يلزم من عدم صحته وضعه. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في تخریج أحاديث الأذكار المسمى بـ«نتائج الأفكار»: ثبتَ عن أحمد بن حنبل أنه قال: لا أعلمُ في التسمية—أى في الوضوء—حدينا ثابتاً. قلتُ: لا يلزمُ من نفي العلم ثبوتُ العدم، وعلى التنزل: لا يلزمُ من نفي الثبوتِ ثبوتُ الضعف، لاحتمال أن يُراد بالثبوت الصحة، فلا ينتفي الحُسن، وعلى التنزل: لا يلزم من نفي الثبوت عن كل فردٍ فيه عن المجموع. انتهى.

وقال نور الدين السمهودي في «جواهر العقدين في فضل الشرفين»: قلتُ لا يلزم من قولِ أحمد في حديث التوسيعة على العيال يوم عاشوراء: لا يصح، أن يكون باطلاً، فقد يكون غير صحيح وهو صالح للاحتجاج به، إذ الحُسن رتبة بين الصحيح والضعف. انتهى. وقال الزركشي في «نكتة» على ابن الصلاح: بينَ قولنا موضوع، وبينَ قولنا لا يصح: بَوْنَ كثیر، فَإِنَّ الْأَوَّلَ إِثْبَاتُ الْكَذِبِ وَالْأَخْلَاقِ، وَالثَّانِي إِخْبَارُ عَنْ دُمُّ الثَّبُوتِ. ولا يلزمُ منه إثباتُ العدم. وهذا يجيءُ في كل حديث قال فيه ابن الجوزي: لا يصح، ونحوه. انتهى. وقال أيضاً: لا يلزمُ منه أن يكون موضوعاً، فإنَّ الثابت يشملُ الصحيح. والضعفُ دونه. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في «القول المسدّد في الذّبِّ عن مسند أحمد» في بحث حديث عموم مغفرة المُحاجَّ: لا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعاً، انتهى.

وقال على القاري في «تذكرة الموضوعات» تحت حديث (من طاف بهذا البيت أسبوعاً .. إلخ..): مع أن قول السخاوي: لا يصح، لا ينافي الضعفِ والحسن. انتهى.

وقال محمد بن عبد الباقى الزرقاني في «شرح الموهاب اللدنية» للقسطلاني عند ذكرِ

حديث : «يَطْلُبُ اللَّهُ لِيَلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ». وتقليل القسطلاني عن ابن رجب أنَّ ابن حبان صححه : فيه رد على قول ابن دحية : لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ، إلا أنَّ يريد نفي الصحة الاصطلاحية ، فإنَّ حديث معاذ هذا حسن لا صحيح . انتهى .

وفي المقام أبحاث ذكرناها في تعليقات رسالتنا «تحفة الطلبة» في مسح ارقبة» المسماة بـ «تحفة الكملة على حواشى تحفة الطلبة». فعليك بمعطالتها ، فإنها مفيدة للطابة .

إيقاظ - ٧

بين قولهم : هذا حديث منكر ، وبين قولهم : هذا الراوى منكر الحديث ، وبين قولهم : يروى المناكير : فرقٌ ومن لم يطلع عليه زلٌ وأضلٌ وابتلى بالغرق . ولا تظنن من قولهم : هذا حديث منكر لأنَّ راويه غير ثقة ، فكثيراً ما يطلقون التَّكَارَةَ على مجرد التفرد وإن اصطلح المتأخرُون على أنَّ المنكر هو : الحديثُ الذي رواه ضعيفٌ مخالفٌ لثقة . وأما إذا خالف الثقة غيره من الثقات فهو شاذٌ . وكذا لا تظنن من قولهم : فلان روى المناكير ، وحديثه هذا منكر ، ونحو ذلك : أنه ضعيف .

قال الزين العراقي في «تخریج أحاديث إحياء العلوم» : كثيراً ما يطلقون المنكر على الراوى لكونه روى حديثاً واحداً . انتهى .

وقال السخاوي في «فتح المغيث» : وقد يُطلق ذلك على الثقة إذا روى المناكير عن الضعفاء ، قال الحاكم : قلتُ للدارقطني : فسليمان بن بنت شرحبيل؟ قال : ثقة ، قلتُ : أليس عنده مناكير؟ قال : يُحدِّث بها عن قوم ضعفاء ، أما هو فثقة . انتهى .

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة (عبد الله بن معاوية الزبيري) : قوله : منكر الحديث ، لا يعنون به أنَّ كلَّ ما رواه منكر ، بل إذا روى الرجل جملة وبعض ذلك مناكير فهو منكر الحديث . انتهى . وقال أيضاً في ترجمة (أحمد بن عتاب المروزي) : قال أحمد بن سعيد بن معدان : شيخ صالح ، روى الفضائل والمناقير . قلتُ : مَ كُلُّ مَنْ روى المناكير بضعف . انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح البرى» عند ذكر (محمد بن إبراهيم التميمي)

وثوثيقه مع قولِ أَحْمَدَ فِيهِ يَرْوِيُ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ : قَلْتُ : الْمُنْكَرُ أَطْلَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَجَمَاعَةٌ عَلَى الْحَدِيثِ الْفَرَدِ الَّذِي لَا يُتَابِعُ لَهُ ، فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ احْتَاجَ بِهِ الْجَمَاعَةُ . اَنْتَهَى . وَقَالَ أَيْضًا عَنْدَ ذِكْرِ تَرْجِمَةِ (بُرَيْدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) : أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ يُطْلَقُونَ الْمَنَاكِيرَ عَلَى الْأَفْرَادِ الْمَطْلَقَةِ . اَنْتَهَى .

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْحِ الْمُغِيثِ» : قَالَ أَبْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ فِي «شَرْحِ الْإِلَمَامِ» : قَوْلُهُمْ رَوَى مَنَاكِيرَ لَا يَقْتَضِي بِمَجْرِدِهِ تَرْكَ رَوَايَتِهِ حَتَّى تَكُُثُّ الْمَنَاكِيرُ فِي رَوَايَتِهِ ، وَيُسْتَهِيَ إِلَيْيَّ أَنْ يَقَالُ فِيهِ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، لَأَنَّ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ وَصَفْ فِي الرَّجُلِ يَسْتَحْقُ بِهِ التَّرْكُ لِحَدِيثِهِ ، وَالْعِبَارَةُ الْأُخْرَى لَا تَقْتَضِي الدَّيْوَمَةَ ، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ فِي (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ) : يَرْوِي أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً . وَهُوَ مَنْ اَنْفَقَ عَلَيْهِ الشِّيخَانُ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجَعُ فِي حَدِيثِ «إِنَّمَا الْأَعْمَالَ بِالْبَنِيَّاتِ» . اَنْتَهَى .

وَقَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الشِّيْخِ قَائِمَ بْنِ صَالِحِ السَّنَدِيِّ ثُمَّ الْمَدْنَى فِي رِسَالَتِهِ «فَوْزُ الْكَرَامِ بِمَا ثَبَتَ فِي وَضُعُوفَةِ الْبَدَنِينِ تَحْتَ السَّرَّةِ أَوْ فَوْقَهَا تَحْتَ الصَّدْرِ عَنِ الشَّفِيعِ الْمُظَلَّلِ بِالْعَمَامِ» بَعْدَ ذِكْرِ تَعْرِيفِ الشَّاذِ وَالْمُنْكَرِ : فَإِذَا أَحْطَتَ عَلَمًا بِهَذَا عَلِمْتَ أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي أَحَدٍ : (هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ) جَرَحٌ مُجَرَّدٌ . إِذَا حَاصَلَهُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ خَالِفُ الثَّقَاتِ . وَلَا رَبِّ أَنْ قَوْلُهُمْ : (هُذَا ضَعِيفٌ) ، جَرَحٌ مُجَرَّدٌ ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ضَعْفُهُ عِنْدَ الْجَارِحِ بِمَا لَا يَرَاهُ الْمُجَتَهِدُ الْعَالِمُ بِرَوَايَتِهِ جَرَحًا . فَإِنْ قَيْلَ : إِنَّ الْإِنْكَارَ جَرَحٌ مُفْسَرٌ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحُفَاظُ ، أَجِيبُ بِأَنَّ مَعْنَى مُنْكَرِ الْحَدِيثِ – كَمَا سَمِعْتَ – ضَعِيفٌ خَالِفُ الثَّقَةِ ، وَالْأَسْبَابُ الْحَامِلَةُ لِلْأَثْمَةِ عَلَى الْجَرَحِ مُتَفَاقِةً ، مِنْهَا مَا يَقْدِحُ وَمِنْهَا لَا يَقْدِحُ ، فَرَبِّمَا ضُعْفٌ يَشِيءُ لَا يَرَاهُ الْآخَرُ جَرَحًا . وَمَعَ قَطْعِ النَّظرِ عَنِ هَذَا التَّحْقِيقِ لَا تَضُرُّ النِّكَارَةُ إِلَّا عِنْدَ كُثْرَةِ الْمُخَالَفَةِ لِلثَّقَاتِ . اَنْتَهَى .

وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ ضُعْفَهُ – يَعْنِي (عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْوَاسِطِيِّ) رَاوِي حَدِيثِ «وَضَعِيفُ الْبَدَنِينِ تَحْتَ السَّرَّةِ» الْمُخْرَجُ فِي «سَنْنَ أَبِي دَاوُدَ» – إِنَّمَا ضُعْفُهُ لِأَنَّهُ خَالِفٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الثَّقَاتِ ، وَتَفَرَّدٌ فِي بَعْضِهَا بِالرَّوَايَاتِ ، وَهُوَ لَا يَضُرُّ ، وَإِنَّمَا تَضُرُّ كُثْرَةُ الْمَنَاكِيرِ وَكُثْرَةُ مُخَالَفَةِ الثَّقَاتِ ، وَلَمْ يُثْبِتْ . اَنْتَهَى .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبْنُ حَجْرٍ فِي «مَقْدِمَةِ فَتْحِ الْبَارِيِّ» فِي تَرْجِمَةِ (ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ) : قَالَ الْعُقَيْلِيُّ : لَا يُتَابِعُ عَلَى حَدِيثِهِ . وَتَعَقَّبُ ذَلِكَ أَبُو الْحَسْنِ بْنِ الْقَطَّانَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ إِلَّا إِذَا كُثُرَتْ مِنْهُ رَوَايَةُ الْمَنَاكِيرِ ، وَمُخَالَفَةُ الثَّقَاتِ . وَهُوَ كَمَا قَالَ . اَنْتَهَى .

وقال السيوطي في «تدریب الراوى شرح تقریب النواوى»: وقع في عباراتهم: أنكرا مارواه فلان: كذا، وإن لم يكن ذلك الحديث ضعيفاً. قال ابن عدى: أنكرا ما روى بريداً بن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ: إِذَا أَرَدَ اللَّهُ بِأَمْيَةً خَيْرًا فَبَصِّنْ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا». قال: وهذا طریق حسن، رواه ثقات، وقد دخله قوم في صحاحهم. انتهى. وقال أيضاً: قال الذھبی: قال الذھبی: أنكرا ما للولید ابن مسلم بن الأحادیث: حديث حفظ القرآن، وهو عند الترمذی وحیئه، وصححه الحاکم على شرط الشیخین. انتهى.

وقال الذھبی في «میزانه» عند ترجمة (أبیان بن جبلة الكوفی) وترجمة (سلیمان بن داود الیمامی): إنَّ البخاری قال: كُلُّ مَنْ قَلَّتْ فِيهِ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ فَلَا تَحْلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ. انتهى. قلتُ: فعليك يا مَنْ يَتَفَعَّلُ مِنْ «میزان الاعتدال» وغيره من كتب أسماء الرجال أن لا تغترَّ بلفظ الإنكار الذي تجده متقولاً من أهل النقد في الأسفار، بل يجب عليك: أن تثبت وتفهم أن المنكَر إذا أطلقه البخاری على الراوى فهو من لا تحلُّ الروایة عنه. وأمّا إذا أطلقه أَحْمَدُ وَمَنْ يَحْذُو حَذْوَهُ فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الراوى مَنْ لَا يُحْتَاجُ بِهِ. وأن تفرقَ بينَ (روى المناکير، أو يروى المناکير، أو في حديثه نکارة) ونحو ذلك، وبين قولهم: (منكَرُ الْحَدِيثِ) ونحو ذلك، بأنَّ العباراتِ الأولى لا تقدح الراوى قدحاً يعتدُ به، والأخرى تجرحه جرحًا معتمداً به.

وأنه لا يُبادر بحُکْمِ ضعفِ الراوى بوجود (أنكرا ما روى)، في حق روايته في «الکامل» و«المیزان» ونحوهما، فإنهم يطلقون هذا اللفظ على الحديث الحسن والصحيح أيضاً ب مجرد تفرد راویهما.

وأن تفرقَ بين قولِ القدماء: هذا حديثٌ منكر، وبين قولِ المتأخرین: هذا حديثٌ منكر، فإنَّ القدماء كثيراً ما يطلقونه على مجرد ما تفردَ به راویه وإن كان من الأثبات، والمتأخرُون يطلقونه على رواية راوٍ ضعيفٍ خالف الثقات:

وقد زَلَّ قَدْمٌ احْتَجَّ عَلَى ضَعْفِ حَدِيثٍ «مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي» بقول الذھبی في «میزانه» في ترجمة (موسى بن هلال) أحد رواهه: وأنكرا ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: «من زار قبرى وجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي». رواه ابن حزیمة عن محمد بن إسماعیل الأحْمَسِيَّ عَنْهُ. انتهى. وإن شئت زيادة التفصیل في هذا البحث الجلیل فارجع إلى رسائلی في بحث زيارة القبر النبوی. إحداها: «الكلام المُبَرَّمُ فی نَفْسِ الْقَوْلِ

المحقق المعكم ، وثانيتها: الكلام المبرور في رد القول المنصور . وثالثها: "السعى المشكور في رد المذهب المأثور" أفتئها ردًا على رسائل من حجَّ ولم يزُر قبرَ النبي العربي ، عَلَيْهِ السَّلَامُ في كل بكرة وعشى.

إيقاظ - ٨

كثيراً ما تجد في «ميزان الاعتدال» وغيره ، في حق الرواية — نقلًا عن يحيى بن معين —: (أنه ليس بشيء). فلا تفتر به ولا تظن أن ذلك الراوى مسحوق بجرح قوى. فقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري في ترجمة (عبد العزيز بن المختار البصري): ذكر ابن القطان الفاسق أن مراد ابن معين من قوله: (ليس بشيء) يعني أن أحاديثه قليلة. انتهى. وقال السخاوي في «فتح المغیث»: قال ابن القطان: إن ابن معين إذا قال في الراوى: (ليس بشيء) إنما يريد أنه لم يرو حدبيًا كثيراً.

إيقاظ - ٩

كثيراً ما تجد في «الميزان» وغيره نقلًا عن ابن معين في حق الرواية «لا بأس به». فعلى ذلك تظن منه أنه أدون من (ثقة)، كما هو مقرر عند المتأخرین. وليس كذلك، فإنه عنده كثافة. قال البدر بن جماعة في «مختصره»: قال ابن معين: إذا قلت: (لا بأس به) فهو ثقة. وهذا خبر عن نفسه. انتهى. وفي «مقدمة ابن الصلاح»: قال ابن أبي خبيرة: قلت ليعيني بن معين: إنك تقول: (فلان ليس به بأس)، و (فلان ضعيف)? قال إذا قلت لك: (ليس به بأس) فثقة، وإذا قلت لك: (ضعيف) فهو ليس بثقة، لا تكتب حدبيه. انتهى.

وفي «فتح المغیث»: ونحوه قول أبي زرعة الدمشقي: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم — يعني الذي كان في أهل الشام كأبي حاتم في أهل المشرق — ما تقول في على بن حوشب التزارى؟ قال: لا بأس به، قال: فقلت: ولم لا تقول: إنه ثقة؟ ولا تعلم إلا خيراً. قال: قد قلت لك: إنه ثقة. انتهى.

وفي «مقدمة فتح الباري»: يonus البصري، قال ابن الجبید عن ابن معین: ليس به بأس. وهذا توثيق من ابن معین. انتهى.

إيقاظ - ١٠

قال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (يونس بن أبي إسحاق عمرو السبيسي): قال عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عن يonus ابن إسحاق؟ قال: كذا وكذا. قلتُ: هذه العبارة يستعملها عبد الله بن أحمد كثيراً فيما يجيئ به والده، وهي بالاستقراء كناية عن فهـ لـ يـنـ اـنـتـهـىـ.

إيقاظ - ١١

معنى قول ابن معين في حق الرواـةـ: (يكتب حديثـهـ) أـنـهـ من جملـةـ الـضـعـفـاءـ. كـذـاـ ذـكـرـهـ الـذـهـبـيـ نـقـلـاـ عـنـ اـبـنـ عـدـىـ فـيـ تـرـجـمـةـ (إـبـرـاهـيمـ بـنـ هـارـونـ الصـنـعـانـيـ).

إيقاظ - ١٢

قال الذهبي في ترجمة (أبان بن حاتم الأملوكي) في «ميزانه» اعلم أنَّ كـلـ مـنـ أـقـولـ فـيـهـ: (مجـهـولـ)، وـلـاـ أـسـنـدـهـ إـلـىـ قـائـلـهـ، فـإـنـ ذـلـكـ هوـ قـوـلـ أـبـيـ حـاتـمـ. وـسـيـأـتـىـ مـنـ ذـلـكـ شـىـءـ كـثـيرـ فـاعـلـمـهـ. فـإـنـ عـزـوـتـهـ إـلـىـ قـائـلـهـ كـابـنـ الـمـدـيـنـيـ وـابـنـ مـعـيـنـ، فـذـلـكـ بـيـنـ ظـاهـرـ. وـإـنـ قـلـتـ: فـيـهـ جـهـالـةـ، أـوـ نـكـرـةـ، أـوـ يـجـهـلـ، أـوـ لـاـ يـعـرـفـ، وـأـمـالـ ذـلـكـ، وـلـمـ أـعـزـهـ إـلـىـ قـائـلـ فـهـ مـنـ قـبـلـ. وـكـمـ إـذـاـ قـلـتـ: ثـقـةـ، أـوـ صـدـوقـ، أـوـ صـالـحـ، أـوـ لـيـنـ، أـوـ نـحـوـ، وـلـمـ أـضـفـهـ إـلـىـ قـائـلـ فـهـ مـنـ قـوـلـ وـاجـهـادـيـ. اـنـتـهـىـ.

وقـالـ أـيـضـاـ فـيـ تـرـجـمـةـ (إـسـحـاقـ بـنـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ): لـاـ ذـكـرـ فـيـ كـتـابـيـ هـذـاـ كـلـ مـنـ لـاـ يـعـرـفـ بـلـ ذـكـرـتـ مـنـهـمـ خـلـقـاـ، وـاسـتـوـعـبـتـ مـنـ قـالـ فـيـهـ أـبـوـ حـاتـمـ: (مجـهـولـ). اـنـتـهـىـ.

إيقاظ - ١٣

فـرـقـ بـيـنـ قـوـلـ أـكـثـرـ الـمـحـدـثـيـنـ فـيـ حـقـ الرـاوـيـ: (إـنـهـ مجـهـولـ)، وـبـيـنـ قـوـلـ أـبـيـ حـاتـمـ: (إـنـهـ

مجهول). فأهم يريدون به غالباً جهالة العين، بأن لا يرى عنه إلا واحد، وأبو حاتم يريد به جهالة الوصف، فافهمه واحفظه لثلا تحكم عليه. كل من وجدت في «الميزان» إطلاق المجهول عليه أنه مجهول العين.

ثم إن جهالة العين ترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف. هذا عند الأكثر. وعند الدارقطني: جهالة الوصف أيضاً ترتفع بها، ومن ثم لم يقبل قول الدارقطني في حق (موسى بن هلال العبد) أحد رواة حديث «من زار قبرى وجئت له شفاعتي»: إنه مجهول. لثبت روايات الشatas عنه.

قال الخطيب البغدادي في «الكتفافية»: المجهول عند أهل الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، مثل: عمرو ذي مر، وجبار الطائى، وعبد الله بن أغرا الهمدانى وسعيد بن ذى حدان. وهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي إسحاق السبئى. وروينا عن محمد بن يحيى الذهلى قال: إذا روى عن المحدث رجال ارتفع عنه اسم الجهالة. انتهى. وقال أيضاً.

أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عنه اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم، إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتها عنه. انتهى.

وقال السحاوى في «فتح المغيث»: قال الدارقطنى: من روى عنه ثقبيان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته. انتهى.

وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» شرح الموطأ في باب ترك الوضوء مما مسنه النار: من روى عنه ثلاثة — وقيل اثنان — ليس بجهول. انتهى.

وقال تقى الدين السبكي في «شفاء المسقام في زيارة خير الأنام»: أما قول أبي حاتم الرازى فيه — أى في موسى بن هلال —: إنه مجهول، فلا يضره، فإنه إما أن يريد به جهالة العين أو جهالة الوصف.

فإن أراد جهالة العين — وهو غالب اصطلاح أهل الشأن في هذا الإطلاق — فذلك مرتفع عنه، لأنه قد روى عنه أحمـد ابن حـبـل، وـمـحمدـ بن جـابرـ الـمـحـارـبـىـ، وـمـحمدـ بن إـسـمـاعـىـلـ الـأـحـمـنـىـ، وـأـبـوـ أـمـيـةـ مـحـمـدـ بـنـ طـهـ رـوـسـىـ، وـعـيـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـوـرـاقـ، وـالـفـضـلـ بـنـ سـهـلـ، وـجـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـبـزـورـىـ، وـبـرـوـاـيـةـ اـثـنـيـنـ تـنـفـىـ جـهـالـةـ الـعـيـنـ فـكـيفـ بـرـوـاـيـةـ سـبـعـةـ؟ـ

وإن أراد جهالة الوصفِ فروايةً أَحْمَدَ عَنْهُ ترْفَعُ مِنْ شَأنِهِ، لَا سِيمَا مَعَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَدْيٍ فِي انتهِيَّةِ

وَفِي «فتح المغبث»: عَلَى أَنْ قُولَ أَبِي حَاتِمَ فِي الرَّجُلِ: إِنَّهُ مَجْهُولٌ، لَا يُرِيدُ بِهِ أَنْ لَمْ يَرُوَ عَنْهُ سُوَى وَاحِدًا بَدْلِيلٍ أَنَّهُ قَالَ فِي (دَادُونَ يَزِيدُ الشَّقْفي): إِنَّهُ مَجْهُولٌ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى عَنْهُ جَمَاعَةً، وَلَذَا قَالَ الْذَّهَبِيُّ عَقْبَهُ: هَذَا القَوْلُ يُوضَعُ لِكَ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ مَجْهُولًا عَنْدَ أَبِي حَاتِمٍ وَلَوْ رَأَى عَنْهُ جَمَاعَةً ثَقَاتٍ. يَعْنِي أَنَّهُ مَجْهُولٌ الْحَالُ.

إيقاظ - ١٤ -

لَا تغترّ بِقَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَاةِ - عَلَى مَنْ يَجْدُهُ مَنْ يَطَالِعُ «المِيزَانَ» وَغَيْرَهُ - : (إِنَّهُ مَجْهُولٌ). مَا لَمْ يَوْافِقْهُ غَيْرُهُ مِنَ النُّقَادَ الْعَدُولِ، فَإِنَّ الْآمَانَ مِنْ جَرْحِهِ بِهَذَا مَرْتَفَعٌ عَنْهُمْ، فَكَثِيرًا مَا رَدَوْهُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ جَهَلَ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُمْ، فَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرَ فِي «مَقْدِمَةِ فَتْحِ الْبَارِيِّ»: الْحَكْمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ: (مَجْهُولٌ). قَلْتُ: لَيْسَ مَجْهُولٌ مَنْ رَأَى عَنْهُ أَرْبَعَ ثَقَاتٍ وَوَتْقَهُ الْذَّهَنِيِّ. انتهى.

وَقَالَ أَيْضًا: عَبَاسُ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ: (مَجْهُولٌ). قَلْتُ: إِنَّ أَرَادَ الْعَيْنَ فَقَدْ رَأَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ، وَمُوسَى بْنُ هَلَالٍ، وَالْحَسْنُ بْنُ عَلَى الْمَغْمُرِيِّ. وَإِنَّ أَرَادَ الْحَالَ فَقَدْ وَتَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي ذَرْكَهُ بِخَيْرٍ. انتهى.

وَقَالَ السِّيَوطِيُّ فِي «تَدْرِيبِ الرَّاوِيِّ»: جَهَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْحَفَاظِ قَوْمًا مِنَ الرِّوَاةِ لِلْعَدْمِ عَلَيْهِمْ بِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ مَعْرُوفُونَ بِالْعَدْلَةِ عَنْدَ غَيْرِهِمْ، وَأَنَا أَسْرَدُ مَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ ذَلِكَ .

١- أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمِ الْبَلْخِيِّ. جَهَلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَتْقَهُ ابْنُ حَبَانَ وَقَالَ: رَأَى عَنْهُ أَهْلُ بَلْدِهِ.

٢- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ. جَهَلَهُ ابْنُ الْقِطَانَ، وَعَرَفَهُ غَيْرُهُ، فَوَتَّقَهُ ابْنُ حَبَانَ.

٣- أَسَامَةُ بْنُ حَفْصِ الْمَدِينِيِّ. جَهَلَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْلَّالِكَانِيِّ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: لَيْسَ مَجْهُولٌ رَأَى عَنْهُ أَرْبَعَهُ.

- ٤- أسباط أبو اليَسَع. جهَّله أبو حاتم. وَعْرَفَهُ الْبَخَارِي.
- ٥- بَيَانُ بْنُ عَمْرُو. جهَّله أبو حاتم، وَوَتَّقَهُ ابْنُ الْمَدِينِي وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ عَدَى وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاصْلَ.
- ٦- الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ يَسَارٍ. جهَّله أبو حاتم، وَوَتَّقَهُ احْمَدُ وَغَيْرُهُ.
- ٧- الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِي. جهَّله أبو حاتم، وَوَتَّقَهُ الدُّهْلِي، وَرَوَى عَنْهُ أَرْبَعَ ثَقَاتٍ.
- ٨- عَبَاسُ الْقَنْطَرِي. جهَّله أبو حاتم. وَوَتَّقَهُ احْمَدُ وَابْنَهُ.
- ٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَرْوَزِي. جهَّله أبو حاتم، وَوَتَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ اَنْتَهِي.

إيقاط - ١٥

كثيراً ما تطلع في «ميزان الاعتدال» نخلا عن ابن القطان في حق الرواة: لا يُعرف له حال، أو لم تثبت عدالته. والمراد به أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الفاسي المشهور بابن القطان، المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة، مؤلف كتاب «الوَهَمُ وَالْإِبَاهُ». فلعلك تظن منه أن ذلك الرواى مجهول أو غير ثقة، وليس كذلك. فإنَّ لابن القطان في إطلاق هذه الألفاظ اصطلاحاً ملحوظاً يوافقهُ غيرهُ، فقد قال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (حفص بن بُغَيْل): قال ابنُ القطان: لا يُعرفُ له حال. قلتُ: لم ذكر هذا النوع في كتابي هذا لأنَّ ابنَ القطان يتكلَّمُ في كلِّ مَنْ لَمْ يَقُلْ فِيهِ إِمَامٌ عاصِرٌ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ أَخْذَهُ عَمَّنْ عَاصَرَهُ: ما يدلُ على عدالته. وفي «الصحيحين» من هذا النمطِ كثيرون، ما ضعَّفُهم أحدٌ، ولا هم بمجاهيلٍ. انتهى. وقال أيضاً في ترجمة (مالك المصري): قال ابنُ القطان: هو من لم تثبت عدالته. يريد أنه ما نصَّ أحدٌ على أنه ثقة، وفي رواة الصحيح عدَّ كثير ما علمنا أنَّ أحداً وثقهم. والجمهور على أنَّ من كان من المشايخ قد روى عنه جماعةٌ ولم يأت بما يُنكرُ عليه: أنَّ حدِيثَ صحيح، انتهى.

إيقاظ - ١٦

ذُكرَ في «الميزان» و«تهذيب التهذيب» وغيرهما من كتب أسماء الرجال في حقِّ كثيِّرٍ من الرواية: (تركَ يحيى القطان). فاعْرِفْ أَنَّ مَجْرَدَ تَرْكِهِ لَا يُخْرِجُ الرَّاوِيَ مِنْ حِيزِ الْاحْتِجاجِ بِمَطْلَقِهِ، وَالَّذِي يَدْلُلُ عَلَيْهِ قَوْلُ التَّرمِذِيِّ فِي كِتَابِ «الْعِلْلَ» مِنْ آخِرِ كِتَابِهِ «الْجَامِعِ»: قَالَ عَلَى بْنِ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَرُوْ يَحْيَى عَنْ شَرِيكٍ، وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَلَا عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِّيْحٍ، وَلَا عَنْ الْمَارِكِ بْنِ قَضَالَةَ. قَالَ أَبُو عَيْسَى - أَيُّ التَّرمِذِيُّ - وَإِنْ كَانَ يَحْيَى تَرَكَ الرَّوَايَةَ عَنْ هُؤُلَاءِ، فَلَمْ يَتَرَكْ الرَّوَايَةَ عَنْهُمْ لَأَنَّهُ اتَّهَمُهُمْ بِالْكَذْبِ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لَحَالٍ حَفْظِهِمْ. وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَانِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يَحْدُثُ عَنْ حَفْظِهِ مَرَّةً هَكُذا، وَمَرَّةً هَكُذا، وَلَا يَنْبُتُ عَلَى رَوَايَةِ وَاحِدَةٍ، تَرَكَهُ. انتهى.

إيقاظ - ١٧

كثيراً ما يقول أئمةُ الجرح والتعديل في حقِّ راوٍ: إنه ليس مثلَ فلان ، كقولَ أَحْمَدَ فِي (عبد الله بن عمرَ الْعُمَرِيِّ): إنه ليس مثلَ أخيه - أَيُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ - أو إِنَّ غَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. وهذا كلهُ ليس بجرح.

قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (أَزْهَرُ بْنُ سَعْدُ السَّمَانِ): حَكَى العُقَيْلِيُّ فِي «الضَّعِيفَ» أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ قَالَ: أَبْنُ عَدَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَزْهَرٍ. قَلَتْ: هَذَا لَيْسَ بِجَرْحٍ يَوْجِبُ إِدْخَالَهُ فِي الْضَّعِيفَ. انتهى.

إيقاظ - ١٨

كثيراً ما تجدُ الاختلاف عن ابن معين وغيره من أئمة النقد في حقِّ راوٍ. وهو قد يكون لغيرِ الاجتِهادِ، وقد يكون لاختلافِ كِيفِيَّةِ السُّؤالِ.

قال الحافظ ابن حجر في «بذل الماعون في فضل الطاعون»: وقد وَتَّقَهُ - أَيْ أَبَا بَلَجَ - يَحْيَى بْنُ مَعْيَنٍ، وَالنَّسَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْدَّارِقَنِيُّ، وَتَنَقَّلَ أَبْنُ الْجُوزَى عَنْ أَبِنِ مَعْيَنٍ أَنَّهُ ضَعَفَهُ، فَإِنْ ثَبَّتَ ذَلِكَ فَقَدْ يَكُونُ سُنْنَةً عَنْهُ وَعَسْنَ فَوْقَهُ، فَضَعَفَهُ بِالنَّسَبَةِ إِلَيْهِ. وهذه قاعدة

جليله فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه، نَبَّهَ عليهما أبو الوليد الباقي في كتابه «رجال البخاري». انتهى.

وقال تلميذه السخاوي في «فتح المغيث»: «ما ينبه عليه أنه ينبغي أن تتأمل أقوال آنرلين ومخارجها. فيقولون: فلان ثقة، أو ضعيف، ولا يريدون به أنه من يُحتاج بحديثه، ولا من يُردد. وإنما ذلك بالنسبة لمن قرئ معه على وفتي ما وجده إلى القائل من السؤال، وأمثلة ذلك كثيرة لا نطيل بها. منها: ما قال عثمان الدارمي: سألتُ بن معيين عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، كيف حديثهما؟ فقال: ليس به بأس، فقلت: هو أحب إليك أو سعيد المقبرى؟ قال: سعيد أو ثق، والعلاء ضعيف. فهذا لم يُردد به ابن معيين أن العلاء ضعيف مطلقاً بدليل أنه قال: لا بأس به، وإنما أراد أنه ضعيف بالنسبة لسعيد المقبرى. وعلى هذا يُحمل أكثر ما ورَد من الاختلاف في كلام أئمة الجرح والتعديل، من وثيق - رجلاً في وقت، وجراحته في وقت. فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل ليتبين ما العلة خلفى على كثير من الناس، وقد يكون الاختلاف للتغيير في الاجتهاد. انتهى».

- ١٩ - ایقاظ

يجبُ عليك أن لا تبادر إلى الحكم بجروح الراوى بوجود حكمه من بعض أهل الجرح والتعديل، بل يلزمُ عليك أن تتحققُ الأمرَ فيه فإنَّ الأمرَ ذو خطرٍ وتهويلٍ، ولا يحلُّ لك أن تأخذ بقول كل جارح في أي راوٍ كان، وإنْ كان ذلك الجارحُ من الأئمة، أو من مشهورى علماء الأمة، فكثيراً ما يوجدُ أمرٌ يكون مانعاً من قبول جرحة، وحيثندُ حكم برد جرحة. وله صورٌ كثيرةٌ لا تخفي على مهرة كتب الشريعة.

أن يكون الجراحُ في نفسه مجروهاً، فحيث لا يُبادرُ إلى قبول جرحة، وكذا تعديله ما لم يوافقه غيره، وهذا كما قال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (أبان بن إسحاق المدائني) بعد مانقلَ عن أبي الفتح الأزدي: متrok: قلت: لا يُترك، فقد وثقه أحمد العجلاني. وأبو الفتح يُسرفُ في الجرح! وله مصنف كبير إلى الغاية في المجرحين، جمَع فاووعي، وجراح خلقاً بنفسه، لم يسبقه أحدٌ إلى التكلُّم فيهم، وهو متتكلٌّ فيه، وسا ذكره في المحمديين. انتهى.

ثم ذُكر في باب الميم: محمد بن الحُسَيْن أبو الفتح بن يزيد الأزدي المؤصلِيُّ الحافظ، حدث عن أبي يعلى المؤصلِي، والباغندي، وطبقهما، وجمع، وصنف، وله كتابٌ كبير في الجرح والضعفاء، عليه فيه مؤاذنات، حدث عنه أبو إسحاق البرمكي وجماعة، ضعفه البرقاني، وقال أبو النجيب عبد الغفار الأرموي: رأيت أهلَّ الموصل يُوهّنون أبا الفتح، ولا يُدْعُونه شيئاً، وقال الخطيب: في حديثه مناكير، وكان حافظاً، ألفَ في علوم الحديث. قلتُ: مات سنة أربعين وسبعين وثلاثمائة. انتهى.

وقال ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (أحمد بن شَيْبَ الحَبْطِي البصري) بعد ما نقلَ عن الأزدي فبه: غيرُ مرضى: قلتُ لم يلتفت أحدٌ إلى هذا القول، بل الأزديُّ غيرُ مرضى. انتهى.

ومنها:

أن يكون الخارجُ من المتعتّينَ المشدّدينَ فإنَّ هناك جمعاً من آئمة الجرح والتعديل لهم تشددُ في هذا الباب، فيجرحون الرأوى بأدنى جرح، ويطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه عند أولى الآلاب. فمثلُ هذا الخارج توثيقهُ معتبر، وجراحته لا يُعتبر إلا إذا وافقه غيره من يتصدّف ويُعتبر، فمنهم: أبو حاتم، والنَّسائِي، وابنُ معين، وابنُ القَطَّان، ويحيى القَطَّان، وابنُ حِبَّان، وغيرُهم، فإنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعمّت فيه، فليثبت العاقلُ في الرواية الذين تفرّدوا بجرحهم ولি�تفكّر فيهم.

قال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (سفيان بن عيينة): يحيى بن سعيد القَطَّان مُتّهَمٌ في الرجال. انتهى. وقال أيضاً في ترجمة (سيف بن سليمان المكي): حدثني يحيى القَطَّان — مع تعنته — عن سيف. انتهى. وقال أيضاً في ترجمة (سُويد بن عمرو الكلبي) بعد نقل توثيقه عن ابن معين وغيره: أما ابن حبان فأسرفَ واجترأ فقال: كان يقلبُ الأسانيد، ويُضُعُ على الأسانيد الصحيحة المتونَ الواهية: انتهى.

وقال ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة (الحارث ابن عبد الله الهمدانى الأعور): حديثُ الحارث في «الستن الأربعية» والنَّسائِيُّ مع تعنته في الرجال فقد احتاجَ به وقوى أمره. انتهى.

وقال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (عثمان بن عبد الرحمن الطرانى): وأما ابن حبان فإنه تَقْعَدُ كعادته فقال فيه: يُروى عن الضعفاء أشياءً ويدلُّسها عن الثقات، فلما كثر

ذلك في أخباره فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته بكل حال. انتهى.
وقال ابن حجر في «القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد»: ابن حبان ربما جرح الثقة! حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه!! انتهى. ونحوه قاله الذهبي في ترجمة (أفلح بن سعيد المدنى).

وقال التقى السُّبْكِيَّ في «شفاء السقام»: وأمّا قولُ ابن حبان في النعمان: إنه يأتي عن الثقات بالطَّامَاتِ، فهو مثل قول الدارقطني، إلا أنه باللغ في الإنكار! انتهى.

وقال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (محمد بن الفضل السُّدُوسِي عارِم) شيخ البخاري بعد ذكر توثيقه نقلًا عن الدارقطني: قلت: فهذا قولُ مُحافظ العصر الذي لم يأت بعد السَّائِي مثله، فأين هذا القولُ من قول ابن حبان الحشَافِ التَّشَهُورُ في عارم؟! فقال: اختلط في آخر عمره وتغيَّر حتى كان لا يدرى ما يُحدَثُ به، فوقعَ في حديثه الماكيرُ الكثيرة، فيجب التنكُبُ عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يُعرَفْ هذا من هذا ثُرِكُ الكل، ولا يُحتاجُ بشيء منها. قلت: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً، فأين ما زعم؟!. انتهى.

وقال ابن حجر في «بذل الماعون في فضل الطاعون»: يكفي في تقويته (أى أى يلْجَىءُ
يحيى الكوفي) توثيقُ السَّائِي وأبى حاتم مع تشديدهما. انتهى. وقال أيضًا في «مقدمة فتح
البارى» في ترجمة (محمد ابن أبي عدى البصري): أبو حاتم عنده عَتَّ. انتهى.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» في ترجمة ابن القطآن الذي أكثر عنه النقل في «ميزانه» وهو أبو الحسن علي بن محمد، بعدهما حكى مذحة: قلت: طالعت كتابه المسمى بـ«الوَهَمُ والإِيَاهَمُ» الذي وَضَعَهُ على «الأحكام الكبرى» لعبد الحق يدلُّ على حفظه وقوَّةً فيه، لكنه تَعَنَّتَ في أحوال الرجال فما أنصف بحث إِنَّه أخذ يلَّينَ هشامَ بن عُروة ونحوه. انتهى.

وقال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (هشامَ بن عُروة) بعد ذكر توثيقه: لا عبرة بما قاله أبو الحسن ابن القطآن من أنه وسُهيلَ بنَ أبى صالح اختلطَا وتغيَّرا. نَعَمُ الرجلُ تغيَّرَ فليلاً ولم يبق حفظه كهؤ في حالِ الشبابِ، فَنَسِيَ بعضَ محفوظه أو وَهِمْ فكأنَ ماذا؟! أهُو معصومٌ من النسيان؟! ولما قدمَ العراقَ في آخر عمره حدثَ بجملةٍ كثيرةٍ من العلمِ، في عضونِ ذلك يسِيرُ أحاديث لم يجُودَها. ومثلُ هذا يقع لمالكِ، ولشعبةِ، ولوكيعَ، والكبَارِ الثقاتِ، فدفعَ عنك الخبطِ، وذرَ خلطَ الأئمَّةِ الأثباتِ بالضعفاءِ والمخلطينِ فهو شيخُ الإسلامِ، ولكنْ أحسنَ الله

عزّاعنا فيك يا ابن القطان! انتهى.

وقال السخاوي في «فتح المغثث»: قَسَمَ الذهبي من تكلُّمِ في الرجال أقساماً:

فَقَسْمٌ تَكَلَّمُوا فِي سَائِرِ الرِّوَايَةِ كَابنِ مَعِينِ وَأَبِي حَاتِمٍ.

وَقَسْمٌ تَكَلَّمُوا فِي كَثِيرٍ مِنِ الرِّوَايَةِ كَمَالِكٍ وَشَعْبَةِ.

وَقَسْمٌ تَكَلَّمُوا فِي الرَّجُلِ بَعْدِ الرَّجُلِ كَابنِ عَيْنَةِ وَالشَّافِعِيِّ.

قال: وَالكُلُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَيْضًا:

قَسْمٌ مِنْهُمْ مُتَعَنِّتٌ فِي الْجَرْحِ مُتَشَبِّثٌ فِي التَّعْدِيلِ يَغْمَزُ الرَّاوِي بِالْغَلْطَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَهَذَا إِذَا وَتَقَ شَخْصٌ فَعَصَمَ عَلَى قَوْلِهِ بِنْ رَاجِذَكَ، وَتَسَكَّنَ بِتَوْثِيقِهِ. إِذَا ضَعَفَ رَجُلًا فَانظُرْ هُلْ وَاقِفُهُ غَيْرُهُ عَلَى تَضْعِيفِهِ؟ فَإِنْ وَاقِفُهُ لَمْ يَوْثُقْ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَحَدًا مِنَ الْحُذَافِ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَإِنْ وَثَقَهُ أَحَدٌ فَهَذَا هُوَ الَّذِي قَالُوا فِيهِ: لَا يُقْبَلُ فِيهِ الْجَرْحُ إِلَّا مُفْسَرًا، يَعْنِي لَا يَكْفِي فِيهِ قَوْلُ أَبِنِ مَعِينِ مَثَلاً: ضَعِيفٌ، وَلَمْ يُبَيِّنْ سَبَبَ ضَعْفِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ يَوْثُقَهُ. وَمِثْلُ هَذَا يُخْتَلِفُ فِي تَصْحِيحِ حَدِيثِهِ وَتَضْعِيفِهِ، وَمِنْهُمْ قَالَ الْذَّهَبِيُّ—وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْاسْتِقْرَاءِ النَّامِ— فِي نَقْدِ الرَّجُلِ—لَمْ يَجْتَمِعْ أَثْنَانُ مِنْ عُلَمَاءِ هَذَا الشَّأنِ قُطُّ عَلَى تَوْثِيقِ ضَعِيفٍ، وَلَا عَلَى تَضْعِيفِ ثَقِيفٍ، وَلَهُذَا كَانَ مَذَهَبُ النَّسَائِيِّ أَنْ لَا يَرْتَكِبُ حَدِيثَ الرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْجَمِيعُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَقَسْمٌ مِنْهُمْ مُتَسَمِّحٌ كَالْتَرْمِذِيِّ وَالْحَاكِمِ، قَلَتْ: وَكَابِنْ حَزْمٍ فَإِنَّهُ قَالَ فِي كُلِّ مِنْ أَبِي عِيسَى التَّرْمِذِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوَى، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ الصَّفَارِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصْمَمِ وَغَيْرِهِمْ مِنِ الْمَشْهُورِيْنِ: إِنَّهُ مَجْهُولٌ!

وَقَسْمٌ مُعْتَدِلٌ كَأَحْمَدَ وَالْدَّارِقَطْنِيِّ وَابْنِ عَدَى. انتهى.

وَقَالَ السِّيَوطِيُّ فِي «ازْهَرِ الرَّبِّيِّ عَلَى الْمَجْتَبِيِّ»: قَالَ أَبْنُ الصَّلاحِ: حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهُ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدَ الْبَاؤَرِدِيَّ بِمَصْرَ يَقُولُ: كَانَ مَذَهَبُ النَّسَائِيِّ أَنْ يُخْرِجَ عَنْ كُلِّ مِنْ لَمْ يُجْمِعْ عَلَى تَرْكِهِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعَرَاقِيُّ: هَذَا مَذَهَبٌ مُتَسَعٌ.

قَالَ الْحَافِظُ أَبْنُ حَجْرٍ فِي «نَكَّةِ» عَلَى أَبْنِ الصَّلاحِ: مَا حَكَاهُ عَنِ الْبَاؤَرِدِيِّ أَرَادَ بِذَلِكِ إِجْمَاعًا خَاصًا، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ طَبْقَةٍ مِنْ نُقَادِ الرِّجَالِ لَا تَخْلُو مِنْ مُتَشَدِّدٍ وَمُتوَسِّطٍ.

فَمِنَ الْأَوَّلِيِّ: شَعْبَةُ، وَسَفِيَّانُ الثُّوْرَى. وَشَعْبَةُ أَشَدُّ مِنْهُ.

وَمِنَ الثَّانِيَةِ: يَحْيَى الْقَطَانُ، وَعَبْدُ الْأَمْرِ حَسَنُ بْنُ مَبْدِيٍّ. وَيَحْيَى أَشَدُّ مِنْهُ.

ومن الثالثة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويحيى أشدُّ من أحمد.

ومن الرابعة: أبو حاتم، والبخاري، وأبو حاتم أشدُّ من البخاري.

فقال النسائي: لا يُترك الرجلُ عندِي حتى يجتمعَ الجميعُ على ترکه، فاما إذا وَتَقَهَ ابن مهدي وَضَعَفَهُ يحيى القطان مثلاً لا يُترك لِما عُرِفَ من تشدید يحيى ومن هو مثله في النقل.

قال الحافظ: وإذا تقرَّر ذلك ظهرَ أنَّ الذِّي يَتَبَادِرُ إِلَى الذهنِ منْ أَنَّ مذهبَ النسائي مُتَّسِعٌ لِيس كذلك، فكم منْ رجلٍ أخْرَجَ لِهِ أبو داود والترمذى، وتجنَّبَ النسائي إِخْرَاجَ حديثِهِ، بل تجنَّبَ إِخْرَاجَ حديثِ جماعةٍ من رجال الصحبة.

واعلمَ أَنَّ مِنَ النَّقَادِ مَنْ لَهُ تَعَنُّتٌ فِي جَرْحِ أَهْلِ بَعْضِ الْبَلَادِ أَوْ بَعْضِ المذاهبِ لَا فِي جَرْحِ الْكُلِّ، فَحِينَئِذٍ يُنْقَحُ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ الْجَرْحِ.

فمن ذلك قولُ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: الجُوزُ جانِي لا عبرة بخطِهِ على الكوفيين. انتهى كلامه في ترجمة (أبان بن تغلب الربعي الكوفي)

ومن ذلك جَرْحُ الْدَّهْبِيِّ - فِي «مِيزَانِهِ» و«سِيرِ النِّبَلَاءِ» وغَيْرِهِمَا مِنْ تَالِيفَاتِهِ - فِي كثِيرٍ مِنَ الصَّوْفِيَّةِ وَأُولَئِيِّ الْأَمْمَةِ، فَلَا تَعْتَرِّبُ بِهِ مَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ مِنْ مَتوسِطِيِّ الْأَجْلَةِ، وَمِنْصِفِيِّ الْأَثْمَةِ مُوَافِقًا لَهُ وَذَلِكَ لِمَا عُلِمَ مِنْ عَادَةِ الْدَّهْبِيِّ - بِسَبِّبِ تَقْشُّفِهِ وَغَايَةِ وَرَعِيهِ وَاحِيَّتِهِ وَتَجْرِيَّهُ عَرَقِيَّةَ أَنوارِ التَّصوُّفِ وَالْعِلْمِ الْوَهْبِيِّ - الطَّعْنُ عَلَى أَكَابِرِ الصَّوْفِيَّةِ الصَّافِيَّةِ، وَضَيْقُ الْعَطْنَى فِي مَدْحِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَّةِ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ طَالَعَ كِتَبَهُ.

وقد صرَّحَ بهذا المؤرَّخُ عبدُ الله بن أَسْعَدَ الْبَافِعِي الْيَمَنِيِّ فِي «مَرَأَةِ الْجَنَانِ» فِي كثِيرٍ مِنْ مَوَاضِعِهِ، كَمَا بَسَطَهُ مَعَ ذِكْرِ عباراتهِ فِي «السَّعْيِ الشَّكُورِ فِي ردِّ الْمَذَهَبِ الْمَأْثُورِ» وَفِي «تَذَكِّرِ الرَّاشِدِ بِرَدِّ تَبْصِرَةِ النَّاقِدِ».

ويوافقه قولُ الْوَهَابِ الشَّعْرَانِيِّ فِي «الْيِوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ فِي بَيَانِ عَقَائِدِ الْأَكَابِرِ»: مَعَ أَنَّ الْحَافظَ الْدَّهْبِيَّ كَانَ مِنْ أَشَدِ الْمُنْكَرِينَ عَلَى الشِّيخِ - أَى مُحَمَّدِ الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ - وَعَلَى طَائِفَةِ الصَّوْفِيَّةِ هُوَ وَابْنُ تَيمِيَّةَ. انتهى

وقولُ النَّاجِ السَّبْكِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّاعِيَّةِ»: هَذَا شَيْخُنَا الْدَّهْبِيُّ لَهُ عِلْمٌ وَدِيَانَةٌ، وَعِنْهُ عَلَى أَهْلِ السَّنَةِ تَحْمِلُ مُقْرَطٌ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهِ، وَهُوَ شَيْخُنَا وَمَعْلُمُنَا، غَيْرُ أَنَّ الْحَقَّ أَحَقُّ بِالْإِتَّابَعِ. وَقَدْ وَصَلَّى مِنَ التَّعْصِبِ الْمُقْرَطِ إِلَى حدٍ يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ وَأَنَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ غَالِبِ عَلِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْتَهُمُ الَّذِينَ حَمَلُوكُمُ الشَّرِيعَةَ النَّبُوَّيَّةَ، فَإِنْ غَالَبُوكُمْ أَشَاعِرَةً، وَهُوَ إِذَا وَقَعَ

بأشعرى لا يُبقي ولا يَذَرُ، والذى أعتقد أنه خصماً يوم القيمة. انتهى.
وقولُ السيوطى فى «قمع المعارض بنصرة ابن الفارض»: إن غرَّك دندةُ الذهنى فقد
دنَّدَ على الإمام فخر الدين بن الخطيب ذى الخطوب، وعلى أكبرَ من الإمام وهو أبو طالب
المكي صاحب «قوت القلوب»، وعلى أكبرَ من أبي طالب وهو الشيخ أبو الحسن الأشعري
الذى ذكره يجول فى الآفاق ويجب، وكتبه مشحونة بذلك: «الميزان» و«التاريخ» و«سير
البلاء». أفقابلْ أنت كلامه فى هؤلاء؟ كلاً والله، لا يُقبلُ كلامه منهم، بل نُوصلهم حَقَّهم
وئُوقِّيمُهم. انتهى.

واعلم أنَّ هناك جمِيعاً من المحدثين لهم تَعَنْتُ فى جَرْح الأحاديث بجرح رواتها.
فيُشارون إلى الحكم بوضع الحديث أو ضعفه بوجود قديح ولو يسيراً فى راويه، أو لمخالفته
ل الحديث آخر، منهم: ابنُ الجوزى مؤلف كتاب «الموضوعات» و«العلل المتناهية فى
الأحاديث الواهية».

وعمرُ بن بذر المؤصلى مؤلف «رسالة فى الموضوعات» مُلخصة من «موضوعات ابن
الجوزى»
والرضىُ الصَّغَانِيُ اللُّغُوىُ له رسالتان فى «الموضوعات». والجُوزَقَانِيُ مؤلف كتاب
«الأباطيل».

والشيخُ ابنُ تيميةُ المحرَّانِيُ مؤلف «منهاج السنة».
والمجُدُ اللُّغُوىُ مؤلف «القاموس» و«سفر السعادة» وغيرهما وغيرُهم. فكم من
حديثٍ قويٍ حکموا عليه بالضعف، أو الوضع. وكم من حديثٍ ضعيفٍ بضعفٍ يسيراً
حکموا عليه بقوَّةِ الجرح. فالواجبُ على العالم أن لا يُبادر إلى قبولِ أقوالهم بدون تقييم
أحكامهم، ومن قللُهم من دون الانتقاد، ضلَّ وأوقع العوام في الافساد.
وقد بسطتُ الكلامَ في كشف أحوالهم في رسالتى: «الأرجوبة الفاضلة للأئمَّة العشرة
الكاملة»، فلعلَّ طالعَ فإنها لتحقيق الحقَّ في مباحثِ أصولِ الحديثِ كافية.

إيقاظ - ٢٠

كثيراً ما تراهم يعتمدون على «ثقاتُ ابن حبان». وقد التزم الحافظُ ابنُ حجرٍ - في

«تهذيب التهذيب» في جميع الرواية الذين لهم ذكرٌ في «الثقات» — بذكْرِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثقات». وكتابهُ هذا مرتَبٌ على ثلاثة أقسام: قسم في الصحابة، وقسم في التابعين، وقسم في تَبَعَ التابعين.

قال هو في أول كتاب التابعين: خيرُ الناس قرناً بعد الصحابة مَنْ صَاحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه، وحَفِظَ عَنْهُمُ الْدِينَ وَالسُّنْنَ، وإنما نَطَلَى أَسْمَاءَهُمْ وَمَا نَعْرَفُ مِنْ أَنْبَائِهِمْ مِنَ الْشَّرْقِ إِلَى الْغَربِ عَلَى حِرَوفِ الْمَعْجَمِ، إِذَا هُوَ أَوْعَى لِلْمُتَعَلِّمِ إِلَى حِفْظِهِ، وَأَنْشَطُ لِلْمُبْتَدِيِّ. ولستُ أُعَرِّجُ فِي ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيمِ السَّنَّ وَلَا تَأْخِرِهِ، وَلَا جَلَالَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا قَدْرِهِ، بل أَقْصِدُ فِي ذَلِكَ الْلُّقِيَّ دُونَ الْجَلَالِ وَالسَّنَّ إِلَى آخِرِهِ.

وقال في آخره: كُلُّ شِيَخٍ ذَكَرَتْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ صَدُوقٌ يَجُوزُ الْاحْتِجَاجُ بِرَوَايَتِهِ إِذَا تَعْرَى عَنْ خَصَالٍ، فَإِذَا وُجِدَتْ خَبْرٌ مُنْكَرٌ عَنْ شِيَخٍ مِنْ شَيْخِ الْشِيَخِ الَّذِينَ ذَكَرُتْ أَسْمَاءَهُمْ فِيهِ كَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ لَا يَنْفَكُّ عَنِ إِحْدَى خَصَالِ خَمْسٍ:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ فَوْقَ الشِّيَخِ الَّذِي ذَكَرَتْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ شِيَخٌ ضَعِيفٌ سُوَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْدَارَهُمْ عَنِ إِلَزَاقِ الْضَّعْفِ بِهِمْ.

أَوْ دُونَهُ شِيَخٌ وَهُوَ لَا يَجُوزُ الْاحْتِجَاجُ بِخَبْرِهِ.

أَوْ الْخَبْرُ يَكُونُ مُرْسَلًا لَا يَلْزَمُ مَنْ بِهِ الْحُجَّةَ.

أَوْ يَكُونُ مُنْقَطِعًا لَا تَقْوِيمُ بِثَلَهُ الْحُجَّةَ.

أَوْ يَكُونُ فِي الْاسْنَادِ شِيَخٌ مُدَلِّسٌ لَمْ يَبِينْ سَمَاعَ خَبْرِهِ عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، فَإِذَا وُجِدَ الْخَبْرُ مُتَعَرِّيًّا عَنْ هَذِهِ الْخَصَالِ الْخَمْسِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّنَكِبُ عَنِ الْاحْتِجَاجِ بِهِ، انتهى.

وقال في أول كتاب تَبَعَ التابعين: إنما نَطَلَى أَسْمَاءَ الثَّقَاتِ مِنْهُمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَمَا يُعْرَفُ مِنْ الْوَقْرَفِ عَلَى أَنْبَاءِهِمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرْنَا، فَكُلُّ خَبْرٌ وُجِدَ مِنْ رَوَايَةِ شِيَخٍ مِنْ أَذْكُرِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ خَبْرٌ صَحِيفٌ إِذَا تَعْرَى عَنِ الْخَصَالِ الْخَمْسِ الَّتِي ذَكَرْنَاها. انتهى.

وقد نَسَبَ بَعْضُهُمُ التَّساهِلَ إِلَى ابْنِ حِبَّانَ، وَقَالُوا: هُوَ وَاسِعُ الْخَطْوَفِ فِي بَابِ التَّوْثِيقِ، يُؤْتَقُ كَثِيرًا مِمَّنْ يَسْتَحِقُ الْجَرْحَ. وَهُوَ قَوْلٌ ضَعِيفٌ، فَإِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ سَابِقًا: أَنَّ ابْنَ حِبَّانَ مَعْدُودٌ مِنْ لَهْ تَعْثُثٌ وَإِسْرَافٌ فِي جَرْحِ الرِّجَالِ، وَمَنْ هَذَا حَالُهُ لَا يَكُونُ مَتَساهلاً فِي تَعْدِيلِ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا يَقْعُدُ التَّعَارُضُ كَثِيرًا بَيْنَ تَوْثِيقِهِ وَبَيْنَ جَرْحِ غَيْرِهِ لِكَفَائِيَّةِ مَا لَا يَكْفِي فِي

التوثيق عند غيره عنده.

قال السيوطي في «تدریب الراوى» تحت قول النوى: ويقاربه — أى صحيح الحاکم — صحيح أبي حاتم بن حبّان: قيل ما ذكر من تساهل ابن حبّان ليس ب صحيح، فإنَّ غایته أنه يسمِّي الحسنَ صحيحاً، فإنَّ كانت نسبةً إلى التساهل باعتبار خفة شروطه، فإنه يُخرج في الصحيح ما كان راوياً ثقةً غير مدلّس، سمع من شيخه، وسمع منه الآخذُ عنه، ولا يكون هناك إرسالٌ ولا انقطاعٌ، وإذا لم يكن في الراوى جرحٌ ولا تعديلٌ، وكان كلُّ من شيخه والراوى عنه ثقةً، ولم يأت بحديثٍ منكِرٍ فهو عنده ثقةٌ. وفي «كتاب الثقات» له كثيرٌ من هذا حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقاتٍ من لا يُعرف حاله، ولا اعتراضٌ عليه، فإنه لا مشاحةٌ في ذلك، وهذا دون شرط الحاکم حيث شرط أن يُخرج عن رواة خرج لثلثهم الشیخان في «الصحيح». فالحاصلُ: أنَّ ابن حبّان وفيه بالتزام شروطه، ولم يوفِّ الحاکم. انتهى.

وفي «فتح المغيث» مع أنَّ شیخنا — أى الحافظ ابن حجر — قد نازعَ في نسبةٍ إلى التساهل إلاً من هذه الحیثیة، أى إدراج الحسن في الصحيح. وعباراته: إنْ كانت باعتبار وجدانِ الحسن في كتابه فهو مشاحة في الاصطلاح لأنَّه يسميه صحيحاً، وإنْ كانت باعتبار خفة شروطه، فإنه يُخرج في الصحيح ما كان راوياً ثقةً غير مدلّس، سمع من فوقه، وسمع منه الآخذُ عنه، ولا يكون هناك إرسالٌ ولا انقطاعٌ، وإذا لم يكن في الراوى المجهول الحال جرحٌ ولا تعديلٌ، وكان كلُّ من شيخه والراوى عنه ثقةً، ولم يأت بحديثٍ منكِرٍ، فهو ثقةٌ عندَه. وفي كتاب «الثقات» له كثيرٌ من هذا حاله، ولأجل هذا ربما اعترضَ عليه في جعلهم ثقاتٍ من لم يُعرف اصطلاحَه، ولا اعتراضٌ عليه فإنه لا يُسَاخُ في ذلك. قلتُ: وبتأييد بقول الحازمي: ابن حبّان أمكنُ في الحديث من الحاکم. وكذا قال العِمادُ بنُ كثیر: قد التزم ابنُ خزیمة، وابنُ حبّانِ الصحةَ، وهمَا خیرٌ من «المستدرک» بكثیر، وأنظفَ أسانیدَ ومتوناً.

انتهى.

- ٤١ -
إيقاظ -

قد أكثرَ علماءُ عصرنا من تقلُّل جُروح الرواة من «ميزان الاعتدال» مع عدم اطلاعهم على أنه ملخصٌ من «كامل» ابن عَدَى، وعدمه وقوفهم على شرطهما فيه في ذكر أحوال

الرجال، فوقعوا به في الرَّذْلِ، وأوقعوا الناسَ في الجَدَلِ، فإنَّ كثيراً من ذُكْرَه فيه ألفاظٌ الجرح: معدودٌ في الثقاتِ سالمٌ من الجرح، فليتبتَّ العاقلُ، وليتتبَّ الغافلُ، وليتجنَّبَ عن المبادرة إلى جرح الرواية بمحَرَّدٍ وجودُ الفاظِ الجرح في حقه في «الميزان»، فإنه خُسْرانٌ أيُّ خسَرانٍ.

قال الذهبي في ديباجة «مِيزانِه»: وفيه من تكلُّم فيه مع ثقته وجلالِه بأدنى لِيْنٍ، وبأقلِّ تجريح، فلو لا أنَّ ابنَ عَدِيَّ وغيرَه من مؤلَّفِي كتبِ الجَرْحِ ذَكَرُوا ذلك الشخصَ لما ذكرَه ثقته، ولمْ أَرَ من الرأي أنْ أحذِفَ اسمَ واحداً من له ذَكْرٌ بتلَينِ في كتبِ الأئمَّةِ المذكورين، خوفاً من أنْ يُتعَقَّبَ علىَّ، لا أنَّ ذكرَه لضعفٍ فيه عندَي. انتهى.

وقال في آخر «مِيزانِه»: فأصلُهُ وموضعُهُ في الضعفاءِ، وفيه خلُقٌ من الثقاتِ ذكرُهُم للذبَّ عنهم، أو لأنَّ الكلامَ غيرُ مؤثِّرٍ فيهم ضعفاً. انتهى.

وقال في «مِيزانِه» في ترجمة (جعفر بن إيسا الواسطي) أحدُ الثقات: أورده ابنُ عَدِيَّ في «كاملِه» فأساءَ! انتهى. وقال في ترجمة (حمَّادُ بن أبي سليمان الكوفي) شيخ الإمام أبي حنيفة: سمعَ من أنسٍ، وتفقهَ بابراهيم التَّنخعيَّ، روى عنه سفيانُ، وشعبةُ، وأبو حنيفة، وخلقٌ. تكلَّم فيه للإرجاءِ، ولو لا ذكرُ ابنَ عَدِيَّ له ما ذكرَه. انتهى. وقال في ترجمة (حُمَيدُ بن هلال) أحدُ الأجلَّةِ: هو في «كاملِه» ابنَ عَدِيَّ مذكورٌ، فلهذا ذكرَه، وإلا فالرجلُ حُجَّةً. انتهى. وقال في ترجمة (ثابتُ البُنَانِيِّ): قلت: ثابتُ ثابتُ كاسمِه، ولو لا ذكرُ ابنَ عَدِيَّ له ما ذكرَه. انتهى. وقال في ترجمة (أحمدُ بن صالحِ المصرى): قال ابنُ عَدِيَّ لو لا أنَّ شرطَتُ في كتابِي أنْ أذكُرَ كُلَّ من تكلَّم فيه، لكتَّ أَجْلُ أَحْمَدَ بن صالحَ أنْ أذكره. انتهى. وقال في ترجمة (أشعثُ بن عبدِ الملك الحُمَرَانِيِّ): قلتُ إنما أورده لذكرِ ابنَ عَدِيَّ له في «كاملِه»، ثم إنَّه ما ذكرَ في حقِّه شيئاً يدلُّ على تلَينِه بوجهٍ! وما ذكرَه أحدٌ في الضعفاءِ، نعم ما أخرَ جاله في «الصحيحيْنِ»، فكان ماذا؟! انتهى. وقال في ترجمة (أُويسِ القرَنِيِّ): قال البخاريُّ: يَمَانِي مُرادِي، في إسنادِه نظرٌ فيما يرويه. وقال البخاريُّ أيضاً في «الضعفاءِ»: في إسنادِه نظرٌ. قلتُ: هذه عبارته، يُريدُ أنَّ الحديثَ الذي رُوِيَ عن أُويسِ، في الإسنادِ إلى أُويسِ نظرٌ، ولو لا أنَّ البخاريَّ ذكرَ أُويساً في «الضعفاءِ» لما ذكرَه أصلاً، فإنه من أولياء الله الصالحين. انتهى. وقال في ترجمة (أحمدُ بن شعيبِ بن عُقْدَة): ثم قوَى ابنُ عَدِيَّ أمرَه وقال: لو لا أنَّ شرطَتُ أنْ أذكُرَ كُلَّ من تكلَّم فيه لم أذكره لفضلِ الذى كان فيه. انتهى.

وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» في ترجمة (أبي القاسم عبد الله البغوي): أخذ ابن عدى يُضعفه، ثم في الآخر قوله وقال: لو لا أنى شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته وإن كنت لا ذكره. انتهى. وقال في ترجمة (أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني): قال ابن عدى: لو لا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود. انتهى.

وقال الزين العراقي في «شرح ألفيته»: فيه – أي معرفة الثقات والضعفاء – لأنّمة الحديث تصانيف، منها ما أفرد في الضعفاء، وصنف فيه البخاري، والنّسائي، والعُقيلي، والساجي، وأبن حبان، والدارقطني، والأزدي، وأبن عدى، ولكنه ذكر في كتابه «الكامل» كل من تكلم فيه وإن كان ثقة، ويَبْعَدُ على ذلك الذهبي في «الميزان» إلا أنه لم يذكر أحداً من الصحابة والأنّمة التبعين، وفاته جماعة دَيَّلتُ عليه ذيلاً في مجلد. انتهى.

وقال السخاوي في «فتح المغيث»: في كل منها تصانيف، ففي الضعفاء ليحيى بن معين، وأبي زرعة الرازي، وللبيهارى في كبير وصغير، والنّسائي، وأبي حفص الفلاس، ولأبي أحمد بن عدى في «كامله»، وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها، ولكنه توسيع الذكر كل من تكلم فيه وإن كان ثقة. انتهى. وفيه أيضاً: وجَمِعَ الذهبي مُعظمها في «ميزانه» فجاء كتاباً نفيساً عليه معول من جاء بعده مع أنه تبع ابن عدى في إيراد كل من تكلم فيه، ولو كان ثقة. انتهى.

وفي «مقدمة فتح الباري» في ترجمة (عكرمة): من عاديه – أي ابن عدى – أن يخرج الأحاديث التي انكرت على الثقة. انتهى.

فائدة

قال ابن حجر في ديباجة «تهدیب التہذیب»: وفائدة إبراد كل ما قيل في الرجل من جرح ونفي يظهر عند المعارضة. انتهى.

إيقاظ - ٤٢

قد يظن من لا علم له – حين يرى في «ميزان الاعتدال» و«تهدیب الکمال» و«تهدیب

النهذيب» و«تقرير التهذيب» وغيرها من كتب الفن في حق كثيرون من الرواية: الطعن بالإرجاء عن أئمة النقد الأثبات حيث يقولون: رُمى بالإرجاء، أو كان مُرجناً أو نحو ذلك من عبارتهم — كونهم خارجين من أهل السنة والجماعة، داخلين في فرق الضلال، مجروين بالبدعة الاعتقادية، معدودين من الفرق المُرجنة الضالة، ومن هاهنا طعن كثيرون منهم على الإمام أبي حنيفة وصاحبيه وشيوخه! لوجود إطلاق الإرجاء عليهم في كتب من يعتمدُ على نقلهم. ومتى ظنُّهم: غفلُّهم عن أحد قسمِي الإرجاء، وسرعة انتقال ذهنهم إلى الإرجاء الذي هو ضلالٌ عند العلماء، فقد قال محمدُ بن عبد الكري姆 الشَّهْرُ سَنَانٍ في كتاب «المثل والتحلُّل» عن ذكر فرق الضلال: ومن ذلك: المُرجنة، والإرجاء على معنَّين: أحدهما:

التأخيرُ كما في قوله تعالى: «قالوا أرجِه وأخاه». أى أنهما.

والثاني:

إعطاء الرجاء.

أما إطلاقُ اسم المُرجنة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والاعتقاد.

وأما بالمعنى الثاني فظاهر: فإنهم كانوا يقولون: لا يضرُّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفعُ مع الكفر طاعة.

وقيل: الإرجاء: تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيمة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو النار. فعلى هذا: المُرجنة والوعيدية فرقتان متقابلتان.

وقيل: الإرجاء: تأخير على رضى الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة، فعلى هذا: المُرجنة والشيعة متقابلتان.

والمُرجنة أصناف أربعة: مُرجنة الخوارج، ومُرجنة القدرية، ومُرجنة الجبرية، والمُرجنة خالصة. انتهى.

ثم ذكر الشَّهْرُ سَنَانٍ فرق المُرجنة خالصة مع ذكر معتقداتهم ومُخرفاتهم:

كالثُّوبانية: أصحاب أبي ثوبان المُرجني، الذين زعموا أنَّ الإيمان: هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله.

والثُّوفِينيَّة: أصحاب أبي معاذ الثُّوفِيَّةِ من الذي يزعم أنَّ الإيمان هو ما عَصَمَ من الكفر،

وهو اسم لخاصٍ إذا تركها التاركُ كُفَّر، وهي المعرفة، والتصديق، والمحبة، والإخلاص، والإقرار بما جاء به الرسل.

والصالحة: أصحاب صالح بن عمرو القائلين: بأن الإيمان هو المعرفة بالله على الاطلاق، والقول: بثالث ثلاثة ليس بـكفر، ويصبح الإيمان مع حجـد الرسول، والصلة وغيرها ليست بـعبادة، إنما العبادة معرفة الله.

والبُونِيَّة: القائلين: بأن الإيمان هو معرفة الله، وترك الاستكبار عليه، والخضوع له، والمحبة بالقلب، ولا يضر ترك ما سوى المعرفة من الطاعات الإيمان، ولا يعذب على ذلك، وقال رئيسهم يونس النميري: إن إيليس لعنه الله كان عارفاً بالله وحده غير أنه أبى واستكبر فـكفر باستكباره.

والعُبَيْدِيَّة: أصحاب عبيد المكتَب القائلين بأن ما دون الشرك مغفور لا محالة.

والغسانيَّة: أصحاب غسان بن أبيان الكوفي الزاعم أن الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله، والإقرار بما جاء به الرسول، وأنه لو قال قائل: أعلم أن الله فرض الحج إلى الكعبة غير أن لا أدرى أين الكعبة ولعلها في الهند؟ كان مؤمنا.

فهذه فرق المرجنة، وضلالاتهم، وليطلب تفصيل ذلك من كتب علم الكلام المشتملة على ذكر مقالاتهم.

وجملة التفرقة بين اعتقاد أهل السنة، وبين اعتقاد المرجنة: أن المرجنة يكتفون في الإيمان بمعرفة الله نحوه، و يجعلون ما سوى الإيمان من الطاعات وما سوى الكفر من المعاصي: غير مضرّة ولا نافعة، ويشبهون بظاهر حديث: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة». وأهل السنة يقولون: لا تكفي في الإيمان المعرفة، بل لأبُدَّ من التصديق الاختياري مع الإقرار اللساني، وإن الطاعات مفيدة، والمعاصي مضرّة مع الإيمان، توصيل صاحبها إلى دار الخسران.

والذى يجب علمه على العالم المشتغل بكتب التوارييخ وأسماء الرجال: أن الإرجاء يُطلق على قسمين: أحدهما:

الإرجاء الذي هو ضلال، وهو الذي مر ذكره آنفًا.

وثانيهما:

الإرجاءُ الْذِي لَيْسَ بِضَلَالٍ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ عَنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ خَارِجًا، وَلَهُذَا ذَكَرُوا أَنَّ الْمُرْجِحَةَ فِرْقَتَانِ، مُرْجِحَةُ الضَّلَالَةِ، وَمُرْجِحَةُ أَهْلِ السَّنَةِ. وَأَبُو حَنِيفَةَ وَتَلَامِذَتَهُ وَشَيْوخَهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الرَّوَاةِ الْأَثَابَاتِ إِنَّمَا عَدُوا مِنْ مُرْجِحَةِ أَهْلِ السَّنَةِ، لَا مِنْ مُرْجِحَةِ الضَّلَالَةِ.

قَالَ الشَّهْرُسْتَانِيُّ عِنْ ذِكْرِ الْفَسَانِيَّةِ: وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّ غَسَانَ كَانَ يَحْكُمُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُثْلَمَ مَذْهَبَهُ وَيَعْدُهُ مِنْ الْمُرْجِحَةِ! وَلَعَلَّهُ كَذَبَ عَلَيْهِ؟ وَلَعَمْرُى كَانَ يُقَالُ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ: مُرْجِحَةُ السَّنَةِ.

وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِيهِ أَنَّمَا كَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْفَضُ، نُسِبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يُؤْخِرُ الْعَمَلَ عَنِ الْإِيمَانِ. وَالرَّجُلُ مَعَ تَبْحِرَهُ بِالْعِلْمِ كَيْفَ يَفْتَنُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ؟!

وَلَهُ سَبَبٌ أَخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَخَالِفُ الْقَدَرَيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ. وَالْمُعْتَزِلَةُ كَانُوا يُلْقِبُونَ كُلَّمَا مِنْ خَالِقَهُمْ فِي الْقَدْرِ مُرْجِحَةً. وَكَذَلِكَ الْوَاعِدِيَّةُ مِنَ الْخَوَارِجِ، فَلَا يَبْعُدُ أَنَّ اللَّقَبَ إِنَّمَا لَزَمَهُ مِنْ فَرِيقِ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْخَوَارِجِ. انتهى.

وَفِي «الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ»: أَمَّا الْمُرْجِحَةُ: فَإِنَّ ضَرِبَ أَنَّمَا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: تُرْجِيَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِلَى اللَّهِ، فَيَقُولُونَ: الْأَمْرُ فِيهِمْ مُوكُلٌ إِلَى اللَّهِ يَعْتَزِلُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ، فَهُؤُلَاءِ ضَرِبُ مِنَ الْمُرْجِحَةِ، وَهُمْ كُفَّارٌ.

وَكَذَلِكَ الضربُ الْآخَرُ مِنْهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: حَسَنَاتُنَا مُتَقْبَلَةٌ قَطْعًا، وَسَيِّنَاتُنَا مَغْفُورَةٌ، وَالْأَعْمَالُ لِيُسْتَ بِفَرَائِضٍ، وَلَا يُقْرَرُونَ بِفَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَسَائرِ الْقَرَائِضِ، وَيَقُولُونَ هَذِهِ كُلُّهَا فَضَائِلٌ. فَهُؤُلَاءِ أَيْضًا كُفَّارٌ.

وَأَمَّا الْمُرْجِحَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا تَنْتَوِيَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَذَنِبِينَ، وَلَا تَنْتَرِبَ مِنْهُمْ، فَهُؤُلَاءِ الْمُبَدِّعُونَ، وَلَا تُخْرِجُهُمْ بِدِعْتِهِمْ مِنِ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفَّرِ.

وَأَمَّا الْمُرْجِحَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: تُرْجِيَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ — وَلَوْ فُسَاقًا — إِلَى اللَّهِ فَلَا تُنْزَلُهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا تَنْتَرِبَ مِنْهُمْ، وَنَتْوَلَاهُمْ فِي الدِّينِ، فَهُمْ عَلَى السُّنَّةِ فَالْلَّازِمُ قَوْلُهُمْ وَخُذُّهُمْ. انتهى.

وَفِي «شَرْحِ الْمَقَاصِدِ» لِلتَّفْتَازَانِيِّ: اشْتَهَرَ مِنْ مَذَهْبِ الْمُعْتَزِلَةِ أَنَّ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ بِدُونِ التَّوْبَةِ مُخْلَدٌ فِي النَّارِ وَإِنْ عَاشَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْبَطَاعَةِ مَئِةً سَنَةً، وَلَمْ يُفْرِقُوا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْكِبِيرَةُ وَاحِدَةً أَوْ كَثِيرَةً، وَاقْعَدُوا قَبْلَ الطَّاعَاتِ أَوْ بَعْدَهَا أَوْ بَيْنَهَا، وَجَعَلُوا عَدَمَ الْقُطْعَ بِالْعَقَابِ، وَتَفَوَّضُوا بِالْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ: يَغْفِرُ إِنْ شَاءَ وَيُعَذِّبُ إِنْ شَاءَ، عَلَى مَا هُوَ مَذَهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ: إِرْجَاءٌ بَعْنَى أَنَّهُ تَأْخِيرٌ لِلْأَمْرِ وَعَدَمُ جُزْمٍ بِالْعَقَابِ وَالثَّوَابِ، وَبِهَذَا الاعتبار جُعِلَ أَبُو

حنيفة وغيره من المرجنة. انتهى.

وفي «شرح الفقه الأكبر» المسئى بـ«المنهج الأظهر» لعلى القارى المكى : ثم اعلم أنَّ
القوتوى ذكرَ أنَّ أبي حنيفة كان يُسمى مُرجِحًا لتأخيره أمر صاحبِ الكبيرة إلى مشيَّة الله ،
والإرجاءُ التأثير. انتهى

وفي «التمهيد» لأبي شكور السالمى : ثم المراجنة على نوعين :
مرجنة مرحومة، وهم أصحابُ النبي ﷺ .

ومرحة ملعونة، وهم الذين يقولون بأنَّ المعصية لا تضرُّ، والعاصى لا يعاقب .
وروى عن عثمان بن أبي ليلى أنه كتب إلى أبي حنفة وقال : أنت مُرجحة . فأجابه : بأنَّ
المرجنة على ضربين :

مرجنة ملعونة وأنا برىء منهم . ومرجنة مرحومة وأنا منهم . وكتب فيه بأنَّ الأنبياء
كانوا كذلك ، ألا ترى إلى قولِ عيسى قال : «إِنْ تُعذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكُمْ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». انتهى.

وقال ابنُ حجر المكى في الفصل السابع والثلاثين من كتابه «الخيرات الحسان في مناقب
النعمان» : قد عدَّ جماعة الإمامَ أبي حنفة من المراجنة ، وليس هذا الكلام على حقيقته .

أماً أولاً : فقال شارح المواقف : كان عَسَانَ المرحى ينقلُ الإرجاءَ عن أبي حنفة ويُعدُّهُ
من المراجنة ، وهو افتراءٌ عليه ، فقصدَ به غسانٌ ترويجَ مذهبِهِ بحسبِهِ إلى هذا الإمامِ الجليلِ .
واماً ثانياً : فقد قال الأمدي : إنَّ المعتزلة كانوا في الصدر الأول يُلقبون من خالقهم في
القدرِ مُرجحة ، أو لأنَّ لما قال : الإيمانُ لا يزيدُ ولا ينقصُ ظنُّ به الإرجاءُ بتأخيرِ العمل عن
الإيمان . انتهى.

وخلالهُ المرام في هذا المقام أنَّ الإرجاءَ :

قد يُطلقُ على أهلِ السنة والجماعة من مخالفِيهِم المعتزلة الزاعمين بالخلودِ النارى
لصاحبِ الكبيرة .

وقد يُطلقُ على الأئمةِ القائلين بأنَّ الأعمالَ ليست بداخلةٍ في الإيمان ، وبعدِ الزيادةِ
فيهِ والنقصان ، وهو مذهبُ أبي حنفة وأتباعِهِ منْ جانِبِ الحديثينِ القائلين بالزيادة
والنقصان ، وبدخولِ الأعمالِ في الإيمان . وهذا النزاع وإن كان لفظيًّا كما حقَّهُ المحققون من
الأولين والآخرين ، لكنه لما طال وألَّ الأمرُ إلى بسيطِ كلامِ الفريقينِ من المتقدمينِ والمؤخرینِ ،

أدى ذلك إلى أن أطلقوا الإرجاء على مخالفيهم، وشَعُوا بذلك عليهم، وهو ليس بعطن في الحقيقة على ما لا يخفى على مهارة الشريعة.

وإذا انتقشَ هذا كله على صحيفه خاطرك فاعرف أنه لا تبني المبادرة — نظراً إلى قول أحد من أئمة النقد وإن كان من أجلة المحدثين في حق أحد من الرواين: إنه من المُرجِّحين — باطلاق القول بكونه من فرق الضلال، وجراجه بالبدعة الاعتقادية، بل الواجب التنقيح، والحكم بما يظهر بالوجه الرجيع. نعم إن دلت قرينة حالية أو مقابلة على أن مراد الخارج بالإرجاء ما هو ضلال، فلا بأس بالحكم بكونه ذا ضلال، وإنما فيحمل أن يكون إطلاق ذلك القول على ذلك الرواى من معزلٍ، ومنه أخذ ذلك الخارج، واعتمد على اشتهره من دون وقوف على الوضع، ويُحتمل أن يكون الرواى عن لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه، ولا بدخول العمل في حقيقته، فأطلق عليه الخارج المحدث الإرجاء تبعاً لأهل طريقته.

ويشهد لما ذكرنا ما في «السان الميزان» لابن حجر العسقلاني في ترجمة (محمد بن الحسن) تلميذ أبي حنيفة: نقل ابن علوي عن إسحاق بن راهويه، سمعت يحيى بن آدم يقول: كان شريك لا يُجز شهادة المُرجحة، فشهادته محمد بن الحسن فرد شهادته! فقيل له في ذلك؟ فقال: أنا لا أُجز شهادة من يقول: الصلاة ليست من الإيمان، انتهى. فإن هذا صريح في أنه إنما أطلق على (محمد) الإرجاء لكونه لا يرى الصلاة جزءاً من حقيقة الإيمان. ومن المعلوم أن هذا ليس بضلال وطغيان.

وكذا قولُ الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (مسعر بن كدام) — بعد ذكر «وثاقته» —: ولا عبرة بقول السليماني: كان من المُرجحة مسعر، وحمادُ بن أبي سليمان، والنعمن، وعمروُ ابن مُرّة، وعبد العزيز بن أبي رواد، وأبو معاوية، وعمرُ بن ذر، وسرد جماعة. قلت: الإرجاء مذهب لعدة من أجلة العلماء، ولا يبني التحامل على قائله. انتهى.

وكذا قولُ الشهير سنانى في «الملل والنحل» في آخر بحث المُرجحة: رجال المُرجحة — كما نقل — الحسنُ بن محمد بن على بن أبي طالب، وسعيدُ بن جبير، وطلقُ بن حبيب، وعمروُ بن مُرّة، ومحاربُ بن دثار، ومُقاتلُ بن سليمان، وذر، وعمرُ بن ذر، وحمادُ بن أبي سليمان، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمدُ بن الحسن، وفديدُ بن جعفر. وهو لاء كلهم أئمة الحديث. لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبيرة، ولم يحكموا بخليلهم في النار، خلافاً للخوارج والقدرية. انتهى.

فاندة

قد تثبت بعض الشيعة - كصاحب «الاستقصاء» وغيره - بقول السليماني المذكور في «الميزان» في أنَّ أبا حنيفة من المرجحة، ولم يعلم أنه قول مردوٌ أو مؤولٌ عند جهابذة أهل السنة، وقد عدَ السليماني في موضع آخر أبا حنيفة من الشيعة، فلِمَ لم يستند بهذا القول المردود، ليدخل أبو حنيفة في مذهب المطرود؟!

قال الذهبي في ترجمة (عبد الرحمن بن أبي حاتم) من «ميزانه»: وما ذكرته لولا ذكر أبا الفضل السليماني، فيُشنَّ ما صنَّع! فإنه قال: ذكرُ أسامي الشيعة من المحدثين الذين يُقدَّمون عليَّا على عثمان: الأعمشُ، والنعمانُ بن ثابت، وشعبةُ بن الحجاج، وعبدُ الرزاق، وعُبيدُ الله بن موسى، وعبدُ الرحمن ابن أبي حاتم. انتهى.

وبالجملة فكما أنَّ قول السليماني هذا غيرُ مقبول، فإنَّ أبا حنيفة ليس من الشيعة باتفاق الغريقين، فكذا قولهُ السابقُ غيرُ مقبول عند أمثل الثقلين.

تدنيب نبيه

نافع لكل وجيه

اعلم أنه ذكرَ قطب الأقطاب، وغوث الأنجباب، رئيس الصوفية الصافيه، رأسُ السلسلة القادرية مولانا السيد محى الدين عبدُ القادر الجيلاني، دامَ منْ دخل في سلسلته مغبوطاً بالفضل الرحمنى، في فصل من فصول كتابه: «عنيبة الطالبين»، عند ذكر فرق هذه الأمة: فأصلُ ثلاثٍ وسبعين فرقة، عشرة: أهلُ السنة والجماعة، والخوارجُ، والشيعةُ، والمعزلةُ، والمرجحةُ، والمشبهةُ، والجهميةُ، والضراويةُ، والنجاريةُ، والكلاليةُ إلى آخره.

ثم ذكرَ حالَ كلِ فرقة وفروعها وأختلاف مقالاتها، وقال عند ذكر المرجحة: أما المرجحة ففرقها اثنتا عشرة فرقة: الجهميةُ، والصالحيَّة، والشمريةُ، والبيونيةُ، واليونانيةُ، والنجاريةُ، والغيلانيةُ، والشيبيةُ، والحنفيةُ، والمعاذيةُ، والمربيَّة، والكراميةُ. انتهى.

ثم ذكرَ حالَ كلِ فرقة ومنْ سبَّت إلَيْه، إلى أن قال: وأما الحنفيةُ فهم أصحابُ أبي حنيفة النعمانِ بن ثابت، زعموا أنَّ الآياتَ هُنَّ نعمٌ و لا قرارُ بالله و رسوله و بما جاء من عنده

جملة على ما ذكره البرهانى فى «كتاب الشجرة». انتهى.
فهذا — كما ترى — يدلُّ على أنَّ الحنفية أتباعَ الملة الحنفيةَ: من المرجنةِ الضالَّةِ
المبتدعةِ. وقد استند بهذه العبارة جمُّعٌ من الشيعةِ، فطعنوا به إلزاماً على أتباعِ أبي حنيفةَ،
وزعموا أنه من المرجنةِ الضالَّةِ. واقتدى بهم في هذا الطعن كثيرونٌ من أهلِ السنةِ منْ له تعصُّبٌ
وافرٌ، وتعثُّتَ ظاهرُ أبي حنيفةَ ومُقلَّديهِ، فأوردوا هذه العبارةَ في مَعْرِضِ معاييرِ ومثالِبِ إيزادِ
لِمُقلَّديهِ.

ولا عَجَبَ من الشيعة، فإنهم من أعداء أهل السنة، يسبُون أكابرَ الصحابة، ويطعنون على سَلَفِ أصحاب الهدایة، فما باللُّكْ بائِي حنیفة وطريقته المُرْضِيَّة؟ إِنَّما العَجَبَ من هؤلاء الذين هم من أهل السنة ويدعُون أنهم من مُتَّبعِي الكتاب والسنة! ومع ذلك يطعنون على أُولَئِكَ هؤُلَاءِ الأُمَّةِ، وصدر الأنمة من دون بصيرة وبصارة!

وقد طال البحثُ قدِيماً وحدِيثاً بين علماء المذاهب الأربعَة في عبارة «الغنية»، واستشكلوا وقوعها من مثل هذا الشيخ الجليل، والصوفي النبيل، وذلك لوجهين: الأول: أنَّ كُتُبَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةِ كـ«الفقه الأَكْبَر»، وـ«كتاب الْوَصِيَّةِ» تُنَادَى بِأَعْلَى النداء على أنه ليس مذهبَه — فِي بَابِ الإِيَّانِ وَفِرْوَاهُ — ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُرْجِحَةُ أَصْحَابُ الْإِغْرَاءِ، وكذلِكَ كُتُبُ الْخَنْفِيَّةِ تَشَهِّدُ بِيَطْلَانٍ مذهبَ الْمُرْجِحَةِ، وَأَنَّ الْخَنْفِيَّةَ وَإِمَامُهُمْ لِيسُوا مِنْهُمْ. وهذه النسبة الواقعية فريدة بلا مُرْبَّة، وصُدُورُها من مثل هذا الشيخ الذي هو سيد الطائفَة الرضيَّة: بِلَيْلَةِ اِيُّ بَلَيْلَةٍ.

والثاني: أنَّ غوثَ الثقلين بنفسه ذُكِرَ في «غنته» أبا حنيفة بلفظ الإمام، وأوردَ قوله عند ذكر خلاف الأئمة الأعلام.

فِيمَذَّهِبٌ إِمَامٌ أَخْرَى مُؤْمِنٌ بِهِ حَنْبَلُ بْنُ حِنْبَلٍ مِّنْ أَنْ
الْتَّغْلِيسَ أَفْضَلٌ؛ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبْو حَنِيفَةَ: الْإِسْفَارُ أَفْضَلُ. انتهى.

ومن ذلك قوله في فضل الصلاة، عند ذكر حكم تارك الصلاة: وقال الإمام أبو حنيفة: لا يُقتلُ، ولكن يُحبسُ حتى يُصلّى فيتوبَ أو يموتَ في الحبس، وقال الإمام الشافعى: يُقتلُ بالسيف حداً ولا يُكفرُ، انتهى.

فَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ مِنَ الْمُرْجِحَةِ الضَّالَّةِ، لَمَّا ذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْأُمُورِ الشَّرِعِيَّةِ مَعَ أَقْوَالِ
الْأَئِمَّةِ الرَّاضِيَةِ.

وقد تَفَرَّقُوا في دفع هذين الإشكالين على مسالك: أكثرها لا تُعِجب طالبَ أحسن المسالك.

فمنهم من قال: إنَّا لا نفهم كلامَ الشِّيخ الجيلاني، بل نَقْطَع بِكونه حقاً، مع القطع بِكون الحنفية ناجيةً حَقَّاً.

ولا يخفى على الذِّكْر أنَّهَا لا يُغْنِي ولا يُشْفِي.

ومنهم من قال: إنَّ غوثَ الثَّقلَيْنَ لما دَخَلَ الحنفيةَ في الفِرقَ الغَير الناجية لِزَمَانَ انتسابِه إلى إرادَتِه وسلسلَتِه أَن يخلعُ رِبْقَةَ التَّحْنَفَ عن رَقِّيْتِه.

وأَنْتَ تعلمُ مَا فيه من الفَسَادِ، لا يَنْفَوِه بِإِلَّا ذُو غَبَاوةٍ وَعَنَادٍ، فَإِنَّ مَجْرِدَ إِطْلَاقِ الْمُرْجَحَةِ من الحنفية من سَيِّدِ السَّلْسَلَةِ الْقَادِرِيَّةِ – مع مُخَالَفَةِ كِتَابِ إِمامِ الحنفية وَزِيْرِ الحنفية – لا يَجُوزُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي ذَكَرَهُ هَذَا الْمُجِيبُ الْغَيْرُ الْمُصِيبُ، كَيْفَ فَإِنَّ مُخَالَفَةَ الْوَاحِدِ – وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَاشِيهِرِ – أَهُونُ مِنْ مُخَالَفَةِ الْجَمَاهِيرِ؟ وَأَيُّ مُضَايِقَةٍ فِي عَدْمِ اعْتِدَادِ قَوْلِ غَوثِ الثَّقلَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ؟ لِكَوْنِهِ مُخَالَفًا جَمِيعًا أُولَى الْأَبَابِ، لَا سِيمَاءِ إِذَا وُجِدَ مِنْهُ بِنَفْسِهِ مَا يُعَارِضُهُ وَيُخَالِفُهُ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتَرَكُ إِلَّا الرَّسُولَ ﷺ، وَلَبِسُ كُلُّ قَوْلٍ كُلُّ مُعَتمَدٍ بِسَلْمٍ، فَإِنَّ الْعَصْمَةَ عَنِ الْخُطْمَ مُطلِقًا مِنْ خَوَاصِ الْأَبَابِ، وَلَا تُوجَدُ فِي الصَّحَابَةِ فَضْلًا عَنِ الْأُولَاءِ.

وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الشِّيخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ فِي «الْفَصُوصَ» بِإِيَّاهِ فِرْعَوْنِ الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ لِكَوْنِهِ مُخَالَفًا لِلْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ وَأَقْوَالِ الْأَئْمَةِ، وَمُخَالَفًا لِمَا صَرَّحَ بِهِ فِي «الْفَتُوحَاتِ الْمَكَّيَّةِ» لِمَا يَقْبِلُهُ جَمْعُ مِنْ فَضَلَاءِ الدِّينِ، كَمَا بَسَطَهُ عَلَيْهِ الْقَارِيُّ الْمَكَّيُّ فِي رِسَالَتِهِ «فِرْعَوْنُ مِنْ مُدَعَّى إِيَّاهِ فِرْعَوْنَ» وَابْنُ حَجَرِ الْمَكَّيِّ فِي كِتَابِ «الْزَوَاجِرُ عَنِ الْأَقْرَافِ الْكَبَائِرِ» وَغَيْرُهُمَا فِي غَيْرِهِمَا. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشِّيخَ لَمْ يَذَكُرْ ذَلِكَ مِنْ عَنْدِ نَفْسِهِ، بل نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَالنَّاقِلُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا تَصْحِيحُ التَّقْلِيلِ، وَإِنَّ الْمُهَدَّدَةَ عَلَى مَا مِنْهُ التَّقْلِيلُ.

وَفِيهِ سَخَافَةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، فَإِنَّ الْعَالَمَ الْمُتَبَرِّرُ وَالصَّوْفَى الْمُتَبَرِّرُ، لَا يُعَذَّرُ فِي نَقْلِ هَذَا الْبَاطِلِ، بَلْ لَا يَجِدُ نَقْلُهُ إِلَّا لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَالْقَدْحُ فِيهِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَافِلِ. وَإِنْ شَتَّ تَفْصِيلَ هَذَا فَارِجُعٌ إِلَى رِسَالَتِي: «تَذَكِّرْهُ الرَّاشِدُ بِرَدْ تَبْصِرَةِ النَّاقِدِ».

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ «الْغَنِيَّةَ» لَيْسَ مِنْ تَصَانِيفِ الشِّيخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ، فَلَا قَدْحٌ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ، وَيَشَهِدُ لَهُ قَوْلُ «شِيخِ عَبْدِ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيِّ» فِي عَنْوَانِ تَرْجِمَةِ «الْغَنِيَّةِ»

بالفارسية: «هرکز ثابت نشده که این از تصنیف آنخناب است اکرجه انتساب آن باحضورت شهرت دارد ونظر برین که شاید دران حرف از آنخناب بود ترجمه کردم جنابه علامه میرحسین میبدی در دیباچه دیوان که نزد عوام منسوب بحضوره امیر المؤمنین علی رضی الله عنه است یرهمین اسلوب معذرت کرده. انتهى.

وحاصله: أنه لم يثبت أنَّ «الغنية» من تصانيفه وإن اشتهر انتسابها إليه.

وغيرُ خفيٍّ على كلِّ نَقَىٰ ما في هذا الجواب من التَّبَاب:

أما أولاً: فلأنَّ نسبتها إليه مذكورةٌ في كُتب ابن حجر وغيره من الأكابر، فإنكارُ كونها من تصانيفه غيرُ مقبول عند الآخر:

وأما ثانياً: فلأنَّ من طالعَ «الغنية» من أولها إلى آخرها حرفاً حرفاً عَلِمَ كونها من تصانيفه قطعاً.

وأما ثالثاً: فلأنه — على تقدير تسليم أنه ليس من تصانيفه بل من تصانيف غيره — لا يشكُّ من يطالعُها أنَّ مؤلفها فاضلٌ ربانيٌّ، وكاملٌ حقانيٌّ، وإنْ كان غيرَ الشيخ الجيلانيٍّ، فلزمُّ كون الحنفية مُرجحةً، بتصریحٍ من هو من الطائفه المتفقة، باقٍ إلى الآن كما كان، وإن اندفع الطعنُ عن الشيخ الجيلاني قطب الزمان.

ومنهم من قال: إنَّ هذه العبارة التي فيها ذكرُ الحنفية مِنْ الْمُرْجَحَةِ: ليست من الشيخ عبد القادر، وإنما أدرَجَها أحدُّ من له بُغضٌ وتعصُّبٌ ظاهر. وهذا ما اختاره عبد الغنى النابلسى في كتابه «الرَّدُّ المُتَّقِصُ العَارِفُ مَحِيُّ الدِّينِ» حيث قال: الأولى في الجواب أنْ يقال: تلك العبارة مُدوسةٌ مكذوبةٌ على الشيخ، وينبغي أن يُحفظ هذا الأصلُ في جميع ما وُجدَ في كتب العلماء الصالحين من بعض العبارات الفاسدِ معناها القبيح مُرادُها، كما قال القاضى أبو بكر الباقلاني في كتابه «الانتصار» ما معناه: إنَّ وجود مسألة في كتاب أو في ألفِ كتاب منسوب إلى إمام: لا يدلُّ على أنه قالها حتى يُنقل ذلك نقاًلاً متواتراً يستوى فيه الطرفان والواسطة، وهذا عزيزُ الوجود. انتهى.

وكذا قال الفاضل السیالکوتی في ترجمة «الغنية»: بدانکه: ذکر حنفیه در فرق مرجه وکften که إیمان نزد شان معرفت است وقرار خلاف مذهب این طائفه است که در کتب مقررست وشاید این رابعضاً مبتدعان داخل کرده اند در کلام شیخ. انتهى.

وأیده بعضهم بأنَّ إدراج جملة أو کلام في کلام العلماء من بعض الجهلاء غيرُ بعيد عند

العالين، بل هو واقع في كلام الأوَّلين والآخرين. قال الشَّعرانِي في «البيوaciت والجواهر في بيان عقائد الأكابر»:

قد دسَ الزنادقة تحت وسادة الإمام أحمد بن حنبل عقائد زائفه، ولو لا أنَّ أصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لافتتوا بما وجدوا.

وكذلك دَسُوا على شيخ الإسلام مجد الدين الفيروز آبائِ صاحب «القاموس» كتاباً في الرد على أبي حنيفة وتكفيري، ودفعوه إلى ابن الخطاط اليمني، فأرسلَ يلوم الشيخَ مَجْدَ الدين على ذلك، فكتبَ إليه: إنَّ كان بكُفُّكَ هذا الكتاب فأحرقه. فإنه افتراءٌ من الاعداء، وأنا من أعظم المعتقدين في الإمام أبي حنيفة، وذكرتُ مناقبه في مجلد.

وكذلك دَسُوا على الإمام الغزالى في «الإحياء» عِدَّة مسائل، وظفَر القاضى عياض بنسخة من تلك النسخ فأمرَ بإحراقها.

وكذلك دَسُوا على الشيخ محى الدين عِدَّة مسائل في «الفتوحات» وقفَتُ عليها وتوقفتُ، فذكرتُ ذلك للشيخ أبي الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة فأخرجَ لي نسخة من «الفتوحات» التي قابلتها على نسخة الشيخ التي بخطه في مدينة «قونية» فلم أرَ فيها شيئاً مما كنت توقفتُ فيه وحذفته حين اختصرتُ «الفتوحات».

وكذلك دَسُوا علىي أنا في كتابي المسمى بـ«البحر المورود» جملةً من العقائد الزائنة، وأشاعوها في مصر ومكة ثلاثة سنين! وأنا بريء منها. انتهى.

ولا يذهبُ على أهل الفطانة، ما في هذا الجواب من السخافة، فإنَّ مجردَ احتمال كون تلك العبارة مدسوسَة لا يكفى لدفع الحَدْسَةِ إلا إذا تأيدَ ذلك بوجود نسخ «الغنية» الصحيحة خاليةَ عن هذه البليَّة، وإذاً ليس فليس.

ومنهم منْ قال: إنَّ أبا حنيفة كنية لغيرِ إمامنا أيضاً، فمرادُ الشيخ من (أبي حنيفة) الذي جعلَ أتباعه مرحلةً: غيره.

وفي ضعفٍ ظاهر لوجهه:

الأول: أنَّه مجردَ احتمال فلا يسمع.

الثاني: أنَّ ذِكرَ نعمان بن ثابت بعدِ ذِكرِ أبي حنيفة شاهدٌ على أنَّ المراد مَنْ هو معدودٌ من الأئمَّة الأربعَة.

الثالث: أنَّ أبا حنيفة الذي هو غيرِ إمامنا لم يَشتهر مذهبه، ولا شاعتْ طرificته، ولا

سمى أتباعه حنفية، فلفظُ الحنفية في عبارة الشیخ آب عن هذه القضية الحمیلیة. ومنهم من قال: إنَّ الإرجاء على قسمين: إرجاء البدعة، وإرجاء السنة، كما مرَّ تفصیله. ومرَّ أيضاً أنَّ كثیراً من أهل السنة سماهم مخالفوهم: مُرْجِحة، فکلامُ الشیخ محمولٌ على الإرجاء السنی لا على الإرجاء البدعی. وهذا مما اختاره على القاری.

وفيه أيضاً خدشة واضحة من حيث إنَّ الشیخ بصلَدِ بیانِ فرقِ الضلالَة، وذکرَ منها المُرْجِحة، ثم منها الحنفیة، فلا مَجَالٌ هناك لهذا الاحتمال، وإنْ كان مستقیماً في عباراتٍ غيره من أهل الإكمال، كما مرَّ، فيما مرَّ:

ومنهم من قال: إنَّ مرادَ الشیخ من الحنفیة فرقَةٌ منهم، وهم المُرْجِحة.

وتوضیحُه: أنَّ الحنفیة عبارةٌ عن فرقَةٍ تقدَّمَ الإمام أبو حنیفة في المسائل الفرعیة، وتسلُكُ مسلکَهُ في الأعمال الشرعیة، سواءً وافقه في أصول العقائد أم خالفته، فإنْ وافقه يقال لها: (الحنفیة الكاملة)، وإنْ لم توافقه يقال لها: (الحنفیة) مع قیدٍ يُوضَّحُ مسلکَهُ في العقائد الكلامية، فکم من حنفیٌ حنفیٌ في الفروع، معتزلیٌ عقيدة، كالزمھشری جار الله مؤلف «الکشاف» وغيره، وكمؤلف «الغنية»، و«الحاوی»، و«المجتبی» شرح «مختصر القدوی»: نجم الدين الزاهدی. وقد بَسَطَنا ترجمتَهُما في «الفوائد البهیة» في تراجم الحنفیة، وكعبِ الجبَار، وأبی هاشم، والجبانی، وغيرِهم. وکم من حنفیٌ حنفیٌ فرعاً مُرجِحٌ أو زَنْدیٌ أصلًا:

وبالجملة فالحنفیة لها فروع باعتبار اختلاف العقيدة، فمنهم الشیعه، ومنهم المعتزلة، ومنهم المرجحه، فالمراد بالحنفیة هنا هم الحنفیة المُرْجِحة الذين يتبعون أبو حنیفة في الفروع وبمخالفونه في العقيدة، بل يوافقون فيها المُرْجِحة الحالصة.

وهذا الجوابُ وإنْ كان أحسنَ من الأجویة السابقة، لكن لا يخلو عن سخافة قادحة، وذلك لأنَّ عبارة «الغنية» تمحکُ بأنَّ المُرْجِحة أصلٌ ومن فروعِه الحنفیة، ومقتضى الجواب أنَّ الحنفیة أصل، ومن فروعه المرجحه.

ومنهم من قال: إنَّ لفظَ الحنفیة عند ذكر فروع المُرْجِحة وقع تصحیفاً سهواً أو عمداً من كتاب «الغنية» موضعَ الغسانیَّة، فإنَّ أصحاب المقالات ذکروا الغسانیَّة من فروع المُرْجِحة، ولم يذکروا الحنفیة، و«الغنية» حالیةٌ عن ذکر الغسانیَّة.

وفيه أيضاً سخافة ظاهرة، فإنَّ مجردَ احتمال التصحیف من الكاتب من غير حُجَّةٍ:

غير مسموع عند أرباب التصوّح مع أنَّ تفسيرَ الحنفية الواقع في «الغنية» يأبىَ عن هذا الاحتمال، إلا أنْ يلُزمَ أنَّ ذلك أيضاً تصحيفٌ وقع من الكاتبِ الناقل، وهو احتمال على احتمال، فلا يُصْفِي إِلَيْهِ ربُّ الكمال.

ومنهم مَنْ قال: إنَّ المراد ههنا بالحنفية: الحنفية القائلون بأنَّ الإيمان هو المعرفة باله وحده، ونحو ذلك من خرافات المُرجحة الخالصة.

وتوضيجهُ على ما في «الرسالة الفخرية» أنَّ النسبة بين أهلَ الْسُّنَّةِ - سواء كان حنفياً أو شافعياً أو حنبلياً أو مالكياً - وبين المرجنة الضاللة: نسبةُ التباين الكلّي. والنسبة بين الحنفية - بمعنى التابعين له أصلاً وفرعاً - وبين أهلَ الْسُّنَّةِ: عمومٌ وخصوصٌ مطلقاً، فكلُّ حنفيٍّ من أهلَ الْسُّنَّةِ، وليس أنَّ كلَّ أهلَ الْسُّنَّةِ حنفيٌّ. والنسبة بين الحنفية - بمعنى مقلديه في الفروع فقط، وهذا المعنى أعمُّ من الأول - وبين أهلَ الْسُّنَّةِ: عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ، فمادةُ الافتراق: من يكون حنفياً ولا يكون من أهلَ الْسُّنَّةِ، - كالمرجنة الحنفية والمُعتزلة الحنفية - ومنْ يكون من أهلَ الْسُّنَّةِ ويكون شافعياً مثلاً. ومادةُ الاجتماع: منْ يكون موافقاً لأبي حنيفة في الفروع والعقيدة.

إذا عرفت هذا فتقول: مُقادُ عبارة «الغنية» أنَّ الحنفية الذين هم فرعٌ من فروع المُرجحة..
الضاللة: أصحابُ أبي حنيفة الذين يقولون إنَّ الإيمان هو المعرفة والإقرارُ بالله ورسوله، وهذا لا ينطبق إلا على الغسانية، فيكون هو المراد من الحنفية لما عرفت سابقاً أنَّ عَسَّانَ الكوفيَ كان يحكى مذهبُهُ الحديثَ عن أبي حنيفة، ويُعدُّ كنفسه من المُرجحة.

فظهر أنَّ الطَّعنَ على الحنفية أو أبي حنيفة باستنادِ عبارة «الغنية» لا يصدر إلا من ذوى غبابة ظاهرة، وعصبية وافرة، وهم نظراءٌ مَنْ قال الله في حقهم تسجيلاً لغاية الشقاوة: «خَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشاوةً». فلا عبرة بطبعِهم وقدحِهم، فالطاعُونُ على أبي حنيفة بمثيل هذا مردود، واللاعنُ على أصحابه مطرود، فاحفظ هذا التفصيل، فإنه من خواصَ هذا السفر الجليل، والكلامُ - وإنْ أفضى إلى التطويل - لكنه لم يخلُ عن تحصيل.

- ٢٣ - ایقاظ

قول البخاري في حق أحد من الرواة: فيه نظر. يدل على أنه متهם عنده، ولا كذلك عند غيره.

قال الذهبي في «ميزانه» في ترجمة (عبد الله بن داود الواسطي): قال البخاري: فيه نظر، ولا يقبل هذا إلا فيمن يتهم غالباً انتها.

وقال أيضاً في ترجمة (البخاري) في كتابه «سير أعلام النبلاء»: قال بكر بن مئير: سمعتُ أنا عبد الله البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً. قلتُ: صدق رحمة الله. ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل: علم ورעה في الكلام في الناس وإنصافَ فيمضي بضعفه، فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، وتحو هذا، وقل أن يقول: فلان كذاب، أو كان يضع الحديث. حتى إنَّه قال إذا قلتُ: فلان في حديثه نظر، فهو متهم وراء. وهذا معنى قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبتُ أحداً، وهذا هو والله غاية الورع، انتهى.

وقال العراقي في «شرح ألفيته»: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه. هاتان العبارتان يقر لهما البخاري فيمن تركوا حديثه، انتهى.

ابقاظ - ٢٤

كثيراً ما تجدُ في «الميزان» وغيره من كتب أهل الشأن في الجرح المقوول عن العُقيلي : بأنه لا يتابعُ عليه . وقد ردَّ عليه العلماءُ في كثير من الموضع على جرحة بقولهم : لا يتابعُ عليه . وعلى تجاسره في الكلام في الثقات الأثبات . والذهبىُّ - وإن أكثرَ عنه النَّقل في كتبه - لكنه شدَّ التَّكيرِ عليه في ترجمة (على بن المدينى) من «ميزانه» حيث قال : هذا أبو عبد الله الخازى - وناهيك به - قد شحن صحيحة بحديث على ابن المدينى ، وقال : ما استصعرتْ نفسي بين يدى أحدٍ من العلماءِ إلَّا بين يدى ابن المدينى ، ولو تركَ حديثَ على ، وصاحبِه محمد ، وشيخِه عبد الرزاق ، وعثمانَ بن أبي شيبة ، وإبراهيمَ بن سعد ، وعفانَ ، وأبي العطاء ، وأسرائيل ، وأزهرَ السمانَ ، وبهزَ بن أسدَ ، وثبتَ البُنانيَ ، وجريرَ بن

عبدالحميد: لغلقنا الباب، وانقطع الخطاب، ولمات الآثار، واستولت الزنادقة، وخرج
الدجالون !!

أفما لك عقل يا عقيلي؟! أتدرى فيمن تكلم؟ وإنما تَبَعَّنَاك في ذكر هذا النمط لنذهب
عنهم، ولنزيف ما قيل فيهم، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أو ثق منك بطبقات؟! بل
وأوثق من ثقات كثيرين لم تُورِّدْهم في كتابك.

فهذا ما لا يرتاب فيه محدث، وإنما أشتري أن تعرّفني من هو الثقة الثابت الذي ما غلط
ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقة المحافظة - اذا انفرد بأحاديث - كان أرفع له وأكمل لرتبه،
وأدلى على اعتنانه بعلم الأثر وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبيّن غلطه
ووهمه في الشيء فيعرف ذلك، فانظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغرى ما فيهم
أحد إلا وقد انفرد بستة، أفيقال له: هذا الحديث لا يتابع عليه؟! وكذلك التابعون كل واحد
عنه ما ليس عند الآخر من العلم.

وما أتعريض لهدا فإن هذا مقرر في علم الحديث على ما ينبغي، وإن تفرد الثقة المُتَقْنَى
يعد صحيحاً غريباً، وإن تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً، وإن إكثار الرواوى من
الأحاديث التي لا يُوافق عليها لفظاً أو إسناداً يُصيّر متروك الحديث.

ثم ما كل من فيه بدعة أوله هفوة أو ذنب يُقدح فيه بما يُوهن حديثه، ولا من شرط
الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ، ولكن قائمة ذكرنا كثيراً من الثقات - الذين فيهم
أدنى بدعة، أو لهم أوهام بسييرة في سمعة علمهم - أن يُعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا
عارضهم أو خالفهم. فزن الأشياء بالعدل والورع. انتهى.

إيقاظ ٢٥

الجرح إذا صدر من تعصّب أو عدوة أو مُنافرة أو نحو ذلك فهو جرح مردود، ولا
يؤمن به إلا المطرود، ولهذا:

لهم يقبل قول الإمام مالك في (محمد بن إسحاق) صاحب «المغازي»: إنه دجالٌ من
الدجاللة، لما عُلم أنه صدر من مُنافرة باهرة، بل حفظوا أنه حسن الحديث، واحتجت به أئمة
الحديث، وقد بسطت الكلام فيه في رسالتي «إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام».

ولم يقبل قدح النسائي في (أحمد بن صالح المصري).

وقدح الثوري في (أبي حنيفة الكوفي).

وقدح ابن معين في (الشافعى)

وقدح أحمد في (الحارث المحسبي).

وقدح ابن منده في (أبي نعيم الأصبهانى)، ونظائره كثيرة، في كتب الفتن شهيرة.

ومن ثم قالوا: لا يقبل جرح المعاصر على المعاصر، أى إذا كان بلا حجّة، لأنَّ
المعاصرة يفضي غالباً إلى المتأخرة.

ولنذكر نبداً من عبارات النقاد، تضيقاً لطعن أصحاب الفساد، فإنَّ كثيراً منهم أفسدوا
في الدين، وأهللوكوا وهلكوا بجرح أئمة الدين، وضلوا وأضلوا بقدح أكابر السلف، وأعظم
الخلاف، لغفلتهم عن القواعد المؤسسة، والفوائد المرصّدة في كتب الدين. وقد ابْتُلَى بهذه
البلية جمعٌ كثيرٌ من علماء عصرينا المشهورين بالفضائل العلية، وقلّدهم في ذلك أكثرُ العوامِ،
الذين هم كالأنعام، بل زادوا نفحة في الطُّنُبور، وزادوا ظلمة في الديّجور، فإنهم لما وفقيهم
الله بمطالعة كتب التاريخ وأسماء الرجال، ولم يوفّقهم للغوص والخوض والاطلاع على ما
مهّده نقادُ الرجال: تجاسروا وبدروا، وتجاهلوا وتخاصموا، وأطلقوا السانَ العطن على
الأئمة الثقات، والأجلة الأثبات، مستلذين بما صدرَ في حقّهم من معاصرتهم ومتناولتهم، أو
أعادتهم ومحقرّتهم، أو منْ له تعنتٌ وتعصّبٌ بهم. فليحضر العاقلُ منْ أن يكون بمثل هذا
التجاهس مغبوناً ومفتوناً، ومنْ أنْ يكون من «الأخسرين» عملاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة
الدنيا، وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنْعاً».

قال الذهبي في «سير أعلام البلاء» في ترجمة السمين المفسّر (أبي عبد الله محمد بن
حاتم البغدادي) المتوفى في آخر سنتها خمس وثلاثين ومائتين: وثقة ابن عدى والدارقطني،
وذكره أبو حفص الفلاس فقال: ليس بشيء. قلتُ هذا من كلام الأقران الذي لا يُسمع فإنَّ
الرجل ثبتَ حجّة. انتهى.

وقال الذهبي — في ترجمة (أبي بكر بن أبي داود السجستاني) المتوفى سنة ست عشرة
وثلاثمائة من كتابه «تذكرة الحفاظ» بعد ما ذكر توثيقه عن جمْع من الثقات، وعن ابن صاعد
وغيره تضعيقه: قلتُ: لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه، كما لم يقدح تكذيبه لابن
صاعد، وكذا لا يُسمع كلام ابن جعفر. فإنَّ هؤلاء بينهم عداوة بيّنة، فيفقُ في كلام

الأقران بعضهم في بعض. انتهى.

وقال الذهبي - في ترجمة (عفان الصفار) من «ميزانه»: كلامُ النظَّراءِ والأقرانِ يُبغي أنْ يُتَامَّلَ وَيُتَأْنَىَ فيه. انتهى.

وقال في ترجمة (أبي الزناد عبد الله بن ذكوان): قال ربيعةُ فيه: ليس بثقة ولا رخصاً قلتُ: لا يُسمِّ قولُ ربيعة فيه، فإنه كان بينهما عداوة ظاهرة. انتهى.

وقال في ترجمة (محمد بن إسحاق بن يحيى) أبي عبد الله المعروف بابن منده الأصبهاني: أقدَّعَ الحافظ أبو نعيم في جرْحِه لما بينهما من الوحشة، وتألَّ منه واتَّهمه، فلم يُنَتَّقَ إِلَيْهِ لما بينهما من العظام، نسأل الله العفو، فلقد نالَ ابنُ منده أيضاً من أبي نعيم وأسرف! انتهى.

وقال في ترجمة الحافظ (أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني): كلامُ ابن منده في أبي نعيم: نظيف، لا أحبُ حكاياته، ولا أقبلُ قولَ كلِّ منها في الآخر، بل هما عندى مقبولاً لا أعلم لهما ذنباً أكبرَ من روایتهما الموضوعاتِ ساكتينَ عنها. قرأتُ بخطِ يوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ: رأيتُ بخطِ ابن طاهر المقدسي يقول: أحسنَ الله عينَ أبي نعيم يتكلُّمُ في أبي عبد الله بن منده! وقد أجمعَ الناسُ على إمامته. قلتُ: كلامُ الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به لا سيما إذا لاحَ لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، وما ينجو منه إلا من عصمهُ الله، وما علمتُ أنَّ عصراً من الأعصار سليمَ أهلهُ من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئتُ لسردتُ من ذلك كراريس. انتهى.

وفي «فتح المغیث»: لكن قد عَقدَ ابنُ عبد البرَّ في «جامعه» باباً لكلام الأقران المعاصرین بعضهم في بعض، ورأى أنَّ أهلَ العلم لا يُقبلُ الجرحُ فيهم إلا ببيان واضح، فإن انضمَّ إلى ذلك عداوةً فهو أولى بعدم القبول. انتهى.

وفي «طبقات الشافعية» للناجِي السُّبْكِي: يُبغي لك أيها المسترشدُ أن تسلُكَ سبيلَ الأدب مع الأئمةِ الماضين. وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض، إلا إذا أتي ببرهانٍ واضحٍ، ثم إنْ قدرْتَ على التأويل وتحسين الظنِّ فدوْنَك، وإنْ فاضِرَتْ صفحاتِ عمَّا جرى بينهم، فإنَّك لم تُخلُّ لهاً، فاشتغلْ بما يعنِيك ودعَ ما لا يعنِيك، ولا يزَالُ طالبُ العلم نبيلاً حتى يخوض فيما جرى بين الماضين، وإنْك ثم إياك أنْ تصيغِي إلى ما اتفقَ بين أبي حنيفة وسفيان الثورى، أو بين مالك وابن أبي ذئب، أو بين أحمد بن صالح والنمسائى، أو بين

أحمد بن حنبل وحارث المحسبي، وهلم جرأا إلى زمان العز بن عبد السلام والتقي بن الصلاح، فإنك إذا أشتغلت بذلك خفت عليك الهلاك، فالقوم أئمة أعلام، ولا يقال لهم محاصل، وربما لم تفهم بعضها، فليس لنا إلا الترضي عنهم والسكت عنهم بما جرى بينهم كما يفعل فيما جرأى بين الصحابة رضي الله عنهم. انتهى.

وفيه أيضاً: الحذر كلَّ الحذر أنْ تفهم أنَّ قاعدتهم «الجرح مُقدم على التعديل» على إطلاقها، بل الصواب أنَّ من ثبَّت إمامته وعدالته، وكُلُّ ما دحوه، ونَدَرَ جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحة من تعصُّب مذهبي أو غيره: لم يُلتفت إلى جرحة. انتهى.

وفيه أيضاً: قد عرفناك أنَّ الجارح لا يُقبل منه الجرح وإن فسرَه في حقِّ منْ غلبت طاعاته على معااصيه، وما دحوه على ذاتيه، ومُزكوه على جارحيه، إذا كانت هناك قرينة يشهد العقلُ بأنَّ مثلها حاملٌ على الواقعية في الذي جرحة من تعصُّب مذهبِي أو منافية دنيوية، كما يكون بين النظرة، أو غير ذلك، وحيثند فلا يُلتفت لكلام الشورى وغيره في (أبي حنيفة)، وابن أبي ذئب وغيره في (مالك)، وابن معين في (الشافعى)، والنَّسائى في (أحمد بن صالح)، ونحوه. ولو أطلقنا تقديمَ الجرح لما سلَّم لنا أحدُ من الأئمة، إذ ما من إمام إلا وقد طعنَ فيه طاعون، وهلَّكَ فيه هالكون. انتهى.

وفي «الخيرات الحسان في مناقب النعمان» لابن حجر المكي: الفصل التاسع والثلاثون في ردِّ ما نقله الخطيب في «تاريخه» عن القادحين فيه: أعلم أنه لم يقصد بذلك إلا جمع ما قبل في الرجل على عادة المؤرخين، ولم يقصد بذلك انتقاده ولا حطّ مرتبة، بدليل أنه قدَّم كلام المادحين وأكثر منه ومن نقل مأثره، ثم عقبه بذكر كلام القادحين فيه. وما يدلُّ على ذلك أيضاً: أنَّ الأسانيد التي ذكرها للقدح لا يخلو غالباً من متكلِّم فيه أو مجھول، ولا يجوز إجماعاً ثلِّم عرض المسلم بمثل ذلك، فكيف بإمام من أئمة المسلمين؟ وبفرض صحة ما ذكره الخطيب من القدح عن قائله لا يُعتدُّ به فإنه إن كان من غير أقران الإمام فهو مقلد لما قاله أو كتبه أعداؤه، أو من أقرائه فكذلك لما مرَّ أنَّ قولَ القرآن بعضهم في بعض غير مقبول وقد صرَّح الحافظان الذهبيُّ وابنُ حجر بذلك، انتهى.

فائدة

قد صرَّحوا بِأَنَّ كَلْمَاتِ الْمُعَاصِيرِ فِي حَقِّ الْمُعَاصِيرِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ. وَهُوَ كَمَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مَقْيَدٌ بِمَا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ بَرْهَانٍ وَحُجَّةٍ، وَكَانَتْ مُبْنَيَّةً عَلَى التَّعَصُّبِ وَالْمُنَافَرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَهُوَ مَقْبُولَةٌ بِلَا شَبَهَةٍ، فَاحفظه فَإِنَّهُ مَا يَنْفَعُكَ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ.

وَلَا يَأْتِي الْكَلَامُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ فَلَمْ يُسِكْ عَنَّا الْقَلْمَ، وَنَخْتَمُ الرَّقْمَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ، لَا مَا طَالَ وَأَمَّنَ، وَالْمَرْجُوُّ مِنْ عَلَمَاءِ الْعَصَرِ، وَطُلَّبَاءِ الدَّهْرِ، أَنْ لَا يُسَادِرُوا إِلَى الْوَقْعَ فِي مَضَائِقِ الْجَرْحِ وَالْتَّعْدِيلِ، إِلَّا بَعْدَ مَحَافَظَةِ مَا أُورَدَتْهُ فِي هَذَا السُّفْرِ الْخَلِيلِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ عِبَادَهُ بِهَذَا التَّأْلِيفِ وَسَائِرِ تَأْلِيفَاتِي، وَيَجْعَلَهَا نَافِعَةً فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.

وَكَانَ الْإِخْتِتَامُ لِلَّيْلَةِ يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي فِي أَوَّلِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الْمُتَوَالِيَّةِ، ذِي الْقَعْدَةِ الْعَالِيَّةِ مِنِ السَّنَةِ الْخَادِيَّةِ بَعْدَ أَلْفِ وَثَلَاثَمَائَةٍ مِنْ هَجَرَةِ مَنْ لَوْلَاهُ مَا دَارَتِ الْكَوَاكِبُ الدَّائِرَةُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَلَّهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَّهُمْ إِلَى يَوْمِ يُحْشَرُ النَّاسُ فِي السَّاهِرَةِ.

فهرس الموضوعات

٣	بداية الكتاب
٦	المقدمة فيما يتعلق بحكم جرح الرواة وتعديلهم، وما يجب فيه من التثبت والتحرى لقولهم وفعلهم، وما يُحدّر من المبادرة إلى الجرح بلا ضرورة، وما لا يجوز من الجرح ونقله، وما يجوز منه . . .
٦	إيقاظ (١) غيبة الرجل حيًّا وميَّتاً تباح لغرض شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهى ستة :
٧	إيقاظ (٢) .
٧	لا يجوز الجرح بما فوق الحاجة، ولا الاكتفاء على نقل الجرح فقط . . .
٩	إيقاظ (٣) . . .
٩	شروط الخارج والمعدل
١٢	المرصد الأول فيما يُقبل من الجرح والتعديل وما لا يُقبل منها وتفصيل المفسر والمبهم فيما
١٧	فائدة
١٧	تذنيب مفيد لكلٍّ ليب
١٨	المرصد الثاني في تقديم الجرح على التعديل وغير ذلك من المسائل المفيدة لمن يطالع كتب الجرح والتعديل
١٨	مسألة
١٨	الاكتفاء بتعديل الواحد وجَرْحُه في باب الشهادة والرواية
١٨	مسألة تُقبل تزكية كلٌّ عدل وجَرْحُه ذكرًا كان أو أنثى، حُرًّا كان أو عبدًا
١٩	مسألة إذا تعارض الجرحُ والتعديل في رأي واحد، فجرَحَه بعضُهم وعدَّه بعضُهم . . .
٢١	فائدة قد يُقدم التعديل على الجرح المفسر أيضًا لوجه عارضة تقتضى ذلك
٢٢	المرصد الثالث في ذكر ألفاظِ الجرح والتعديل ومراتبها ودرجاتِ ألفاظهما

٢٢	أعلى العبارات في الرواية المقبولين
٢٢	أرداً عبارات المحرّج
٢٢	مراتبُ التعديل على أربع أو خمس طبقات
٢٥	أما مراتب المحرّج فستُ
٢٦	المرصد الرابع في فوائد متفرقة متعلقة بالمباحث المتقدمة
٢٦	إيقاظ (٤) قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد، أو حسن الإسناد
٢٦	إيقاظ - ٥ - ما هو المراد في قول أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو حسن . .
٢٦	إيقاظ (٦) كثيراً ما يقولون: لا يصح، ولا يثبت هذا الحديث. ويُطْنَّ منه
٢٧	من لا علم له أنه موضوع، أو ضعيف. وهو مبني على جهله
٢٧	إيقاظ (٧) الفرق بين قولهم: هذا حديث منكر، وبين قولهم: هذا الراوى
٢٨	منكر الحديث، وبين قولهم: يروى المناكير:
	إيقاظ (٨) كثيراً ما يوجد في «ميزان الاعتدال» وغيره، في حق الرواية -
٣١	نقاً عن يحيى بن معين -: (أنه ليس بشيء) بيان المراد منه
٣١	إيقاظ (٩) كثيراً ما يوجد في «الميزان» وغيره نقاً عن ابن معين في حق الرواية
٣١	«لا بأس به» بيان المراد منه
٣٢	إيقاظ (١٠)
٣٢	إيقاظ (١١) معنى قول ابن معين في حق الرواية: (يكتب حدشه)
٣٢	إيقاظ (١٢)
٣٢	إيقاظ (١٣)
	فرق بين قول أكثر المحدثين في حق الراوى: (إنه مجهول)، وبين قول أبي حاتم:
٣٢	(إنه مجهول) . . .
٣٤	إيقاظ (١٤)
٣٤	لا تغتر بقول أبي حاتم في كثير من الرواية - على من يجده من يطالع «الميزان»
٣٤	وغيره -: (إنه مجهول). مالم يوافقه غيره من النقاد
	جهل جماعة من الحفاظ قوماً من الرواية لعدم علمهم بهم، وهم قوم معروفوون
٣٤	بالعدالة عند غيرهم

٣٥	إيقاظ (١٥) قول ابن القطّان في حق الرواية: لا يُعرف له حال، أو لم تثبت عدالتُه. والمرادُ به
٣٦	إيقاظ (١٦) ذكرَ في «الميزان» و«تهذيب التهذيب» وغيرهما من كتب أسماء الرجال في حقَّ كثيرٍ من الرواية: (تركَه يحيى القطّان). فاعْرِفْ أنَّ مجرَّد تركِه لا يُخرجُ الراوي من حِيَّ الاحتِجاج بِه مطلقاً
٣٦	إيقاظ (١٧) كثيراً ما يقول أئمَّةُ الجرح والتعديل في حقِّ راوٍ: إنه ليس مثلَ فلان
٣٦	إيقاظ (١٨) كثيراً ما تجدُ الاختلاف عن ابن معين وغيره من أئمَّةِ النَّقد في حقِّ راوٍ
٣٧	إيقاظ (١٩) يجبُ عليك أن لا تُبادر إلى الحكم بجرحِ الراوي بوجُود حُكمٍ من بعضِ أهلِ الجرح والتعديل، بل يلزمُ عليك أن تُتفَقَّحَ الأمْرَ فِيهِ فإنَّ الامرَ ذو خَطَرٍ وتهوِيلٍ
٤٢	إيقاظ (٢٠)
٤٢	ثباتُ ابن حِيَّان . . .
٤٤	إيقاظ (٢١)
٤٤	ميزان الاعتدال
٤٦	فائدة . . .
٤٦	إيقاظ (٢٢) الطعنَ بالإرجاء عن أئمَّةِ النَّقدِ الأثَّاثِ حيث يقولون: رُبِّيَ بالإرجاء، أو كان مُرجِّحةَ
٤٧	المرْجِحةَ، والإرجاءُ على معنيَّين
٤٧	والمُرجِّحةُ أصنافُ أربعة: مُرجِّحةُ الخوارج، ومُرجِّحةُ القدرية، ومُرجِّحةُ الجُبرية، والمُرجِّحةُ الحالصة.
٤٧	فرقُ المُرجِّحةِ الحالصة
٤٨	الإرجاءُ الذي هو ضلالٌ
٤٩	الإرجاءُ الذي ليس بضلالة
٥٢	فائدة . . .

تشبَّثَ بعضُ الشيعة — كصاحبِ «الاستقصاء» وغيره — بقولِ السُّليماني

٥٢	المذكور في «الميزان» في أنَّ أبا حنيفة من المرجنة
٥٢	تذيب نبيه نافع لكلِّ وجيه في كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني حول المرجنة الطَّعنَ على الحنفية أو أبي حنيفة باستناد عبارة «الْغَنِيَّةُ» لا يَصُدِّرُ إلَّا مِنْ ذُوِي غِبَارَةِ ظَاهِرَةٍ
٥٨	
٥٩	إيقاظ (٢٣) قولُ البخاري فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الرِّوَاةِ: فِيهِ نَظَرٌ
٥٩	إيقاظ (٢٤) كثِيرًا ما تجدُ فِي «الميزان» وغَيْرِهِ مِنْ كِتَابِ أَهْلِ الشَّأْنِ فِي الْجَرْحِ الْمُنْقُولِ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ: بِأَنَّهُ لَا يُتَابِعُ عَلَيْهِ
٦٠	إيقاظ (٢٥) الْجَرْحُ إِذَا صَدَرَ مِنْ تَعَصُّبٍ أَوْ عَدُوَّةٍ أَوْ مُنَافِرَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكِ فَهُوَ جَرْحٌ مَرْدُودٌ
٦٤	فائدة في أنَّ كَلِمَاتِ الْمُعاَصِيرِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ

الْأَرْضُ

عَنْ

شَهَاكَةُ الْمُلْكَ فِي الْأَرْضِ

لِإِمامِ الْمَحَدُّثِ الْفَقِيهِ شِيخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوَيْتِيِّ الْهَنْدِيِّ

وَلِدَ سَنَةَ ١٢٦٤ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠٤ هـ

رَحْمَةً اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ

أَغْتَنَ بِجَمِيعِهِ وَقَدِيمِهِ وَإِخْرَاجِهِ

نَعِمَ الْشَّفَوتُ وَرَاجِحُ الدِّينِ

النَّاشرُ

الْمَدِّحُ الْقَعْدُ وَالْعَلَمُ الْمُسَالِمُ

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULOOMIL ISLAMIA**
**No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بآخرجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
D/ ٤٣٧ کارڈن ایسٹ کراتشی - پاکستان
الهاتف: ٧٢١٦٤٨٨ - ٧٢٢٣٦٨٨ فاکس: ٠٠٩٢٢١
E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من:

المكتبة الإمامية باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإيان السمانية، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد الرياض - السعودية
إدارة إسلاميات انار كلی لاہور - پاکستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، والصلاحة على سيدنا محمد سيد الأصفياء، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من الصالحة، أما بعد: فيقول الفقير أبو الحسنات محمد عبد الحفيظ الكتبي الأنصارى -تجاوز الله عن ذنبه الجلى والخفى بعفوه السارى-: هذه رسالة مسمّاة :

بـ «الإفصاح عن شهاد المرأة في الإرضاع»

أفتتها حين سئلت عن رجل أراد أن ينكح بامرأة وخطب بها، فقالت أم المخطوبة: أنا أرضعت الرجل الخاطب، وهو ينكر، وليس عندها على إرضاعه شاهد من النساء والرجال، فهل يعتبر قول تلك المرأة، فيحرم النكاح بينهما أم لا يعتبر؟ فأجبتُ بما في "الكتز وغيره": من أن الرضاع لا يثبت إلا بما يثبت به المال، فعاد المستفتى قائلاً: ما نحن فيه ليس من قبيل الشهادة، بل من قبيل الإقرار، والمقر يؤخذ باتفاقه، فيتبين أن يعتبر إقراره، فقلت: حكمه في هذا الباب حكم الشهادة، فكما لا تقبل شهادة امرأة واحدة لإثبات الرضاع، كذلك لا يعتبر إقرار المرأة الواحدة أيضاً ما نعم تأت بشاهدين، نعم الاحتياط أن يذرك الخاطب المخطوبة لوجود التهمة، لكنه أمر آخر، والكلام في نفس جواز النكاح بعد إقرار المرأة الواحدة بارضاعهما، وحكمه ما قلنا.

ورتبت هذه الرسالة على فصلين -هما لإحاطة نصوص المذهب وما يتعلق بها كالأصلين .

الفصل الأول

في أنه لا يقبل قول المرأة الواحدة ولا شهادتها بإرضاع الزوج والزوجة
كليهما بعد العقد ، وما يتعلق به

روى البخاري في كتاب العلم في باب الرحلة لطلب العلم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : أن عقبة بن الحارث تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز ، فأتته امرأة ، فقالت : إنني قد أرضعت عقبة والتي تزوج بها ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ، فركب عقبة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة فسألها ، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كيف وقد قيل ، ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره

قال شراح صحيح البخاري : عقبة بن الحارث كنيته أبو سروعة بكسر السين المهملة وقد تفتح ، أسلم يوم الفتح ، وأبو إهاب - بكسر الألف - ابن عزيز - بفتح العين المهملة ، وكسر الزاء المعجمة وسكون الياء التحتانية المثناة ، بعدها زاء معجمة - بن قيس بن سويد - بضم السين - التميمي الدارمي ، واسم ابنته التي تزوج بها عقبة غنية - بفتح العين المعجمة بعدها نون مكسورة بعدها ياء مثنية تحتية - وكنيتها أم يحيى .

ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كيف وقد قيل كيف تباشرها وقد قيل : إنك أخوها من الرضاعة ، أي ذلك بعيد عن المرؤة والورع ، والتي نكحت به غنية بعد تطليق عقبة ظريف - بضم المعجمة وفتح الراء المهملة بعدها ياء تحتانية مثنا ثم ياء موحدة - ابن الحارث .

روى البخاري هذا الحديث أيضاً في باب شهادة الإمام والعيid من كتاب الشهادات عن ابن أبي مليكة ، قال : حدثني عقبة وسمعته منه أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ، فجاءت أمة سوداء ، فقالت : قد أرضعتكم ، فذكرت ذلك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأعرض عنى ، ففتحت فذكرت ذلك له ، فقال : كيف وقد زعمت أنها قد أرضعتكم ، وأشار البخاري بإيراد هذه الرواية إلى قبول قول المرأة الرقيقة .

واعتراض عليه بأنه قد جاءنى بعض الطرق : فجاءت مولاً لأهل مكة ، وهو يطلق على الحرة التي عليها الولاء ، وجاء في بعض روايات البخاري أيضاً امرأة سوداء ، فلم

عن شهادة المرأة في الإرضاع

يتعين كونها رقيقة، كذا قال القسطلاني في "إرشاد الساوي شرح صحيح البخاري" ، ورواه أيضاً في باب شهادة المرضعة من كتاب الرضاع عن ابن أبي مليكة، قال : حدثني عبيد بن أبي مريم عن عقبة ، وقد سمعت من عقبة أيضاً ، لكنى لحديث عبيد أحفظ أنه قال : تزوجت امرأة ، الحديث ، ورواه الترمذى وابن ماجه وأبو داود والنمسانى وغيرهم أيضاً.

وقد اختلفوا في قبول قول المرأة الواحدة بإرضاع الزوجين ، فذهب مالك وغيره إلى قبوله عملاً بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لعقبة : دعواها ، كما وقع في بعض روايات البخاري ، وغيره من العلماء قالوا : إن الأمر كان للاستحباب ، بدليل قوله : كيف وقد قيل ، كذا في "المرقة شرح المشكاة" على القاري .

وفي "فتح القيدير" لا تقبل في الرضاع شهادة النساء متفرقات عن الرجال ، وإنما يثبت بشهادة رجلين ، أو رجل وامرأتين ، وقال مالك : يثبت بشهادة امرأة واحدة إن كانت موصوفة بالعدالة ، ونقل عن أحمد وإسحاق والشافعى بأربع نسوة ، والذى فى كتبهم أنه إنما يثبت بشهادة امرأتين ، وكذا عند مالك ، والوجه على اكتفاء الواحدة أن الحرمة من حقوق الشرع ، فهو أمر دينى يثبت بخبر الواحد ، كمن اشتري لحماً ، فأخبره واحد أنه ذبيحة مجوسى ، وحديث عقبة المروى فى الصحيح أيضاً يدل عليه .

ولنا : أن ثبوت الحرمة لا تقبل الفصل عن زوال النكاح ، لأنها موبدة ، بخلاف الحرمة بالحيض ونحوه ، والأملاك لا تزال إلا بشهادة رجلين ، أو رجل وامرأتين ، بخلاف حرمة اللحم حيث تنفك عن زوال الملك ، كالخمر مملوكيته محمرة ، وجلد الميتة قبل الدباغ يحرم الانتفاع به ، وهو ملوكاً ، وإذا كانت الحرمة لا تستلزم زوال الملك ، فالشهادة قائمة على مجرد الحرمة حقاً لله تعالى ، فيقبل خبر الواحد هناك بخلاف ما هننا .

وأما الحديث فكان للتوعّ ، لا يرى أنه عليه الصلاة والسلام أعرض عنه في المرة الأولى ، وقيل : في الثانية أيضاً ، وإنما قال له : ذلك في الثالثة ، ولو كان حكم ذلك الإخبار وجوب التفريق لأجابه من أول الأمر ، إذ الإعراض قد يترب عليه ترك السائل المسألة بعد ذلك ، ففيه تقرير على المحرم ، فعلم أنه إنما قال ذلك لظهور اطمئنان نفسه بخبرها لا من باب الحكم - انتهى كلامه ملخصاً - .

عن شهادة المرأة في الرضاع

وفي **البنيان شرح الهدایة** لشيخ الإسلام بدر الدين العيني : لا تقبل في الرضاع شهادة النساء المنفردات ، وإنما يثبت بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، وهو قول عمر وعلى وابن عباس ، وقال الشافعى : تقبل شهادة أربع منهن ، وهو قول عطاء ، وفي **المغني** : شهادة المرضعة مقبولة في الرضاع عند أحمد ، وهو قول طاوس والزهرى والأوزاعى وابن أبي ذئب وسعيد بن عبد العزىز ، وقال مالك : يثبت بشهادة شاهدين ، وأما في **"الهدایة"** من قوله : وقال مالك يثبت بشهادة امرأة واحدة إذا كانت موصوفة بالعدالة إلخ ، ليس مذهبـهـ انتهىـ كلامـهـ ملتفـطاـ .

وفي **"النهاية"** : لا تقبل في الرضاع شهادة النساء منفردات ، سواء كن أجنبيات ، أو أمهات أحد الزوجين ، وقال الشافعى : يثبت بأربع نسوة بناء على مذهبـهـ أنـ ماـ لاـ يطلعـ عليهـ الرجالـ تقبلـ فيهـ شهادةـ أربعـ نسوـةـ ، وزعمـ أنـ الرضـاعـ أمرـ لاـ يطلعـ عليهـ الرجالـ ؛ لأنـهـ يكونـ بالـثـدـىـ ، ولاـ يـحلـ النـظرـ إـلـيـهـ للـرـجـالـ .

ولكنا نقول : الرضاع مما يطلع عليه الرجال ؛ لأنـ ذـاـ الرـحـمـ المـحـرـمـ يـنـظـرـ إـلـىـ الثـدـىـ ، وهو مقبولـ الشـهـادـةـ فـيـ ذـلـكـ اـنـتـهـىـ .

وفي فتاوى قاضى خان : رجل تزوج امرأة ، فشهدت امرأة أنها أرضعتها ، لا تثبت الحرجـةـ بـقولـهاـ ، وإنـ كانتـ عـادـلـةـ ، وأنـ تـنـزـهـ أـفـضـلـ ، ولوـ شـهـدـ رـجـلـانـ عـدـلـانـ ، أوـ رـجـلـ وـامـرـأـتـانـ بـعـدـ النـكـاحـ عـنـهـماـ لاـ يـسـعـهـماـ المـقـامـ مـعـ الزـوـجـ ؛ لأنـ هـذـهـ الشـهـادـةـ لـوـ قـامـتـ عـنـدـ القـاضـىـ يـثـبـتـ الرـضـاعـ ، فـكـذـاـ إـذـاـ قـامـتـ عـنـهـاـ اـنـتـهـىـ .

قلت : هذه العبارات ونظائرها كلها دالة على أن شهادة المرأة الواحدة عند دعوى رجل الرضاع ، وقول المرأة الواحدة وإن كانت مرضعة لا يقبل كل منهما بدون شهادة رجلين ، أو رجل وامرأتين ، فالفرق بين الشهادة والإقرار مما لا دليل عليه .

وفي خزانة الفقه : رجل تزوج امرأة ، فقالت امرأة : قد أرضعتهما ، فهي أربعة أوجه : إما أن يصدقها الزوج والزوجة أو يكذبها ، أو يكذب الزوج وصدقها المرأة ، أو يصدقها الزوج وكذبها المرأة ، أما إذا صدقها يرتفع النكاح بينهما ، ولا مهر إن لم يكن دخل بها ، فإن كان دخل بها فلها مهر المثل ، وإن كذبها لا يرتفع النكاح ، لكن إن كان أكبر رأيه أنها صادقة يفارقها احتياطـاـ ، وألاـ يـسـكـهاـ .

وإن كذبها الزوج وصدقـهـ ثـرـأـةـ ، سـقـىـ النـكـاحـ ، لكنـ الزـوـجـ يـحـلـفـ الزـوـجـ باـشـهـ ماـ

تعلم أنى أختك من الرضاعة ، فإن نكل فرق بينهما ، وإن حلف فهى امرأته ، وإن صدقها الزوج وكذبها المرأة ، يرتفع النكاح ، ولكن لا يصدق الزوج فى حق المهر ، فإن كانت مدخولا بها ، يلزمها مهر كامل ، وإن لم تكن مدخولا بها ، يجب نصف المهر - انتهى - .

الفصل الثاني

فى عدم قبول شهادة امرأة واحدة ، وقولها

فى باب الرضاع قبل النكاح

قال البازى فى فتاواه : لا يثبت الرضاع بشهادة الواحد ، سواء كان امرة أجنبية أو أم أحد الزوجين ، فإن وقع فى قلبه صدق المخبر ترك قبل العقد ، أو بعده ، ووسعها المقام معه حتى يشهد عدلان أو رجل وامرأتان - انتهى - .

وفى "السراجية" : لو شهدت امرأة بأنها أرضعت المخطوبة ، لم يحرم النكاح ولو كان بعد النكاح ، فإن وقع فى قلبه أنها صادقة ، فالاحتياط أن يطلقها ويرفع نصف صداقها إن كان قبل الدخول ، ولو كان بعد الدخول يعطى تمام مهرها ، والأولى لها أن لا تأخذ إلا بقدر مهر مثلها - انتهى - .

وفى "فتاوی قاضی خان" : إذا أراد الرجل أن يخطب امرأة ، فشهدت امرأة قبل النكاح أنها أرضعتهما ، كان فى سعة من تكذيبها كما لو شهدت بعد النكاح - انتهى - . وفي "النهاية" : إذا وقع فى قلبه أنها صادقة ، فالأخوط أن يتزه عنها ، سواء أخبرت بذلك قبل عقد النكاح أو بعده ، سواء شهد به رجل و امرأة - انتهى - .

وفي "البحر الرئق" قول المصنف يثبت الرضاع بما يثبت به المال يتناول الإخبار قبل العقد وبعده ، وبه صرّح فى "الكافى و النهاية" - انتهى - . وفي "الخانية" كما لا يفرق بينهما بعد النكاح ولا تثبت الحرمة بشهادتهن ، كذلك قبل النكاح إذا أراد الرجل أن يخطب امرأة ، فشهدت امرأة قبل النكاح أنها أرضعتهما ، كان فى سعة من تكذيبها - انتهى - . قلت : هذه العبارات وغيرها صريحة فيما نحن فيه ، فلا يحرم النكاح بمجرد قول أم المخطوبة أنى قد أرضعته .

لا يقال : قد تقرر فى مقره أن المقر به خاذ باقراره ، فينبغي أن يعتبر قول أم

المخطوبة، ويحرم النكاح، لأننا نقول: هذه القاعدة لا يجري إلا في الالتزام، لا في باب الحل والحرمة، ألا ترى إلى أنه لو أقر الرجل بأن المرأة الفلانية أختي من الرضاعة، ثم أراد أن يتزوجها، لا يمنع منه كذلك، وكذلك لو أقر بعد العقد أنها أختي من الرضاعة، لا يحکم بفسخ النكاح، نعم لو أصر على ذلك يحکم القاضى بالتفريق البة؛ لدفع التهمة، كما صرّح به قاضى خان فى فتاواه وغيره، فعلم أنأخذ المرأة باقراره ليس باطلاقه - فافهم - .

فإن قلت: ذكر في محرمات "الخانية": صغير وصغيرة بينهما شبهة الرضاع، ولا تعلم حقيقة الأمر، لا بأسب بالنكاح بينهما ما لم يخبر به إنسان، فإذا أخبر به عدل ثقة يؤخذ بقوله، ولا يجوز النكاح، فإن كان الخبر بعد النكاح فالأحوط أن يفارقها، فهذه المسألة تحكم باعتبار قول الواحد قبل النكاح، قلت: نعم هذه رواية، كما صرّح به في المحيط أيضاً، حيث قال: لو شهدت امرأة قبل النكاح، قيل يعتبر وقيل لا يعتبر - انتهى - لكن المختار للفتوى عندهم هو عدم القبول، كما تلوث عليك من نصوص الفقهاء، وللهذا قال صاحب "البحر الرائق": الرواية قد اختلفت في ما قبل النكاح، وظاهر المدون أنه لا يعمل به، وكذلك الاخبار برضاع طار، فليكن هو المعتمد في المذهب - انتهى - .

تنبيه :

ذكر في الهدایة أن قول الواحد مقبول في الرضاع الطارى، بأن كان تحته صغيرة، فشهدت واحدة بأن أمته أو اخته أرضعتها بعد العقد، يقبل قوله، ويفرق بينهما؛ لأن القاطع طار، والإقدام على العقد لا ينافي، فلم يثبت المنازع، بخلاف ما إذا أخبره مخبر إنك تزوجتها وهي اختك من الرضاعة؛ لأنه أخبر بفساد مقارن للعقد، والإقدام على العقد يدل على صحته، فيثبت المنازع ظاهراً.

واعتراض عليه بأن إن قبل خبر الواحد في فساد النكاح بهذا الوجه، فوجه آخر فيه يوجب عدم القبول، وهو أن الملك للزوج ثابت فيها، والملك الثابت لا يزول بخبر الواحد.

وأجاب عنه صاحب النہیة و النعایة و البنایة ومنتبعهم بأن ذلك إنما هو إذا كان الملك ثابتاً بدليل موجب، وملك إلا، ح فبما في هذه الصورة ليس بدليل موجب،

بل باستصحاب الحال، وخبر الواحد أقوى من استصحاب الحال، فيعتبر .
ورده صاحب "البحر الرائق" في كتابه "تعليق الأنوار على أصول المنار": بأنه قد سبق في فصل الأكل والشرب أن الخل والحرمة من باب الديانات، فيقبل قول الواحد فيها إذا لم يتضمن زوال الملك، كما إذا أخبر واحد عدل بحل طعام، فيؤكّل أو حرمته، فلا يؤكّل، وأما إذا تضمن زوال الملك، فلا يقبل، ولا ثبتت به الحرمة، كما إذا أخبر عدل الزوجين أنهما ارتفعا من فلانة، فاضمحل الجواب، وبقى الإشكال، ودفع هذا الرد العلامة زين الدين محمد آفندي في "شرح الهدایة" المسمى بـ"نتائج الأفكار" ، بأن الذي تقرر في فصل الأكل والشرب هو أن خبر الواحد العدل يقبل في باب الخل والحرمة إذا لم يتضمن زوال الملك، وإذا تضمنه لا يقبل، وهو كلام مجمل ليس فيه تفصيل، فأجيب بالتفصيل بأن المراد من زوال الملك هنا زوال الملك الثابت بدليل موجب، لا زواله مطلقاً، ولو كان باستصحاب الحال، فكان جواباً شافياً قد اضمحل به الإشكال.

وقال الزيلعى في "شرح الكتز": خبر الواحد مقبول في الرضاع الطارى، كما ذكره صاحب "الهدایة" في كتاب الكراهة، وعلى هذا ينبغي أن يقبل قول الواحد قبل العقد لعدم ما يدل على صحة العقد من الإقدام عليه -انتهى- .

قلت: نعم هو كذلك، فإن قبول خبر الواحد في هذه الصورة يقتضى قبوله فيما قبل النكاح، بل بالطريق الأولى؛ لأن الدفع أسهل من الرفع، لكنه قد نص الفقهاء المحققون على خلافه، وبعد وجود الصریح لا يعمل بالدلالة، كما صرحا به في "آداب المفتى" ، فلا ينبغي أن يفتى بهذا القياس، بل بما صرحا به.

فرع :

ذكر فاضي خان وغيره: أن الأولى للمرأة أن لا ترضع كل صبي، بل تختار وتشهر الإرضاع لثلا يشتبه الأمر بعد ذلك -والله أعلم وعلمه أحکم- .

قال المؤلف: قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ١٢٨٦ ست وثمانين بعد ألف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحيّة، والله الحمد على ذلك في كل مساء وصبيحة .

مُهْفَتَةُ الشِّبَاعِ

في

جِمِيعِهِ النِّسَاءِ

للامام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبّاد الحنفي الكنوي الهندي
ولد سنة ١٢٦٤هـ، وتوفي سنة ١٣٠٤هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اغتنى بجمعه وتقديره وإخراجه

نَعِمَ الْشَّفَاعَةُ لِلْجَنَاحِينَ

الناشر
الدارالفنون والعلوم الأسلامية

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمتع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULOOMIL ISLAMIA**
**No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بإخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
D / ٤٣٧ كاردن ايست كراتشي ٥ - باكستان
الهاتف : ٧٢١٦٤٨٨ فاكس : ٠٠٩٢٢١-٧٧٢٢٣٦٨٨
E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من :

المكتبة الإمدادية باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإيان السمانية، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد الرياض - السعودية
إدارة إسلاميات انار كلية لاهور - باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا، وما كانا لنهدي لو لا أن هدانا إلى سوء السبيل، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وخصّهم بمزيد تفضيل، ورفع لهم الدرجات، وضاعف لهم المثوابات، وفضلهم بالأجر الجزيل، ووعد من نبيه ببعث مجدد^(١) على رأس كل مائة سنة في أمته يحق الحق ويبطل الباطل بأوضح سبيل، فسبحانه ما أعظم شأنه، شهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ولا صدّله، ونظيره مستحيل.

وأصلى وأسلم على رسوله سيد ولد آدم فخر العالم محمد الذي أوضح لتبنيه سبل الهدایة، ونَحَّاهُم عن طرق الضلال، صاحب الخلق العظيم، والفضل الجميل،

(١) قوله: "مَجْدِدُ الْإِنْجِنِ" في إحياء إلى ماروى أبو او وغيره عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله بِسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بيعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من بجدد لها دينها - انتهى -. قال أحمد بن حنبل وغيره من الأكابر: إنه كان عمر بن عبد العزيز في المائة الأولى، ومحمد بن إدريس الشافعى في الثانية، وأنا أدعوه من ذرعين سنة في صلاتى، والشيخ محمد بن الحسين أنه قال: سمعت أصحابنا يقولون: كما مرّ.

وهكذا قال الشيخ الإمام أبو الحسين بن مسلم السلمى على المنبر بجامع دمشق: وزاد كأن على رأس المائة الثالثة أبو الحسن ابن إسماعيل الأشعري، وعلى الرابعة القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقانى، وعلى الخامسة المسترشد بالله أمير المحنين، وهذا أصبح عمما قال غيره من أنه كان على المائة الثالثة أبو العباس حمد بن عمر شريح وعلى الرابعة بن أبو الطيب سهل بن محمد ابن سليمان الصعلوكى النيسابورى، لكن الأصوب أن الذى كان على رأس المائة الخامسة أبو حامد الغالى لا المسترشد بالله .

وعلى رأس السادسة الإمام الرازى، وعلى رأس السابعة ابن دقق العيد، وعلى رأس الثامنة زين الدين العراقي، وعلى التاسعة الجلال السيوطى، وعلى رأس الألف الشهاب الرملى وملأ على قارى المكى . (مولوى محمد عبد الغفور صاحب رمفثورى)

وعلى الله وصحبه ومن تبعهم بياحسان إلى يوم الثواب الخليل، وبعد: فيقول الراجي عفو ربه القوى أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الانصارى الحنفى - تجاوز الله عن ذنبه الجلى والحنفى - : هذه كراسة لطيفة وعجاللة شريفة مسمأة :

بـ «تحفة النباء في جماعة النساء»

ألفتها حين وقعت تذكرة جماعة النساء وحدهن فى الصلوات الخمس وغيرها بين الجلسة ، أرجو من فضل ربى أن يجعلها مقبولة فى أعين الفضلاء .
وقد رتبتها على مراصد مشتملة على مقاصد .

المرصد^(١) الأول

في ذكر الأخبار والآثار الواردة في مشروعية جماعة النساء وحدهن في الفرائض والنواول، وكيفية إقامتهن في حالة إمامتهن لهن

أخرج أبو داود^(٢) في سنته حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع بن الجراح نا الوليد بن عبد الله بن جمِيع حدثني جدتى وعبد الرحمن بن خلاد الأنصارى عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت: قلت له: يا رسول الله! ائذن لي في الغزو معك، أمرَّ ضر مرضاك لعل الله يرزقني شهادة، قال: قرئ في بيتك، فإن الله يرزقك الشهادة، قال: فكانت تسمى الشهيدة، قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاسأذن النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنًا، فأذن لها، وكانت دبرت غلامًا وجارية، فقاما إليها بالليل، فغمماها بقطيفة لها حتى ماتت، وذهبا فأصبح عمر رضي الله عنه، فقام في الناس، فقال: من كان عنده من هذين علم أو من رأهما فليجيئن بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب في المدينة.

ثم أخرج عن الحسن بن حماد الحضرمي نا محمد بن الفضيل عن الوليد عن ابن خلاد عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بهذا، قال: وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها، وجعل لها مؤذنًا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها، قال عبد الرحمن: فأن رأيت مؤذنها شيخًا كبيرًا.

قال ابن عبد البر في "كتاب الاستيعاب في أخبار الأصحاب": أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عمير الأنصارى، وقيل: بنت نوفل هي مشهورة بكنيتها، واضطرب أهل الخبر في نسبها، كان رسول الله ﷺ يسميها الشهيدة، وكانت حين غزا رسول الله

(١) قوله: المرصد الأول في ذكر الأخبار إلخ "أى في الأحاديث الصحيحة التي تدل صريحة على أن جماعة النساء وحدهن بحيث تكون امرأة منها إماماً، والباقي كلهم مقتديات جائز بلا كراهة، وفي كيفية إمامتهن، أى إذا صلين وحدهن جماعة، فهل تصنفن كصفوف الرجال، بأن يكون إمامهن مقدماً منها، أو يقوم في وسطهن". (محمد عبد العفور الرمضانغوري)

(٢) في باب إمامرة النساء.

بدرًا، قالت: ائذن لي أخرج معكم أداوى جرحاكم وأمراضكم، لعل الله يهدى إلى الشهادة، فقال لها: إن الله مهد لك الشهادة، وقرئ في بيتك فإنك شهيدة، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامٍ وَّبَرَّهُ أمرها أن تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية قد كانت دبرتهما، فقتلاها في خلافة عمر، بلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فقام في الناس، وقال: إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها، وأنهما هربا، فأمر بطلبهما، فأدركها فأتى بما فصلبا، وكانت أول مصلوب في الإسلام في المدينة، وقال عمر رضي الله عنه: صدق رسول الله حين كان يقول: انطلقو بنا نزور الشهيدة -انتهى- .

وقال ابن الأثير الجزرى في كتابه "أسد الغابة في معرفة الصحابة": أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عمير الانصارية، وقيل: أم ورقة بنت نوفل، هي مشهورة بكنيتها، واختلفوا في نسبها، أخبرنا عبد الوهاب الصوفى بياسناده عن أبي داود ناعثمان بن أبي شيبة نا وكيع أنا الوليد بن عبد الله بن جمبيع حدثتني جدتى وعبد الرحمن بن خلاد الأنصارى عن أم ورقة بنت نوفل: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامٍ وَّبَرَّهُ لما غزا بدرًا الحديث -انتهى- .

وقال الحافظ ابن حجر في "تلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعى الكبير عند ذكر حديث أم ورقة المذكور أخرجه أبو داود والدارقطنى والحاكم والبيهقي عن أم ورقة بنت نوفل: "أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامٍ وَّبَرَّهُ لما غزا بدرًا" الحديث، وفيه: وأمرها أن تؤم أهل دارها، وفيه قصة، وأنها كانت تسمى الشهيدة، وفي إسناده عبد الرحمن ابن خلاد وفيه جهالة -انتهى- .

وقال العينى في "البنية شرح الهدایة": قوله: أي صاحب "الدرایة" مع أن في حديث أم ورقة مقالاً بإشارة إلى ما قاله المنذري في مختصره "لسن أبي داود أن في سند الوليد بن جمبيع وفيه مقال، ولا يضره ذلك، فإن مسلماً أخرج له، وكفى هذا في عدالته وثنته".

فإن قلت: قال ابن بطال في كتابه: الوليد بن جمبيع وعبد الرحمن بن خلاد لـ يعرف حالهم، قلت: ذكرهما بن حبان في "كتاب الثقات"، فالحديث إذا صحيح -انتهى- .

وفي "المستدرك" لأبي عبد الله الحاكم: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الصفار نا أحمد بن يونس الغسلي نا عبد الله بن داود الخزري نا الوليد بن جمبيع عن ليلي

بنت مالك وعبد الرحمن بن خالد الأنصاري عن أم ورقة الأنصارية أن رسول الله كان يقول : انطلقو بنا إلى الشهيدة ، فتذورها ، وأمر أن يؤذن لهما ، ويقام وتؤم أهل داه في الفرائض قد احتاج مسلم بالولى بن جميع ، وهذه سنة غريبة لا أعرف في الباب حديثاً مسندًا غير هذا ، وقد رويتنا عن عائشة أنها كانت تؤذن وتقسم وتؤم النساء .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد الجبار نا عبد الله بن إدريس عن ليث عن عطاء عن عائشة أنها كانت تؤذن وتقسم وتؤم النساء ، وتقوم وسطهن -انتهى- .

وأخرج محمد بن الحسن في "كتاب الآثار" : أخبرنا أبو حنيفة نا حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تؤم النساء في شهر رمضان ، تقوم وسطهن ، قال محمد : لا يعجبنا أن تؤم المرأة ، فإن فعلت قامت في وسط الصفة مع النساء ، كما فعلت عائشة ، وهو قول أبي حنيفة -انتهى- .

وأخرج ابن عدى في "الكامل" وأبو الشيخ الإصبهاني في "كتاب الأذان" من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا اغتسال» ، ولا تقدمهن امرأة ، ولكن تقوم وسطهن ، قال العيني في "البنيان" : في سند الحكم بن عبد الله ، قال ابن معين : ليس بشقة ولا مأمون ، وعن البخاري ترکوه ، وعن النسائي متروك الحديث ، وأنكر ابن الجوزي هذا الحديث في كتابه "التحقيق" ، وقال : لا يعرف مرفوعاً ، وإنما هو شيء يروى عن الحسن البصري ، وإبراهيم النخعي -انتهى- .

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه ، ومن طريقه الدارقطني والبيهقي من حديث أبي حازم عن رابطة الحنفية عن عائشة رضي الله عنها أنها أمنتين ، فقامت بينهن في صلاة مكتوبة ، وأخرج ابن أبي شيبة ثم الحاكم من طريق عطاء عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تؤم النساء ، تقوم معهن في الصفة .

وأخرج الشافعى وابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمار الدهنى عن امرأة من قومه يقال لها : حُجيرة عن أم سلمة أنها أمنتين فقامت وسطهن ، ولفظ عبد الرزق : أمنتا أم سلمة في العصر فقامت بيننا ، ومن طريقه أخرجه الدارقطنى أيضاً ، وأخرج ابن أبي شيبة من طريق قتادة عن أم الحسن أنها رأت أم سلمة تقوم معهن في صفهن ، كذا ذكره ابن حجر في التلخيص

وأخرج عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: تؤم المرأة النساء وتقوم وسطهن، وأخرج الحاكم في "المستدرك" عن عبد الله بن إدريش عن عطاء عن عائشة: "أنها كانت تؤذن وتقييم وتؤم النساء وسطهن" ^(١)، كذا ذكره العيني.

المرصد الثاني

في ذكر اختلاف المذاهب في هذه المسألة

اعلم أنه وقع الاختلاف في أنه هل جماعة النساء وحدهن مشروعة أم غير مشروعة، فذهب الشافعى إلى استحبابها، وهو قول الأوزاعى والثورى وأحمد، وحكاه ابن المنذر عن عائشة وأم سلمة، وقال النخعى والشعبي تؤمهن فى النفل دون الفرض، وشدّ أبو ثور والمزنى ومحمد بن جرير الطبرى، فأجازوا إمامرة النساء على الإطلاق للرجال وللنساء، وعند الحسن البصري ومالك لا تؤم المرأة أحدًا لا في فرض ولا في نفل، كذا ذكره العيني في "البنيانة"

والمشهور من مذهب أصحابنا أن جماعة النساء وحدهن مكرورة، وهو المذكور في كثير من الكتب الفقهية لأصحابنا الحنفية، وعللو الكراهة بتعليلات متفرقة، وأجابوا عن الأخبار المذكورة بجوابات غير شافية، ولنذكر قدرًا من عبارات مشاهير كتبهم ^(٢)، وأعقبه بذكر ما لهم وما عليهم.

قال ابن نجيم في "البحر الرائق شرح كنز الدقائق": وجماعة النساء أى كره جماعة النساء؛ لأنها لا يخلو عن ارتكاب محرم، وهو قيام الإمام وسط الصف، فيكره كال العراة،

(١) قوله: أنها كانت تؤذن وتقييم إلخ فإن قيل: إن هذا الحديث صريح في أذان المرأة وإنمايتها مع أنه قد مر في حديث أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة؟ فلنا: إن حديث أسماء قد أنكره ابن الجوزى، وقال بعدم رفعه، وقد تكلم البخارى والنسائى وابن معين فى سنته، لكون الحكم بن عبد الله منه، كما حفظه الاستاذ العلامة مدظله.

(٢) قوله: ولنذكر قدرًا إلخ أى نذكر بقدر ما يثبت من مجموع عباراتهم دلائل الكراهة، ومستوعبا بحيث لا يشذ دليل، ثم أعقبها بما عقب به فقهاءنا رحمة الله تعالى. (محمد عبد الغفور)

كذا في "الهداية" ، وهو يدل على كراهة تحريم : لأن التقدم واجب على الإمام للمواظبة عليه من النبي ﷺ ، وترك الواجب موجب للكراهة التحريم المقتضية للإثم ، فإن فعلن يقف الإمام وسطهن كالعراة^(١) لأن عائشة فعلت كذلك ، وحمل فعلها على ابتداء الإسلام ، ولأن في التقدم زيادة الكشف - انتهى - .

وفي رمز الحقائق شرح كنز الدقائق للعيني : وكره جماعة النساء ؛ لأنها لا تخلي عن حرام ، فإن فعلن أى أردن أن يصلين جماعة يقف وسطهن ، تحرزاً عن زيادة الكشف كالعراة ، فإنهم إذا صلوا بجماعة يقف الإمام وسطهم - انتهى - .

وفي مجمع النهر شرح ملتقى الأبحر : وكذا يكره جماعة النساء ؛ لأنه يلزمهن أحد المحظورين ، إما قيام الإمام وسطهن أو تقدمه ، وهما مكرروهان في حقهن كراهة تحريم إلا في صلاة الجنازة ، فإنها لا تكره فيها ؛ لأنها فريضة ، فلا ترك بالمحظور ، فإن فعلن ، أى يصلين بجماعة وارتكبن الكراهة يقف الإمام وسطهن ؛ لأن عائشة فعلت كذلك حين كانت جماعتهن مستحبة ، ثم نسخ الاستحباب .

وفي السراج : إنما أرشد إلى التوسط ؛ لأنه أقل كراهة من التقدم ، لكن لا بد أن يتقدم عقبها من خلفها ليصح الاقتداء حتى لو تأخر لم يصح - انتهى - .

وفي تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للفرح الزيلعي : وجماعة النساء أى كره جماعة النساء ودهن لقوله عليه السلام : « صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها » ، وأنه يلزمهن أحد المحظورين إما قيام الإمام وسط الصف ، وهو مكروه ، أو تقدم الإمام ، وهو أيضاً مكره في حقهن كالعراة ، فلم يشرع في حقهن الجماعة أصلاً ، ولذا لم يشرع لهن الأذان ، وهو دعاء إلى الجماعة ، ولو لا كراهة جماعتهن لشرع .

فإن فعلن يقف الإمام وسطهن ؛ لأن عائشة فعلت كذلك حين كانت جماعتهن مستحبة ، ثم نسخ الاستحباب ، وأنها منوعة عن البروز ، لاسيما في الصلاة ، ولذا كانت صلاتها في بيتها أفضل ، وينخفض في سجودها ولا تجافي بطنها فخذها ، وفي تقدم إمامهن زيادة البروز ، فيكره - انتهى - .

(١) قوله : " كالعراة " جمع عار من الثوب ، أى كما يقف إمام العراة وسطهم إن صلوا بجماعة ، كذلك يقف إمامهن في الوسط تحرزاً عن زيادة الكشف . (محمد عبد الغفور تلميذ المصنف مد ظله)

وفي "المجتبى شرح مختصر القدورى" للزاهى: يكره للنساء أن يصلين وحدهن جماعة، فإن فعلن وقف الإمام وسطهن كالعراة، وقال الشافعى: يستحب كالرجل لحديث رابطة أن عائشة أمتنا فقامت وسطنا.

ولنا: أن جماعتهن لو كانت مشروعة لكره تركها، ولشاع كشروع جماعة الرجال، وحديث رابطة كان في ابتداء الإسلام، ووقف الإمام وسطهن أستر لهن، فكان أولى - انتهى - .

وفي جامع المضمرات شرح مختصر القدورى : فإن فعلن وقف الإمام وسطهن؛ لأن عائشة فعلت كذلك، وحمل فعلها الجماعة على ابتداء الإسلام، ولأن في التقدم زيادة الكشف - انتهى - .

وفي "النهر الفائق شرح كنز الدقائق": وكره أيضاً تحريرياً جماعة النساء للزوم أحد المكروهين، أعني قيام الإمام وسط الصف أو تقديمها، ولا فرق في ذلك بين الفرائض وغيرها، كالتراويف إلا في صلاة الجنائز، ودل كلامه على أنها صحيحة، إذ الكراهة لا تناهى الصحة، قال في "السراج": إلا إذا استخلفها الإمام، وكان خلفه رجال ونساء، حيث تفسد صلاة الكل، أما الرجال ظاهر، وأما النساء فلا نهن دخلن في تحريرية كاملة - انتهى - .

وفي منح الغفار شرح تنوير الأ بصار": وجماعة النساء في غير صلاة الجنائز؛ لأنها لا تخلو عن ارتكاب محرم، وهو قيام الإمام وسط الصف، فيكره كالعراة، كذا في الهدایة، وهو يدل على أنها كراهة التحرير المقتضية للإثم - انتهى - .

في "الهدایة": يكره للنساء أن يصلين وحدهن الجماعة؛ لأنها لا تخلو عن ارتكاب المحرم، وهو قيام الإمام وسط الصف، فيكره كالعراة، وإن فعلن قامت الإمام وسطهن؛ لأن عائشة فعلت كذلك، وحملتها فعلها الجماعة على ابتداء الإسلام، ولأن في التقدم زيادة الكشف - انتهى - .

وقد علم من هذه العبارات وأمثالها الواقعية في كتب الأئمة - أنهم عللوا ما حكموا به من كراهة جماعة النساء وحدهن وعدم مشروعتها بطرق مختلفة:

الأول: وهو سلك كثرين منه، أن جماعتهن وحدهن يستلزم أحد المحظوظين: إما تقدم الإمام على المقتديات، وإما توسطه، وكل منها من نوع عنه، أما الأول

فلاستلزم إله زبادة الكشف ، والنساء مأمورات بالستر لا شيء في حالة الصلة ، وأما الثاني فلا تقدم الإمام واجب لمواظبة النبي عليه .

وفي بحث من وجوه :

أحداها: أن إمامتهن في صلاة الجنائز غير مكرورة ، وبقاء الحكم مع وجوب ارتكاب أحد المحرمين غير صحيح ، كذا ذكره أكمل الدين البابرتى في "العناية حاشية الهدایة"

ثم أجاب عنه بأن ترك جماعتهن إنما كان لاجتماع السنة مع الكراهة ، فترك السنة لأجل الكراهة ، وفي صلاة الجنائز اجتمع الفرض مع الكراهة؛ لأن النساء إن صلين جماعة ، وأقامت الإمام وسطهن ، أقمن فرضًا لكون الصلاة فرضاً ، وارتکبن مكرورها ، وإن صلين فرادى ، تركن المكرورة ، لكن على وجه يؤدى إلى فوات الصلاة عن بعضهن؛ لأن الفرض يسقط بأداء الواحدة ، وقد يتحقق فراغ الواحدة قبل الباقيات - انتهى - .

أقول: هكذا ذكر جمع من الشرائح والمحشين ، فقال ابن الهمام في "فتح القدير" أعلم أن جماعتهن لا تكره في صلاة الجنائز؛ لأنها فريضة ، وترك التقدم مكرورة ، فدار الأمر بين الفعل المكرورة لفعل الفرض ، وترك الفرض لتركه ، فوجب الأول ، بخلاف جماعتهن في غيرها ، ولو صلين فرادى فقد تسبّب إحداهن ، فتكون صلاة الباقيات نفلا ، والتنقل بها مكرورة ، فيكون فراغ تلك موجباً لفساد الفريضة لصلاة الباقيات - انتهى - .
وقال ابن نجيم في "البحر الرائق": استثنى الشارحون صلاة الجنائز فإنه لا تكره؛ لأنها فريضة ، وترك التقدم مكرورة ، فدار الأمر بين فعل المكرورة لفعل الفرض أو ترك الفرض ، فوجب الأول - انتهى - .

وقال الطحطاوى في حواشى مراقي الفلاح: لا تكره جماعتهن في صلاة الجنائز؛ لأنها لم تشرع مكررة ، ولو تفردت تفوتنهن ، ولو أمت المرأة في صلاة الجنائز لا تعاد لسقوط الفرض بصلاتها - انتهى - ومثله في غيرها ، لكن لا يخفى على المتفطن ما فيه ، أما أولاً: فلما قال ابن عابدين في رد المحتار على الدر المختار بعد نقل عبارة "فتح القدير" ، مفاده: أن جماعتهن في صلاة الجنائز واجبة حيث لم يكن غيرهن ، ولعل وجده الاحتراز عن فساد فرضية صلاة الباقيات ، إذا سبقت إحداهن ، وفيه أن الرجال لو

صثوا منفردین يلزم فيها مثل ذلك، فيلزم عليه وجوب جماعتهم فيها مع أن المصرح أن الجماعة فيها غير واجبة - انتهى -.

وأما ثانياً: وهو الحال فلأن الجماعة في صلاة الجنائز ليست بواجبة اتفاقاً، كما صرحو به، وصرحوا أيضاً أن صلاة الجنائز فرض كفاية، يسقط من الكل بفعل واحد ولو منفرداً، لا فرض عين يلزم أداءه على كل عين، فإذا حضرت الجنائز، وليس هناك رجل، فلا ضرورة إلى جماعة النساء بارتكاب أحد المحظورين، ولا إلى أن يصلين منفردات ليلزم كون صلاة بعضهن نفلا عند سبق غيرهن، بل يكفي أن تصلى المرأة الواحدة منفردة، فيسقط الفرض عن الكل من غير ارتكاب المحظور.

وبالجملة انتقاض دليل الكراهة، وهو استلزم أحد المحظورين بصلاحة الجنائز إلى الآن كما كان، ولا ينفع في ذلك ما ذكروه من أن ارتكاب المحظور لأداء الفرض جائز، فإن الجماعة التي هي المستلزمة له ليس بفرض، إنما الفرض نفس صلاة الجنائز، وهو أيضاً كفاية لا عيناً، ولا يتوقف أداء نفس الفرض على ارتكاب المحظور، فقولهم دار الأمر بين الفعل المكروه لفعل الفرض، أو ترك الفرض، فوجب الأول، مما لا صحة له، فإن يترك المكروه لا يلزم ترك الفرض، بجواز أن تصلى المرأة الواحدة منفردة، فيتأدي الفرض عن كلهن، وإنما يكون صحيحاً لو كانت الجماعة فرضاً، أو كانت صلاة الجنائز فرض عين، وإذا ليس فليس .

وثانيها: ما ذكره صاحب "العناية" أيضاً أن التقليل بزيادة الكشف غير صحيح، لبقاء الحكم بدونها، فإن المرأة لو لبست ثوباً محسوباً من قدرها إلى قدمها، وأمت النساء خاصة، ولا رجل ثمة، يكره، ولا كشف هناك، فضلاً عن زيادة الكشف .

ثم أجاب عنه بأن ذلك أمر نادر لا حكم له، على أن ترك التقديم بالسنة والتعليق لإياضها - انتهى -.

أقول: هذا جواب لا يغنى ولا يسمى، فإن ظاهر كلامهم يحكم بأنهم جعلوا تقدم المرأة على المقتديات مستلزمًا للكشف، بل زيادته، وهو حكم باطل، فإن المتقدمة لو لبست ثوباً من القرن إلى القدم، لا يكون هناك كشف، فضلاً عن زيادته، وهذا ليس أمراً نادراً، وقد رده العيني أيضاً حيث قال في "العناية" بعد نقل كلامه: لا نسلم أنه نادر؛ لأن المرأة شأنها التستر في كل الأحوال، لا سيما في الصلاة، خصوصاً إذ أمت فإنهما

تحترز عن انكشاف شيء من أعضاءها غاية الاحتراز، فحيث لا يوجد الكشف أصلاً، فضلاً عن زيادة الكشف، قوله: على أن ترك التقديم بالسنة فيه نظر، لأنه لم يبين السنة التي دلت على ترك التقديم - انتهى - .

وثالثها: وهو قريب من الثاني ما خطط بيالي من مدة مديدة أن التقديم إنما يستلزم الكشف لو لم تلبس ثوباً ساتراً لجميع بدنها، فلم لا يحكم بالتقديم مع الستر على أم ووجهه؛ لثلا يلزم أحد المحظورين، وأى وجه للحكم بالكرامة مطلقاً .

ورابعها: وهو أيضاً اخليج بقلبي من مدة أن الكشف إن كان المراد به كشف بعض ما وجب ستره في الصلاة وفي غير الصلاة، فالتقديم لا يستلزمـهـ، وإن كان المراد به كشف ما لا يجب ستره فذلك غير منافي للصلاة، فضلاً عن أن يكون موجباً لكرامة الجماعة، وإن كان المراد به أن المرأة إذا تقدمت امتازت عن غيرها، وانكشفت للناظرين من بينها، فذلك أمر لا دليل على محظوريتهـ، مع أنه لازم حالة الانفراد أيضاً .

فإن قيل: ينبغي للمرأة أن يكون على أستر الأحوال لها، لا سيما في حالة الصلاة التي هي حالة المناجاة، والتقديم مفوت لذلك، كما قال صاحب "النهاية" ، إن قيل: يجوز للمرأة التقديم بلا كشف العورة بلبس الثوب من الفرق إلى القدم، قلنا: يجب على المرأة أن تكون على أستر الأحوال لا سيما في الصلاة، ولاشك أن التوسط في الستر أكثر من التقديم - انتهى ملخصاً - .

قلنا: قد رده الفاضل أحمد بن يحيى بن سعد التفتازاني المعروف بـ شيخ الإسلام "الهروي في حواشى شرح الوقاية" بقوله: أقول: لا يتفاوت النظر إلى العبرة بأن يكون الناظر مقتدياً لصاحب العورة أولاً، فيجب أن لا يجوز صلاة المرأة وحدها قدام امرأة أخرى، وبالجملة بمجرد أنه يجب على المرأة أن تكون على أستر الأحوال لا يظهر القول بحرمة تقدمها في الثوب الساتر من الرأس إلى القدم، لا سيما في غير الصلاة - انتهى - .

وأيضاً: ماذا أريد من وجوب كونها على أستر الأحوال، إن أريد به كونها ساترة بجميع عورتها، فذلك واجب في كل وقت، والتقديم بنفسه ليس مفوت لذلك ، وإن أريد به كونها ساترة لجميع بدنها فذلك غير واجب، لا في الصلاة ولا في غيرها، بل مغاية ما في الباب أنه يكون أفضل، فإن كان التقديم مفوتاً له لا يلزمـهـ منهـ أن يكون مكرورـهـ .

وخامسها: ما أورده العيني في "البنيّة" عند قول صاحب "الهداية"، لأنّه لا يخلو عن ارتكاب محرّم، وهو قيام الإمام وسط الصّف إلخ بقوله: كيف يكون قيام الإمام وسطهن محرّماً، وقد فعلته عائشة وأم سلمة وروى عن ابن عباس على ما ذكرناه - انتهى -. .

وسادسها: ما أورده العيني أيضًا بقوله: لقائل أن يقول: ارتكاب المحرّم فيه في حق الرجال دون النساء، إذ لو كان مطلقاً لما كان يجوز الأصل به.

سابعها: إن إطلاق المحرّم على قيام الإمام وسط الصّف مناقض لقولهم: فإن فعلن قامت الإمام وسطهن، فإنه لو كان محرّماً كيف يجوز ارتكابه أحياناً.

وأجاب عنه العيني بأن المراد بالحرمة هناك المنع على وجه الكراهة، ولا يتنع لجوازه مع الكراهة.

وثامنها: ما خطر بالي وهو أن توسط الإمام إن كان عموماً على وجه الحرمة أو الكراهة، فإغا هو إذا كان من خلفه ثلاثة فأكثر، وأما إذا كان من خلفه اثنان فلا، حتى قال في "الهداية": وإن أم اثنين تقدم عليهما، وعن أبي يوسف أن يتوسطهم، ونقل ذلك عن عبد الله بن مسعود^(١).

ولنا: أنه ~~يُبيح~~ تقدم على أنس واليتم حين صلّى بهما، فهذا دليل الأفضلية، والأثر دليل الإباحة - انتهى - فإنه يعلم منه أن التوسط عند إماماة اثنين هو المستون عند أبي يوسف، وعند أبي حنيفة ومحمد هو مباح، والأفضل هو التوسط.

إذا تقرر هذا فنقول: غاية ما يلزم كراهة إمام المرأة لثلاثة فأكثر لاستلزمها المحظور، وهو توسط الإمام لا كراهة جماعتهن مطلقاً، ولا كراهة إمامتهن لامرأتين مع التوسط؛ لأنّه ليس بمحظور؛ لا سيما عند أبي يوسف القائل بأفضلية التوسط في الرجال أيضاً.

وتاسعها: أن ما استدلوا به على كراهة توسط الإمام ومحظوريته من أنه مما واظب عليه النبي ~~صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ~~، وما واظب عليه واجب أو سنة مؤكدة، وتركه مكروه أو محرّم، أيضًا مخدوش بأن الشّافت بالمواظبة إنما هو التّقدّم في حق الرجال لا في حق النساء، وكم من أحكام افترقت النساء فيها عن الرجال، ولم يثبت عن النبي ~~صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ~~ ما يدل على محظوريته

(١) أنه صنف مع العلقة والأسود وقام وسطهما.

في حق النساء أيضاً، بل ثبت عن الصحابة خلافه، وهذا ما خطر بالبال -والله أعلم بحقيقة الحال-.

وخلاصة الكلام في هذا المقام أن ما عللوا به كراهة جماعة النساء وحدهن من استلزمها أحد المحظورين التقدم والتوسط مخدوش، بعدم تسلیم محظوري التقدم وعدم تسلیم استلزم للكشف المحظور، وعدم تسلیم كراهة التوسط مطلقاً، لا سيما في حق النساء، وبالنقض بجماعتهن في صلاة الجنازة.

والطريق الثاني: ما ذكره الإنقاني في "غاية البيان" بقوله عند الشافعى يستحب جماعة النساء، لـأـنـهـ لـوـ كـانـتـ مـسـتـحـبـةـ لـبـيـنـهـ النـبـيـ ﷺـ،ـ فـيـكـونـ جـمـاعـتـهـ بـدـعـةـ،ـ فـيـكـرـهـ اـنـتـهـىـ-.

ورده العينى في "البنية" بقوله: قلت: قول الشافعى هو قول الأوزاعى والثورى وأحمد، وحكاه ابن المنذر عن عائشة وأم سلمة، فإذا كان كذلك فكيف يكون بدعة، والبدعة اسم لإحداث أمر لم يكن في زمن سول الله ﷺ، وقد روى أبو داود في سنته في باب إمامة النساء من حديث أم ورقة، وفيه: وأمرها أن تؤم أهل دارها -انتهى- ثم ذكر العينى حديث إمامه أم سلمة وعائشة وقول ابن عباس على ما مر ذكرها.

أقول: هذا الكلام منه إشارة إلى الإيراد على كلام الإنقاني بوجوهه، ومع هذه الوجوه وجوه:

فالأول وهو ما أشار إليه العينى أن الملازمة التي ذكرها الإنقاني بقوله: لو كانت مستحبة لـبـيـنـهـ النـبـيـ ﷺـ الـلـازـمـ فـيـ مـلـزـمـ بـشـهـادـةـ حـدـيـثـ أـبـيـ دـاـودـ.

والثانى: وهو ما أشار إليه أيضاً أن قوله: فيكون بدعة مردود، بشهادة حديث أبي داود، فإن البدعة أمر لم يوجد في زمان النبي ﷺ، وهذا قد وجد في زمانه، بل ثبت الأمر به.

والثالث: وهو ما أشار إليه أيضاً أن أم سلمة وعائشة أمهات المؤمنين قد ارتكبا إمامه النساء، وذكر ابن عباس حكمها وكيفيتها، فكيف يكون بدعة، فإن ما فعله الصحابة، أو أمروا به، أو رضوا به ليس بدعة.

والرابع: أنه ما أراد من تالى الملازمة التي ذكرها، إن أراد به البيان الصرىحى الجزئى، فالملازمة منوعة، فإنه لا يلزم أن بين النبي ﷺ كل جزئيات

المستحبات الشرعية بالبيانات الجزئية، فكم من أشياء حكموها باستحبابها ولم يبينها النبي <ص> بأعيانها، وإن أراد به مطلق البيان فاللازم ملتزم، فإن إخباره <ص> الوارد في فضل الجماعة مبنية لفضل الجماعة واستحبابها مطلقاً من دون الخصوصية للرجال، وتلك العمومات كافية في إثبات الاستحباب لجماعة النساء، لا سيما وأحكام الشرع عامة للرجال والنساء، مالم يدل مخصوص على تخصيص النساء، ومن المعلوم أن نص التخصيص مفقود في باب جماعة النساء.

والخامس: أن قوله فيكون بدعة إما أن يكون مفرعاً على عدم بيان النبي <ص> للاستحباب، وإما أن يكون مفرعاً على ما استلزم في زعمه، وهو عدم الاستحباب، وكل منها باطل، وأما الأول فلأنه ليس كل ما لم يبيّنه النبي <ص> بدعة، وأما الثاني فلأنه ليس كل ما لا يكون مستحباً بدعة.

وال السادس: أن قوله: فيكره مفرع على كونه بدعة غير صحيح أيضاً، فإنه ليس أن كل ما هو بدعة، فهو مكره، فإن من البدع التي لم يبيّنها النبي <ص> ما هي مباحة، ومنها ما هي واجبة، ومنها ما هي مندوية، نعم البدعة الشرعية كلها ضلال، وهي فيما نحن فيه مفقردة، وإن شئت تفصيل بحث البدعة وتحقيقها، فارجع إلى رسالتي: إقامة الحجة على ن الإكثار في التعبد ليس ببدعة، وإلى رسالتي: التحقيق العجيب فيما يتعلق بالتشويب

والطريق الثالث: ما ذكره صاحب "الدرائية" حاشية "الهداية": أن جماعتهن لو كانت مشروعة لزم أن يكره تركها، ولشاعت كما شاعت جماعة الرجال، وقد مرّ نحو هذا نقالا عن "المجتبى"

ورده العيني في "البنيان" بأن قوله: لو كانت جماعتهن مشروعة لزم إلخ غير سديد؛ لأنه لا يلزم من كون الشيء مشروعاً أن يكره تركه، فهذا ليس بكلئي، فإن المشروع إذا كان فرضاً يكون تركه حراماً، وإذا كان سنة يكون تركه مكرهاناً، وإن كان نديماً يجوز تركه ولا يكره -انتهى -.

أقول: هذا أحد الوجوه الواردة عليه.

والثاني: أن قوله: لشاعت كما شاعت جماعة الرجال منه وصل بكثير من المستحبات، بل وبعض الواجبات، حيث لم يحصل لها شيوخ كجماعة الرجال، فيلزم

أن لا يكون مشروعاً إلا ما شاع كشيوغ جماعة الرجال.

فإن قال: إن جماعة النساء وجماعة الرجال متشاركان في الجنسية، فشيوغ أحدهما دون الآخر يدل على عدم مشروعية آخرهما، والمستحبات الآخر ليست من نفسها، فلا يضر فيه عدم الشيوغ كشيوغها.

قلنا له: فإذاً يلزم أن لا يكون جماعة الصبيان الميّزين والراهقين مشروعة؛ لأنها لو كانت مشروعة لشاعت كشيوغ جماعة الرجال البالغين، وإذاً ليس فليس لاتحادهما في الجنسية، وهذا لم يقل به أحد فيما علمنا.

فإن قال: الصبيان في حكم الرجال، فشيوغ جماعتهم شيوغ جماعتهم؟

قلنا له: ليس كذلك في جميع الأحكام، ألا ترى أنه لا تصح إمامتهم ولا ينبغي تقديم صفهم إلى غير ذلك من الأحكام.

فإن قال: هم في حكمهم إلا فيما ورد دليل بتخصيصهم؟

قلنا له: كذلك النساء في حكمهم إلا فيما ورد الدليل بانفرادهن عنهم. وبالجملة لا يكفي شيوغ جماعة الرجال في حق الصبيان، وإن كفى كفى في حق النساء.

والثالث: أن الملازمة بين مشروعية جماعة النساء وبين شيوغها كشيوغ جماعة الرجال منوعة لابد من إقامة الاستدلال عليها، ودونه مزخرفة.

والرابع: أن الجماعة في حق الرجال سنة مؤكدة، بل واجبة على ما هو مختار محققى علماء الله، ودللت عليه الأخبار النبوية، وهى في حقهم من شعائر الله، فلذلك شاعت شيوغاً تماماً، ولا كذلك جماعة النساء، فإنها ليست بسنة مؤكدة، ولا واجبة، فإن دل عدم شيوغها دل على عدم استثنائها بعدم وجوبها لا على عدم استحبابها، وعدم مشروعها.

والخامس: أن النساء كانت مجازات في زمان النبي ﷺ وأصحابه لحضور جماعة الرجال، واقتداءهن بهم في المساجد، وحضورهن معهم في الجمع والأعياد، كما دلت عليه أحاديث نبوية مخرجة في كتب حديثية، من ذلك حديث ابن عمر وأبي هريرة مرفوعاً: «لَا تُنْعِنُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ»، وحديث ابن عمر مرفوعاً: «لَا تُنْعِنُو نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَبَيْوَتِهِنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ»، وحديث ابن عمر قال النبي ﷺ: «إِذْنُوا لِنِسَاءِكُمْ الْمَسَاجِدَ

بالليل»، فقال ابن له : أى لابن عمر : والله لا نأذن له فيتّخذنه دغلا ، والله لا نأذن لهن ، فسبة ابن عمر وغضب عليه ، وقال : أقول : قال رسول الله : «إئذنوا لهن وتقول لا نأذن لهن».

وحدث عائشة قالت : لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بني إسرائيل إلى غير ذلك^(١) ، أخرجها أبو داود وغيره ، فلم يكن في تلك الأزمنة المباركة ضرورة إلى جماعة النساء وحدهن في بيتهن ، فلذلك لم يحصل لها الشيوخ كجماعة الرجال ، ولو لا ذلك لشاعت كشيوخ جماعة الرجال ، فلا يلزم من عدم شيوخها عدم مشروعيتها ، لا سيما في أزمنة منعت النساء عن حضور الجمع والجماعات ، وحرمت عن الشركة مع الرجال في مجال البركات والعبادات .

والطريق الرابع : ما مر نقله عن التبيين ، وذكره أيضاً صاحب "الدرية" وغيره أنه لو كانت جماعتهن مشروعة لشرع لهن الأذان ؛ لأنه دعاء إلى الجماعة ، وفيه على ما أقول نظر من وجوه :

الأول : أن اللازم ملتزم لما رواه الحاكم في "المستدرك" عن عبد الله بن إدريس عن عطاء عن عائشة أنها كانت تؤذن وتقيم وتوئم النساء ، فتقوم وسطهن ، كذا ذكره العيني .

والثاني : أنه ماذا أريد من شرعية الأذان لهن ، إن أريد به شرعية أذانهن فذلك غير لازم ، لشرعية الجماعة ، فليس يلزم أن يؤذن أهل الجماعة حتى لو أذن صبي ميّز بجماعة الرجال لكتفي ، فلا يلزم من عدم شرعية أذانهن عدم مشروعية جماعتهن .

والثالث : إن مشروعية الجماعة مطلقاً لا يستلزم مشروعية الأذان لها ، بدليل

(١) قوله : "لنعهن المسجد إلخ" قال بحر العلوم : قد يتوجه أن في إبطال النص بالتعليق مع أن حكم الحاكمين هو الله تعالى ، وكان عالماً بما أحدث النساء ، فلا يظهر لما قاله عائشة رضي الله عنها وجه ، فيندفع بأن حكمه سبحانه على لسان رسوله ﷺ بخروج النساء إلى المساجد وعدم منعهن عنه كان مؤقتاً إلى عدم احتمال الفتنة ، فإذا انتفوا هذا انتفوا ذلك ، ومقصودها رضي الله عنها لو رأى النبي ﷺ في زمانه المأمورون عن الفتنة ما أحدثته في هذا الزمان لمنعهن بأمر الله تعالى عن الخروج ، ولم يرخصهن فيه البتة .

وعبرت عن وقوع الأحداث برقيته ﷺ ، كما أن الله تعالى غير عن وقوع الجهاد لعدم العلم في قوله تعالى : «وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» الآية ، والله أعلم وعلمه أتم . (محمد عبد الغفور الرمضاني)

جماعة صلاة العيددين وصلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء، فإن الجماعة فيها مشروعة دون الأذان، فكذا يجوز أن تكون جماعتهن مشروعة دون الأذان.

والرابع: إن عدم مشروعية أذانهن لجماعتهن إن سلم فهو بسب أن أذانهن يفضي إلى الفتنة، وقد صرحا بأن نغمة المرأة ورفع صوتها عورة، فلا يلزم من عدم مشروعية أذانهن عدم مشروعية جماعتهن.

والخامس: أن المستلزم لشرعية الأذان إنما هو الجماعة في الصلوات الراتبة التي هي من السن الموكدة أو الواجبة، ومن الشعائر الإسلامية، فغاية ما يلزم من عدم مشروعية الأذان لهن عدم كون جماعتهن سنة وواجبًا، لا عدم كونها مشروعة مطلقاً.

وال السادس: أن عدم مشروعية الأذان لهن ليس أمراً اتفاقياً حتى يستدل به على عدم مشروعية جماعتهن، بل الفائل باستحباب جماعتهن قائل باستحباب أذانهن وإنما وإنما، ففي "البنية" للعيني ليس على النساء أذان وإقامة، وإن صلين بجماعة، وبه قال أحمد وأبو ثور، وللشافعى ثلاثة أقوال، أصحها مانصه في الأم^(١) أنه يستحب لهن الإقامة دون الأذان، والثانى أنه لا أذان ولا إقامة، والثالث أنهما يستحبان، وفي شرح الوجيز لا يختص هذا الخلاف فيما إذا صلين بجماعة أو وحدهن -انتهى-.

والطريق الخامس: ما اختاره في التبيين وغيره، وهو الاستدلال بحديث صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، الحديث، أخرجه أبو داود وغيره، وفيه بحث ظاهر، فإن الحديث لا يدل إلا على أفضلية صلاة المرأة في بيتها من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها من صلاتها في بيتها، وعلى أنه ينبغي للمرأة أن يكون في حالة الصلاة على أستر الأحوال، ولا دلالة له على كراهة الجماعة، بل صلاة المرأة في بيتها وحجرتها ومخدعها أعم من أن تكون بالانفراد أو بالجماعة.

وبعد التسليم لا دلالة على كراهة التحرير أصلاً، بل لو دل فإنما يدل على أفضلية صلاة الانفراد، وهذا كله كان كلاماً على المسالك التي سلكوا عليها لإثبات الكراهة، وقد ظهر أن شيئاً منها لا تدل على الكراهة.

وفوقه كلام آخر، وهو أن حكمهم بكرابة جماعة النساء ووحدن يخالف الآثار

(١) قوله: "في الأم" هو اسم كتاب صنفه الإمام الشافعى رحمه الله تعالى، ويُبيَّن فيها مسائل

الفقه بحسب مذهبة. (مولوى عبد الغفور سلمه)

والأخبار الدالة على مشروعيتها على ما مر ذكرها، وقد تفرقوا في الجواب عنها شيئاً، فأجاب صاحب "الدرية" عن حديث أم ورقة وربطة بقوله: أما حديث رابطة وأم ورقة كان في ابتداء الإسلام، أو تعليمًا للجواز، مع أن حديث أم ورقة فيه مقالاً عند أهل الحديث -انتهى-.

وكذلك ذكر صاحب "البحر" وصاحب "الهداية" وصاحب "المجتبى" وجامع المضمرات وغيرهم في الجواب عن حديث إماماة عائشة أنه محمول على ابتداء الإسلام، وذكر الزيلعى في "شرح الكتز" وغيره أنها فعلت ذلك حين كانت جماعته مستحبة، ثم نسخ الاستحباب، وقد رد محققو أصحابنا هذه الأوجوبة بأسرها.

أما جوابهم عن حديث أم ورقة بأن فيه مقالاً، فقد رده العينى كما مر ذكره في المرصد الأول، وأما جوابهم عن حديث إماماة عائشة بأنه كان في ابتداء الإسلام، فقد رده السروجى في "شرح الهداية" عند قول صاحب "الهداية" حمل فعلها الجماعة على ابتداء الإسلام بقوله: فيه نظر، فإن النبي ﷺ أقام بمكة بعد النبوة ثلاثة عشرة سنة، كما رواه البخارى ومسلم، ثم تزوج بعائشة بالمدينة، وبنى بها وهى بنت تسعة سنين، وبقيت عنده تسعة سنين، وما تؤم إلا بعد بلوغها، فإذا ذلك من ابتداء الإسلام، لكن يمكن أن يقال: إنه منسوخ فعلته حين تحضر النساء الجماعات -انتهى-.

ونقله ابن الهمام في "فتح القدير" وأقره، وقال في نقله: التزوج بها بعض خلل -انتهى-. ونقله صاحب "العنایة"، وأجاب عنه ناصراً لصاحب "الهداية" بقوله: يجوز أن يكون المراد من ابتداء الإسلام ما قبل الاتساخ، فإنه ابتداء بالنسبة إلى ما بعده -انتهى-.

وقدح العينى أيضًا في "البنيانة" كلام صاحب "الهداية" نحو ما ذكره السروجى، ورد ما أجاب به صاحب العنایة حيث قال عند قوله المذكور: هذا جواب سؤال مقدر بأن يقال: لما فعلت عائشة الجماعة دل على أنها مستحبة، فلا يكره، فأجاب عنه بأن حمل فعدها على ابتداء الإسلام.

قلت: هذا كلام من لم يطلع على كتب القوم؛ لأنه عليه الصلاة والسلام قام بعكة بعد النبوة ثلاثة عشرة سنة، كما رواه البخارى ومسلم، ثم تزوج بعائشة بالمدينة وبنى بها وهى بنت تسعة سنين، وبقيت عنده تسعة سنين، وما صلت إماماً إلا بعد بلوغها، فكيف يستقيم

حملها على ابتداء الإسلام، وتصدى الأكمل للجواب عن هذا، وقال: يجوز أن يكون المراد بابتداء الإسلام ما قبل الانتساخ.

قلت: هذا بعيد من الأول؛ لأن هذا لم يكن في ابتداء الإسلام على ما دلت عليه الأخبار المذكورة، فإذا كان كذلك كيف يحمل هذا على ما قبل الانتساخ -انتهى- .

فظهر بهذا كله أن من قال أن أثر إماماة عائشة محمول على ابتداء الإسلام إن راد به أنه منسوخ، فالكلام معه كالكلام مع القائل بالنسخ، وإلا فقد أتى بشيء يعجب منه من له اطلاع على كتب القوم.

وأما كلامهم أن فعل عائشة وأم سلمة منسوخ كان حين كانت جماعتهن مستحبة، فمخدوش بثلاثة وجوه: الأول: إن المذهب عندنا أن انتفاء صفة الوجوب يستلزم انتفاء صفة الجواز، كما عرف في الأصول، ولا فرق بين الوجوب والسننة في ذلك، فإذا نسخت السننة نسخ الجواز، فالاستدلال بالمنسوخ، كما فعله أصحابنا، حيث استدلوا بفعل عائشة على توسط إمام النساء مع قوله: بأنه منسوخ غير صحيح.

وأجاب عنه صاحب العناية بقوله: الجواز الباقى جواز مع الكراهة، والذى كان في ضمن السننة نسخ معه، والاستدلال به لبيان أنها كانت سنة ونسخت، وإنما جوزت في زماننا بمقتضى الجواز الذى كان من اجتماع شرائطه، ورفع موانعه مع ما يوجب كراحته من ارتكاب محرم -انتهى- ورده العينى بعد نقله بقوله: فيه نظر؛ لأن من ادعى النسخ فعليه البيان.

والثاني: ما ذكره ابن الهمام بقوله بعد نقل كلام السروجي: لكن في المستدرك أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء، وتقوم وسطهن، وما في كتاب الآثار لمحمد أخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعى أن عائشة كانت تؤم النساء في شهر رمضان، فتقوم وسطاً، ومن المعلوم أن جماعة التراويف إنما استقرت بعد وفات النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وما في أبي داود عن أم ورقة بنت عبد بن الحارث بن عمير الانصارية: "أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما غزا بدرًا" الحديث، ثم أخرجه عن الوليد بن جمیع عن عبد الرحمن بن خالد عنها، وفيه: وكان يزورها وجعل لها مؤذنا، وأمرها أن تؤم أهل دارها، قال عبد الرحمن: وأنى رأيت مؤذنها شيخاً كبيراً، كلها ينفى ثبوت النسخ، وفي الحديث الأخير الوليد وعبد الرحمن، قال ابن القطان: لا يعرف حالهما.

وقد ذكرهما ابن حبان في "الثقة" -انتهى- ثم قال ابن الهمام: وقد يجاب بجوازه كونه إخباراً عن مواطبة كانت قبل النسخ.

وقوله: كانت تؤم في رمضان لا يستلزم التراويف، قوله: جعل لها مؤذناً، وأمرها أن تؤم لا يستلزم استمرار إمامتها إلى وفاته عليه السلام.

ومارواه عبد الرزاق عن إبراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: تؤم المرأة النساء، فتقوم وسطهن، لا يقتضي علم ابن عباس ببقاء شرعيتها، بجواز كون المراد إفاده مقامها بقدر ارتکابها ذلك، أو خفى على ابن عباس الناسخ -انتهى-.

أقول: هذا كله كما أشار إليه ضعيف، فإن أمثل هذه الاحتمالات الركيكة غير الظاهرة لا تسمع إلا بعد تعين الناسخ، وإذ ليس فليس.

والثالث: ما ذكره ابن الهمام أيضاً بقوله بعد ما مر من كلامه: لكن يبقى الكلام بعد هذا في تعين الناسخ، إذ لا بد فيه ادعاء النسخ^(١)، ولم يتحقق، وما ذكره بعضهم من إمكان كونه ما في سن أبي داود وصحيح ابن خزيمة: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها، يعني الخزانة التي تكون في البيت.

وروى ابن خزيمة أن أحب صلاة المرأة إلى الله في أشد مكان في بيتها ظلمة، وفيه حديث له ولابن حبان، وأقرب ما تكون من وجه ريبة وهي في قعر بيتها، ومعلوم أن المخدع لا يسع الجماعة، وكذا قعر بيتها وأشد ظلمته، ولا يخفى ما فيه، وبتقدير التسليم فإذاً يفيد نسخ السنّة، وهو لا يستلزم ثبوت كراهة التحرير في الفعل، بل التنزية، ومرجعها إلى خلاف الأولى، ولا علينا أن نذهب إلى ذلك، فإن المقصود اتباع الحق

(١) قوله: إذ لا بد فيه ادعاء إلخ" إلى هذا أشار بحر العلوم في رسائل الأذكار بقوله: وعلى هذا فدعوى الكراهة مشكلة لا بد لها من دليل، وميل الشيخ ابن الهمام إلى عدم الكراهة -انتهى-.

وقال في "فتح الودود حاشية سن أبي داود" تحت حديث أم ورقة: إن هذا الحديث يدل على جواز إمام المرأة للنساء، ومن يقول: بكرامة جماعتيهن يحمل الحديث على النسخ، لكن ابن الهمام وغيره ينكرون تحقق الناسخ.

أقول: هذا هو الحق، وحق أحق بالاتباع، كما حرقه الأستاذ العلامة مَدْ ظَلَهُ، فانظر بعين الإنصاف، ولا تكون من أهل التغub والاعتراض. (محمد عبد الغفور تلميذ المصنف مَدْ ظَلَهُ)

حيث كان -انتهى -.

أقول : أشار باخر كلامه إلى أن كراهة التحرير ليس بحق ، واتباع الحق حيث ما كان أحق ، كيف لا وقد دلت آثار وأخبار على المشروعية ، ولم يتعين ناسخ لها ، ولا يصح حملها على ابتداء الإسلام ، والعلل التي ذكرها للكراهة كلها معلولة ، فغاية ما في الباب أن تكون جماعتنهن خلاف الأولى ، نظرا إلى ظاهر ما يفيده حديث أبي داود وابن خزيمة وغيرهم ، وهو أمر آخر .

فإن قلت : لا دلالة للأخبار المذكورة على الاستحباب لجواز أن تكون تعليما للجواز ، كما أشار إليه صاحب "الدرایة" ، قلت : فهذا القدر ينفي الكراهة التحريرية ، كيف ولو كان كذلك لما أمر النبي ﷺ أم ورقة بما أمرها ، ولما ارتكبت عائشة وأم سلمة فعلها ، والظاهر أن محمد بن الجسن أشار في "كتاب الآثار" إلى هذا ، حيث قال : لا يعجبنا على ما مرّ نقله في المرصد الأول ، والذى يظهر أن الحكم بالكراهة لا سيما بالتحريرية من تخريجات المشايخ على حسب أفهامهم ومزاعمتهم لا من كلام أئمتهم ، ولعل لكلامهم وجهًا لم نطلع عليه ، وما اطلعنا عليه قد يتناً حاله ، وفوق كل ذى علم عليم ، وذلك فضل الله يؤتى من يشاء ، وهو ذو الفضل العظيم .

المرصد الثالث

في الفوائد المتعلقة بسلوك أصحابنا الخفية

-خصهم الله بالألطاف الخفية-

فائدة :

في الشامل للبيهقي : لا أذان ولا إقامة على النساء ، لأنهما من سنة الجماعة ، ولا جماعة عليهن ؛ ولأن صوتهن عورة واجبة الإخفاء ، كذا في جامع المضمرات ، وفي موهاب الرحمن " : الأذان مكرر لنساء اتفاقاً ، ولا تسن الإقامة -انتهى - .

وفي بحث الأذان من "فتح القدير" : الأصل عندنا أن يؤذن لكل فرض أدى وقضى إلا الظهر يوم الجمعة في المصر ، فإن أداءه بهما مكرر ، وإلا ما تؤديه النساء ، أو يقتضيه بجماعتهن ؛ لأن عائشة أئمن بغير أذان ولا إقامة حين كانت جماعتنهن مشروعة ، وهذا يقتضي أن المنفردة أيضاً كذلك ؛ لأن تركها لما كان هو السنة حال شرعية الجماعة ،

كان حال الإفراد أولى -انتهى- وفيه ما لا يخفى على من وقف على ما مضى.

فائدة :

ظاهر كلامهم وتعليقهم أن جماعة النساء وحدهن مكروه تحريمًا، ولذا قال ابن الهمام في "فتح القدير عن قول صاحب الهدایة": لأنها لا تخلو عن إرتكاب محرم إلخ، صريح في أن ترك التقدم لإمام الرجال محرم، وكذا صرح الشارح، وسماه في الكافي مكروها، وهو الحق، أى كراهة تحريم؛ لأن مقتضى المواظبة من النبي ﷺ بلا ترك الوجوب، فلعدم كراهة التحرير، فاسم المحرم مجاز، واستلزم ما ذكر أن جماعة النساء تكره كراهة تحريم؛ لأن ملزوم متعلق الحكم أعني الفعل المعين ملزوم لذلك الحكم - انتهى - .

فائدة :

ذكر البرجندى في "شرح النهاية": أنها لو تقدمت أمامهن علیهن جاز -انتهى- .
وفي منح الغفار شرح تنوير الأ بصار "أفاد بقوله": يقف أنه واجب، فلو تقدمت أثمت، كما صرّح به الكمال في الفتح، والصلة صحيحة، وإذا توسلت لا تزول الكراهة .

وفي "السراج": لو تأخرت لم يصح الاقتداء به عندنا لفقد شرطه، وهو عدم التأخير عن المأمور -انتهى- .

فائدة :

لا فرق في كراهة جماعتهن في القراءض وغيرها، كالتروايم إلا في صلاة الجنازة، فإنها لا تكره، كما في "النهر الفائق" و "الدر المختار" وغيرهما .

فائدة :

إذ استخلف إمام الرجل امرأة، وكان خلفه نساء ورجال، فسد صلاة الكل، أما الرجال ظاهر، وأما النساء فلأنهن دخلن في تحرية كاملة، كذا في "السراج الراهج" وفي رد المحتار: أما فساد صلاة الرجال، والإمام فلعدم صحة اقتداء الرجل بالمرأة، وأما النساء المقدمة فلأنهن دخلن في تحرية كاملة، فإذا انتقلن إلى تحرية ناقصة لم يجز كأنهن انتقلن من فرض إلى فرض آخر، كما في "البحر" (ح)، وظاهر التعليل يقتضي الفساد، ولو كان نساء خلفه خلصا أبو السعود ط، والأظهر التعليل بأن الإمام يصير مقتدياً بخليفة، فتفسد صلاة من خلفه، بل باستخلافه من لا يصلح للإمامية تفسد صلاته، فكذا من خلفه رحمتى -انتهى- .

فائدة :

لا تؤم المرأة في صلاة الجنائز، ولو أمت الرجال فيها صحت صلاتها، وسقط الفرض وبطلت صلاة الرجال خلفها، كذا في "الأشباه والنظائر" وحواشيه للحموي، وهذا قابل لللغز، فيقال: أي رجل صلى خلف إمام ففسدت صلاته وسقطت عنه بصحة صلاة إمامه من دون إعادة وقضاء، وهي فريضة.

فائدة :

الختنى إذا أمت النساء لا يتوضطن، بل يتقدمهن، إذ لو صلى وسطهن فسدت صلاته بمحاذاته لهن على تقدير ذكورته، وتفسد صلاتهن أيضاً، كذا في " الدر المختار" وحواشيه، وهذا أيضاً قابل لأن يعد من الألغاز، فيقال: أي إمام لا يجوز له التوسط بل يكون توسطه مفسداً لصلاته وصلاته من خلفه.

فائدة :

قال عبد البر بن الشحنة الحلبي في كتابه: "الذخائر الأشرافية في ألغاز الحنفية": مسألة: إن قيل: متى تصلح المرأة إماماً للرجل، فالجواب: أنها تصلح إماماً له في سجود

فائدة :

لا يجوز للرجال أن يقتدوا بأمرأة لقوله عليه السلام : أخْرُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخْرُوْهُنَّ اللَّهُ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا، كَذَا فِي "الهَدَايَا" وَغَيْرِهِ، قَالَ الْعَيْنِي فِي "الْبَنَاءَ" : هَذَا غَيْرُ مَرْفُوعٍ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبْنِ مُسْعُودٍ، أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ فِي مَصْنَفِهِ "عَنْ سَفِيَانَ الثُّوْرَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعْنَمٍ عَنْ بْنِ مُسْعُودٍ، وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَاقِ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِي فِي "مَعْجَمِهِ" ، وَجَهَ الْأَسْتِدْلَالَ بِهِ مَا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي "الْأَسْرَارِ" إِنْ حَيْثُ عَبَارَةُ عَنِ الْمَكَانِ، فَيُجَبُ تَأْخِيرُ مَكَانِهِ - انتهى ملخصاً - .

فائدة :

استدل أصحابنا في مسألة المحاذاة بحديث : أخْرُوْهُنَّ، وَقَالُوا : إِنَّهُ مِنَ الْمَاشِيرِ، وَبِنَوَاعِلِيهِ فَرُوعًا، وَهُوَ بَحْثٌ طَوِيلٌ الذِّيلُ لَا يَلِيقُ إِبْرَادَهُ هُنَّا، وَقَدْ أَشَارَ أَبْنُ الْهَمَامَ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ "إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ" ، حَيْثُ قَالَ : لَمْ يَبْثِتْ رَفْعُهُ فَضْلًا عَنْ كُونِهِ مِنَ الْمَاشِيرِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَسْنَدِ عَبْدِ الرَّزَاقِ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبْنِ مُسْعُودٍ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ الثُّوْرَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعْنَمٍ عَنْ بْنِ مُسْعُودٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُالُ وَالنِّسَاءُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَصْلُونَ جَمِيعًا، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبِسُ الْقَالِبَيْنِ، فَتَقْوَمُ عَلَيْهِمْ فَتَوْعِدُهُنَّا، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ الْحِيْضُ، فَكَانَ أَبْنِ مُسْعُودٍ يَقُولُ : أَخْرُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخْرُوْهُنَّ اللَّهُ، قَيْلٌ : فَمَا الْقَالِبَانِ؟ قَالَ : أَرْجُلُ مِنْ خَشْبٍ تَتَخَذُهَا النِّسَاءُ تَتَشَرَّفُنَّ الرِّجَالُ فِي الْمَسَاجِدِ.

وَفِي الْغَايَاةِ عَنْ شَيْخِهِ يَرْوِيهِ : الْخَمْرُ أَمُّ الْخَبَائِثِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَأَخْرُوْهُنَّ حَيْثُ أَخْرُوْهُنَّ اللَّهُ، وَيُعَزَّزُهُ إِلَى مَسْنَدِ رَزِينَ، قَيْلٌ : وَذَكَرَ أَنَّهُ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ، وَقَدْ تَبَعَ فَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ - انتهى - ثُمَّ ذَكَرَ أَبْنُ الْهَمَامَ مَا اسْتَدَلُوا بِهِ فِي بَحْثِ الْمَحَاذَاةِ، وَأَشَارَ إِلَى مَا فِيهِ، وَذَكَرَ فِي أَثْنَاءِ الإِجْمَاعِ عَلَى عَدْمِ جُوازِ إِمَامَةِ الْمَرْأَةِ لِلرِّجَلِ .

تكره إمامرة الرجل لهن في بيت ليس معهن رجل غيره ولا محرم منه كاخت أو زوجته أو أمته، أما إذا كان معهن واحد من ذكر، أو أمهن في المسجد لا يكره، كذا في "البحر و النهر وغيرهما، هذا آخر الكلام في هذا المقام، والحمد لله على الإقامة، وكان ذلك يوم الأربعاء الثامن عشر من المحرم من السنة الخامسة والتسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة، على صاحبها أفضل صلاة وأزكي تحية.

خاتمة الطبع الأولى :

حاماً ومصلياً، وبعد: فقد انطبعت رسالة نفيسة مسمّاة بـ "تحفة النبلاء في جماعة النساء ، ألفها مؤلفها حين سُئل عنها هذه المسألة، وطلب التحقيق فيها أرشد تلامذة المولوى محمد عبد الغفور رمضانفورى ، فأفاد وأجاد.

فهرس الموضوعات

المرصد الأول في ذكر الأخبار والأثار الواردة في مشروعية جماعة النساء	
٥	وحدهن في الفرائض والنوافل، وكيفية إقامتهن في حالة إمامتهن لهن
٨	المرصد الثاني في ذكر اختلاف المذاهب في هذه المسألة
٢٣	المرصد الثالث في الفوائد المتعلقة بمسلك أصحابنا الخفية
٢٣	فائدة: لا أذان ولا إقامة على النساء
٢٤	فائدة: ظاهر كلامهم وتعليقهم أن جماعة النساء وحدهن مكروه تحريمًا
٢٤	فائدة: ذكر البرجندى في "شرح النقایة": أنها لو تقدمت أمامهن عليهم جاز
٢٤	فائدة: لا فرق في كراهة جماعتهن في الفرائض وغيرها
٢٥	فائدة: إذا استخلف إمام الرجل امرأة، وكان خلفه نساء ورجال، فسد صلاة الكل ..
٢٥	فائدة: لا تؤم المرأة في صلاة الجنائز،
٢٥	فائدة: الخشى إذا أمت النساء لا يتوسطهن، بل يتقدمهن
	فائدة: لا يجوز للرجال أن يقتدوا بأمرأة لقوله عليه السلام: آخرهن
٢٦	من حيث آخرهن الله
٢٦	فائدة: استدل أصحابنا في مسألة المحاذاة بحديث: آخرهن ..
٢٧	فائدة: تكره إمامة الرجل لهن في بيت ليس معهن رجل غيره ولا محروم منه ..

حِلْبَةُ الْأَمَاثِيلِ

بِتَرَاجِمِ

الْأَفَاضِيلِ

لِإِبَامِ الْمَحَدُثِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوَيْتِيِّ الْهَنْدِيِّ

وُلِدَ سَنَةً ١٢٦٤هـ وَتَوَفَّى سَنَةً ١٣٠٤هـ
رَحْمَةً اللَّهِ تَعَالَى

أَغْتَنَنِي بِجَمِيعِهِ وَتَقْدِيمِهِ وَإِخْرَاجِهِ

نَعْمَةُ شَفَقَةِ رَبِّ الْجَمِيلِ

الناشر

الْأَدَبُ الْقَرْآنِيُّ وَالْعَالَمُ الْمُسْلِمُ الْأَمْتَيْهُ

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULOOMIL ISLAMIA**
**No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بآخرجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فقيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧ كاردن ایس کراتشی ۵ - باکستان

الہاتف ۰۰۹۲۲۶۷۲۲۳۶۸۸ فاکس ۱۶۴۸۸

E. Mail: quran@diggicom.net.pk

و تلب أيا من :

باب العسرة مكة المكرمة - السعودية	مكتبة الامدادية
السمانية، المدينة المنورة - السعودية	مكتبة الإيتان . . .
الرياض - السعودية	مكتبة الرشد
انار کلی لاہور - باکستان	ادارة إسلاميات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

حامداً ومصلياً مسلماً، يقول الراجح عفو ربه القوى أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى -تجاوز الله عن ذنبه الجلى والخفى- ابن مولانا الحاجحافظ محمد عبد الخليل أدخله الله دار النعيم: إنى لما فرغت من تأليف الفوائد البهية فى ترجم الحنفية، وتعليقاتها السننية، أردت أن أؤلف سيراً يكون متبعاً الجموع فى ترجم الأكابر ذوى النصوح، ولم يتيسر لى ذلك إلى الآن، لقلة الفرصة بكثرة الأشغال المترفرقة.

وقد كنت نقلت من الكتب المعتمدة قدرأ من ترجم العلماء ذوى المناقب المعترفة، فأردت أن أجعل مجموع ما أوردته رسالة؛ لكونه لا يخلو عن فائدة، وسميتها بـ طرب الأمانل بترجمات الأفاضل ، والله تعالى أسأل أن يجعل هذه الرسالة وسائر تأليفاتي خالصة لوجهه الكريم، وينفع بها عباده بفضله العظيم، إنه على ذلك قادر، وبالإجابة جدير.

وقد كنت جعلت الرسالة منقسمة على سفرين: السفر الأول: مشتمل على ذكر ترجم العلماء من أصحاب المذاهب المختلفة قصداً، وذكر

تأليفاتهم تبعاً، وأكثر من ذكرنا فيه حنفية، والسفر الثاني : مشتمل على شرح حال التأليفات المشهورة قصداً، وذكرنا ترجم مصنفيها تبعاً، وقد يوجد في السفرتين تكراراً وإعادة، لكنها لا تخلو عن زيادة فائدة .
ثم سمح لي أن أجعلهما مؤلفين ، فال الأول مسمى بما ذكرنا ، وبعد الفراغ منه نهدّب الثاني ، وسميته بـ " فرحة المدرسين " بذكر المؤلفات والمولفين

حرف الألف

١- إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على بن على بن عبد القدس اللقاني المالكي: أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث، وال碧حر في الكلام، قوى النفس عظيم الهيئة، جامعاً بين الشريعة والحقيقة، وما اتفق أن الشيخ العلامة حجازي الواقع وقف يوماً على درسه، فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أو تجلسون، فقال له: أصبر ساعة، ثم قال: والله يا أبا إبراهيم! ما وقفت على درسك إلا ورأيت رسول الله واقفاً يسمع كلامك.

وله تأليف: منها: جوهرة التوحيد في علم العقائد، ومنها: توضيح ألفاظ الأجرمية، ومنها: قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، ومنها: إجمال الوسائل بالتعريف برواية الشمائل، ومنار أصول الفتوى، وعقد الجمان في مسائل الضمان، ونصيحة الإخوان باجتناب شرب الدخان، وحواشي مختصر خليل، وتعليق الفوائد على شرح العقائد للسعد لم يتم، وشرح تصريف العزى للسعد أيضاً، سماه خلاصة التعريف لم يتم، وحاشية على جمع الجواعيم سماها بـ"الدور اللوامع" لم يتم، وجمع جزء من مشيخته سماه بـ"نشر المآثر" في من أدرك من القرن العاشر

واللقاني بالفتح نسبة إلى لقانة، قرية بمصر، توفي وهو راجع من الحج في السنة الحادية والأربعين بعد الألف، كذا في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر

٢- إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بيرى: مفتى مكة أحد أكابر الفقهاء الخنفية، وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى، له مؤلفات تزيد على سبعين: منها: عمدة ذوى البصائر حاشية "الأشباه والنظائر"، وشرح موطأ الإمام محمد، وشرح تصحيح القدوسي للشيخ قاسم، وشرح المنسك الصغير لعلى القاري، وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد، ورسالة في جواز العمرة في أشهر الحج، والسيف المسلول في دفع الصدقة لآل الرسول، ورسالة في المسك، وأخرى في عدم جوز التلقيق، وغير ذلك.

توفي سادس عشر شوال في السنة التاسعة والستين بعد الألف، ودفن بالملعى بقرب

لسيدة خديجة، كذا في خلاصة الأثر

٣- أحمد بن أحمد الخطيب الشوبي المצרי النفيه اخهى، قال في خلاصة الأثر روى الفقه وغيره عن علي بن غانم المقدسى، وأخذ عن شيخ انتفاعية الشمس الرملنى، وعم نفعه لأهل عصره بحيث انه ما من عالم من علماء الحنفية فى عصره إلا أخذ عنه، وكان يلتب بـ "أبى حنيفة الصغير" ، ومن أخذ عنه فقيه الشام إسماعيل بن عبد الغنى النالنسى، صاحب الأحكام شرح الدرر وغيرها، ولقبه والدى فى منصرفه إلى القاهرة سنة ١٠٧٧، ورثته فى رحلته التى ألفها، والشوبـ بالفتح- قرية مصر.

٤- الشـيخ أـحمد بن سـلامـة القـلـيرـى الشـافـعـى -فتحـ القـافـ- بـعدـ صـغـيرـةـ بـينـهاـ وـبـينـ الـقـاهـرـةـ مـقـدـارـ فـرـسـخـينـ، الشـافـعـىـ الـفـقـيـهـ الـمـحـدـثـ، مـنـ تـأـلـيفـهـ حـوـاـتـىـ عـلـىـ شـرـحـ التـحـرـيرـ لـشـيـخـ الـإـسـلـامـ، وـعـلـىـ شـرـحـ أـبـىـ شـجـاعـ لـابـنـ قـاسـمـ الغـزـىـ، وـحـوـاـتـىـ عـلـىـ شـرـحـ إـيـسـ موـحـىـ لـشـيـخـ الـإـسـلـامـ، وـرـسـالـةـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـقـبـلـةـ بـغـيـرـ آـلـةـ وـغـيـرـهـاـ، تـوـفـىـ أـخـرـ شـوـالـ فـيـ السـنـةـ الـتـاسـعـةـ وـالـسـيـنـ بـعـدـ الـأـلـفـ، كـذـافـ خـلاـصـةـ الـأـثـرـ

٥- الشـيـخـ أـحمدـ بنـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ الـقـدوـسـ الـمـعـرـوفـ بـ الشـنـاوـىـ الـمـصـرىـ ثـمـ الـمـدـنـىـ، أـخـدـ بـصـرـ عـنـ الشـمـسـ الرـمـلـىـ، وـبـالـمـدـنـىـ عـنـ السـبـىـ صـبـغـةـ الـلـهـ السـنـدـىـ، أـلـفـ حـاشـيـةـ عـلـىـ "الـجـواـهـرـ" لـلـغـوـثـ الـهـنـدـىـ، وـالـإـقـلـيدـ الـفـرـيـدـ فـيـ تـجـرـيدـ التـوـحـيدـ، وـفـوـاتـ الـصـلـوـاتـ الـأـحـمـدـيـةـ فـيـ لـوـانـجـ مـدـائـنـ الـذـاـتـ الـمـحـمـدـيـةـ وـغـيـرـهـاـ، تـوـفـىـ فـيـ السـنـةـ الثـامـنـةـ وـالـعـشـرـينـ بـعـدـ الـأـلـفـ، كـذـافـ خـلاـصـةـ الـأـثـرـ

٦- اـحمدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـثـمـانـ شـهـابـ الدـينـ الـمـتـبـولـىـ الـأـنـصـارـىـ الشـافـعـىـ الـمـصـرىـ: بـرـكـةـ الـمـسـلمـينـ وـمـفـيدـ الطـالـبـينـ، وـلـهـ مـؤـلـفـاتـ شـرـحـ الجـامـعـ الصـغـيرـ، وـهـ شـرـحـ مـفـيدـ جـامـعـ، وـمـنـهـ كـانـ يـسـتمـدـ عـبـدـ الرـؤـفـ الـمـنـاوـىـ، وـلـهـ مـقـدـمةـ وـضـعـهاـ قـبـلـ الـشـرـحـ الـمـذـكـورـ تـشـتمـلـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ عـلـمـاـ، وـلـهـ رـسـالـةـ مـسـمـاـ بـنـيـلـ الـاـهـنـدـاءـ فـيـ فـضـلـ الـاـرـتـداءـ، وـبـنـجـاحـ الـآـمـالـ بـايـضاـحـ عـرـضـ الـأـعـمـالـ وـغـيـرـ ذـلـكـ، تـوـفـىـ لـيـلـةـ السـبـتـ ثـامـنـ عـشـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ ١٠٠٣ـ ١٠٠٣ـ ثـلـاثـ بـعـدـ الـأـلـفـ، وـتـفـصـيلـ تـرـجمـتـهـ فـيـ خـلاـصـةـ الـأـثـرـ

٧- اـحمدـ الـمـقـرـىـ -فتحـ الـمـيمـ وـتـشـدـيدـ الـقـافـ- وـقـيلـ: بـسـكـونـ الـقـافـ، وـالـأـوـلـ أـشـهـرـ نـسـبةـ إـلـىـ قـرـيـةـ مـقـرـىـ تـلـمـسـانـ- اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـىـ

العيش بن محمد التلمساني المولد، المالكي المذهب، نزيل فاس ثم القاهرة، حافظ المغرب.
لم ير نظيره في الجودة والتفسير والحديث وعلم الكلام.

له المؤلفات الشائعة، منها عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب، وفتح المتعال في وصف النعال، وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، وأزهار الكمامات، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، وقطف المهتصر في أخبار المختصر، وإتحاف المغرى في تكميل شرح الصغرى، وعرف النشق في أخبار دمشق، والغث والسمين، وروض الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس، والدر الثمين في أسماء الهاشمي الأمين، وحاشية شرح أم البرامين، وغير ذلك.

ولد بتلمسان، وحصل بها على عمه سعيد بن أحمد مفتى تلمسان، وارتحل تاركاً للموطن في أواخر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الألف قاصداً للحج، وعاد بعد الحج في رجب في السنة الثامنة والعشرين بمصر، وتزوج بها من السادة الوفائية، ولما سئل عن حظه بها فقال: قد دخلها قبلنا ابن الحاجب، وزار بيت المقدس سنة ١٠٢٩، ثم رجع إلى القاهرة، وكسر الذهاب إلى مكة، وكان آية عظيمة في فن الأدب، ذكر كثيراً من أشعاره في خلاصة الأثر، ووفاته كان في السنة الحادية والأربعين بمصر.

قلت: قد طالعت فتح المتعال في السنة ١٢٨٦ بتمامه، فوجده كتاباً نفياً، أوله:
نحمدك اللهم جعلتنا من أمة خير من ليس التعلين إلَّغ، مرتباً على فاتحة في معنى النعل
والقبال والشراك، وما يناسب ذلك من اللطائف، وعلى أبواب أربعة الأولى: في بعض ما
ورد في النعال النبوية وما يناسب ذلك، وذكر في هذا الباب كثيراً من أحاديث متعلقة
بالنعال.

والباب الثاني: في صفة المثال العظيم النبوى وبيان الاختلاف فيه، والباب الثالث: في إيراد نبذة من المقطوعات الرائقة والقصائد الفائقة في المثال المعظم والنعل المكرم، مما هو من نتائج أفكاره أو نتائج أفكار معاصريه، ومن قيله، والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة، جربها هو أو غيره.

وكان قد صنف قبل هذا كتاباً صغيراً سماه بـ«نفحات العنبرية» في وصف نعال خير البرية، وأدخل فيه الرجز الذى ألقه وسماه بـ«نفحات العنبر» في وصف نعال ذى العلي

والمنبر ، ثم غيره بعض التغيير ، وأدخله في خاتمة هذا الكتاب ، وكان تصنيفه بعد أزهار الرياض في أخبار قاضي عياض .

٨- أحمد بن محمد بن عمر: قاضى القضاة شهاب الدين الخفاجي المصرى الحنفى ،
بدر سماء العلم وقمر الشر والنظم ، قد ترجم نفسه فى آخر كتابه الريحانة ، فقال: قرأت
علوم العربية على خالى أبي بكر الشنوانى ، ثم ترقيت فقرأت علوم المعانى والمنطق ، ونظرت
كتب المذهبين الشافعى وأبى حنيفة ، ومن أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام محمد الرملى ،
ونور الدين على الزيدى ، وخاتمة الحفاظ إبراهيم العلقمى ، وعلى بن غانم المقدسى .

ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود الأنطاكي البصیر، ثم ارتحلت مع والدی إلى الحرمين، وقرأت ثمة على الشيخ علی بن جار الله وغيره، ثم ارتحلت إلى قسطنطینیة، وهی إذ ذاك مشحونة بالفضلاء، فتشرفت بهم، منهم ابن عبد الغنی والجبر داود، وهو من أخذت عنه الریاضیات.

ومن تاليفي: حواشى تفسير البيضاوى المسمّاة بـ عناية القاضى ، وشرح الشفاء ، وشرح درة الغواص للحريرى ، والريحانة ، والرسائل الأربعين ، وحاشية شرح الفرائض ، وكتاب السوانح والرحلة ، وحواشى الرضى -انتهى كلامه ملخصاً .

قال صاحب خلاصة الأثر وله شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل، وديوان الأدب في ذكر شعراء العرب، وكتاب طراز المجالس، وله رسائل كثيرة ومكاتبات لم يجمعها، ومقامات ذكر بعضها في ريحاناته.

وكان لما وصل إلى الروم في رحلته الأولى ولّى قضاء بلاد روم، حتى وصل أعلى المناصب، ثم في زمن السلطان مراد اشتهر بالفضل الباهر، فولّى قضاء سلانيك، ثم أعطى قضاء مصر، وبعد ما عزل عنها رجع إلى الروم، فمرّ بدمشق، فاعتنى به علماءها، ومدحوه بقصائد، ودخل حلب إثر ذلك، ثم وصل إلى مصر، فاستقر هناك يؤلف.

وأخذ عنهم جماعة مشهورة، منهم السيد أحمد الحموي، واجتمع به والدى فى منصرفه إلى مصر، وأخذ عنه، وكانت وفاته يوم الثلاثاء لـتنتى عشر خلت من رمضان سنة ١٠٦٩، وقد أناف على التسعين، وكان توفي قبله بثلاثة أشهر الفقىء محمد بن أحمد الشوبرى، فقال فيما السيد الأديب أحمد بن محمد الحموي المصرى يرشهما :

الشوبيري والخفاجي زينة العرب
مضى الإمامان فى فقه وفى أدب
فصرت أبكي لفقد الفقه منفرداً
وكنتُ أبكي لفقد الفقه منفرداً
والخفاجي نسبة إلى أبيه خفاجي، ولا أدرى ما معناه، وأصل والده من سرياقوس قرية
من قرى الحانقة -انتهى كلامه ملخصاً -.

قلت : قد طالعت من تأليفاته شرح الشفاء المسمى بـ "نسيم الرياض" ، وحواشى تفسير
البيضاوى، وفيهما فوائد لطيفة ومباحث شريفة .

٩- إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى الفقىء العالم المتبحر ، أفضل أهل
وقته فى الفقه ، وأعرفهم بطرقه ، صنف كتاباً كثيرة أجلها "الإحکام" فى شرح الدرر فى اثنى
عشر مجلدأبيض ، منها أربعة إلى كتاب النكاح ، وما عداه من تأليفه وقعت فى المسودات .
اشغل أولاً بمذهب الشافعى ، وصنف حاشية على شرح المنهاج لابن حجر ، ثم عدل
إلى مذهب أبي حنيفة ، أخذ عن حسن الشربلاوى ، والشهاب الشوبيرى وغيرهما ، كانت
ولادته سنة ١٠١٧ ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ١٠٦٢ .

قال فى خلاصة الأثر : ولنا قرابة معهم من جهة الأمهات ، فإن جدى محب الله ابن
عمة صاحب الترجمة ، وفيه ذكر لما شايخه وأشعاره .

١٠- أحمد القاضى شمس الدين أبو العباس : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
الأربلى الشافعى ، ولد سنة ٦٠٠ ، وأجاز له المؤيد الطوسي ، وتفقه بين يونس وغيره ، ولقى
كبار العلماء ، وسكن مصر مدة ، وتاب القضاء بها ، ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ، ثم عزل
 فأقام بمصر سبع سنين ، ثم رد إلى قضاء الشام .

كان ذكياً أخبارياً عارفاً ، مات فى رجب سنة ٦٨١ ، كما فى حسن المحاضرة
ومن تصانيفه : وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، قد طالعت أكثره فى سنة ١٢٨٦ ،
فوجده تاریخاً نفیساً أوله يقول الفقیر إلى رحمة الله شمس الدين أبو العباس أحمد
ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلکان الشافعى بعد حمد الله الذى تفرد بالبقاء إلخ .
وفى مرآة الزمان للیافعى كان ابن خلکان مشهوراً لم يرقاض مثله ، عالماً بارعاً عارفاً
بالمذاهب ، جيد القرىحة ، بصيراً بالشعر ، جميل الأخلاق من أحسن ما صنف فى فن التاريخ
كتابه وفيات الأعيان " -انتهى - .

- ١١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفلائي المعروف بـ الأستاذ أبي إسحاق : كان فقيهاً شافعياً متكلماً أصولياً، أخذ عنه عامة شيوخ نيسابور الكلام والأصول، وأقر له بالفضل، وصنف جامع الحال في أصول الدين، والرد على المحدثين، وغير ذلك، وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبرى، وأكثر البيهقي الرواية عنه، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ، ثم نقلوه إلى إسپرائن، كذا في وفيات الأعيان
- ١٢ - أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني المصري الشافعى، ولد كما ذكره شيخ السحاوى فى الضوء بمصر ثانى عشر ذى القعدة سنة ٨٥١ ، وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان العجلونى والشيخ خالد الأزهري النحوى والسحاوى، وقرأ البخارى على النشاوى فى خمس مجالس، وحج مراراً وجاور مكة مرتين، وروى عن جماع منهم النجم بن فهد، ولم يكن له فى الوعظ نظير، وتوفى ليلة الجمعة بالقاهرة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة، ودفن بمدرسة العينى.
- وله عدة مؤلفات، كذا قال الزرقانى، منها: الموهاب اللدنية، والنور الساطع فى مختصر الضوء اللامع، وإرشاد السارى شرح صحيح البخارى وغيرها، وقد سقطت فى ترجمته فى رسالتى إبراز الغىنى فى شفاء العين، وذكرت فيه وفي تذكرة الرشيد برد تبصرة الناقد زلة قدم بعض أفضليات عصرنا فى تاريخ وفاته .
- ١٣ - أحمد بن سليمان بن عبد الله الكتانى الحورانى المقرى الحنفى المغرى نزيل مكة، ولد ببلدة غزة، ودفن بها سنة ٩٣٠ ، وولد فى حدود سنة ٨٦٠ ، ونشأ بها فحفظ القرآن ومجمع البحرين، وطيبة النثر وغيرهما، واشتغل بالقراءات، وغَيَّر فيها، وفهم العربية واشتغل فيها، وقطن مكة على خير واجماع مع تحرز، كذا ذكره السحاوى، قال: وقد لازمنى فى الدرية والرواية، وكتبت له إجازة .
- قال جار الله بن فهد: وبعد المؤلف اجتمع به فى غزة سنة ٩٢٢ ، ويقرأ الأبناء مع فقره وفضله وحسن نظمه، وقال لى: إنه أقام بمكة ثلاثة عشرة سنة، وتردد إلى المدينة واليمن وزيلع، وأخذ عن جماعة فيها وفى القاهرة، كذا فى النور السافر فى أخبار القرن العاشر فى حوادث سنة ٩٣٠ .
- ١٤ - أحمد بن الشمس محمد بن القطب محمد بن السراج البخارى الأصل المكى

خننى ، ترثى في سنة ٩٤٨ بحدة يوم السبت عاشر ربيع الثاني ، وحمل إلى مكة ، وكان موئده في صفر سنة ٨٨٣ بمكة . يرعا على السخاوي سن أبي داود والشفاء . ودخل القاهرة مرارا ، سمع الحديث فيها على جماعة منهم الحافظ дилиمي والجلال السيوطي . ولدى لذاته الجليلة ، كالقضاء والإمامية والشيخة ، كذا في النور السافر

١٥ - أبو الطيب إبراهيم بن محسود بن أحمد بن حسن الأنصارى الأصل القاهرى الخنفى الشافعى المراهبى ، نسبة لتلمنه لأبي المواجب ، مات فى ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الثانية سنة ٩٠٨ بالقاهرة ، قرأ طرف من العلم على شيخ عصره كالسخاوي وغيره ، وصاحب أبو الفتوح الشهير - ابن المدبى . وأخذ عنه التصوف ، ذكره السخاوي باختصار . وقال جار الله بن فهد آقوه رقد جاور بمكة سنة ٩٠٤ ، وأقام بها ثلاثة سنين ، وألف بها شرحا على الحكم لابن عطاء الله سماه إحكام الحكم لشرح الحكم ، وشرح كلمات على ابن محمد وفاء ، وشرح الرسالة السنوية فى أصول الدين ، ولد ديوان نظم ومؤلفات فى الزيارة النبوية وغير ذلك ، كذا في النور السافر فى حوادث سنة ٩٠٨

١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء بن الزين المقرى أبي هريرة بن الشمس بن المجد الكركى الأصل القاهرى المولد والدار الخنفى ، وكان موئده ، يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٨٢٥ ، وأمه أم ولد جركسية ، فحفظ القرآن ، وأربعين النووى ، الشاطبة ، ومحضر القدورى ، وألفية بن مالك ، وعرض على أئمة عصره ، كالشهاب بن حجر ، والعلم البليقى والعلاء القلقشنى ، وسعد الدين بن الدبرى ، وابن الهمام وجماعة ، وكتبوا له ، وسمع صحيح مسلم أو أكثره على الزين الزركشى ، وتلا القرآن على بعضهم وجود القراءة ، وقرأ الصالحين على الشهاب أحمد بن صالح الخلبي الخنفى ، وحضر دروسه بل حضر دروس الكمال ابن الهمام ، ولازم التقى الحصنى والتقى الشمنى والكافياجى وعظم احترامه بهم .

وما أخذ عن الشمنى التفسير وعلوم الحديث والفقه والأصولين والعربية والمعانى والبيان والمقطى ، ولما سافر قايقى فى أيام أماته قبل أن يصير إليه الملك استصحبه فى بعض أسفاره ، ثم لم يلبث إلى أن ارتقى إلى السلطة فقربه ، وأدناه وأحبه فبلغه منه ، وأعطاه قراءة البحارى بالقلعة ، وتدريس أماكن متعددة ، ورتب له كل يوم دينارا ، أو عدة وظائف كانت معه ومع

أبيه بجامع طولون، ولم يزل يزيد اختصاصه بالسلطان، ودخل معه الشام وحلب وبينة القدس ومكة والمدينة.

وقد صنف وأفى وحدّث ونظم ونشر وخطب وعظ، ومن تصانيفه في الفقه: فتاوى مبوءة في مجلدين، وحاشية على توضيح ابن هشام، هذا كلّه مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة المقتضية للانتظام، ولم يزل في ازدياد من الترقى إلى أن كان في أواخر جمادى الآخرة سنة ٨٨٦، تقدّر خاطر السلطان، فمنعه من الحضور في حضرته، فتوجه للإقراء في بيته، كذا في "الضوء اللامع" ، وفي "النور السافر": أنه مات سنة ٩١٨، وستّةٌ ترجمة والده في العين.

١٧ - أحمد بن مسعود التركستاني الفقيه الحنفي: كان مدرّساً عُمّالاً في مشهد أبي حنيفة ببغداد، توفي سنة ٦١٠، كذا في "الكامل"

١٨ - أحمد بن إسحاق بن بهلول أبو جعفر القاضي التنوخي الفقيه الحنفي: كان عالماً بالأدب، وله شعر حسن، توفي سنة ٣١٨، كذا في "الكامل"

١٩ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي: كان حنفياً، فلما قدم الشافعى العراق نقل أقواله القديمة، وترك مذهبة الأول، توفي سنة ٢٤٠، مذكورة في روضة المتأذل لابن الشحنة.

٢٠ - أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح بن صالح بن أبي العز وهيب الحنفي الدمشقى: قاضى القضاة نجم الدين المعروف بـ"ابن الكشكك" ، ولد سنة عشرين وسبعين تقوياً، وولى القضاء بالقاهرة ويدمشق، ودرس بأماكن، وكان عارفاً بمذهبة، مات في ذى الحجة مقتولاً سنة ٧٩٩، طعنـه رجل بسكنـين، ذكرـه الحافظ ابن حجر في معجمـه ، وذكرـ شيئاً، وقال: إنه أجازـلى.

٢١ - أحمد بن عبد الله بن رشيد الحجازى السلمى الحنفى: تفقـه على مذهبـه ومهرـ، ثم أسن وأضـرـ، وسمعـ، قال ابن حجر: قرأتـ عليه جـزءـ أبيـ أحمدـ الغـطـريـفـ بـسـمـاعـةـ منـ أبيـ الحـرمـ أناـ عبدـ الرـحـيمـ بنـ يـوسـفـ أناـ ابنـ طـبـرـيـ أناـ القـاضـىـ أبوـ بـكـرـ بنـ عبدـ الـبـاقـىـ وأـبـوـ الـمـواـهـبـ قالـ أناـ أـبـوـ الطـبـىـ الطـبـرىـ أناـ الغـطـريـفـ، وـمـنـ مـسـمـوـعـاتـهـ أـيـضـاـ معـجمـ بنـ قـانـعـ عـلـىـ القـلـانـسـىـ، مـاتـ فـيـ رـبـيعـ الـآخـرـ سـنـةـ ٧٩٩ـ.

٢٢- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله الحلبي المعروف بـ ابن أمين الدولة الحنفي ، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٩٥ ، وولى عدة ولايات بحلب ، وحدث بحلب وغيره ، وسمع منه الجمال بن ظهيرة ، ومات ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى سنة ٧٧٦ بحلب ، كذا ذكره ابن حجر في المجمع .

٢٣- إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الأدمي ثم الدمشقي عفيف الدين الحنفي ، ولد في المحرم سنة ٦٧٥ بدمشق ، وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وغيره ، وولى نظر الجيش والخسبة وغير ذلك ، وقدم القاهرة غير مرة ، مات في ربيع الأول سنة ٧٧٨ ، كذا ذكره ابن حجر .

٢٤- إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقمق صارم الدين الحنفي ، مورخ العصر ، ولد في حدود سنة ٧٥٠ ، واعتنى بالتاريخ ، فكتب منه بخطه الكثير ، وعمل تاريخ الإسلام وتاريخ الأعيان وطبقات الحنفية وغير ذلك ، وامتحن سنة ٨٠٤ بسبب شيء قاله في ترجمة الإمام الشافعى ، وكان يحب الأديبات مع قليل معرفة بالعربية ، جميل العشرة قليل الوعية في الناس ، مات في آخر سنة ٨٠٩ ، كذا قال ابن حجر .

٢٥- أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بـ ابن الكلوتانى ، ولد سنة ٧٦٢ ، وأجاز له القاضى عز الدين بن جماعة ، وحبب إليه طلب الحديث ، فلعله قرأ البخارى أكثر من أربعين مرة ، مات في الرابع والعشرين من الجمادى الأولى سنة ٨٥٣ ، كذا قال ابن حجر ، وقال : سمعت الكثير بقراءاته ، وقرأ على ثناي تعليق التعليق .

٢٦- أحمد بن عبد الله برهان الدين قاضى أرزنجان : كان عالماً فاضلاً ورعاً تقىاً ، وكان أميراً على أرزنجان حين فترة من الأمراء ، صنف حاشية على التلويح سماها بـ الترجيح ، وهى مشهورة بين العلماء ومقبولة عندهم .

قال الشيخ شهاب الدين بن حجر فى " الدرر الكامنة " فى ترجمته : تفقه قليلاً ، واسغلت بحلب ثم رجع إلى بلده ، وصادف أميره ، وكان عارفاً فاضلاً ، ذا هيبة وشجاعة ، وقد نازله عسكر مصر سنة ٧٨٩ ، ثم لما كانت سنة ٧٩٩ قابله التيار الذين بأرزنجان ، فانهزم التيار ، ثم وقع بيته وبين بعض الأمراء معركة ، فقتل في أواخر سنة ٨٠٠ - انتهى كلامه - كذا في الشفائق النعمانية

- ٢٧- إبراهيم ناج الدين الشهير بـ ابن الخطيب الرومي ، قرأ على المولى يكان محمد ابن أدغان ، وتمهر في كل العلوم ، وأعطيه السلطان مراد خان بعض المدارس ، تم أعاده مدرسة أذنيق ، وعيّن له في كل يوم مائة وثلاثين درهماً ، وكان شيخاً فاضلاً ذا شيبة ومحبة ، كذا في الشفائق
- ٢٨- إلياس شجاع الدين الشهير بـ أوصلى شجاع^(١) : كان مدرساً بإحدى المدارس الثمان بقسطنطينية ، ومات هناك في زمان السلطان بايزيد خان ، وكان قوى النسخ سليم العقل ، درس وأفاد ، وكذا في الشفائق
- ٢٩- إلياس شجاع الدين الرومي : كان عبداً لبعض العلماء ، فرباه في صغره ، وعلمه علوماً كثيرة ، وصار مدرساً بإحدى المدارس الثمان بقسطنطينية ، ومات هناك ودرس الطلبة كثيراً ، ولم يستغل بالتصنيف ، كذا في الشفائق
- ٣٠- أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح الأذرعى الحنفى : عرف بـ ابن الثور - بالثالثة - سمع من إسحاق الأدمى ، وعبد القادر وغيرهما ، ومات في صفر سنة ٨٠١ ، وله ثمانون سنة ، ذكره ابن حجر ، وقال : أجاز لي سنة ٧٩٧.
- ٣١- أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن يوسف الدمشقي الحنفى كمال الدين المعروف بـ ابن عبد الحق سبط الشيخ شمس الدين الرقيق المقرئ ، عبد الحق جده لأمه ، وهو عبد الحق بن خلف الحنبلي ولد سنة ٧٣٢ ، وسمع الكثير على المري وغيره ، مات في ذي الحجة سنة ٨٠٢ بدمشق ، ذكره ابن حجر ، وذكر أنه قرأ عليه استيعاب عبد البر قدر النصف ، وكتاب الذكر لجعفر بن محمد الفريابي ، وكتاب روایات الآباء عن الأباء للخطيب وغيرها .
- ٣٢- أحمد بن على بن محمد بن أيوب بن رافع الدمشقي ، إمام القلعة الحنفى ، ولد سنة ٧٢٧ ، وسمع من المري والجزري ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان ومحمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وزينب بنت الكمال وغيرهم ، ومات سابعاً عشر شوال سنة ٧٩٨ ، ذكره ابن حجر ، وقال : أجازني سنة ٧٩٧.
- ٣٣- أحمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام البكري المؤذن الحنفى المعروف بـ ابن

(١) وفي نسخة أخرى: الشهير بـ المؤذن

سكر . سمع من أحمد الشارعى ويعينى بن المصرى وعبد الرحمن بن عبد الهادى ، وأجاز له المزى والذهبى وابن الجزرى وأخرون ، مات سنة ٨٠٦ فى رجب ، وله بعض وسبعون سنة . ذكره ابن حجر ، وذكر أنه قرأ عليه بعض الأجزاء .

٣٤- إسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن موسى الكتانى البليسى الأصل القاضى مجد الدين ، ولد سنة ٧٢٩ ، ورافق المحدث جمال الدين الزيلعى فى السماع . فسمع بقراءته كثيراً ، وطلب بنفسه ، وتفقه وبرع فى الفرائض والأدب ، وكتب بخطه تذكرة مشتملة على فنون ، واختصر الأنساب للرشاطى ، وجمع كتاباً فى الفرائض ، وكان مثبتاً فى التحديث ، لا يحدث إلا من أصله ، وولى قضاة الخفية فى رمضان سنة ٧٩٢ ، ثم عزل ، فلزم بيته ، ومات فىعاشر جمادى الأولى سنة ٨٠٢ ، كذا ذكره ابن حجر ، وذكر أنه قرأ عليه كتاب الدعاء للمحاملى والأربعين لعبد الحالقى بن زاهر بن طاهر ، وغير ذلك .

٣٥- احمد بن كندغدى -بنون ساكنة بعد الكاف المفتوحة وغين معجمة بعد الدال المهملة المضمومة وكسر الدال بعدها تحاتية- التركى : أحد الفضلاء المهرة فى فقه الخفية ، وقد اتصل بالملك الظاهر بررقوق ونادمه ، ثم أرسله الناصر إلى تمدنك ، فمات بحلب فى جمادى الأولى سنة ٨٠٧ ، كذا قال ابن حجر فى المجمع .

٣٦- احمد بن محمد بن سعيد الهندى شهاب الدين بن الصياغ الحنفى ، يذكر أن من ذريته أبي محمد الصغانى ، صاحب التصانيف ، ولـى القضاء بمكة مدة طويلة ، وسمع بمكة على الفقيه خليل المكى وبهاء الدين بن خليل ، وأجاز له جماعة من بغداد وغيرها ، وحدث ودرس ، ومات فى ربيع الأول سنة ٨٢٥ ، كذا قال ابن حجر .

٣٧- احمد بن محمد بن منصور الأشمونى الخنفى النحوى : كان فاضلاً فى العربية ، مشاركاً فى الفنون ، نظم فى النحو منظومة على قافية اللام ، أذن فيها بعلو قدره فى الفن ، وشرح منظومته ولم يكمل ، وصفت كتاباً فى فضل لا إله إلا الله ، وكان قرأ على العراقي . مات فى شوال سنة ٨٠٩ ، كذا قال ابن حجر .

٣٨- إسماعيل كمال الدين الشريحى شيخ المدرسة المعظمية الخنفية بالقدس : أخذ عنه فاضى القضاة شيخ الإسلام سعد الدين الديرى ، فسمع عليه كثيراً من الهدایة فى سنين ، أولئها سنة ٧٧٧ ، وأخرها سنة ٧٨٥ ، وأجاز له فى اقراء القرآن . كذا قال مجبر الدين الخنفى

- فِي "الإِنْسَ الْجَلِيلِ" ، وَقَالَ: لَمْ أُقِفْ عَلَى تَارِيخِ وِفَاتِهِ .
- ٣٩- أَحْمَدُ بْنُ حَسْنٍ بْنِ الرَّصَاصِ أَبُو الْعَبَاسِ شَهَابُ الدِّينِ النَّحْوِيُّ شَارِحُ الْأَلْفَيْهِ: كَانَ إِمامًا كَبِيرًا فِي فَقْهِ الْخَنْفِيَّةِ، وَبِهِ اتَّفَعَ الشِّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الدِّيرِيُّ، تَوَفَّى بِدِمْشَقِ سَنَةِ ٧٩٠، كَذَا فِي "الإِنْسَ الْجَلِيلِ"
- ٤٠- أَحْمَدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَى بْنِ شَادِكَامِ أَبُو الْعَبَاسِ الْقَاضِيِّ شَمْسُ الدِّينِ: كَانَ مَتَولِيًّا نِيَابَةَ الْحُكْمِ فِي سَنَةِ ٧٨٦، كَذَا فِي "الإِنْسَ الْجَلِيلِ"
- ٤١- إِبَيَّاسُ مُوفَّقُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الدِّينِ أَبِي الصَّفَاءِ سَعِيدُ بْنِ نُورِ الدِّينِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَى الْكَلْشَهْرِيِّ: قَاضِي الْعُسْكَرِ بِمَصْرَ، وَلِيَ قَضَاءِ الْقَدَسِ بَعْدِ خَيْرِ الدِّينِ الْخَنْفِيِّ، ذَكْرُهُ صَاحِبُ "الإِنْسَ" ، وَقَالَ: رَأَيْتُ بَعْضَ أَسْجَالَهُ مَؤْرِخًا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٨٠٢، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَقَى السَّمْ فَمَاتَ، وَسَقَى شَمْسُ الدِّينِ الدِّيرِيَّ فَمَرَضَ .
- ٤٢- أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ شَهَابُ الدِّينِ السُّودَانِيِّ: كَانَ شَيْخَ الْمَقَادِسَةِ وَمُعِيدَ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْظَمِيَّةِ، تَوَفَّى سَنَةِ ٨٠٢، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ شَمْسُ الدِّينِ الدِّيرِيِّ، كَذَا فِي "الإِنْسَ الْجَلِيلِ"
- ٤٣- أَحْمَدُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ بْنِ تَقْيَى الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُورِ الدِّينِ أَبِي الْحَسْنِ عَلَى قَاضِي الْقَدَسِ: كَانَ مَتَولِيًّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٨٠٣، كَذَا فِي "الإِنْسَ"
- ٤٤- أَحْمَدُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسِينِيِّ: وَلِيَ عَوْضًا عَنْ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ خَيْرِ الدِّينِ مَدَّةَ يَسِيرَةً، وَكَانَ مَتَولِيًّا فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةِ ٨٣١، ثُمَّ عَزَلَ وَأَعْيَدَ شَمْسُ الدِّينِ، كَذَا فِي "الإِنْسَ"
- ٤٥- أَحْمَدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ عَلَى بْنِ التَّقِيِّ أَبُو الْعَبَاسِ شَهَابُ الدِّينِ الْمَقْدَسِيِّ: كَانَ مَشْهُورًا بِالْعِلْمِ وَالصَّالِحَةِ، وَلَدَ سَنَةَ ٧٥١، وَتَوَفَّى فِي الْمُحْرَمِ أَوْ صَفَرِ سَنَةِ ٨١٦، كَذَا فِي "الإِنْسَ الْجَلِيلِ"
- ٤٦- شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدَ الشَّهِيرَ بِـ"قَرْهَ جَهَ أَحْمَدَ الرُّومِيِّ": كَانَ مَدْرَسَةً بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ بَا يَزِيدِ خَانِ بِبِرْوُسَا، وَتَوَفَّى هُنَاكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٨٥٤، وَكَانَ صَارِفًا جَمِيعَ أَوْقَاتِهِ فِي التَّدْرِيسِ كَثِيرًا الْأَشْتَغَالِ، صَنَفَ حَوَاشِي عَلَى شَرْحِ الرِّسَالَةِ الْأَثِيرِيَّةِ فِي الْمِيزَانِ لِحَسَامِ الدِّينِ الْكَاتِبِيِّ، وَحَوَاشِي عَلَى حَاشِيَةِ شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ لِلْسَّيِّدِ الشَّرِيفِ وَحَوَاشِي عَلَى شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ الْمُلْتَفَازَانِيِّ، وَحَوَاشِي عَلَى شَرْحِ الْعَقَائِدِ لِلْمُتَفَازَانِيِّ، كَذَا فِي "الشَّقَاقِنِ النَّعْمَانِيَّةِ"

٤٧ - شمس الدين أحمد المشتهر بـ ديكفوز الرومي : كان مدرساً بمدينة بروسا، ينظر في "الكشف" وتوفي وهو مدرس بها، ومن تصانيفه: شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع، وحواشى على شرح آداب البحث لمسعود الرومي، وشرح كتاب المقصود في الصرف، كذا في "الشقائق"

٤٨ - إدريس بن حسام الدين : كان موقفاً لديوان أمراء العجم، ولما حدثت فتنة ابن أرطيل هناك ارتحل إلى بلاد الروم، فأكرمه السلطان بايزيد خان، وأمره أن ينشئ تاريخ آل عثمان بالفارسية، فصنفها، وله قصائد بالعربية والتركية والفارسية، ورسائل عجيبة في مطالب متفرقة، مات في أوائل دولة سليمان خان بن سليم خان الذي بويع له بالسلطنة سنة ٩٢٦، كذا في "الشقائق"

٤٩ - شجاع الدين إلياس الرومي : كان من نواحي قسطموني، وأخذ عن المولى خواجه زاده وغيره، وصار مدرساً بمدرسة أزنيق، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم عين له ستون درهماً كل يوم بطريق التقاعد، مات في سنة ٩٢٣، وخلف ولداً اسمه سنان الدين يوسف، وكان مشهوراً بالفضل، مات في شبابه، كذا في "الشقائق"

٥٠ - شجاع الدين إلياس الرومي : كان من قصبة بقرب أدرنة، فرأى على علماء عصره، ووصل إلى خدمة سنان باشا، وصار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً بمدينة أدرنة، ثم ببروسا، ثم صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ومات سنة ٩٢٩.

وكان عالماً فاضلاً عابداً زاهداً، صنف حواشى على حاشية شرح التجريد للسيد، وحواشى على حاشية شرح المطالع للسيد، وحواشى على حاشية شرح العضد للسيد، وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية، وكان يفضل السيد على التفتازاني، وقال يوماً: إن التفتازاني بحر لكنه مكدر، كذا في "الشقائق"

٥١ - إبراهيم بن إبراهيم المشتهر بـ ابن الخطيب الرومي ، فرأى على أخيه المولى خطيب زاده، وصار مدرساً بأزنيق وببروسا رقسطنطينية، وتوفي ببروسا سنة ٩٢٠، وكان سليم الطبع أدبياً لبيباً، إلا أنه لم يشتغل بالتصنيف، كذا في "الشقائق"

٥٢ - شمس الدين أحمد الرومي : كان مدرساً بمدينة قسطنطينية، ثم بأدرنة، ثم بأماسية، ومات هناك، وكانت له بد طولى في الفقه والأصول، كذا في الشقائق

٥٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي خطيب جامع السلطان محمد خان بقسطنطينية: كان من مدينة حلب،قرأ على علماءها، ثم أتى بلاد الروم، وصار خطيباً بجامع محمد خان، ومدرساً بدار القراء التي بناها سعدى چلبى المفتى، ومات على تلك الحال سنة ٩٥٦، وقد جاوز التسعين.

وكان عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث والقراءات، له يد طولى في الفقه والأصول، وكان ورعاً تقىاً زاهداً متورعاً، انتفع به كثيرون، وكان ملزماً لبيته مشغلاً بالعلم، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد.

له عدة مصنفات: أشهرها كتاب في الفقه مسمى بـ ملتقى الأبحر ، وله شرح منه المصلى سمّاه بـ غنية المستملّى ، ما أبقى شيئاً من مسائل الصلاة إلا أورد فيه مع ما فيه من الخلافيات على أحسن وجوهه، كذلك في "الشقائق"

قلت: وله مختصر شرحه وهو المعروف بـ الصغيرى ، ورأيت له رسالة في الرد على رسالة السيوطي المسمّاة بـ مسالك الحنفاء في آباء المصطفى ، ورسالة مختصرة في الرد على من اعتقد أن جميع آباء النبي ﷺ كانوا من الناجين، ورأيت بخطه رسالة مسمّاة بـ آباء الاصطفاء في حق آباء المصطفى لـ محمد بن الخطيب قاسم الأمسى ، وعلى هواشه رد عليه في كثير من الموضع، وله الرهص والوقص لستحل الرقص، فيه رد على رسالة الشيخ سنبلي، كذلك في "الكشف" ، وله رسالة في المسح على الخفين رد الرسالة چوى زاده، كذلك في الكشف

٥٤ - إسحاق الرومي: كان في أول عمره طبيباً نصريّاً، وكان يعرف الحكمَةَ معرفةً تامةً، وقرأ العلوم الحكمية على لطف الله التوفاتي وباحث معه، وانجر الكلام إلى البحث في الأمور الإسلامية، فأسلم وترك الحكمَةَ، واشتغل بتصانيف الإمام الغزالى ، وفخر الإسلام البزدوى، وصنف شرحاً على الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة وغير ذلك من الرسائل، كذلك في "الشقائق"

٥٥ - شمس الدين أحمد القسطنطيني المشهور بـ ابن الجصاص : قرأ على ابن المؤيد وغيره، وصار مدرساً ببروسا، ثم بأدرنة ثم بأزيق ثم ببروسا، ثم صار قاضياً بدمشق، ومات وهو مدرس بجامعة المدارس الشمان سنة ٩٣٦، كان عالماً فاضلاً مدققاً، له مهارة في

العلوم، كذا في "الشقائق"

٥٦- إسحاق الأسكتوبى: كان مدرساً بأدرنة، ثم بأسكوب، ثم بأزنيق، ثم صار قاضياً بدمشق الشام، وتوفى هناك سنة ٩٤٣، وكان فصيح اللسان، صارقاً جميع أوقاته فى العلوم، وكان ينظم الشعر بالتركية نظماً بلغاً، كذا في "الشقائق"

٥٧- أحمد بن مصطفى بن خليل المشهور بـ طاشكيرى زاده : هو مؤلف "الشقائق" العمانية فى علماء الدولة العثمانية ، وهو كتاب نفيس أورد فيه ترجم جماعة من علماء الروم و مشايخهم ، مرتب على طبقات حسب طبقات دول السلاطين من زمان عثمان الغازى الذى بويع له سنة ٦٩٩ ، أول سلاطين الروم إلى زمن سليمان خان بن سليم خان ، الذى بويع له بالسلطنة سنة ٩٢٦ ، أوله : "الحمد لله الذى رفع بفضلة طبقات العلماء" إلخ ، وقد ذكر ترجمة نفسه في خاتمة كتابه ، وملخصه :

أنه ولد في الليلة الرابعة عشر من ربيع الأول سنة ٩٠١ ، ولما بلغ سن التميز انتقل إلى أنقره ، فشرع في قراءة القرآن ، وعند ذلك لقبه والده بـ عصام الدين ، وكناه بأبى الحير ، ولما ختم القرآن انتقل إلى بروسا ، وسافر والده إلى قسطنطينية ، سلمه إلى علاء الدين الملقب بـ اليتيم ، فقرأ عليه من الصرف مختصرًا سمي بـ "المقصود" ومراح الأرواح ، وصرف الزنجانى ، ومن التحو مائة عوامل ، والمصبح والكافية ، وحفظ كل ذلك بمشاركة أخيه أبي سعيد نظام الدين محمد ، وهو أكبر منه بستين.

ثم شرع في قراءة الواقية شرح الكافية ، ولمّا بلغ إلى بحث المرووعات ارتحل عمه قوام الدين قاسم بن خليل إلى بروسا ، وصار مدرساً هناك بمدرسة خسرو ، فارتحل هناك ، وقرأ عليه إلى المجرورات ، وألفية بن مالك ، وعند ذلك توفى آخره أبو سعيد محمد سنة ٩١٤ ، ثم شرع في قراءة ضوء المصبح على عمه ، ثم قرأ عليه من المنطق مختصر إيساغوجى مع شرحه لحسام الدين وبعضًا من شرح الشمسية القطبى ، وعند ذلك وصل والده من قسطنطينية إلى بروسا ، وصار مدرساً هناك ، فقرأ عليه شرح الشمسية مع حواشى السيد وشرح العقائد للتفتازانى مع حواشى الخيالى ، ثم شرح هداية الحكمة لمولانا زاده مع حواشى خواجه زاده ، ثم قرأ عليه شرح أداب البحث لسعود الرومى .

ثم شرح الطوالع للإصفهانى مع حواشى السيد ، ثم نبذا من حاشية شرح المطالع

للسيد، ثم قرأ على خاله حواشى شرح التجريد للسيد، ثم قرأ على محى الدين الفتارى شرح المفتاح للسيد، ثم على محى الدين القوجوى شرح المواقف للسيد، وتفسير سورة النبأ من الكشاف، ثم على بدر الدين محمود بن محمد بن محمد الشهير عبيرم چلبى الرسالة الفتحية للقوشجى فى الهيئة، وكتب هو شرحاً عليه عند ذلك، ثم قرأ على محمد التونسى بعضاً من صحيح البخارى، وقدراً من الشفاء العياض، وأجاز له جميع ملفوظاته ومسموعاته، وهو يروى عن شيخه شهاب الدين أحمد السبكى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى، وأيضاً أجازه بالحديث والتفسير والده، وهو يروى عن والده عن محمد ابن أدغان عن النكشارى، عن جمال الدين محمد الأقمرائى عن الشيخ أكمل الدين اليابرى .

وأيضاً أجازه المولى محيي الدين المذكور وهو يروى عن حسن چلبي الفنانى عن تلامذة ابن حجر العسقلانى، ثم إنه صار مدرساً بمدرسة ديه توقي سنة ٩٣١، ثم مدرساً بمدرسة مولى الحاج حسن بمدينة قسطنطينية فى رجب سنة ٩٣٣، وفي أثناء ذلك توفي والده سنة ٩٣٥، ثم صار مدرساً بإسحاقية أسكوب فى ذى الحجة سنة ٩٣٦، ثم صار مدرساً بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية فى شوال سنة ٩٤٢، ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا فى ربيع الآخر سنة ٩٤٤، ثم انتقل إلى إحدى المدرستين المجاورتين بأدرنة فى ذى القعدة سنة ٩٤٥.

ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان فى ربيع الآخر سنة ٩٤٦، ثم انتقل إلى مدرسة بايزيد خان بأدرنة فى شوال سنة ٩٥١، ثم صار قاضياً ببروسا فى رمضان سنة ٩٥٢، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان ثانياً فى رجب سنة ٩٥٤، ثم صار قاضياً بقسطنطينية فى شوال سنة ٩٥٨، ثم وقعت له فى ربيع الأول سنة ٩٦١ عارضة الرمد ودام ذلك شهوراً، وأضربت بذلك عيناً، وصنف فى أثناء الاشتغال والتدریس رسائل ينبع على ثلاثين، وفرغ من تأليف "الشقاقي" فى شعبان سنة ٩٦٥ بقسطنطينية، هذا ما ذكره ملخصاً.

وذكر مؤلف العقد المنظوم في ذكر أفضال الروم له ترجمة طويلة، وذكر بعد ذكر نحو ما مر أنه مات سنة ثمان وستين وتسعمائة، وأن من تصانيفه المعالم في علم الكلام، وحاشية على حاشية التجريد للسيد الشريفي من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، وشرح القسم الثالث من المفتاح، وشرح الفوائد الغياثية والشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وهو أول من تصدى له، وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضرورتها ومواضيعاتها، اسسه مدينة

العلوم، وحاشية على أول شرح المفتاح للسيد، وشرح العوامل في النحو، وشرح دبياجة الهدایة ، وشرح دبياجة الطوالع ، ومحتصر في علم النحو، وصورة الخلاص في سورة الإخلاص ، والرسالة الجامعة للعلوم النافعة ، ومسالك الخلاص في مهالك الخواص ، وأجل الموابد في معرفة وجوب الواجب ، ونزهة الإلاظ في عدم وضع الألفاظ للألفاظ والتعریف والأعلام في حل مشكلات الحد التام ، والقواعد الحتميات في تحقيق الكليات ، وفتح الأمر المغلق في بحث المجهول المطلق ، وكان بحراً من المعارف والعلوم ، متسلماً من الفضائل سنامها وغاريها مقيداً من المعانى شواردها وغرائبها ، وكان في جميع مباحثه على النصفة والسداد ، عارياً عن المكابرة والعناد .

٥٨ - أحمد بن حمزة شمس الدين المشهور بـ "عرب چلبی" ، قرأ على موسى چلبی ابن افضل زاده ، وارتحل إلى القاهرة ، وقرأ على علماءها الصباح الستة ، واشتهرت فضائله هناك ، وقرأ هناك علوم الهندسة والهيئة والتفسير والفقه والأصول ، ثم أتى بلاد الروم ، وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بقرب مدرسة أبي آيوب ، وصار مدرساً بها مدة عمره إلى أن مات سنة ٩٥٠ ، وكان عالماً صالحًا عابداً زاهداً كريماً، انتفع به كثير من الناس ، كذا في "الشقائق"

٥٩ - شمس الدين أحمد: كان مدرساً بقسطنطينية ، وتوفي في حدود سنة ٩٥٠ ، كان عالماً فاضلاً سليم الطبيع ، استفاد منه كثير من الطلبة ، كذا في "الشقائق"

٦٠ - شمس الدين أحمد الكرمياني ، أخذ عن خير الدين معلم سليمان خان وغيره ، وصار مدرساً ببروسيا وقسطنطينية ، وتوفي بقسطنطينية سنة ٩٥٧ ، كان عالماً محققاً مشغلاً بالعلم والدرس ، كذا في "الشقائق"

٦١ - شمس الدين أحمد البروسوي ، قرأ على على الجمالى المفنى ، وصار مدرساً ببروسيا وغيره ، ومات بقسطنطينية من أوائل سلطنة سليمان خان ، كان عالماً مشغلاً بالعلم ، له تعلیقات كثيرة على الكتب ، كذا في "الشقائق"

٦٢ - شمس الدين أحمد، قرأ على علماء عصره ، وصار مدرساً بقسطنطينية وأدرنة ، ثم قاضياً بدمشق ثم عين له بطريق التقاعد ثمانون درهماً كل يوم ، ومات سنة ٩٦٥ ، كذا في "الشقائق"

٦٣- أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي جمال الدين أبو العباس شيخ الذهبي، قال
الذهبي في ترجمته في الطبقة العشرين من تذكرة الحفاظ: ولد سنة ٦٢٦ بحلب، وسمع
خلقاً كثيراً بحلب ودمشق والحرمين ومصر وماردين وحران والإسكندرية وحمص وجمع
أربعين البلدان، وكتب شيئاً كثيراً، وخرج لجماعة كثيرة.

وكان ثقة خيراً حافظاً سهل العبارة مليح الانتخاب، وقد تفقه لأبي حنيفة، وتلا بالسبعين، قل من رأيت مثله ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات، وشيوخه يبلغون سبعيناته، وأكثرت عنه، وانتفعت بأجزاءه، توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٩٦

٦٤- أحمد بن قلمشأه أبو العباس القونوى الحنفى، قاضى القضاة بمدينة قونية من بلاد الروم أكثر من ثلاثين سنة، كان عالماً بالتفصير والفقه والنحو والأصولين، ودرس بالقونية وغيرها، ذكره الفرشى فى طبقات الحنفية، ولم يُؤرخ وفاته، كذا فى طبقات المفسّرين للشمس محمد بن على بن أحمد الداودى المالكى.

٦٥- احمد بن محمد بن المظفر بن المختار أبو العباس الفقيه الرازي الحنفي الصوفى المفسر ، قال القرشى : قدم دمشق ، وكان يفسّر القرآن على المنبر بجامعها ، ثم رحل منها متوجهاً إلى بلاد الروم ، وتولى بها القضاء والتدريس ، وسمع الحديث الكثير من عبد المنعم وغيره ، كذا في طبقات الداودي ” ، توفي سنة ٦٣١ هـ .

٦٦- أحمد بن ناصر بن طاهر برهان الدين أبو المعالى الشريف الحسنى الحنفى ، ذكره البرزى ، وقال : كان إماماً علاماً زاهداً عابداً مفتياً ، وعندة انقطاع وزهد وعبادة ومعرفة بالتفسير والفقه والأصول ، صنف تفسيراً فى سبعة مجلدات ، وكتاباً فى أصول الدين ، توفى في شوال بدمشق سنة ٦٣٩ ، ودفن بمقابر الصوفية ، كذا في " طبقات الداودي "

٦٧- أحمد بن عبد السلام بن محمود أبو المكارم الغزنوی الحنفی الفقیه الواعظ ، قال القرشی : ذکرہ العمامد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب فی الخربیدة ، وقال : كان فی فحول العلماء ، شاهدته بیاصبهان سنة نیف وأربعین وخمسمائة ، وكان عالماً بالتفسیر ، ومات سنة ٥٥٢ ، کذا فی طبقات الداودی

٦٨- أدم الرومي الأنطالي الحنفي الشهير بـ "ملاحداوندكار" ، أحد خلفاء طريقة العارف جلال الدين الرومي، وكان شيخ زاويتهم المعروفة بـ "مدينة الغلطة" ، وليها

سنة ١٠٤١ ، وكان له الخطوة التامة عند أركان الدولة العثمانية ، وهو من بيت كبير بأنطاكية على وزن أنطاكية ، بلدة كبيرة بأراضي قرمان على ساحل البحر الرومى ، وكان ملازمًا على العبادة والوعظ ، وكان يحل المتنوى حلاً جيداً ، وسافر في آخر عمره إلى القاهرة من طريق البحر بنية الحجج في جمادى الآخرى سنة ١٠٦٣ ، فمضى بمصر ، ومات بها في رمضان سنة ١٠٦٣ ، كذا في "خلاصة الأثر"

٦٩- إبراهيم بن أبي اليم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البترونى الأصل الحلبي المولد الحنفى ، اشتغل في عتفوان عمره ، وتولى مناصب عديدة ، ثم ترك وعكف على دفاتره ، وتشييد مقابرها ، وكان حسن المحاضرة شاعراً مطبوعاً ، وكانت وفاته في سنة ١٠٥٣ عن نحو أربع وسبعين سنة ، ودفن بجانب والده بالصالحية .

والبترورنى - بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثلثة الفوقية ، ثم راء مهملة ثم واو ثم نون - نسبة إلى البترون بلدية بالقرب من طرابلس الشام ، وأول من دخل حلب من بيت البترورنى هؤلاء عبد الرحمن جد إبراهيم هذا دخلها في سنة ٩٦٤ وتوطنه ، كذا في "الخلاصة"

٧٠- إبراهيم بن إسماعيل الرملى الفقيه الحنفى المعروف بـ "التشليلي" ، كان أحد الفقهاء الأخيار ، عالماً بالغرائض حق العلم له مشاركة جيدة في فنون الأدب وغيرها ، ولد بالرملة ونشأ بها ، ورحل إلى القاهرة ، وأخذ بها عن رئيس الحنفية في وقته أحمد بن أمين الدين بن عبد العال وغيره ، ورجع إلى بلده ، وأقام يدرس ويفيد إلى أن مات بالرملة سنة ١٠٤٩ ، ومن أخذ عنه خير الدين الرملى ، أستاذ مؤلف "الدر المختار" ، والسيد محمد الأشعري ، مفتى الشافعية بالقدس وغيرهما ، كذا في "الخلاصة"

٧١- إبراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومى الحنفى نزيل القاهرة المعروف بـ "القزار" ، شيخ الطائفة المعروفة بالبيرة ، كان صاحب شأن عال ، وكلمات في التصوف ، وألف رسائل في علوم القوم ، منها محمرة القلوب في الشوق لعلام الغيب وغيرها ، وأصله من بوسته ، ونشأ متبعاً متزهداً ، ثم طاف البلاد ، ولقى الأولياء الكبار ، وجذَّ واجتهد ، وصار له في كل بلد اسم يعرف به ، فاسمه في ديار الروم على ، وفي مكة حسن ، وفي المدينة محمد ، وفي مصر إبراهيم .

وأخذ الطريقة البيرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن أمير سكين عن السلطان بيرام، وأقام بالخرمين مدة، ثم استقر بمصر.

وكان له أحوال عجيبة وواقع غريبة، وكان يقول: رأيت النبي ﷺ وعلى المرتضى بن يديه، وهو يقول: يا على أكتب السلامة والصحة في العزلة، وكرر ذلك، فمن ثم حب إليه ذلك، وكان يخبر أنه ولد له ولد، فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد، وكانت وفاته في سنة ١٠٢٦.

هكذا ذكره عبد الرؤوف المناوي في الكواكب الدرية في ترجم السادة الصوفية، والقرافة -فتح القاف والراء المهملة المخففة وبعد الألف فاء- قرافاتان الكبير منها ظاهر^(١) مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الإمام الشافعى، كذلك في الخلاصة.

٧٢- إبراهيم بن حسام الدين الكرميانى الحنفى المتخلص بـ "سيد شريفى" ، ذكره ابن نوعى فى ذيل "الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية" ، ووصفه بالتركية فوق الوصف، وكان مشهوراً بفنون شتى، معدوداً من أفراد العلماء، وقال ابن نوعى، وقد ولد فى سنة ٩٨٠، وأخذ عن والده، ثم قدم إلى قسطنطينية، فاتصل بخدمة المولى سعد الدين ابن حسن جان معلم السلطان، ودرس بمدارس الروم إلى أن وصل بمدرسة محمد باشا المعروف بـ "الفتحية"

وتوفي وهو مدرس بها فى ذى القعدة سنة ١٠١٦ بعلة الاستسقاء، ودفن بحوطه مسجد شريفه خاتون داخل سور قسطنطينية، ومن تاليفه تحملة تغیر المفتاح الذى ألفه ابن الكمال، ونظم الفقه الأكبر والشافية وشرحهما، كذلك في "الخلاصة".

٧٣- إبراهيم بن حسن الأحسانى الحنفى، كان من أكابر العلماء المتعلمين بالقناعة المتعلمين بالطاعة فقيها نحوياً متفتاً في علوم كثيرة، قرأ بيلاده على شيخوخة كثيرة، وبمكة عن مفتيبها عبد الرحمن بن عيسى المرشدى، وأخذ الطريق عن تاج الدين الهندى حين قدم الأحساء.

وله مؤلفات كثيرة: منها: شرح نظم الأجرامية للعمريطى ورسالة مسمّاة بـ دفع الآسى في أذكار الصبح والمساء" وشرحها، وكانت وفاته في سابع شوال سنة ١٠٤٨ بعد بيتها

(١) صوابه: ظاهر القاهرة، وقوله: بعد القاهرة صوابه مصر، كما نصّ ابن خلگان. (منه سلمه)

الأحساء.

وهو في الأصل جمع حسى، وهو الماء ترشفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه العرب وتستخرجه، وهو علم لستة مواضع من بلاد العرب^(١): الأول: إحساء بنى سعد بحذاء هجر وهى دار القرامطة بالبحرين، ونسبته إلى الإحساء هذه، وقبل: إحساء بنى سعد غير إحساء القرامطة.

الثاني: إحساء حر شاف بالبيضاء من بلاد جذية على سيف البحرين، الثالث الأحساء ماءة جديلة طى، الرابع إحساء بنى وهب بنى القرعاء وواقصة تسعة آبار كبيرة على طريق الحاج.

الخامس: الأحساء ماء لقنى، السادس: ماء باليمامة بالقرب من برقة الروحان، كذا في "الخلاصة".

٧٤- إبراهيم بن رمضان الدمشقي المعروف بـ"السقاء الحنفى"، كان في ابتداء أمره يسكن الماء داخل قلعة دمشق، ثم رحل إلى الروم، وقرأ القرآن وجوده، واشتغل بالعلوم على يوسف بن أبي الفتح، وتزمه حتى صار له ملكة في القراءات والوعظ، وحفظ فروعاً كثيرة، وأعطى إماماً مسجد أبي أيوب، وأقام بالروم أربعين سنة، ثم ترك الإمامة، وأخذ المدرسة الجوزية بدمشق، وانقطع عمره بدمشق إلى أن مات سنة ١٠٧٩، وكان أضرّ في عينيه ويديه في آخر عمره، وكان دائم الإفادة، والتوصيحة، كذا في "الخلاصة"، قال صاحب "الخلاصة": وقرأ عليه جماعة من أهل دمشق، وكنت أنا في حالة صغرى وجودتُ عليه حصة من القرآن.

٧٥- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن ناصر الدين بن محمد بن محمد ابن عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفى العمادى أحد بلغاء الشام، كان لمحاسن الأدب وبدائع الشر ولطائف النظم كالروح للحياة والبنیع للماء، نشأ في نعمة أبيه مشمولاً بعنتايه، وهو أصغر أولاده الثلاثة، وهم عماد الدين وشهاب الدين وإبراهيم.

واشتغل في ابتداء أمره على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني في أنواع العلوم،

(١) ذكر مواضع مسأة بـ"الأحساء".

وأخذ الحديث عن الشهـبـ الثلـاثـةـ، أـحـمـدـ العـيـثـاـوـيـ الشـافـعـيـ، وـأـحـمـدـ الـوـفـانـيـ الـخـبـلـيـ، وـأـحـمـدـ الـمـقـرـئـ الـمـالـكـيـ، وـدـرـسـ، وـحـجـ مـرـتـيـنـ، وـسـافـرـ إـلـىـ الرـوـمـ عـقـيـبـ مـوـتـ وـالـدـهـ، وـكـانـتـ وـلـادـتـهـ فـيـ سـنـةـ ١٠١٢ـ، وـلـحـقـهـ الـفـالـجـ فـيـ آـخـرـ عـمـرـهـ، فـمـاتـ نـهـارـ السـبـتـ عـشـرـيـ رـبـيعـ الثـانـيـ سـنـةـ ١٠٧٨ـ، كـذـافـيـ "ـالـخـلاـصـةـ"

٧٦- إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الحنفي المعروف بـ"ـالـسـؤـالـاتـيـ"ـ، الأـدـيـبـ الشـاعـرـ الجـيدـ، اـشـتـغـلـ بـالـنـظـمـ مـنـ عـنـفـوـانـ أـمـرـهـ، وـتـلـاعـبـ بـهـ الـأـقـدـارـ بـيـنـةـ وـيـسـرـةـ، وـصـبـرـ عـلـىـ مـحـنـةـ وـمـشـقـةـ، وـسـافـرـ آـخـرـاـ إـلـىـ الرـوـمـ، وـجـرـىـ لـهـ مـعـ أـدـبـاءـهـ مـحـاـوـرـاتـ مـقـبـولـةـ، وـبـعـدـ مـاـ رـاجـعـ إـلـىـ دـمـشـقـ اـسـتـبـدـ بـكـاتـبـةـ الـأـسـتـلـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـفـتـرـىـ لـلـمـفـتـىـ الـخـنـفـىـ، وـمـهـرـ فـيـهاـ حـتـىـ بـلـغـ رـتـبـةـ لـمـ يـصـلـ إـلـيـهـ أـحـدـ مـنـ أـبـنـاءـ الـعـصـرـ، وـكـانـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ جـمـعـ الـكـتـبـ، وـكـانـتـ وـفـاتـهـ لـيـلـةـ الـأـرـبـاعـ حـادـىـ عـشـرـيـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ ١٠٩٥ـ بـدـمـشـقـ، وـقـدـ جـاـوـزـ الـسـتـينـ، وـدـفـنـ بـمـقـبـرـةـ الشـيـخـ أـرـسـلـانـ.

٧٧- إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكى المشهور بـ"ـأـبـىـ سـلـمـةـ"ـ، كـانـ إـمامـاـ فـقـيـهـاـ مـطـلـعـاـ عـلـىـ فـرـوـعـ الـمـذـهـبـ، مـتـحـرـيـاـ فـيـ الـفـتـوـىـ، دـيـنـاـ مـوـلـدـهـ وـمـنـشـأـهـ بـكـةـ، وـأـخـذـ عـنـ الـعـلـامـةـ إـبـرـاهـيمـ الـدـهـانـ، وـبـهـ تـخـرـجـ وـحـضـرـ قـبـلـهـ درـوـسـ السـيـدـ عمرـ اـبـنـ عبدـ الـرـحـيمـ الـبـصـرـىـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـرـشـدـىـ وـالـفـرـانـصـ وـالـخـاسـبـ عـنـ السـيـدـ صـادـقـ، وـالـحـدـيـثـ وـالـتـفـسـيرـ عـنـ الـإـمـامـ الـكـبـيرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـانـ، وـأـخـذـ عـنـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ مـكـةـ، وـتـوـفـىـ بـكـةـ رـابـعـ عـشـرـ رـمـضـانـ سـنـةـ ١٠٧٦ـ، وـدـفـنـ بـالـمـعـلـةـ، كـذـافـيـ "ـالـخـلاـصـةـ"

٧٨- إبراهيم بن محمد بن محيى الدين بن علاء الدين بن محمد بن أحمد بن على ابن سراج الدين بن صفي الدين بن عمر الدمشقي الحنفي المعروف بـ"ـأـبـىـ الطـبـاخـ"ـ، أـصـلـ وـالـدـهـ مـنـ بـلـدـةـ الـخـلـلـىـ، وـوـلـدـهـ بـدـمـشـقـ، وـاشـتـغـلـ فـيـ بـدـاـيـةـ أـمـرـهـ بـهـاـ، ثـمـ لـحـقـ بـقـاضـىـ الـقـضـاـةـ مـحـمـدـ اـبـنـ مـعـلـوـلـ، وـلـازـمـهـ، وـوـلـىـ عـنـهـ بـعـضـ الـنـيـابـاتـ.

وـسـافـرـ إـلـىـ قـسـطـنـطـيـنـيـةـ، ثـمـ عـادـ إـلـىـ دـمـشـقـ فـيـ حـدـودـ سـنـةـ ٩٩٤ـ، وـدـرـسـ بـالـسـلـيـمـيـةـ بـصـاحـبـيـةـ دـمـشـقـ، وـكـانـ مـلـازـمـاـ عـلـىـ الـعـبـادـةـ بـالـجـامـعـ الـأـمـوـيـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ، شـدـيدـ التـعـصـبـ فـيـ الـمـذـهـبـ، دـائـمـ الـمـخـاصـمـةـ مـعـ الـعـلـمـاءـ.

وـأـتـقـنـ أـنـهـ سـمـعـ النـجـمـ الغـزـىـ، وـهـوـ يـمـلىـ تـفـسـيرـ وـالـدـهـ الـبـدرـ الـمـنظـومـ، فـأـنـكـرـ عـلـيـهـ،

ونادى بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين! منى سمعتم أن كلام الله ينظم من بحر الرجز، وكيف ينزعه الله نبيه من الشعر، ويأتي رجل من أمته يدخل كلامه في الشعر، فتصدى لمعارضته القاضي محب الدين الدمشقي، وألف: السهم المعرض في قلب المعرض، ولما وصلت إليه رسالة شرع في رسالة في ردّه، وفيها كثير من هذيان الكلام، ثم ألف المحب رسالة ثانية مسمّاة بـ"الرد على من فجر ونبأ البدر بالقامه الحجر".

وكانت وفاته يوم الثلاثاء، ثاني شعبان سنة ١٠٠٦، ودفن في مقابر الصوفية، كذا في "الخلاصة".

حرف الباء

-٧٩- أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاصي الحنفي، باشر نيابة الحكم بالقدس سنة ٨٠٢، ثم ولى استقلالاً، وولى قضاء غزة، وكان مشكور السيرة في القضاء، عفيفاً دينًا، سمع كثيراً، توفي بدمشق سنة ٨٣٢ عن نحو سبعين سنة، كذا في "الإنس الجليل"

-٨٠- العجاج بن أبي الطوسى، كان عالماً بالعلوم العربية والشرعية، انتفع به كثير من الطلبة فى بلاد الروم، ونماسته تصانيفه بين الطلبة، منها إعراب الكافية وإعراب المصباح، وشرح قواعد الإعراب وشرح العوامل، كلها في التحوى، كذا في "الشقائق النعمانية"

-٨١- يبرأحمد چلبي الرومى، قرأ على قاضى زاده، وصار مدرساً بقسطنطينية وأدرنة، ومات. وهو مدرس بإحدى المدارس الثمان سنة ٩٣٢، وكان صالحًا متبعًا، صارفاً جميع أوقاته في العلم والعبادة، وكانت له مشاركة في جميع العلوم، وله تعليقات على الكتب، كذا في "الشقائق"

-٨٢- يبرأحمد بن نور الدين حمزة المشهور بـ"ابن ليس چلبي"، كان مدرساً بأسكوب ثم بقسطنطينية، ثم صار قاضياً بأسكوب، ثم مدرساً بأدرنة، ثم عين له مائة درهم، ومات سنة ١٥٢، وكان عالماً ماهرًا في الفقه إلا أنه لم يستغل بالتأليف، كذا في "الشقائق"

-٨٣- باشا چابى اليكاني، قرأ على مؤيد زاده وغيره، وصار مدرساً ببروسا ثم بأدرنة، ومات، سنة ٩٣٨-٩٣٩، وكان سخياً حليماً مشتغلاً بالعلم، له حواشى على نبذ من شرح المفتاح للسيد، وكان مختل المزاج، ولهذا قلت تصانيفه، كذا في "الشقائق"

- ٨٤- باشا چلپى بن المولى زيرك، كان مدرساً بأسكوب وبروسا، وتوفى وهو مدرس في أوائل سلطنة سليم خان، وكان صاحب شهرة بين المدرسين، كذا في "الشقائق"
- ٨٥- بخشى خليفةamasى، ولد بقريةamasى، وارتحل إلى بلاد العرب، وقرأ على علماءها، واختار طريق التصوف، وكانت له يد طولى في التسبيب، وله رسالة جمع فيها رؤيته للنبي ﷺ وصحابته معه، وتوفي في جوار سنة ٩٣٠، كذا في "الشقائق"
- ٨٦- محين الدين بير محمد بن على الفناري، ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ في سمرقند وبخارا، ثم أتى الروم، وأعطيه سليم خان مدرسة بقسطنطينية، ثم بأدرنة، ثم عين له كل يوم ستون درهماً بطريق التقاعد، ومات سنة ٩٥٤-٩٥٥، وكان عالماً صالحًا محبًا للخير والصلاح، كذا في "الشقائق"
- ٨٧- أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندي الحنفى، يعرف بـ"الفخر" ، سمع على الزين الطبرى وعبد الوهاب بن محمد الواسطى وغيرهما ، وكان حفظ المختار فى الفقه ، وناب عجكة عن أبي الفتاح بن يوسف الحنفى الإمامة بالمقام الحنفى توفي فى آخر ذى القعدة سنة ٧٩١ بجكة ، ودفن بالملعابة ، وتوفى ولده محمد بن أبي بكر بمصر سنة ٧٩٠ ، وفيها توفي ولده أيضاً عبد الرحمن بن أبي بكر فى آخر السنة ، كذا في "العقد الثمن"
- ٨٨- أبو بكر بن عثمان بن خليل بن محمود الحوراني نقى الدين الحنفى ، ولد بعد سنة ٧٤٠ ، وسمع من الميدومى وغيره ، ومات فى أواخر سنة ٨٠٤ ببيت المقدس ، كذا ذكره الحافظ ابن حجر فى معجمه ، وقال : لقيته وقرأت عليه المسلسل بالأولية وجزء البطاقة .
- ٨٩- أبو بكر بن عثمان بن محمد الجيئى الحنفى نقى الدين ، ولد فى حدود سنة ٧٦٠ واشتغل بالفقه ، ومهر فى العربية ، وقدم القاهرة ، وولى قضاء العسكر ، مت فى الطاعون سنة ٨١٩ ، كذا ذكره ابن حجر .

حرف التاء

- ٩٠- تاج العارفين بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال المصرى الحنفى صدر المدرسين فى مصر ، له مؤلفات عديدة ومصنفات شهيرة ، ولا سقط فى الكعبة الجدار الشامي بوجهه ، وانجد معه بين الجدار الشرقي إلى حد الباب الشامى ، وسقط من الجدار الرئيسي من الوجهين

نحو السادس، وكان ذلك بعد عصر الخميس لعشرين من شعبان سنة ١٠٣٩، جمع شريف مكة الشريف مسعود علماء البلد الحرام، وسألهم عن حكم عمارة الساقط، ولمن هي ومن أى مال تكون، فوقع الجواب منهم بأنها تكون فرض كفایة على سائر المسلمين، ثم ورد السؤال من الديار المكية إلى الديار المصرية عن ذلك، فألف تاج العارفين رسالة سماها الزلف والقرابة في تعمير ما سقط من الكعبة، وكانت وفاته في حدود سنة ١٠٤٠، كذا في خلاصة الأثر

٩١- القاضي تقى الدين التميمي الغزى الحنفى صاحب الطبقات العالم الفاضل الأديب، أخذ عن علماء كثرين، ودخل الروم، وألف وأحسن تأليفه طبقات الحنفية جمع فيها جملة من علماء الروم ورؤسائهم، وأثنى عليه المخاجى فى ريحانته كثيراً، توفي بمصر يوم السبت الخامس جمادى الآخر سنة ١٠١٠، وهو في سنة الكهولة، كذا في خلاصة الأثر

حرف الحاء المهملة

٩٢- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الزين الرومى الحنفى، قرأ القراءات على الشمس الغمارى بقراءته على أبي حيان، وروى عن الشمس العسقلانى وغيره، واستقر فى مشيخة القراء بالشیخونية، وهى مدرسة من مدارس مصر، وبالمؤيدية، وانتفع به خلق، وأخذ عنه التقى أبو بكر الحصنى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وروى عنه بالإجازة بن أسد والتقى بن فهد وآخرون، كذا في "الضوء"

٩٣- الحسن بن أبي بكر بن أحمد بدر الدين بن شرف الدين بن شهاب الدين القدسى ثم القاهرى الحنفى المعروف بـ"ابن بقيرة" بضم الباء، ولد سنة ثمان وستين وسبعيناً بالقدس، وأخذ فيه عن عمه الشهاب أحمد وخير الدين وغيرهما، وذكر ابن حجر في "أنباء الغمر": أنه اشتغل قديماً بالقدس، ثم بالقاهرة ودمشق.

وكان فاضلاً في العربية، وناب في القضاء بمصر عن التفتتى، ثم استقر في مشيخة الشیخونية لما أعيد التفتتى إلى القضاء في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وتوفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة ثالث ربيع الآخر، ودفن في جامع شيخون، كذا في "الضوء"

٩٤- الحسن بدر الدين أبو محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر ابن سلامة الماردينى ثم الحلبي الحنفى المعروف بـ"ابن سلامة"، ولد سنة سبعين وسبعيناً

باردين، وانتقل إلى حلب، وحجّ وجاور، فسمع هناك على بن صديق وعلى الجمال ابن ظهيرة، وحفظ الكنز والمنار وعمدة النسفى، وسمع منه الفضلاء، ومات بحلب بعد سنة خمسين وثمانمائة، كذا في "الضوء"

٩٥ - الحسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي ابن الطولوني الحنفي، ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ولازم الأمين الأنصارى والزين قاسم الحنفى، وأخذ عن شمس الدين السخاوى صاحب "الضوء اللامع" ، وشرح مقدمة أبي الليث والأجرمية، وحج سنة ثمان وتسعين، وكان على خير وهبة حسنة، كذا ذكره السخاوى في "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع

٩٦ - الحسن بن خاص بك، أبو محمد بدر الدين الحنفى، كان مفتتاً في الفقه، وأصوله والعربية، تصدى للإفتاء والتدریس مدة، وانتفع به الطلبة مع وجاهته عند الأمراء، قال المقرىزى بعد ثناء عليه: إنه أحد أعيان الحنفية، وسمعنا بقراءته بعكة ثلاثة وثمانين وبعمائة الصحيحين، ومات سنة ثلاثة عشرة وثمانمائة، وعمره نحو ستين سنة، كذا في "الضوء"

٩٧ - الحسن بدر الدين بن خليل بن خضر القاهرى الحنفى، اشتغل عند الزين قاسم الحنفى وغيره، وحجّ وجاور وداوم العبادة، مات في ربيع الأول سنة ثمانين وثمانمائة، كذا ذكره السخاوى، وقال: كان يقصدنى كثيراً للمراجعة في شيء كان يجمعه في السيرة النبوية.

٩٨ - الحسن بن على بن أحمد بن محمد فتح الدين أبو الفتح القاهرى الطولونى الحنفى، أحد نواب الحنفية، ويعرف بـ"ابن السراجى" نسبة لجلده أعلى. قال السخاوى: هو من اشتغل وتميز وكتب، وأوقفنى على قصيدة وشرحها، ولازم جلال الدين بن الأسيوطى لكونه من خطته جوار جامع ابن طولون، وكتب عنه من مجموعاته أشياء وقرأها، وسمع منى المسلسل بشرطه، وحديث زهير، واستجازنى ومدحنى، وعنه أدب وفضيلة.

٩٩ - الحسن أبو عبد الله بدر الدين بن علاء الدين على بن شمس الدين محمد ابن أحمد بن على بن محمد بن أحمد الحموى القاهرى الحنفى المعروف بـ"ابن الصواف" ، ولد

سنة ثلاثة وثمانمائة، وأخذ الفقه عن حمامة عن قاضيها ناصر الدين محمد بن عثمان، وسمع صحيح مسلم على الشمس بن الأشقر، وحج وقدم القاهرة، فحضر دروس الشمس ابن الديري وقاري "الهداية"، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم وابن الهمام إذ ذاكشيخ الأشرفية، فلازمه وقرأ عليه نصف التحقيق شرح المتخب الحسامي، ولـى القضاء بعد وفات شيخه ناصر الدين بحمامة، ومات مسموماً في المحرم سنة ثمان وستين وثمانمائة، وكان صالحأ تام العقل محباً في المذاكرة بمسائل العلم، كذا في "الضوء"

١٠٠ - الحسن بن قُلْقِيلَة بدر الدين الحسيني الحنفي، أخذ عن البدر العيني، واستقر به إمام مدرسته، واستقر بعده في تدريس الحنفية بجامع الظاهر، وتكتب بالشهادة، وصاهره الشمس بن خليل على ابنته، مات قرب ستين وثمانمائة، كذا في "الضوء"

١٠١ - الحسن بن البدر الهندي ثم الدمشقي الحنفي، نزيل حمامة عالم علامه بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة، وأقوال سديدة، متمكن من العقليات، لازم السيد الجرجاني ثلاثين سنة، وانفع به الطلبة في النحو والصرف والأصولين، مات سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بالمدرسة المعزية بحمامة عن نحو سبعين سنة، كذا في "الضوء"

١٠٢ - الحسين بن أحمد بن محمد بن ناصر البدر أبو على الهندى المكى الحنفى، إمـ سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة عـكة، وسمع بها من العز بن جماعة، ودخل ديار مصر والشام واليمن غير مرة للاسترزاق، وسمع بالقاهرة من ابن خليل وابن ملقن، وقرأ على الزين العراقي، وسمع ياسكندرية من البهاء بن الدماميني، مات في صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة بقرب عدن، ذكره التقى بن فهد في معجمه ، ومن قبله الفاسى، كذا في "الضوء"

١٠٣ - الحسين بن أبي بكر بن حسن الحسيني القاهري الحنفي، ملقب بـ الشاطر ، أحد فضلاء الحنفية، ولـى نقابة الأشراف وغيره، مات سنة خمس وثمانين وثمانمائة، كذا في الضوء

١٠٤ - الحسين بن بير حاجى أبو بكر التركستانى الأصل الشيرازى الرومى، نزيل القبة الدوادارية بالقاهرة، الحنفى، ولد بشيراز، ونشأ ببراء، وخدم سلطانها أبا سعيد بن شاه رخ، وصار عنده من المقبولين، وقام بالروم نحو ثمان سنة، ثم رحل إلى حلب، ثم القاهرة، وصار مكرماً عند الأمراء لما اشتمل عليه من حسن الصوت والمهارة بعلم الموسيقى، كذا في

الصورة

١٠٥ - الحسين بن زيادة بن محمد البدر الفيومي الحنفي، نزيل خانقاہ شیخو، ولد سنة ثمان وستين وسبعين تقریباً بالفيوم، وانتقل به أبوه إلى القاهرة، فقرأ القرآن، واشتغل في النحو على الغمارى، وحج سنة اثنين وأربعين وثمانمائة، وطوف في بلاد الشام، كذا في الصورة

١٠٦ - الحسين بن على بن عبد الله بن سيف الفيشى القاهرى الحسنى الحنفى المعروف بـ "ابن فيشا"، ولد سنة ٨٣٠ تقریباً بالحسينية، وحفظ القرآن وعمرة النسفى والمخтар والمنار وألقية النحو والحديث وغيره.

وأخذ عن القاضى سعد الدين الفقه وأصوله، ولازم قبله العز بن عبد السلام البغدادى فى المختار وشرحه، والأمين الأنصارى، قرأ عليه شرح المنار للكاکى، والتلويع وـ "الهداية" والتقى الحصنى فى الأصلين، والمعانى والبيان، وحضر دروس الكافياجى، وأخذ عن الشمنى وابن الهمام، وكان لا يستشكل شيئاً ولا سألاً إلا وأجاب، وتوفي سنة ٨٩٥ خمس وعشرين وثمانمائة، كذا في "الصورة"

١٠٧ - حيدر بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الرومى العجمى الفقيه الحنفى نزيل القاهرة، ولد بشيراز فى حدود سنة ٧٨٠، ورحل إلى البلاد، ومن اجتمع به التفتازانى والسيد الجرجانى، وكان مشكلاً حسناً منور الشيبة ضخماً حلواً للفظ والمحاضرة، حافظ كثير من الشعر، فصيحاً بالتركية والعجمية، وانتهت إليه الرياسة فى فن الموسيقى والألحان، وصنف فيما مع الديانة وكثرة العبادة، توفي سنة ٨٥٤ فى القاهرة، كذا في "الصورة"

١٠٨ - أبو طالب الحسين بن محمد بن على بن الحسن الزينبى نقيب النقباء ببغداد، كان من أكابر الحنفية، توفي فى صفر سنة ٥١٢ ببغداد، وروى الحديث الكثير، كذا فى "الكامل" ، وأخوه طراد بن محمد الزينبى كان عالى الأسناد فى الحديث، توفي سنة ٤٩٣ ، كذا فى "الكامل"

١٠٩ - حسن باشا بن علاء الدين الأسود على بن عمر الرومى، قرأ على والده أولاً، ثم قرأ على المولى جمال الدين محمد الأنصارى، واجتمع عنده مع المولى شمس الدين الفتارى، وشرح المراح فى الصرف وشرح المصباح فى النحو، وسماه الافتتاح، كذا فى

الشقائق النعمانية

- قلت : وقد ذكرت ترجمة والده وهو شارح الوقاية ، والمغني في مقدمة شرح الوقاية ،
وفي "فوائد البوهية في ترجمات الحفيفية"
- ١١٠ - حمزة نور الدين الرومي ، أخذ عن المولى خواجه زاده وغيره ، ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان ببروسا ، ومات في سنة ٩١٢-٩١٣ في بروسا في الزاوية التي بناها هناك ، كذا في "الشقائق"
- ١١١ - حمزة نور الدين الشهير بـ "أوج باش" ، كان مدرساً بقسطنطينية وأدرنة وأماضية ، ثم عين له بطريق التقاعد كل يوم سبعون درهماً ، ومات بعد سنة ٩٤٠ ، كان عالماً فاضلاً محبًا لجمع المال ، كذا في "الشقائق"
- ١١٢ - حسام الدين حسن وفي نسخة حسين الشهير بـ "ابن الطباخ الرومي" ، قرأ على علماء عصره ، وصار مدرساً بمدرسة كليبولى ، ثم بقسطنطينية ، ثم بأذرن ، ثم ترك التدريس ، ومات سنة ٩٤٢ ، وكان عالماً فاضلاً ذكيًا ، كذا في "الشقائق"
- ١١٣ - حيدر الرومي الشهير بـ "حيدر الأسود" ، كان مدرساً ببروسا ، ثم بأذرن ، ثم قاضياً بحلب ، ثم عزل في زمن سليمان خان ، وعيّن له كل يوم ثلاثون درهماً ، ولازم بيته ، وكان مشتهرًا بالفضل والجاه ، كذا في "الشقائق"
- ١١٤ - حيدر الرومي ابن أخي المولى الخيالي ، قرأ على محمد القوجوى وغيره ، وارتحل إلى مصر ، وأخذ من علماءها التفسير والحديث ، ثم أتى الروم ونصبوا متولياً بأوقاف عمارة السلطان محمد خان ، وتوفى ببروسا في أواخر سلطنة سليم خان ، كانت له يد طولى في التحرر والنظم ، كذا في "الشقائق"
- ١١٥ - حسام الدين حسين ، كان من ولاية قسطموني ، وفاق أقرانه ، واشتهر فضائله ، وصار مدرساً ببلدة كوتاهية ، ومات سنة ٩٣٤-٩٣٣ ، كان عالماً فاضلاً محققاً مدرساً مفيداً ، كذا في "الشقائق"
- ١١٦ - أمير حسن الرومي ، كان مدرساً بأذرن ، ثم بقسطنطينية ، ومات بأذرن في عهد سليمان خان ، كانت له مشاركة في العلوم ، له حواشى على شرح رسالة آداب البحث لمسعود الرومي ، كذا في "الشقائق"

- ١١٧ - حسام الدين حسين چلبي أخو حسن چلبي القراسوى، قرأ على خير الدين، معلم السلطان سليمان خان وغيره، وصار مدرساً بمغنىسا، وتوفي وهو مدرس يأخذى المدارس الشمان سنة ٩٤٧، وكان عالماً ذكياً، له مشاركة في العلوم، كذا في "الشقائق"
- ١١٨ - حسن چلبي بن السيد على چلبي ، كان مدرساً بقسطنطينية، ومات سنة ٩٥٧، كان عالماً ذكياً صحيحاً العقيدة، من أهل المروءة والفتوة، كذا في "الشقائق"
- ١١٩ - حسن القرامانى، كان مدرساً ببروسا، ثم قاضياً بطرابلس وغيره، وتوفي بقسطنطينية سنة ٩٥٩ ، كان عالماً عارفاً بالتفسير والحديث ، له يد طولى في الفقه، كذا في "الشقائق"
- ١٢٠ - السيد حسن بن أحمد الجلال اليمني صاحب المحاسن الشهيرة والمؤلفات المتبرة: منها: تكميلة كشف الكشاف، وشرح على التهذيب، وشرح على الفصول في الأصول للسيد إبراهيم بن الوزير، وشرح على الكافية، وشرح على متهى السؤل لابن الحاجب، وله مختصر في الأصول، وشرحه شرعاً يدل على فضله، وله أشعار كثيرة مذكورة في خلاصة الأثر ، توفي سنة ١٠٧٩ بالخراف من أعمال صنعاء اليمن.
- ١٢١ - الشيخ حسن بن عمار بن على أبو الإخلاص المصري الشرنبلالي الفقيه الحنفي، قال في خلاصة الأثر : كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره، أحسن المؤاخرين ملكرة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده، قرأ في صباح على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن الميسري ، وتفقه على عبد الله التحريرى ، والعلامة محمد المحبى ، وسنه عن هذين ، والشيخ على بن غانم المقدسى مشهور .
- اشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، منهم العلامة أحمد العجمى والسيد السندي أحمد الحموى والشيخ شاهين والعلامة إسماعيل النابلسى الدمشقى، واجتمع به والدى المرحوم فى منتصفه إلى مصر ، وذكره في رحلته، فقال في حقه الشيخ العمدة الحسن الشرنبلالى مصباح الأزهر ، ولو رأه صاحب السراج الوهاج لاقبس من نوره، أو صاحب الظہيرية لاختلفى عند ظهوره، صاحب التحريرات الفائقة والكتب النفيسة، وأجلها حاشية على " الدرر والغرر" ملا خسرو، واشتهرت في حياته وانتفع به الناس، وهي أكبر دليل على ملكته وتبصره، وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين ، وله رسائل .

وكانت وفاته يوم الجمعة بعد العصر حادى عشر رمضان سنة ١٠٦٩ عن نحو خمس وسبعين سنة، والشنبالى بضم الشين مع الراء وسكون النون وضم الباء، نسبة لشبرايلولة على غير قياس، والأصل شبرايلولى، وهى بلدة تجاه منوف العليا ياقليم المنوفية بسواد مصر، جاء به والده إلى مصر، وسنن يقرب من ست سنين، فحفظ القرآن - انتهى -.

قلت: ومن مؤلفات الشنبالى متن في الفقه مسمى بـ "نور الإيضاح" ، صنفه إلى باب الاعتكاف، ثم شرحه بشرحين كبير وصغير، وقال هو في آخره شرحه المختصر المسمى بـ "نراقي الفلاح" : كان ابتداء هذا المختصر من الشرح في أواخر جمادى الآخرى واحتتامه بأوائل رجب سنة ١٠٥٤ وكان ابتداء الشرح الأصلى المسمى بـ "الإمداد الفتاح" في منتصف ربيع الأول سنة ١٠٤٥ ، وختم جمعه في المسودة بختام شهر رجب في العام المذكور، وكان الغraig من تبييضه منتصف ربيع الأول سنة ١٠٤٦ ، وكان انتهاء تأليف المتن يوم الجمعة رابع عشرين من جمادى الأولى سنة ١٠٣٢ ، ثم إننى أردت إتمام العبادات الخمس بإلحاق الزكاة والحج جمعته مختصراً، فقلت: كتاب الزكاة الخ.

ومن رسائله التى طالعتها إسعاد آل عثمان المكرم بناء بيت الله المحرم، وذكر فيها ما تعمر به الكعبة، ألفها سنة تسع وثلاثين، وألف لما وصل خبر سقوط بعض جدران الكعبة بالسيل العظيم فى عهد السلطان مراد، ومتناها إكرام أولى الألباب بشريف الخطاب، ذكر فيه أقسام الوحي والكلام الإلهى وكيفيته، ومتناها الزهر التضير على الحوض المستدير، ألفها فى شوال سنة ١٠٥٧ ، ومنها الأحكام الملخصة فى حكم ماء الحمصة فى بحث نواقض الرضوء، ألفها فى ذى القعدة سنة ١٠٥٩ ، ومنها "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف فى جواز التقليد" ، ومنها منظومة فى ذكر شرائط الصلاة وواجباتها وستتها، سماها در الكنز، ومنها شرحه، ومنها المسائل البهية الزاكية على الاثنى عشرية، ألفها سنة ١٠٦٠ ، ومنها جداول الزلال الحرارية لترتيب الفوائت بكل احتمال ألفها سنة ١٠٥٠ ، ومنها النظم المستطاب لحكم القراءة فى صلاة الجنائز بأم الكتاب، ألفها سنة ١٠٦٥ .

ومنها إتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب، ألفها سنة ١٠٤٦ ، ومنها تحفة أعيان الفتى بصحة الجمعة فى الفتاوى، ألفها سنة ١٠٦٧ ، ومنها النفحه القدسية فى حكم قراءة القرآن، وكتابه بالفارسية، ومنها تحفة التحرير وإسعاف النادر الغنى والفقير بالتخثير على الصحيح

والتحرير.

ومنها بلوغ الأرب لذوى القرب، ومنها بدبيعة الهدى ، ألفها سنة ١٠٦٧ ، ومنها تجدد المرسات بالقسم بين الزوجات ، ومنها إرشاد الأعلام لرتبة الجدة وذوى الأرحام فى تزويج الأيتام ، ألفها سنة ١٠٦٠ ، ومنها كشف العضل فيمن عضل ، ومنها الدرة الفريدة بين الأعلام لتحقيق ميراث من علق طلاقها قبل الموت بشهر وأيام ، ألفها سنة ١٠٦٤ ، ومنها كشف القناع الرفع عن مسألة التبرع بما يستحق الرضيع .

ومنها إيقاظ ذوى الدراية لوصف من كلف السعاية ، ومنها إصابة الغرض الأهم فى العنق المبهم ، ومنها أحسن الأقوال فى التخلص عن محظور الفعال ، ومنها إنفاذ الأوامر الإلهية بنصرة العساكر العثمانية ، ألفها سنة ١٠٤١ ، ومنها الدرة اليتيمة فى الغنيمة ، ألفها سنة ١٠٦٤

ومنها قهر الملة الكفرية بالأدلة المحمدية ، ألفا سنة ١٠٦٨ ، ومنها الأثر المحمود لقهر ذوى العهود ، ألفها سنة ١٠٦٣ ، وسعادة الماجد بعمارة المساجد ، ومنها نهاية الفريقين فى اشتراط الملك لآخر الشرطين ، ومنها تحقيق الأعلام الواقفين على مفad عبارات الواقفين ، ومنها رغبة طالب العلوم إذا غاب عن درسه فى أخذه المعلوم ، ومنها حسام الحكم المحقين لصد المعتدلين عن أوقاف المسلمين ، ألفها سنة ١٠٥٠

ومنها تحقيق السؤدد فى استحقاق سكنى الولد ، ومنها فتح بارى الألطاف بجدول مستحقى الأوقاف ، ألفها سنة ١٠٥٩ ، ومنها الابتسام بأحكام الإفحام ، ألفا سنة ١٠٦٠ ، ومنها البديعة المهمة فى نقض القسمة ، ومنها نفيس المتجرج بشراء الدرر ، ألفها سنة ١٠٥٨ ، ومنها بسط المقالة فى تأجيل الكفالة ، ألفها سنة ١٠٢٦ ، ومنها النعمة المجددة بكفيل الوالدة ، ألفها سنة ١٠٥٥ ، ومنها الاستفادة من كتاب الشهادة ، ألفها سنة ١٠٥٧ ، ومنها الدر الشمين فو ، اليمين ، ومنها تقييع الأحكام فى الإبراء الخاص والعام ، ألفها سنة ١٠٤٢ ، ومنها إيضاح الخفيات لتعارض بينة النفى والإثبات ، ألفها سنة ١٠٥٠ ، ومنها واضح المحجة للعدول عن خلل الحجة ، ألفها سنة ١٠٥٢

ومنها تذكرة البلاغ النظار بوجوه رد حجة الولاية النظار ، ومنها منة الجليل فى قبول قول الوكيل ، ومنها الحكم المستند بترجح بينة ذى اليد ، ومنها تيسير العليم بجواب التحكيم .

ومنها الدرة الثمينة في حمل السفينة، ومنها مفيدة الحسني لظن الخلو بالسكنى، ومنها نزهة أعيان الحزب في مسائل الشرب، ألفها سنة ١٠٦١، ومنها حفظ الأصغرين عن اعتقاد من زعم أن الحرام لا يتعدى لذمتي، ألفها سنة ١٠٤٩، ومنها سعادة أهل الإسلام بالمصافحة عقب الصلاة والسلام، ألفها سنة ١٠٤٩، ومنها تحفة الأكمال في جواز لبس الأحمر، ألفها سنة ١٠٦٥

ومنها غاية المطلب في الرهن إذا ذهب، ومنها نظر الحاذق النحرير في الرجوع على المستعير، ألفها سنة ١٠٥٠، ومنها إتحاف ذوى الإنقاذ بحكم الرهان، ومنها الإقناع في حكم اختلاف الراهن والمرتهن في الرد من غير ضياع، ألفها سنة ١٠٦٧، ومنها رقم البيان في دية المفصل والبنان، ألفها سنة ١٠١٩، ومنها النص المقبول في بحث القسامة، ومنها الفوز بالمال بالوصية بجميع المال، ومنها نتيجة المقاوضة في الشرط المعاوضة، ومنها نزهة ذوى النظر لمحاسن الطلاء والشعر.

١٢٢ - السيد حسين الحسيني الخلخالي، أحد مشاهير المحققين، أخذ عن حبيب الله الشهير بـ مرتدا جان الشيرازى ، وله مؤلفات: منها: إثبات الواجب، ومنها: حاشية على حاشية العقام على البيضاوى، توفي سنة ١٠١٤ ، كذا فى "خلاصة الأثر

١٢٣ - الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفورى الأصل الدمشقى الملقب بـ "بدر الدين البورينى" الشافعى، ذكره كثير من المؤرخين وأرباب الأدب، قال فى "الخلاصة": ألف تأليفات بديعة: منها: تحريراته على تفسير البيضاوى، وحاشية على المطول وشرح ديوان ابن الفارض، والتاريخ الذى هو أحد مأخذ تاريخى هذا، وله رحلة حلية، ورحلة طرابلسية، وبسبعة مجاميع سمّاه بـ "السبعين السيارة"

وله رسائل كثيرة، كان أبوه أولاً منجدًا ثم عطاراً، ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده، وكانت أمه من صفورية، وأبوه من بورين، هاجر به أبوه في سنة ٩٧٤ إلى صالحية دمشق، وشرع بالاشتغال، فقرأ النحو والصرف والحساب على البرهان إبراهيم وعلى الشيخ غانم المقدسى وغيرهما، ولا زال في الاشتغال إلى سنة ٩٧٥، فحصل بدمشق فحط، فارتحل مع والده إلى بيت المقدس، فاشتغل بها على شيخ الإسلام محمد بن أبي اللطف إلى حدود سنة ٩٧٩ ، ثم عاد إلى دمشق، وأخذ عن جملة منهم البدر الغزى، وقرأ المقولات على

جدى أبي الفداء إسماعيل النابلسى، والعماد الحنفى، وحج قاضياً بالركب الشامي سنة ١٠٢٠ ، ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى فى حدود سنة ٩٨٨ ، تعلم منه اللغة الفارسية، ولد فى صفورية سنة ٩٦٣ ، وتوفى سنة ١٠٢٤ .

حرف الخاء المعجمة

١٢٤ - خضر بن شوماف الزين أبو الحياة القاهرى الحنفى، ولد سنة ٨٣٥ بالقاهرة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، واشتغل على تعلم الفقه، ولازمه فى العربية والصرف والنحو والفقه وغير ذلك، وقرأ على العز بن عبد السلام البغدادى ، والسيف وابن الهمام والحافظ ابن حجر، وحج زوار بيت المقدس ، واستقر خازن الكتب بالصرغتمشية ، ومات فى خامس رجب سنة ٨٩٥ ، كذا فى "الضوء اللامع"

١٢٥ - خلف بن محمد بن محمد بن علي الزين أبو محمد القاهرى الحنفى ثم الشافعى الشاذلى ، ولد بمصال من قرى الغربية ، وقرأ القرآن وجوده ، ولازم فى القاهرة الشيخ محمد الحنفى ، وصاحبه أبا العباس السرسى ، وقرأ على البساطى ، وابن الهمام ، وكتب له إجازة ، ونظم مناظيم كثيرة ، فمنها قصيدة فى علم الحديث ، وأخرى فى السيرة النبوية ، وأخرى فى أحوال الموت سماها المبشرة ، وأخرى فى العربية ، وأخرى فى فقه الحنفية ، وأخرى فى شرح الكنز .

وعمل رسالة فى الكلام سماها السلسلة وشرحها ، وشرح الحكم لابن عطاء ، وكان فاضلاً من يميل إلى ابن عربى ، وينظر كتبه ، وفي الآخر استقر فى مشيخة جامع ابن نصر الله ، وتصدى للإقراء والإفتاء على مذهب الشافعى ، واستمر بالجامع المذكور ، حتى مات سنة ٨٧٤ ، كذا فى "الضوء"

١٢٦ - خليل بن عبد الله خير الدين البابرتى العتابى الحنفى ، نزيل القاهرة ، قال العينى : قدم فى القاهرة من البلاد الشمالية سنة ٧٨٥ ، فنزل بالصرغتمشية ، واشتغل كثيراً ، وكان فاضلاً محبًا للحديث وأهله ، وسعى له فى القضاء ، فلم يتم ، مات سنة ٨٠٩ ، وخلف كتاباً كثيرة ، كذا فى "الضوء"

١٢٧ - خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمى مولداً ، الحلبي منشأ ، شرح مقدمة أبي الليث

السمرقندى شرحاً نافعاً، وفرغ من تبيينه مستهل جمادى الآخرى سنة ٧٩٧ بالقدس، كذا فى "الإنس الجليل"

١٢٨ - خليل بن عيسى بن عبد الله أبو المواهب خير الدين العجمى البابرتى، كان من أهل العلم والدين، قدم من بلاده، واختار الإقامة بيت المقدس، وولى قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٤، وهو أول من ولى قضاء الحنفية بالقدس بعد الفتح الصلاحي، ثم ولى تدريس المعمظمية، وكان سيرته حسنة، توفي بالقدس فى صفر سنة ٨٠١، كذا فى "الإنس"

١٢٩ - خير الدين خضر، قرأ التفسير والحديث على بخشى خليفة، والعلوم العقلية على قطب الدين محمد حافظ قاضى زاده الرومى، وعلم الأصول على خواجه زاده، وصار معلماً لعبد السلطان بايزيد خان، ثم اختار طريقة الوعظ، فعيّن له كل يوم خمسون درهماً ثم ثمانون، وكان عالماً بالعلوم الأدبية والتفسير، مشغلاً بنفسه، له حواشى على الكشاف، وشرح المغارق، ورسائل في علم الكلام، توفي سنة ٩٤٨، كذا فى "الشقائق"

١٣٠ - خضر بن أخي إلياس خير الدين، كان من بلدة مرزيفون، قرأ العلوم، واشتهر بالفضل، وصار معلماً للسلطان مصطفى بن سليمان خان، وتوفي سنة ٩٥٣، وكان مجتهداً في تحصيل العلوم، له حواشى على قسم التصدیقات مع شرح الشمسيّة وغير ذلك، كذا فى "الشقائق"

١٣١ - خير الدين خضر المشتهر بـ"خير الدين الأصغر" ، ولد في أنقرة، وقرأ على علماء عصره، وصار مدرساً بقسطنطينية وأسكونب، وتوفي سنة ٩٤٥ ، كان فاضلاً كاملاً قادرًا على النظم بالعربية والتركية، كذا فى "الشقائق"

حرف الدال المهممة

١٣٢ - المولى داود القيصرى القرامانى من علماء زمان أورخان بن عثمان خان الغازى سلطان بلاد الروم، قال أحمد بن مصطفى الشهير بـ طاشكيرى زاده "في "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" : اشتغل بيلاده، ثم ارتحل إلى مصر، وقرأ على علماءها التفسير والحديث، وبرع في العلوم العقلية والتصوف، وشرح فصوص ابن العربي، ووضع لشرحه

مقدمة بين فيها أصول علم التصوف، وبنى السلطان أورخان مدرسة في بلدة أزنيق، وعين تدريسها له، وكان عابداً زاهداً متورعاً، صاحب أخلاق حميدة -انتهى -.

١٣٣ - داود بن كمال القوجوى، فرأى على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة ابن الحاج حسن، ثم إلى خدمة ابن المؤيد، وصار مدرساً ببروسا، ثم بأدرنة ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً ببروسا، ثم ترك القضاء، واختار التقاعد، ومات هولستة ٩٤٨، وكان فاضلاً ذكياً، له يد طولى في جميع العلوم، إلا أنه لم يستغل بالتصنيف لاختلال مزاجه، كذا في "الشقائق"

١٣٤ - داود بن أحمد بن على بن حمزة البقاعي الصالحي الحنفي نجم الدين، ولد بعد سنة ٧٢٠، ومات في شعبان سنة ٨٠٣، كذا ذكره ابن حجر في "معجمه"، وقال: لقيته بدمشق، وقرأت عليه ثلاثة مجالس من أمالى أبي جعفر محمد بن عمرو البختري.

حرف الراء المهملة

١٣٥ - راجح بن داود بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندي الأحمدآبادى الحنفى، قال السخاوي في "الضوء اللامع": ولد في تاسع صفر سنة ٨٧١ بأحمد آباد، وقرأ على بلديه محمود بن محمد المقرى الحنفى النحو والصرف والمنطق والعروض وغيرها، وعلى المخدوم بن برهان الدين المعانى والبيان، وعن محمد بن الناج الحنفى الهيئة والكلام، وبرع في الفنون، ونظم الشعر مع جودة الفهم.

ولقينى في أوائل سنة ٨٩٤ بمكة، وقد قدم هو وأخوه قاسم وعمهما للحج، ثم توجهوا للزيارة، ولما عاد فرأى على جميع شرحى لألفية الحديث، وكتبت له إجازة هائلة، وأثبتت له ترجمة البدر الدمامي لسؤاله عن ذلك لكونه مات في الهند، وزدت له ترجمة العلاء البخارى الحنفى، ونبهت على تكفيه لابن عربى وتکفیر من يعتقده رجاء انتفاعه بذلك في دفع من يعتقده، ويشتغل بتصانيفه -انتهى -.

قلت: لقد قفت شعرى مما تكلم به السخاوي من تكفيه ابن عربى وأتباعه، وليس هذا أول قارورة في الإسلام، فقد سبقه ابن تيمية والذهبي وأمثالهما، والخذر الخذر من قبول كلامهم في حق هؤلا الأكابر.

١٣٦ - رحمة الله بن عبد الله الفقيه السندي الحنفي نزيل المدينة، مات بكة بعد تسعين وتسعمائة بكرة، وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، وقال بعض الفضلاء في تاريخ موته بحساب الجمل، فجاء رحمة الله قد نال مراده وزاد في العدد اثنان، وذلك مسامع فيه عند أهل الفن، خصوصاً إذا كان التاريخ مناسباً للمقام، كذا في "النور السافر في أخبار القرن العاشر"

حرف الزاي المعجمة

١٣٧ - زاده الحنفي العجمي المعروف بـ "شيخ زاده"، قدم من بلاده إلى حلب، ثم القاهرة، وولى مشيخة الشیخونیة، فأقام مدة طویلة إلى أن ضعف، فشنع عليه الكمال ابن العدیم بأنه خرف ووثب على الوظيفة، واستقر فيها بالجاه، فتالم لذلك هو و ولده محمود، ومات سنة ٨٠٨.

قال ابن حجر: كان عالماً بالعربية والمنطق والكتاف، وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم، كذا في "بغية الوعاة في طبقات النهاة" للسيوطى.

حرف السين المهمة

١٣٨ - سعيد الجيشى، توفي سنة ٩٨٤ بأحمد آباد، وكان متبعاً للإمام أبي حنيفة حتى إنه ر بما حمله على تنقیص الإمام الشافعى، وكان فقيهاً مشاركاً في كثير من العلوم، وكان يحفظ القرآن العظيم، ويختتم في رمضان خمس ختمات، وكان أمراء الجيوش يحترمونه أشد الاحترام، ويعاملونه بالإجلال والإكرام، وكانوا جعلوا له معلوماً يوازي خمسة عشر ألف ذهب، ولا حرج قرأ على الشيخ ابن حجر الهيثمى، وكان له رغبة في تحصيل الكتب، كذا في "النور السافر"

١٣٩ - سراج الدين بن عمر الحلبي، كان من نواحي حلب، ولما أغار تيمور على البلاد الحلبية أخذه معه إلى ما وراء النهر، وقرأ هناك على علماءها، ثم أتى بلاد الروم في زمن السلطان مراد خان، فأكرمه ونصبه معلماً لابنه السلطان محمد خان، وأعطيه مدرسة بأدرنة، ودرس فأفاد، وصنف فأجاد، له حواشى على شرح المتوسط للكافية، وحواشى على شرح الطوالع، توفي في أوائل دولة محمد خان الذي بُويع له بالسلطنة سنة ٨٥٥، كذا في

الشقائق النعمانية

١٤٠ - سيدى الحميدى الرومى، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة علاء الدين على الفنارى، وصار مدرساً ببيواس، ثم بمدرسة السلطان مراد ببروسا، ثم بمدرسة أورخان ببلدة أزنيق، ثم بسلطانية بروسيا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ومات وهو قاضى بقسطنطينية سنة ٩١٢، وكان مشتغلاً بالعلم غاية الاشتغال، له أسوة على شرح المفتاح للسيد، وله أيضاً أسوة على شرح المواقف للسيد، ونظم بالعربية، كذا فى "الشقائق"

١٤١ - سيدى القرامانى، قرأ على علاء الدين العربى، وصار مدرساً ببلدة توقات وقسطنطينية ببروسا وأدرنة، ومات وهو مدرس بقسطنطينية سنة ٩٢٣، وكان صاحب ذكاء وفطنة، مشتغلاً بالعلم، وقد صنف رسالة متضمنة للأجوبة عن إشكالات سيدى الحميدى، كذا فى "الشقائق"

١٤٢ - سعد الدين سعدى چلبى بن أحمد الأقشىرى، قرأ على محى الدين الفنارى وخير الدين معلم سليمان خان، وصار مدرساً بقسطنطينية، ثم مفتياً ومدرساً بأماسية، ثم مدرساً ببروسا، ومات هناك سنة ٩٥٧، كان عالماً محققاً، له حظ وافر من طريقة الصوفية، كذا فى "الشقائق"

١٤٣ - سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف سراج الدين الرومى المقدسى الحنفى، ولد سنة ٧٩٠، أو بعدها تقريباً، وقيل سنة ٧٩٥ بالمشهد من الروم، ونشأ هناك واشتغل، وارتحل إلى بلاد العجم، فقرأ بها العلوم العقلية، ثم عاد وقرأ شرح المجمع لابن ملك على مؤلفه، وأخذ عن الشيخ محمد أحد أصحاب صاحب درر البحار، ودرس مدة .

وسلك طريق التصوف، فصاحب جماعة منهم أبو بكر الحافى، وتوجه صحبته إلى الحج، ثم عاد فقدم بيت المقدس سنة ٨٢٨ مجرداً بقصد الإقامة بها للتعبد، وكان القادمون إليه من الروم يعظمونه، ولا زال يتطلطف من له رغبة في الاشتغال إلى أن عاد إلى التدريس، وظهر تقدمه في فنون منها المنطق والكلام والمعنى والبيان، ومن أخذ عنه الكمال بن أبي شريف .

وقال: إنه كان ذا قوة في النظر، له ممارسة جيدة في فقه مذهبة، مديم الاشتغال في

كتبه، وصنف الرد على ابن عربى، وشرع فى شرح مختصر الجامع الكبير، وأدخل فيه علوماً عده على أسلوب جديد، وكانت وفاته سنة ٨٥٦، ودفن بباب الرحمة شرقى باب المسجد الأقصى، كذا فى "الضوء"

١٤٤ - سعد الله بن حسين الفارسى السلماسى الحنفى المقرئ، نزيل بيت المقدس وإمام الحنفية بالأقصى، قدم من بلاده، وكان شافعيا فتحتّف، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الدبرى، وناب فى قضاء دمشق عن العلاء بن قاضى عجلون، وبasher لاقراء القراءات وغيرها فى الأقصى، ومات فى ثلاث الجمادى الأولى سنة ٨٩٠ عن نحو الثمانين، وكان ذا هيئة حسنة ووقار، لا يخاف فى الله لومة لائم، كذا فى "الضوء"

١٤٥ - سعد الله بن سعد بن على بن إسماعيل الشیخ سعد الدين الهمданى الأصل العتابى الحنفى، قدم حلب مع أبيه، فأقام بها، وكان شاباً ذكياً أدبياً، اشتغل بالفقه ودرس، ومات فى رابع جمادى الأولى سنة ٨٢١، وكانت جنازته مشهودة، وتأسف الناس عليه، كذا فى "الضوء"، وذكر فيه أيضاً أن والده كان مدرساً محسناً للطلبة مع الفضل والدين والعقل والسكون، وتوفي سنة ٨١٧.

١٤٦ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر القاضى سعد الدين، شيخ المذهب وطراز علمه المذهب أبو السعادات النابلسى الأصل، المقدسى الحنفى، نزيل القاهرة، قال السخاوى فى "الضوء": يعرف بـ"ابن الدبرى" ، نسبة لمكان بجبل نابلس، أو الدبر الذى بحرارة.

ولد فى يوم الثلاثاء سابع عشر رجب سنة ٧٦٨، كما كتبه بخطه ب المقدس، وحفظ القرآن، وحفظ كثيراً من الكتب فى اثنى عشر يوماً، وكان سريع الحفظ مفرط الذكاء، وانتفع بأبيه، وبالكمال الشرحى وبحمد الدين والعلاء بن النقيب والشمس بن الخطيب الشافعى وغيرهم واجتمع بالشمس القونوى صاحب درر البحار، وأجاز له، وبحافظ الدين البزارى صاحب الفتاوی.

وأكثر من الرواية بالإجازة عن البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن جماعة القاضى، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً وتزييلاً للواقع، واستحضاراً للخلاف، حتى كان والده يقدمه على نفسه فى الفقه وغيره.

وانتفع الناس بدروسه وفتواه، وحج مراراً، أولها سنة ٨٠٨، ومرة في سنة ٨٢١، ومرة في سنة ٨٢٧، ودرس في أماكن، وبما ينشر قضاة الحنفية في المحرم سنة ٨٤٢ عن البدر العيني بعباهبة وعفة، وأحبه الناس، وكان إماماً عاماً علاماً جبراً في استحضار مذهبها، قوى الحافظة حتى بعد كبر السن سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفضلاء، ذا عنانية تامة بالتفسير، لا سيما معانى التنزيل ويحفظ متون الأحاديث ما يفوق الوصف، غير ملتزم الصحيح من ذلك.

وقد اشتهر ذكره، وبعد صيته حتى إن شاه رخ بن تيمور ملك الشرق سأله عن رسول الظاهر چقمق عنه في جماعة، فلما أخبره بيقاءهم أظهر السرور، وحمد الله تعالى. وكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الآباء بالأبناء، بل الأحفاد، وقرأتُ عليه أشياء، وكتب من فوانده ونظمها، وقرؤتُ لى في بعض تصانيفي، ووصفني بخطه بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن، ولم يستغل نفسه بالتصنيف مع كثرة اطلاعه وحفظه، ولذلك كانت مؤلفاته قليلة.

فمما عرفته منها شرح العقائد النسفية، قد قرأه عليه الزين قاسم الحنفي، والكتاكيت النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات، افتني فيه أثر السروجي مع زيادات، والسهام المارة في كبد الزنادقة، وفتوى في الجبس بالتهمة في جزء، وأخر في أنه هل تمام الملائكة أم لا؟ وهل منع الشعر مخصوص بالنبي ﷺ أم عام في جميع الأنبياء، وشرع في تكميلة شرح "الهدایة" للسروجي، وذلك من أول الإيمان، فكتب منه إلى أثناء باب المرتد من كتاب السير ستة مجلدات، وله منظومة طويلة، سماها التعمانية، فيها فوائد نثرية بديعية كان يكثر إنشادها.

وأكرمه الله قبل موته بستة أشهر بالانفصال عن القضاء باحتياط بعضهم، ومات تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٧ بعصر القديمة، وتأسف الناس على موته، ولم يخلف بعده مثله -انتهى ملخصاً.

١٤٧ - سعد بن محمد بن عبد الوهاب سعد الدين أبو الفتح الأنصارى المدنى، سمع على أبي الفتح المراغى، وولى قضاة الحنفية في المدينة بعد والده، وقدم القاهرة غير مرة، وهو قاض في أيام الظاهر چقمق، وشكى إليه أن دينه ألف دينار، فأئتم عليه، مات في ربيع

لثاني سنة ٨٦٨، وعوض عنه سعيد بن محمد، وهو قد برع في استحضار المذهب، ودرس
لطلبة، مات في جمادي الأولى سنة ٨٧٤، ودفن بالمعلاة، كذا في "الضوء"

٤٨ - سليمان بن إبراهيم بن عمر بن على بن عمر نفيس الدين أبو الربيع العدناني
الزبيدي الحنفي محدث، قال السخاوي: ولد سنة ٧٤٥، وتفقه بأبي يزيد محمد بن عبد
الرحمن السراج، وسمع من والده وعلى بن أبي بكر بن شداد والمجد اللغوي وغيرهم من
أهل بيته والواردين عليها.

وأجاز له البلقيني وابن الملقن والعرaci والهيثمي وخلق، وبرع في الحديث، وصار شيخ المحدثين ببلاد اليمن، وفي أباء الغمر للحافظ ابن حجر أنه عنى بالحديث، وأحب الرواية، وسمع منه، وسمعت منه، وكان محباً على السماع، مكباً على ذلك مع عدم مهارته فيه، فذكر لي أنه مرَّ على البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة، وقرأ الكثير على شيخنا المجد اللغوي، مات بعلة الفولنج سنة ٨٢٥.

حرف الصاد المهملة

١٤٩ - صالح بن قاسم بن أسعد المرادي اليمني الصناعي الحنفي ، نزيل الصحراء ، ولد سنة ٨٣٣ ، ونشأ بصنعاء ، وحفظ القرآن وغيره ، واشتغل هناك في الفقه ، ثم حج سنة ٨٥٣ ، ثم دخل القاهرة ، فلازم التقى الشمني في الفقه والعربية ، وأخذ عن التقى الحصني المنطق والمعانى والبيان ، وعن الكافي باجي أصول الفقه ، وسافر إلى الشام ، فأخذ عن حميد الدين الأصول ، وعن ملا شيخ شرحه لدرر البحار ، ورحل إلى تبريز ، فقرأ على ملا ظهير الدين في المعانى والبيان ، وإلى الرى ، فأخذ عن ملا عبد الرحيم الكندي ، بفتح الكاف ، نسبة لمدينة في الرى ، ثم رجم إلى القاهرة ، كذا في "الضوء"

١٥٠ - أبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري، كان من أعيان الفقهاء الحنفية، ولد قضاء خوارزم، وكان يروي الحديث، توفي سنة ٥٠٦، كذا في الكامل

١٥١ - صلاح الدين الرومي، نصبه السلطان محمد خان معلمًا لابنه بايزيد خان، وقرأ عليه شرح العقائد، وكتب لأجله حواشى عليه، وقرأ عليه أيضًا شرح هداية الحكمة لمولانا

زاده، وكتب حواشى لأجله، وكلنا الحاسبتان مقبولتان عند العلماء، وكان صالحًا غاية الصلاح، ثم صار مدرساً سلطانية بروسيا، وتوفى بها، كذا في "الشقائق النعمانية"

١٥٢ - صالح الشهير بـ"صالح الأسود"، فرأى على خير الدين معلم سليمان خان، وصار مدرساً بمغبيسا، ثم بإحدى المدارس الثمان، وتوفى هناك سنة ٩٤٤، وكان عالماً صالحًا كاسمها متبعدًا، كذا في "الشقائق"

١٥٣ - صديق بن يوسف بن قريش الفقيه أبو الوفاء الحنفي، ذكره ابن الحاجب الأمسني في معجمه ، وذكر أنه ذكر له ما يدل على أن مولده سنة ٥٣٧ ، أو سنة ٥٣٨ ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي، وأبي القاسم البوصيري بمصر، واستوطن الديار المصرية مدة، ثم حج، وولى بمكة تدريس مدرسة ابن الزنجيلي .

وولى بيع الخنطة المسيرة من ديوان معظم ، فلما قدم طولب بالحساب، فعجز فحبس في القلعة، ومات وهو في الاعتقال، وذكر أنه وجد له تصنيف في مثالب الشافعى ، وكان كثير الولوع بصنعة الكيمياء، وبهارق حاله -انتهى- كذا في "العقد الثمين"

١٥٤ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى محى الدين الكوفى الحنفى، ذكره التاج عبد الباقى فى ذيل الوفيات ، وقال: كان فريدًا فى علوم التفسير والفقه والله اثض ، نادرة العراق مع الزهد والورع .

مات سنة سبع وعشرين وسبعين ، وله ٨٨ سنة ، ذكره ابن حجر فى "الدرر الكامنة" ، وقال: ذكره الصدفى فى حرف العين ، فقال: عبد الله بن جعفر قال: وأظنه وهم فى ذلك، ثم رأيته تبع الذهبى ، فإنه ذكره فى سير النباء كذلك ، والتحقيق أن اسمه صالح، كذا فى طبقات المفسرين للداودى .

حرف الطاء المهمة

١٥٥ - ظاهر بن الجلال أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عز الدين الخجندى الأصل المدنى الحنفى، ولد سنة ٧٧٠ بالمدينة، وأخذ عن أبي الحسن على بن يوسف الزرندى والزين المراغى والتنوخى والبلقينى والعرقى وغيرهم ، وكان إماماً علاماً بارعاً كثير الاستغراف ، انتفع به جماعة ، مات سنة ٨٤١ بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقاء من قرب قبر

سيدنا إبراهيم، كذا في "الضوء"

١٥٦ - ظاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الزين أبو العز الحلى الحنفى، ولد بعد سنة ٧٤٠ بحلب، وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وغيره، ولازم أبا جعفر الغرناطى وابن جابر وغيرهما، وبرع فى الأدب وغيره، ونظم تلخيص المفتاح والسراجية فى الفرائض، ومحاسن الاصطلاح للبلقينى، وشرح البردة وخمسها، وذيل على تاريخ أبيه، ودخل القاهرة ودمشق، وولى عدة وظائف، ومات سنة ٨٠٨، كذا ذكره ابن حجر فى الأنباء، والسخاوى فى "الضوء"

حرف الظاء المعجمة

١٥٧ - ظهيره بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى الحنفى ، ولد بمكة ٧٤٥ ، وسمع من العز بن جماعة والموفق الحنبلى وغيرهما ، وحدث وسمع منه الحفاظ ، منهم الحافظ ابن حجر ، ومات فى صفر سنة ٨١٩ ، كذا فى "الضوء اللامع"

١٥٨ - ظهير الدين الأردبيلى الشهير بـ "قاضى زاده الحنفى" ، فرأى على علماء العجم ، ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز أخذه معه إلى بلاد الروم ، وعيّن له كل يوم ثمانين درهماً ، وكان عالماً كاملاً ، صاحب معرفة الإنماء ، وقد ترجم تاريخ ابن خلكان بالفارسية ، مات سنة ٩٣٠ ، كذا فى "الشقائق"

حرف العين المهممة

١٥٩ - عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر أبو الوقت سديد الدين المرشدى المكى الحنفى ، قال السخاوى فى "الضوء" ولد فى شعبان سنة ٨١٧ بمكة وأمه حبشية مستولدة أبيها ، وحفظ القرآن وأربعى التووى ، والشاطبية وغاية المطلوب فى القراءات للزين بن عياش ، وعمدة النسفي ، والمنار والكافية ومخصر القدورى ، وعرض على جماعة كالقرى وأجاز له ، وتلا بالعشر على ابن عياش .

وشهد له القضاة أبو السعادات ابن ظهيرة والجمال ، وتفقه بأبيه وبالسعد الدىرى وابن الهمام ، وهو أجل من أخذ عنه ، وبه انتفع ، وسمع على ابن الجزرى والزين عبد الرحمن

الخنبلی، وأجاز له ابن سلامة والتقى الفاسی، وأبو الفضل بن ظهیرة والولی العرائی، وقارئ "الهدایة" والشموس البوصیری، والبیجوری، والبرماوی وغیرهم، والکمال ابن خیر من إسکندریة والشمس بن المحب وطائفہ من دمشق.

وارتحل لمصر غير مرّة، وأخذ في عن غیر ابن الدیری وابن الھمام أيضًا عن جماعة أجلیه شیخنا ابن حجرو، وكان کثیر المیل إلیه، ووصفه بالفاضل الباهر الأوحد، مفید الطالبین، فخر المدرسین، وكان منجعًا عن الناس، فصیح العبارة، قوى المباحثة، حسن الخط، غایة فی الذکاء، ويحفظ جملة من الأدبیات، ویسرد ذلك سردًا حسناً، وأوصافه حميدة، لكن ما كنت أحمد منه المناضلہ عن ابن عربی، ولكنه اقتضی أثر والده، وكلمتہ فی ذلك مراراً فما أفاد.

وسافر من مکة مع الرکب الغزاوی بعد انقضاء الحج سنة ٨٧١ إلى المدینة النبویة، فزار ولقیته بها، ثم وصل إلى غزّة، وزار بیت المقدس، وتوجه إلى الشام، وأقام هناك حتى مات فی ریبع الآخر سنة ٨٧٢ غریباً، ولم یخلف سوی ابنته، ولا خلف بمکة حنفیاً مثله - انتهى ملخصاً .

١٦٠ - عبد الباسط بن خلیل بن شاهین الملطی القاهری الحنفی نزیل الشیخونیة، ولد سنة ٨٤٤ ببلطیة، ونشأ بها، وبحلب ودمشق، وحضر دروس قوام الدین وحمید الدین النعمانی وغیرهما من علماء مذهبہ، وقرأ على العلام العسکری فی دمشق والبرهان البندادی فی طرابلس، ولازم التجم القرمی فی القاهرة فی العربية، والشرف یونس الرومی نزیل الشیخونیة فی المنطق والکلام، وأخذ عن الكافیاجی، وأجاز له الشمنی وابن الدیری، ویرع فی كثير من الفنون، وشارک فی الفضائل، وألف ونظم ونشر، وأقبل علی التاریخ، کذا فی "الضوء"

١٦١ - عبد العزیز بن مبارک شاه الخوارزمی ثم القاهری الحنفی، ولد سنة ٨١٣، واشتغل کثیراً فی الفقه والأصلین والعربیة، وأخذ عن سعد الدیری والزین قاسم، وولی ریاسة المؤذنین بجامع القلعة، ومات سنة ٨٨٠، کذا فی "الضوء"

١٦٢ - عبد الخالق بن محمد محیی الدین الصالحی الحنفی المعروف بـ"ابن العقاب" ، بضم العین المهملة وتخفیف القاف، وهو لقب جده، ولد سنة ٨٥٣، وحفظ القرآن والعمدة

والكتز والمنار وغيرها ، ولازم الزين قاسم في الحديث والفقه وأصوله ، وأخذ عن الجوهرى وعبد الحق السباطى والعلامة الحصنى وغيرهم .
وفرأ على السخاوى شرح "الهداية" لابن الجزرى ، وشارك في كثير من الفضائل ، كذا في "الضوء" ، وذكر جبار الله بن عبد العزيز بن فهد المكي أنه عاش بعد السخاوى أربعين سنة ، ومات سنة ٩٤١ .

١٦٣ - عبد الرحمن زين الدين بن أحمد بن محمود المقدسى الدمشقى الحنفى ، نزيل القاهرة ، ثم مكة المعروف بـ "الهامى" ، نسبة لابن الهمام ، ولد سنة ٨٢٨ بدمشق ، وحفظ القرآن ، وصلى به على العادة قبل استكمال تسع سنين ، وتفقه بالقoram الإتقانى ، وسعد الدين الدبرى وابن الهمام ، وبه انتفع ولازمه كثيراً ، وشرع في شرح تحرير ابن الهمام ، مات سنة ٨٧٣ بالقاهرة ، كذا في "الضوء"

١٦٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الزين بن العز الدمشقى الحنفى المعروف بـ "ابن العينى" ، ولد سنة ٨٣٧ ، واشتغل بالفقه وأصوله عند حميد الدين وعند حسين قاضى الجزايرة ، وأخذ فى القاهرة عن الزين قاسم ، وصنف في العربية والعروض ، وكتب في تفسير اللغة التركية مع نظم ونشر وعقل ومداراة ، وناول رئاسة وجاهة بدمشق ، ومات سنة ٨٩٣ كذا في "الضوء"

١٦٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بـ "ابن الخشاب الحنفى" ، قال ابن حجر في الأنبياء اشتغل بالعلم في الشام ، ثم قدم القاهرة ، وناب في الحكم عن ابن العدين ، ثم ولى قضاء الشام سنة ٨٠٩ رأيته بالقاهرة ، ولم يكن ماهراً في العلم .

١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الله وجيه الدين العلوى الزبيدى الحنفى ، ولد سنة ٨٠٤ ، وحفظ القرآن ، وتفقه ، وسمع على بن الجزرى والفارسى ، وأجاز له المجد اللغوى وغيره ، مات في جمادى الآخرة سنة ٨٨٧ ، كذا في "الضوء" .

١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البصرى المكي الشافعى ثم الحنفى ، صهر السيد العلاء الدمشقى الحنفى ، نقيب الأشراف ، وهو الذى حفظ ، ويعرف كأبيه بـ "ابن جمال" ، ذكر السخاوى أنه فرأى عليه بعض تصانيفه ، كالتوجه للرب بدعاوات الكرب والملاصد الحسنة والابتهاج وغير ذلك ، ومات بالقدس سنة ٨٩٧ .

- ١٦٨ - عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن محمد بن زمام ركن الدين الحسيني الحلبي الحنفي المعروف بـ "ابن الدخان"، ولد سنة ٧٦٩ بدمشق، وسُمِّيَّ من ابن قوام، وولى دار العدل بدمشق، وناب في القضاء بها دهراً، ودرس في مدارس، وأفتى، مات سنة ٨٣٩، وكانت جنازته حافلة، كذا في "الضوء"
- ١٦٩ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي الحنفي المكي، ولد سنة ٧٨٧ بمكة، وسمع على الشخص الميلدي الحنفي، والزين المراغي وابن الجزرى وابن سلامة وأخرين، وكان كثير الطواف والانزعال عن الناس، ودخل الهند مراراً للرزق، مات سنة ٨٨٢ بمكة، كذا في "الضوء"
- ١٧٠ - عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر وجيه الدين العلوى الزيينى الحنفى، ولد سنة ٧٤٨، ذكره الخزرجى فى تاریخه، وقال ما ملخصه : كان فقيهاً لبیباً جواداً سخيناً ذا نظر كثير في العلوم، ومشاركة في المثور والمنظوم، وهو صاحب البديعية التي أودعها سائر الفنون من التجسيس والتوصيف والتريشيع وغيرها، وشرحها شرحاً وافياً، وذكر المغريزى أنه مات سنة ٨٠٣، كذا في "الضوء اللامع"
- ١٧١ - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى عضد الدين بن نظام الدين بن سيف الدين الصيرامي الأصل القاهرى الحنفى، ولد سنة ٨١٣، وحفظ القرآن، ولازم والده في العلوم العقلية حتى برع في فنون، وأجاز له العينى، واستقر في مشيخة البرقوقة، وتصدر للإقراء.
- وأخذ عنه الفضلاء كابن أسد، ولازمه كثيراً في العربية والشهاب بن صالح والبقاعى، بل حضر عنده التقى الشمنى، وصار أحد أعيان الحنفية، وكتب حاشية على البيضاوى، وحج غير مرة، وزار بيت المقدس، مات سنة ٨٨٠ فجأة بعد أن صلى الجمعة، فأكل سكا فاشتكى منه شوكه بحلقه، فقضى في الحال، كذا في الضوء
- ١٧٢ - عبد الرحيم بن أحمد بن موسى بن إبراهيم أبو الفضل الحلبي القاهرى الحنفى، ولد بعد سنة ٧٩٠، واعتنى به أبوه، فأسمعه على ابن أبي المجد والعرaci والهيثمى والأبناسى، مات بعد سنة ٨٥٠، كذا في "الضوء"
- ١٧٣ - عبد الرحيم بن غلام الله بن محمد الزين المشاوى المصرى القاهرى الحنفى، ولد

سنة ٨٢٨، وحفظ القرآن، وتلقى ابن الهمام وخير الدين خضر الرومي، وابن الدبیری والتفہمی، وأبی العباس الحنفی، وحج وجاور غير مرة، وسمع هنک على أبي الفتح المراغی وأخبه أبي الفرج، مات سنة ٨٩٧، كذا في "الضوء"

١٧٤ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو السر الطراویلسی القاهري الحنفی، ولد سنة ٧٧٥ بالقاهرة، وحفظ القرآن، وسمع على الصدر محمد بن العلاء والشمس بن الخشاب والمجد اللغوی وغیرهم، وأجاز له القیراطی وابن رجب وسعد الله الإسفاانی، وولی افتاء دار العدل والتدریس، ومات سنة ٨٤١، كذا في "الضوء"

١٧٥ - عبد الرزاق بن حمزة الزین أبو الصفا الطراویلسی الحنفی، كان فاضلاً متقد الكتابة، بليغاً في التجوید، جمیل الهيئة من أخذ القراءات عن ابن الجزری. وأخذ الكتابة عن ابن الصائغ، وقرأ على ابن حجر، فوصفه بالبارع الماهر الفاضل الأولي المفنن، وعاش إلى بعد سنة ٨٦٠، كذا في "الضوء"

١٧٦ - عبد الرزاق بن عبد اللطیف بن محمد بن عبد الكریم بن عبد النور الحلی القاهري الحنفی، ولد في حدود سنة ٧٨٠، وحفظ القرآن، وسمع على عمه القطب عبد الكریم، وعلى التنوخي ورقیة وغیرهم، وكان خیراً محباً في الحديث وأهله، متعمقاً قانعاً، حجَّ غير مرة، وجاور ومات سنة ٨٦٨، كذا في "الضوء"

١٧٧ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القبطی القاهري الشاذلی الحنفی يعرف بـ ابن عجین أمه ، ولد سنة ٨٣٠، ونشأ فحفظ القرآن وغيره، ولازم أبا العباس السرسی صاحب الشیخ محمد الحنفی، وأخذ عن ابن الهمام، وهو مع فضیلۃ كثير المحفوظ لشعر وتأریخ وأدب مفید المجالسة، مات سنة ٨٩٦، كذا في "الضوء"

١٧٨ - عبد الغنی بن عبد الواحد بن إبراهیم بن أحمد بن أبي بکر بن عبد الوهاب نقى الدين أبو محمد المکی الحنفی سبط الكمال الدمیری، ويعرف بـ ابن المرشدی ، ولد سنة ٨٠٤ ، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً، وسمع على شیوخ بلده، ثم رحل إلى القاهرة والقدس ودمشق، وروى عن المجد اللغوی، وجمع وخرج، وعمل أطراف صحيح ابن حبان في مجلد ضخم، ومات سنة ٨٣٣، كذا في "الضوء اللامع"

١٧٩ - عبد اللطیف افتخار الدین الکرمانی ، قال السحاوی : قدم القاهرة مرتین ، ومن

أخذ عنه الزين قاسم والشمس الأمشاطي، وحکى لى عنه أنه سمعه يقول : طالعت "المحيط البرهانى" مائة مرة ، وكان فصيحاً مستحضر الفروع المذهب مع الخبرة الشامة بالمعانى والبيان والمعنى وغير ما يحيث كان يقول في تلامذتى من هو أفضل من الشروانى ، ويبحث مع العلاء البخارى في دلالة التمانع ، وألزمته إزاماً شديداً ، وأفرد في ذلك تصنيفاً ، ووافقه على بحثه النظام الصيرامى .

وله على كتبه العقلية والنقدية حواش متقدة كثيرة الفرائد ، وحج ثم عاد ، ونزل بزيارة تنى الدين ، واستمر إلى ولاية الظاهر جقمق فرجع إلى بلاده ، ويقال : إنه توفي يوم وصوله ، وكان له حال يقول عنه : إنه شرح البيان للطبي ، كذا في "الضوء اللامع"

١٨٠ - عمر بن عبد الله البلخي كان من أعيان الفقهاء ، توفي سنة ٨٢٦ ، كذا في

الإنس

١٨١ - عبد الرحمن بن على بن أحمد البسطامي الحنفى الأنطاكي ، كان عالماً بالحديث والتفسير والفقه ، عارفاً بخواص الحروف وعلم الوقف والتكسير ، له يد طولى فى معرفة الجغرافية والجامعة والتاريخ ، طاف البلاد ورحل إلى البلاد الشامية ، ودخل القاهرة ، ودخل مدينة بروسا ، واجتمع معه المولى محمد بن حمزة الغنارى ، واستفاد منه كثيراً من العلوم ، وأجل مصنفاته الفرائح المسكية في الفوائم المكية ، أدرج فيه ما يفوق مائة علم ، وشمس الآفاق في علم الحروف والأوفاق ، وقبره ببروسا ، كذا في "الشقائق النعمانية"

١٨٢ - علاء الدين على الرومي كان مدرساً بإحدى المدارس الشaman بقسطنطينية ، ثم عين له كل يوم ثمانون درهماً ، ونصب مفتياً بمدينة بروسا ، وكان مهتماً بالدرس ، انتفع به الأكثرون إلا أنه لم يستغل بالتصنيف ، توفي في سنة ٩٠٩ ، كذا في "الشقائق"

١٨٣ - عبد الرحيم بن علاء الدين على العربي ،قرأ على والد وعلى المولى خطيب زاده ، وصار مدرساً بإحدى المدارس الشمان ، وعيّن له كل يوم مائة درهم ، ومات وهو مدرس سنة ٩٢٣ ، وكان عالماً بالعلوم كلها ، أصولها وفروعها ، كذا في "الشقائق"

١٨٤ - علاء الدين على الأماسي ، كان إماماً للسلطان بايزيد خان عند كونه بأماسية ، ثم شفع له عند والده محمد خان ، فأعطاه مدرسة بنواحي أماسية ، ولما جلس بايزيد خان على السلطة ، أعطاه قضاء أنقره ثم أعطى قضاء بروسا ، وتوفي ٩٢٧ ، وكان طلاق المسان

جريء الجنان، راغبًا في الخيرات.

١٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة سنان باشا يوسف، وانتشر بين أقرانه بالفضل والذكاء، وصاحب السلطان محمد خان سلطان الروم، وصار مشارًأ إليه بين الأنام، واحتار منصب القضاة ودام على ذلك، توفي وهو قاضي ببلدة كوتاهية، وله تعليلات على حاشية شرح المطالع وكان مشهوراً باتفاقه مباحث الحمد من الحاشية المذكورة، كذا في "الشقائق".

١٨٦ - عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومي، قرأ على المولى اللطفي التوقاتي وخطيب زاده، وصار مدرساً بالقلندرية بمدينة قسطنطينية، ثم صار قاضياً بعدة من البلاد، وتوفى في أوائل سلطنة سليمان خان بن سليم خان الذي بويع له بالسلطنة سنة ٩٢٦، وكان محمود السيرة في قضاياه، له مهارة في العلوم صاحب ذكاء وفطنة، كذا في "الشقائق".

١٨٧ - عبد الأول بن حسين الشهير بـ"ابن أم ولد الرومي" ، قرأ على والده وعلى المولى خسرو محمد بن فراموز، وتزوج بنته وصار قاضياً ببلاد، وكانت له مشاركة في العلوم، خاصة في الفقه والحديث والقراءات، له حواش على شرح الخبيصي للكافية، مات بقسطنطينية، وهو قريب المائة، كذا في "الشقائق".

١٨٨ - على علاء الدين الملقب بـ"البيتيم" ، وإنما لقب به لأنه وقع في سلطنة مراد خان وباه عظيم، فمات جميع أقربائه، وبقي هو وما يبقى له إلا عمه ورباه، ولما بلغ حصل العلوم على علماء عصره، منهم قاضي زاده الرومي، واشتغل بالدرس حتى إنه ربما درس في يوم عشرين درساً، ولا يأخذ أجرة من أحد، ومات سنة ٩٢٠ ، كذا في "الشقائق".

١٨٩ - عمر القسطموني، كان عالماً زاهداً محباً للخير عالماً بالقراءة، كذا في "الشقائق".

١٩٠ - على علاء الدين القسطموني، حصل عند عمر القسطموني القراءات، واستفاد منه كثير من الناس القراءات السبع، كذا في "الشقائق".

١٩١ - عبد الواسع بن خضر الرومي، ولد بدبيه توقف، واشتغل بالعلم على المولى شجاع الدين الرومي، ثم على لطف الله التوقاتي، ثم ارتحل إلى العجم، وقرأ ببراءة على شيخ الإسلام حميد سعد الدين الفتخاري حواشى شرح العضد للسيد، ثم أتى بلاد الروم في

أواخر سلطنة بايزيد خان، وحين جلس سليم سليم خان على السلطنة أعطاه مدرسة محمود باشا بقسطنطينية، ثم إحدى المدرستين التجاورتين بأدرنة، ثم إحدى المدارس الشمان، ولما جلس سليمان خان أعطاه قضاء قسطنطينية، ثم جعله قاضياً بالعسكر في روم إيلى، ثم عزل وعيّن له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد، ثم صرف جميع ما في يده من المال في وجوه الخيرات، وارتحل إلى مكة واشتغل بالعبادة إلى أن مات سنة ٩٤٥ هناك، كذا في الشفائق

١٩٢ - عبد العزيز بن يوسف بن حسين الشهير بعابد چلبى خال صاحب الشفائق ،قرأ على المولى محمد السامسونى المدرس بمدرسة خسرو، ثم على أخي چلبى محشى شرح الوقاية لصدر الشريعة، وهو مدرس بإحدى المدارس الشمان، ثم على على بن يوسف الفناري، ثم صار مدرساً بكليلوى ، ثم قاضياً إلى أن مات قاضياً بمدينة كفه سنة ٩٣١ ، وكان صاحب ذكاء وفطنة وعلم ، كذا في الشفائق

١٩٣ - عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين الحسيني خال صاحب الشفائق ،قرأ على محمد السامسونى ثم على على الفناري ، وصار مدرساً في ولاية أناطولى ، ثم ببروسا ، ثم غلب عليه جانب الانقطاع ، فترك التدريس ، وعيّن له كل يوم خمسة عشر درهماً ، ولم يقبل الزيادة ، وكان محققاً مدققاً صاحب أحوال صادقة ، ولد سنة ٨٧٤ ، ومات ببروسا سنة ٩٥٤ ، كذا في الشفائق

١٩٤ - عبد الرحيم العباسى ، ولد بمصر ، وقرأ على علماءها الحديث والتفسير ، وانتى فسطنطينية في زمان بايزيد خان مع رسول أتاه من قبل السلطان غورى ملك مصر ، وكان له شرح على البخارى ، أهداه إلى السلطان ، فأعطيه مدرسة التي بناها بقسطنطينية ليقرئ فيها الحديث فلم يرض ، وذهب إلى الوطن ، ولما انفرضت دولة السلطان غورى أتى فسطنطينية ، عين له كل يوم خمسون درهماً بطريق التقاعد ، وأقام هناك إلى أن توفي سنة ٩٦٣ ، وله سرح بخارى وشرح شواهد التلخيص ، سمّاه بـ معاهد التنصيص ، كذا في الشفائق

١٩٥ - عبد الحميد بن شرف ، ولد بقسطمونى وقرأ على علماء عصره ، واختار طريقة الرعظ ، وكانت له بد طولى في التفسير ، كان يعظ الناس في قسطنطينية ، ويدرس في بيته علم التفسير ، توفي بعد سنة ٩٤٨ ، كذا في الشفائق

١٩٦ - عيسى خليلة ، كان من نواحى قسطمونى قرأ على أفضل زاده وغيره ، وسلك

- مسلك التصوف، واختار طريقة الوعظ في جوامع قسطنطينية، وكان كلامه مؤثراً في النفوس، وربما يشد أثناء الوعظ الآيات الفارسة المناسبة للحال، كذا في "الشقائق" ١٩٧ - عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا،قرأ على محبي الدين الإسكلبيي ومؤيد زاده، وصار مدرساً بمدرسة المولى يكان ببروسا، ثم بمدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية، ومات هناك سنة ٩٢٤ ، كان فاضلاً محققاً له مشاركة في العلوم، كذا في "الشقائق" ١٩٨ - علاء الدين على الإصفهاني، كان من العجم، وقرأ العلوم هناك، وارتحل إلى الروم، وصار قاضياً بعدة من البلد، ثم مدرساً بمدرسة فلبه وغيره، ومات سنة ٩٣٤ ، كان فاضلاً صاحب كمالات ماهرأ في العربية والتفسير، كذا في "الشقائق" ١٩٩ - السيد على البخاري، قرأ على علماء عصره ببخارا وسمرقند، ثم أتى ببلاد الروم في زمان سليمان خان، وسكن مدة، وتوفي بقسطنطينية سنة ٩٥٠ ، كان عالماً فاضلاً أديباً عارفاً بعلم التفسير والحديث، له شرح لطيف على الفوائد الغياثية من علم البلاغة للعهد، كذا في "الشقائق" ٢٠٠ - عبد الطيف، كان من ولاية قسطموني، قرأ على علماء عصره، وصار مدرساً بأدرنة، ثم بقسطنطينية، ثم صار قاضياً بأدرنة، ثم ترك القضاء، ومات سنة ٩٣٩ ، وكانت له مشاركة في العلوم كلها، كذا في "الشقائق" ٢٠١ - علاء الدين على الرومي، قرأ على الطفلى وصار مدرساً ببروسا، ثم بقسطنطينية، ومات هناك سنة ٩٣٣ ، وكان عالماً صالححاً صاحب أخلاق حميدة، له نسبة خاصة بالعلوم العقلية، كذا في "الشقائق" ٢٠٢ - عبد الله بن يعقوب الفناري من جهة الأم، اشتغل بالعلم غاية الاشتغال، وصار قاضياً ببعض البلاد، ومات قاضياً بحد سنه ٩٣٦ ، وكان فاضلاً ذكيّاً له مشاركة في العلوم، وملك كتبًا كثيرة عشرة آلاف مجلداً، له شرح على القصيدة البردة، كذا في "الشقائق" ٢٠٣ - علاء الدين على بن صالح، قرأ على عبد الواسع وغيره، وصار مدرساً ببروسا وأدرنة وقسطنطينية، وتوفي وهو قاضي ببروسا سنة ٩٥٠ ، كان عالماً فاضلاً له مهارة في الإنشاء، ومشاركة في العلوم، كذا في "الشقائق"

- ٤ - علاء الدين على بن عبد الرحيم المؤيدى الشهير بـ "حاج چليبي" ، كان مدرساً بقسطنطينية ثم بأدرنة ، ومات وهو مدرس يأخذى المدارس الشمان سنة ٩٤٤ ، كان عالماً فاضلاً كاملاً ذكياً ، له تعلیقات على بعض الكتب ، كذا في "الشقائق"
- ٥ - عبد القادر الرومي ، قرأ على حسام چليبي وصار مدرساً بيروسا وقره حصار ومنيسا ، وتوفي وهو قاض بمصر سنة ٩٥٤ ، كان عالماً فاضلاً مرضى السيرة ، محمود الطريقة ، كذا في "الشقائق".
- ٦ - عبد الرحمن بن يونس ، قرأ على سيدى محى الدين القوجوى وغيره ، وصار مدرساً ، وتوفي سنة ٩٥٢ ، كان عالماً ذكياً قوى الفطنة لطيف المحاضرة ، كذا في "الشقائق"
- ٧ - عبد الكريم الرومي ، قرأ على ابن كمال باشا وغيره ، وصار مدرساً بسلطانية منيسا ، وتوفي هناك سنة ٩٦١ ، كان عالماً قوى الطبيع شديد الذكاء ، له مشاركة في العلوم ، كذا في "الشقائق"
- ٨ - عبد الله^(١) بن كمال المشتهر بـ "ابن الشيخ" ، قرأ على محمد القوجوى ، ومحمد بن الحسن الساسونى ، وصار مدرساً ، وتوفي سنة ٩٥٧ ، كانت له مشاركة في العلوم ، كذا في "الشقائق".
- ٩ - عبد العين بن عبد الكريم بن على ، قرأ على علماء عصره ، وصار قاضياً بعدة من البلاد ، ثم اعتزل عن القضاء ، ولازم بيته ، ومات ، كان كريم الطبيع سخى النفس ، له معرفة تامة بالعربية والفقه والحديث والتفسير ، كذا في "الشقائق"
- ١٠ - علاء الدين على الأيدينى ، كان مدرساً انتفع به كثير من الطلبة ، توفي سنة ٩٥٨ ، كذا في "الشقائق"
- ١١ - عبد الله بن على بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عمر بن على بن أحمد ابن محمد السجزي إمام مقام أصحاب أبي حنيفة ، هو وأبواه وجده وجده أبيه ، سمع من شعيب الزغفرانى وغيره ، ولد سنة ٦٤٣ ، هكذا ذكره أبو حيان فى شيوخه بالإجازة ، ولم يذكر متى مات ، ولعله مات فى عشر سنة ٦٩٠ ، أو فى العشرة التى بعدها ، وأظنه ولى

(١) وفي نسخة أخرى: عبد الرحمن.

الإمامية بعد أبيه الناجي الحنفي الآتى ذكره، كذا فى "العقد الشين فى تاريخ البلد الأمين" للتقى الفاسى .

٢١٢ - عبد الله بن عمرو بن أبي جراد العديمي الحنفى جمال الدين قاضى القضاة بحبة وأعمالها، هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالعلاة، وذكر فيه أنه توفي رابع عشر ذى الحجة سنة ٧٨٣، وما علمت من حاله سوى هذا، وبيت ابن العديم بيت مشهور بحلب، ولـى القضاء منهم جماعة، قاله فى "العقد"

٢١٣ - عبد الرحمن بن عبد الملك القرشى الهندى، نزيل مكة، يلقب وجيه الدين بن عمدة الدين، كان ذا خير ودين وسكون، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية، قال التقى الفاسى فى "العقد": وناب عنى فى عقد نكاح بحكة، وذكر لـى أنه قدم مكة سنة ٧٧٥ أو قربها، الشك منى، ورزق بها أولاداً، وبها مات يوم الخميس ثلث عشر ربيع الأول سنة ٨٢٧، ودفن بالعلاة.

٢١٤ - عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن سعيد يلقب بـ "نجم الدين" ابن القاضى شهاب الدين بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى، سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق وغيره من شيوخنا بحكة، وسكن بمصر مدة، وبها مات سنة ٨١٨ في أحد الربيعين في ما أظن، وهو في اثنا عشر الأربعين، قاله في "العقد" .

٢١٥ - على بن أحمد بن على بن محمد بن داود البيضاوى نور الدين أبو الحسن المكى المعروف بـ "الزمزمى" ، ولد ببلاد الهند، وحمل إلى مكة طفلاً، ونشأ بها وحفظ القرآن، وكتباً في فقه الحنفية، وأخذ الفرائض والحساب عن عمـه بدر الدين حسين بن على الزمزمى، وكان نبيئاً في ذلك، وفي الفقه حسن الطريقة، دخل للمرزق إلى شيراز، ثم إلى اليمن والهند غير مرة، ونال في بعضها دنيا من گلبرجه من بلاد الهند، وأدركه الأجل وهو مسافر بصوب الهند من عدن، فغرق في رمضان سنة ٨٢٤ وهو في آخر عشر الأربعين، كذا في "العقد"

٢١٦ - على بن الحسن بن على بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتاح بن على السجزى المكى الملقب بـ "النـاجـ الحـنـفـى" ، أجاز له القاضى سليمان بن حمزة وجماعة من شيوخ ابن خليل، وكان ينافى ابن أخيه أبو الفتاح بن يوسف في الإمامـة بـ مقامـ الحـنـفـيـةـ، وكانـ هـذـاـ يـؤـمـ مـدـةـ وـالـآـخـرـ مـدـةـ إـلـىـ أـنـ تـوـفـىـ النـاجـ سـنـةـ ٧٦٣ـ،ـ كـذـاـ فـيـ "ـالـعـقـدـ"ـ .

-٢١٧ - على بن الحسن البلاخي الزاهد برهان الدين أبو الحسن الحنفي، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وقال: تفقه بجاوراء النهر على البرهان بن مازة ببخارى، وعلى جماعة من الأئمة، وسمع الحديث بجاوراء النهر وببغداد ومكة، وقد دمشق سنة ٥١٩، فنزل المدرسة الصادرية ومدرستها يومئذ أبو على بن مكى الكاشانى، فعقد له مجلس المنازرة، وجلس للوعظ، فوقع له القبول من الناس، فحسنه الكاشانى، وتعرض عليه الخنبلة، فمضى إلى مكة وجاور بها، ثم عاد إلى دمشق، ومات هناك في شعبان سنة ٥٤٨، كذا في "العقد"

-٢١٨ - عبد الرحمن بن محمد بن المجد إسماعيل الزين الكركي القاهرى، والد الإمام برهان الدين الكركي، قدم من الكرك وهو صبيح الوجه، فخدم بعض الطلبة ورغبه في حفظ القرآن، ثم اتصل بخدمة الإتابك، وأقرأ ماليكه، وأمّ به، واحتضن به حتى زوجه جاريته جركسية.

ويباشر الرياسة بالجامع الطولونى وغيره، ونزل في الشيخونية، وسمع بها على الجمال عبد الله الحنبلي والحافظ ابن حجر، وحج وزار، كل ذلك مع الخير والمواظبة على التلاوة والقيام، وقد جاوز الثمانين، كذا في "الضوء اللامع"

-٢١٩ - عبد المطلب افتخار الدين بن الفضل الهاشمى العباسى الفقيه الحنفى، رئيس الحنفية بحلب، روى الحديث عن عمر البسطامى نزيل بلخ، وعن أبي سعد السمعانى وغيرهما، توفي سنة ٦١٦، كذا في "الكامل لابن الأثير".

-٢٢٠ - أبو المجد على بن أبي الحسن على بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفى، مدرس أصحاب أبي حنيفة ببغداد، وكان من أولاد محمد بن الحنفية، توفي سنة ٥٩٤، كذا في "الكامل"

-٢٢١ - السيد على بن المرتضى العلوى الحنفى، مدرس جامع السلطان ببغداد، توفي في رجب سنة ٥٨٨، كذا في "الكامل"

-٢٢٢ - شرف الدين على بن أبي القاسم منصور بن أبي سعد الصاعدى، قاضى نيسابور، توفي فى رمضان سنة ٥٥٤ بالرى، ودفن فى مقبرة محمد بن الحسن، وكان حنفياً كذا في "الكامل"، وفيه أيضاً فى حوادث سنة ٥٥٢، فيها توفي أبو القاسم منصور بن أبي

- سعد محمد بن أبي نصر أحمد الصاعدي قاضى نيسابور كان من أئمة الحنفية .
- ٢٢٣ - عبد الرحمن بن على بن يوسف الزرندي الحنفى المدنى زين الدين ، ولد سنة ٧٤٦ ، سمع الحافظ أبي سعيد العلاني وغيره ، وكان أبوه من الفضلاء ، ولدى قضاة المدينة ، مات فى ربيع الأول سنة ٨١٧ ، قاله ابن حجر .
- ٢٢٤ - على بن إبراهيم بن على بن محمد القسامي الحموى الحنفى ، ولد سنة ٧٤٠ أو بعدها ، ومهر فى الأدب ، وأخذ الفقه عن صدر الدين بن منصور ، ويرى فى الأصلين والفقه ، وولى القضاء على مذهبها ، مات فى ربيع الآخر سنة ٨٠٩ ، كذا قال ابن حجر .
- ٢٢٥ - على بن محمد بن محمد الدمشقى صدر الدين بن أمين الأدمى الحنفى ، ولد سنة ٧٦٨ ، وتلقى الشعر الجيد وترسل ، ونال فى الحكم وولى القضاء بدمشق ، ثم بالقاهرة ، مات فى رمضان بعلة الصرع سنة ٨١٧ ، كذا ذكره ابن حجر فى المجمع .
- ٢٢٦ - على بن موسى بن إبراهيم الرومى علاء الدين بن مصلح الدين الحنفى ، ولد سنة ٧٥٦ ، واشتغل بياده ، وتفنن فى العلوم ، ودخل بلاد العجم ، ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة ٨٢٧ ، فتولى الأشرفية الجديدة ، فباشرها مدة ، ثم أخرج منها سنة ٧٢٩ ، وحج ، ودخل الروم ، ثم رجع سنة ٧٣٤ إلى القاهرة ، وحضر مجلس الحديث بالقلعة فى رمضان ، ووافت منه فلتات بلسانه ، حمله عليها بعض الناس فيما زعم ، ثم اعتذر إلى السلطان ورام أمراً ، فلم يصل إليه ، فتوجه إلى بلاد الروم فى أواخر السنة المذكورة ، ثم عاد إلى القاهرة سنة ٨٣٩ ، ومات سنة ٨٤١ ، كذا قال ابن حجر .
- ٢٢٧ - عمر بن محمد الطرابلسى الحنفى الشاعر مقبول ، قدم القاهرة فمدح بها الأكابر ، مات فى رجب سنة ٨١٣ ، قاله ابن حجر .
- ٢٢٨ - عمر بن منصور القاضى سراج الدين القرمى الحنفى ، ولدى حسبة مصر ، ثم القاهرة ، وكان مرجى البيضاقة فى العلم ، وله مهابة ، مات فى جمادى الأولى سنة ٨٠٩ ، ذكره ابن حجر ، وقال : فرأيت عليه أشياء وأنا شاب .
- ٢٢٩ - عبد الكريم كريم الدين القرمانى الرومى ، كان معاصر الكمال الدين إسماعيل الشريحي بالقدس الشريف ، أخذ عنه قاضى القضاة سعد الدين سعد الدين الديرى ، كذا قال مجير الدين فى "الإنس الجليل" ، وقال : لم أقف له على ترجمة وتاريخ وفاته .

٢٣٠ - على بن شرف الدين عبيسي بن الرصاص أبو الحسن علاء الدين، سمع على العلائى، وانتفع به، وأجاز له خلقه، وأفتى ودرس، وولى قضاء صفد، توفي بالقدس سنة ٨٠٣.

٢٣١ - على علاء الدين بن محمد بن افتخار، كان موجوداً سنة ٨٠٦، وكان معاصرًا لجمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفى خليفة الحكم بالقدس.

٢٣٢ - على أبو الحسن علاء الدين بن النقيب المقدسى، كان من أهل العلم، أخذ هو وشمس الدين الديرى عن شرف الدين وصدر الدين ابنى منصور، وأخذ عنه قاضى القضاة سعد الدين الديرى، كذا فى "الإنس

٢٣٣ - عبد العليم عفيف الدين بن أبي القاسم بن عثمان بن إقبال القرقى الحنفى الفقىء الصالح، توفي بزييد صبح يوم الخميس الخامس من ذى الحجة سنة ٩٠٧، ومولده فى سنة ٨٢٢، كذا فى "النور السافر فى أخبار القرن العاشر

٢٣٤ - عبد المحسن القيصري، قرأ العلوم على مجد الدين القيصري، واطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الأدبية وأنواع العلوم الشرعية، ثم ارتحل إلى البلاد الشامية، وقرأ على علماءها التفسير والحديث، ثم عاد إلى بلاده، وتوفى بها، نظم كتاباً من الفقه، وأجاد فيه كل الإجاد، ونظم أيضاً علم الفرائض وشرحه، وشرح مختصر الأندلسى فى العروض ضمته فوانيد كثيرة، كذا فى "الشقائق النعمانية".

٢٣٥ - علاء الدين على المسرقندى، اشتغل فى بلاده، وبلغ مرتبة الفضل، ثم سلك مسلك التصوف، ونال حظاً عظيماً، ثم توطن مدينة لارندة من بلاد الروم، وصنف فى التفسير كتاباً فى أربعة مجلدات، وانتهى إلى سورة المجادلة، وأدرج فيه فوانيد جزيلة، وكان معمراً، قيل: إنه جاوز مائة وخمسين، وقيل: مائتين، كذا فى "الشقائق".

٢٣٦ - علاء الدين على بن محمد القوشجى، كان أبوه من خدام الأمير ألغ بيك ابن شاه رُخ بن تيمور، ملك ماوراء النهر، وكان هو حافظ البازى، وهو معنى القوشجى فى لغتهم.

قرأ على علماء سمرقند، وقرأ على المولى قاضى زاده موسى الرومى العلوم الرياضية، وقرأها أيضاً على الأمير ألغ بيك، وكان ألغ بيك مائلاً إلى العلوم الرياضية،

استفادها من قاضي زاده، ثم ذهب القوشجي مختفيا إلى بلاد كرمان، فقرأ على علماءها، وسرد هناك شرحه للتجريدي.

وغاب عن ألغ بيك سنتين ولم يدر خبره، ثم عاد إلى سمرقند، ووصل إلى خدمته، واعتذر عن غيابه، فقال له: بأى هدية جئت، فقال: برسالة حللت فيها أشكال القمر، وهو أشكال تحيّر في حله الأقدمون، فقال الأمير: هات أنظر في أي موضع أخطأت، فأتى بها فقرأها، وأعجب بها.

ثم إن ألغ بيك بنى موضع رصد بسمرقند، وصرف مالاً عظيماً، وتولاه أولًا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم، فتوفى في أوائل الأمر، ثم تولاه المولى قاضي زاده، فتوفى قبل إتمامه، ثم تولاه القوشجي، فكتبوا ما حصل بهم في ذلك الرصد، هو المشهور بزوج ألغ بيك.

ولما توفي الأمير ألغ بيك، وتسلطن بعض أولاده، ولم يعرف قدر القوشجي، استأذن للحج، فلما جاء بتبريز، والأمير هناك حسن الطويل، فأكرمه إكراماً عظيماً، وأرسله بطريق الرسالة إلى سلطان الروم محمد خان بن مراد خان الذي بويع له بعد وفات أبيه بالسلطنة سنة ٨٥٥، فأكرمه محمد خان فرق ما أكرمه السلطان حسن، وسأله أن يسكن في ظل حمايته، فأجاب في ذلك، وعهد أن يأتي إليه بعد إتمام الرسالة.

فلما أدى الرسالة أرسل السلطان محمد خان إليه من خدامه، فخدموه في الطريق، وصرفوا إليه في كل مرحلة ألف درهم بأمر محمد خان، فأتى قسطنطينية بالخشمة الواقفة، وحين قدم على محمد خان أهدي إليه رسالة في علم الحساب، سمّاه المحمدية، وهي رسالة طيبة لا توجد أثفع منها في الحساب.

ثم إن السلطان محمد خان لما ذهب إلى محاربة السلطان حسن الطويل، أخذ القوشجي معه، وصنف في السفر رسالة طيبة في الهيئة، سمّاه الفتحية لصادقتها فتح عراق العجم، ولما رجع محمد خان إلى قسطنطينية أعطاه مدرسة أيا صوفية، وعيّن له كل يوم مائتي درهم، وعيّن لكل أولاده وتوابعه منصبًا.

وله من التصانيف شرح التجريدي، شرح عظيم لطيف، والرسالات المذكورةتان المحمدية والفتحية، وحاشية على أوائل شرح الكشاف للتفازاني، وعنقود الزواهر في الصرف،

رسالة في مباحث الحمد، حقق فيها كلما، أسيد في المباحث المذكورة في حواشيه على شرح المطالع، وجمع عشرين متنًا في مجموع واحد سماه محبوب الحمائل.

وتوفى بمدينته قسطنطينية، ودفن في حرمي أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه، كذا في الشفائق النعمانية، وقد ذكرنا بذلك من حاله في "التعليقات السنية على الفوائد البهية"

٢٣٧ - عبد الله الأماسي، قرأ على علماء عصره، وصار مدرساً بأماسية، ثم بمدرسة مزيفون، ومات وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان بأماسية، وكان عارفاً بالعلوم الأدبية والفروع والأصول والحديث والتفسير، عارفاً عابداً زاهداً، كذا في الشفائق

٢٣٨ - علاء الدين على الرومي، المتسب إلى الفنانى، وليس هذا من أولاده، كان عالماً فاضلاً، قرأ على المولى على الطوسى، وصار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم قاضياً ببروسا، ثم عين له بطريق التقاعد كل يوم ثمانون درهماً، وله حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف، وكانت له يد طولى في الإنشاء بالعربية، كذا في "الشفائق"

٢٣٩ - عطاء الله العجمى، قرأ ببلاد العجم، وارتحل إلى بلاد الروم في دولة محمد خان، ومات في سلطنة بايزيد خان، كان عالماً فاضلاً عارفاً بالعلوم كلها، له يد طولى في العلوم الرياضية حل الأسطر لاب، والربع المجيب والمقنطرات، ورسالة لطيفة في معرفة الأوزان، كذا في الشفائق النعمانية

٢٤٠ - عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المالكي، شرف العلماء ومرجع العتماء في عصره، لزم النور الأجهورى، وحضر الشمس البابلى، وألف مؤلفات منها: شرح مختصر خليل، توفى في رمضان سنة ١٠٩٩ ضحى يوم الخميس رابع عشر رمضان، كذا في خلاصة الأثر، وله ابن مسمى بمحمد صاحب شرح المواهب اللدنية.

٢٤١ - عبد الملك بن جمال العاصمى بن صدر الدين بن عصام الدين الإسفراcntى صاحب الأطول وغيره، ولد بمكة سنة ٩٧٨، وجاء تاريخه نعم المولود ذا.

وأخذ عن والده وعن عمته صدر الدين وغيرهما، ولازم التدريس حتى فاق واشتهر، وله تأليف: منها: شرح الشذور لابن هشام، وشرح الإرشاد في النحو، وحاشية على شرح القطر للمسن، وشرح منظومة الشمنى في أصول الحديث، ومنظومة في الألغاز النحوية، وشرحها، وبلغ الأرب في كلام العرب، وشرح إيساغوجى، والكافى في

العروض والقوافي .

وتوفي في المدينة المنورة سنة ١٠٣٧ ، ودفن بالبقيع ، وله ولد اسمه يحيى ، كان أدبياً بارعاً ، صَفَ رسالَة سماها أُمُوذج النجاء من معاشرة الأدباء ، توفي سنة ١٠٧٤ ، ودفن بالبقيع ، كذا في خلاصة الأثر

٢٤٢ - عبد النبي مؤلف رسالَة في رد طعن الإمام القفال المروزى الشافعى على الإمام أبي حنيفة النعمان ، من أولاد الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الحنفى نسياً ، ومذهبها الحنفى أولها : " الحمد لله الذى اصطفى حبيبه وخليله سيدنا ومولانا وقرة عبّتنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة وسلاماً عليه دائمين بدوامه باقين ببقاءه ، لشرع شرائع الأحكام ، وإيضاح سبيل الرشاد ، والسداد ، ويعتَه بالمللة الحنفية السمحـة . . . إلخ .

أما بعد : فيقول العبد الضعيف ، الراجح عفو ربه الغفور الرحيم ، المتوجه إليه بلطفه الجلى والخفى ، كثير التقصير ، عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس النعمانى . لما وقع لى الاطلاع على القصة المسطورة فى "كتاب مرأة الجنان" فى فضائل الإمام الشافعى نقلًا عن الإمام أبي المعالى المعروف بـ إمام الحرمين ، المفصحة المصرحة بكمال الجور عن الإنفاق ، وإظهار غاية التعسف والاعتساف ، الملعونة بالتعريض على الإمام المطلق أبي حنيفة ، فأذاعجهنى ، وحملنى حمية الدين ، فشرعت مستعيناً بالله فى كشف الغطاء ، وكنت فى سفر الحرمين الشريفين ، وما كان معى إلا كتب معدودة إلا أن الله تعالى يمحض عونه ومنه ، أتم الأمر وأظهره ، وهو أنا أذكر تلك القصة أولاً ، ثم نتكلّم على كلمة كلمة منها إلخ .

وكان من أجل علماء عصره ، كان فى عهد سلطان الهند جلال الدين محمد أكبر اباً سى على تخت السلطنة فى سنة ٩٦٣ ثلث وستين وتسعمائة ، ورأيت على نسخة من الرسالة المذكورة أن مولانا عبد النبي صدر السلطان أكبر وصل إلى مكة بخبرات السلطان فى سنة ٩٨٨ ثمان وثمانين وتسعمائة ، وقسمها على دفتر كان معه بمهر السلطان بعرفة مولانا شيخ الإسلام القاضى حسين على أهل الحرمين ، وتوجه إلى الهند فى رجب سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة ، وكان من أهل الخير والصلاح -انتهى - .

وذكر مولانا عبد القادر البدايونى من أفضال ذلك العهد فى كتابه متخب التواريخ أن جد مولانا عبد النبي كان مشهراً فى الهند ، ومن كبار مشايخه ، وأصله من البلدة المعروفة

بـ "كُوكوه" - بالكافيين الفارسيين بينهما نون ساكنة وبعد الواو هاء - طلب السلطان أكبر مولانا عبد النبي في سنة ٩٧٢ اثنين وسبعين بعد تسعمائة، وجعله صدر الصدور، وكان يعظميه غاية التعظيم، ويحضر في مجلس درسه، ويرفع نعليه، كيف لا وقد كان مولانا عبد النبي من العلماء الصالحين، والفضلاء العاملين، دخل في الحرمين الشريفين مرات.

وأخذ علم الحديث وغيره من مشايخهما، وكان يسلك على مسلك المحدثين، ولما رأى الحاسدون هذه المرتبة حسدوها، وما زادهم الحسد إلا القلق، وكفاهم سورة الفلق، فاختاروا صنعة التنميمة، وزادوا في العتو، وشلة الشكيمة، وحينما كان السلطان مقيناً بيلادة فتح پور، وقعت واقعة صارت سبباً لتنزيل الشيخ عبد النبي. وهي أن القاضي عبد الرحيم حضر عنده، وقال: إنني كنت أردت تعصير مسجد في القصبة المعروفة بـ "متبراً" - بفتح الميم وسكون الناء، بعدها هاء ساكنة، بعدها راء مهملة - فعرضني كافر، وعمر هناك معبده، فطلب مولانا عبد النبي ذلك الكافر، فسبَّ ذلك الكافر رسول الله ﷺ، فاختلف العلماء في قتله، فقيل: هو واجب القتل، وإليه مال مولانا، وقيل لا، فاستجاز مولانا من السلطان لقتله، فلم يجزه صراحة، لكنه أجازه خفية، فقتل مولانا ذلك الكافر، فوقعت الفتنة العظيمة بقتله، وفاز الحсад بطلوبهم، فعرضوا حضرة السلطان أن الحدود والقتل مما تذرء بال شبّهات.

والعجب من مولانا عبد النبي مع كونه من نسل أبي حنيفة كيف ترك مشرب جده في هذا الأمر، وسألني السلطان عن هذه المسألة، فقلت: نعم، الحدود تذرء بال شبّهات، إلا أنه يجوز قتل التمرد سياسة، كما صرَّح به القاضي عياض في كتاب الشفاء، فقال: بعض الخضار من الحсад لا عبرة بقول عياض، فإنه مالكي، وعبد النبي حنفي، كيف عمل بخلاف مذهبِه، فمن ذلك الرقت تنزل أمر مولانا، وتوفى في سنة ٩٩١ إحدى وتسعين وتسعمائة رحمة الله تعالى.

٤٤٣ - عبد الله بن حسين اليزدي علامة زمانه بغير دفاع، وخاتمة محققى العجم من غير نزاع، كان عظيم الهيئة، نير الصورة، شديد الخشبة، ذا سكينة وانصاف في البحث، أخذ عنه خلق كثير منهم البهاء العاملى والميرزا إبراهيم الهمданى، وله مؤلفات: منها: شرح القواعد فى الفقه، وشرح العجالة، وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد، وحاشية على حاشية الخطائى على الشرح المذكور، وشرح التهذيب، وكلها مرغوبة ممتعة، توفى

بمدينة إصبعان سنة ١٠١٥، كذا في "خلاصة الأثر".

٢٤٤ - على بن زين العابدين محمد بن أبي محمد عبد الرحمن الأجهوري، نسبة إلى أجهور الورد بالضم، قرية بريف مصر، المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، محدث فقيه جامع بين العلم والعمل، ألف شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية، وشرح ألفية السيرة لزين الدين العراقي، ومجلد لطيف في المعراج، وشرح ألفية ابن مالك، وشرح التهذيب، وحاشية على شرح النخبة لابن حجر، وجزء في مسألة شرب الدخان وغيرها.

ولد سنة ٩٦٧ بمصر، وتوفي بها سنة ١٠٦٦، وكان أخوه بعض الأولياء أنه يعيش مائة سنة، فلما مرض وعرف أنه مرض الموت، وكان بلغ تسعًا وتسعين سنة، تعجب وقال: كلام الأولياء لا يختلف، كذا في "خلاصة الأثر"

٢٤٥ - على العزيزي الشافعي، كان إماماً فقيهاً محدثاً حافظاً متقناً ذكياً، بعيد النسيان، شارك النور الشبراملي، ولازمه، وله مؤلفات، منها شرح الجامع الصغير للسيوطى في مجلدات، مسمى بالسراج المنير وحاشية على شرح التحرير للقاضى زكريا، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم، مات بيولاق سنة ١٠٧٠، وبها دفن، والعزيزى - بالفتح - نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر، كذا في "خلاصة الأثر"

٢٤٦ - عمر بن إبراهيم المعموت بـ"سراج الدين" الشهير بـ"ابن نجيم الحنفى" المصرى، كان متبحراً في العلوم الشرعية، غواصاً في المسائل الغربية، أخذ عن أخيه صاحب بحر الرائق ، وألف شرح الكنز النهر الفائق ضاحى به البحر، قال في أوله: "أحمدك يا من أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته" إلخ.

توفي يوم الثلاثاء السادس ربيع الأول من سنة ١٠٠٥ بدرب الأترك، ودفن عند أخيه بجوار السيدة سكينة، قيل: مات مسموماً من بعض النساء، وكان كثير التزوج، كذا في خلاصة الأثر" ، ومن تصانيفه: إجابة السائل في اختصار أنسع الرسائل، كما في رد المحhtar

٢٤٧ - عبد الغنى بن إسماعيل صاحب الأحكام بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد

الرَّحْمَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةِ النَّابِلِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الْخَنْفِيِّ، الْمُتَوْفِىُّ سَنَةُ ١١٤٤، كَمَا فِي "الْكَشْفَ"

لَهُ تَأْلِيفَاتٌ مِّنْهَا: شَرْحُ الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُسَمَّى بِـ"الْحَدِيقَةِ النَّدِيَّةِ" ، أَوْلَاهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ بِالطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ صَدُورَ عِبَادِهِ الْأَبْرَارِ" ، وَقَدْ طَالَعَهُ بِتَعْمَاهِ سَنَةِ ١٢٨٦، فَرَأَيْتَ أَنَّهُ ذُكِرَ فِيهِ فِي مَوَاضِعِ شَتَّى مِنْ تَصانِيفِهِ عَلَى سَبِيلِ الْحَوَالَةِ نَهَايَةِ الْمَرَادِ فِي شَرْحِ هَدِيَّةِ ابْنِ الْعَمَادِ وَالْمَطَالِبِ الْوَفِيَّةِ ، وَلِمَعَاتِ الْبَرَقِ النَّجْدِيِّ شَرْحُ تَجْلِيلَاتِ مُحَمَّدِ أَفْنَدِيِّ ، وَخَلاصَةُ التَّحْقِيقِ فِي مَسَائِلِ التَّقْلِيدِ ، وَالتَّلْفِيقِ وَاللَّؤْلُؤِ الْمَكْتُونِ فِي حُكْمِ الْأَخْبَارِ عَمَّا سِيَكُونُ ، وَغَایَةُ الْوِجَازَةِ فِي تَكْرَارِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ ، وَالنَّوَافِعُ الْفَاتِحَةُ بِرَوَاحَةِ الرَّؤْيَا الصَّالِحةِ، ذُكِرَ فِيهَا رَوْيَا رَأَاهَا تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْأَطْفَالَ فِي الْجَنَّةِ ، وَزَنَةُ الْأَلْهَانِ شَرْحُ رِسَالَةِ الشَّيْخِ أَرْسَلَانَ ، وَشَرْحُ مَنظُومَةِ الْقَاضِيِّ مُحَبِّ الدِّينِ ، وَقَلَانِدِ الْفَرَانِدِ ، وَإِيَضَاحُ الدَّلَالَاتِ بِسَمَاعِ الْآلاتِ ، وَالصَّلْعُ بَيْنَ الْإِخْرَانِ فِي إِبَاحةِ الدُّخَانِ ، وَكَفَايَةُ الْمُسْتَفِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجوِيدِ ، وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ عَلَى نَسَمَاتِ الْأَسْحَارِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ.

وَذُكِرَ فِي مَوْضِعٍ مِّنْ الشَّرْحِ الْمَذَكُورِ: قَدْ ابْتَلَيْتَ بِعِصْمَشِ الشَّافِعِيَّةِ مِنَ الْمُتَفَقَّهَةِ الْقَاصِرِينَ، يَذَكِّرُونَنِي بِسَوءِ فِي غَيْتِي، وَيَقُولُونَ لَا غَيْةَ لِفَاسِقٍ، وَيَطْعَنُونَ فِي عَرْضِي بِمَا أَنَا بِرَبِّيَّ مِنْهُ، فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ:

سمعت بقوم عللوا حل غيتي
بغهم ركيك في الحديث من الطبع
فقلت ولا عتب فقد حل عندهم بهم أكل إنسان بواسطة الضرع
فإن أكل لحم الضرع يجوز عند الشافعية، والضرع يأكل لحم الإنسان، فإذا أكله الشافعية، فقد أكلوا لحم الإنسان، وذلك حلال عندهم، فلا عتب عليهم إذا حللوا غيتي
انتهى - .

وَهَذَا مِنَ الظَّانِفَ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ: كُنْتَ مَرَةً فِي دَرْسِ الْعَامِ بِجَامِعِ بَنْ أَمِيَّةِ فِي دِمْشَقِ الشَّامِ، وَالنَّاسُ حَوْلِي يَتَكَلَّمُونَ فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَيَضْحَكُونَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَيْ بِنَصِيحةِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ، وَذَكَرْتُ لَهُمْ أَمْثَالَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سِيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ يَكُونُ حَدِيثَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ، حَتَّى قُلْتُ لَهُمْ فِي جَمْلَةِ كَلَامِي: انْظُرُوا بِأَعْبَادِ اللَّهِ فِي كُنَائِسِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى! فَإِنَّهُمْ رَفَوْهَا عَنْ كَلَامِ الدِّينِ مَعَ أَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ، فَكَيْفَ أَنْتُمْ

يا أمة الإسلام، لا ترفعون مساجدكم عن كلام الدنيا وأنتم تقرءون قوله تعالى: «في بيوت
أذن الله أن تُرْفَعَ» الآية، فأعرضوا عنى، ولم يجيئوا إلى الامتثال، وخرجوا إلى الأذلة من
جهالهم، حتى تركت الدرس، وأنا الآن أدرّس في بيتي بقرب الجامع المذكور، ولا
أدخل إليه إلا في مثل الجمع والأعياد -انتهى كلامه-.

٢٤٨ - عثمان بن صالح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي النصر النصري،
المنسوب إلى جده أبي نصر الشهزوري الأصل، الموصلى الدمشقى الدار، المشهور بـ ابن
الصالح ، ولد سنة ٥٧٧ بشهر زور، وولى التدريس بالصلاحية، كان أحد فضلاء العصر في
الفقه والحديث والتفسير، عديم النظير في زمانه .

من تصانيفه مشكل الوسيط نكت في مواضع متفرقة، وكتاب الفتوى، وكتاب علوم
ال الحديث، وكتاب أدب الفتى والمستفتى، ونكت على المذهب، وفوائد الرحلة، وطبقات
الشافعية، اختصرها النووي، وشرح قطعة من صحيح مسلم، عليه اعتمد النووي في
شرحه .

توفي بدمشق سنة ٦٤٣ ، ودفن بمقابر الصوفية، كذا في «الإنس الجليل» ، والتفصيل
في ترجمته ليطلب من تذكرة الحفاظ للذهبي وغيره .

٢٤٩ - عبد الله بن أبي جمرة المقرى المالكى، كان قوّاً لا بالحق، أمّاراً بالمعروف، مات
ببصر في ذي القعدة سنة ٦٩٥ ، شرح منتخب له من البخاري، كذا قال الزرقاني .

٢٥٠ - عمر شهاب الدين بن محمد بن سهورو ردي -بضم السين- نسبة إلى
سهورو رد، قرية عند زنجان، الفقيه الشافعى الصوفى، صاحب عوارف المعرف، أخذ عن
الكيلانى وغيره، وقر العلوم، ثم عزل وتكلم على الناس، ثم كفّ لازم الحج، ولد
سنة ٥٣٩ ، وتوفي ببغداد مستهل المحرم سنة ٦٣٢ ، كذا قال الزرقاني .

٢٥١ - عبد البر الفيومى -نسبة إلى فيوم، بلدة في إقليم مصر- ابن عبد القادر ابن
محمد بن أحمد بن زين الحنفى، أحد أدباء الزمان المتفوقين، وفضلاه البارعين، ألف
تأليف: أشهرها متن العيون والأباب في بعض المؤاخرين من أهل الأدب، جمع فيه شعراء
الريحانة التي ألفها الشهاب الحفاجى، وشعراء المدائع التي ألفها التقى، وله رسالة في
التوضيع، سماها إرشاد المطبع، ورسالة سماها مشكاة الاستنارة في معنى حديث

الاستخاراة، وكان وسیع التبحر فی الأدب، وله أشعار مذکورة، بعضها فی "خلاصة الأثر" ، توفي سنة ١٠٧١ بقسطنطینیة.

٢٥٢ - عبد العکیم بن شمس الدین الہندی السیالکوتی، علامۃ الہند و امام العلوم، كان من کبار العلماء وخیارهم، رئیس العلماء فی زمان سلطان الہند شاہ جهان، لم یبلغ أحد من علماء الہند رتبته فی الہند فی عصره، ألف مؤلفات منها: حواشی علی بعض سورۃ البقرة من تفسیر البیضاوی، وحواشی علی مطول السعد و مختصره، وحاشیة علی شرح العقائد النسفیة، وحاشیة علی شرح تصریف العزی للسعد وغير ذلك، توفي فی نیف و سین وalf، کذا فی "خلاصة الأثر"

٢٥٣ - عبد السلام بن إبراهیم بن إبراهیم اللقانی المصری المالکی الحافظ المتقن شیخ المالکیة فی وقته بالقاهرة، ألف شرح المنظومة الجزائریة فی العقائد، وثلاثة شروح علی عقیدة والدہ الجوهرة، توفي نهار الجمعة خامس عشری شوال سنة ١٠٧٨ ، کذا فی "خلاصة الأثر"

٢٥٤ - عبد الغنی بن إسماعیل بن أحمد بن إبراهیم النابلسی الشافعی، هو والد إسماعیل صاحب الأحكام، وجد عبد الغنی صاحب "الحدیقة الندیة" ، قال صاحب خلاصة الأثر: هو خال جدی والد والدی محب الله، كان من الفضلاء، نشأ فی کنف أبيه شیخ الإسلام، ولما مات والدہ تولی تدریس الشافعیة بجامعة المرحوم درویش باشا، ولكنه یبلغ فی العلم بلوغ والدہ وولده، توفي فی أواسط رجب سنة ١٠٣٢ - انتهى - .

٢٥٥ - عبد القادر بن محمد بن أحمد والد صاحب المزہ، كان فقيھا شافعیاً محدثاً صوفیاً، ألف تالیف: منها: شرحه الكبير للمنهج، جمع فیه بين شرح شیخه الرملی وشرحی الخطیب وابن حجر، وكتب علی شرح المنهج، وشرح البهجة، وشرح الترזה فی الحساب، ومن الملمع، وكان یصدر عنه کرامات، توفي سنة ١٠٢٢ ، کذا فی "خلاصة الأثر"

٢٥٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإیجی - بکسر الهمزة ثم إمکان آخر الحروف جیم- المطرزجی، فاضی القضاۃ عضد الدین الشیرازی، یذكر أنه من نسل أبي بکر رضی الله عنه .

كان إماماً في المقولات، عارفاً بالأصولين والمعانى والبيان والنحو، مشاركاً في الفقه، له في علم الكلام المواقف وغيره، وفي أصول الفقه شرح مختصر ابن الحاجب، وفي المعانى والبيان الفوائد الغياثية، وكانت له سعادة مفرطة، ومال جزيل وإنعام على طبة العلم، مولده يابيع بلدة من نواحي شيراز بعد سنة ٦٨٠، واشتغل على الشيخ زين الدين، تلميذ البيضاوى وغيره، وولى في أيام أبي سعيد قضاء المالك، وكانت أكثر إقامته أولى بعدينة سلطانية، ثم انتقل بالأخرة إلى إيج، وتوفى مسجونة بقلعة دربيان، بكسر الدال وفتح الراء ثم آخر الحروف ساكتة ثم ميم مكسورة، غضب عليه صاحب كرمان، فحبسه، فاستمر بها إلى أن مات سنة ٧٥٦، كذا في طبقات شيخ الإسلام تاج الدين السبكي، ومن تصانيفه: رسالة مختصرة في الناظرة، شرحتها وسميت الشرح بـ "الهدية المختارية".

٢٥٧ - على بن عبد الكافى الملقب بـ "تاج الدين السبكي" الفقيه الحافظ المفسر الأصولى المحدث اللغوى النحوى، ولد بسبك من أعمال المنوفية فى صفر سنة ٦٨٣، وبرع فى العلوم، وانتهت إليه الرياسة فى مصر، وصنف تصانيف، وتوفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ٧٥٦، كذا قال الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية، وقد ذكرت ترجمته وترجمة أخيه البهاء السبكي، وترجمة أبيهما تقى الدين على السبكي فى التعلقات السنوية على الفوائد البهية.

٢٥٨ - الشیخ علاء الدين على بن إسماعيل يوسف التبریزی المعروف بـ "القونوی الشافعی الأصولی" ، اشتغل فى بلدته بالعلوم على جماعة، وقدم دمشق سنة ٦٩٣ ، وأخذ فى الاشتغال على الشیخ شمس الدين ونجم الدين ، وولى تدریس الإقبالیة ثم قدم القاهرة ، وولى بها مشیخة الخانقاھ ، ثم جعله الملك الناصر قاضی القضاة للديار الشامیة ، فأقام بها إلى أن مات بدمشق سنة ٧٢٩ ، وموالده سنة ٦٦٨ ، ومن مصنفاته شرح الحاوی الصغیر و مختصر منهاج الحالیمی ، وشرح التعریف فی التصویف وغير ذلك ، كذا فی "مرآة الجنان" للیافعی .

٢٥٩ - على بن محمد سلطان الھروی المعروف بـ "القاری الحنفی" نزیل مکة ، قال فی "خلاصة الأثر" : أحد صدور العلم فرد عصره الباھر السمت فی التحقیق وتنقیح العبارات ، ولد بھراہ ، ورحل إلى مکة ، وأخذ بها عن أبي الحسن البکری والسيد زکریا الحسینی والشهاب أحمد ابن حجر الھیتمی ، والشیخ عبد الله السندی ، وقطب الدین المکی وغیرهم .

وألف تأليف: منها: شرحه على المشكاة وهو أكبرها، ومنها: شرح الشفاء وشرح الشمائل وشرح النخبة، وشرح الشاطبية، وشرح الجزرية، ولخص من القاموس مواد، وسماء الناموس، وأشعار الجنية في أسماء الحنفية، وشرح ثلاثيات البخاري، ونزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر، لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة، بينما الشافعى وأصحابه، واعتراض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألف في ذلك رسالة فاندلب جوابه الشيخ محمد مسكن وتألّف رسالة جواباً له.

وأعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتاب: سداد الدين في إثبات النجاة في الدرجات للوالدين إنه شرح الفقه الأكبر النسوب إلى أبي حنفية، وتعدى فيه طوره في الإساءة في حق الوالدين، وما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالة، وقال في "شرح الشفاء" متغرياً: إنني أفتت في كفرهما رسالة، وقد قيسن الله الإمام عبد القادر الطبرى للرد عليه، فألف رسالة أغلط فيها في الرد عليه، وباجملة فقد صدر عنه أمثال كان غنياً أن تصدر عنه، فلو لاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة فائدتها.

وكانت وفاته بكرة سنة ١٠١٤، ودفن بالمعلاة، ولا يبلغ خبره علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع يجمع أربعة آلاف نسمة.

قلت: أول شرح الفقه الأكبر: "الحمد لله واجب الوجود، ذي الكرم والفضل والجود إلخ، طالعته سنة ١٢٨٦، وتصنيفه بعد تصنيف شرح الشفاء وشرح المشكاة وشرح شرح النخبة وشرح قصيدة بدء الأمالى، وتخريج أحاديث شرح العقائد التسفية، ورسالة في نكير فرعون، ورسالة في حال والدى رسول الله ﷺ، والمناجاة العلوى في المراجعة النبوى، كما لا يخفى على من طالعه.

وأول شرح بدء الأمالى المسمى بـ"ضوء المعالى" "الحمد لله الذى وجب وجوده وثبت كرمه وجوده... إلخ، وقال: لما شرعت في شرح الفقه الأكبر كان في نيتى وطويلى أن يكون شرحاً مختصراً، ثم انجر الكلام إلى الكلام، حتى خرج عن نظام المرام، فنسنح بيالى وخبارى أن أضع شرحاً موجزاً على قصيدة بدء الأمالى إلخ، وكان الفراغ عنه متصرف شوال سنة ١٠١٠.

ومن تصانيفه: الاهتداء في الاقتداء، أوله: "الحمد لله الذى خلق الخلق وصبرهم

أزواجاً . . . اه، كتبه في تحقيق ما وقع البحث في زمانه في أنه هل يجوز الاقتداء بالمخالف أم الانفراد أفضلاً في الصلاة؟ ورد فيه أبوال معاصره ملا مسكن، أورد فيه بعض أبوال شيخه بدر الدين الشهاوى الحنفى المفتى بالحرم المكى، وله رسائل كثيرة، وقد ذكرت ترجمته في مقدمة التعليق المجد على موطن الإمام محمد، وفي مقدمة السعاية في كشف ما في شرح الرقاية، وفي التعليقات السنوية، وذكرت في إبراز الغنى وتذكرة الراشد ما وقع من بعض أفضلاً عصتنا من الخلط والخبط في تاريخ وفاته.

٢٦٠ - عبد النبى الشطارى، له فوائع الأنوار شرح لواحة الأسرار، رأيته مكتوبًا بخطه في سنة ١٢٨٧، أوله: "اللهم لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك" إلخ، بالفارسية، وبعد: بنده خاكسار ذرة بـ مقدار، أميدوار الطاف سبحانى عماد الدين محمد عارف عرف عبد النبي العثمانى الصوفى الشطارى نسبة وخرقة، والحنفى مذهبًا عرض مى دارد كه شرافت علوم بحسب شرافت موضوعات است، پس لابد است که علم توحید بهترین علوم باشد از انکه موضوع او ذات الهی وصفات اوست، والحمد لله که از ابتدائی فطرت شوق طبیعت در احراز فنون علوم بوده بعنایت بـ غایت ریانیه بطالعه رسائل و مختصرات و مطولات این طائفه عليه موفق نموده، واز اساس سعادات و راس توفیقات آن بوده که أكثر اوقات در مجلس بندگان ارشاد پناهى قبله گاهی کعبه، اصحاب ذوق عرفان شیخنا وأبونا و مرشدنا سراج الملة والدين شیخ عبد الله صوفی شطاری قدس الله سره حاضر بوده، وچون رساله لواحة الأسرار از تصنیفات مولانا نور الدين جامی درین فن تصنیف شریف بوده اراده شرح آن کردم -انتهی ملخصاً -.

وفي آخره: قد وقع الفراغ يوم الجمعة ثامن ثانى عشر من عشرين من حادى عشر من الهجرة تجاه مرقد الشيخ الوالد الواقع ببلدة أكـرـه صانها الله من جميع ما يكره، وتاريخ إتمامه: إفضل حق^(١) -انتهی ملخصاً -.

ومن تأليفه على ما رأيته مكتوبًا على ظاهر نسخة الفوائع بخطه: ذريعة النجاة شرح المشكاة، اللهم تـمـهـ بـ لـطـفـهـ، وـ شـرـحـ الـفـصـوصـ، وـ شـرـحـ تـرـجـمـةـ الـفـصـوصـ اللـهـ تـمـهـ، وـ مـخـتـصـرـ الـفـوـاعـدـ مـسـمـىـ بـ "ـ روـاـيـعـ شـرـحـ الـلـوـاـحـ"ـ، وـ شـوـارـقـ الـلـعـمـاتـ شـرـحـ الـلـمـعـاتـ، وـ شـرـحـ

خلاصة العشق، وشرح جام جهان نما، وشرح اللطيفة الغيبة، وشرح شرح نخبة الفكر، وشرح أداب حنفى، وشرح معمای مير حسين، وشرح الجواهر الخمسة، وشرح كليب مخازن، وشرح تحفة حل الوودود للهم تمه، وشرح على حاشية السيد على العضدى المسمى بـ فيض الخبير ، ورسالة فى تعريف الفقر، ورسالة كشف الجواهر، ورسالة فى اسم الذات، ورسالة لطائف العشر فى حقيقة البشر ، ورسالة فى المراج ، ورسالة فى شرح حديث خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن .

ورسالة كنوز الأسرار فى أشعار الشطار، وجواجم كلام الصوفى، ومقامات العارفين اللهم تمه، وفتورات المغيبة اللهم تمه، وحدائق الإنشاء ورسالة فى الناسخ والمنسوخ المسمى بـ دستور المفسرين ، وبحر الكرم شرح عين العلم، وحاشية شرح الجامى من مبحث الحال إلى المجرورات ، وسواتع الإلهام شرح تهذيب الكلام، وشرح حديث: الصلاة معراج المؤمن .

وشرح حديث كنت كنزاً مخفياً، ورسالة دستور السعادة فى بيان الولاية، وفيض القدوس منتخب نقد النصوص، ومطالع الأنوار الخفى شرح أجوبة الولى، وجواهر الأسرار، وشرح فصوص الفارابى، وفيض الملك المبين شرح حق اليقين، وحاشية على نقد النصوص، ولوامع الأنوار فى مناقب السادات الأطهار، ورسالة فى السمع، ورسالة فى جواب أسئلة الفاضل التارنولى، وشرح جواب الشيخ ابن سينا لمكتوب أبي الخبر مولانا أبي سعيد، ومواهب إلهى شرح أصول إبراهيم شاهى، وشرح ارشاد النحو لقاضى شهاب الدين، اللهم تمه، وروح الأرواح شرح الحكمة الإشراقية، ورسالة فى إيمان فرعون، ورسالة فى خلوات الوجود، ورسالة ناسخ الناسخ، وشرح حضرات الخمس وغيرها . وأول رسالته فى شرح أجوبة ابن سينا: الحمد لله الأحد، والصلوة على النبي السرمد، وأله وأصحابه فى الأزل والأبد الخ، رأيته بخطه .

٢٦١ - عبد الله الشطارى بن الشيخ بهلول بن الشيخ چاند، كان من شيوخ سنديله، من تصانيفه سراج السالكين، وأنيس المسافرين، وأسرار الدعوات، وكنز الأسرار، وأشغال الشطارية، وشرح الرسالة الغوثية وغيرها .

توفى ببلدة آگره فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٤١٠، كما فى أخبار

- الأصفياء لعبد الصمد بن أفضل محمد بن يوسف الأكابر آبادى .
- ٢٦٢ - على بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح المكي الملقب بـ "السراج الحنفي" ، إمام الحنفية بالحرم الشريف ، سمع على ابن أبي الفضل أحاديث من صحيح ابن حبان سنة ٦٤٤ ، وسمع من أبي نصر محمد بن أبي طاهر بن أبي الشجاع البغدادي ، جامع الترمذى سنة ٦٤٢ ، وكان إماماً سنة ٦٥٩ ، وكان حياً في سنة ٦٧٥ ، كذا في "العقد" .
- ٢٦٣ - عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندي الحنفي ، نزيل مكة ، كان عالماً بالفقه والعربيّة مع حلم وأدب وعقل وحسن خلق ، جاور بالمدينة مدة ، وحج في سنة ٧٥٨ ، فسقط عن مركوبه ، ففيست أعضاءه ، وبطلت حركته ، وحمل إلى مكة ، وتأنّر عن الحج ، وانتقل إلى رحمة الله ، ذكره ابن فرحون في كتابه ، كذا في "العقد" .
- ٢٦٤ - عمر بن محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد العبدري الحجي المكي ، يلقب بـ "السراج الحنفي" ، إمام الحنفية بمكة ، ولد ذلك بعد أبي الفتح الحنفي سنة ٧٧٣ ، حتى مات في آخر ذى القعدة سنة ٧٧٩ بخليص ، فحمل إلى مكة ، ودفن بالمعلاة عند والده ، وولى الإمامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الخوارزمي المعروف بـ "المعيid" ، وكان قرأ على المعيد في العربية ، وعلى ضياء الدين الهندي في الفقه ، ومولده في جمادى الأولى سنة ٧٤٩ ، كذا في "العقد" .
- ٢٦٥ - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي الحنفي ، ذكره الخطيب ، وقال : كان من متكلمي المعتزلة البغداديين ، أقام ببغداد مدة طويلة ، ثم عاد إلى بلخ إلى أن توفي في شعبان سنة ٣١٩ - انتهى - .
- وله من الكتب كتاب الغرر والنواذر ، وكتاب كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب ، وكتاب الجدل ، وكتاب السنة والجماعة ، وكتاب المجالس الصغير ، وكتاب مسائل الحجندى ، وكتاب التفسير ، وفصل الخطاب في النقض على من تنبأ بخراسان ، وكتاب النقض على الرازى في العلم الإلهى ، كذا في طبقات المفسرين للداودى .
- ٢٦٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمى أبو القاسم النحوى الحنفى ، سكن القاهرة ، مولده سنة ٥٥٥ ، وتفقه على أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد البجلى ، قال الدماطى : كان شيخاً فاضلاً شاعراً مع ما فيه من التبحر في مذهب أبي حنيفة ، وله

تصانيف في فنون نظماً ونشرأً، مات في ذي القعدة سنة ٦٤٣، سمع منه المنذري وذكره في معجم شيوخه، كذا في طبقات المفسرين

٢٦٧ - عبد الكرييم بن محمود بن مودود بن محمود الموصلى أبو الفضل الحنفى المفسر، مولده سنة ٦٣٢-٦٢٣ بالموصل، ودرس بالمشهد بعد محمود، ذكره القرشى هكذا، ولم يؤرخ وفاته، كذا في طبقات المفسرين

٢٦٨ - على بن محمد بن على بن أحمد بن هارون العمرانى الخوارزمى الحنفى، أبو الحسن يلقب حجة الأفاضل، وفخر المشايخ، قال ياقوت: هو سيد الأدباء، وقدوة مشايخ الفضل، قرأ الأدب على الزمخشري، وصار من أكبر أصحابه، صنف التفسير واشتقاق الأسماء، معتزلى حنفى، مات سنة ٥٦٠، كذا في "طبقات المفسرين"

٢٦٩ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على ابن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب أبو البركات الحسينى الكوفى الحنفى الزيدي .
قال السمعانى: شيخ كبير فاضل، له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو، وله التصانيف الحسنة السائرة، سمعته يقول: أنا زيدى المذهب، لكنى أفتى على مذهب السلطان، يعني أبي حنيفة.

وقال ابن عساكر: سُئل عن مذهبه فى الفتوى، فقال: أنا أفتى بمذهب أبي حنيفة ظاهراً، وبمذهب زيد تدينأ، وقال أبو طالب الدمشقى: إنه صرخ بالقول بالقدر وخلق القرآن، روى عن أبو سعد السمعانى، وأبو القاسم بن عساكر، ومولده سنة ٤٤٢، ومات فى شعبان سنة ٥٣٩، كذا في "طبقات المفسرين"

حرف الغين المعجمة

٢٧٠ - غياث الدين بن الشيخ شمس الدين آق المشتهر بياشا چلبى الحنفى، قرأ على المولى أحمد بن موسى الخيالى وخواجه زاده، وصار مدرساً بمدرسة أحمد بن إسماعيل الكورانى، ثم بالمدرسة الخلبية بأدرنة، ثم بسلطانية بروسا، ومات سنة ٩٢٧ أو سنة ٩٢٨، وكتب رسائل من كل فن لا تعدد ولا تمحضى، كذا في "الشقائق".

حروف القاء

٢٧١ - فتح الله البيلونى ، له ذكر كثير في فتح المتعال في مدح خير المتعال ، لأحمد المجرى المالكى ، وقد مر ذكره وهو ابن محمود بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الشافعى ، كان فقيهاً أدبياً شاعراً ، أوحد عصره في فنون الأدب ، وصار مفتياً للشافعية في بيته متعددة ، كمكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق وطرابلس ، وشرح عقيدة الشيخ علوان الحموي المسماة بـ الفتح المسوى ، وخلاصة ما يعلّم عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون ، ولد في رمضان سنة ٩٧٧ ، وتوفي بحلب سنة ١٠٤٢

والبيلونى - بفتح الباء الموحدة - نسبة للبيلون نوع من الطين ، يستعمل في الحمام يسمى أهل مصر طفلا - بالفتح - وكان له ولد اسمه محمد ، كان سرّاً لأبيه في الأدب وغيره ، توفي سنة ١٠٨٥ ، كذا في خلاصة الأثر

حروف القاء

٢٧٢ - قاسم بن يعقوب الأماسى الشهير بـ "خطيب" ، فرأى على المولى السيد أحمد القرمى ، تلميذ محمد البزارى ، وصار مدرساً ببلدة أماسية ، ثم صار معلماً للسلطان بايزيد خان حين كان أميراً عليها ، ولما جلس على سرير السلطنة أعطاه مدرسة مراد خان ببروسا ، ثم جعله معلماً لابنه السلطان أحمد حين نصبه أميراً على أماسية ، ومات هناك ، وكان عارفاً بعلوم القراءة والتفسير والحديث والأصول والفروع ، محباً للصوفية وملازماً لهم ، كذا في "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" ، قلت: يأتي ابنه محمد في حرف الميم .

٢٧٣ - قاسم الشهير بـ "غدارى الكرمياني" ، كان ابن أخت مولانا شيخى ناظم كتاب خسر وشيرين ، فرأى على علماء عصره ، وصار مدرساً ببلدة أماسية ، ثم بمدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ، ثم بإحدى المدارس الشمان ، ومات هناك سنة ٩٠١ ، وكان شديد الذكاء سليم الطبع ، يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة ، وكان يجري فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق وأصول الفقه وعلم المناظرات ، ويدفع جميع ما أشكل على الطلبة ، له

حواشى على إلهيات شرح المواقف، أورد فيها لطائف وتحقيقات تعجب منه الأنوار، وله أجوبة عن السبع الشداد التي علقها المولى لطف الله التوفاتى، وله أشعار لطيفة بالفارسية والتركية في غاية الحسن.

٢٧٤- قاسم بن أحمد بن محمد الجمالى، فرأى على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة مولانا على القوشجي، وصار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، ثم تقلد قضاة قسطنطينية، ومات وهو قاض بها، وكان مشتغلاً بالعلم غاية الاشتغال، كذا في "الشقائق"

٢٧٥- قاسم بن خليل قوام الدين، قال صاحب "الشقائق": هو عم هذا العبد، فرأى في صباح على والده، ثم على أخيه مصلح الدين، ثم على خاله محمد النكاري، ثم على محمد بن خواجه زاده، ثم على المولى مصلح الدين ملقب بـ"البلغ الأحمر"، ولما مات فرأى على ابن المؤيد ثم على المولى لطفى التوفاتى، ووقع عند الكل محل القبول، ثم وصل إلى خدمة خطيب زداه وقرأ عليه حواشى "الكتاف"، للسيد، وغير المولى المذكور مواضع كثيرة من حاشيته رد عليها عمي.

ثم انتقل إلى خدمة ابن مغنيسا وهو قاض بالعسكر في روم إيلى، ولما مات هو صار مدرساً بالمدرسة الأسدية ببروسا، ثم بالمدرسة الإسحاقية بابنه كول، ومات هناك سنة ٩١٩، وكان عالماً فاضلاً صاحب المحاوره صعب النادر، له تعليقات على الكتب المشهورة، غرق أكثرها في البحر، وله رسائل في بحث الوجود الذهنى، وأسئلة على الشرح المطول للتلخيص -اتهى ملخصاً-

٢٧٦- قاسم بن الشيخ المخدومى، كان متوطناً بتبريز، ولما دخل سليم خان بتبريز أخذه معه إلى بلاد الروم، وعيّن له كل يوم خمین درهماً، وكان عالماً فاضلاً صالحًا أدبياً، له حظ من التصوف، وقد افتتح تاريخ آل عثمان ولم يكملها، مات سنة ٩٤٩، كذا في "الشقائق"

حرف الكاف

٢٧٧- كمال الدين الشهير بـ"كمال چلبي"، فرأى على حسام چلبي، وصار مدرساً بأذنيق، ثم بأدرنة ثم بقسطنطينية، ومات وهو قاض بجندان سنة ٩٥٧، وكان عالماً سليم الطبع، كذا في "الشقائق"

حُرْفُ الْلَّامِ

٢٧٨ - المولى لطف الله التوقاتي الشهير بـ "مولانا لطفى الرومى" ، قرأ على المولى يوسف سنان باشا ، وتخرج عنده ، ولما أتى المولى على القوشجي ببلاد الروم ، أرسله سنان باشا إليه ، فقرأ عليه العلوم الرياضية ، وحصل سنان باشا من تلك العلوم بواسطته ، ورياه سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد خان ، فجعله أميناً على خزانة الكتب .

ولما جرى لسنان باشا ما جرى ، ونفى عن البلد إلى سفر يحصار صحب معه لطفى ، ولما جلس بايزيد خان على سرير السلطنة ، أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسا ، ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة ، ثم عين له كل يوم أربعين درهماً ، ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان ، ثم أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسا ، وعيّن له كل يوم خمسين درهماً ، ولكرثة فضائله حسد أقرانه ، ولإطالة لسانه أبغضه العلماء ، ونسبوه إلى الإلحاد والزنادقة ، ولم يحكم المولى أفضل الدين ببابحة دمه ، وتوقف فيه ، وحكم المولى خطيب زاده ببابحة دمه ، فقتلوه سنة ٩٠٠ .

صنف حواشى على حاشية شرح المطالع ، أورد فيها تحقیقات خلت عنها كتب الأقدمين ، وحواشى شرح المفتاح للسيد ، ورسالة سماها السبع الشداد مشتملة على سبع أسلمة على السيد الشريف ، كذا في "الشقائق"

٢٧٩ - أبو الليث الرومى ، كان مدرساً بقسطنطينية ، ثم قاضياً بحلب ودمشق ، وتوفي هناك سنة ٩٤٤ ، وكان عالماً صالحًا متديناً ، كذا في "الشقائق"

حُرْفُ الْعِيمِ

٢٨٠ - محمد بن سام أبو المظفر شهاب الدين الغورى ملك غزنة ، كان شجاعاً مقداماً ، كثير الغزو إلى بلاد الهند ، عادلاً في رعيته ، حسن السيرة ، حاكماً بالشرع ، وكان يحضر العلماء بحضورته ، فيتكلمون بالمسائل ، وكان فخر الدين الرازى يعظ في داره ، فحضر يوماً فوعظ ، وقال في آخر كلامه : يا سلطان لا سلطانك يبقى ، ولا تلبس الرازى ، وأن مردنا إلى الله ، فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكاءه ، وكان رقيق القلب ، وكان شافعى المذهب مثل أخيه ، وقيل : كان حنفياً ، قتله الكفار بغترة سنة ٦٠٢ أول ليلة من شعبان ،

كذا في "الكامن" في حوادث سنة ٦٠٢

و فيه في حوادث سنة ٥٩٥ فيها فارق غياث الدين صاحب غزنة مذهب الكرامية، وصار شافعى المذهب، وكان سبب ذلك أنه كان عنده رجل يعرف بـ"الفخر مبارك شاه" ، يقول : الشعر بالفارسية ، ومتفتتاً في كثير من العلوم ، فأوصل إلى غياث الدين الشيخ وجيه الدين أبي الفتح محمد بن محمود المروزى الشافعى ، فأوضح له مذهب الشافعى ، وبين له فساد مذهب الكرامية ، فصار شافعيا ، وبنى مدارس للشافعية ، وبنى لهم بغزنة مسجداً ، وقيل : إن شهاب الدين كان حنفياً .

٢٨١ - محمد بن عبد الله أبو الغنائم ، كان ديناً سخيناً كريماً متعصباً حنفي المذهب ، توفي سنة ٤٩٠ ، كذا في "الكامن"

٢٨٢ - المشطب بن محمد الحنفى كان شيخاً كبيراً عالماً مكرماً عند الملوك ، توفي سنة ٤٨٦ بالكھيل من أرض الموصل ، وحمل إلى العراق ، ودفن عند أبي حنيفة ، كذا في "الكامن"

٢٨٣ - المبارك ابن أبي الأزهر سعيد بن الدهان النحوى الفرير ، كان فاضلاً ، وكان حنانياً فصار حنفياً ، ثم صار شافعياً ، فقال فيه أبو البركات المؤيد :

ألا مبلغاً عنى الوجيه رسالة
تمذهب للنعمان من بعد أحمد
وفارقته إذا أعزتك المأكل
وما اخترت رأى الشافعى تدينا
ولكنما تھوى الذى هو حاصل
فعما قليل أنت لا شك صائر
إلى مالك فافطن لما أنا قائل

توفي سنة ٦١٢ ، كذا في روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر للحلبي .

٢٨٤ - المحسن بن على بن محمد بن أبي الفهم أبو على التنوخى القاضى ، مولده سنة ٣٢٧ ، ووفاته سنة ٣٨٤ ، وكان فاضلاً حنفى المذهب شديد التعلق ، يطلق على الشافعى لسانه ، كذا في "الكامن" ، وفي ترجم الحنفية القاسم بن قططوبغا كتاب الفرج بعد الشدة ، ونشوان المحاضرة والمستجاد من فعلات الأجواد . وديوان شعر أكبر من ديوان أبيه .

٢٨٥ - محمد بن عيسى أبو عبد الله ، ويعرف بـ ابن أبي موسى الفقيه الحنفى ، توفي في ربيع الأول سنة ٣٣٤ ، كذا في "الكامن"

-٢٨٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الحنفى ، أخو الشيخة مريم ، سمع من الميدومى ومجد الدين وابن جماعة ، وأخذ عن شمس الدين الموصلى ، وولى مشيخة الجامع الجديد وخطابة جامع شيخو ، وكان وقوراً عاقلاً ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٠٥ ، كذا قال ابن حجر فى المجمع ، وذكر أنه سمع عليه .

-٢٨٧ - محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات الحنفى ناصر الدين المؤرخ ، ولد سنة ٧٣٥ ، واشتغل وتكسب بحوانيت الشهود ، وولى خطابة المدرسة المعزية بمصر ، وكان لهجاً بالتأريخ مكتباً على كتابته ، وقد جمع فيه كتاباً كبيراً يبيّض منه المثنين الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلداً ، ولو أكمله لكان في ستين مجلداً ، وبيع مسودةً لعدم اشتغال ولده بذلك ، وأجاز له المزى والذهبى وآخرون من دمشق . مات ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٧ ، وأخر ما كتبه في تاريخه إلى سنة ٨٠٣ ، كذا ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس ، وذكر أنه قرأ عليه المتقدى من مسند أبي العباس السراج ، وكتاب الثواب لأدَمْ بن أبي إِيَّاسْ ، وغير ذلك .

-٢٨٨ - محمد بن على بن الصلاح الحريرى الحنفى ، إمام الصرغتمشية ، ولد سنة ٧٣٠ ، واشتغل ، وناب في الحكم ، وأخذ الفقه عن القوام الإتقانى ، والحديث عن علاء الدين ابن التركمانى ، وكان يشارك في الفضائل ، مات في رابع عشر رجب سنة ٧٩٧ ، كذا ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع ، وذكر أنه قرأ عليه قدراً من سن النسائي وغير ذلك .

-٢٨٩ - مريم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعية ثم المصرية الحنفية ، ولدت سنة ٧١٩ ، وكان أبوها فاضلاً تصدر بجامع الحكم ، وجدها ولى القضاء بدمشق ، وكان مولدها بأذرعات ، وسكنت حلب ، ثم دمشق ، ثم القاهرة ، وعاشت هذه الشيخة إلى أن انفردت برواية حديث السلفي بالسماع المتصل ، ماتت سنة ٨٠٥ ، كذا قال ابن حجر في المجمع ، وذكر أنه قرأ عليها .

-٢٩٠ - محمد بن محمد بن عبد الله الحلبي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة الحنفى ، ولد سنة ٧٤٩ ، واشتغل بالفقه والأدب وولى قضاء حلب مراراً ، وامتحن ، وولى قضاء الشام ، ولما فتح اللنك حلب حضر عنده في طائفة من العلماء ، فسألهم عن القتلى من الطائفتين من الشهيد ، فقال : قال رسول الله ﷺ : «من قاتل لتكون كلمة الله هي

العليا فهو في سبيل الله، فاستحسن ذلك منه، وأحسن إليه.
وكان عريض الدعوى، ومع ذلك كان محبًا للسنة وأهلها، مات سنة ٨١٥، كذا قال ابن حجر في المجمع، وقال: إن له تصنيفًا في السيرة النبوية، وتاريخ لطيف، وله نظم متوسط، قلت: طالعت تاريخه المسمى بـ“روضة المناظر”.

٢٩١ - محمد بن محمد بن علي الأنصاري، أمين الدين الحمصي ثم الدمشقي، ولد في ربيع الأول سنة ٧٥١، وقرأ الفقه على مذهب الحنفية، ومهر في الأدب ففاق نظيرًا، وولى كتابة السر بيده، ثم بدمشق، ومات في نصف ذي الحجة سنة ٨٠٠، قاله ابن حجر.

٢٩٢ - محمد بن خليل ابن حسن الحاضري الحلبي الحنفي أبو البقاء عز الدين، ولد سنة ٧٤٧، وسمع على الظهير محمد بن عبد الكريم العجمي، ومحمد بن أحمد النحاس، وتفقه على مذهب الحنفية، فأخذ عن شمس الدين بن الأحدب وصدر الدين والجمال ابن العديم، ورحل إلى القاهرة، فأخذ بها عن الجمال الأستوى، وقرأ الحديث على العراقي، وولى قضاء الحنفية سنة ٨١١، ثم عزل بالمحب بن الشحنة سنة ٨١٥، فلم تطل هذه ابن الشحنة، فأعيد الحاضري، ومات فيعاشر ربيع الأول سنة ٨٢٤، قاله ابن حجر.

٢٩٣ - محمد بن علي بن محمد الحنفي المعروف بـ“الزراتي المقرئ”， ولد سنة ٧٤٨، واشتغل، وعنى بالقراءات، ورحل في سنة ٧٧٦ إلى حلب، فسمع من جماعة، ومات في سادس جمادى الآخرة سنة ٨٢٥، ذكره ابن حجر.

٢٩٤ - محمد بن عمر بن علي الحنفي محب الدين بن سراج الدين، اشتغل بالعلم ومهر في الفقه، وأجاز له القاضي عز الدين بن جماعة، وحضر دروس الشيخ بهاء الدين ابن عقيل، ومات سنة ٨١٩، قاله ابن حجر.

٢٩٥ - محمد بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله من أصحاب محمد القرمي، كان موجوداً في سنة ٧٧١، كذا في “الإنس الجليل”.

٢٩٦ - محمد بن مصطفى أبو عبد الله شمس الدين بن أبي البركات زين الدين خليفة الحكم بالقدس، كان موجوداً في سنة ٨٠١، كذا في “الإنس الجليل”.

٢٩٧ - محمد بن صديق جمال الدين الحنفي الزبيدي، توفي بعد التسعين وتسعمائة في عصر الأربعاء رابع شعبان، وعمر نحو تسعين، وكان من كبار علماء زبيد، وأعيان

المدرسين بها، وبقية المفتين بقطر اليمن، وليس له نظير في زمانه، ولم يخلف بعده مثله، كذا في "النور السافر في أخبار القرن العاشر

٢٩٨ - الشيخ بدر الدين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز الشهير بـ ابن قاضي سماونه ، ولد في قلعة سماونه من بلاد الروم حين كان أبوه قاضياً بها ، وكان أيضاً أميراً للعسكر بها ، وكان فتح تلك القلعة أيضاً بيده ، وأخذ العلم في صباح عن والده ، وحفظ القرآن ، وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضاً من العلوم ، وعلم النحو على مولانا فيض الله من تلامذة مولانا فضل الله ، ومكث أربعة أشهر .

ولما توفي فيض الله ارتحل إلى الديار المصرية ، وقرأ هناك مع السيد الشريف الجرجاني على مبارك شاه المنطقى المدرس بالقاهرة ، وقرأ مع السيد على أكمـل الدين البابرتى ، وبرع في جميع العلوم ، وله تصانيف كثيرة : منها : لطائف الإشارات في الفقه وشرح التسهيل ، وجامع الفصولين وعنقود الجواهر شرح كتاب المقصود في الصرف .

وكانت وفاته في سنة ٨١٨ تقربياً ، ومن شركاءه في درسه المولى العالم الحاج باشا ، صاحب كتاب "الشفاء" و "التسهيل في الطب" ، وحواشى شرح المطالع ، وشرح الطوالع ، وكان السيد الشريف يشهد لهما بالفضيلة ، كذا في "الشقاق النعمانية" .

٢٩٩ - مصطفى مصلح الدين القسطلاني ، قرأ على علماء الروم ، ثم وصل إلى خدمة المولى خضر بيك ، وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالى معيدين لدرسه ، ثم صار مدرساً ، ولما بني السلطان محمد خان المدارس الثمان ، أعطاه واحدة ، وكان لا يفتر عن الاشتغال والدرس ، ماهراً على العلوم كلها .

حكي المولى لطف الله لطفي التوقاتى أنه قال : كنت في طلبة المولى سنان باشا ، وكان هو وزيراً ، وكان من عادته إحضار العلماء ليالي العطلة ، وإحضار الأطعمة اللطيفة ، فاجتمعوا عنده ليلة ، فيهم المولى القسطلاني ، وخواجه زاده ، وخطيب زاده ، وكانوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة ، وكان عندي رفيق كنت أتحادث معه ، فقلت في أثناء الكلام : مرضت أنا في زمان ، فتعرقت بالدم حتى انصبعت منه فميصى ، فضحك رفيقي ، فتبه العلماء ، وقالوا : لم ضحكـت ؟ فقال : إن المولى لطفـي يقول : كذا وكذا ، فضحكـ العلماء أيضاً من قوله ، فقال المولى القسطلاني : من أى شيء تضحكـون ؟ هذا مرض فلانـي يذكره

ابن سينا في الفصل الغلاني من القانون، فقال المولى خواجه زاده للقسطلاني: طالعت القانون بتمامه؟، قال: نعم، وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت "الشفاء"، ثم قال القسطلاني لخواجه زاده: أنت طالعت كتاب الشفاء بتمامه؟، قال: لا، وإنما طالعت مواضع الحاجة، قال القسطلاني: إنني طالعته بتمامه سبع مرات، والسابع مثل مطالعة التلامذة أول درسه عند مدرس جديد، فتعجب الحاضرون من إحاطته بالعلوم.

وكان المولى مصطفى خواجه زاده يقول في حقه: هو قادر على حل المشكلات إلا أنه إذا أخطأ بحكم البشرية لا يرجع، وله حواشى على شرح العقائد، ورسالة يذكر فيها سبع أشكال، وحواشى على المقدمات الأربع التي في "التوضيح"، توفي سنة ٩٠١، كذا في "الشقائق"

٣٠٠ - محين الدين الشهير بـ"أخوين الرومي" ، قرأ على بعض علماء الروم، وحصل كثيراً من العلوم، ثم صار مدرساً ببعض المدارس، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان، وله حواشى على حاشية شرح التجريد، ورسالة في أحكام الزنديق، ورسالة في شرح الريع الجيب، مات في أواخر المائة التاسعة، كذا في "الشقائق"

٣٠١ - محين الدين محمد الرومي، كان مدرساً ببعض مدارس بلاد الروم، ثم صار قاضياً بأدرنة، ثم عزل وصار معلماً للسلطان بايزيد خان، ثم عين له كل يوم مائتا درهم إلى أن مات، وله حواشى شرح العقائد للتفتازاني، كذا في "الشقائق"

٣٠٢ - مصطفى بن زكريا مصلح الدين القرامانى قرأ ببلاده، ثم ارتحل إلى القاهرة، وقرأ على علماءها، ثم أتى بلاد الروم، وصنف حواشى على شرح المصباح المسنى بـ"الضوء" ، وشرح مقدمة الفقيه أبي ابي يث فى الفقه، وسمّاه التوضيح، كذا في "الشقائق"

٣٠٣ - محين الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد السامسونى، قرأ على والده وعلى علاء الدين على العربى ، وصار مدرساً بمدرسة ملا خسرو بيروسا، ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنة، ثم بمدرسة محمود باشا بقسطنطينية، ثم بمدرسة أورخان بمدينة أذنیق، وتوفي وهو قاض بأدرنة سنة ٩١٩، له حواشى على شرح المفتاح للسيد الشريف، وحواشى على حاشية شرح التجريد للسيد، وحواشى على التلويع، كذا في "الشقائق"

٣٠٤ - محمد بن محمد القوجوى، كان والده من مشاهير العلماء مدرساً بمدرسة

مرزيفون، وقرأ هو على والده، ثم على المولى بهاء الدين، ثم على حسن چلبى بن محمد شاه الفنارى، وصار مدرساً بقسطنطينية بمدرسة إبراهيم باشا، وهو أول مدرس بها، ثم صار مدرساً بأذرنق، ثم بأذرنق، ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية، ثم بإحدى المدارس الثمان، وجعله السلطان سليم خان قاضياً بالعسكر بولاية أناطولى، ومات سنة ٩٣١، وكان عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث والعلقية، كذا في "الشقائق"

٣٠٥ - موسى صلاح الدين بن حميد الدين بن أضلي الدين الحسيني، كان عالماً عالماً زاهداً ورعاً، صار مدرساً أولاً بمدرسة الوزير محمود باشا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم عيّن له ستون درهماً كل يوم بطريق التقاعد، كذا في "الشقائق"

٣٠٦ - محمد بن محمد بن قاضى زاده قطب الدين الرومى، قرأ على جده لأمه المولى على القوشجى، وعلى المولى خواجه زاده، وتزوج بنته، وصار مدرساً بمدينة بروسا، واشتغل بالعلم غاية الاشتغال، مات فى شبابه، وكانت له رسائل لم تيسر له إتمامها، كذا في "الشقائق"

٣٠٧ - أخوه محمود بن محمد بن قاضى زاده الشهير بـ ميرم چلبى ، قرأ على خواجه زاده وستان باشا، وصار مدرساً بمدينة كلپولى وأذرنق وببروسا، ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلماً لنفسه، وقرأ عليه العلوم الرياضية، وكانت له مهارة فيها، ثم جعله السلطان سليم خان قاضياً بالعسكر فى أناطولى، ثم حج وتأتى بلاده، ومات سنة ٩٣١ بأذرنق، له شرح لزيج الغ ييك بالفارسية، وشرح للفتحية فى الهيئة لعلى القوشجى، ورسالة فى معرفة سمت القبلة وغير ذلك، من الرسائل، وتصانيفه كلها مقبولة، كذا في "الشقائق"

٣٠٨ - شاه محمد الحكيم التزوينى ، كان من تلامذة جلال الدين الدواني ، وكان بارعاً فى الطب ، وسافر إلى مكة وجاور بها ، ثم إن المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان ، ومدحه بالعلم ، فطلبه إلى قسطنطينية ، وعيّن له كل يوم مائة وعشرين درهماً برسم الطب ، ومات فى أيام سلطنة سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان .

وله مصنفات : ألطافها تفسير القرآن من سورة التحل إلى الآخر ، وكتاب ربط السور والآيات ، وحواشى على تهافت خواجه زاده وحواشى على شرح العقائد العضدية للدوانى ، وشرح إيساغرجى ، وشرح الكافية ، وشرح الموجز فى الطب ، وترجمة حياة الحيوان

بالفارسية، وغير ذلك، كذا في الشقائق

٣٠٩ - السيد محمود الرومي، كان والده معلماً للسلطان بايزيد خان، وقرأ هو العلوم على المولى لطف الله التوqاتي وغيره، وسلك مسلك التصوف، ومات سنة ٩٤٣، وكانت له مهارة في الشعر، كذا في الشقائق

٣١٠ - محين الدين محمد الشهير بـ طبل البازى الرومى ، قرأ على علماء عصره، وصار مدرساً بأدرنة وقسطنطينية، وكان له تقرير حسن جداً، له حواشى على الشرح المطول.

٣١١ - محين الدين محمد القرامانى، كان مدرساً بأدرنة، ثم عين له كل يوم خمسون درهماً بطريق التقاعد، فلازم بيته بقسطنطينية، ومات في أوائل سلطنة سليم خان، واشتغل بالتصنيف، لكن احترمه المتنية ، فلم يظهر شيء من ذلك، كذا في الشقائق

٣١٢ - محمد ابن الحاج حسن ، كان مدرساً بقسطنطينية وأدرنة، وكانت له مشاركة في جميع العلوم العقلية والشرعية، ومهارة في الشعر والإنشاء والتاريخ، وضيّط النوادر، له شرح مختصر القدورى في الفقه وشرح ثلاثيات البخارى، وصنف كتاباً في الفقه، وزاد فيه على الوقاية كثيراً من المسائل، لكنه بقى في المسودة، وله من الحواشى والرسائل مالا يحصى ، مات سنة ٩٣٩ بقسطنطينية .

٣١٣ - مصطفى مصلح الدين بن خليل ، هو والد صاحب الشقائق النعمانية "أحمد ابن مصطفى" ، قال في ترجمته: ولد ببلدة طاشكبرى سنة فتح قسطنطينية، وهي سنة ٨٥٧، وقرأ وهو صغير على والده، ثم على خاله محمد النكسارى، ثم على المولى دوريش محمد ابن خضر شاه مدرس سلطانية بروسيا، ثم على بهاء الدين المدرس بإحدى المدارس الثمان، ثم على قاضى زاده، ثم على المولى على العربى .

ثم وصل إلى خدمة الفاضل خواجه زاده، ثم صار مدرساً بالمدرسة الأسدية ببروسيا، ثم بالمدرسة البيضاء بأنقره، ثم بالمدرسة أسكوب، ثم بالمدرسة الخلبية بأدرنة، ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلماً لابنه سليم خان، ولم يدم على ذلك لاستغفاله بالسفر، ثم أعطاه بايزيد خان مدرسة سلطانية بروسيا، ثم إحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً بحلب بأمر سليم خان، وقد أوصى إليه والده أن لا يصير قاضياً، فذهب إلى حلب امتثالاً لأمر

السلطان، ثم عرض وصية والده على السلطان، فاستعفى عن القضاء، وأعطي مدرسة السابقة من المدارس الثمان، ثم صار مدرساً ثانياً بسلطانية بروسا، وعين له كل يوم سبعون درهماً، وأعطي مدرسة إلى حسام چلبي.

ولما مات حسام چلبي في أوائل سلطنة سليمان خان، أعيد المولى إلى مدرسته، ومات وهو مدرس بها سنة ٩٣٥، وكان زاهداً عابداً صالحًا، معرضاً عن الدنيا، طاهر الظاهر والباطن، له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الأدبية، كتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي، وعلى بعض المواضع من شرح الوقاية لصدر الشريعة، ورسالة متعلقة بعلم الفرائض، ورسالة في حل حديث الابداء وغير ذلك -انتهى ملخصاً -

٣١٤- محمد بن الخطيب قاسم الأماسي، ولد بأماسية، وقرأ على سنان باشا وغيره، وصار مدرساً بأماسية، ثم ببروسيا، ثم بقسطنطينية، ثم بأدرنة، ومات وهو مدرس بإحدى المدارس الثمان سنة ٩٤٠، وكان عالماً عاملاً محباً للصوفية، مشتغلًا بنفسه صارفاً جميع أوقاته في العلم والعبادة، وكان له اطلاع عظيم على العلوم الغربية، كالتعبير والجغرافيا والموسيقى وسائر العلوم الرياضية.

وله مصنفات: منها: روض الأخيار في مليح المحاضرات، وحواشي على شرح الفرائض للسيد، وسائل كثيرة، كذا في "الشقائق".

قلت: ورأيت له رسالة مسمّاة بـ"أبناء الاصطفاء في حق آباء المصطفى"، أوله: "الحمد لله الذي فضلنا بأفضل الرسل على سائر المسلمين" إلخ، وبعد فهذه رسالة صدرت عن الصدر الساهي الغريق في الملاهي، أعني صاحب القلب القاسي محمد بن مولانا قاسم الأماسي الشهير بـ"ابن الخطيب قاسم" في شرف آباء صدر الرسالة، وطهارتهم عن الخباثة والرسالة إلخ، وذكر فيها اسم السلطان سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان، وقد رأيتها مكتوبة بيد إبراهيم الحلبي صاحب "ملتقى الأبحر"، وغنية المستعمل شرح منية المصلى، المتوفى سنة ٩٥٦، وعلى حواشيه ردى مواضع منه بخطه.

٣١٥- محمود بدر الدين الرومي، فرأى على المولى لطفى وغيره، فصار مدرساً بقسطنطينية وأدرنة، ومات سنة ٩٤٦، كان عالماً صالحًا له مشاركة في العلوم واحتفاله بالعقلية أكثر، وكانت له تعليقات، كذا في "الشقائق"

٣١٦ - محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعى، اشتغل على والده، ثم ارتحل إلى شيراز وهراء، وقرأ العلوم، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، وصار مدرساً ببروسا، ومات وهو مدرس بأدرنة سنة ٩٢٨، كان عالماً فاضلاً له معرفة تامة بالحديث والتفسير والعربية، له حواشى على تفسير البيضاوى، وحواشى على حاشية شرح التجريد للسيد، وحواشى على التلويع وشرح لرسالة آداب البحث للعهد، وغير ذلك كذا فى "الشقائق"

٣١٧ - محيي الدين محمد بن يعقوب، قرأ على خطيب زاده وغيره، وصار مدرساً بأزنيق، ثم قاضياً بعدة من البلاد، ومات سنة ٩٢٤، كان عالماً فاضلاً سليم الطبع، كذا فى "الشقائق"

٣١٨ - محيي الدين محمد الرومى، كان مدرساً ببروسا وقسطمونى، وكان عالماً صالحًا متبعداً صارقاً أوقاته في العلم والعبادة، ومات وهو مدرس بأدرنة سنة ٩١٩، كذا فى "الشقائق"

٣١٩ - محيي الدين محمد بن مصلح الدين القوجوى، كان مدرساً بقسطنطينية، ثم ترك التدريس، وعيّن له كل يوم خمسة عشر درهماً بطريق التقاعد، ولم تقبل الزباده، وكتب حواشى على تفسير البيضاوى، وهو المشهور بـ"حاشية شيخ زاده" وحواشى شرح الرقاية، وشرح الفرائض السراجية، وشرح المفتاح وغير ذلك، مات سنة ٩٥٠.

٣٢٠ - محمد بن عمر بن حمزة، كان جده من بلاد ما وراء النهر من تلامذة الفتازانى، ثم ارتحل منه فاستوطن أنطاكية، وبها ولد محمد، فحفظ القرآن، وتفقه على أبيه وعميه الشيخ حسين والشيخ أحمد، وكانا فاضلين، وقرأ عليهمما الأصول القراءات، ثم صار إلى حصن كييف وأمد وتربيز، وأخذ عن علماءها، ثم أقام بحلب وأنطاكية، فدرس ووعظ وأفتى، ثم جاور بالقدس، ثم ذهب إلى مكة وحج، وذهب إلى مصر، فأخذ عن السيوطي، وحصل له ثمة قبول عظيم حتى طلب السلطان قايتباى ملاقاته، وألف له كتاباً في الفقه، سماه النهاية، فآخرمه غاية الإكرام، فبقى عنده إلى أن توفي.

ثم سار إلى الروم، فجاء إلى بروسيا، وأحبه أهلها، واشتغل بالوعظ، ثم ذهب إلى قسطنطينية، وسمع السلطان بايزيد خان وعظه، فمال إليه كل الميل، وألف كتاباً مسمى بـ"تهذيب الشمائل في السيرة" ، وكتب آخر في التصوف، وخرج معه إلى الغزو، ثم رجع

مع أهله إلى حلب، فأكرمه ملك الأمراء خير بيك جداً، فمكث هناك ثمان سنين مشتغلاً بالبرعظ، والرد على الملاحدة والروافض، ثم عاد إلى الروم في سلطنة سليم خان، وحرضه إلى الجهاد.

وألف له كتاباً في الغزو وفضائله، ولما التقى الجمuan أمر له السلطان بالدعاء، فدعا فانهز العدو، ثم أقام في أسكوب عشر سنين يفسّر القرآن وأسلم على يديه كثير من الكفار، وفي سنة ٩٣٢ غزا مع سليمان خان، فدعاه وقت القتال فجاء الفتح، ثم انتقل إلى بروسيا، وشرع في بناء جامع، فتوفى قبل إتمامه سنة ٩٣٨، وقد ناهز السبعين، وولد من صلبه قريب من مائة أنفس، وله كتب ورسائل في فنون عديدة، كذا في "الشقائق"

-٣٢١- مصلح الدين بن موسى الأماسي، كان حافظاً للكتب في جامع بايزيد خان بأمسية، وارتحل إلى بلاد العجم والعرب، وقرأ على علماءها، ثم حج، وأتى بلاد الروم، ثم سلك مسلك التصوف، وكان سليم الطبع متورعاً صحيحاً العقيدة، له حظ من العلوم كلها، سيما الحديث والتفسير، صنف كتاباً في الفقه جمع فيه متوناً عشرة، وحذف تكراراتها، واختار في ترتيبه طريقة حسناً سعاه مخزن الفقه، وشرحه شرعاً بلغها، كذا في "الشقائق".

-٣٢٢- محمد بن أحمد بن عادل باشا المشتهر بـ"المولى حافظ"، كان أصله من العجم، وقرأ في صباحه على مولانا مزيد بتربيز، وفاق أقرانه، ولما وقع في العجم فتنة إسماعيل ابن أردبيل، ارتحل إلى بلاد الروم، وذهب إلى عبد الرحمن بن المؤيد، وباحث معه وعظم اعتقاد المولى المذكور في حقه، وسعى له عند السلطان بايزيد خان، وأمر له بمدرسة انقرة، فاشتغل هناك بالعلم، ثم صار مدرساً بمدرسة مرزييفون، وكتب حواشى على نبذ من شرح المفتاح للسيد، ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير على باشا بقسطنطينية، وكتب هناك حواشى على نبذ من شرح المواقف للسيد.

ثم صار مدرساً بأذنيق، وكتب هناك رسالة الهيولي، ثم صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان، وكتب هناك شرعاً للتجرييد، سعاه المحاكمات التجريدية، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب إلا وقد تعرض مالها وما عليها.

ثم صار مدرساً بمدرسة اياصوفية، وصنف هناك كتاباً مسمى بـ"مدينة العلم"، وجعلها

ثانية أقسام، وفي كل قسم منها اعترافات على ثمانية من العلماء المشهورين، ثم ترك التدريس، وعيّن له كل يوم سبعون درهماً، وله رسالة سماها بـ "السبعة السيارة"، ورسالة مسماة بـ "معارك الكتائب"، وغير ذلك.

وكان عالماً فاضلاً محققًا مدققاً صاحب ذكاء، حافظاً للعلوم بأسرها، مات سنة ٩٥٧، كذا في "الشقائق".

٣٢٣ - مهدى الشيرازى، قرأ بشيراز على غياث الدين منصور بن صدر الدين الحسينى، وقرأ علم الكلام والحكمة وأتقنها، ثم أتى بلاد الروم، وقرأ على محى الدين الفنارى، وصار مدرساً بقسطنطينية، ومات وهو مدرس بمدرسة فلبه سنة ٩٥٧، كان عالماً فاضلاً كاملاً صاحب مهارة تامة في البلاغة، له تعليلات على الكشاف وتفسير البيضاوى، وشرح التلخيص، وحاشية على شرح التجريد، كذا في "الشقائق".

٣٢٤ - محمد محى الدين بن بير محمد باشا الجمالى، حصل العلوم في ظل والده، ثم قرأ على ابن كمال باشا، وعلى علاء الجمالى الفتى، وصار مدرساً بقسطنطينية، ثم قاضياً بأدرنة، ومات هناك سنة ٩٤١، وكان عالى الهمة رفيع القدر، له حظ من العلوم الرياضية، كذا في "الشقائق".

٣٢٥ - محمد الدين الشهير بـ "أبى المعمار"، قرأ على بن الحاج حسن وغيره، وصار مدرساً بأسكوب، ثم بقسطنطينية، ثم ببروسيا ثم بأدرنة، ثم صار قاضياً بحلب، ومات هناك سنة ٩٣٤، وكان عالماً فاضلاً صاحب طبع نقاد، كذا في "الشقائق".

٣٢٦ - محى الدين محمد الرومى، كان أبوه من بلاد العجم، أتى بلاد الروم، وصار قاضياً ببعض البلاد، وقرأ هو على ابن المؤيد وغيره، وصار مدرساً بأسكوب وقسطنطينية، وتوفي هناك سنة ٩٣٥، كان عالماً عابداً مجتهداً، كذا في "الشقائق".

٣٢٧ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي، قرأ على شمس الدين أحمد ياتى بن خضر بييك، وصار قاضياً بعدة من البلاد، ومات قاضياً بكفة، وكان صاحب فضل وذكاء، له مشاركة في العلوم كلها، وكانت عنده كتب نقيسة يطالعها ليلًا ونهارًا، كذا في "الشقائق".

٣٢٨ - محمود بدر الدين الرومى، كان مدرساً بقسطنطينية ثم بأدرنة، ومات وهو

- مدرس بإحدى المدارس الثمان في عهد سليمان خان، كان عالماً صالحًا مشتغلاً بالعلم.
- ٣٢٩ - محمود بن عبيد الله بدر الدين،قرأ على المولى اللطفي وشجاع الدين الرومي، وصار مدرساً ببروسا، ثم بقسطنطينية، ثم صار قاضياً بحلب، ثم بأدرنة، ومات بها سنة ٩٣٧، وكان عالماً صالحًا له مشاركة في العلوم، كذا في الشفائق
- ٣٣٠ - محمد بن محمود الوفاني، كان مدرساً ببروسا، ومات سنة ٩٤٠، كان مشتغلاً بالعلم غاية الاشتغال، محبًا للعلم، اطلع على كتب كثيرة، وحفظ أكثر لطائفها، وصنف كثيراً منها: تهذيب الكافية في النحو، وكتب له شرحاً، وله حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده، وحواشى على حاشية شرح التجريد للسيد، وكتب تفسير سورة والضحى، سمّاه تویر الضحى في تفسير والضحى، وله رسائل وتعليقات، كذا في الشفائق
- ٣٣١ - محبي الدين محمد بن عبد الأول التبريزى، قرأ على والده، وكان قاضى الحقيقة بتبريز، وأتى هو في حياة والده إلى الروم، وعرضه ابن المؤيد على بايزيد خان لسابقة بينه وبين والده، وأعطاه السلطان مدرسته، ثم صار قاضياً بعدة من البلاد، ثم أعطى في عهد سليمان خان مدرسة ببروسا، ثم إحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضياً بحلب ودمشق وقسطنطينية، ثم عين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد، ومات وهو على تلك الحال سنة ٩٦٣، وكان عالماً عارقاً بالعلوم الشرعية والعربية، وله تعليقات على الكتب، كذا في الشفائق
- ٣٣٢ - محبي الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بـ المعلول ، قرأ على محبي الدين محمد الفناري، وابن كمال باشا، وحسام چلبي وصار مدرساً ببروسا وقسطنطينية، ثم قاضياً بمصر وغيره، ومات سنة ٩٦٣، وكان عالماً محققاً عارقاً بالعلوم العربية والشرعية والعلقية، كذا في الشفائق
- ٣٣٣ - محبي الدين الشهير بـ مرجبا چلبي، قرأ على ركن الدين بن زيرك وميرم چلبي، وصار مدرساً ببروسا، وقسطنطينية، وتوفي وهو قاض بأدرنة سنة ٩٥٠، وكان عالماً فاضلاً مدققاً، كذا في الشفائق
- ٣٣٤ - مصلح الدين مصطفى كان مدرساً بمعنى اسمه بإحدى المدارس الثمان، ثم قاضياً

بحلب ثم بمكة ، ومات بوضع قريب قسطنطينية في عهد سليمان خان ، كان عالماً صالحًا محبًا للخير ، كذا في "الشقائق" .

٣٣٥ - الشيخ محمد الشهير بشيخي چلپی ، فرأى على محمد الفناري ، وأبى السعود ، وصار مدرّسًا ببروسا ثم بقسطنطينية ، ومات هناك سنة ٩٥١ ، وكان عالماً فاضلاً ذكياً سليم الطبع ، كذا في "الشقائق"

٣٣٦ - محى الدين محمد بن عبد الله الشهير بـ محمد بيك ، فرأى على مظفر الدين العجمي ومحيي الدين الفناري ، وبير أحمد چلپی وابن كمال باشا ، وصار مدرّسًا بقسطنطينية ، وأدرنة ، وأعطي قضاء قسطنطينية وغيره ، ومات في كوتاهية سنة ٩٥٠ ، وكان أديباً ليبيًا ماهراً في العلوم ، له تعليلات على الكتب ، كذا في "الشقائق"

٣٣٧ - محى الدين محمد القوجوي ، فرأى على حميد الدين بن أفضل الدين ، وصار معلّماً لسليم خان ، وتوفي سنة ٩٤٥ ، كان عالماً فاضلاً صالحًا ، كذا في الشفائق .

٣٣٨ - محى الدين محمد بن حسام الدين ، فرأى على ابن كمال باشا وغيره ، وصار مدرّسًا ببروسا وفينيسيا وأدرنة ، وتوفي وهو قاض بقسطنطينية سنة ٩٦٥ ، وكانت له مهارة في الفقه وأطلاع على التواریخ ، كذا في "الشقائق" .

٣٣٩ - محى الدين محمد الأيدینی ، فرأى على بير أحمد چلپی ، وصار مدرّسًا بقسطنطينية ، وبروسا ، ومات هناك سنة ٩٥١ ، وكان عالماً فاضلاً صالحًا محبًا للخير ، انتفع به كثير من الناس ، كذا في "الشقائق"

٣٤٠ - محى الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا ، فرأى على علماء عصره ، وصار مدرّسًا بقسطنطينية ، وتوفي ببروسا بعد سنة ٩٤٠ ، وكان عالماً أديباً ليبيًا مستقيماً الطبع ، كذا في "الشقائق"

٣٤١ - محى الدين محمد بن خير الدين معلم سليمان خان ، كان مدرّسًا بقسطنطينية ، ومات هناك في سن الشباب سنة ٩٤٣ ، كان سليم النفس محبًا للخير وأهله ، كذا في "الشقائق"

٣٤٢ - بدر الدين محمود الرومي ، كان مدرّسًا بالحديث والتفسير ، له باع واسع في العربية ، توفي وهو مدرس بمدرسة الوزير محمد باشا بقسطنطينية سنة ٩٥٦ ، كذا في

الشقائق

٣٤٣ - محمد بن عمر بن أمر الله، قرأ على فخر الدين بن إسراويل ومحبى الدين الفنارى، ومصطفى بن خليل والد صاحب "الشقائق" ، وصار مدرساً ببروسا، توفي سنة ٩٥٩، كان عالماً فاضلاً، وله تعلقات، كذا في "الشقائق"

٣٤٤ - محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد القسطلاني المكي الحنفى، يلقب بـ "الجملان" ، سمع بحكة من الشيخ جمال الدين الأميوطى، وسمع بصر من بعض شيوخنا بالسماع، وبالشام من بعض شيوخنا بالإجازة، وسمع بحكة من عبد الرحمن ابن التعلبي، وله اشتغال بالعلم ونباهة، توفي في حادى عشر ذى الحجة سنة ٨٠١ مهنى، ودفن بالمعلاة، كذا في "عقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" للنقى محمد الفاسى.

٣٤٥ - محمد بن إسحاق الخوارزمى شمس الدين الحنفى، نزيل مكة ونائب الإمامة بمقام الحنفية، كان ذا فضل بالعربية ومتعلقاتها، كثير التصدى للاشتغال والإفادة والنظر والكتابة، أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين المعروف بـ "المعيد" ، وناب عنه في الإمامة بالمسجد الحرام، وعن ابنه شهاب الدين أحمد، ودخل من مكة للهند طلباً للرزق، وعاد بحكة، وجمع شيئاً في فضائلها وفضائل الكعبة وغير ذلك، وجل ذلك غير قليل من تاريخ الأزرقى، وفيه دين وخير وسكون واغماع عن الناس، توفي في آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة ٨٢٧، ودفن بالمعلاة وهو في عشر الستين ظناً، كذا في "عقد الثمين"

٣٤٦ - محمد بن أبي بكر بن محمود بن يوسف بن على الهندي المكي الحنفى، كان يزوق السقوف بالدهان، وفيه قوة وشهامة، توفي بالقاهرة سنة ٧٩٠، كذا في "عقد الثمين" ، وقد مر ذكر أبيه في حرف الباء الموحدة.

٣٤٧ - محمد بن عبد الله الحلبي المكي المعروف بـ "أبي شامة الحنفى" ، ولد بحكة، ونشأ بها، وسافر إلى ديار مصر والشام غير مرة، وتوفي في الإسكندرية في حدود سنة ٧٩٠.

٣٤٨ - محمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافى البكري المصرى المحدث الفقيه شمس الدين أبو عبد الله المعروف بـ "أبن سكر الحنفى" ، نزيل مكة، ولد في ربيع الأول سنة ٧١٩ بالقاهرة.

وعنى بالحديث فقرأ وسمع على الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان ومحمد بن عبد الهادى المقدسى ، ويوسف بن محمد الدلاصى وغيرهم ، وسمع فقرأ بالحرمين واليمن على جماعة كثيرين ، وعنى بالقراءات ، وانتصب للإقراء فى الحرم ، وخرج لنفسه جزءاً صغيراً ولغيره مشيخات ، وتوفى سحر الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٨٠١ هـ ، ودفن بالمعلاة عند الشيخ خليل المالكى ، وكان قد مكث مدة سنة ٧٤٩ حاجاً ثم بدا له استيطانها ، كذا فى " العقد الثمين " .

-٣٤٩- محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى ، أبو بكر وأبو الفضل إمام الحنفية بالحرم ، سمع ببلدة بخارى وبنصف وسمرقند ونيسابور والرى وهمدان على جماعة ، ذكره ابن النجاشى فى تاريخه ، وقال : جاور بمكة سنين ، وكان شيخاً صالحًا فاضلاً مكثراً من الحديث .

قال ابن النجاشى : وخرج كاك وهو لقبه من مكة معنا راجعاً إلى بلده ، فمات يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم سنة ٥٢٥ ، وذكر ابن النجاشى أنه سأله عن مولده ، فقال : سنة ٤٥١ انتهى .

وقد أجاز كذلك هذا للحافظ السلفى ، وذكره فى كتابه الوجيز ، وقال فى ترجمته : وخرج لنفسه فوائد وجمع ما وفق له من المسلسلات -انتهى- كذا فى " العقد الثمين "

-٣٥٠- محمد بن كمال بن على بن أبي بكر الهندى الدھلوي شمس الدين الحنفى ، قال الفاسى : هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سكر ، ووجدت بخطه أيضاً أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة ، وكان أحد الطلبة بدرس يليغاً ، وكان يؤم مقام الحنفية نيابة عن إمامه شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمي المعروف بـ"الميد" ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه علم العربية وغيرها ، وكان جاور بمكة سنين كثيرة متاهلاً بها حتى توفى في طاعون كان سنة ٧٩٣ هـ ، ودفن بالمعلاة ، كذا فى " العقد الثمين "

-٣٥١- محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى العلام ضياء الدين الهندى الحنفى ، هكذا وجدت نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه أنه سمع على الجمال المطري صحيح البخارى عن أبي اليمن بن عساكر ، وقرأ عليه صحيح مسلم والتترمذى وغير ذلك ، وعلى القطب بن مكرم الموطا ، ولبس منه الخرقة ، وذلك فى عشر الأربعين وسبعيناً بالمدينة ،

وسمع بالقاهرة وغيره.

وأقام بالمدينة سنتين يفتى ويدرس ثم حصل بينه وبين أميرها منافرة، وبعد ذلك أقام بمكة، وتولى تدريس الحنفية الـى قرره الأمير يبلغا، وباشره في شوال سنة ٧٦٣، ومات هناك يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة ٧٨٠، وقد جاوز الثمانين، وكان عارفاً بمذهبة وأصوله مع مشاركة في العربية وغيرها، وعنده لمذهبة عصبية مفرطة عييت عليه لما فيها من الغض من الإمام الشافعى، كذا في "العقد الثمين"

٣٥٢ - محمد بن محمد بن علي الكاشغرى، هكذا نسبه القاضى بهاء الدين محمد ابن يوسف الجندي في تاريخ أهل اليمن تأليفه، وذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة، وصنف بها كتاباً سماها مجمع الغرائب ومنبع العجائب في أربعة مجلدات.

وقدم اليمن وكان أول قدومه حنفياً، ثم صار شافعياً، وسئل عن ذلك، فقال:رأيت كأن القيامة قامت، والناس يدخلون زمرة زمرة، فجذبني شخص وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة، فعزمت أن أكون مع المتقدمين، فقرأ المذهب، وكان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ، وكان يتظاهر بمذهب الصوفية، وأدركته الوفاة هنالك سنة ٧٥٠، وله تأليف ذكر فيه أنه اختصر فيه أسد الغابة لابن الأثير، كذا في "العقد

٣٥٣ - محمد بن محمد بن عمر الهندي الكابلى الحنفى، جاور بمكة مدة حتى مات بها، وسمع بها على عز الدين بن جماعة سنة ٧٥٣، قال الفاسى: سألت عنه شيخنا جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان شيخاً مباركاً كتب بخطه كثيراً، وكان ينوب عن أبي الفتح الحنفى في الإمامة، ومات قبله بمكة.

٣٥٤ - محمد بن محمد بن محمود بن يوسف بن على الهندي أبو الفضل المعروف بـ ابن محمود الحنفى ، سمع من التقى الحراري ، قاضى مكة ، وعز الدين بن جماعة ، والموفق الحنبلى وغيرهم ، توفي في أثناء سنة ٨٠٤ بمكة ، ودفن بالمعلاة ، كذا في "العقد الثمين"

٣٥٥ - محمد بن محمد بن عيسى أبو عبد الله بدر الدين بن علاء الدين أبي عبد الأقصري الحنفى ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ذى القعده سنة ٧٧٣ ، ودفن بالمعلاة فى حجر قبره ترجم باسم العلامه مفتى المسلمين وخطبائهم ، كذا في "العقد الثمين"

-٣٥٦ - محمد بن محمد بن سعيد يلقب بـ الشرف بن الضياء الهندي الحنفي، سمع بعكة من ابن حبيب و ابن عبد المنعم وغيرهما، وتوفي سنة ٧٧٦ بالقاهرة، كذا في "العقد"

-٣٥٧ - أخوه محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني، يلقب بـ الكمال ابن الضياء الحنفي، ولد بمكة، وسمع على بعض شيوخنا، وعنى بالفقه وغيره، وسكن قبل وفاته بسنين كثيرة وادى نخلة، ثم استقر منها بخيف بني عمير، ومات في السادس عشر ربيع الآخر سنة ٨٢٣، ونقل إلى المعلقة، كذا في "العقد الثمين"

-٣٥٨ - محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراجي الهندي الدلوى نجيب الدين الحنفي، هكذا نسبه ابن سكر، كان فاضلاً في مذهبة، وكان يعتمر في كل يوم غالباً مدة إقامته بعكة إلى أن ضعف، توفي بعد سنة ٧٩٠ بيسير، وهو في عشر السبعين.

قال الفاسى : سمعت شيخانا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيره يقول : إن الشيخ نجيب الدين هذا أخبره أن شيخاً له بالهند ، وصفه بالعلامة ، وقدم مكة واجتمع بالعنفيف الدلاصى مقرئ الحرث ليقرأ عليه ، فاعتذر عليه بأنه لا يقرأ العجم لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها ، فقال : لا عليك أن تسمع قرأتى ، فإن رضيت وإلا تركتك ، فقال له : اقرأ ، فلما شرع في القراءة قال له : إنى أشم منك رائحة النسب ، فإلى من تنتسب قال : إلى خالد بن الوليد ، فقال العنفيف وأنا أنتسب إليه ، وذكر كل منهما نسبه ، فاجتمعا في بعض الأجداد ، هذا معنى الحكاية ، وهى عجيبة ، وفيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصى ، وكلام ابن حزم في الجمهرة يقتضى أن خالد بن الوليد لا عقب له ، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء ، والله أعلم بصحة ذلك ، كذا في "العقد"

-٣٥٩ - محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين بن بون شيخ ابن طاهر بن عمر الخوارزمي الشیخ شمس الدين المعروف بـ المعید - عبیم مضمومة ، وعين مهملة مكسورة وباء مثناء من تحت ساقنة بعدها دال مهملة - الحنفي إمام مقام الحنفية لمسجد الحرام ، ولد في سنة ٧٨٠ بعد عمر بن محمد ، ودام في ذلك إلى أن أظهر الترك عنه لابنه شهاب الدين أحمد قبيل وفاته بأيام يسيرة .

وبسبب شهرته بالمعید ولایته الاعادة بدرس الحنفية الذي قرره الأمير ایتمش ، وكان

جيد المعرفة بال نحو والتصريف، وله مشاركة حسنة في الفقه وحظ وافر من الخير والعبادة، سمع من اليافعي، والغيف المطري، والكمال بن حبيب الحلبي وأمين الدين بن الشمام، قال الفاسى في "العقد" ، قرأت عليه في تصريف العزى وفي الملحمة للحريري ، وأخذ عنه غير واحد من فقهاء مكة، توفي يوم الثلاثاء سلخ جمادى الأولى سنة ٨١٣ مكة، ودفن بالمعلاة .

٣٦٠ - محمد بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى الحنفى ، سمع من الزين الطبرى

وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى وغيرهما من شيوخ مكة، كذا في "العقد"

٣٦١ - أبوه محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى نصير الدين نزيل مكة، سمع من الرضى الطبرى صحيح ابن حبان، وأجاز له وسمع من الزين الطبرى والجمالى المطري والشيخ خليل المالكى ، وسمع منه ابن سكر أحاديث من صحيح ابن حبان ، وأجاز له، وذلك فى رجب سنة ٧٥٢ ، ومات بعد توجيهه من مكة إلى بلاد الهند، كذا في "العقد"

٣٦٢ - مسعود بن محمد بن شعيب المكي المعروف بـ"البخارى الحنفى" ، ولد بمكة، ونشأ وسمع من صلاح الدين محمد بن أحمد بن يونس القلقشندى ، أحد عدول مصر، وكان أحد المكربين بمقام الحنفية، وفيه كياسة وحسن عشرة، وتوفى في ضحى السبت الخامس رمضان سنة ٨١٥ ، ودفن بالمعلاة، كذا في "العقد"

٣٦٣ - محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن عمر بن سعيد بن محمد ابن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن قاضى بهاء الدين أبو البقاء الحنفى العمرى المكي ، ولد فى سنة ٧٨٩ ، وتفقه بوالده ولقارئ "الهداية" ، وأخذ عن العز بن جماعة والشمس المعيد وجماعة ، وانفرد بالشیخوخة فى مذهبة فى بلاد الحجاز ، وولى قضاء مكة ، وصنف كتاباً منها: تفسير القرآن وشرح المجمع وشرح البذوى وشرح مقدمة الغزنوى ، ومناسك فى ثلاثة مجلدات ، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهمة العوام ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٥٤ ، ذكره السيوطي فى العقيان فى أعيان الأعيان ، كذا فى طبقات المفسرين للداودى .

٣٦٤ - محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الحكيمى يعرف بـ"ابن حكيم أبو المظفر" العراقى ، فقيه أصحاب أبي حنفية ، نزيل دمشق ، قال السمعانى :رأيته واجتمعت به ، تفقه ببغداد على الحسين بن محمد بن على الرئيس ، وسمع منه ومن نور الهدى الزينى ، وأخذ

المقامات عن مصنفها الحريري، توفي في المحرم سنة ٥٦٧.

وقال ابن التجار: إن إسماعيل بن سيدان بدمشق أنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد ابن ثابت الحنفي، قال: سألت أبي المظفر محمد بن أسعد عن مولده؟ فقال: يوم الخميس السادس عشر من ربيع الأول سنة ٤٨٤، قال ابن التجار: ودرس بدمشق بمدرسة طرخان، صنف تفسيراً، وشرح المقامات، كذا في طبقات الداودي

٣٦٥ - محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين أبو بكر الحنفي، ولد القضاء بعسكر المهدى، وكان معترلياً مشهوراً به رأساً في الكلام خبيراً بالتفسير، له كتاب عمدة الأدلة وكتاب التفسير، مات ببغداد في ذي الحجة سنة ٣٨٠، كذا في طبقات الداودي

٣٦٦ - محمد بن الفضل البلاخي الإمام أبو بكر المفسر، توفي سنة ٤١٣، ذكره الذهبي، ثم قال بعد ذلك: محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح أبو بكر البلاخي المفسر المعروف بـ الرواس ، صنف التفسير الكبير، ومات سنة ٤١٥.

قال القرشى في طبقات الحنفية، له كتاب الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة، صنفه لمحمود ابن سبكتجين، وقال الذهبي في "العبر": فيها يعني سنة ٣١٩ مات محمد بن الفضل البلاخي الزاهد أبو عبد الله نزيل سمرقند، كان إليه المتنى في الوعظ والتذكير، كذا في طبقات الداودي

٣٦٧ - منه بن محمد بن أحمد بن على بن نياں بن أبي سهل بن أبي ذئب بن أبي جعفر المخلصي الفقيه الحنفي، كان فقيهاً شاعراً مليح الوعظ، حسن المعرفة بالتفسير، قدم بغداد حاجاً سنة ٤٩٦، ورد في عنه أبو عبد الله البيضاوي، وكانت ولادته سنة ٤٣٩، وإنما سمي المخلصي لأن والده كان صادقاً مخلصاً في ما كان يقول للملوك والسلطانين، وكان ينفق من ماله على من يقرأ عليه، قاله الصدري: كذا في طبقات الداودي

٣٦٨ - أبو القاسم محمد بن عمر بن عمر الخوارزمي الزمخشري، كان إمام عصره في التفسير والحديث واللغة والنحو والبيان، تشد إليه الرحال، صنف التصانيف: منها: الكشاف لم يصنف قبله مثله، والمحاجة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواية والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في عنم

الفرانض، والمفصل في النحو، والأنموذج في النحو، والمفرد والمؤلف أيضاً. ورؤوس المسائل في الفقه، وشرح أبيات سيرييه، والمستقصى في أمثال العرب، وصييم العربية وسوائر الأمثال، وديوان التمثيل، وشقائق النعمان في حقائق التعمان، وشافي العى من كلام الشافعى، والقطاس فى العروض، ومعجم الحدود والمنهاج فى الأصول، ومقدمة الأدب واللغة، وديوان الرسائل، وديوان الشعر والرسالة الناصحة، والأمالى فى كل فن، وغير ذلك، وكان شروع تأليف المفصل غرة رمضان سنة ١٣٥٤، وفوج منه غرة المحرم سنة ١٤٥٠.

وكان قد سافر إلى مكة، وجاور بها زماناً، فلقب بجار الله، قال ابن خلكان: سمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجلية كانت ساقطة، وسبب سقوطها أنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم، أصابه ثلج كثير وبرد في الطريق، ورأيت في تاريخ بعض المؤخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد، واجتمع بالفقية الدامغاني الحنفي، فسألته عن سبب قطع رجله، فقال: إنني كنت في صبای أمسكت عصفوراً، وربطته بخيط في رجله، فأفلت من يدي فأدركته، وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدتها لذلك، وقالت: قطع الله رجلك، فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي.

وكان الزمخشري معتزلى الاعتقاد، وكان متظاهراً به حتى إذا استأذن بالدخول على صاحبه، قال: أبو القاسم المعتزلى بالباب، وأول ما صنف الكشاف، كتب: الحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له: متى تركت على هذا هجرة الناس، فغيره بجعل وهو يعني خلق عندهم، ورأيت في كثير من النسخ أنزل، وهو إصلاح من الناس.

وكانت ولادته يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر، وتوفى ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة، وزمخشر - بفتح الراى - قرية كبيرة من قرى خوارزم - انتهى -.

قلت: أول ربيع الأول: "الحمد لله الذي استحمد إلى عباده بمحاجات المحامد مما أسبغ عليهم من نعمه البوادي والعوائد... إلخ، هذا كتاب قصدت به إيجام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل، وترويع قلوبهم المتعبة بحاله الفكر في استخراج وداع علمه.

وخياليه إلى آخره.

ورتبه على أبواب: الأول: في ذكر الأوقات وذكر الدنيا والآخر، والثاني: في السماء وذكر العرش والكرسي، والثالث: في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك، والرابع: في الهواء والرياح والنسم وغير ذلك، والخامس: في النار وأنواعها وذكر جهنم وغير ذلك، والسادس: في الأرض والجبال وجواهر الأرض وغير ذلك، والسابع: في المياه والبحار والأودية والأنهار وذكر السفن وغير ذلك، والثامن: في الشجر والنبات والفاكه والرياحين والبساتين وغير ذلك، والتاسع: في البلاد والأبنية وغير ذلك، والعاشر: في الملائكة والإنس والجن والشياطين وغير ذلك، والحادي عشر: في الآباء والخمية والإجارة والنصرة والغيرة وغير ذلك، والثاني عشر: في الإخاء والمحبة والآلف وغير ذلك، والثالث عشر: في التأديب والتعليم والسياسة وغير ذلك، والرابع عشر: في الإقبال والإدبار والسعادة والنحس، والخامس عشر: في تبدل الأحوال ونقل الدول وغير ذلك، والسادس عشر: في الجزاء والكافارات وما ناسب، والسابع عشر: في الخطأ والتصحيف واللحن وما أشبه ذلك، والثامن عشر: في الجنون والخنق والسفه وما أشبه ذلك، والتاسع عشر: في الجوابات المسكتة وغير ذلك، وأبوابها كثيرة، وهو في فن المحاضرات، مشتمل على كلمات الأدب والنصائح وعجائب الحكايات وغير ذلك.

وأول الفصل الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية، وجبلني على الغضب للعرب والعصبية اهـ، وقسمه على أربعة أقسام: الأول: فيما يختص بالأسماء، والثاني: فيما يختص بالأفعال، والثالث: فيما يختص بالحروف، والرابع: في المشترك، واعتنى بشرحه جماعة من المحققين، كما بسطه في "كشف الظنون"، وعلى الكشاف أيضاً حواشى، كما في "كشف الظنون".

٣٦٩ - أبو منصور من تلامذته أبو المرهف ناصر بن منصور بن الحسن التميري - بضم التون - نسبة إلى غير بن عامر الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٥٨٨، وهو الجواليقى موهوب ابن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحضر البغدادى، كان إماماً في فنون الأدب، قرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزى، وصنف شرح أدب الكاتب والعرب وتحمة درة الغواص للحريرى .

وكان إماماً للإمام المفتني بالله يصلي به الصلوات الخمس، وألف له كتاباً في العروض، وحضر للصلة يوماً عنده، فما زاده على أن قال: السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله، فقال له الطبيب: هبة الله بن صاعد المعروف بـ"ابن التلميذ النصراني": وكان حاضراً مؤدياً عند الأمير، ما هكذا يسلم على الأمير فلم يلتقط إليه الجوالقى، وقال: يا أمير المؤمنين! سلامي هو ما جاءت به السنة، وروى له خبراً ثم قال: يا أمير المؤمنين! لو حلف حالف أن نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المرتضى لما لزمته كفارة الحثث؛ لأن الله تعالى ختم على قلوبهم، فقال له: صدقت وأحسنت وكأنما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزاره أديبه، وكانت ولادة الجوالقى سنة ٤٦٦، ووفاته سنة ٥٣٩، ودفن بباب حرب بعد أن صلى عليه قاضى القضاة الزينى.

والجوابى نسبة إلى عمل الجوالق وبيعها، وهى نسبة شاذة لأن الجمع لا يناسب إليها، والمسمى في جوالق ضم الجيم في المفرد، وفتحه في جمعه، والجوابى في الجمع شاذ أيضاً؛ لأن الياء لم تكن موجودة في مفردة، كذا قال ابن حلكان.

-٣٧٠- السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد ابن قاسم بن شرف الدين بن يحيى المدنى، قرأ النحو والصرف على عبد الملك العصامى والشيخ وجيه الدين المرشدى، وأخذ العلوم الحكمية والرياضية عن المحقق عبد الله بن ولى الحضرمى تلميذ السيد صبغة الله السندى.

ثم توجه إلى الروم فى سنة ١٠٣٩، وصنف رحلة سماها رحلة الشتاء والصيف، ثم عاد إلى المدينة المنورة، ولزم بالشيخ محمد مكى المدنى، المتوفى سنة ١٠٧٤.

وألف تأليف: منها: كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب، شرح فيه أبياتاً بعض أفضل عصره، وكتاب الجواهر الشميّة في محاسن المدينة، وبسط المقال في القيل والقال، وركاز الرکاز في المعنى والألغاز، وخمائل الأفراح، وكتاب الزنبيل، اختصر فيه الكشكوك للعاملى، والعقود الفاخرة في أخبار الدنيا والآخرة، وكتاب حاطب الليل، وشرح ديوان ابن الفارض، سماه ظل العارض والمطلب الحقير في وصف الغنى والفقير، ومحك الدهر ورشح البال بشرح البال وغير ذلك، وكان في آخر عمره أكثر ما يطالع الفصوص والفتوحات، وصنف رسالة في وحدة الوجود، وكان يصدر منه كلمات نبوه بها إلى الإلحاد، ولد سنة

١٠١٢ ، وتوفي بعد الظهر في رمضان سنة ١٠٧٠ ، ودفن شمالي القبة المطهرة سيدنا إبراهيم في البقيع، كذا في خلاصة الأثر

٣٧١ - محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بـ "الواعظ" الشعراوى طريقة القلقشندى بلداً، الشافعى المحدث خاتمة العلماء، نشأ بمصر، وحفظ القرآن وعدة متون من النحو والصرف وغيرها، وأخذ عن جماعة: منهم الحافظ النجم الغيطى والشيخ محمد الرملى والشمس العلقمى وغيرهم.

الفكتباً كثيرة نافعة: منها: شرح الجامع الصغير للسيوطى، سمّاه فتح المولى النصیر، وقد وصل حجمه إلى اثنى عشر مجلداً، وشرح ألفية الحديث للسيوطى، وسواء الصراط في بيان الأشراط، والقول الشفيع في الصلاة على الحبيب الشفيع، وثلاثة شروح على المقدمة الجزئية، وشرح القواعد التنووية، والقول المشروح في النفس والروح، وكشف اللثام عن آية: «أَحِلَّ لِكُمْ لَيْلَةَ الصِّبَّا» والقول المقبول في كفارة ذنب المقتول، ووثيق البدين بما يحاب عن حديث ذى البددين، والرقيم المسطور في علم الموتى بمن يزور القبور، ومعترك الخلاص في تكرير سورة الإخلاص، والجواب الشفيع عن الجناب الرفيع، والقول العلى في رؤية الملك العلي، والسراج الوهاج في إيضاح رأيت ربى وعليه التاج، والجلالة بعد الألف قبل هاء الجلاله.

والموارد المستعدبة بمصادر العمامة والعذبة، والبرهان في أوقف السلطان، والاستعلام عن رؤية النبي في المنام، وإطلاق العنان في رؤية الله في العيان، وإخاف السائل بما لفاظته من الفضائل، والقول المثبت في قصة هاروت وغير ذلك، ولد سنة ٩٥٧، وتوفي بمصر سنة ١٠٣٥، كذا في خلاصة الأثر

٣٧٢ - محمد على بن محمد بن علان بن إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن على ابن صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكري الصديقى العلوى، كان مرجعًا للمشكلات فى عصره، وكان إذا سئل عن مسألة ألف رسالة في الجواب، وله رسائل كثيرة وتصانيف جليلة مذكورة في خلاصة الأثر

٣٧٣ - محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى البارع فى أهل زمانه، لازم شيخ الحنفية، كصاحب البحر الرائق وأخيه صاحب النهر الفائق، والشيخ على ابن

غانم المقدسى وغيرهما، توفي سنة ١٠١٤ بمصر، كذا فى "خلاصة الأثر"

-٣٧٤- محمد آفندي الرومى البركلى، نشأ فى طلب العلوم والمعارف حتى برع فيها، واشتغل على المولى محى الدين أخى زاده، وصار ملازمًا من المولى عبد الرحمن، أحد قضاة العسكر فى زمان السلطان سليمان، ثم غلب عليه الزهد والصلاح، واتصل بخدمة الشيخ عبد الله القرمانى، ثم أمره شيخه بالعود إلى الاشتغال بمدارسة العلوم، وإفاده الطلبة، فانتفع به خلق كثير، وحصل بينه وبين عطاء معلم السلطان سليم محبة، فبنى المعطاء مدرسة بقصبة بردى بالفتح، وعيّن له فى كل يوم ستين درهماً.

وله مؤلفات: كشح مختصر الكافية للبيضاوى، ومتن فى علم الفرائض والطريقة المحمدية، أولها: "الحمد لله الذى جعلنا أمة وسطاً . . . إلخ، وهذا الكتاب من أجل تأليفاته، مزج فيه الفقهيات بمسائل الزهد، وله فى الحديث القراءة والفقه تعاليق ورسائل، توفي فى جمادى الأولى سنة ٩٨١، كذا فى الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية لعبد الغنى النابلسى .

وله جلاء القلوب ذكر فيه تحقيق التوبة رد المظالم، وله الدر البتيم فى تحقيق التجويد، وله إنقاذ الهاكين، وله تنبىء الثنائين، وله معدل الصلاة فى مسائل تعديل الأركان، ذكر هذه الرسائل فى موضع شتى على سبيل حواله بعض المباحث عليها فى الطريقة المحمدية، وقد طالعتها ب تمامها سنة ١٢٨٦ ، وله ابن مسمى بـ "فضل الله" ، أخذ العلوم عن والده، وقدم إلى قسطنطينية فى حدود سنة ١٠٢٠ ، وأقام بها واشتهر ووعظ فى جامع السلطان سليم، وكان عالماً فصيحاً للسان، توفي سنة ١٠٣٠ ، كذا فى "خلاصة الأثر"

-٣٧٥- محمد بن إبراهيم المعروف بـ "ابن الصائغ المصرى" الحنفى أخوذج العلوم والمعارف، وكان والده من أكابر التجار خلف له أموالاً كثيرة، ثم اشتغل بقراءة العلوم، فقرأ على أبي بكر الشنواني، ثم لزم المولى حسين وبه تفوق، وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية، وألف حاشية على شرح "الهداية" للأكمى، وحاشية على شرح المفتاح الشريف وحاشية على البيضاوى، ورسالة فى المشاكلة، توفي سنة ١٠٦٦ ، كذا فى "خلاصة الأثر"

-٣٧٦- القاضى أبواليسن مجير الدين الخبلى صاحب التصانيف الجليلة، ولد سنة ٨٦٠ يوم الأحد ثالث عشر ذى القعدة، ونشأ فى تحصيل العلوم وبرع، وترشّف بخدمة الشيخ

الكلمة، منهم شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن تقى الدين القدسى الشافعى، المتوفى سنة ٨٦٧هـ، وهو أول شيخ تشرف به، وعرض عليه ملحقة الأعراب فى سنة ٨٦٦ بالقدس الشريف وعمره دون سنتين، وكتب له إجازة.

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب الشافعى من أعيان علماء دمشق، المتوفى سنة ٨٧٣هـ، فرأى بحضورته قطعة من كتاب المقنع فى الفقه سنة ٨٧٣هـ، ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن القاضى زين الدين عمر العميرى الواقعظ المحدث، المتوفى سنة ٨٩٠هـ، عرض عليه قى حياة والده قطعة من المقنع، وأجازه فى سنة ٨٧٣هـ، ولما توفى والده لازمه، حضر مجالس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى.

ومنهم شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الانصارى الخليلي الشافعى، المتوفى سنة ٨٩٣هـ، فرأى عليه كتاب المقنع، وأجازه سنة ٨٧٣هـ.

ومنهم الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزى المقدسى الحنفى، تلميذ صاحب "الحصن الحصين" ، المتوفى سنة ٨٧٣هـ، حصلت له منه إجازة أحاديث العشارية والمسلسلات وغير ذلك، ومنهم الفقيه علاء الدين على بن عبد الله بن محمد الغزى المقرئ الحنفى، المتوفى سنة ٨٩٠هـ، فرأى عليه القرآن بمكتبة باب الناظر فى القدس، وحصل الإجازة.

ومنهم قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن إبراهيم المالكى الحنفى، المتوفى سنة ٨٧٨هـ، فرأى عليه كتب الت نحو وقطعة من آخر كتاب الخرقى فى مذهب الإمام أحمد، وله رحمة الله تصانيف: أشهرها: الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، قد طالعته بتمامه فى جمادى الآخرى سنة ١٢٨٦هـ وهو تاريخ لطيف، أوله: "الحمد لله المفضل على خلقه بفتح أبواب الرحمة... إلخ، وذكر فيه قصة سيدنا الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وغيره من الأنبياء المعوثين بعده، وذكر ما يتعلق بيت المقدس من أخباره وأنباءه من لدن سيدنا آدم إلى آخر تسعمائة.

وذكر فى آخره ترجم علماء القدس وخطبائهم، منهم شيوخه الذين ذكرنا سابقاً وغيرهم من علماء المذاهب الأربع، وأورد فيه الواقع وحوادث الواقعه من سنة جلوس السلطان سيف الدين أبو النصر قايتباى بن عبد الله الظاهرى، وهى سنة ٨٧٢هـ إلى آخر

تسعمائة، وقال في آخره: هذا ما تيسر ذكره من أخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل وغيرهما، والمسؤول من كل واقف عليه من الأخوان في الله ستر ما فيه من الخطأ، فإني تتبع التراث والحوادث، وجمعتها من أوراق متفرقة، وكان ابتداءي في جمعة في خامس عشر ذي الحجة سنة ٩٠٠، وفرغت منه في دون أربعة أشهر، وإن فتح الله في الأجل جعلت له ذيلاً -انتهى- .

٣٧٧ - شيخ الإسلام شمس الدين أبو الغير محمد بن محمد الجزرى الدمشقى المقرى الشافعى، ولد يوم السبت السادس عشر رمضان سنة ٧٥١، واعتنى بالقراءات فأتقنها، وصنف كتاب النشر في القراءات العشر، وذيل على طبقات القراء للذهبى، وله الحسن الحسين والتوضيح في شرح المصاييف وغير ذلك، وجميع مصنفاته مفيدة نافعة، وولى تدريس الصلاحية نحو السنة، ثم توجه من القدس إلى بلاد الروم، ثم إلى بلاد فارس، وولى قضاء شيراز، وحضر بالقاهرة سنة ٨٢٧.

ثم سافر إلى شيراز، وتوفي هناك نهار الأضحى سنة ٨٣٣، كذا في "الإنس الجليل" ، وبالبسيط في ترجمته وترجمي أولاده ليطلب من التعليقات السنية على "الفوائد البهية" ، وقد خطط بعض أفضال عصرنا في ترجمته على ما ذكرناه في إبراز الغنى وذكرة الراشد.

٣٧٨ - شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الأمير ناصر الدين محمد ابن أبي بكر على بن أبي شريف القدسى الشافعى مؤلف صوب الغمامه فى إرسال طرف العمامة، ورسالة فضائل المسجد الأقصى، ألفها سنة ٨٧٥، ولد ليلة السبت الخامس ذى الحجة سنة ٨٢٢ بالقدس، ونشأ بها في عفة وديانة ونقاء، وحفظ القرآن، وحفظ الشاطبية، ومنهاج النورى، وعرضهما على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى، وفاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى وغيرهما سنة ٨٣٩.

ثم برع في جميع الفنون، وفقه بالشيخ زين الدين ماهر، والشيخ عماد الدين ابن شرف، وحضر عند الشهاب بن أرسلان، ورحل إلى القاهرة سنة ٨٤٤، وأخذ عن ابن حجر، وكتب له إجازة، ووصفه بالفاضل البارع الأوحد، وإجازة للإفتاء والتدريس. وأخذ عن غير واحد من العلماء، كابن الهمام صاحب "فتح القدير" ، وأفتقى من سنة ٨٤٦، ونظم وأنشأ وتردد إلى القاهرة مرات، وحج سنة ٨٥٣، ولم يزل حاله في ازدياد

حتى صار أعموجية زمانه وفرد أوانه، وتوفي والده سنة ٨٧٩، ثم في سنة ٨٨١ توجه إلى القاهرة، واستوطنها، فاتفع به الطلبة.

وفى شهر شوال سنة ٩٠٠ ورد مرسوم سلطانى بأن يكون متكلماً على الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف فحضرها، ونظر أمرها وصلحها.

ومن تصانيفه: الإسعاد بشرح الإرشاد فى الفقه، والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوابع فى الأصول، والفرائد فى حل شرح العقائد التسفية والمسamerة بشرح المسيرة، وكتب قطعة على البيضاوى، وقطعة على البخارى وقطعة على صفة الزبد، قال فى "الإنس": وقد عرضت عليه فى حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع فى الفقه على مذهب الإمام أحمد، وأجازنى فى سنة ٨٧٣، وحضرت كثيراً من مجالسه، أدام الله بقاءه للمسلمين -انتهى -.

قلت: وقد طالعت المسamerة من أولها إلى آخرها فى سنة ١٢٨٦ فى ربيع الثاني، وتصنيفها كان بعد تصنيف حواشى شرح العقائد وأولها: حمدًا من رسم على صفحات الكائنات دلائل توحيده . . . إلخ، ثم قال: وبعد: فهذا توضيح لكتاب المسيرة، تأليف شيخنا الإمام العلامة أوحد علماء عصره، كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد ابن عبد الحميد الشهير بـ"ابن الهمام" بوآه مولاه مبوء صدق فى دار السلام، قصدت فيه تقريب معانىه . . . إلخ، وكانت وفاته على ما فى "كشف الظنون" سنة ٩٠٥.

٣٧٩- شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب بن محمد الخطيب التمتراشى الغزى الحنفى، مؤلف "تبيير الأبصار" ، أوله: "الحمد لله الذى أحكم أحكام الشرع الشريف، وأعلى مناره . . . إلخ، وهو متن مبين توجه إلى حله جماعة من الفقهاء، منهم العلاء الحصكى، فشرحه أولاً بشرح كبير مسمى بـ خزانة الأسرار ، ثم اختصره وسمّاه بـ" الدر المختار" ، وسيأتي ذكره .

ومنهم الشيخ حسين الرومى نزيل دمشق وغيرهما، كيف لا وهو من تصانيف شمس الدين، وما أدرك ما شمس الدين! هو الذى شهد بفضله الثقلان، وأقر بعلمه الإنس والجان، أخذ بيته غزة - بفتح العين المعجمة، وتشديد الزاي المعجمة- وهى كما فى القاموس: بلد فلسطين عن الشمس محمد بن المشرقى الغزى مفتى الشافعية، ثم رحل إلى القاهرة أربع مرات آخرها سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وتفقه بها على الشيخ الإمام زين ابن

نجيم صاحب "البحر الرائق" وغيره، وعلى الإمام الكبير أمين الدين بن عبد العال. وأخذ عن المولى على بن الحناني قاضى مصر أيضاً، ثم رجع إلى بلده، فصار مرجع أرباب الفتوى، ووصفه العلامة محب الدين فى رحلته إلى مصر، فقال: إماماً كبيراً حسن السمت، قوى الحافظة كثير الاطلاع، ولم يبق من يساويه فى الرتبة، وألف التأليف العجيبة المتقدة: منها التنوير، وهو فى الفقه جليل المقدار، جم الفائدة دقق فى المسائل كل التدقيق، واشتهر فى الآفاق، وهو من أفعى كتبه وشرحه هو واعتنى جماعة، منهم الحشكفى مفتى الشام وملا حسين الرومى، والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية، وكتب عليه شيخ الإسلام محمد الأنكورى كتابات فى غاية التحرير، وكتب على شرح مؤلفه شيخ الإسلام خير الدين الرملى حواشى مفيده.

وله تصانيف لا تُحصى، وتوفى سنة ١٠٠٤ أربع بعد الألف -انتهى كلامه- وذكر ابن ابنة المولى محمد المحبى فى "خلاصة الأثر": أن وفاته كان فى الربج المرجب، وكان عمره خمساً وستين سنة.

ومن تأليفاته: شرح كنز الدقائق، وصل فيه إلى باب اليمان، وقطعة من شرح الوقاية، وحاشية على الدرر والغرر، وصل فيها إلى كتاب الحج، ومنظومة فقهية مسمى بـ "تحفة الأنفان"، وشرحها المسمى بـ "مواهب الرحمن"، ومعين المفتى فى مجلد كبير، وجمع مجلدين من فتاواه، وله رسائل كثيرة: منها: رسالة فى خصائص العشرة المبشرة، ورسالة فى عصمة الأنبياء، ورسالة فى بيان جواز الاستتابة فى الخطبة، ورسالة فى أحکام القراءة خلف الإمام، وكتاب مسعف الحكم على الأحكام، ورسالة النفائس فى أحکام الكنائس، ورسالة فى مسح الحفرين، ورسالة فى دخول الحمام.

ورسالة فى لفظ جوزتك فى النكاح، ورسالة فى النقود ورسالة فى أحکام الدروز والأرافاض، ورسالة فى شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والأصول، وكتاب الوصول إلى قواعد الأصول، وشرح المنار إلى باب السنة، وشرح مختصر المنار، وشرح قصيدة يقول العبد، وشرح زاده الفقير لابن الهمام، صاحب "فتح القدير" ، سماه إعانة الحقير، ومنظومة فى التوحيد، وشرحها ورسالة فى علم الصرف، وقطعة من شرح القطر وصل فيه إلى بحث إعمال اسم التفاعل، وانتفع به خلق كثير، منهم ولداء صالح ومحفوظ والبرهان القدسى،

وعبد الغفار العجمي وغيرهم -انتهى كلامه-.
وقال الطحطاوى فى حواشى " الدر المختار " : التعرتاشى نسبة إلى عمرتاش وهو على ما نقل صاحب مراصد الاطلاع فى أسماء الأماكن والبقاء -بضمتين وسكون الراء وفاء وألف وشين- قرية من قرى خوارزم -انتهى- .
ونقل ابن عابدين فى " رد المحتار " عن حفيد صاحب الترجمة فى نسبة محمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خليل بن عمرتاش ، ثم قال : والأقرب أن عمرتاشى نسبة إلى جده ، وذكر فى " كشف الظنون " فى نسبة محمد بن عبد الله بن أحمد بن عمرتاش الغزى ، وهذا أيضاً يؤيد ما اختاره ابن عابدين .

قللت : التنوير وإن كان أحسن الكتب المصنفة فى الفن ، لكن بعض المسائل المذكورة فيه وقعت فى غير موقعها ، كمسألة أفضلية كثرة الركوع والسجود من طول القيام ، وهى وإن كان ذهب إليها صاحب البحر وغيره ، لكنه مخالف لجمهور الفقهاء ، وكمسألة انتفاخ وضوء مدمن الخمر بعرقه ، وغير ذلك ، كما لا يخفى على من طالعه .

-٣٨٠- محمد بن عمر الملقب بـ " شمس الدين بن سراج الدين " الحانوتى المصرى الفقيه الحنفى ، كان رأس عصره فى المذهب فى القاهرة ، له الفتوى المشهورة فى مجلد كبير يعتمدتها الفقهاء فى زماننا ، ولوالله أخرى نافعة سائرة ، تفقه على والده وعلى فاضى القضاة نور الدين الطرابلسى ، والشهاب أحمد الشلبى ، صاحب الفتاوى ، وأخذ عن الشهاب الرملى ، والشمس محمد الدلنجى شارح الشفاء ، والشمس محمد الشامى صاحب السيرة وغيره ، وأخذ عنه جماعة ، منهم خير الدين الرملى ، ولادته ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ٩٢٨ ، ووفاته سنة ١٠١٠ ، كذا فى " خلاصة الأثر "

-٣٨١- محمد بن عمر الحفاجى والد الشهاب المقدم ذكره المصرى الشافعى أحد أجياله عصره ، انتفع به جماعة ، منهم أبو بكر الشنوانى ، ولزم ابنه وتأدب عليه ، توفي سنة ١٠١١ ، كذا فى " الخلاصة "

-٣٨٢- محمد بن صالح بن محمد صاحب التنوير ، كان من فضلاء الحنفية ، برع فى شبابه ، وتفقه على الشهاب الشويبى والحسن الشرنبلالى ، والشيخ محى الدين الغزى ، وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى ، والشيخ الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب

الشريبي، وألف في حياة والده شرح الرحيبة، ونظم الألفية أولها:

قال محمد هو ابن صالح أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرٌ فَاتَّعْ

وله منظومة في المنساخات، ورسالة في تفضيل الإنسان، توفى سنة ١٠٣٥، وكان

والده إذ ذاك حيا، كذا في "الخلاصة"

٣٨٣ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جمال الدين ابن

حسن بن زين العابدين الملقب بـ"علامة الدين" الحصني الأصل الدمشقي المعروف

بـ"الحصكفي" صاحب التصانيف: منها: شرح التنوير المسمى بـ" الدر المختار" ، وكان قد

شرع أولاً في شرح مطول، وقدره في عشرة أسفار، ووصل فيه إلى باب الورث والنوازل،

وسماه خزانة الأسرار، ثم اختصره منه.

ومنها: شرح ملتقى البحر سماه الدر المتلقى، ومنها: إفاضة الأنوار شرح المنار،

ومنها: شرح القطر في النحو، ومنها: مختصر الفتاوى الصوفية، ومنها: الجمع بين فتاوى

ابن نجيم جمع التمراثي وجمع ابن أصحابها، ومنها: تعليلات على صحيح البخاري يبلغ

نحو ثلاثة كراسة، ومنها: تعليلات على البيضاوى من سورة البقرة وسورة الإسراء وغير

ذلك من رسائله.

كان عالماً محدثاً فقيهاً نحوياً كثيراً الحفظ طلق اللسان جيد التقرير والتحrir، إلا أن

علمه أكثر من عقله، ولد بدمشق، وقرأ على والده وعلى الإمام محمد المحاسنى، خطيب

دمشق، المتوفى في سنة ١٠٧٢ من تلامذة الشرنبلاى، ولازمه وانتفع به حتى أجازه إجازة

عامية سنة ١٠٦٢ ، وارتحل إلى الرملة، فأخذ الفقه عن خير الدين الرملى، ثم دخل القدس،

وأخذ عن فخر الدين بن ذكرييا القدسى المعروف بـ"المعرى الحنفى" ، المتوفى سنة ١٠٧٠ ،

وحج في سنة ١٠٦٧ ، وأخذ بالمدية عن الصفى القشاشى، وكتب له إجازة مؤرخة لعاشر

المحرم سنة ١٠٦٨ .

وله مشايخ كثيرون، غير من ذكرناه، كذا قال المحبى في "خلاصة الأثر" ، وقال أيضاً:

حضرته أنا درسه بحمد الله وهو يقرأ التنوير والبيضاوى والبخارى، وانتفع به، وكان فى

أول عمره فقيراً، فسافر إلى الروم سنة ١٠٧٣ ، فولى المدرسة الچقمقية، ثم صار مفتى

الشام، ومات سنة ١٠٨٨ عن ثلث وستين سنة بدمشق .

وأتفق قبل موته أمر تدل على حسن الختام: منها أنه كان من حين شروعه في درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة أول درس وأخره، ويهديها إلى رسول الله ﷺ، فانتهى درسه إلى آخر تفسير الفاتحة في ٢٩ رمضان سنة موته، وحضر يوم الجمعة ثاني شوال في الجامع، وعقد مجلساً حافلاً، وقرأ من تفسير سورة البقرة إلى حديث الشفاعة العامة، ولما أتم الدرس شرع في الدعا، ونصح بوصايا بلية، ثم ذهب إلى بيته، واستمر عشرة أيام يسبح وبهيل إلى أن مات عاشر شوال، ورثاه جماعة منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي، المتوفى سنة ١٠٩٦ تلميذ الصفي القشاشي بقوله:

سائلها عن العهد القديم مع الأحوال والزمن الغشوم إمام العصر في كل العلوم وحيد الدهر ذا الرأى السليم ولست على التأسف بالملوم	ففا يا صاحبى على الرسوم وما فعلت أيادى الخطب فيها ونوحا وابكيا مولى جليلًا علاه الدين حلال القضايا فوا أسفى عليه مدى حياتى
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

حرف النون

-٣٨٤ - أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن على المطرزى الفقيه الحنفى التهوى الخوارزمى، كانت له معرفة تامة بال نحو واللغة والشعر وأنواع الأدب، قرأ بيده على أبيه وعلى أبي المؤيد الموقن بن أحمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما، وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن على بن أبي سعيد وغيره، وكان تام المعرفة بفتحه، رأساً في الاعتزال، داعياً إليه، حنفى الفروع.

وله عدة تصانيف منها شرح المقامات للحريرى، وله كتاب المغرب، تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهرى للشافعية، ودخل بغداد حاجاً سنة ٦٠١، وجرى له هناك مباحث مع الفقهاء، وله أشعار كثيرة.

ولد في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم، وهو كما يقال: خليفة الزمخشري، فإنه توفى في تلك السنة بتلك البلدة، وتوفي المطرزى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من جمادى الأول من سنة ٦١٠ بخوارزم أيضاً، ورثاه جماعة بأكثر من ثلاثة مائة قصيدة.

والطرزى - بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة بعدها زاي معجمة - هذه النسبة إلى من يطرز البثاب ويرقها ، ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يفعل ذلك ، كذا قال ابن خلkan .

قلت : فما في رد المحatar من أنه تلميذ الزمخشري فغلط ، وتحقيق كتاب المغرب والمغرب في كشف الظنون ، والأصح أن المغرب مختصر من المغرب .

٣٨٥ - أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بـ " ابن الأثير الجزرى " ، الملقب بـ " ضياء الدين " ، حفظ كتاب الله والأحاديث وطرقًا من النحو والأدب وشيئاً كثيراً من الأشعار ، حتى قال في أول كتابه الذي سماه الروشى المرقوم : كنت حفظت بالأشعار القديمة والمحديثة ما لا أحصيه كثرة ، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر حبيب بن أوس ، يعني أبي تمام ، وأبى عبادة الطائين وأبى الطيب المتنبي ، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة ، وكنت أكررها مدة سنين ، وإنما ذكرت هذا الفصل في معرض أن المنشى ينبغي أن يحصل دأبه في الترسل حل المنظوم - انتهى - .

وجعله الأمير صلاح الدين وزيرًا لابنه الملك الأفضل بطلبه ، ولما توفي صلاح الدين صار وزيرًا مستقلًا للملك أفضل ، قال ابن خلkan : ولقد ترددت إلى الموصل من أربيل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها ، وكانت أود الاجتماع به لأخذ عنه شيئاً ، ولم يتفق ذلك ، ثم انتقلت إلى الشام ، وأقمت به مقدار عشر سنين ، ثم انتقلت إلى الديار المصرية ، فسمعت بعوده وأنا بالقاهرة .

وله من التصانيف مثل السائر ، جمع فيه فأوعى ولم يترك شيئاً مما يتعلّق بفن الكتابة إلا ذكره ، ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه ، فوصلت إلى بغداد نسخة ، فانتدب له الفقيه الأديب أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحميد المدائى المتوفى سنة ٦٥٥ ، وكانت ولادته يوم السبت مستهل ذى الحجة من سنة ٥٨٦ ، ورده وجمع المؤاذن عليه في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر ، فلما أكمله وقف عليه أخوه موفق الدين أبو العالى أحمد ، المتوفى سنة ٦٥٦ ، فكتب إلى أخيه :

المثل السائر يا سيدى صنفت فيء الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر تصوير فيه المثل السائر

ولابن الأثير كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم، وكتاب المعالى المختربعة في صناعة الإنشاء، وديوان الأشعار، وذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ أربيل، فبالغ في الثناء عليه، وقال: ورد أربيل في ربيع الأول سنة ٦١١، وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ٥٥٨، وتوفي في إحدى الجمادين سنة ٦٣٧ ببغداد، ودفن بمقابر قريش، وقال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد أنه توفي في التاسع والعشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة، وهو أخير -انتهى - .

حرف الهاء

٣٨٦ - هداية الله بن يار على العجمي، قرأ على پیر أحمد چلپی ومحبی الدين الفناري وابن کمال باشا ومصطفی بن خليل ، وصار مدرساً بقسطنطینیة وأدرنة ، ثم صار قاضياً بکة ، ثم اختلت عیناه فترك النساء ، وجاء إلى مصر ، وتوفي سنة ٩٤٩ ، وكان عالماً مشاركاً للعلوم ، له معرفة بالفقه والأصولين ، كذا في "الشقائق"

حرف الياء

٣٨٧ - أبو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى النحوى صاحب الألafia ، مولده سنة ٥٦٤ ، ووفاته سنة ٦٢٨ ، وزواوه قبيلة بظاهر بجایة ، كذا في روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر لمحمد بن الشحنة الخلبي ، وليطلب التفصيل من "طبقات النحاة" للسيوطى .

٣٨٨ - يوسف سنان الدين الرومي ، كان من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان ، واشتغل على علماء عصره ، ووصل إلى خدمة على القوشجي ، وصار مدرساً بمدارس بروسا وقسطنطینیة ، وعيّن له كل يوم خمسون درهماً ، ومات وهو مدرس بإحدى المدارس الثمان ، صنف شرح حمل رسالة الفتحية في علم الهيئة لاستاذه على القوشجي ، وهو شرح نافع في الغاية ، وعلق على حواشى كتبه فوائد حل الموضع المشكلة ، كذا في "الشقائق"

٣٨٩ - سنان الدين يوسف العجمي ، كان من قصبة كنجه قريباً من بردعه ، قرأ على علماء تلك البلاد ، ثم أتى بلاد الروم ، وصار مدرساً بمدرسة مولانا خرسو ببروسا ، ثم صار

مدرسًا بأذنيق، ثم بأماسية، ومات وهو مدرس بها، وصنف حواشى على "شرح المواقف للسيد، وحواشى على شرح التجريد للسيد، ورسالة في الهيئة، ورسالة في آداب البحث.

٣٩٠ - قوام الدين يوسف المشهور بقاضى بغداد، كان أصله من بلاد العجم من شيراز، فلما حدثت هناك فتنة ارتحل إلى ماردین، وسكن هناك، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، وأعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسا، ثم إحدى المدارس الشمان، ومات في أوائل سلطنة سليم خان بن بايزيد خان الذى برع له بالسلطنة سنة ٩١٨، صنف شرحًا جامعًا للفوائد للتجريد، وشرح نهج البلاغة، وكتاباً جامعًا لخدمات التفسير، ورسائل حواشى.

٣٩١ - يوسف الحميدي الشهير بـ"شيخ سنان"، قرأ على خطيب زاده وغيره، وصار مدرسًا ببروسا، وكان مشغلاً بالعلم أشد الاشتغال، له حواشى على "شرح المفتاح" للسيد، وهي حاشية مقبولة، وسمعت أن له حواشى على "شرح العقائد" للفتازانى، مات بوطنه سنة ٩١٢، أو سنة ٩١١، كذا في "الشقائق"

٣٩٢ - يوسف بن على سنان الدين اليكاني، كان مدرسًا ببروسا، ثم بإحدى المدارس الشمان، ثم عين له كل يوم ثمانون درهماً بطريق التقاعد، ومات سنة ٩٤٥، له حواشى على "شرح المواقف" للسيد الشريف، ورسائل كثيرة، كذا في "الشقائق"

٣٩٣ - يعقوب الحميدي، قرأ على علاء الدين الفنارى، وصار مدرسًا بمدينة آق شهر، ثم بقونية ثم بغميتسا، ومات هناك سنة ٩٢٨، كان عالماً فاضلاً صالحًا عابداً صحيحاً العقيدة، كذا في "الشقائق"

٣٩٤ - سنان الدين يوسف المشهور بـ"أخى زاده"، ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ على الدوانى، ثم أتى الروم، وصار مدرسًا بقسطنطينية، ثم بأسكونوب ثم بأدرنة، ومات سنة ٩٥٦، كان عالماً فاضلاً له في العلوم شركة خاصة في العلوم الأدبية، شرح بعضاً من مفتاح السكافى، كذا في "الشقائق"

٣٩٥ - سنان الدين يوسف الرومى، قرأ على محمد السامسونى، وتوطن بمدينة كفه، وأفتى هناك وانتفع به الناس، وصار مدرسًا بقسطنطينية ثم بقسطنطينية، ثم ببروسا، ومات وهو مفت بأماسية سنة ٩٥٢، كان عالماً فاضلاً محققاً ماهرًا في العلوم الشرعية، كذا في "الشقائق"

- ٣٩٦ - سنان چليبي يوسف كان أصله من ولاية قراصى، وقرأ على علماء عصره، ورغم في التصوف، وشرع في الوعظ في جامع أدرنة وجامع محمد خان بقسطنطينية، ومات هناك سنة ٩٦٥، وكان عالماً بالعربية، ماهرًا في التفسير والحديث.
- ٣٩٧ - يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عمر السجزي، ويقال: السجستانى، إمام الحنفية بالمسجد الحرام، سمع من أبيه تاريخ مكة للأزرقى، وهو من شيوخ الرضى الطبرى بالإجازة، ولم أدرِّتى مات إلا أنه كان حياً في سنة ٦٤٥، كذا في "العقد"، وقد مُرَدَ والده.
- ٣٩٨ - يوسف بن الحسن بن على بن يوسف بن أبي بكر السجزي المكى الجمالى الحنفى، حدث ودرس وأفتى، وله تأليف في العروض، توفي فجأة في صفر سنة ٧٦١، ودفن بالمعلاة، كذا في "العقد".
- ٣٩٩ - يوسف بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المكى الجمالى الحنفى، سمع واشتغل بالفقه، وله إمام، وله نظم، توفي في ربيع سنة ٨٢٦، ودفن بالمعلاة، كذا في "العقد".
هذا آخر الكلام في هذا المقام، كان اختتام هذه الرسالة المسماة بـ طرب الأمائل بترجم الأفاضل يوم الأربعاء الثالث من صفر من شهور السنة الثالثة بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلوة والتحية.

فهرس الموضوعات

٥

حرف الألف

- ١- إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن على بن على بن عبد القدوس اللقاني المالكي ٥
 ٢- إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يبرى ٥
 ٣- أحمد بن أحمد الخطيب الشويري المصري الفقيه الحنفي ٦
 ٤- الشيخ أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبى الشافعى ٦
 ٥- الشيخ أحمد بن على بن عبد القدوس المعروف بـ الشناوى المصرى ٦
 ٦- أحمد بن محمد بن عثمان شهاب الدين المتولى الأنصارى الشافعى المصرى ٦
 ٧- أحمد المقرئ ٦
 ٨- أحمد بن محمد بن عمر : قاضى القضاة شهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى ٨
 ٩- إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى ٩
 ١٠- أحمد القاضى شمس الدين أبو العباس : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلى الشافعى ٩
 ١١- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراينى المعروف بـ الأستاذ أبي إسحاق ١٠
 ١٢- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني المصرى الشافعى ١٠
 ١٣- أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكتانى الحورانى المقرئ الحنفى المغربي ١٠
 ١٤- أحمد بن الشمس محمد بن القطب محمد بن السراج البخارى الأصل المكى الحنفى ١٠
 ١٥- أبو الطيب إبراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن الأقصرانى الأصل القاهرى الحنفى ١٠
 الشافعى المواهى ١١
 ١٦- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبو الوفاء بن الزين المقرئ ١١
 أبي هريرة بن الشمس بن المجد الكركى الأصل القاهرى المولد والدار الحنفى ١٢
 ١٧- أحمد بن مسعود التركستانى الفقيه الحنفى ١٢
 ١٨- أحمد بن إسحاق بن بهلول أبو جعفر القاضى التوخي ١٢
 ١٩- إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبى البغدادى ١٢
 ٢٠- أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح بن صالح بن أبي العز وهيب الحنفى ١٢
 ٢١- أحمد بن عبد الله بن رشيد الحجازى السلمى الحنفى ١٢
 ٢٢- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله الحلبى ١٣
 ٢٣- إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الأمدى ١٣

- ٢٤- إبراهيم بن محمد بن أيدمر بن دعماق صارم الدين الحنفي ١٣
 ٢٥- أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بـ ابن الكلوتانى ١٣
 ٢٦- أحمد بن عبد الله برهان الدين قاضى أرزنجان ١٣
 ٢٧- إبراهيم تاج الدين الشهير بـ ابن الخطيب الرومى ١٤
 ٢٨- إلياس شجاع الدين الشهير بـ أولمى شجاع ١٤
 ٢٩- إلياس شجاع الدين الرومى ١٤
 ٣٠- أحمد بن أبي العز بن أحمدين أبي العز بن صالح الأذرعى الحنفى ١٤
 ٣١- أحمد بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن يوسف بن يوسف الدمشقى الحنفى ١٤
 ٣٢- أحمد بن على بن محمد بن أيوب بن رافع الدمشقى ١٤
 ٣٣- أحمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام البكرى المؤذن الحنفى المعروف بـ ابن سكر ١٤
 ٣٤- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على بن موسى الكتانى البلى الأصل القاضى مجد الدين ١٥
 ٣٥- أحمد بن كندخدى ١٥
 ٣٦- أحمد بن محمد بن سعيد الهندى شهاب الدين بن الصياد الحنفى ١٥
 ٣٧- أحمد بن محمد بن منصور الأشمونى الحنفى النحوى ١٥
 ٣٨- إسماعيل كمال الدين الشرىحى ١٥
 ٣٩- أحمد بن حسن بن الرصاص أبو العباس شهاب الدين النحوى ١٦
 ٤٠- أحمد بن علاء الدين أبي الحسن على بن شادوكام أبو العباس القاضى شمس الدين ١٦
 ٤١- إلياس موقن الدين أبو عبد الله بن سعد الدين أبي الصفاء سعيد بن نور الدين ١٦
 ٤٢- أحمد بن إبراهيم شهاب الدين السودانى ١٦
 ٤٣- أحمد شهاب الدين أبو العباس بن تقى الدين أبي محمد عبد الله بن نور الدين ١٦
 ٤٤- أحمد تاج الدين أبو الفضل بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بدر الدين أبي محمد الحسينى ١٦
 ٤٥- أحمد بن علاء الدين على بن التقيب أبو العباس شهاب الدين المقدسى ١٦
 ٤٦- شمس الدين أحمد الشهير بـ فره جه أحمد الرومى ١٦
 ٤٧- شمس الدين أحمد المشتهر بـ ديكقوز الرومى ١٧
 ٤٨- إدريس بن حسام الدين ١٧
 ٤٩- شجاع الدين إلياس الرومى ١٧
 ٥٠- شجاع الدين إلياس الرومى ١٧

١٧	- إبراهيم بن إبراهيم المشهور بـ ابن الخطيب الرومي
١٧	- شمس الدين أحمد الرومي
١٨	- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي
١٨	- إسحاق الرومي
١٨	- شمس الدين أحمد القسطنطيني المشهور بـ ابن الجصاص
١٩	- إسحاق الأسكوبى
١٩	- أحمد بن مصطفى بن خليل المشهور بـ طاشكري زاده
٢١	- أحمد بن حمزة شمس الدين المشهور بـ عرب چلبى
٢١	- شمس الدين أحمد
٢١	- شمس الدين أحمد الكرمانى
٢١	- شمس الدين أحمد البروسى
٢١	- شمس الدين أحمد
٢٢	- أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي جمال الدين أبو العباس شيخ الذهبي
٢٢	- أحمد بن قلمشان أبو العباس القونوى الحنفى
٢٢	- أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار أبو العباس الفقيه الرازى الحنفى
٢٢	- أحمد بن ناصر بن طاهر برهان الدين أبو المعالى الشريف الحنفى الحنفى
٢٢	- أحمد بن عبد السلام بن محمود أبو المكارم الغزنى الحنفى
٢٢	- آدم الرومى الأنطاوى الحنفى الشهير بـ ملا خداوندكار
٦٩	- إبراهيم بن أبي السن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد التترونى الأصل الحلبي المولد الحنفى
٢٣	- إبراهيم بن إسماعيل الرملنى: الفقيه الحنفى المعروف بـ التشىلى
٢٣	- إبراهيم بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومى الحنفى
٢٤	- إبراهيم بن حسام الدين الكرمانى الحنفى
٢٤	- إبراهيم بن حسن الأحسانى الحنفى
٢٥	- إبراهيم بن رمضان الدمشقى المعروف بـ السقاء الحنفى
٧٥	- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد ابن عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقى الحنفى العمادى
٢٥	- إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى الفقيه الحنفى المعروف بـ المسؤولانى
٢٦	- إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد الفقيه الحنفى الحكى المشهور بـ آوى سلمة

٧٨- إبراهيم بن محمد بن محيى الدين بن علاء الدين بن محمد بن أحمد بن على ابن سراج الدين	٢٦
حُرْفُ الْبَاءِ	
٧٩- أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي	٢٧
٨٠- الحاج بابا الطوسي	٢٧
٨١- پیر أحمد چلبي الرومي	٢٧
٨٢- پیر أحمد بن نور الدين حمزة المشهور بـ "ابن ليس چلبي"	٢٧
٨٣- باشا چلبي اليكاني	٢٧
٨٤- باشا چلبي بن المولى زيرك	٢٨
٨٥- بخس خليفة الأماسي	٢٨
٨٦- محى الدين پیر محمد بن على الفناوى	٢٨
٨٧- أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى	٢٨
٨٨- أبو بكر بن عثمان بن خليل بن محمود الحورانى تقى الدين الحنفى	٢٨
٨٩- أبو بكر بن عثمان بن محمد الجبىنى الحنفى تقى الدين	٢٨
حُرْفُ التَّاءِ	
٩٠- تاج العارفين بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال المصرى الحنفى	٢٨
٩١- القاضى تقى الدين التميمى الغزى الحنفى	٢٩
حُرْفُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ	
٩٢- حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الزرين الرومى الحنفى	٢٩
٩٣- الحسن بن أبي بكر بن أحمد بدر الدين بن شرف الدين بن شهاب الدين القدسى ثم القاهرى الحنفى المعروف بـ "ابن بقيرة"	٢٩
٩٤- الحسن بدر الدين أبو محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمر ابن سلامة الماردىنى ثم الحلبى الحنفى	٢٩
٩٥- الحسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على ابن الطولونى الحنفى	٣٠
٩٦- الحسن بن خاص بك، أبو محمد بدر الدين الحنفى	٣٠
٩٧- الحسن بدر الدين بن خليل بن خضر القاهرى الحنفى	٣٠
٩٨- الحسن بن على بن أحمد بن محمد فتح الدين أبو الفتح القاهرى الطولونى الحنفى	٣٠
٩٩- الحسن أبو عبد الله بدر الدين بن علاء الدين على بن شمس الدين محمد ابن أحمد بن على بن محمد بن أحمد الحموى القاهرى الحنفى المعروف بـ "ابن الصراف"	٣٠

٣١	١٠٠ - الحسن بن فُقية بدر الدين الحسيني الحنفي
٣١	١٠١ - الحسن بن البدر الهندي ثم الدمشقي الحنفي
٣١	١٠٢ - الحسين بن أحمد بن محمد بن ناصر البدر أبو على الهندي المكي الحنفي
٣١	١٠٣ - الحسين بن أبي بكر بن حسن الحسيني القاهري الحنفي
٣١	١٠٤ - الحسين بن بير حاجي أبو بكر التركستاني الأصل الشيرازى الرومى
٣٢	١٠٥ - الحسين بن زيادة بن محمد البدر الفيومى الحنفي
٣٢	١٠٦ - الحسين بن على بن عبد الله بن سيف الفيشى القاهري الحسينى الحنفى
٣٢	١٠٧ - حيدر بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الرومى العجمى الفقيه الحنفى
٣٢	١٠٨ - أبو طالب الحسين بن محمد بن على بن الحسن الزيتب
٣٢	١٠٩ - حسن باشا بن علاء الدين الأسود على بن عمر الرومى
٣٣	١١٠ - حمزة نور الدين الرومى
٣٣	١١١ - حمزة نور الدين الشهير بـ "أوج باش"
٣٣	١١٢ - حسام الدين حسن وفي نسخة حسين الشهير بـ "ابن الطباخ الرومى"
٣٣	١١٣ - حيدر الرومى الشهير بـ "حيدر الأسود"
٣٣	١١٤ - حيدر الرومى ابن أخي المولى الخيالى
٣٣	١١٥ - حسام الدين حسين
٣٣	١١٦ - أمير حسن الرومى
٣٤	١١٧ - حسام الدين حسين چلبى
٣٤	١١٨ - حسن چلبى بن السيد على چلبى
٣٤	١١٩ - حسن القرامانى
٣٤	١٢٠ - السيد حسن بن أحمد الجلال اليمنى
٣٤	١٢١ - الشيخ حسن بن عمار بن على أبو الإخلاص المصرى الشربلاوى الفقيه الحنفى
٣٧	١٢٢ - السيد حسين الحسينى الخلخالى
٣٧	١٢٣ - الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفورى الأصل الدمشقى حرف الخاء المعجمة
٣٨	١٢٤ - خضر بن شوماف الزين أبو الحياة القاهري الحنفى
٣٨	١٢٥ - خلف بن محمد بن على الزين أبو محمد القاهرى الحنفى ثم الشافعى الشاذلى
٣٨	١٢٦ - خليل بن عبد الله خير الدين البابرتى المتتابى الحنفى
٣٩	١٢٧ - خليل بن عيسى بن عبد الله أبو المراهب خير الدين العجمى البابرتى

٣٩	١٢٩ - خير الدين خضر
٣٩	١٣٠ - خضر بن أخي إيمان خير الدين
٣٩	١٣١ - خير الدين خضر المشهور بـ خير الدين الأصفر
٣٩	حرف الدال المهملة
٣٩	١٣٢ - المولى داود التيسيري القراماني
٤٠	١٣٣ - داود بن كمال الفرجوي
٤٠	١٣٤ - داود بن أحمد بن علي بن حمزة البقاعي الصالحي الحنفي
٤٠	حرف الراء المهملة
٤٠	١٣٥ - راجع من داود بن محمد بن عيسى بن أحمد البندى الأحمدى بادى الحنفى
٤١	١٣٦ - رحمة الله بن عبد الله الفقيه السندي الحنفي
٤١	حرف الزاي المجمعة
٤١	١٣٧ - زاده الحنفى العجمى المعروف بـ "شيخ زاده"
٤١	حرف السين المهملة
٤١	١٣٨ - سعيد الجبىش
٤١	١٣٩ - سراج الدين بن عمر الحلبي
٤٢	١٤٠ - سيدى الحميدى الرومى
٤٢	١٤١ - سيدى القرامانى
٤٢	١٤٢ - سعد الدين سعدى چلبى بن أحمد الأقشىرى
٤٢	١٤٣ - سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف سراج الدين الرومى المقدسى الحنفى
٤٣	١٤٤ - سعد الله بن حسين الفارسى السليمانى الحنفى القرئ
٤٣	١٤٥ - سعد الله بن سعد بن على بن إسماعيل الشیخ سعد الدين الهمدانى الأصل العتابى الحنفى
٤٣	١٤٦ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر القاضى سعد الدين
٤٤	١٤٧ - سعد بن محمد بن عبد الوهاب سعد الدين أبو الفتح الأنصارى المدنى
٤٥	١٤٨ - سليمان بن ابراهيم بن عمر بن نفيس الدين أبو الريح العدنانى الزيدى الحنفى
٤٥	حرف الصاد المهملة
٤٥	١٤٩ - صالح بن فاسى بن أحمد بن أسعد المرادى اليمنى الصنعاوى الحنفى
٤٥	١٥٠ - أبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد الخطيب النيسابورى

٤٥	صلاح الدين الرومي	١٥١
٤٦	صالح الشهير بـ "صالح الأسود"	١٥٢
٤٦	ـ صديق بن يوسف بن قريش الفقيه أبو الرفاء الحنفي	١٥٣
٤٦	ـ صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى محنى الدين الكوفى الحنفى	١٥٤
٤٦	حرف الطاء المهملة	
٤٦	ـ طاهر بن الجلال أحمد بن محمد بن محمد بن محمد عز الدين الخجندى الأصل المدنى الحنفى	١٥٥
٤٧	ـ طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الزين أبو العز الحلبي الحنفى	١٥٦
٤٧	حرف الظاء المعجمة	٤٧
٤٧	ـ ظهيره بن حسين بن على بن أحمد بن عطيه بن ظهيره القرشى المكى الحنفى	١٥٧
٤٧	حرف العين المهملة	٤٧
٤٧	ـ عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر أبو الوقت سيد الدين المرشدى المكى الحنفى	١٥٩
٤٨	ـ عبد الباسط بن خليل بن شاهين المطلى القاهرى الحنفى	١٦٠
٤٨	ـ عبد الحى بن مبارك شاه الخوارزمى ثم القاهرى الحنفى	١٦١
٤٨	ـ عبد المخالق بن محمد محبى الدين الصالحي الحنفى	١٦٢
٤٩	ـ عبد الرحمن زين الدين بن أحمى بن أحمد بن محمود المقدس الدمشقى الحنفى	١٦٣
٤٩	ـ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الزين بن العز الدمشقى الحنفى	١٦٤
٤٩	ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بـ "ابن الخطاب" الحنفى	١٦٥
٤٩	ـ عبد الرحمن بن عبد الله وجيء الدين العلوى الزيدى الحنفى	١٦٦
٤٩	ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البصرى المكى الشافعى ثم الحنفى	١٦٧
٥٠	ـ عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن محمد بن زمام ركن الدين الحسينى الحلبي الحنفى المعروف بـ "ابن الدخان"	١٦٨
٥٠	ـ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمى بن أبي بكر المرشدى المكى	١٦٩
٥٠	ـ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر وجيء الدين العلوى الزيدى الحنفى	١٧٠
٥٠	ـ عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى عضد الدين بن نظام الدين بن سيف الدين الصيرami الأصل القاهرى الحنفى	١٧١
٥٠	ـ عبد الرحيم بن أحمد بن موسى بن إبراهيم أبو الفضل الحلبي القاهرى الحنفى	١٧٢
٥٠	ـ عبد الرحيم بن غلام الله بن محمد الزين المشاوى المصرى القاهرى الحنفى	١٧٣
٥١	ـ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو اليسر الطرابلسى القاهرى الحنفى	١٧٤

١٧٥	- عبد الرزاق بن حمزة الزين أبو الصفا الطراطيسى الحنفى	٥١
١٧٦	- عبد اللطيف بن عبد الكريم بن عبد النور الحلبي القاهرى الحنفى	٥١
١٧٧	- عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القبطى القاهرى الشاذلى الحنفى يعرف بـ "ابن عجين أمه"	٥١
١٧٨	- عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب نقى الدين أبو محمد المكى الحنفى	٥١
١٧٩	- عبد اللطيف افتخار الدين الكرمانى	٥١
١٨٠	- عمر بن عبد الله البلاخى	٥٢
١٨١	- عبد الرحمن بن على بن أحمد البسطامى الحنفى الأنطاكي	٥٢
١٨٢	- علاء الدين على الرومى	٥٢
١٨٣	- عبد الرحيم بن علاء الدين على العربى	٥٢
١٨٤	- علاء الدين على الأماسى	٥٢
١٨٥	- عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي	٥٣
١٨٦	- عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومى	٥٣
١٨٧	- عبد الأول بن حسين الشهير بـ "ابن أم ولد الرومى" على علاء الدين الملقب بـ "البيت"	٥٣
١٨٨	٥٣
١٨٩	- عمر القسطمونى	٥٣
١٩٠	- على علاء الدين القسطمونى	٥٣
١٩١	- عبد الراسع بن خضر الرومى	٥٣
١٩٢	- عبد العزيز بن يوسف بن حسين الشهير بـ "عبد جلبي"	٥٤
١٩٣	- عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين الحسين	٥٤
١٩٤	- عبد الرحيم العباسى	٥٤
١٩٥	- عبد الحميد بن شرف	٥٤
١٩٦	- عبسى خليفة	٥٤
١٩٧	- عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا	٥٥
١٩٨	- علاء الدين على الإصفهانى	٥٥
١٩٩	- السيد على البخارى	٥٥
٢٠٠	- عبد اللطيف	٥٥
٢٠١	- علاء الدين على الرومى	٥٥
٢٠٢	- عبيد الله بن يعقوب الفنارى	٥٥

٢٠٣	- علاء الدين على بن صالح	٥٥
٢٠٤	- علاء الدين على بن عبد الرحيم المؤيد الشهير بـ حاج جلبي	٥٦
٢٠٥	- عبد القادر الرومي	٥٦
٢٠٦	- عبد الرحمن بن يورنس	٥٦
٢٠٧	- عبد الكريم الرومي	٥٦
٢٠٨	- عبد الله (١) بن كمال المشهور بـ ابن الشيخ	٥٦
٢٠٩	- عبد الحفي بن عبد الكرم بن علي	٥٦
٢١٠	- علاء الدين على الأيديني	٥٦
٢١١	- عبد الله بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عمر بن علي بن أحمد ابن محمد السجزي	٥٦
٢١٢	- عبد الله بن عمرو بن أبي جراد العديمي الحنفي	٥٧
٢١٣	- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك الفرشى الهندى	٥٧
٢١٤	- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن سعيد يلقب بـ "بئم الدين"	٥٧
٢١٥	ابن القاضى شهاب الدين بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى	٥٧
٢١٦	- على بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوى نور الدين أبو الحسن المكى المعروف بـ "الزمزمى"	٥٧
٢١٧	- على بن الحسن بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي السجزى المكى الملقب بـ "التاج الحنفى"	٥٧
٢١٨	- على بن الحسن البلاخى الزاهد برهان الدين أبو الحسن الحنفى	٥٨
٢١٩	- عبد الرحمن بن محمد بن المجد إسماعيل الزين الكنكري القاهرى	٥٨
٢٢٠	- عبد المطلب افتخار الدين بن الفضل الهاشمى العباسى الفقيه الحنفى	٥٨
٢٢١	- أبو المجد على بن أبي الحسن على بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفى	٥٨
٢٢٢	- السيد على بن المرتضى العلوى الحنفى	٥٨
٢٢٣	- شرف الدين على بن أبي القاسم منصور بن أبي سعد الصاعدى	٥٩
٢٢٤	- عبد الرحمن بن على بن يوسف الزورندي الحنفى المدنى	٥٩
٢٢٥	- على بن إبراهيم بن على بن محمد القضاami الحموى الحنفى	٥٩
٢٢٦	- على بن موسى بن إبراهيم الرومي علاء الدين بن مصلح الدين الحنفى	٥٩
٢٢٧	- عمر بن محمد الطرابلسى الحنفى	٥٩
٢٢٨	- عمر بن منصور القاضى سراج الدين القرمى الحنفى	٥٩

٥٩	- عبد الكريم كريم الدين القرماني الرومي
٦٠	- على بن شرف الدين عيسى بن الرصاص أبو الحسن علاء الدين
٦٠	- على علاء الدين بن محمد بن افتخار
٦٠	- على أبو الحسن علاء الدين بن التقيب المقدسي
٦٠	- عبد العليم عقيف الدين بن أبي القاسم بن عثمان بن إقبال القربي الحنفي
٦٠	- عبد المحسن القيصري، قرأ العلوم على مجد الدين القيصري
٦٠	- علاء الدين على السمرقندى
٦٠	- علاء الدين على بن محمد القوشجي
٦٢	- عبد الله الأمسى
٦٢	- علاء الدين على الرومي
٦٢	- عطاء الله العجمى
٦٢	- عبد الباقى بن يوسف بن أحمد الزرقانى المالكى
٦٢	- عبد الملك بن جمال العصامى بن صدر الدين بن عصام الدين الإسفراينى
٦٣	- عبد النبى
٦٤	- عبد الله بن حسين اليزدي
٦٥	- على بن زين العابدين محمد بن أبي محمد عبد الرحمن الأجهورى
٦٥	- على العزيزى الشافعى
٦٥	- عمر بن إبراهيم المنورت بـ سراج الدين الشهير بـ ابن نجيم الحنفى
٦٥	- عبد الغنى بن إسماعيل
٦٧	- عثمان بن صالح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي النصر النصري
٦٧	- عبد الله بن أبي جمرة المقرى المالكى
٦٧	- عبد البر الفيومى - نسبة إلى قيوم، بلدة فيإقليم مصر- ابن عبد القادر ابن محمد بن أحمد بن زين الحنفى
٦٨	- عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السجالي الكوتى
٦٨	- عبد السلام بن إبراهيم اللقانى المصرى المالكى
٦٨	- عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسى الشافعى
٦٨	- عبد القادر بن محمد بن أحمد
٦٨	- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجى
٦٩	- على بن عبد الكافى الملقب بـ تاج الدين السبكى

٦٩	- الشيخ علاء الدين على بن إسماعيل يوسف التبريزى المعروف بـ "القونوى الشافعى الأصولى" .
٦٩	- على بن محمد سلطان الهروى المعروف بـ "القارى الحنفى"
٧١	- عبد النبى الشطارى
٧٢	- عبد الله الشطارى بن الشيخ بهلول بن الشيخ چاند
٧٣	- على بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح المكى الملقب بـ "التاج الحنفى"
٧٣	- عمر بن محمد بن أحمد بن منصور بهاء الدين الهندى الحنفى
٧٣	- عمر بن محمد بن أبي بكر بن ناصر بن أحمد العبدري الحجمى المكى، يلقب بـ "السراج الحنفى"
٧٣	- عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلاخى الحنفى
٧٣	- عبد الرحمن بن عبد العزيز اللخمى أبو القاسم النحوى الحنفى
٧٤	- عبد الكريم بن محمود بن مودود بن محمود المرصلى أبو الفضل الحنفى المفسر
٧٤	- على بن محمد بن على بن أحسد بن هارون العمرانى الخوارزمى الحنفى
٧٤	- عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على ابن حمزة
٧٤	بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب أبو البركات الحسينى
٧٤	الковفى الحنفى الزيدى
٧٤	حRF الغين المعجمة
٧٤	- غياث الدين بن الشيخ شمس الدين آق المشتير بياشا چلبى الحنفى
٧٥	حRF الفاء
٧٥	٢٧١ - فتح الله البيلونى
٧٥	حRF القاف
٧٥	٢٧٢ - قاسم بن يعقوب الأماسى الشهير بـ "خطيب"
٧٥	٢٧٣ - قاسم الشهير بـ غدارى الكرميانى
٧٦	٢٧٤ - قاسم بن أحمد بن محمد الجمالى
٧٦	٢٧٥ - قاسم بن خليل قرام الدين
٧٦	٢٧٦ - قاسم بن الشيخ المخدومى
٧٦	حRF الكاف
٧٦	٢٧٧ - كمال الدين الشهير بـ "كمال چلبى"
٧٧	حRF اللام
٧٧	٢٧٨ - المولى لطف الله التوفاقى الشهير بـ "مولانا لطفى الرومى"

٧٧	٢٧٩ - أبو الليث الرومي
٧٧	حِرْفُ الْمَيْمَ
٧٧	٢٨٠ - محمد بن سام أبو المظفر شهاب الدين الغوري ملك غزنة
٧٨	٢٨١ - محمد بن عبد الله أبو الغانم
٧٨	٢٨٢ - المشطب بن محمد الحنفي
٧٨	٢٨٣ - البارك ابن أبي الأزهر سعيد بن الدعان النحوى الفصیر
٧٨	٢٨٤ - المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو علي التترخى القاضى
٧٨	٢٨٥ - محمد بن عيسى أبو عبد الله ، ويعرف بـ "ابن أبي موسى" الفقيه الحنفى
٧٩	٢٨٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذري عن الحنفى
٧٩	٢٨٧ - محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات الحنفى
٧٩	٢٨٨ - محمد بن على بن الصلاح الحريرى الحنفى
٧٩	٢٨٩ - مریم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذريعة ثم المصرية الحنفية
٧٩	٢٩٠ - محمد بن محمد بن عبد الله الحلبي محب الدين أبو الوليد ابن الشحنة الحنفى
٨٠	٢٩١ - محمد بن محمد بن على الأنصارى ، أمين الدين الحمصى ثم الدمشقى
٨٠	٢٩٢ - محمد بن خليل ابن حسن الخاضرى الحلبي الحنفى
٨٠	٢٩٣ - محمد بن على بن محمد الحنفى
٨٠	٢٩٤ - محمد بن عمر بن على الحنفى
٨٠	٢٩٥ - محمد بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله من أصحاب محمد القرمى
٨٠	٢٩٦ - محمد بن مصطفى أبو عبد الله شمس الدين بن أبي البركات زين الدين
٨٠	٢٩٧ - محمد بن صديق جمال الدين الحنفى الزبيدى
٨١	٢٩٨ - الشيخ بدر الدين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز الشهير بـ "ابن قاضى سماونه"
٨١	٢٩٩ - مصطفى مصلح الدين القسطلاني
٨٢	٣٠٠ - محى الدين الشهير بـ "أخوين الرومى"
٨٢	٣٠١ - محى الدين محمد الرومى
٨٢	٣٠٢ - مصطفى بن زكريا مصلح الدين القرامانى
٨٢	٣٠٣ - محى الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد الساسونى
٨٢	٣٠٤ - محمد بن محمد القوجوى
٨٣	٣٠٥ - موسى صلاح الدين بن حميد الدين بن أفضل الدين الحسينى
٨٣	٣٠٦ - محمد بن محمد بن قاضى زاده قطب الدين الرومى

٨٣	- آخره محمد بن محمد بن قاضي زاده الشهير بـ ميرم چلپى
٨٣	- شاه محمد الحكيم القرزوي
٨٤	- السيد محمود الرومي
٨٤	- محى الدين محمد الشهير بـ طبل البازى الرومى
٨٤	- محى الدين محمد القرامانى
٨٤	- محمد ابن الحاج حسن
٨٤	- مصطفى مصلح الدين بن خليل
٨٥	- محمد بن الخطيب قاسم الأمسى
٨٥	- محمود بدر الدين الرومى
٨٦	- محى الدين محمد بن محمد بن محمد البرداعى
٨٦	- محى الدين محمد بن يعقوب
٨٦	- محى الدين محمد الرومى
٨٦	- محى الدين محمد بن مصلح الدين القوجوى
٨٦	- محمد بن عمر بن حمزة
٨٧	- مصلح الدين بن موسى الأمسى
٨٧	- محمد بن أحمد بن عادل باشا المشتهر بـ "الملوى حافظ"
٨٨	- مهدى الشيرازى
٨٨	- محمد محى الدين بن پیر محمد باشا الجمالى
٨٨	- محى الدين محمد
٨٨	- محى الدين محمد الرومى
٨٨	- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي
٨٨	- محمود بدر الدين الرومى
٨٩	- محمود بن عبد الله بدر الدين
٨٩	- محمد بن محمد الوفائى
٨٩	- محى الدين محمد بن عبد الأول التبريزى
٨٩	- محى الدين محمد بن عبد القادر المشتهر بـ "المعلول"
٨٩	- محى الدين الشهير بـ مرحا چلپى
٩٠	- مصلح الدين مصطفى
٩٠	- الشيخ محمد الشهير بشيخى چلپى

٣٣٦- محى الدين محمد بن عبد الله الشهير بـ "محمد بيك"	٩٠
٣٣٧- محى الدين محمد القوجوى	٩٠
٣٣٨- محى الدين محمد بن حسام الدين	٩٠
٣٣٩- محى الدين محمد الأيديني	٩٠
٣٤٠- محى الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا	٩٠
٣٤١- محى الدين محمد بن خير الدين معلم سليمان خان	٩٠
٣٤٢- بدر الدين محمود الرومي	٩٠
٣٤٣- محمد بن عمر بن أمر الله، قرأ على فخر الدين بن إسرافيل ومحى الدين الفناري	٩١
٣٤٤- محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد القسطلاني المكي الحنفي	٩١
٣٤٥- محمد بن إسحاق الخوارزمي شمس الدين الحنفي	٩١
٣٤٦- محمد بن أبي بكر بن محمود بن يوسف بن على الهندي المكي الحنفي	٩١
٣٤٧- محمد بن عبد الله الحلبي المكي المعروف بـ "أبي شامة الحنفي"	٩١
٣٤٨- محمد بن علي بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافي البكري المصري	٩١
٣٤٩- محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخاري	٩٢
٣٥٠- محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر الهندي الدلهوى شمس الدين الحنفي	٩٢
٣٥١- محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصبغاني العلامة ضياء الدين الهندي الحنفي	٩٢
٣٥٢- محمد بن محمد بن على الكاشغرى	٩٣
٣٥٣- محمد بن محمد بن عمر الهندي الكابلى الحنفي	٩٣
٣٥٤- محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على الهندي	٩٣
٣٥٥- محمد بن محمد بن عيسى أبو عبد الله بدر الدين بن علاء الدين أبي عبد الأنصارى الحنفي	٩٣
٣٥٦- محمد بن محمد بن سعيد يلقب بـ "الشرف بن الضياء الهندي" الحنفي	٩٤
٣٥٧- آخوه محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى	٩٤
٣٥٨- محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علاء الدين أبي بكر الدمراجى الهندى الدلهوى نجيب الدين الحنفى	٩٤
٣٥٩- محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن فخر الدين بن بون شيخ ابن طاهر بن عمر الخوارزمى	٩٤
٣٦٠- محمد بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى الحنفى	٩٥
٣٦١- أبوه محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى الحنفى	٩٥
٣٦٢- مسعود بن محمد بن شعيب المكي المعروف بـ "البخارى" الحنفى	٩٥
٣٦٣- محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن عمر بن سعيد بن محمد ابن محمد	٩٦

٩٥	بن عم بن يوسف بن على بن قاضى بهاء الدين أبو البقاء الحنفى العمرى المكى
٣٦٤	- محمد بن أسعد بن نصر الحكيمى يعرف بـ ابن حكيم أبو المظفر العراقي
٩٥	٣٦٥ - محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين أبو بكر الحنفى
٩٦	٣٦٦ - محمد بن الفضل البلخى الإمام أبو بكر المفسر
٩٦	٣٦٧ - منه بن محمد بن أحمد بن على بن نياں بن أبي سهل بن أبي ذئب بن أبي جعفر
٩٦	المخلصى الفقيه الحنفى
٩٦	٣٦٨ - أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشري
٩٨	٣٦٩ - أبو منصور من تلامذته أبو المرهف ناصر بن منصور بن الحسن التمیرى
٣٧٠	٣٧٠ - سيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد ابن قاسم
٩٩	بن شرف الدين بن يحيى المدى
٣٧١	٣٧١ - محمد حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بـ الواقع الشعراوى طريقة القلقشندى بلدًا
٣٧٣	٣٧٣ - محمد بن يوسف بن عبد القادر الدماطى المصرى الحنفى
٣٧٤	٣٧٤ - محمد آفندي الرومى البرکلى
٣٧٦	٣٧٦ - القاضى أبواليمين مجیر الدين الخبلى
٣٧٧	٣٧٧ - شيخ الإسلام شمس الدين أبو الحى محمد بن محمد الجزرى الدمشقى المقرئ الشافعى
٣٧٩	٣٧٩ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب
١٠٤	بن محمد الخطيب التمرتاشى الغزى الحنفى
٣٨٢	٣٨٢ - محمد بن صالح بن محمد صاحب التورى
٣٨٣	٣٨٣ - محمد بن على بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد جمال الدين ابن
	حسن بن زين العابدين الملقب بـ علاء الدين "الحسنى الأصل الدمشقى المعروف بـ الحسكنى"
١٠٨	حرف النون
١٠٨	٣٨٤ - أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن على المطرزى الفقيه الحنفى النحوى الخوارزمى
٣٨٥	٣٨٥ - أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
١٠٩	الشيبانى المعروف بـ ابن الأثير الجزرى
١١٠	حرف الهاء
١١٠	٣٨٦ - هداية الله بن يار على العجمى
١١٠	حرف الياء
٣٨٧	٣٨٧ - أبو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد التور الزواوى النحوى
١١٠	٣٨٨ - يوسف سنان الدين الرومى

١١٠ سنان الدين يوسف العجمى	٣٨٩
١١١ قرام الدين يوسف	٣٩٠
١١١ يوسف الحميدى الشهير بـ "شيخ سنان"	٣٩١
١١١ يوسف بن على سنان الدين اليكاني	٣٩٢
١١١ يعقوب الحميدى	٣٩٣
١١١ سنان الدين يوسف المشتهر بـ "أخى زاده"	٣٩٤
١١١ سنان الدين يوسف الرومى	٣٩٥
١١٢ سنان چلبى يوسف	٣٩٦
١١٢ يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن عمر السجزى	٣٩٧
١١٢ يوسف بن الحسن بن على بن يوسف بن أبي بكر السجزى المكنى الجمال الحنفى	٣٩٨
١١٢ يوسف بن أبي القاسم بن عبد الصمد البغدادى المكنى الجمال الحنفى	٣٩٩

الْكَلْمَرُ الْجَلِيلُ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ

بِالْمِنْدِلِي

الإمام المحدث الفقيه الشیخ محمد عبید الرحمن الکنوی الہندی
ولاد سنتہ ۱۲۶۴ھ و توفیت سنتہ ۱۳۰۴ھ
رَحِمَهُ اللہُ تَعَالٰی

اغتنی بمحبته و تقدیمه و اخرجه

نَعْمَلُ شَفَاعَةً لِرَحِمَتِهِ

الناشر
ابن القاسم والطباعة والتوزيع لشیخ الماتیہ

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULOOMIL ISLAMIA
No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج: بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بإخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته: فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
D/ ٤٣٧ - گارڈن ایسٹ کراتشی - پاکستان
الهاتف: ٧٢١٦٤٨٨ - فاکس: ٠٩٢٢١-٧٢٢٣٦٨٨
E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من:

المكتبة الإمامية باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإيان السمانية، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد الرياض - السعودية
إدارة إسلاميات انار كلية لامور - باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الجليل،أشهد أنه لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، من كفر به فهو ذليل ، اللهم صلّى على حبيبك أحمـد المصطفى ، ورسولك محمد المجتبى المخصوص بالكرامة والتفضيل ، وعلى آله وصحبه الـهـادـين إلى سـوـاء السـبـيل .

أما بعد: فيقول العـبد الرـاجـي عـفـرـبـه القـوى أـبـوـالـحـسـنـاتـ مـحـمـدـ عـبـدـ الحـىـ اللـكـنـوىـ - تـجـاـزـ اللـهـ عـنـ ذـبـهـ الجـلـىـ وـالـخـفـىـ - : هـذـهـ رـسـالـةـ لـطـيفـةـ وـعـجـالـةـ شـرـيفـةـ مـسـنـةـ بـ "الـكـلـامـ الجـلـيلـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـمـنـديـلـ" مرـتـبةـ عـلـىـ مـقـدـمـةـ وـمـسـائـلـ وـخـاتـمـةـ .

المقدمة

في توضيح لفظ المنديل وبنائه ، وتشريح مفهومه ومعناه

قال الجوهرى في "الصحاح" في فصل اللام مع النون: الندل التقل والاختلاس، يقال: نَدَلَتُ الدلو إِذَا أَخْرَجْتَهَا مِنَ الْبَشَرِ ، والرجل متدل - بكسر الميم - ، والمنديل معروف ، تقول منه: تندلت بالمنديل ، وتندلت بالمنيل ، وأنكر الكسانى تندلت - انتهى كلامه ملخصا - .

وقال أيضًا في فصل اللام مع الميم: المدل - بالكسر - الرجل الخفى والشخص القليل اللحم بالدال والذال ، وتندل بالمنديل لغة في تندل - انتهى - .

وقال التووى في "تهذيب الأسماء واللغات": المنديل بكسر الميم معروف ، قال ابن فارس: فعل المنديل مأخوذ من الندل ، وهو النقل ، وقال غيره: هو مأخوذ من الندل ، وهو الوسخ؛ لأنه يندل به ، وقال أبو عمر فى "شرح الفصيح": قال ابن الأعرابى: تقول العرب: أندل لى ، ويقال منه: ندلت أندل ندلا وندولا ومندلا ، ومنه أخذ المنديل؛ لأنه ينقل من واحد إلى واحد - انتهى كلامه ملقطا - .

تنبيه :

لا يؤثر المنديل بالهاء ، فلا يقال: مندبلة ؛ لما ذكره الفارابى في ديوان الأدب ونقله عنه السيوطى في "مزهر اللغة" من أنه لم يؤثر من مفعيل بالهاء سوى مسكونية تشبيه له بفقيرة .

مسألة :

اختلافوا في مسح أعضاء الوضوء بعد الفراغ من المنديل ، فمنهم من كرهه ، ومنهم من قال: لا بأس به ، وعليه أصحابنا ، قال محمد في "كتاب الآثار": أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم: في الرجل يتورضا ، فيمسح وجهه بالثوب ، قال: لا بأس به ، قال

محمد: وبه نأخذ، ولا نرى بذلك بأيّاً، وهو قول أبي حنيفة -انتهى- .

روى الترمذى بسنده عن عائشة بسند أبو معاذ قال: كانت لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها بعد الوضوء، ثم روى عن معاذ رضى الله عنه بسند فيه رشديين عن عبد الرحمن بن زياد، قال:رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأً مسح وجهه بطرف ثوبه، ثم قال: هذا حديث غريب، وإنستاده ضعيف، ورشديين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنتم يضعفان في الحديث، ثم قال: حديث عائشة ليس بالقائم، ولا يصح عن رسول الله ﷺ في هذا الباب شيء، وأبو معاذ يقولون: هو سليمان ابن أرقم، وهو ضعيف عند أهل الحديث، وقد رخص قوم من أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم في المنديل بعد الوضوء، ومن كرهه إنما كرهه من قبل أنه قيل: إن الوضوء يوزن، وروى ذلك عن سعيد بن المسيب والزهري.

حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير حدثنيه على بن مجاهد عنى وهو ثقة عن ثعلبة عن الزهري قال: إنما كره المنديل بعد الوضوء لأن الوضوء يوزن -انتهى كلامه- .

وروى ابن ماجة عن سلمان الفارسي: "أن رسول الله ﷺ توضأ، فقلب جبة صوف كانت عليه، فمسح بها وجهه"، وفي "البدور السافرة في أحوال الآخرة" للسيوطى في باب الأعمال الموجبة لنقل الميزان، أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً: من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا يأس به، ومن لم يفعل، فهو أفضل؛ لأن الوضوء يوزن يوم القيمة مع سائر الأعمال".

وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" عن سعيد بن المسيب أنه كره المنديل بعد الوضوء، وقال: هو يوزن -انتهى- .

وفي "المرقاة" في شرح حديث معاذ قال ابن حجر: هذا إن صحيحة محمول على أنه لعذر، أو لبيان الجواز، لأن ميمونة رضي الله عنها أتته بعد وضوءه بمنديل فرده، ولذا قال أصحابنا: سن للمتوسط والمغتسل ترك التنشيف للتابع.

وفي "شرح الكتز" للزيلعى: لا يأس بالتمسح بالمنديل بعد الوضوء، روى ذلك عن عثمان وأنس والحسن بن علي ومسروق، وقال في "معراج الدرية": إلا أنه لا يبالغ، فيبيّن أثر الوضوء في أعضاءه، وصرّح بالاستحباب صاحب المية -انتهى- .

وفيه أيضاً في شرح حديث عائشة قوله: ينشف بصيغة الفاعل من التفعيل أو

بالتحخيف، كيعلم، يقال: نشف الأرض تنشفه شربته، ونشف الثوب العرق ينشفه، كذا في "النهاية"، وفي "الباب" و"القاموس": النشف من باب علم، وفي "الأزهار" قال العلماء: يستحب ترك التنشيف؛ لأن رسول الله كان لا ينشف، ولأن ماء الوضوء يوزن، ولو نشف لم يكره على الأصح، وقيل: يكره، وبه قال ابن أبي ليلى؛ لأنه إزالة العبادة كالسواد للصائم، وقيل: لأن الماء يسبح ما دام على أعضاء الوضوء، ذكره الأبهري، وفي بعض ما قاله نظر، لأن المثبت مقدم على النافي، وماء الوضوء يوزن سواء نشف أو لم ننشف؛ لأن المراد به ما استعمل للوضوء، لاباقي على العضو، ولا معنى للكراء إذا ثبت فعله كذلك ولو مرة، وعدم تسبيح ماء الوضوء إذا نشف يحتاج إلى نقل صحيح.

وقال الترمذى: لا يصح عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في هذا الباب شيء، وقد رخص قوم من الصحابة ومن بعدهم في التنشيف بعد الوضوء، وذلك من قبل أنفسهم، نقله السيد جمال الدين، وقوله: من قبل أنفسهم صدر من قبل نفسه، فإذا يتصور أن يفعل مثل عثمان والحسن بن علي من قبل أنفسهم شيئاً، بل فعلهم يدل على أن للحديث أصلاً، والعمل بال الحديث ولو ضعيفاً أولى من العمل بالرأى، ولو قويأً -انتهى كلامه-.

قلت: قول ابن حجر: "لأن ميمونة أتته بعد الوضوء . . . اه" ليس ب صحيح، فإن إتيان ميمونة بالمنديل ورده رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إنما كان بعد الغسل، كما سيجيء ذكره، ونسبة تصريح استحباب التمسح بعد الوضوء بالمنديل إلى صاحب "المية"، كما صدرت عن صاحب "المرقة" غير مطابقة للواقع، فإن المصرح في "المية" إنما هو الاستحباب بعد الغسل لا بعد الوضوء، فإنه قال في بحث مندوبيات الغسل: أن يمسح بدنه بمنديل بعد الغسل -انتهى-.

وأين هذا من ذاك، والعجب من شارح "المية" العلامة إبراهيم الحلبي حيث علل الاستحباب بقوله في "غنية المستمل": لما روت عائشة قالت: كانت لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه خرقة ينشف بها الوضوء، رواه الترمذى، وهو ضعيف، ولكن يجوز العمل بالضعف -انتهى-.

وجه العجب ظاهر، فإن الرواية إنما تدل على جواز التنشيف بعد الوضوء، والمدعى غيره، على أن غاية ما يثبت بها هو الجواز الذى عبروا بقولهم: لا بأس به، لا

الاستعباب، لاحتمال أن يكون لعذر، أو لبيان الجواز، كما لا يخفى.

وفي "الهداية" قال: نكره الخرقـة التي تـحمل فـي مـسـح بـها العـرـقـ؛ لأنـه نوع تـغـيرـ وـتـكـبـرـ، وكـذـا التـى يـمـسـح بـها الـوـضـوـءـ، أو يـتـخـطـ بـهاـ، وـقـيـلـ: إـذـا كـانـ عـنـ حاجـتـهـ لاـ يـكـرـهـ، وـهـوـ الصـحـيـحـ، إـلـاـ يـكـرـهـ إـذـا كـانـ عـنـ تـكـبـرـ، وـصـارـ كـالـتـرـيـعـ فـيـ الـجـلـوسـ -انتهىـ - .

وقال العينى فى شرحها: أى قال محمد فى "الجامع الصغير"، وصورته: محمد عن يعقوب عن أبي حنيفة أن كان يكره هذه الخرقـة التي يـمـسـح بـها العـرـقـ، وقال فخر الإسلام البزدوى فى "شرح الجامع الصغير": وكذلك الخرقـة التي يـمـسـح بـها الـوـضـوـءـ بدـعـةـ مـحـدـثـةـ يـجـبـ أنـ تـكـرـهـ؛ لأنـهـ لـمـ يـكـنـ فـيـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ وـلـأـحـدـ مـنـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ قـبـلـ ذـلـكـ، إـلـاـ كـانـوـاـ يـمـسـحـونـ بـأـطـرـافـ أـرـدـيـتـهـمـ .

وقال الفقيه أبو الليث فى "شرح الجامع الصغير": كان الفقيه أبو جعفر يقول: إنـماـ يـكـرـهـ ذـلـكـ إـذـا كـانـ شـيـئـاـ نـفـيـسـاـ؛ لأنـ فـيـ ذـلـكـ فـخـراـ وـتـكـبـرـاـ، وـأـمـاـ إـذـاـ لمـ يـكـنـ الخـرقـةـ نـفـيـسـةـ فـلـاـ بـأـسـ؛ لأنـهـ لـاـ يـكـوـنـ فـيـهـ كـبـرـ، وـقـوـلـ المـصـنـفـ: هـوـ الصـحـيـحـ، أـىـ هـذـاـ القـوـلـ هـوـ الصـحـيـحـ، وـكـذـاـ قـالـ فـيـ جـامـعـ قـاضـىـ خـانـ وـالـمـحـبـوبـ، وـذـلـكـ لـأـنـ الـمـسـلـمـينـ قـدـ اـسـتـعـمـلـوـاـ فـيـ عـامـةـ الـبـلـدـاـنـ مـنـادـيـلـ فـيـ الـوـضـوـءـ، كـيـفـ وـقـدـ روـيـ التـرمـذـىـ فـيـ جـامـعـهـ: حدـثـناـ سـفـيـانـ. ابنـ وـكـيـعـ قـالـ: حدـثـناـ عـبـدـ اللهـ بـنـ وـهـبـ عـنـ زـيـدـ بـنـ حـبـانـ عـنـ أـبـيـ مـعـاذـ عـنـ الزـهـرـىـ عـنـ عـروـةـ عـنـ عـائـشـةـ قـالـتـ: كـانـ لـرـسـوـلـ اللهـ ﷺـ خـرقـةـ يـنـشـفـ بـهاـ بـعـدـ الـوـضـوـءـ -انتهىـ كـلامـهـ .

فرع :

ينبغـىـ أـنـ تـكـوـنـ الخـرقـةـ التيـ مـسـحـ بـهاـ أـعـضـاءـ الـوـضـوـءـ نـظـيـفـاـ طـاهـرـ الشـرـافـةـ مـاءـ الـوـضـوـءـ، وـيـكـرـهـ أـنـ يـمـسـحـ أـعـضـاءـ بـالـخـرقـةـ التيـ مـسـحـ بـهاـ مـوـضـعـ الـاسـتـجـاءـ، كـذـاـ فـيـ "الـلـيـنـيـةـ"ـ، وـذـكـرـ صـاحـبـ الطـرـيقـةـ الـمـحـمـدـيـةـ أـنـهـ يـنـبـغـىـ أـنـ لـاـ يـكـرـهـ الخـرقـةـ التيـ يـنـشـفـ بـهاـ مـاـ كـتـبـ فـيـ شـيـءـ مـنـ أـسـمـاءـ اللهـ أـوـ غـيـرـ ذـلـكـ تعـظـيـمـاـ لـلـحـرـوفـ .

تنبيه :

ذكر أـصـحـابـناـ أـنـ الـوـلـاءـ فـيـ الـوـضـوـءـ مـبـتـحـ، وـفـسـرـوـهـ بـأـنـ يـغـسلـ عـضـواـ قـبـلـ أـنـ

يجف العضو الأول مع اعتدال الهواء والبدن، فلو مسح العضو الأول بالمنديل، ثم غسل العضو الثاني، هل يكون ذلك مغوتاً للولاء؟ فيه خلاف، فنقل في "معراج الدرية" عن الحلواني تخفيف الأعضاء بالمنديل قبل غسل القدمين لا يفعل؛ لأن فيه ترك الولاء - انتهى - .

وذكر في "جامع الرموز" خلافه، حيث قال في تفسير الولاء - بالكسر - لغة: المتابعة، وشرع متابعة فعل بفعل بحيث لا يجف العضو الأول عند اعتدال الهواء، فلو جفف الوجه أو اليد بالمنديل قبل غسل الرجل لم يترك الولاء، بخلاف ما في "التحفة" و"الاختيار" و"المصفي" من أنه لا يشتغل بين الأفعال بغيرها، فإنه على هذا الوجه لو جفف لترك، ولذا منع عنه بعض المشايخ، كما في الزاهدي - انتهى - والنظر الدقيق يحكم بأصحبيه هذا، لا ذاك، فدقق النظر.

مسألة :

لا بأس بالتمسح بالمنديل بعد الغسل كما في "معراج الدرية"، وصرّح صاحب "المثنية" باستحبابه، قال صاحب "البحر": لم أره لغيره، وروى النسائي عن ابن عباس أن النبي ﷺ اغتسل، فأتى بمنديل فلم يمسه، وجعل يقول: بماله هكذا، وروى أبو داود والبخاري ومسلم والناساني وأبن ماجه وغيرهم في حديث ميمونة في صفة غسل رسول الله ﷺ: قالت فناولته ثوبًا فلم يخذه فانطلق ينفض يديه، وفي رواية النسائي: ثم أتبته بالمنديل فرده، زاد أبو داود بعد روايته عن الأعمش: وهو من رواته، فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كانوا لا يرون بالمنديل بأسًا، ولكن كانوا يكرهون العادة.

قال القسطلاني في "إرشاد الساري": استدل به على إباحة نفض اليد في الوضوء والغسل، ورجحه في "الروضة" و"شرح المهدبة"، إذ لم يثبت في النهي عن شيء، والأشهر تركه؛ لأن النفض كالتمرى من العبادة، فهو خلاف الأولى، وهذا ما رأجحه في "التحقيق"، وجزم به في "النهج"، وفي "المهمات": أن به الفتوى؛ لأنه نقله ابن كج عن نص الشافعى - انتهى - .

وقال ابن حجر في "فتح الباري" في النفض: حديث ضعيف أورده الرافعى

وغيره، ولفظه: لا تنفسوا أيديكم في الوضوء، فإنها مراوح الشيطان، قال ابن الصلاح: لم أجده، وتبعه النووى، وقد أخرجه ابن حبان في "الضعفاء"، وابن أبي حاتم في "العلل" من حديث أبي هريرة، ولو لم يعارضه الحديث الصحيح لم يكن صالحًا لأن يحتاج به -انتهى-.

وقال النووى في "شرح صحيح مسلم": اختلف علماء أصحابنا في تشيف الأعضاء بعد الوضوء والغسل على خمسة أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه، ولا يقال: فعله مكروه، والثانى: أنه مكروه، والثالث: أنه مباح، وهذا هو الذى اختاره، فإن المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر، والرابع: أنه مستحب، والخامس: أنه يكره في الصيف دون الشتاء، هذا ما ذكره أصحابنا.

وقد اختلف الصحابة في التشيف على مذاهب: أحدها: أنه لا بأس به في الوضوء والغسل، وهو قول أنس بن مالك والثورى، والثانى: أنه مكروه فيهما، وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى.

والثالث: يكره في الوضوء دون الغسل، وهو قول ابن عباس، وقد جاء في ترك التشيف هذا الحديث، والأخر في الصحيح أنه اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء، وأما فعل التشيف فقد رواه جماعة من الصحابة من أوجه، لكن أسانيدها ضعيفة، وقد احتاج بعض العلماء على إباحة التشيف بقول ميمونة رضى الله عنها في هذا الحديث، وجعل يقول بالماء هكذا أى ينفخه، فإذا كان النفخ مباحاً كان التشيف مثله أو أولى لاشراكهما في إزالة الماء، وقد اختلف أصحابنا في النفخ على أوجه: أشهرها: أن المستحب تركه، والثانى: أنه مكروه، والثالث: أنه مباح، وهو الأظهر المختار -انتهى-.

قلت: الذى اختاره النووى من إباحة التشيف والنفخ بعد الوضوء أو الغسل، هو المختار عندنا أيضًا لثبت كل ذلك من فعل رسول الله ﷺ، والرد المذكور في بعض طرق الحديث المذكور لا يدل على كراهة استعمال المنديل بعد الغسل، لجواز أن يكون ذلك لاستعجال في الصلاة، أو أمر آخر.

مسألة :

الأولى أن لا يصلى على منديل الوضوء الذي يمْسح به لشرافة ماء الوضوء، كذا في "الأشباه والنظائر".

مسألة :

قال في "فتح القدير": السدل يصدق على ما إذا كان المنديل مرسلًا من كتفيه، كما يعتاده كثير، فينبغي لمن في عنقه منديل أن يضعه عند الصلاة، ويصدق أيضًا على لبس القباء من غير إدخال اليدين كميه -انتهى-. وقال في "البحر": ظاهر ما في "فتح القدير" أن المنديل الذي يعتاد وضعه على الكتفين إذا أرسل طرفاً على ظهره لا يخرج عن الكراهة، فإنه عين الوضع.

مسألة :

قال على القاري في رسالته المؤلفة لبيان فضل العمامة والعذبة: ثم انفضائل الواردة في ليس العمامة مأخوذة من قوله تعالى: «خذوا زيتكم عند كل مسجد» ولم يرد في طولها وعرضها شيء يعتمد عليه، فليقتصر الإنسان على ما يليق به باعتبار عادة غالب أمثاله، وأماماً أحدهه فقهاء زماننا من أنهم يأتون المسجد بعمامة كبيرة، ثم يضعونها ويلفون بلفافه صغيرة فمكروه غاية الكراهة، وبعضهم يتعممون بمناديل أكتافهم فالظاهر أنه يحصل ثواب أصل التعمّم على مقتضي اللغة وظاهر الشريعة، وإن لم يعتبر في العرف العام -انتهى-.

مسألة :

يكره الاعتجار في الصلاة، وهو أن يشد رأسه بالمنديل، ويترك وسط رأسه، كذا في "فتاوي قاضي خان".

مسألة :

غسل اليد قبل الطعام أدب، ولا يمسح يده حيتُشَدِّ بالمنديل، كذا في "البزارية"، قلت: أما استحباب الغسل، فلما رواه ابن ماجة والبيهقي عن أنس قال: "سمعت رسول

الله عَزَّ وَجَلَّ من أحب أن يكثّر الله تعالى خيراً فليتوضاً إذ حضر غداةه، وإذا رفعه، وروى أبو داود عن سلمان قال: قرأت في التوراة إن بركة الطعام الوضوء بعده، فذكرت ذلك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، فقال: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده»، ورواه الترمذى أيضاً، وقال: لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع، وفيه يضعف في الحديث - انتهى - .

وقال الحافظ عبد العظيم المنذري في «كتاب الترغيب والترهيب»: قيس صدوق، وفيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن - انتهى - .

لا يقال: قد روى مسلم وأبو داود والترمذى عن ابن عباس قال: كنا عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، فأتى الخلاء، ثم رجع، فأتى بالطعام فقيل له: ألا تتوضاً، فقال: إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة، وهذا يدل على خلاف المذكور سابقاً، وبه احتاج سفيان الثورى، فكره غسل اليدين قبل الطعام، واستحب الشافعى تركه.

لأننا نقول: ليس في هذا الحديث ما يدل على الكراهة أو استحباب الترك، غاية ما في الباب أن يكون الترك مباحتاً ليبيان أنه ليس بأمر ضروري، ويشهد له جوابه بقوله: إنما أمرت بالوضوء إلخ، يعني لم أمر بغسل اليدين قبل الطعام حتى يجب على دوامه، وهذا كله إذا كان المراد بالتروضى في الحديث غسل اليدين، وأما إذا حمل الوضوء الشرعى فالإشكال ساقط عن أصله، وأما عدم المسح بالمنديل فلعدم كونه منقولاً، مع أن ندب الغسل قبل الطعام إنما هو لأجله، فالأحب أن لا يتخلل بينهما أمر - فافهم - .

مسألة:

في «الbizazia» أيضاً من السنة لعق الأصابع قبل المسح بالمنديل بعد الفراغ من الطعام - انتهى - .

قلت: أشار به إلى ما رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح أصابعه حتى يلعقها أو يلعقها»، وروى مسلم عن جابر مرفوعاً: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمسحها ما كان بها من أذى وليرأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يه بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه

البركة».

مسألة

في "البزارية" أيضاً: يمسح يده بالمنديل عنده لغسل بعد الفراغ من الطعام، وإنما اختيار المسح بعده لأن الغسل لإزالة الغمرة، قال عليه الصلاة والسلام: «من بات وفي يده غمر من الطعام فلا يلومن إلا نفسه»، وبالمسح يتحقق إزالة الغمرة -انتهى-.

قلت: هذا الحديث خرجه أبو داود والترمذى وحسنه، وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه»، ورواه الترمذى والحاكم، كلاهما من طريق يعقوب بن الوليد عن ابن أبي ذئب عن المقربى عنه مرفوعاً بلفظ: «من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه»، قال الحاكم: صحيح الإسناد -انتهى- وقال الترمذى: غريب من هذا الوجه، وقد روى من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة -انتهى-.

وقال الحافظ عبد العظيم المنذري: يعقوب بن الوليد هذا كذوب، لا يحتاج به، ولكن رواه البيهقى والبغوى وغيرهما من حديث زهير بن معاوية عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، كما أشار إليه الترمذى، وهو حديث حسن -انتهى-.

وروى البزار والطبرانى أيضاً مثل رواية ابن حبان، وروى الطبرانى عن أبي سعيد مرفوعاً: «من بات وفي يده ريح غمر فأصابه وضع فلا يلومن إلا نفسه»، وقال المنذري: الغمر -بفتح الغين المعجمة والراء بعد الميم- ريح اللحم ودسمته، والوضع -بفتح الواو والضاد المعجمة جمیعاً بعدهما حاء مهملة- المراد به البرص -انتهى-.

وقال السيوطى فى مرقة الصعود شرح سن أبي داود: «قوله: فأصابه شيء، قال بعضهم: كل دغ عقرب ونحوها، وقال الحافظ أبو الفضل العراقي: ورد فى بعض طرق الحديث: فأصابه وضع، وفي بعضها: فأصابه لمم -انتهى-.

وحاصل استدلال البزارى أن هذا الحديث يدل على استحباب تنقية اليدين وتصفيته من ريح اللحم ونحوه، وهى تتحقق بالمسح بالمنديل، فيختار ذلك لهذا، والحق أن مسح اليدين بالمنديل بعد الفراغ من الطعام مباح، والأولى فى الاستدلال عليه ما ذكرنا من أحاديث النبي عن المسح قبل اللعق، فإنها تفيد صراحة جواز المسح بالمنديل بعد اللعق

البـة.

وأنخرج أبو نعيم وغيره عن عباد بن عبد الصمد: أتـيـاـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ ، فـقـالـ: يـاـ جـارـيـةـ! هـلـمـىـ الـمـائـدـةـ تـغـدـىـ ، فـأـتـيـتـ بـهـاـ ، ثـمـ قـالـ: هـلـمـىـ الـمـنـدـيلـ ، فـأـتـيـتـ بـهـنـدـيلـ وـسـخـ ، فـقـالـ: اـسـجـرـىـ التـنـورـ ، فـأـوـقـدـتـهـ ، فـأـمـرـ بـالـمـنـدـيلـ فـطـرـحـ فـيـهـ ، فـخـرـجـ أـيـضـ كـأـنـهـ الـبـنـ ، فـقـلـنـاـ: مـاـ هـذـاـ؟ قـالـ: هـذـاـ مـنـدـيلـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ يـسـعـ بـهـ وـجـهـ ، فـإـذـاـ اـتـسـخـ صـنـعـنـاـ بـهـ هـكـذـاـ ، لـأـنـ النـارـ لـأـكـلـ شـيـئـاـ وـمـرـ عـلـىـ وـجـوهـ الـأـنـبـيـاءـ .

وأـمـاـ مـاـ روـاهـ الـبـخـارـىـ وـابـنـ مـاجـةـ عـنـ جـابـرـ قـالـ: كـنـاـ زـمـانـ النـبـىـ يـسـعـ لـأـنـجـدـ مـثـلـ ذـلـكـ ، أـىـ مـاـ مـاسـتـ النـارـ مـنـ الطـعـامـ إـلـاـ قـلـيـلاـ ، فـإـذـاـ نـحـنـ وـجـدـنـاهـ لـمـ يـكـنـ لـنـاـ مـنـدـيلـ إـلـاـ أـكـفـنـاـ وـسـوـاعـدـنـاـ وـأـقـدـامـنـاـ ، ثـمـ نـصـلـىـ وـلـاـ نـتـوـضـأـ ، فـلـاـ يـدـلـ إـلـاـ عـلـىـ نـفـىـ الـعـادـةـ ، لـأـلـىـ نـفـىـ الـإـبـاحـةـ .

مسـأـلـةـ :

قالـ فـيـ "ـالـقـنـيةـ": عـسـ أـىـ الـعـلـاءـ السـغـدـيـ يـجـوزـ مـسـحـ الـيـدـ عـلـىـ الـكـاغـذـ ، طـ: أـىـ الـمحـيـطـ يـكـرـهـهـ اـسـتـعـمـالـ الـكـوـاغـذـ فـىـ وـلـيـمـةـ يـسـعـ بـهـ الـأـصـابـعـ ، وـلـاـ يـجـوزـ مـسـحـ الـيـدـ عـلـىـ ثـيـابـ ، وـلـاـ بـدـسـتـارـ ، قـالـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ: فـعـلـىـ هـذـاـ لـيـجـوزـ عـلـىـ الـمـنـدـيلـ ذـيـ يـوـضـعـ عـنـدـ الـخـوـانـ لـمـسـحـ الـأـيـدـىـ بـهـ قـلـتـ لـكـنـ تـعـلـيـلـ عـسـ فـىـ بـيـانـهـ يـقـنـتـضـيـ جـواـزـهـ بـالـمـنـدـيلـ ، فـإـنـهـ قـالـ: لـأـنـ الشـوـابـ مـاـ نـسـجـ لـهـذـاـ ، وـالـمـنـدـيلـ يـنـسـجـ لـهـذـاـ -ـانتـهـىـ -ـ .

مسـأـلـةـ :

إـذـاـ أـرـادـتـ الـمـرـأـةـ أـنـ تـهـبـ مـهـرـهـاـ لـزـوـجـهـاـ إـنـ مـاتـ وـإـنـ لـمـ تـمـتـ بـقـىـ فـيـ ذـمـتـهـ ، يـنـبـغـىـ أـنـ تـشـتـرـىـ مـنـ زـوـجـهـاـ ثـوـبـاـ فـىـ مـنـدـيلـ بـهـرـهـاـ إـنـ مـاتـ بـطـلـ الـخـيـارـ ، وـإـنـ عـاشـتـ تـرـدـ الـثـوبـ بـخـيـارـ الرـؤـيـةـ ، كـذـاـ فـيـ حـسـنـ الـمـفـتـينـ

مسـأـلـةـ :

رـبـطـ الـوـدـيـعـةـ فـيـ طـرـفـ كـمـهـ ، أـوـ عـمـامـتـهـ ، أـوـ شـدـهـاـ فـيـ مـنـدـيلـ ، وـوـضـعـهـ فـيـ كـمـهـ ، أـوـ أـلـفـاـهـاـ فـيـ جـيـبـهـ ، وـلـمـ تـقـعـ فـيـهـ وـهـوـ يـظـنـ أـنـهـ وـقـعـتـ فـيـهـ ، ثـمـ هـلـكـتـ لـاـ يـضـمـنـ لـوـجـودـ الـحـفـظـ مـنـهـ ، كـذـاـ فـيـ جـامـعـ الـفـصـولـينـ

مسألة :

إن أقر ب Finch ثوب في منديل لزمامه جمِيعاً؛ لأنَّه ظرف، فإنَّ الثوب يلف به، كذا في كتاب الإقرار من "الهداية".

مسألة :

لا شك في جواز استعمال المنديل، وقد استعملته الصحابة ومن بعدهم إلى زماننا هذا من غير نكير، نعم لم يكن في ذلك الزمان ما اعتبر في هذا الزمان من وضع المنديل على العنق، وإرسال طرفيه على الكتفين، أو وضعه على إحدى الكتفين.

وروى ابن أبي الدنيا: حدثني هارون بن سفيانة عن عبد الله السهمي، حتى شامة بن كلثوم أن آخر خطبة خطبها معاوية رضي الله عنه أن قال: أيها الناس! إنني قد ولتكم ولن يليكم أحد بعدي خيراً مني، وإنما يليكم شرّ مني، ويا يزيدي! إذا دنى أجل فول غسلى رجالاً لبيباً، ثم أعمد إلى منديل.

في "الخزانة": في ثوب من ثياب رسول الله وقارضة من شعره وأظفاره، فاستودع القراضة أنفه وفمي وعينيه، واجعل ذلك الثوب مما يلي جسدي دون أكفاني، واحفظ وصية الله في الوالدين، فإذا أدرجتني في جريمتى، ووضعتوني في حضرتى، فخلوا معاوية وأرحم الراحمين.

وفي "تحلية الأثر في أعيان القرن الحادى عشر" في ترجمة العلامة أحمد المتبولى الشافعى المصرى، المتوفى سنة ثلاثة بعد الألف، له رسالة سماها "نيل الارتداء فى فضل الارتداء" أصلها سؤال عن وضع الشد على الكتفين هل له أصل فى السنة أو لا؟

فأجاب فيها بما حاصله أن الأصل فى ذلك الرداء، ثم قال: فإن قلت: هذا الذى اعتباده الناس من جعل ثوب على العنق وإرساله من الجانبين هل له أصل من السنة، قلت: لا أصل له، وهو عادة القبط قديماً، كما قاله أبو شامة وغيره من صفت فى الحوادث والبدع: وقد اعتباد الناس، فمن فعله حرم بركة الارتداء به ~~بشكل~~، وقد روى أبو داود عن ابن عمر والطبرانى في "الأوسط" مرفوعاً: «من تشبّه بقوم فهو منهم»، وأما الارتداء فمن فعله فيبركة السنة يقيه الله الم Kroh.

ومن عجيب ما وقع لى أنه حضر بعض أكابر العلماء ومن ينسب إلى المشيخة

الكبيرى ، وهذا الشوب الذى يعرف الآن بالشد على عنقه على صورة فعل القبط ، فقلت له : يا سيدى ، ما مستندكم فى هذا الفعل ، ولمَ عدلتم عن اتباع السنة ، فما أعاد جواباً كأنه ألقم الحجر ، ورحم الله ابن رشد حيث قال : كان العلم فى الصدور ، فصار الآن فى الثياب - انتهى كلامه - .

مسألة :

لو كان المنديل من الحرير يحرم استعماله ، ووضعه على الكتفين ليسا كسائر الثياب الملبوسة ، لما صرحاً من حرمة لبس الحرير مطلقاً ولو حكماً ، حتى لم يجوزوا استعمال اللحاف من الإبريم .

فإن قلت : قد جوز أن يلقي الدلال ثوب الديباج على منكبيه للبيع إذا لم يدخل يديه في الكمين ، كما هو مصرح في "القنية" وغيرها ، فلم لا يجوز استعمال منديل الحرير الذى يوضع على الكتفين أو العنق ولا يلبس؟ قلت : وضع الدلال ثوباً على كفه لا يعد لابساً - والله أعلم - .

هذا آخر الكلام ، وكان ذلك فى شهر من شهور السنة السادسة والثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكي تحية .

فهرس الموضوعات

المقدمة في توضيح لفظ المنديل وبنائه، وتشريح مفهومه ومعناه	٤
تنبيه: لا يؤثر المنديل بالهاء	٤
مسألة: منح أعضاء الوضوء بعد الفراغ من المنديل	٤
فرع: ينبغي أن تكون الحرققة التي تمسح بها أعضاء الوضوء نظيفاً	٧
تنبيه: فلو منح العضو الأول بالمنديل، ثم غسل العضو الثاني، هل يكون ذلك مفوتاً للولاء؟	٨
مسألة: لا يأس بالتحمّس بالمنديل بعد الغسل	٨
مسألة: الأولى أن لا يصلى على منديل الوضوء الذي يمسح به	١٠
مسألة:	١٠
مسألة:	١٠
مسألة: يكره الاعتخار في الصلاة، وهو أن يشد رأسه بالمنديل	١٠
مسألة: غسل اليد قبل الطعام أدب، ولا يمسح يده حيثئذ بالمنديل	١٠
مسألة: من السنة لعق الأصابع قبل المسمح بالمنديل بعد الفراغ من الطعام	١١
مسألة: يمسح يده بالمنديل عنده لغسل بعد الفراغ من الطعام	١٢
مسألة: يجوز منح اليد على الكاغذ	١٣
مسألة:	١٣
مسألة:	١٣
مسألة: إن أقر بغضب ثوب في منديل لزمه جميماً	١٤
مسألة: جواز استعمال المناديل	١٤
مسألة: لو كان المنديل من الحرير يحرم استعماله	١٥



مِيرُ شَرُّ الْعَسِيرِ
فِي مَبْحَثِ
الْمُشَتَّةِ بِالْتَّكْرِيرِ

لِلإمامِ المحدثِ الفقيهِ الشَّيخِ محمدِ عبْدِ الحَمِيِّ الْكُوَيْيِيُّ الْهَنْدِيِّ
وُلِدَ سَنَةً ١٢٦٤هـ، وَتَوَفَّى سَنَةً ١٣٠٤هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَغْتَنَنِي بِجَمِيعِهِ وَقَدِيمِهِ وَإِخْرَاجِهِ
نَعْمَةُ شَفَافَةِ هَذِهِ الْحِمَاءِ

الناشر
ابن الأثير للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن
يمتع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QRAN WAL ULOOMIL ISLAMIA**
**No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ
الصف والطبع والإخراج : بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى بآخرجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
أشرف على طباعته : فهيم أشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

D/ ٤٣٧ كارڈن ایسٹ کراتشی ۵ - پاکستان

الهاتف: ٧٢١٦٤٨٨ فاکس: ٧٢٢٣٦٨٨ ٠٠٩٢٢١

E. Mail: quran@diggicom.net.pk

ويطلب أيضاً من:

- المكتبة الامدادية .. باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
- مكتبة الایران .. الخمانية، المدينة المنورة - السعودية
- مكتبة الرشد .. الرياض - السعودية
- إدارة إسلاميات .. اناور كلی لاہور - پاکستان

التقرير العجيب على النمط الغريب المسمى بـ
«ميسير العسير في مبحث المثناة بالتكلير»
لمولانا الحبر المحقق النحرير المدقق
أبى الحسنات محمد عبد الحى اللكتوى رحمة الله القوى

ابتداء الكلام بحمد المفضل المنعام رافع السماء بغير عمام، وراسخ الأرض بالأوتاد، وأثنى بالتكلير بشكر الملك القدير، مؤلف النسب بين الأجرام والأبعاد، ومرصف الروابط بين الأعداد، وأثنت بشهادة أن لا إله إلا هو وحده، لأشريك له خلق الأزواج والأفراد، وتفرد بوحدته الحقيقة من بين الآحاد، وأربع بالصلوة والسلام على سيد الأنام مركز دوائر السيادة والرسالة، وقطر مربعات النبوة والكرامة متعم قصر الإيجاد، وعلى آله وصحبه لا سينما الأربع المتناسبة هداة الأمجاد^(١).

أما بعد : فيقول المعتصم بحبل الله القوى أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكتوى - تجاوز الله عن ذنبه الجلى والخلفي - ابن سيد العلماء صدر الفضلاء الحبر القمقام البحري المهمام مولانا محمد عبد الحليم - بواء الله فى قصر النعيم - : إنى منذ أقرأتُ شرح هداية الحكمة^(٢) للفاضل المشتهر فى الأدانى والأقصى الصدر الشيرازى^(٣) كان يخطر بيالى أن أكتب ما تنحل به معضلات مبحث المثناة بالتكلير ، ويتيسر ما فيه من العسر العسير ، لما

(١) أى في فضائل المؤثرة فإن فضل سيدنا أبى بكر على سيدنا عمر كفضل سيدنا عثمان على سيدنا على ، كما ثبت فى الكتب المشهورة . (منه)

(٢) للشيخ أثر الدين المفضل بن عمر الأبهري ، المتوفى حدود سنة ستين وثمانين مائة تقريباً ، كذا فى كشف الظنون ، والأبهري نسبة إلى الأبهر اسم قرية . . . كذا قال العماد ، ذكر السمعانى فى الأنساب : أنه بفتح الألف وسكون الباء وفتح الهاء اسم قرية بالقرب من إصبهان . (منه)

(٣) هو محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازى من تلامذة السيد باقر داماد ، توفي سنة ألف وخمسين ، وهو غير الصدر الشيرازى المعاصر للجلال الدوائى ، وكانت وفاته على قبيل سنة ثلاثين وتسعمائة ، ذكر صاحب كشف الظنون : أن وفاته فى حدود سنة ثلاثين وتسعمائة . (منه)

أني رأيت جماعة من الطلبة متحيرين في كشف مغلقاته، وطائفة من الكلمة متفكرين في حل مشكلاته، وما ذلك إلا لتوقفه على أصول موضوعة في علمي الحساب والهندسة، وهما من الفنون المتعسرة على أكثر الكلمة، فضلاً عن الطلبة، وقد ظنوهما شيئاً فرياً، واتخذوهما ظهرياً، فصاروا في تحصيل المقاصد العالية كالighbارى في البرية، ولم يزل الاشتغال عائقاً عن بروز الأمر المكنون، وما لم يشاًربنا شيئاً لا يكون إلى أن جاءت نوبة قراءة جمع من الإخوان الشرح المذكور علىَّ، ووصولهم إلى البحث المذكور لدىَّ، منهم الفاضل المبرأ عن كل شين، المتصف بكل زين المولوى محمد حسين بن ذى الفضائل المتوفاة والشمائل المتکاثرة المولوى محمد تفضل حسين الإله آبادى سلمه الله ذو الأیادى وذو الطبع السليم المولوى محمد بشار كريم بن المولوى محمد هاشم بن ملك فضل على الإسحاقفورى البهارى لا زال متعمماً بالخير الجارى، وجامع فضائل الإنسان المولوى محمد عبد الرحمن بن نعمان بن عثمان الصاحبگنجى حفظه الله عن شر الغبى والغوى، والفضائل المتن المولوى محمد محى الدين بن المولوى محب على البهارى لا زال مغبوطاً بفضل البارى .

ولم تختتم نوبتهم إلى أن جاءت نوبة قراءة المتقد الأذكى ذى الفضل الأولى المولوى محمد عبد البارى بن منشى محمد تلطف حسين النگرنھسوی العظيم آبادى أفيض عليه سجال الأیادى، فرأيتهم منتدين أعناقهم إلى تأليف رسالة وافية وعجالة كافية، تكون جامعة للأصول الموضوعة، وحاوية على الفروع المرموزة، فتكون صدقة جارية على الأنام يستفيد منها الخواصُّ والعوامُّ، لكنى مع ذلك كنت معتذرًا بقلة الفرصة لاشتغالى بالتدريس والتصانيف المطلولة إلى أن وافقهم الفاضل فارغ التحصيل البالغ إلى درجة التكميل الواقد الأوحد المولوى عبد الأحد بن الشيخ الإمام على الإله آبادى، وطلب منى طلبًا متكررًا، فقمت لإنجاح مكنونهم، واجتهدت في إبراز مظنونهم مسمياً الرسالة بـ ميسير العسير في مبحث المثناة بالتكريير سائلاً من الله تعالى أن يجنب من السهو والخلل أقلامنا، ومن الخطأ والزلل أقدامنا، راجياً من يستفيد منها أن لا ينسونى في دعاءهم في خلواتهم وجلواتهم، وأن يتظروا فيها بنظر اللطف والوداد، لا بنظر الحسد والعناد، وما توفيقى إلا بالله عليه يتوكّل المتكلّون، وبمثل ذلك يعمل العاملون .

ولنقدم هنا مقدمات تقدمها من المهمات، ثم نخوض في حل المعمود وكشف المقصود:

المقدمة الأولى: كل عدد إذا ضرب في نفسه يسمى حاصل الضرب مجدوراً ومربيعاً، والمصروف جذراً كما إذا ضربت الأربعه حصلت ستة عشر، فهو مربع الأربعه، والأربعه جذرها، وإذا ضربت العشرة في نفسها، حصلت مائة، فهو مربع العشرة وهو جذرها.

وكل مقدار إذا ضرب في نفسه يسمى المقدار الحاصل مجدوراً ومربيعاً لذلك المقدار، وهو يسمى جذراً وضليعاً للمربيع، وضرب المقدار في المقدار عبارة عن تحصيل مقدار ضلعاًه المضروب، وضلعاًه الآخران المضروب فيه كما إن ضربت ذراعين في ثلاثة أذرع حصل شكل مستطيل يحيط به أربعة أضلاع: ضلعاًه المتوازيان كل منها ثلاثة أذرع، وضلعاًه المتوازيان الآخران كل منها ذراعان، وإذا ضربت ذراعاً في ذراع، حصل شكل مربع يحيطه أربعة أضلاع، كل منها ذراع.

الثانية: كل عدد صحيح إذا نسب إلى عدد آخر، يسمى كسرأً بالنسبة إليه، فمن الكسور كسور مسمأة باسم يعبر به عنها، ومن الكسور كسور لا يعبر عنها إلا بالإضافة إلى ما هي كسور له.

أما الأولى: فهي النصف كالواحد إذا نسب إلى الاثنين، والاثنين إذا نسب إلى الأربعه يكون بينهما نسبة النصفية، وإن كان كل منها عدداً مستقلاً، والثالث كالواحد بالنسبة إلى الثلاثة، والثلاثة بالنسبة إلى التسعة، والرابع كالواحد بالنسبة إلى الأربعه، والأربعه بالنسبة إلى ستة عشر، والخمس كالواحد بالنسبة إلى الخمسة، والخمسة بالنسبة إلى خمسة وعشرين، والسدس كالواحد بالنسبة إلى الستة، والستة بالنسبة إلى ستة وثلاثين، والسبعين كالواحد بالنسبة إلى سبعة، والسبعين بالنسبة إلى تسعة وأربعين، والثمن كالواحد بالنسبة إلى ثمانية، والثمانية بالنسبة إلى أربعة وستين، والتسع كالواحد بالنسبة إلى تسعة، والتسع بالنسبة إلى أحد وثمانين، والعشر كالواحد بالنسبة إلى العشرة، والعشرة بالنسبة إلى المائة، فهذه كسور تسعة مسمأة باسماء مبتداة من النصف متتالية إلى العشر، ولذا تسمى بالكسور المنطقية لنطقها بأسماءها، ويسمى الأعداد التي

لها هذه الكسور أيضاً منطقة.

وأما الثانية: فكالواحد بالنسبة إلى أحد عشر، فإنه ليس له اسم، بل يعبر عنه بجزء من أحد عشر، وكاثنين بالنسبة إلى ثلاثة عشر يعبر عنه بجزئين من ثلاثة عشر، وقس عليه أمثاله، وهذه الكسور تسمى كسور أصلية، والأعداد التي لها هذه الكسور أعداد أصلية.

والضابط في معرفة هذا: أن الاثنين والثلاثة إلى العشرة أعداد منطقة، لها كسور منطقة، والأعداد التي بعد العشرة ما كان منها ضعفًا، أو أضعافًا لهذه الأعداد المنطقة تكون أيضاً منطقة كأربعة عشر، فإنه ضعف السبعة، فله كسور منطقة كالنصف، وهو السبعة، والسبيع، وهو الاثنان، وكخمسة وعشرين، فإنه أضعاف الخمسة، فله الخمس، وهو خمسة، والأعداد التي ليست كذلك لا تكون منطقة كأحد عشر، فإنه ليس ضعفًا لواحد من ما تحته، فليس له كسر منطق، وكثلاثة عشر وغير ذلك.

ولعلك تفطنت من هنا أنه ليس للواحد الذي هو مبدأ الأعداد كسر؛ لأنه ليس تحته عدد يناسب إليه، نعم قد يسمى نصف الواحد وثلثه وربعه وخمسه إلى غير ذلك كسوراً بالنسبة إلى الواحد، لكنها خارجة مما نحن فيه؛ لأن كلامنا في الكسر الذي يكون عدداً في نفسه، فإن قلت: كما أنه ليس تحت الواحد عدد كذلك الواحد نفسه، ليس بعدد، فينبغي أن لا يعد كسرًا بالنسبة إلى ما فوقه، وهو خلاف ما صرحا به.

قلت: التزاع في كون الواحد عدداً، وعدم كونه عدداً نزاع لفظي، لا يرجع إلى طائل، والأمر في ذلك سهل، فإن من لا يعده عدداً يقول: كل عدد أو مبدئ عدد، إذا نسب إلى آخر.

الثالثة: كل كسر له مخرج، وهو عبارة عن أقل عدد يكون هذا الكسر منه صحيحاً، فمخرج النصف الاثنان، وإن كان يخرج صحيحاً من أربعة وثمانية وعشرة وغير ذلك من أضعاف الاثنين، ومخرج الخمس الخمسة، فإنه لا يخرج صحيحاً مما دونه، وإن كان يخرج مما فوقه كعشرة وخمسة عشر وغير ذلك من أضعافه، ومخرج التسع التسع، فإنه لا يصح مما تحته، وإن كان يصح مما فوقه، وقس عليه أمثاله، وبه تبين أن الواحد ليس مخرجًا للكسور؛ لأنه لا يخرج منه كسر صحيحاً.

الرابعة: الكسر إما مفرد كالنصف والثلث وغير ذلك من الكسور المادة، وإما مكرر وهو أن يؤخذ كسر واحد مرتين، أو ثلاثة كثنين وربعين وثلاثة أخماس، ونحو ذلك، فإن التكرار ذكر الشي مرة بعد أخرى، ومخرجه مخرج المفرد، لأنه ليس مغایراً للمفرد، بل هو هو ومثله معه، فيخرج ما يخرج منه، وإنما معطوف وهو ما عطف فيه أحد الكسرتين على الآخر بشرط أن يكونا متغايرتين، فإنهما إذا كانا متّحدين كثلث وثلث، فهو داخل في المكرر، ولا فرق بينهما إلا في التعبير، وذلك كربع وسدس، وكسبعين وثمان، وكنصف وثلث وأمثال ذلك.

ومخرجه حاصل ضرب مخرج أحد المعطوفين في مخرج المعطوف الآخر، فمخرج الربع والسدس أربعة وعشرون، فإن ربعه ستة وسدسه أربعة، ومخرج النصف والثلث ستة، فإن نصف ثلاثة وثلثه اثنان، ومخرج السبع والثمن ستة وخمسون، فإن سبعه ثمانية وثمانه سبعة.

وأما مضاف: وهو ما يكون فيه أحد الكسرتين مضافاً إلى الآخر، ومخرجه حاصل ضرب مخرج أحد المضافين في مخرج المضاف الآخر، سواء كان المضاف والمضاف إليه من جنس واحد، أو من جنسين كنصف النصف، فمخرجه أربعة وكنصف الثلث، فمخرجه ستة وسدس السبع، فمخرجه اثنان وأربعون.

وقد يقسم الكسر على قسمين: مفرد ومؤلف، فالمؤلف هو الكسر المضاف، ويدرج المكرر والمعطوف في المفرد، فالمفرد هنا مقابل للمضاف، وقد يقسم على قسمين: مفرد ومكرر، والمعطوف يدرج في المفرد، والمضاف في المكرر، والأمر في الاصطلاح سهل لمناقشة فيه، والأولى هو التفصيل والتمييز كما ذكرنا.

الخامسة: النسبة التي تحصل بين الأعداد بحسب الكسور عند أهل الهندسة على قسمين: مفردة ومؤلفة، فالمفردة عبارة عما لا يكون مضافة، سواء كانت بالانفراد أو بالتكلير، أو بالعطف، فنسبة النصف إلى اثنين نسبة مفردة، وكذلك نسبة كثنين إلى الستة، وكذلك نسبة ربع وسدس إلى أربعة وعشرين، غاية ما في الباب أن الأولى نسبة واحدة، وفي الثانية في الحقيقة نسبتان؛ لأن كثنين مثلًا عبارة عن ثلث وثلث، فنسبة كثنين إلى الستة في الحقيقة نسبتان، لكن كل منهما مفردان، وفي الثالثة أيضًا نسبتان:

نسبة المعطوف ونسبة المعطوف عليه، فإن نسبة ربع وسدس إلى أربعة وعشرين في الحقيقة نسبتان: نسبة ربع إليه ونسبة سدس إليه، وليس في واحد من هذه الصور، الثلاثة نسبة واحدة مؤلفة من نسبتين، بل في كل منها نسبة مفردة، لكن في الأولى نسبة مفردة متفردة، وفي الآخرين نسبتان مفردات، والمؤلفة عبارة عن نسبة مركبة من نسبتين، بأن يكون أحد الكسرتين مضافاً إلى الآخر كنسبة نصف الثمن إلى مخرجـه أى ستة عشر، فإنـها مركبة من نسبة نصف إلى ثمن، ونسبة ثمن إلى ستة عشر، فتـمن ستة عشر اثنان ونصفه واحد، فنسبة الواحد إلى الاثنين مفردة، وكذا نسبة الاثنين إلى ستة عشر، لكن نسبة الواحد إلى ستة عشر مؤلفة من هاتين النسبتين.

وبه يظهر أنه لا بد في النسبة المؤلفة من ثـلث أعداد، أو ثـلث مقادير يكون للأول منها إلى الثاني نسبة، وللثـاني إلى الثالث نسبة، فـنسبة الأول إلى الثالث يكون مؤلفة.

وحاصلـها يرجع إلى إضافة نسبة إلى نسبة أخرى، فإنـ كانت النسبتان متـحدـتين، بأن يكون الكـسر المضاف عـن المضاف إـليـه، ويـكون هـنـاك ثـلـاثـة أـعـدـاد، أو مقـادـير نـسـبة الأول إلى الثاني كـنسـبة الثاني إلى الثالث يـسمـى النـسـبة المؤـلـفـة مـنـهـما، وهـي نـسـبة الأول إلى الثالث مـثـناـةـ بالـتكـرـيرـ كـنـصـفـ النـصـفـ، فإنـ نـسـبـتهـ إـلـىـ مـخـرـجـهـ، وهـوـ أـرـبـعـةـ مـثـناـةـ بالـتكـرـيرـ مـؤـلـفـةـ منـ نـسـبةـ نـصـفـ أـيـ رـبـيعـ، وهـوـ وـاحـدـ إـلـىـ النـصـفـ، وهـوـ الـاثـنـانـ وـنـسـبةـ النـصـفـ إـلـىـ أـرـبـيعـ، وـكـلـاهـمـاـ نـسـبةـ التـنـاصـفـ، وـكـسـدـسـ السـدـسـ، فإنـ نـسـبـتهـ إـلـىـ مـخـرـجـهـ، وهـوـ سـتـةـ وـثـلـاثـونـ مـثـناـةـ مـؤـلـفـةـ منـ نـسـبـتـيـنـ مـتـحـدـتـيـنـ، نـسـبةـ سـدـسـ السـدـسـ وـهـوـ الـواـحـدـ إـلـىـ السـدـسـ وـهـوـ الـسـتـةـ، وـنـسـبةـ السـدـسـ إـلـىـ سـتـةـ وـثـلـاثـيـنـ، وـقـسـ عـلـيـهـ أـمـثـالـهـ، فـحـاـصـلـ النـسـبةـ المـثـناـةـ بـالـتكـرـيرـ يـرجـعـ إـلـىـ إـضـافـةـ نـسـبةـ إـلـىـ نـسـبـهـاـ، فـهـيـ أـخـصـ مـنـ النـسـبةـ المـؤـلـفـةـ، وهـيـ أـعـمـ مـنـهـاـ.

إـنـ كانـ التـأـلـيفـ بـإـضـافـتـيـنـ مـتـحـدـتـيـنـ بـأنـ يـكـونـ الكـسـرـ مـضـافـاـ إـلـىـ نـفـسـهـ، وهـوـ مـضـافـ إـلـىـ نـفـسـهـ، تـسـمـىـ النـسـبةـ الـحـاـصـلـةـ مـنـهـ مـثـلاـةـ بـالـتكـرـيرـ كـنـسـبةـ نـصـفـ نـصـفـ النـصـفـ إـلـىـ مـخـرـجـهـ، وهـوـ ثـمـانـيـةـ، فـلـانـهاـ مـؤـلـفـةـ مـنـ نـسـبةـ نـصـفـ نـصـفـ النـصـفـ، وهـوـ وـاحـدـ إـلـىـ نـصـفـ النـصـفـ، وهـوـ اـثـنـانـ وـنـسـبةـ نـصـفـ النـصـفـ إـلـىـ النـصـفـ، وهـوـ أـرـبـيعـ وـنـسـبةـ النـصـفـ إـلـىـ ثـمـانـيـةـ، فـفـيهـ ثـلـاثـ نـسـبـ مـتـحـدـةـ يـتـرـكـبـ مـنـهـاـ نـسـبةـ الـواـحـدـ إـلـىـ ثـمـانـيـةـ، فـيـحـتـاجـ فـيـ

ذلك إلى واسطين، فيكون هناك أربعة أعداد، نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثاني إلى الثالث، وهي كنسبة إلى الرابع، وهي المسماة بالأربعة المتناسبة، وكنسبة ثلث ثلث الثالث إلى مخرجه، وهو سبعة وعشرون، فإنها نسبة مؤلفة من نسبة واحد، وهو ثلث ثلث ثلثه إلى ثلثه، وهو ثلث ثلثه، ونسبة ثلاثة إلى تسعة، وهو ثلثه، ونسبة تسعة إلى سبعة وعشرين، ففيه أربعة أعداد متناسبة، وقس عليه نظائره.

وإن كان التأليف بثلاث إضافات كنصف نصف النصف إلى مخرجه، وهو ستة عشر تسمى مربعة بالتكرير، فإنها مؤلفة من أربع نسب نسبة الواحد، وهو نصف نصف نصف نصف ستة عشر إلى اثنين، وهو نصف نصف نصفه، ونسبة اثنين إلى أربعة، وهو نصف نصفه، نسبة أربعة إلى ثمانية، وهو نصفه، فيكون هناك ثلاثة وسائط، وخمسة أعداد يكون نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثاني إلى الثالث، وهي كنسبة الثالث إلى الرابع، وهي كنسبة الرابع إلى الخامس، فيكون نسبة الأول إلى الخامس مؤلفة مربعة بالتكرير، وإن كان التأليف بأربع إضافات تكون النسبة المؤلفة مخمسة بالتكرير، وهكذا إلى العشرة.

والحاصل أن تأليف النسبة عبارة عن إضافة نسبة إلى أخرى، فلا بد فيها من عدد وسط بين المنسوب والمنسوب إليه، فإن كانت إضافة واحدة تكون الأعداد ثلاثة: المنسوبان والوسط، وإن كانت إضافتان يحتاج إلى الوسطين، وتكون الأعداد أربعة، وإن كانت إضافات ثلاثة، يحتاج إلى ثلاثة وسائط، وتكون الأعداد خمسة، وهكذا يزيد عدد الوسط حسب زيادة الإضافة.

وأما عدد النسبة: فإن كانت الإضافة واحدة يكون هناك نسبتان، وإن كانت إضافتان يكون هناك ثلاثة نسب، وإن كانت الإضافات ثلاثة، يكون النسب أربعة، وهكذا يزيد عدد النسبة حسب تزايد عدد الإضافة.

ال السادسة: نسبة الأنماط كنسبة الأضعاف، ونسبة الأضعاف كنسبة الأنماط
 يعني النسبة التي تكون بين عددين، أو بين مقدارين تكون بعينها في ضعفي العدددين، والمقدارين المذكورين، والنسبة التي تكون بين عددين، أو مقدارين، إذا أخذ نصف كل منهما، أو ربع كل منهما إلى غير ذلك من الكسور تبقى تلك النسبة بعينها مثلاً بين الاثنين

والأربعة نسبة التناصف، وبين الأربعة الذي هو ضعف الاثنين، والثمانية التي هي ضعف الأربعة تلك النسبة بعینها، وبين الخمسة وخمسة وعشرين نسبة الخمسية، وبين العشرين التي هي أربعة أضعاف للخمسة، وبين المائة التي هي أربعة أضعاف لخمسة وعشرين تلك النسبة بعینها، وكذلك بين الاثنين وثمانية نسبة مثناة بالتكريير أي نسبة نصف النصف، فكذا بين الأربعة وستة عشر، وبين العشرة والثمانين نسبة مثلثة بالتكريير، وهي نسبة نصف نصف النصف، فكذا بين العشرين ومائة وستين وهكذا.

السابعة: ليس بين الواحد والاثنين عدد صحيح، فإن الواحد مبدأ الأعداد الفردية عند من يقول: بكونه عدداً، والاثنان مبدأ الأزواج، فإن كان بينهما عدد لا يخلو: إما أن يكون زوجاً، أو فرداً، فإن كان فرداً اتسق العددان الفرداً أحدهما الواحد، وثانيهما ذلك العدد الوسط، وهو محال، فإن كل عدد زائد على ما تخته بواحد، وكل عدد يكون تخته فرد يكون هو زوجاً بزيادته عليه بواحد، فيبطل به الفردية، وإن كان هو زوجاً لم يبق الاثنان أول زوج، بل يلزم أن يكون فرداً لزيادته على الزوج بواحد، وكل عدد زائد على زوج بواحد يكون فرداً، وأما من لا يقول: يكون الواحد عدداً، يقول: لو كان العدد الوسط زوجاً اتسق الزوجان، أو لم يبق الاثنان زوجاً، وإن كان فرداً يلزم أن لا يكون زائداً على الواحد، وإلا لكان زوجاً.

الثامنة: ليس بين الواحد والاثنين نسبة مثناة بالتكريير، وإنما بينهما نسبة النصفية من الواحد ، والضعيفة من الاثنين ، وكل منها نسبة مفردة ، وذلك لأن وجود النسبة المثناة بالتكريير ، بل وجود النسبة المؤلفة مطلقاً موقوف على وجود ثلث أعداد متولية نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثاني إلى الثالث ، ليكون وسط وطرفان كما مر ، وليس بين الواحد والاثنين عدد يمكن نسبة الواحد إليه كنسبة إلى الاثنين حتى يتحقق بينهما تكرار النسبة .

وبالجملة النسبة المؤلفة إنما يتحقق بين عددين بينهما ثالث لا بين عددين متقاربين ليس بينهما وسط والواحد والاثنان متقارنان ، فلا يتحقق بينهما إلا النسبة المفردة ، لا المؤلفة .

التاسعة: النسبة بين الشيئين تكون على نحوين : أحدهما: أن يوجد بينهما عاد أى

مفن مشترك بأن يكون شيء واحد مشتركاً بين المنسوب والمنسوب إليه، ويكون إذا ألقى عنهما مرة بعد مرة، فنـى كلـ منها، وهذا النـو من النـبة يسمـى نـبة عـددية؛ لأنـها تـوـجـدـ فيـ الأـعـدـادـ أـولـاـ، وبـالـذـاتـ فإنـ كلـ عـدـدـيـنـ لـهـماـ عـادـ مشـتـرـكـ بـيـنـهـماـ وـهـوـ الـواـحـدـ، فإذا أـلـقـىـ مـنـهـماـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ، فـنـىـ كـلـ مـنـهـماـ وـلـمـ يـقـأـ شـيـءـ مـنـهـماـ، وـفـيـ الـقـادـيرـ وـالـأـجـامـ إـنـاـ تـوـجـدـ مـنـ حـيـثـ عـرـوـضـ الـعـدـدـ لـهـاـ لـاـ بـالـذـاتـ، وـالـثـانـيـ: أـنـ لـاـ يـوـجـدـ بـيـنـهـماـ عـادـ مشـتـرـكـ.

وهـذاـ النـوـ منـ النـبـةـ يـسـمـىـ نـبـةـ صـمـيـةـ كـمـاـ فـيـ الـأـجـامـ عـلـىـ تـقـدـيرـ اـتـصـالـهـاـ، فـإـنـ كـلـ جـسـمـ عـلـىـ هـذـاـ تـقـدـيرـ قـابـلـ لـلـقـسـمـةـ إـلـىـ أـجـزـاءـ غـيرـ مـنـتـاهـيـةـ، لـاـ تـقـفـ عـنـدـ حدـ، فـلـاـ يـتـصـورـ وـجـودـ عـادـ مشـتـرـكـ فـيـهـماـ، بلـ كـلـ جـزـءـ يـفـرـضـ مـنـ أـجـزـاءـهـاـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ مـاـ لـاـ نـهـاـيـةـ لـهـ.

وـأـمـاـ عـلـىـ تـقـدـيرـ تـرـكـبـهـاـ مـنـ الـجـوـاهـرـ الـفـرـدـةـ التـىـ لـاـ تـنـجـزـأـ، فـيـتـصـورـ بـيـنـهـماـ نـبـةـ عـدـدـيـةـ؛ لـأـنـ الـجـزـءـ الـواـحـدـ يـقـوـمـ مـقـامـ الـواـحـدـ فـيـ الـأـعـدـادـ، فـإـذـاـ أـلـقـىـ مـرـةـ بـعـدـ مـرـةـ أـفـنـىـ كـلـ الـجـسـمـ.

العاشرة: النـبـةـ العـدـدـيـةـ وـالـصـمـيـةـ مـخـلـفـتـانـ فـيـ الـأـحـكـامـ، فـكـمـ مـنـ عـارـضـ يـعـرـضـ لـلـنـبـةـ العـدـدـيـةـ دـوـنـ الصـمـيـةـ، وـكـمـ مـنـ عـارـضـ يـعـرـضـ لـلـنـبـةـ الصـمـيـةـ دـوـنـ العـدـدـيـةـ، وـهـوـ ظـاهـرـ.

فـإـذـاـ اـنـتـقـشـتـ عـلـىـ صـفـحةـ خـاطـرـكـ هـذـهـ الـمـقـدـمـاتـ الـعـشـرـ التـىـ تـفـيدـ الـبـصـيرـةـ، فـالـآنـ نـتـوـجـهـ إـلـىـ حـلـ كـلـ الـشـارـحـ مـعـ ذـكـرـ بـعـضـ الـمـقـدـمـاتـ الـمـحـاجـجـ إـلـيـهـاـ فـيـ أـثـنـاءـ.

قال رحـمهـ اللهـ: الثانيةـ أـىـ الحـجـةـ الثـانـيـةـ مـنـ الـحـجـجـ الـمـقـامـةـ عـلـىـ اـتـصـالـ الـأـجـامـ الـمـسـتـلـزـمـ لـإـبـطـالـ الـجـوـاهـرـ الـفـرـدـةـ، وـهـىـ مـأـخـوذـةـ مـنـ كـلـامـ الـمـحـقـقـ جـلالـ الـدـوـانـيـ، فـإـنـهـ قـالـ: مـنـ أـمـثـلـةـ النـسـبـ الـصـمـيـةـ نـسـبـ قـطـرـ الـمـرـبـعـ إـلـىـ ضـلـعـهـ، وـذـلـكـ لـأـنـ مـرـبـعـ قـطـرـ الـمـرـبـعـ ضـعـفـ مـرـبـعـ الضـلـعـ بـحـكـمـ الـعـرـوـسـ، فـيـكـوـنـ لـلـقـطـرـ إـلـىـ الضـلـعـ نـسـبـ يـكـوـنـ مـثـنـاـهـ بـالـتـكـرـيرـ الـضـعـفـ لـمـ تـبـيـنـ فـيـ الـأـصـوـلـ مـنـ أـنـ نـسـبـ الـمـرـبـعـ إـلـىـ الضـلـعـ نـسـبـ الـجـذـرـ إـلـىـ الـجـذـرـ مـثـنـاـهـ بـالـتـكـرـيرـ، ثـمـ لـيـسـ فـيـ الـأـعـدـادـ نـسـبـ يـكـوـنـ مـثـنـاـهـ الـضـعـفـ، إـذـ لـيـسـ بـيـنـ الـواـحـدـ وـالـاثـنـيـنـ عـدـدـهـاـ اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ.

إن مربع قطر المربع هو سطح يحيط به أربعة أضلاع متساوية زواياه الأربع قائمة، وقطره عبارة عن خط مستقيم واصل من إحدى زواياه إلى الزاوية المقابلة بهذا الشكل فينقسم المربع به إلى مثلثين متساوي الساقين إحدى زوايا كل منهما، وهي عينه إحدى زوايا المربع قائمة، والباقيتان حادتان، ومربيع القطر عبارة عن حاصل ضربه في نفسه، كما فصلنا في المقدمة الأولى بحكم العروس وهو الشكل السادس والأربعون من المقالة الأولى من كتاب إقليديس باعتبار بعض نسخه، والسابع والأربعون باعتبار بعض النسخ.

ودعواه إن كل مثلث قائم الزاوية، فإن مربعوتر زاويته القائمة مساو لمربع ضلعها، ولإثباتها طرق كثيرة من شاء الاطلاع فليرجع إلى التحرير.

ضعف مربع ضلعه وذلك لأن المربع إذا اقتسم بقطره إلى مثلثين إحدى زوايا كل منها قائمة صار قطره وتر زاوية قائمة وضلعاه المحيطان بها هما ضلعا المربع من الأضلاع الأربع المتساوية، ولما ثبت في العروس أن مربعوتر المثلث قائم الزاوية يكون مساوياً لمجموع مربع ضلعيها المحيطين بها، فيكون مربع قطر المربع الذي هو وتر القائمة مساوياً لمجموع مربع الضلعين، فيكون ضعف مربع ضلع واحد من الضلعين؛ لأن الضلعين متساوين بحسب الفرض، فمربعاهما أيضاً متساويان، فما كان مساوياً لمجموعهما يكون ضعفاً لواحد منهما بالضرورة.

ولو لم يكن ضعفاً له لكان إما مساوياً له، وإما أنقص منه، وإما أزيد منه من غير أن يكون ضعفاً، والكل باطل، أما الأول: فلأنه يلزم أن لا يكون مربع قطر المربع مساوياً لمجموع المربعين إذ قد صار مساوياً لأحدهما، فلا بد أن ينقص من مجموعهما وهو خلاف العروس.

وأما الثاني: فلأنه إذا نقص مربع قطر المربع من مربع ضلع واحد، فيكون ناقصاً من مربع ضلع آخر أيضاً؛ لأنهما متساويان، وما نقص عن أحد المتساوين نقص عن متساوي آخر بالبداهة، فيكون مربعوتر القائمة ناقصاً من مربع الضلعين، وهو خلاف العروس.

وأما الثالث: فلأنه إذا لم تكن زيادته إلى الضعفية، بل إلى كسر آخر تكون زиادته

على مربع الصلع الآخر مثله لفرض تساويهما، فلا يكون مساوياً لمجموع مربعى الصلعين .

فيكون تفريغ على كون مربع قطر المربع ضعف مربع ضلعه للقطر إلى الصلع أى ضلع المربع ، وهو ضلع المثلث قائم الزاوية نسبة إذا ثبتت بالتكلير أى جعلت مثناة بالتكلير ، بأن تضاف إلى نفسها صارت ضعفاً ، ولا يمكن أن يرجع الضمير إلى النسبة التي ثبتت كما هو ظاهر السوق ، بل هو راجع إلى النسبة الحاصلة بالتشبيه .

والحاصل أنه لما ثبت أن مربع قطر المربع ضعف مربع الصلع ، لزم أن يكون للقطر الذي هو جذر مربع القطر إلى الصلع الذي هو جذر مربعه نسبة إذا صيرت مثناة صارت نسبة الضعافية ، ووجه الملازمة والتفریغ ما بين بقوله : لما تبين أى ظهر في الأصول ، وهو كتاب أصول الهندسة والحساب المشتهر بـ "أصول إقليديس"

وقد يطلق عليه إقليديس ، وهو بكسر الألف وسكون القاف وكسر اللام بعدها ياء ساكنة وكسر الدال المهملة آخره سين مهملة على ما ذكره السمعاني في كتاب الأنساب ، وقال مصطفى بن عبد الله الشهير بـ ملا كاتب چلبي "القسطنطيني" ، المتوفى سنة سبع وستين وألف في كتابه "كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون" : هو بضم المهمزة وكسر الدال وبالعكس لفظ يوناني مركب من إقلی بمعنى المفتاح ، ودس بمعنى المقدار ، وقيل : الهندسة أى مفتاح الهندسة -انتهى - .

وفي "القاموس" : إقليديس اسم رجل ، وضع كتاباً في هذا العلم ، وقول ابن عباد : إقليديس اسم كتاب غلط -انتهى - وهذا يؤذن بأن مؤلف "كتاب الأصول" هو إقليديس ، وعليه يدل ظاهر كلام الشهري (١) في كتابه "الملل والنحل" إقليديس أول من تكلم في الرياضيات ، وأفرد علمًا نافعاً ، وكتابه معروف باسمه -انتهى - .

لكن قال الفاضل موسى بن محمد الشهير بـ "قاضي زاده الرومي" في شرح أشكال التأسيس لشمس الدين محمد بن أشرف السمرقندى : حكى أن بعض ملوك اليونان مال إلى تحصيل "كتاب الأصول" ، فاستعصى عليه حله ، فأخذ يتوصّم أخبار الكتاب من كل وارد عليه ، فأخبره بعضهم أن في بلدة صور -بالضم: بلدة بساحل

(١) هو محمد عبد الله بن أحمد الشهري كان إماماً متكلماً فقيهاً .

الشام - رجلاً مبرزاً في علمي الهندسة والحساب ، يقال له : إقليديس ، فطلبه والتمن منه تهديب الكتاب وترتيبه ، فرتبه وهذبـه ، فاشتهر باسمه بحيث إذا قيل : كتاب إقليديس يفهم منه هذا الكتاب دون غيره من الكتب المنسوبة إليه - انتهى - .

وقال صاحب "كشف الظنون" : ظهر من كلام قاضى زاده أن إقليديس ما صنف كتاب الأصول ، بل هذبـه وحرره ، ويؤزيمـه ما فى رسالـة الكندى فى اعتراض إقليديس : أن هذا الكتاب ألفه رجل يقال له : أبلونيوس التجار ، وإنـه رسمـه خمسـة عشر قولـا ، فلما تقادـم عهـدـه تحرك بعض ملوك الإسكندرانـين لطلبـ الـهـندـسـيـةـ ، وـكـانـ عـلـىـ عـهـدـ إـقـلـيـدـيـسـ ، فـأـمـرـهـ بـإـصـلـاحـهـ وـتـفـسـيرـهـ ، فـقـعـلـ وـفـسـرـ مـنـهـ ثـلـاثـ عـشـرـ مـقـالـةـ ، فـنـسـبـتـ إـلـيـهـ ، ثـمـ وـجـدـ إـسـقـلـاوـسـ تـلـمـيـذـ إـقـلـيـدـيـسـ مـقـالـتـيـنـ هـمـ الـرـابـعـةـ عـشـرـ وـالـخـامـسـةـ عـشـرـ ، فـأـهـادـهـاـ إـلـىـ الـمـلـكـ ، فـأـضـيـفـتـ إـلـيـهـ اـنتـهـىـ - .

ثم نقل من اليونانية إلى العربية جماعة ، منهم حجاج بن يوسف الكوفي ، فإنه نقله نقليـنـ : أحدهـماـ يـعـرـفـ بـ"ـالـهـارـوـنـىـ"ـ وـهـوـ الـأـولـ ،ـ وـالـثـانـىـ هوـ المـسـمـىـ بـ"ـالـمـأـمـونـىـ"ـ ،ـ وـعـلـىـ يـعـولـ ،ـ وـنـقـلـ أـيـضاـ حـنـينـ بنـ إـسـحـاقـ الـعـبـادـيـ الـمـتـنـبـبـ ،ـ الـمـتـوـفـىـ سـنـةـ سـتـيـنـ وـمـائـيـنـ ،ـ وـأـبـوـ الـحـسـنـ ثـابـتـ بنـ قـرـةـ ،ـ الـمـتـوـفـىـ سـنـةـ ثـمـانـ وـثـمـانـيـنـ وـمـائـيـنـ ،ـ وـاشـتـهـرـ مـنـ النـسـخـ الـمـنـقـولةـ نـسـخـةـ ثـابـتـ وـحـجـاجـ اـنتـهـىـ كـلـامـ صـاحـبـ كـشـفـ الـظـنـونـ - .

وفـيـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ لـلـقـاضـىـ أـحـمـدـ بـنـ خـلـكـانـ فـيـ تـرـجـمـةـ ثـابـتـ :ـ هـوـ ثـابـتـ بـنـ قـرـةـ بـنـ هـارـونـ الـحـاسـبـ الـحـكـيمـ ،ـ الـحـرـانـىـ نـسـبةـ إـلـىـ حـرـانـ بـلـدـةـ مـشـهـورـةـ ،ـ أـخـذـ كـتـابـ إـقـلـيـدـيـسـ الـذـىـ عـرـبـهـ حـنـينـ بـنـ إـسـحـاقـ فـهـذـبـهـ وـنـقـحـهـ ،ـ وـأـوـضـحـ مـنـهـ مـاـ كـانـ مـسـتعـجـماـ - اـنتـهـىـ - .

وـفـيـ أـيـضاـ فـيـ تـرـجـمـةـ حـنـينـ هوـ أـبـوـ زـيدـ حـنـينـ بـنـ إـسـحـاقـ الطـبـيبـ ،ـ كـانـ إـمامـ وـفـتـهـ فـيـ صـنـاعـةـ الـطـبـ ،ـ وـكـانـ يـعـرـفـ لـغـةـ الـيـونـانـيـنـ مـعـرـفـةـ تـامـةـ ،ـ وـهـوـ الـذـىـ عـرـبـ كـتـابـ إـقـلـيـدـيـسـ ،ـ وـنـقـلـهـ مـنـ الـلـغـةـ الـيـونـانـيـةـ إـلـىـ الـعـرـبـةـ ،ـ وـكـذـلـكـ كـتـابـ الـمـجـسـطـىـ ،ـ وـأـكـثـرـ كـتـبـ الـحـكـماءـ ،ـ وـلـوـلـاـ تـعـرـيـبـهـ مـاـ اـنـتـفـعـ أـحـدـ بـتـلـكـ الـكـتـبـ لـعـدـمـ الـمـعـرـفـةـ بـلـسـانـ الـيـونـانـ - اـنتـهـىـ - .

منـ أـنـ نـسـبةـ الـمـرـبعـ إـلـىـ الـمـرـبعـ نـسـبةـ الـجـذـرـ إـلـىـ الـجـذـرـ مـثـنـاـ بـالـتـكـرـيرـ ،ـ هـذـهـ الدـعـوـىـ للـشـكـلـ الـخـادـىـ عـشـرـ مـنـ الـمـقـالـةـ الثـامـنـةـ مـنـ "ـكـتـابـ الـأـصـولـ"ـ ،ـ وـعـبـارـتـهـ بـيـنـ كـلـ مـرـبعـيـنـ عـدـدـ

يتواли الثلاثة متناسبة، ونسبة المربع إلى المربع نسبة الضلع إلى الضلع مثناة، ولتكن المربعان A^2 ، وضلعا هما H^2 ونضرب في D ، فيكون H^2 ، نسبة A^2 كنسبة H^2 ، وكذلك نسبة H^2 ، فاذن وقع بين A^2 و H^2 ، وصارت A^2 متناسبة، نسبة A^2 كنسبة H^2 ، أعني H^2 دمتناة بالتكلير، وذلك ما أردناه -انتهى - .

وتوضيح ذلك أن العدد إذا ضرب في نفسه يسمى الحاصل مربعاً، وإذا ضرب في آخر يسمى الحاصل مسطحاً مثلاً إذا ضربت الأربعة في نفسها، حصل ستة عشر، فيسمى ذلك مربعاً، وإذا ضربت الأربعة في الستة، حصل أربعة وعشرون، وهو مسطح، ونسبة مربع عدد إلى مسطحه في الآخر يكون كنسبة أحد العددين المضروبين إلى الآخر .

الآن ترى إلى أن الأربعة أربعة أسداس الستة، فكذلك ستة عشر الذي هو مربع المضروب أربعة أسداس أربعة وعشرين الذي هو مسطح الأربعة والستة . وإن شئت قلت: الستة بالنسبة إلى الأربعة مثل مع زيادة سدسين أي الاثنان، فكذلك أربعة وعشرون بالنسبة إلى ستة عشر مثل، وسدسان أي ثمانية، وقس عليه نظائره .

وهذا مع وضوحي قد ثبت في موضع آخر من "كتاب الأصول" إذا تمهد هذا، فنقول: لتكن الضلعان خطى H^2 ، وفرضنا الأول ثلاثة 3^2 أذرع، والثاني أربعة أذرع ومربيعاًهما خطأ A^2 ، فال الأول يكون تسعه أذرع، والثاني ستة عشر ذراعاً، فنضرب H^2 في دائى ثلاثة في أربعة، يحصل اثنا عشر، وهو مسطح الجذرین، فيقع وسطاً بين A^2 ، وتنتظم 9^2 12^2 16^2 ثلاثة أعداد متواالية متناسبة، وذلك لأن نسبة 11^2 إلى تسعه الذي هو مربع H^2 إلى H^2 هي اثنا عشر الذي هو مسطح الجذرین كنسبة الجذرین أي ثلاثة وأربعة، فإن ثلاثة بالنسبة إلى أربعة ثلاثة أرباعه، فكذلك التسعة ثلاثة أرباع اثني عشر، إذ ربعة ثلاثة، وكذلك نسبة H^2 الذي هو مسطح الجذرین أي اثنا عشر إلى A^2 الذي هو مربع D^2 هي أربعة تكون كنسبة الجذرین، فإنه كما أن الأربعة مثل الثلاثة مع زيادة ربع كذلك ستة عشر مثل لاثنا عشر مع زيادة ربع، ويلزم منه أن يكون نسبة A^2 إلى H^2 كنسبة H^2 إلى B^2 ، فإن النسب المتساوية لنسبة تكون متساوية كما بينه إقليديس في الحادى عشر من

المقالة الخامسة، فإذا اتحدت نسبة $\frac{a}{b}$ بنسبة ثلاثة إلى أربعة، واتحدت نسبة $\frac{c}{d}$ إلى بـها أيضاً اتحدت نسبة $\frac{a}{c}$ إلى $\frac{b}{d}$ إلى $\frac{b}{a}$ ، فإذاً موقع بين أدب $\frac{b}{a}$ ، وصار وسطاً، صار نسبة الأول إلى كنسبةه إلى الثاني، فوّقعت ثلاثة أعداد متواالية طرفان، ووسط نسبة الطرف الأول أي تسعه وهو مربع الجذر الأول أي ثلاثة إلى الوسط أي اثنا عشر، وهو مسطح الجذرين كنسبة الوسط إلى الطرف الثاني أي ستة عشر، وهو مربع الجذر الثاني أي أربعة، وهو نسبة ثلاثة أرباع، فإنه كما أن التسعة ثلاثة أرباع اثنا عشر كذلك اثنا عشر ثلاثة أرباع ستة عشر، فيكون نسبة الطرف الأول إلى الطرف الثاني، وهو مربع ستة عشر، وقد كان بين الجذرين نسبة ثلاثة أرباع، فنسبة المربع الأول إلى المربع الثاني كنسبة الجذر الأول إلى الجذر الثاني مثناة بالتكلير، وذلك ما أردناه.

فإن قلت: إثبات النسبة بهذا الوجه الذي أورده إقليديس، إنما يكون في ما له عاد مشترك، والكلام في المقادير المتصلة ذات النسبة الصمية.

قلت: على تقدير تركب الجسم من أجزاء لا تتجزأ يتحقق عاد مشترك فيه، فيجري هذا الكلام بأن يقال: لو تألف المقادير من الجواهر الفردة وكانت نسبة مربع قطر المربع، ومربع الضلع مثناة نسبة القطر والضلع؛ لأنهما مربعان عدديان على التقدير المذكور، فيجري فيه تقرير الشكل المسطور، وهذه النسبة بالغة إلى حد الضعفية، وليس هذه النسبة في الأعداد، فنسبة القطر إلى الضلع صماء، فلا تكون متية إلى عاد مشترك، فيبطل الجزء كذا قيل.

وفيه أن سياق كلام الشارح يحكم بأن مقصوده إثبات النسبة الصمية بين الأجسام بالذات، وتفریع إبطال الجزء عليه، ولو قرر بهذا النمط يكون الأمر بالعكس.

فالأولى أن يقال: كون النسبة بين المربع إلى المسطح كنسبة الجذر إلى الجذر لا يختص بالأعداد، وإن كان تقريره على النمط السابق مختصاً بها، بل هو ثابت في المقادير أيضاً بطرق آخر مذكورة في موضعها، فتضرب أحد أضلاع المربع في ضلع المربع الآخر، فيكون نسبة المربع الأول إلى هذا المسطح كنسبة الضلعين، وكذلك نسبة هذا المسطح إلى المربع الآخر كنسبة الضلعين، فنسبة المربع إلى المربع كنسبة الضلع إلى الضلع

مثناة بالتكلير، ولما لم يكن بيان عدم وجود نسبة الضعفية بعد المثناة في النسبة العددية بين الواحد والاثنين عدد أى عدد صحيح، كما مهدنا في المقدمة السابعة لم يجد في الأعداد أى لا في الواحد والاثنين، ولا في ما فوقهما نسبة يكون مثناها هو الضعف.

حاصله أنه ليس بين الواحد والاثنين عدد كما حقفنا في المقدمة السابعة، فلا تردد بينهما نسبة مؤلفة مطلقاً، فضلاً عن المثناة بالتكلير لاحتياجها إلى وسط يكون نسبة أحد الطرفين إليه كنسبة إلى الطرف الآخر لتوجد بين الطرفين بسببه نسبة مؤلفة، كما فعلنا في المقدمة الثامنة، وإذا لم توجد تلك النسبة بين الواحد والاثنين لم توجد في ما فوقهما من الأعداد.

وقد يورد عليه بوجهين: أحدهما: أن غاية ما ثبت في المقدمة السابعة هو انتفاء العدد الصحيح بين الواحد والاثنين، لا انتفاء مطلق الوسط، فيجوز أن يكون الوسط الذي به يحمل تكرير النسبة واحداً مع كسر مثلاً واحداً ونصف، أو واحد وربع، أو واحد وثلث، وأمثال ذلك، فيكون نسبة الواحد إليه كنسبة إلى الاثنين، فيحصل النسبة المؤلفة، وثانيهما: أنه يجوز أن يكون الوسط واحداً مع كسر صحي.

والجواب عن الایراد الأول موقف على تمهيد مقدمتين:

الأولى: أنه قد بين إقليديس في الشكل التاسع عشر من المقالة السابعة أن كل أربعة أعداد، فإن كانت متناسبة كان مسطح الأول في الرابع كمسطح الثاني في الثالث، وإن كان المسطح كالمسطح كانت متناسبة، كما إذا فرضنا الاثنين والأربعة والثمانية والستة عشر متناسبة نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع، فمسطح الأول في الرابع يحصل ضربه فيه اثنان وثلاثون، وهو بعينه مسطح الثاني في الثالث.

وفرع المحقق الطوسي في "تحريره" على هذه القاعدة: أن كل ثلاثة أعداد، فإن كانت متناسبة كان مسطح الأول في الثالث كمربع الثاني، وإن كان المسطح كالربع كانت متناسبة، إلا ترى إلى الاثنين والأربعة والثمانية، فإنها ثلاثة متناسبة ومسطح الأول في الثالث ستة عشر، وهو بعينه مربع الوسط أى حاصل ضربه في نفسه، وكذلك الأربعة والثمانية وستة عشر ثلاثة متناسبة، ومسطح الأول في الثالث أربعة وستون، وهو بعينه مربع الثاني، وقس على هذا، وبالجملة إذا كانت ثلاثة أعداد متناسبة لا بد أن يكون

الوسط جذراً لمسطح الطرفين.

والثانية ما ذكره الشارح في الحجة الأولى: أنه ليس للكسر مجرداً كان أو مركباً مع عدد مربع صحيح أصلاً، وذلك لأنه قد بين إقليديس في الشكل الرابع من المقالة الثانية إن مربع الخط يساوى مجموع مربعي قسميه، وضعف مسطح أحد هما في الآخر. ويستفاد من ما ذكره في إثباته أن الحكم في الأعداد أيضاً كذلك، فكل عدد مربع يساوى قسميه، وضعف ضرب أحد القسمين في الآخر مثلًاأخذنا الأربعة، وقسمناه بقسمين متساوين إلى اثنين اثنين، وأخذنا مربعيهما، فصار ثمانية، ثم ضربنا أحد القسمين في الآخر صار أربعة وضعفناه، صار ثمانية، وجمعناه مع السابق حصل ستة عشر، وهو مربع الأربعة، وكذا إذا قسمنا الأربعة إلى ثلاثة واحد، وأخذنا مربعيهما صار عشرة، ثم ضربنا أحد القسمين في الآخر، وضعفنا حاصله صار ستة، فإذا جمعناه مع السابق صار ستة عشر، وعلى هذا القياس.

وبعد ذلك نقول: إذا أخذنا عدداً وكراً، وقسمناه على قسمين: أحدهما: العدد الصحيح، والثاني: الكسر، وأخذنا مربع الصحيح، فهو يكون صحيحاً لا محالة؛ لأن ضرب الصحيح في الصحيح عبارة عنأخذ المضروب بعدة آحاد المضروب فيه كضرب الأربعة في الخمسة، فإنه عبارة عنأخذ الأربعة خمس مرات، فيكون عشرين.

وإليه يؤول ما قالوا في تعريفه: إنه تحصيل عدد نسبة أحد المضروبين إليه كنسبة الواحد إلى المضروب الآخر، فإذا ضرب الصحيح في نفسه، أخذ بعدة آحاد نفسه، وهو صحيح بالفرض، فالحاصل أيضاً يكون صحيحاً، ومربع الكسر أي كسر كان يكون كراً أقل منه لأن ضرب الكسر في الكسر عبارة عن تحصيل كسر نسبة أحد الكسررين المضروبين إليه كنسبة الواحد إلى المضروب الآخر، فلو حصل من ضرب كسر في كسر أكثر منه لم يبقَ هذا التنااسب مثلاً إذا ضربنا نصفاً في ثلث يحصل سدس، فنسبة الثالث إليه كنسبة الواحد إلى النصف، فإنه كما أن الثالث ضعف السادس، كما ترى في الستة، فإن سدس واحد، وثلثة اثنان، وهو ضعفه كذلك الواحد ضعف النصف، وإن شئت فلت: نسبة النصف إليه كنسبة الواحد إلى الثالث، فإنه كما أن النصف سدس، ومثلاً معه كما ترى في الستة، فإن سدس واحد، وهو مع مثيله نصف له كذلك الواحد ثلث

ومثلاً معه، ثم نضرب أحد القسمين أى الصحيح، والكسر في الآخر، بأن نضرب الصحيح في صورة الكسر، ثم نقسم الحاصل على مخرج الكسر، أو ننسبه إليه، كما هو قاعدة ضرب الكسر في الصحيح، وبالعكس كما إذا أردنا ضرب ثلاثة أرباع في سبعة، قسمنا أحدها وعشرين على أربعة خرج خمسة وربع، وهو المطلوب، فإذا ضعفنا حاصل هذا الضرب مع مربعين القسمين لم يحصل عدد صحيح؛ لأنّه لا يخلو: إما أن يحصل من ضعف المسطوح عدد صحيح، أو لم يحصل، فإن حصل يزيد مربع الكسر السادس على الصحيح، وإن لم يحصل يبقى الكسر زائداً، فإنه لا يحصل من ضم مربع الكسر مع هذا الضعف عدد صحيح؛ لأنّ بينهما ت الخالفا في الجنسية؛ لأنّ مربع الكسر ليس من جنس الكسر الأصل، بل أقل منه، ومضاعف المسطوح كسور من جنس الكسر الأصل، وإن شئت زيادة التفصيل مع حسن الضبط، فاستمع أنا إذا فرضنا الصحيح مع الكسر، فمربع الصحيح صحيح، ومربع الكسر كسر أقل منه، فهو يكون من غير جنسه، وضاعف مسطوح الصحيح في الكسر كسور من جنس الكسر الأصل، فلا يخلو: إما أن يبلغ هذا الضعف مخرجًا من المخارج الصحيحة، أو يزيد عليه، أو ينقص عنه فإن بلغ، فإذا جمع ذلك مع المربعين السابعين لا يكون المجموع صحيحاً، بل يبقى مربع الكسر زائداً، وإن زاد عليه يكون المجموع زائداً على الصحيح بقدر مربع الكسر وهذا الزائد، وإن نقص عنه فلا بد من تتميمه من كسر من جنسه، ولا يكفي ضم مربع الكسر به؛ لأنّه من غير جنسه، والضرورة فاضية بأنّ في العدد الصحيح يكون كسور متتجانسة من أي نوع أخذت، فيكون المجموع هنا أيضاً غير صحيح.

وبالجملة إذا جمع مربع الصحيح والكسر مع ضعف حاصل ضرب أحدهما في الآخر لا يبلغ المجموع عدداً صحيحاً، فظاهر أنه ليس للكسر مع الصحيح مربع صحيح أصلاً، إذ لو كان له مربع صحيح يساوى مجموع مربعين قسميه مع ضعف مسطوح أحدهما في الآخر، وإذا ليس فليس، وذلك ما أردناه.

وللوضوح ذلك في مثال ذكره الشارح سابقاً، فنقول: إذا فرضنا ثلاثة وكسراً مثلاً النصف، فأخذنا مربع الثلاثة، ولا بد أن يكون عدداً صحيحاً، وهو تسعه، وأخذنا مربع النصف، ولا بد أن يكون أقل منه، وهو الربع لأن قاعدة ضرب الكسر في الكسر أن

يضرب صورته في صورته، وهو الحاصل الأول، ثم المخرج في المخرج، وهو الحاصل الثاني، ويقسم الحاصل الأول على الحاصل الثاني إن كان الأول أكثر منه، وينسب إليه إن كان أقل منه، فبهذه القاعدة إذا ضرب صورة النصف أى الواحد في صورة النصف أى الواحد حصل واحد، وهو الحاصل الأول، ثم ضرب مخرجه في مخرجه حصل أربعة، ونسبة الأول إلى الثاني وجد الربع، فهو مربع النصف، فاجتمع عندنا من مربعين القسمين التسعة والربع، ثم ضربنا الثلاثة في النصف، بأن ضربنا الثلاثة في الصورة، حصل ثلاثة، وقسمناه على مخرج الكسر، حصل واحد ونصف أى ثلاثة أنصاف، وهو مسطح أحد القسمين في الآخر، ثم ضعفناه حصل ستة أنصاف.

وإن شئت ضعفت الثلاثة أولاً يصير ستة، ثم تضرره في النصف يحصل ستة أنصاف؛ لأن مضاعف ضرب العدد في العدد، وحاصل ضرب مضاعفه فيه يكون واحداً، كما ترى في الاثنين إذا ضربته في الخمسة، وضفت الحاصل يحصل عشرون، وإذا ضعفت الاثنين ابتداء وضربته في الخمسة، يحصل عشرون أيضاً، فاجتمع عندنا تسعة وربع وستة أنصاف، فإذا جمعناها حصل أحد عشر وربع، وقس عليه أمثل ذلك. هذا كله إذا أخذت الكسر مع الصحيح، وأما إذا أخذت الكسر مجرداً، فالبيان فيه واضح؛ لأن مربعه يكون أقل منه لا محالة لما عرفت، فلا يبلغ عدداً صحيحاً.

فظهر أنه ليس للكسر، مجرداً كان أو مركباً مع الصحيح مربع صحيح في الحقيقة، وأورد عليه^(١) أن هذا البيان، وإن كان جارياً في الكسر المفرد والمضاف، لكنه لا يجري في الكسر المعطوف كالخمس والتسع مثلاً، فإن مربع الكسر المركب، وإن قل من أصل الكسر، لكن يجوز أن يكون انضمماً بعض أجزاءه، أو كل أجزاءه يحصلكسوراً باللغة إلى المخرج، فيحصل العدد الصحيح، وذلك لأن كونكسور العدد الصحيح متجانسة، إنما هو إذا كانتكسور مفردة أو مضافة، وإما إذا كانت معطوفة فلا، إلا ترى إلى النصف والثلث والسدس بالنسبة إلى المائة، فإنهاكسور متختلفة يبلغ مجموعها عدداً صحيحاً.

(١) المورد مولانا محمد حسن رحمة الله . (منه)

وأجيب عنه^(١) بما توضيحة أنا إذا أخذنا عدداً كثلاة مثلاً مع كسور معطوفة، فلا يخلو : إما أن يكون مجموعها عدداً صحيحاً كالنصف والثلث والسدس ، فإن مجموعها واحد، فالعدد الصحيح مع الكسور المعطوفة عدد صحيح، ومربيعه يكون صحيحاً، ولا كسر فيه ، وأما أن يكون عدداً صحيحاً مع كسر زائد هو أقل من واحد كالنصف والثلث والسدس والرابع ، فإن مخرجها أربعة وعشرون ونصفه اثنا عشر وثلثة وثمانية وسدسه أربعة وربعه ستة ، ومجموعها يزيد على المخرج بقدر الربع ، فحيثئذ نضم هذا الصحيح مع الصحيح المفروض ، وهو ثلاثة مثلاً مع الكسر الزائد ، ويقال : إن مربع هذا المجموع مساوٍ لمربع الصحيح ، ومربيع الكسر الزائد ، وضعف ضرب الصحيح في الكسر ، ويجرى البيان المذكور فيه .

وأما كسر ناقص من الواحد كالنصف والثلث وحيثئذ يقال : مربع الصحيح المأخوذ مع الكسر المعطوف لا بد أن يكون مساوياً لمربع الصحيح والكسر وضعف مسطحهما ، ومن المعلوم أن مربع الكسر الناقص من الواحد مفرداً كان أو معطوفاً أقل من الكسر الأصل ، وضعف حاصل ضرب الصحيح في الكسر كسور من جنس كسر الأصل ، فمجموع هذه الكسور إن بلغ صحيحاً ، فمربع الكسر زائد عليه ، فلا يكون المجموع صحيحاً ، وإن لم يبلغ يكون ناقصاً بنوع هذا الكسر ، فلا يصير بانضمام مربع الكسر صحيحاً؛ لأنه من غير جنسه .

وفيه أن لفائيل أن يختار الشق الأخير ، ويقول : اجتماع الكسور المعطوفة ربما يفضي إلى بقاء النقصان بكسر مغایر لكل منها ، إلا ترى أن نصف العشرة خمسة ، وخمسها أربعة ، ومن اجتمعهما يبقى النقصان في كمال العشرة بقدر عشرها مع أنه ليس من جنس النصف ، ولا من جنس الخمس ، فيحتمل حيثئذ أن يكون مربع الكسور المعطوفة جابراً لمثل هذا النقصان ، فتأمل لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

وإذا تمهدت لك هاتان المقدمتان ، فنقول : لا يجوز أن يكون بين الواحد والاثنين عدد مع كسر ، أو كسر مجرد يكون نسبة الواحد إليه كنسبته إلى الاثنين لتحصل النسبة المؤلفة ، وإلا لزم أن يكون مسطح الطرفين أي حاصل ضرب الواحد في الاثنين كمربع

(١) المجيب مولانا محمد عبد العلى بحر العلوم رحمه الله . (منه)

الثاني أي الواحد مع الكسر، أو الكسر المجرد لما تقرر في المقدمة الأولى، واللازم باطل إلا لكان مربع العدد مع الكسر، أو الكسر المجرد عدداً صحيحاً لكون مسطح الطرفين عدداً صحيحاً، واللازم باطل بالمقدمة الثانية، فالملزم مثله.

ويكن الجواب عن الإيراد الأول أيضاً بتمهيد مقدمات أخرى:

الأولى: أن الأعداد غير متناهية يعني لا تقف عند حد في جانب الانتهاء، وفي جانب المبدأ متناهية، فإن مبدأ كل الأعداد واحد، وهو المفني لها، كما تقرر في مقره.

الثانية: أن الكسر على قسمين: كسر عددي وكسر غير عددي، فالأول هو الكسر الذي يكون كسراً بالنسبة إلى ما فوقه، وفي نفسه هو عدد كالاثنين بالنسبة إلى الأربعة والخمسة بالنسبة إلى الستة، والثاني هو الكسر المحسض الذي لا يكون عدداً في نفسه كنصف الواحد، وثلثه ورابعه وخمسه، وغير ذلك من الكسور المتنازلة.

الثالثة: الكسر العددي مبدأ الأعداد، فإن كل عدد من الواحد إلى ما لا ينتهي إذا نسب إلى ما فوقه يكون كسراً له، والكسر الغير العددي هو ما يعد في المرتبة النازلة من الواحد إلى ما لا ينتهي، فإن ما يؤخذ من كسورة ليست أعداداً، وإنما يبقى الواحد مبدأ للأعداد.

إذا تمهدت لك هذه المقدمات، فنقول: لا يجوز أن يكون الوسط بين الواحد والاثنين واحداً مع كسر، أو كسراً مجريداً؛ لأنه لا يخلو: إما أن يكون ذلك "كسر كسراً عددياً" أو "كسر غير عددي"، وكلاهما باطلان.

أما الأول فلأن الكسر العددي يكون عدداً، وقد بطل توسط عدد بين الواحد والاثنين، فبطل به توسطه أيضاً، وأما الثاني: فلأن الكسر الغير العددي لا يمكن أن يقع في سلسلة الأعداد، بل في السلسلة النازلة.

وبوجه آخر: نقول: الواحد مع الكسر إن كان وسطاً، فلا يخلو: إما أن يكون ذلك الكسر في نفسه عدداً، وإما أن يكون غير عددي، فعلى الأول يلزم توسط العدد بين الواحد والاثنين، وقد بطل ذلك، وعلى الثاني لا يكون المجموع المركب من الواحد، وذلك الكسر عدداً، فلا يكون النسبة مثناة نسبة عددية.

وبوجه آخر: لو كان الوسط واحداً مع كسر لا يمكن أن يكون نسبة إليه كسبة إلى

الاثنين مثلاً إذا فرضنا واحداً مع ربع آل ذلك خمسة أرباع، وآل الاثنان إلى ثمانية أرباع، وليس نسبة أربعة أرباع الذي هو مآل الواحد إلى خمسة كنسبة إلى ثانية، وقس عليه جميع نظائره.

والجواب عن الإيراد الثاني أن الكبر الصمى من خواص الكم المتصل، فلا يجوز في الكم المتفصل، ورد^(١) بأننا لا نسلم أن الكبر الصمى من خواص الاتصال، بل يجوز أن يكون للواحد أي المفهوم الذي ترکب منه العدد كسر تخليلي لا يكون من جنس الكسور العددية كما يكون للكسر المتصل.

ودفع بأن المدار المتصل لوقوعه في الخارج، يمكن أن يتزعزع منه الكسر الذي ليس له نسبة عددية، وأما مفهوم الواحد فليس له كسر إلا ما يدخل تحت الانزعاع، ولا يمكن فيه كسر منه، إلا بكونه نصفاً، أو ثلثاً، أو ربعاً، أو غير ذلك، ولا يدخل الكسر الصمى تحت الانزعاع.

ورد هذا الدفع بأن المتصل الواحد أيضاً قد لا يكون له وجود في الخارج، بل في الوهم كالخطوط المتزرعة، فكما يعقل فيه الكسر الصمى الذي ليس له نسبة عددية كذلك يمكن أن يعقل من مفهوم الواحد كسر ليس له نسبة عددية، فالفرق تحكم.

وفيه أنه قد تقرر في مقره أن نسبة الكسور كنسبة الأصول، ونسبة الأصول كنسبة الكسور، فكل نسبة بين الواحد وعدد آخر فوقه أي عدد غرض يكون مثلها بين الواحد، وكسر من كسوره، وكل نسبة بين كسر من كسوره، وبينه يكون مثلها بين الواحد وما فوقه، فلو كان بين كسر من كسوره، وبين الواحد نسبة صمية، لزم أن يكون بين الواحد، وعدد ما أيضاً نسبة صمية، واللازم باطل، فالملزم مثله.

وقد يجاحب عن أصل الإيراد، بأنه لو كان الوسط كسراً صميّاً، أو عدداً مع كسر صمي لا يكون نسبة الواحد إليه، ونسبة إلى الاثنين نسبة عددية، فلا تكون نسبة الواحد إلى الاثنين مثناة لنسبة عددية، والكلام فيه.

بقي وجہ الملازمة بين عدم توسط العدد بين الواحد والاثنين المستلزم لعدم النسبة المؤلفة بينهما، وبين عدم وجود تلك النسبة في ما فرقهما من الأعداد.

(١) فالردد الدفع كلاماً موساناً محمد حسن رحمة الله تعالى. (منه)

وتقريره من وجوه: أحدها: أن كل ضعف ونصف، إذا نقص منها عدداً على نسبتها كان الباقيان أيضاً ضعفاً ونصفاً؛ لما ذكر إقليديس في الشكل الثامن من المقالة السابعة: أنه إذا كان عدداً أحدهما أجزاء لآخر، ونقص منها عدداً أحدهما تلك الأجزاء لآخر النظير بقي عدداً أحدهما أيضاً تلك الأجزاء من الآخر، فلو كانت بين عددين أي عددين فرضنا النسبة المضعة بالتكلير، بأن يكون الثاني ضعف الأول بالتكلير، وإذا نقص منها على نسبتها إلى أن ينتهي إلى الواحد والاثنين، لزم أن يوجد بينهما تضييف بالتكلير، واللازم باطل لما مر، فالملزم مثله.

وثانيها: أنه قد ذكر إقليديس في الشكل الحادى عشر من المقالة السابعة: أنه إذا نقص من عددين عدداً على تلك النسبة كان الباقيان أيضاً على تلك النسبة، فوجود التضاعف بالتكلير في عددين يستلزم وجوده في الواحد والاثنين.

وثالثها: أن كل ضعف ونصف إذا نقص من النصف واحد من الضعف اثنان مرة بعد مرّة انتهى ذلك إلى الواحد والاثنين، كما أشار إليه إقليديس في الشكل العشرين من المقالة السابعة أن أقل الأعداد على نسبة بعد جميع الأعداد التي على نسبتها الأقل للأقل، والأكثر للأكثر.

ورابعها: أنه إذا كان عدداً يكون أحدهما نصف الآخر، وبينهما عدد ثالث إذا نقص منه على محافظة النسبة مع حذف الاثنين من الضعف، والواحد من النصف كانت النسبة في الباقي مثلها، كما ينفهم من استعانة المذكورة سابقاً.

وخامسها: أنا إذا نقصنا من الوسط كما نقصنا من الأصغر والأكبر انتهى تناقص الأصغر إلى الواحد، وتناقص الأكبر إلى اثنين، فلا بد أن ينتهي تناقص الوسط إلى وسط أكثر من الواحد، وأقل من اثنين وذا باطل لما مر.

وسادسها: لو وجدت الضعيفة في موضع مثناة نسبة عددية لتحققـت هناك ثلاثة أعداد، والوسط يكون أقل من الطرف الأكبر بالضرورة، فيكون هو منسوباً إليه بكسر من الكسور العددية، فإذا تناهـت النسبة إلى الواحد والاثنين، أمكن لها أن تأخذ وسطاً أقل من الاثنين بقدر تلك النسبة، فيكون كسرأ لا محالة، وقد بطل توسط الكسر بين الواحد والاثنين.

وقد يستدل على انتفاء النسبة المثناة الضعيفة في الأعداد بوجوه أخرى أيضاً منها: أنه قد مر أنه إن كانت ثلاثة أعداد متناسبة، فمسطح الطرفين كمربع الوسط، فلو كانت ثلاثة أعداد متناسبة بحيث يكون الأول نصف الثالث، والثالث ضعف الأول، ويكون نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثاني إلى الثالث، كما هو مقتضى تأليف النسبة، فلا جرم يكون مسطح الطرفين ضعف مربع الأول؛ لأن الثالث ضعف الأول، ومسطح الضعف في النصف يكون أبداً ضعف مربع النصف، لأن مربع النصف عبارة عن أخذه بعده آحاد نفسه، ومسطح الضعف عبارة عن أخذه بعده آحاد النصف، وإن شئت قلت: مسطح النصف في الضعف عبارة عن أخذ النصف بعده آحاد النصف، إذ مسطح عدد في آخر كمسطح الآخر فيه، كما بينه إقليديس في الشكل السادس عشر من المقالة السابعة، فلا جرم يكون مسطح النصف في الضعف، وإن شئت قلت: مسطح الضعف في النصف.

وبالجملة مسطح الطرفين ضعف مربع النصف، وإذا كان كذلك لزم أن لا يكون مسطح الطرفين كمربع الوسط، واللازم باطل ما مر، فالملزم مثله.

ووجه الملازمة أنه لو كان مسطح الطرفين كمربع الوسط، وهو ضعف مربع النصف، لزم أن يكون مربع الوسط ضعف مربع النصف أيضاً، فيلزم أن يكون الوسط ضعف النصف أي الطرف هذا خلف.

وجه آخر: كل عدد بالنسبة إلى ما فوقه، فهو كسر له، فلو كانت أعداد ثلاثة متناسبة، بحيث يكون أولها نصف ثالثها، لكان للأول نسبة إلى الكسر الوسطاني هي بعينها نسبة إلى الثالث أي الضعف، فيلزم أن يكون النسبتان فوق نسبة النصف ليحصل من تربيعها وتكريرها نسبة النصفية بين الأول والثالث، واللازم باطل؛ لأنه لا شيء من الكسور التي هي فوق النصف ما يبلغ بالتربيع إلى النصف؛ لأنها كسور من غير جنس النصف، ومربع المبائن مبائن، كما بينه إقليديس في الشكل الخامس والعشرين من المقالة السابعة.

وجه آخر: ذكر إقليديس في الحادي والعشرين من السابعة: أن أقل الأعداد على نسبة تكون متباعدة، والأعداد المتباعدة كما ذكره إقليديس في صدر المقالة السابعة عبارة عن أعداد لا يعدهما جميعاً غير الواحد، وتوضيح ذلك أنا إذا فرضنا أعداداً على نسبة ما

المناسبة ، فأقل الأعداد التي فيها هذه النسبة تكون متباعدة مثلاً ، فرضنا أعداداً على نسبة المثلثة كالثلاثة والتسعة وسبعين وعشرين إلى غير ذلك ، بأن يكون كل عدد بالنسبة إلى ما فوقه ثلاثة ، فأقل الأعداد التي فيها نسبة المثلثة ، وهي الواحد والثلاثة متباعدة .

وكذا إذا فرضنا أعداداً على نسبة الربع كأربعة وستة عشر وأربعة وستين إلى غير ذلك من الأعداد التي كل منها رباع بالنسبة إلى ما فوقه ، فأقل الأعداد التي فيها هذه النسبة ، وهي الواحد والأربعة متباعدة ، وقس على ذلك أشباهه .

إذا عرفت هذا ، فنقول : لو كان وجود نسبة بين العددين بحيث يكون مثناها الضعف ، لكان أقل الأعداد على تلك النسبة متباعدة ، ومربع المتباعدتين متباعدة ، كما مر مع أن مربع أحدهما أعني الأكبر لا بد أن يكون ضعف مربع الآخر ، فلا يمكن أن متباعدان هذا خلف .

وجه آخر : ذكر إقليدس في الشكل السابع من المقالة الثامنة : أنه إذا كانت أعداد متواتلة على نسبة والا والأول يعد الأخير ، فهو يعد الثاني ، فلو كانت ثلاثة أعداد متواتلة بحيث يكون الأول نصف الثالث لا بد أن يعد الأول الثالث ، لأن النصف يفني الضعف لا محالة ، فيلزم أن يفتي الوسط أيضاً ، وهو غير ممكن ، فإن الوسط يكون بالضرورة زائداً عن الأول ، وناقصاً عن الثالث ، فلا يفني الأول كما هو ظاهر .

وجه آخر : لو كانت ثلاثة أعداد متواتلة بحيث يكون الأول نصف الثالث ، لا بد أن يكون مسطح الطرفين ضعف مربع الأول لما مر ، وقد مر أيضاً أن مسطح الطرفين من الأعداد المتناسبة يكون مساوياً بالمربع الأوسط ، فيلزم أن يكون مربع الوسط ضعف مربع الأول ، فيعد مربع الأول مربع الوسط ، وقد ثبتت إقليدس في الرابع عشر من المقالة الثامنة : أن كل مربعين بعد أحدهما الآخر ، فضلته بعد ضلعه ، فيلزم أن يعد الأول الوسط ، وهو محال ، لأن الوسط زائد على الأول ناقص عن الثالث ، وقد فرض الأول عاداً للثالث ، فلا يمكن عاداً للوسط .

وجه آخر : قد ثبت من سابع الثامنة أن الأول إذا كان عاداً للأخير يكون عاداً للوسط ، وثبت في الرابع عشر الثامنة أنه إن كان عدد بعد عدداً ، فمربعه يعد مربعه ، فيلزم من ذلك أن بعد مربع الأول مربع الوسط ، وهو محال لما مر هذا ، وهبنا وجوه آخر

متتبطة من استعانة أشكال المقالة الثامنة والسابعة من "كتاب الأصول" تركناها مخافة للإطالة، وفي ما ذكرناها كفایة.

ولما ثبت أنه ليس في الأعداد نسبة يكون مثناها هو الضعف، فلا يكون نسبة قطر المربع إلى ضلعه من النسب العددية إذ لو كان منها للزم أن يكون للقطر إلى الضلع نسبة إذا جعلت مكررة صارت ضعفاً، واللازم باطل، فالملزم به، فيكون نسبة قطر المربع الذي هو وتر الزاوية القائمة من المثلث إلى ضلعه من النسب التي تختص بالمقادير أي توجد في المقادير دون الأعداد ليصح كون نسبة قطر المربع إلى الضلع مثناة، فإنه لا يستقيم على تقدير كونها عدديّة، وهي أي النسبة التي تختص بالمقدار ما يتحقق بين المقادير الذين لا يوجد لهما عاد مشترك بين المقادير أي أمر ينفيهما بإسقاطه أي ذلك المشترك مرة بعد أخرى، ولا يتصور ذلك أي عدم وجود العاد المشترك في الأعداد، حيث تعليلية أي لأنه يتضمن إلى الواحد العاد أي المفنى للجميع أي جميع الأعداد، فإنها مشتركة فيه، فإذا أسقط عنها مرة بعد مرة أفنى الكل، وإلا لزم أن لا يكون مبدأ للأعداد، فتحقق النسبة الصمية التي هي من خواص المقادير المتصلة دون الأعداد المنفصلة في الأجسام دليل على اتصالها، فبطل تركب الأجسام من الأجزاء التي لا تتجزأ، وذلك ما أردناه.

ونظم الحجة على طرز القياس أن يقال: لو كان تألف الأبعاد والأجسام من أجزاء لا تتجزأ حقاً لأمكن تركب المركب، وقطره وأضلاعه منها، واللازم باطل.

وجه الملازمة أنه لا فرق بين المربع وقطره وأضلاعه، وبين غيرها من الأبعاد، فإن جاز تألف الأبعاد من الجواهر الفردة جاز تركبها أيضاً منها، ولا قائل بالفصل، فإن من قال: باتصال، قال: باتصال جميماً، ومن قال: بالانفصال، قال: بانفصال جميماً.

ووجه بطلان اللازم أنه لو تركب المربع وقطره وأضلاعه من الجواهر الفردة للزم أن يوجد فيها نسبة عدديّة، واللازم باطل، فالملزم به.

وجه الملازمة أن النسبة الصمية من خواص الاتصال، ولا اتصال هبنا على تقدير تركب من الجواهر الفردة، فلا وجود للنسبة الصمية، ولما لم تكن النسبة الصمية كانت النسبة عدديّة.

ووجه بطلان اللازم أنه لو وجدت فيها نسبة عددية لزم أن يوجد في الأعداد نسبة يكون مثناها الضعف، واللازم باطل، فالملزم مثله.

وجه الملازمة أن مربع قطر المربع ضعف مربع ضلعه، ونسبة المربع إلى المربع نسبة الجذر إلى الجذر مثناة بالتكرير، فللتقطر إلى الضلع نسبة إذا ثبتت بالتكرير صارت ضعفها.

ووجه بطلان اللازم أنه ليس بين الواحد والاثنين عدد، فليس في الأعداد نسبة كذلك، وإذا بطل تركب المربع وأضلاعه وقطره من الأجزاء، بطل تركب الأبعاد مطلقاً منها، وذلك ما أردناه.

وبوجه آخر: الأجسام والأبعاد متصلة؛ لأنَّه توجد فيها النسبة الصمية دون العددية، وكل ما يوجد فيه النسبة الصمية، فهو متصل، أما الكبري فمع ظهورها متفق عليها، وأما الصغرى فلأنَّه لو لم توجد فيها النسبة الصمية لوجدت النسبة العددية، واللازم باطل، فالملزم مثله.

وجه الملازمة انحصر النسبة بينهما، ووجه بطلان اللازم أنه لو وجدت النسبة العددية للزم أن يكون في الأعداد مثناة ضعفية، واللازم باطل، فالملزم مثله.

وبوجه آخر: النسبة الصمية في الأبعاد موجودة، وكل ما توجد فيه لا تكون مركبة من الأجزاء التي لا تتجزأ، أما الكبري فلأنَّه لو تركب منها وجده عاد مشترك، فتوجد نسبة عددية لا صمية هذا خلف، وأما الصغرى فلأنَّ النسبة التي مثناها الضعف موجودة فيها، وكل ما توجد فيه تكون النسبة الصمية موجودة فيها، أما الكبري فلأنَّها لا يمكن في النسبة العددية، وأما الصغرى فلأنَّ مربع قطر المربع ضعف مربع الضلع، ونسبة المربع إلى المربع نسبة الجذر إلى الجذر مثناة.

وبوجه آخر: نهدأ أولاً ثلاثة مقدمات: الأولى: أن مخرج الضعف هو الاثنان، وهو ظاهر؛ لأنَّه أقل عدد يخرج منه، والثانية: أن مخرج أصل النسبة أقل من مخرج المثناة؛ لأنَّه كلما قل الكسر زاد المخرج، ألا نرى إلى أن مخرج النصف اثنان، ومخرج نصف النصف أربعة، ومخرج نصف نصف النصف ثمانية.

الثالثة: أن النسبة العددية لا بد أن يكون مخرجها عدداً من الأعداد، وبعد ذلك

نقول : نسبة القطر إلى الضلع نسبة يبلغ مثناها الضعف ، ولا شيء من النسب العددية يبلغ مثناها الضعف ، فلا شيء من نسبة القطر إلى الضلع عددية .

أما الصغرى فلما ثبت في العروس مع الحادى عشر من الثامنة ، وأما الكبرى فلأن مخرج المثناة في ما نحن فيه هو الاثنان بحكم المقدمة الأولى ، فيكون مخرج أصل النسبة أقل منه بحكم المقدمة الثانية ، ولما لم يكن بين الواحد والاثنين عدد صحيح يكون مخرجاً لأصل النسبة لم يتحقق بين الأعداد نسبة يكون مثناها هو الضعف بحكم المقدمة الثالثة ، وإذا لم يكن نسبة القطر إلى الضلع عددية كانت صمية ، وإذا كانت صمية كانت الأبعاد متصلة .

ويوجه آخر : تتحقق النسبة الصمية دليل على اتصال الأبعاد ، وكلما يوجد الدليل يوجد المدلول ، لكنه موجود ، فاتصال الأبعاد موجود ، أما الكبرى ظاهرة ، وأما الصغرى فلأنه لو لم يكن متصلة كانت مركبة من الأجزاء ، فيتحقق فيها العاد المشترك ، فيتحقق النسبة العددية لا الصمية هذا خلف ، وأما وضع المقدم فلأن تتحقق النسبة العددية في الأبعاد يستلزم وجود نسبة يكون مثناها الضعف في الأعداد ، وهذا باطل فذا أيضاً باطل .

وقد يورد على الحجة بوجهيـن : أحدهما : أنا لو سلمنا مقدمات الحجة ، فنقول : إنها منقوصة كثروم بطلان إحدى المقدمتين المسلمتين عندهم كون مربع قطر المربع ضعفاً لمربع الضلع ، وأما كون نسبة المربعين مثناة نسبة الجذرین ، وذلك لأنـه على تقدیر اتصال الأبعاد لا يخلو : إما أن يكون نسبة القطر والضلع عددية أو صمية لا سبـيل إلى الأول ؛ لأنـه ليس بين الواحد والاثنين عدد ، ولا سـبيل إلى الثاني ؛ لأنـ العددية لا يعقل حصولها من تكرير الصمية ، ونسبة الضعفـية والنصفـية عددية ، أما كونـها عـددـية ظـاهـرـ، وأما عدم إمكان حـصـولـها من تـكـرـيرـ الصـمـيـةـ ، فـلـأـنـ الصـمـيـةـ مـجـهـوـلـةـ لا مـسـاغـ فـيـهاـ ، لأنـ يـنـطـقـ بالـنـصـفـيـةـ وـالـثـلـثـيـةـ وـأـمـثـالـ ذـلـكـ ، فـلـوـ حـصـلـتـ النـسـبـةـ الـمـعـلـوـمـةـ بـتـكـرـيرـ النـسـبـةـ الـمـجـهـوـلـةـ ، ولا معنى للـتـكـرـيرـ إـلاـ زـيـادـةـ مـثـلـ الشـيـءـ عـلـيـهـ لـلـزـمـ كـوـنـ النـسـبـةـ الـمـجـهـوـلـةـ مـعـلـوـمـةـ ، ولـماـ كانـتـ العـدـدـيـةـ مـضـادـةـ مـبـائـنـةـ لـلـصـمـيـةـ اـنـتـفـيـ التـكـرـيرـ ، فـكـيـفـ يـتـصـورـ أـنـ يـكـوـنـ نـسـبـةـ الـجـذـرـ إـلـىـ الـجـذـرـ صـمـيـةـ ، وـيـحـصـلـ مـنـ تـشـيـثـهاـ نـسـبـةـ الـضـعـفـ ، وـهـيـ نـسـبـةـ عـدـدـيـةـ .

وأجيب عنه بأن هذه مقلطة نشأت من اشتراك اللفظ، فإنه زعم أن التكرير هنا بالمعنى اللغوي، وهو زيادة مثل الشيء عليه، وليس كذلك، بل تكرير النسبة كما صرحوا به عبارة عن تربع النسبة، وضربها في نفسها، فلا يلزم فساد ما ذكره المورد، وإنما اللازم بلوغ الصمية بعد التكرير إلى النصف إن أخذت من جانب الأقل، وإلى الضعف إن أخذت من الجانب الأكثر مع كون نسبة الضعفية والنصفية عدديّة، وقول المورد يلزم أن تكون النسبة المجهولة معلومة منع إن أراد به المعلومة من كل وجه؛ لأنَّه لا يلزم في تلك الصورة العلم بتلك النسبة أنها كم هي، وكيف هي؟ وإنما علم حال مثناها بالنسبة إلى عدد صحيح، لا بالنسبة إلى ما هو صحيٍّ، فليس ذلك من العلم بالصحيٍّ في شيء؛ لأنَّ ما هو معلوم ليس إلا نسبة النصف إلى النصف، وهي ليست بصمية، وما هو مجهول نسبة النصف إلى الجزء الصياني المتوسط بينه وبين الضعف، وهي مجهولة إلى الآن كما كان، وإن أراد أنها تصير معلومة من وجه باعتبار أنها شيء يبلغ من مثناه الضعف، فهذا غير مضر؛ لأنَّه لا يفيد علم الذات أنها كم هي؟ وكيف هي؟

وثانيهما: أن هذه الحجة ونظائرها مبنية على إمكان وجود المربع، وغيره من الأشكال الهندسية، وهي غير موجودة عند أرباب الجوادر الفردة، قال الصدر الشارح في حواشى الهيات "الشفاء سائر الأشكال كالثلث والمربع وغيرهما، إنما يثبت بوجود الدائرة، إذ وجود المثلث، إنما يتبيَّن إذا وضعت دائرة متساوية تمرت كل واحدة منها مركز الأخرى، وتتقاطعت على نقطتين، فيحصل هناك مثلث متساوي الأضلاع أحدهما ما بين المركزين، والآخران هما الخارجان من المركزين إلى نقطة التقاطع؛ لأنَّ الجميع أنصاف أقطار دائرة واحدة، وكذا إثبات المربع والمخمس وغيرهما يتوقف على الدائرة، كما يظهر بالرجوع إلى كتاب إقليدس، وكذا يتوقف إثبات الكرة والأسطوانة والمخروطة، وغيرها من الأشكال المجسمة مستديرة كانت أو مضلعة على طريق المهندسين على الدائرة، والدائرة التي ينتهي عليها جميع الأشكال ليست ببينة الوجود حيث أنكراها كل من كان الجسم عنده مؤلِّقاً من أجزاء لا تتجزأ.

إنما أنكر هؤلاء وجود الدائرة بوجهيْن: أحدهما: أن وجود الدائرة ينافي وجود

الجزء ، إذ لو فرضت دائرة مركبة من أجزاء لا تتجزأ ، فإن كان مقدار ظاهرها مثل مقدار باطنها ، ولا شك أن مقدار باطنها كمقدار ظاهرها يحيط به ، يلزم أن يكون ظاهر الدائرة المحطة بها كباطن المحاطة ، حتى يلزم أن تساوى سعة دائرة الفلك الأقصى لدائرة الأرض السفلى ، وإن لم يكن مقدار ظاهرها مساوياً لمقدار باطنها ، وذلك بأن يكون بواسطتين الأجزاء متلاقية ، وظواهرها غير متلاقية ، فيلزم الانقسام في الأجزاء .

وثانيهما : أن أكثر دلائل إبطال الجزء يتنى على ثبوت الأشكال كالثالث والمربع وغيرهما ، وثبوتها يتنى على ثبوت الدائرة ، ونفيها يوجب نفيها - انتهى كلامه ملخصاً .

وجوابه من وجهين : الأول : ما ذكره الشارح سابقاً أن الشيخ ذكر في طبيعتي الشفاء : أنهم لا ينكرون المربع القائم الزوايا المتساوية للأضلاع ، ومثله ذكر الشارح في حواشى الإلهيات " الشفاء " ، فتتم الحجة المبنية على المربع عليهم .

وفيه أن كتبهم متطابقة على إنكار جميع الأشكال ، وكيف يقرون بالمربع ، وهم ينكرون الدائرة ، وثبوته موقف علىها ، ونقل الشيخ في هذا المقام غير موثوق به .

والثاني : أنا ثبت وجود الدائرة إلزاماً عليهم ، فيلزمهم الإقرار بسائر الأشكال ، فالشيخ في الفصل التاسع من المقالة الثالثة من الفن الثالث عشر الباحث عن الإلهيات من " كتاب الشفاء " إما على مذهب من يركب المقادير من أجزاء لا تتجزأ ، فقد يمكن أن يثبت أنسا عليه وجود الدائرة من أصوله ، ثم يتقضى بوجود الدائرة الجزء الذي لا يتجزأ ، وذلك لأنه إذا فرضت دائرة على الوجه المحسوس ، وكانت على ما يقولون : غير دائرة في الحقيقة ، بل كان المحيط مضرساً ، وكذلك إذا فرض فيها جزء على أنه المركز ، وإن لم يكن ذلك الجزء مركزاً بالحقيقة ، فقد يكون عندهم مركزاً في الحس ، ويجعل المفروض مركزاً في الحس طرف خط مؤلف من أجزاء لا تتجزأ مستقيماً ، فإن ذلك صحيح الوجود مع فرض ما لا يتجزأ ، فإن طوبق بطرفة الآخر جز من الذي عند المحيط ، ثم أزيل وضعه ، وأخذ الجزء الذي يلي الجزء الذي اعتبرناه وطبقناه ، فطوبق به رأس الخط المستقيم مطابقة معاً ، فإن طابق المركز ، فذاك الغرض وإن زاد أو نقص ، فيمكن أن يتم ذلك بالأجزاء ، حتى لا يكون هناك جزء يزيد؛ لأنه إن زاد أزيل ، وإن نقص

تم ، وإن نقص بياز الله ، وزيد باللحافه ، فهو منقسم لا محالة ، وفرض غير منقسم ، فإذا فعل كذلك بجزء جزء تمت الدائرة ، ثم إن كان في سطحها تضرس أيضاً من أجزاء ، فإن كانت في فرج أدخلت تلك الأجزاء الفرج ليسد بها الخلل من السطح كلها ، وإن كانت لا تدخل الفرج ، فالفرج أقل منها في القدر ، فهي إذن منقسمة ، إذ الذي يملأ الفرج أقل منها ، وما هو كذلك ، فهو في نفسه منقسم ، وإن يكن موضوعة في فرج أزيلت عن وجه السطح من غير حاجة إليها - انتهى كلامه - .

هذا آخر الكلام في هذه الرسالة ، وقد بقى بعد خبايا في الزوايا لم يعنني من إيرادها إلا خوف الإطالة ، وكان ذلك في اليوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر المظفر المعروف بـ صفر من سنة إحدى وتسعين ومائتين بعد الألف حين إقامتي بالوطن حفظ عن شرور الزمن ، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلوة على رسول محمد وآلـه وأصحابـه أجمعـين .

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم

لإمام المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد الحفيظ الكنوي الهندي
ولد سنة ١٢٦٤هـ، وتوفي سنة ١٣٢٤هـ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اعتنى بجمعه وتقديره وإخراجه
معهم شرفه وفضله

الناشر
المؤسسة القرآنية والعلوم الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة لإدارة القرآن

طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير

**ALL RIGHTS RESERVED FOR
IDARATUL QURAN WAL ULOOMIL ISLAMIA
No Part of this Book may be reproduced or
utilized in any form or by any means**

الطبعة الأولى : ١٤٢٠ هـ

**الصف والطبع والإخراج : . بإدارة القرآن كراتشي
اعتنى باخراجه الفني وتصميمه على الكمبيوتر نعيم أشرف نور أحمد
فهيم أشرف نور أشرف على طباعته : .**

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧/D كاردن ايس كراتشي ٥ - باكستان

الهاتف : ٧٢١٦٤٨٨ فاكس : ٧٢٢٣٦٨٨ ٠٩٢٢١

E. Mail: quran@digicomm.net.pk

ويطلب أيضاً من :

. باب العمرة مكة المكرمة - السعودية

المكتبة الإمدادية

. السمانية، المدينة المنورة - السعودية

مكتبة الإيمان ..

الرياض - السعودية

هيئة الرشاد

.. انار كلية لاهور - باكستان

إدارة إسلاميات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من وصف نفسه بالبقاء، وحكم على الخلق بالفناء، صل على حبيبك سيد أهل الاصطفاء، وعلى أهله وصحبه نجوم أهل الاهتداء، أما بعد:

فيقول المجرور بسهام الهموم، المطروح في زوايا الغموم، الراجي عفو ربه القوي، أبوالحسنات محمد المدعو بـ"عبد الحبي" اللكنوى وطنًا، الأنصارى الأيوبي نسيًا، الحنفى مذهبًا: أليها الخلان والاخوان إلى الله المشتكي، وإليه التضرع والملتجى من صنيع هذا الزمان زمان شر وطغيان، لا يرضى ببقاء أهل الكمال ويزيد في رفع قدر اجهين، سوق انعدم فيه كسد ومتعبه فاسد، أمراته مندرسة ورأيته منعكسة، فلت شعرى إلى كم يتتعاقب الصبع والشفق، وأحوال أهل الفضل على هذا النسق، وما أصابنى في هذا الزمان، وما أصاب من مصيبة إلا بإذن الملك الدبيان، أنه قد توفي والدنا العلام، وأستاذنا القممam، فأظلمت الدنيا بموته، وهلكت بفتوته، كيف لا! وكان للزمان افتخار بوجود هذا الحق الأجل، ولعلنى لا يلد الزمان بمثل هذا المدقق الأكمل.

المنظومة:

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
فاردت أن أذكر في هذه الكرايس نبدأ من أخلاقه الحميدة، وأحواله المجيدة،
تذكرة للأصحاب، ذوى الفضل والاحتساب، وأسميه بـ:

«حسرة العالم بوفاة مرجع العالم»

فأقول: هو منبع الفضل والكمال، مرجع أرباب الأفضال، مولانا محمد عبدالخليم بن مولانا محمد أمين الله بن مولانا محمد أكبر بن مولانا أبو الرحم بن مولانا يعقوب بن مولانا عبد العزيز بن مولانا أحمد سعيد، أوسط أبناء مولانا قطب الدين الشهيد السهالوى - بكسر السين المهملة بعدها هاء مفتوحة مخففة بعدها الألف الساكنة بعدها اللام المفتوحة، بعدها واو مكسورة آخره ياء ساكنة - نسبته إلى السهالى - بكسر اللام وسكون الياء التحتانية - المتوفى سنة ١١٠٣هـ، ثلث ومائة وألف، بن مولانا عبدالخليم بن مولانا عبدالكريم بن شيخ الإسلام أحمد بن قدوة العظاماء حافظ الدين محمد الlahورى مولداً ومنشأ، بن الشيخ فضل الله بن الشيخ محبى الدين بن الشيخ نظام الدين بن الشيخ قطب العالم للشيخ علاء الدين الأنصارى الھروي بن مولانا إسماعيل بن مولانا إسحاق بن مولانا داود بن مولانا عزيز الدين بن مولانا جمال الدين بن خواجه دوست محمد بن خواجه غيات الدين بن خواجه معز الدين بن خواجه حبيب الله بن خواجه شمس الدين بن خواجه جلال الدين بن خواجه ظهير الدين بن خواجه سلطان محمد بن خواجه نظام الدين بن خواجه شهاب الدين محمود بن أيوب بن جابر بن مقرئ بن البارى عبد الله الأنصارى بن أبي منصور محمد بن أبي معاذ محمد بن أحمد بن على بن جعفر بن منصور بن سيدنا أبو أيوب الأنصارى، صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

هذا نسبه من جهة الأب وأما من جهة الأم فهو ابن بنت مولانا أنور الله بن مولانا محمد ولی بن مولانا غلام مصطفى بن مولانا محمد أسد، أكبر أبناء مولانا قطب الدين الشهيد... إلخ.

وكانت ولادته رحمة الله فى حادى وعشرين من شعبان سنة ١٢٣٩هـ تسع وثلاثين بعد الألف ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضال الصلاة والتحية، فى الوطن المشتهر بلكتؤ - بفتح اللام وسكون الكاف وفتح التون آخره واو ساكنة، بلدة عظيمة من بلاد الهند.

وفرغ من حفظ القرآن حين كان عمره عشر سنين ثم اشتغل بتحصيل العلم بعده الشوق، ونهاية الذوق فقرأ كتب النحو والصرف على حضرة والده المرحوم، فلما توفي، وكان ذلك سنة ١٢٥٣ هـ ثلث وخمسين بعد الألف والمائتين من الهجرة، اشتغل بتحصيل بقية العلوم بحضور الأساتذة الأعلام، والجهازنة الكرام، منهم:

قاموس العلم والكمال، بحر الفضل والإفضال، جد أبيه الفاسد مولانا المفتى محمد ظهور الله المتوفي سنة ١٢٥٦ هـ ست وخمسين، ابن مولانا محمد ولی المتقدم ذكره، قرأ منه شرح تلخيص المفتاح المختصر، تبركاً.

ومنهم المحقق الجليل، المدقق النبيل، الفقيه الأكبر، مولانا المفتى محمد أصغر، المتوفي سنة ١٢٥٥ هـ، خمس وخمسين، ابن مولانا أبي الرحم بن مولانا محمد يعقوب المتقدم ذكره.

ومنهم حاله، مقدام المحققين، إمام المدققين، سند الفضلاء، سيد البلاء، ذي المقام الجليل الأفخر، الذى لا تعد مناقبه ولا تحصر، صاحب اليد الطولى في العلوم الرياضية، والفنون الحسابية، مولانا محمد نعمت الله المرحوم بن مولانا محمد أنور الله، أدame الله على رؤوس الطالبين وأبقاءه.

ومنهم عمه العالمة المحقق، الفهامة، مخزن المقول، معدن المنقول، مركز دائرة التحقيق، شمس سماء التدقير، ذو التصانيف الكثيرة، والتألیفات الشهيرة، مولانا المفتى محمد يوسف بن المرحوم مولانا محمد أصغر، أبد الله فيه وحفظه عن موجبات التلهف والتأسف، ولكن قرأ أكثر المتون والحواشي والشروح حضرة عمه المدوح، وفرغ من التحصيل وعمره ست عشرة سنة، ثم جلس مجلس الإفادة، وفاض منه كثير من أهل الاستفادة، وكان ذكياً تقياً، ذا الطبع السليم، والفهم المستقيم، وافق الأسرار الإلهية، مطلع الرموز النبوية، وكان علماء عصره يعنون بقوله، وفضلاء دهره يقتدون بفعله، صرف عمره في التدريس والتصنيف، واشتغل تمام دهره في النصح والتأليف، تبحر في الفقه ففاز بالدرجة القصوى، ومن ثم كان مرجع أرباب الفتوى، وكان إماماً في العلوم الحكمية، والفنون المنطقية، وكان متصفاً بالأخلاق الحميدة، ومنبعاً للصفات

الجريدة، منها:

الحلم، أقر به الشيوخ الكبار، أولو الأيدي والأبصار، سمعتهم يقولون: لم نر مثله حليماً، كريماً، كيف لا! وقد كان عبد الحليم، ففاز به من المولى الكريم، لما ذكره بعض الفضلاء أن أسماء بنى آدم تنزل من السماء، فعُبَد كل اسم يكون له حظ من ذلك الاسم، كان أقاربه يؤذونه، ويغتابونه ويحسدونه، ويغبطونه، وينكونون له كالعقارب، وهو رحمه الله لا يلتفت إليهم، ولا يجازيهم، بل كان يغفو ويصفح، ويختفي وينصح، ومنها الإحسان على الأعزّة، والأقارب، والأحباب، والأجانب، كان في هذا الباب ضرب المثل، وكان يقول: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان من الجليل الأجل.

ومنها النفع للخلافات بأجمعهم، لم يرفع إليه مهم إلا قضاه، ولم يأت إليه خائف إلا حماء.

ومنها الرؤيا الصادقة، لم يكن رؤياه كأشغاث الأحلام، وكان ممتازاً به بين الأنام، كيف لا! وقد كان وارث بيت النبوة، ففاز بجزء من أجزاء النبوة،

لا يدرك الوصف المطري خصائصه وإن يك سابقًا في كل ما وصفاه

سافر من وطنه سنة ١٢٦٠ هـ ، ستين، إلى البلدة المعروفة بـ "باندا" - حفظها الله عن شر الأعداء - فعظمها رئيسها النوايب ذو الفقار الدولة المرحوم، وجعله مدرساً للمدرسة، وكانت ولادته في تلك البلدة سنة ١٢٦٤ هـ، أربع وستين في السادس عشر من ذي القعدة، ثم سافر منها إلى الوطن حين كنت ابن نحو أربع سنين، فأقام هناك سنة واحدة، ثم سافر إلى دار العلم والسرور، جونفور، صانها الله من الشرور، فجعله رئيس تلك البلدة ذو المروءة والإحسان، معدن الفضل والامتنان، الحاج محمد إمام بخش، المتوفى في مكة المعظمة سنة ١٢٧٨ هـ، ثمان وسبعين بعد الألف والمائتين من الهجرة، مدرساً للمدرسة الملقبة بـ "الإمامية الخنفية" ، فدرس هناك نحو تسع سنين، وأفاض على كثير من الطالبين، كانوا يأتون إليه من كل فج عميق، ويحضرون بدرسه من كل مرمى سحيق.

ثم سافر منها سنة ١٢٧٦ هـ، ست وسبعين، إلى الوطن وبایع هناك على يد واقف

الأسرار الإلهية، مهبط الأنوار النبوية، صاحب الكرامات والفيض العام، ذوالمقامات والفضل التام، مولانا عبد الوالى الزراقى القادرى، المتوفى سنة ١٢٧٩هـ تسع وسبعين، ابن مولانا أبي الكرم، ابن مولانا محمد يعقوب، ثم سافر منهاستة ١٢٧٧هـ، سبع وسبعين، إلى هذه البلدة التى نحن فيها الآن، المعروفة بجىدر آباد من عملة الدكن، نقاهما الله عن البدع والفتن، فوقره ديوان الممالك، معدن الفضل والإحسان، ذى العمل والامتنان، أصف زمانه، حاتم دورانه، مرجع الأماجد والأمائل، ملجاً العلماء والأفاضل، عتبته السنية كعبة لأرباب التحقيق، سدته العلية قيلة لأصحاب التدقير، شجاع الدولة، مختار الملك، النواب تراب على خان سalar جنك، لا زالت أيام دولته طالعة، وشموس إقباله بازغة، وجعله مدرساً للمدرسة النظامية، فلما جاءت سنة ١٢٧٩هـ، التاسعة بعد السبعين، ترخص من النواب المدوح، وترشّف بزيارة الحرمين الشريفين، زادهما الله شرفاً وتعظيماً، وكنت معه في ذلك السفر، فحضر بخدمة الشيخ العظام، ذوى المجد والاحترام، منهم المشتهر فى المشارق والمغارب، معدن الكمال والمواهب، منبع أنهار الفضل والكمال، المحدث، الفقيه، المفسر، المفتى بحرم المنوال، مولانا محمد جمال الحقى، المتوفى في ذى القعدة ١٢٨٤هـ، أربع وثمانين، ابن المرحوم مولانا عمر الحنفى، وقرأ لديه الرسالة المشتملة على أوائل كتب الأحاديث لمولانا سعيد بن الشيخ محمد سنبل، فكتب له إجازة بهذه العبارة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل إسنادنا بسند الاتصال إلى من حلاه بأكمل الأخلاق وأشرف الخلال، وأقام به الملة الحنبية البيضاء بعد الاعوجاج والاختلال، والصلة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الآل، والأصحاب والتابعين طريقته وسته إلى يوم المآل، وسلم تسليماً كثيراً متصلة بزيد الإنعام والإفضال.

أما بعد: فقد حضر عندي، وفي مجالستى الفاضل الجليل، والكامل النبيل المكرم، المولوى محمد عبد الحليم الأنصارى اللكنوى، وقرأ عليّ أيضاً هذه الرسالة المشتملة على أوائل الكتب تجاه البيت الحرام، وطلب منى أن أجيزه إجازة عامة لجميع هذه الرسالة المشتملة على أوائل كتب حديث سيد الأنام، وبجمعى مروياتى وما يجوز لى وعنى قراءته وروايته من فقه وحديث ومعقول ومتقول، وكل ما صح لى روايته، فأجبته لذلك وأخبرته بما هنالك، وإن كنت لست من أهل هذه المسالك، لكنى لما لم أجد بدا من الخلاص رجوت أن ينفع الله به العام والخاص، فتوجهت إليه بجذانى، وأجزته بلسانى إجازة عامة، والسنة تجمعنا والبدعة تفرقنا، وذلك بالشرط المعتبر عن أهل الحديث والأثر.

وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وأن لا ينساني في صالح دعواتي في كل آن وزمن، لا سيما في خلواته وجلواته، وعقب الدروس وكل حالاته، بالغفور من موبقات الآثام، وبلغ كل مرام في هذه الدار ودار السلام، والوفاة على دين الإسلام، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة الأعلام، ومن تعههم بإحسان إلى يوم القيام.

قاله بفمه وأمر برقمه: رئيس المدرسين الكرام، بالمسجد الحرام، الراجى لطف ربه الحفى، جمال بن عبد الله الشيخ عمر الحنفى، لطف الله بهما، وأحسن إليهما، ولجميع المسلمين، أمين -انتهت-.

ومنهم فخر العجم والعرب، مخزن أسرار فنون الأدب، المحدث، الفقيه، المفسر النبوى، شيخنا، أحمد بن زين دحلان الشافعى، فتح الله في عمره، وكتب له ورقة إجازة بهذه العبارة:

الحمد لله الذى خلق الإنسان الكامل من أنواره، وتجلى عليه بما لا يحيط به إلا هو، فبرزت جميع الكائنات مشرفة بسواطع أسراره، فسبحانه

من إله أفاض على آدم الأسماء كلها، أجلسه على كرسى مملكة العلوم، وأسجد له الملائكة بأسرها، وجعل سره متوجهاً بأكمل رتب العرفان وحقيقة في مقام كنت سمعه وبصره بأعلى مقامات الإحسان، والصلاوة والسلام على منبع الشريعة، والطريقة والحقيقة، سيدنا محمد وآله وصحبه الذين ورثوا وورثوا وأوضحوا طريقة، أما بعد:

فيقول العبد الفقير، خادم الطلبة بالمسجد الحرام، كثير الذنوب والآثام، المرتبحى من ربه الغفران، أحمد بن زين دحلان، غفر الله له ولوالديه وأشياخه ومحبيه، وال المسلمين أجمعين، أمين: إن الشيخ العالم الفاضل، والعemma الهمam الكامل، محمد عبد الخليل بن الملا محمد أمين الله الأنصوري الركتابي ضرب مني أن أحذرك، يجوز نفيه ورباته من العلوم، فاعتذرته منه لكوني لست أهلاً لذلك، ولا من يسلك تلك المسالك، فأبى أن يقبل مني شيئاً من الاعتذار، فامتثلت أمره تشبهاً بالأئمة الآخيار، فأتول:

قد أجزته بكل ما يجوز لي روایته ودرابته من كتب المعقول والمنقول، بشرطه المعتبر عند أهله، وأجزته بما أجازني به خاتمة العلماء العاملين، وخلاصة أهل الله الواصليين، سيدى المرحوم، بكرم الله تعالى، الشيخ عثمان بن المرحوم الحسن الدمياطى، وهو قد أجازنى بما أجازه أشياخه من العلماء بالجامع الأزهر، وهم كثيرون، أجدهم وأكملهم، العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير، والعلامة محمد الشنائى، والعلامة عبد الله الشرقاوى، من هو مذكور فى أسانيدهم المؤلفة فى أشياخهم ومن أخذوا عنه، وأجزته أيضاً بما أجازنى به الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبرى مما هو مذكور فى ثبته، وأجزته أيضاً بما أجازنى به الشيخ أبو على محمد الملقب بارتضاء العمرى الصفوى، مما هو مذكور فى رسالته مدارج الإسناد برواياته عن العارف بالله الشيخ عمر عبد الرسول.

وأوصيه بتوقي الله تعالى وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأن يسأل الله لي التوفيق وحسن الختام، وتحقق بصريح الإيمان عند حلول الحمام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والأثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، شافعى أحمد بن زين دحلان، غفر الله له ولأشياخه - انتهت -.

وحضرت أنا أيضاً بدرسه فكتب لي ورقة إجازة بهذه العبارة:

الحمد لله الذي نشر للعلماء أعلاماً، وثبت لهم على الصراط المستقيم أقداماً، والصلوة والسلام على سيدنا محمد، منبع علم الشريعة والحقيقة، وعلى آله وصحبه نجوم الإسلام، السالكين طريقته، أما بعد:

أجزت الشاب النجيب اللوذعى، الأديب، الشيخ محمد عبد الحمى بن الشيخ محمد عبد الحليم بكل ما يجوز لى روایته ودرایته من منقول ومعقول، بشرطه المعتبر عند أهله كما أجازنى بذلك خاتمة العلماء المحققين، خلاصة الأولياء العارفين، سيدى المرحوم، العلامة الشيخ عثمان بن المرحوم الشيخ حسن الدماطى، كما أجازه بذلك أشياخه من علماء الجامع الأزهر وهم كثيرون، وأجلهم وأكملهم الشيخ محمد الأمير، والعلامة الشرقاوى، والعلامة الشنوانى، وقد أجازوا شيخنا المذكور بجميع ما هو مذكور فى أسانيدهم المؤلفة فى بيان أشياخهم.

وأجزته أيضاً بما أجازنى به الكزبرى وبما أجازنى به العلامة الصفوى، وأوصيه بتوقي الله في السر والعلن، وفي الظاهر بامتثال المأمورات، واجتناب المنهيات، وفي الباطن التخلى عن الصفات الذميمة، والتخلى بالصفات الحسنة، وشغل السر بالله حتى لا يلتفت إلى غيره، وأسئلته أن لا ينساني من صالح دعواته، وخلواته وجلواته، وأن يسأل الله

لى التوفيق وحسن الختام، قاله بفمه ورقمه بقلمه: الفقير كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، المحتفى ربه الغفران، أحمد بن زين دحلان، غفر الله له ولأشياخه -انتهت- .

وهذا كله كان في ذى القعدة سنة ١٢٧٩ هـ تسع وسبعين، ثم سافرنا أوائل سنة ١٢٨٠ هـ الشهرين، إلى المدينة المنورة، وأقمنا هناك عشرة أيام، فحضرنا إلى مجلس الهدى الأجل إلى السبيل الأكمل، مولانا على المدى، شيخ الدلائل، فقرأ رحمة الله تعالى عنده دلائل الخيرات ، وكتاب معين له، فكتب الشيخ له رحمة الله، ورقة إجازة بهذه العبارة:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، حمدًا لمن أكرم باتصالات نعمائه حامده وأجازه، وشكراً لمن جعل مسلسلات آلاته الشاكرة إجازة، وصلواته وسلاماً على الذي جعل الصلاة عليه من أوضح دلائل الخيرات، وآله وأصحابه الأئمة الهداء، وبعد:

فإن الصالح الأسمى، والبركة العظمى، أخانا، وحيينا في الله، الرا亢، الساجد، العالم الفاضل، والمرشد الكامل، مولانا الشيخ محمد عبد الحليم بن المرحوم الشيخ محمد أمين الله الأنصارى اللكتوى سألنى أن أجيزه بـ دلائل الخيرات ”، وأذكر له سندى من الأئمة الثقات، فاستخرت الله تعالى وأجبته، وبطريقى فيها أجزته، وهو أنى أرويها عن شيخى واستنادى، سندى العارف بالله، السيد محمد بن السيد أحمد المدغري الشريف الحسينى عن شيخه سيدى أحمد المجرى عن سيدى عبد القادر عن سيدى أحمد بن أبي العباس الصمعى عن سيدى السملانى عن سيدى عبد العزيز البتابع عن مؤلفها سيدى محمد بن السيد سليمان الجزاوى الشريف الحسنى، القطب الريانى، نفعنا الله به وبهم .

وأوصيه بما أوصى به نفسى من ملازمـة التقوى في السر والنجوى
وأن لا ينسانـى من صالح دعواته في جميع أوقاته، خصوصاً عند عاقبة ورده
أنا ووالدى، وأشياخى، وأحبابى، وجميع المسلمين، قاله بلسانه، ورقمـه
بيانـه، العبد المفتقر إلى فـيـض الله الغنى العـلـى، على بن يوسف ملك
باشـلى، ونحن بالـمـدـيـنـة على سـاكـنـها أـفـضـلـ الصـلاـة وأـزـكـىـ التـسـلـيمـ، وـذـلـكـ
عامـ ثـمـانـينـ وـمائـتـينـ وـأـلـفـ فيـ شـهـرـ اللهـ الـمـحـرـمـ، مضـتـ منهـ ثـمـانـةـ أيامـ،
وـأـجـزـتـ مـولـانـاـ المـذـكـورـ أـيـضاـ أـنـ يـعـطـيـ لـمـنـ كـانـ أـهـلاـ لـقـراءـتـهـ وـالـلهـ المـوـقـعـ
للـصـوابـ - اـنتـهـىـ .

وكتب الشيخ رحمة الله ، لى أيضاً ، ورقة إجازة ، بنحو هذه العبارة .
ومنهم المدرس بالمسجد النبوى ، مولانا محمد بن محمد العرب الشافعى ، وكتب
له الإجازة بهذه العبارة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لعلماء شريعة نبيه سنداً، ونور قلوبهم لإدراك
أسرار كتابه ولهم سدد وهدا، وأشرف الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد موصول الإحسان، وموصله لمن قصده، والسنن الأعظم المتصل من
تمسك بشرعه واعتمده، سيد أرباب السيادة والسعادة، عين بحر العلوم
المترف منها سائر أرباب الافادة، وعلى الله أولى الآثار الحميدة، وأصحابه
ذوى الأخبار المفيدة، نجوم الهدایة بشهادته، وعلى التابعين لهم وبتهم
ومن على نهجهم من أمته، أما بعد :

فقد التمس منى الإجازة الشيخ الهمام ، والفهمامة العلامة الإمام ،
مولانا الشيخ محمد عبدالحليم اللكتنوى الأنصارى ، حفظه الله ، وبلغ
جميعنا من خير الدارين منه ، فقلت محافظة على بقاء السند ، وطلبا لدواويم
المدد ، قد أجزت الفاضل المذكور بجميع مروياتي ، من مقوياتي ،

ومسموعاتى، ومجازاتى، من كتب الحديث الحسن والمسلسل والصحيح، وكتب التفسير وفن الكلام، وكل معقول ومنقول، مقبول عند السادة الأعلام، وأوصيه وإياى بتقوى الله، فهو مبني كل خير عام تام، وأن لا ينسانى من صالح دعائه، رزقنا الله جمعاً سعادة الدارين وحسن الخاتم، بجاه السيد الإكرام عليه، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم السلام،

كتبه الفقير إلى الله، محمد بن محمد العرب الشافعى، خادم العلم الشريف بالمسجد النبوى - انتهت - .

ومنهم مولانا عبد الغنى بن مولانا أبوالسعيد المجددى الدهلوى، نزيل المدينة المنورة، حضر بمجلسه فى صحن المسجد النبوى مرات، وحصل له منه الإجازة بهذه الصورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله العزيز الغالب، الملى للكل منقطع وهارب، والصلوة والسلام على من ذكره مرفوع إلى أفق السموات العلي، وشرفه متصل إلى أدنى فندرى، وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى، ومشارق أنوار الهدى، أما بعد :

فيقول الملتجى إلى المرمى النبوى عبد الغنى بن أبي السعيد المجددى الدهلوى :

إن الذى خصص الله هذه الأمة به هو الإسناد، ولو لاه لقال من شاء ما شاء، مثل أهل الكتابين من أهل الفساد، وقد من الله عباده حيث اعتنوا بطلبـهـ، فيـالـهـمـ منـ الـفـضـلـ وـالـشـرـفـ، وـكـانـ مـنـهـ الـفـاضـلـ الـفـهـيمـ، وـالـبـارـعـ الـفـخـيمـ، الشـيـخـ عـبـدـ الـحـيـمـ الـلـكـنـىـ الـأـنـصـارـىـ، فـإـنـهـ وـفـدـ إـلـىـ زـيـارـةـ سـلـطـانـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـينـ، وـاجـتـمـعـ بـعـضـ مـنـ كـانـ فـيـ الـبـلـدـ الـطـيـةـ مـنـ الـمـجاـورـينـ، وـطـلـبـ إـسـنـادـ الـحـدـيـثـ وـالـتـفـسـيرـ وـغـيـرـهـماـ مـنـ الـكـاتـبـ، وـلـمـ يـفـتـشـ عـنـ

سريرتى، وقد أحسن وأجاد، حيث امثلا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْسِسُوا﴾، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، فأسعفت مرامه، وأجزت له بما يجوز لى روایته من الفقه والحديث، والتفسير وغيرها، الذى هو مذكور فى ثبت شيخنا العلامة الفهامة، محدث دار الهجرة، الشيخ عابد السندي، وكذلك ما أجازنى الوالد المرشد والشيخ المهاجر أبو سليمان محمد إسحاق، والشيخ مخصوص الله، والشيخ إسماعيل الرومي، المتوفى فى المدينة المنورة، وأوصيه بتقوى الله، واتباع سنة سيد المرسلين، واقتداء السلف الصالحين، واجتناب البدعات، ولو كانت بصورة الحسنات، والاجتناب عن قيل وقال، زى علماء هذا الزمان، فإنهم لصوص الدين، المبعدون عن الحق اليقين، وهذا آخر ما كتبت له، فإن ما قل وكفى خير ما كثر وألهى -انتهت-.

ومنهم الشيخ الأعظم، المستند الأفخم، مولانا عبد الرشيد بن مولانا أحمد سعيد المجددى الدهلوى، حصلت له، حمه الله، منه إجازة "قصيدة بردة"، وحزب البحر، وختم الحضرات النقشبندية، وـ"الأعمال المجددية المظهرية"، وـ"أعمال القول الجميل" ، وغير ذلك، ولما عاد من المدينة المنورة، تشرف في الطريق بزيارة سيد بنى عدنان، عليه وعلى آله صلوات الرحمن، في المقام، وصافح بيده عليه السلام، ووقع له في هذا السفر المبارك ذهاباً وإياباً المنامات الصادقة العديدة، وهي مذكورة مع غيرها من أحوال السفر في رساله بـ"بركات الحرمين" ، صنفه في طريق الحرمين، فلتطالع .

ثم لما عاد إلى هذه البلدة، فوضه مدار المهام، العدالة النظامية سنة ١٢٨٢ هـ اثنين وثمانين، وكان قد أخبر بذلك في مكة المعممة، فإنه كان يوماً جالساً في حالة المراقبة، إذ رأى رجلاً ألقى في عنقه الحبل، وقال: هذا حبل القضاء، فحكم بحسن الانتظام، وقضى بغاية� الإحترام، بحيث رضى منه أهل البلدة والحكام، وفي الجمادى الآخرة سنة ١٢٨٣ هـ ترخص من مدار المهام، وسافر معنا إلى الوطن الأصلى، فأقام هناك سنة

واحدة، وفرغ من عقد نكاحي مع بيت عمى المولوى الحافظ محمد مهدى بن مولانا محمد يوسف، مد ظله، وكان أرباب الوطن يصررون على قيام الوطن، وكان ذالمروءة والإحسان، مخزن الفضل والامتنان، منيع الجود والكرم، معدن الفضل الأفخم.

أرشد تلامذة المولوى محمد حيدر حسين، حفظه الله عن كل شين، بن الحاج محمد إمام بخش المرحوم، يصر على قيامه بجونفور، لكن لما كانت وفاته فى هذه البلدة قدرًا مقدوراً، وكان ذلك فى الكتاب منظوراً، لم تستقر إرادته على قيام تلك البلاد، المأمونة عن البدع والفساد، وكان مدار مهام هذه البلدة يطلبها بالتأكد الأكيد، فاستقر رأيه على السفر، فسافر إلى هذه البلدة فى أوائل الجمادى الآخر سنة ١٢٨٤ هـ أربع وثمانين، ووصل هنا فى شهر شعبان، فسر بقدومه كل صغير وكبير، وفرح عجيبة كل أمير وفقير، وتوجه إلى فصل الخصومات، الذى هو أربع البضاعات، واشتغل بانتظام العدالة النظامية بغاية الاهتمام، لكنه لم يمهله الزمان، وأدركه الأوان، فيا حسرتاه! ووامصيته!

والله لو طال عمره لانتفع منه أرباب المعاملات والعبادات، ونبع منه عين الطاعات والحكومات، وكان انتقاله رحمة الله، من هذه الدار على النمط العجيب، والطور الغريب، رأى في ذي القعدة، من السنة المذكورة، وهو صحيح لا مرض له، كأنه جالس في دار العدالة، ويقول: سيقبض روحى ملك الموت، فلما أصبح ذكر هذه الرؤيا، وقال: لعل وفاتى قريب، أخبرنى الله تعالى به فى عالم الرؤيا، فمرض مرض الموت من الصفر المظفر من السنة الحاضرة واشتد مرضه بكرةً وعشياً، وكان ذلك أمراً مقتضياً، ورأى في آخر الجمادى الأولى، كأن قائلاً يقول: كل نفس ذاتقة الموت، إخباراً عن الغوث، ورأى في تلك الأيام أذكى تلامذته المولوى وكيل أحمد سكندر فورى، فى المنام، كأنه رحمة الله، كتب اليه: موت ما برس مارسيد ، أى قرب موتي منى ، وكان مرضه فى كل آن اشتداد ، وفي كل زمان امتداد ، وأواه جمع من الأطباء ، رجاء حصول البر والشفاء ، فلم ينفعه دواء ولا طبيب ، وعجز عن الدواء عقل الليب ، فعلم بانقطاع حياته ، وتيقن بقرب وفاته ، وكان رحمة الله ، يبكي في الأرض كثيراً البكاء ، ليس عندي

زاد لسفر دار البقاء، فلما جاء شهر شعبان، الذى شرفه حبيب الرحمن، شرع فى الوصايا، وكلمات الوداع، وأكثر فى دعاء حسن الخاتمة والغلاخ، فودع يوماً صاحبه فى السفر والحضر، أرشد تلامذته، المبرى من كل شين، المولوى خادم حسين العظيم أبيادى، سلمه الله، ذوالآيادى، وبكى وأبكي، وأنشد:

وكنا كند مانى جذية حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وأصل هذين البيتين لمحمد بن نويره، وجذية -فتح الجيم، وكسر الذال المعجمة،
وسكون الياء التحتانية، وفتح الميم آخره تاء- هو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس.

قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابه "مسامرة الشموع فى ضوء الشموع" ،
نافلا عن السهيلى : إنه أول من أوقد الشمع ، وكان ينادم مالكا وعقيلا ، ويحبانه غاية
المحبة ، فكانا ضرب المثل فى ذلك -انتهى - .

وأخرج الترمذى فى جامعه بسنده عن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : توفى عبد
الرحمن بن أبي بكر بالحبشى ، فحمل إلى مكة ، فدفن فيها ، فلما قدمت عائشة بكرة ،
أدت قبر عبد الرحمن وأنسنت بهذين البيتين ، ثم قالت :

والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ، ولو شهدتك ما رزأتك .

ثم ودع رحمه الله ، هذا العبد الحقير ، وأوصاني بما ينفع ديني وإيمانى ، جزاه الله
عنى وعن جميع المسلمين ، ثم ودع والدته ، مد الله ظلها ، وجميع أهل البيت ، وطلبت
منه أن يجيزنى بما أجازه به شيوخه ، فأجابنى ، وكتب لي ورقة إجازة بهذه العبارة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جعل العلم روضة عالية ، تحرى من تحتها الأنوار ، ورفع
درجات العلماء وجعلهم من عباده الأخيار ، أحمسه على نعمه التي لا تعد ،
وأشكره شكرًا على منتهى التي لا تحاط بالعدد ، وهو العزيز الغفار ، أشهد أنه

لا إله إلا هو، لا شريك له، العزيز الجبار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده
ورسوله الذي بشر متبعيه بحسن القراء، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه
صلوة دائمة إلى يوم القرار، أما بعد:

فقد قرأ مني ولدى وفارة عيني المولوى الحافظ الحاج أبو الحسنات
محمد عبد الحبى، جعله الله من ناشرى الشرع المبين، وأيدىه بالأيدى المتين،
جميع العلوم العقلية والنقلية، وطلب منى أن أجيزه بكل ما يجوز لى روایته
ودرايته من كتب المعقول والمنقول، والفرع والأصول، وأصر على ذلك،
فأجزته بذلك، بالشرط المعتبر عند علماء الشرع والأثر، بما أجازنى به
الشيخان الأجلان، الأكملان، الفقيه، المحدث، بالمسجد الحرام، المفسر
تجاه بيت الله الحرام، الشيخ جمال الحنفى المرحوم، تغمده الله بعفراه،
والفقىه الأديب، المحدث، المفسر، مولانا أحمد بن زين دحلان الشافعى،
آدام الله فيوضه علينا، وذلك حين تشرفى بزيارة الأماكن الشريفة،
والمواضع المنيفة سنة ١٢٧٩هـ، بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية،
على صاحبها أفضل الصلوات والتحيى، عن شيوخهما، وهم كثيرون،
على ما هو مثبت فى أوراق سندى، وأسانيدهم المؤلفة فى بيان أشياخهم،
ومن أخذوا عنه، وأيضاً بما أجازنى به المدرس بالمسجد النبوى مولانا الشيخ
محمد بن محمد العرب الشافعى عن شيوخه، وأيضاً بما أجازنى به مولانا
عبد الغنى بن مولانا أبي السعيد المجددى الحنفى الدھلوى، نزيل المدينة
الم扭رة عن شيخه العلامة مولانا محمد عابد السندي على ما هو مذكور فى
كتابه حصر الشارد وأجزته أيضاً إجازة حزب البحر و دلائل الخيرات
وغيرهما مما أجازنى به شيخى مولانا على الحريري، ملك البالشلى المدنى
عن شيوخه، وأيضاً بما أجازنى به الشیوخ الأعلام من الأعمال والأوراد،
كما هو مثبت فى مكتوبات سندى، وأجزته أيضاً أن يجيز بهذا السند من
رأى أهلاً لذلك.

وأوصيه وإيابي بتقوى الله تعالى، والامتثال بأوامره، وترك نواهيه، والسلوك على السيرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلوات والتحية، في كل وقت وزمان، بالسر والإعلان، أذاقنا الله وله حلاوة الإيمان، وجعلنا من أهل الإتقان، وأسأل الله تعالى لى وله العصمة عن عادات أبناء ازمان، من القيل والقال والطغيان، وأآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاوة والسلام على رسوله، محمد، وأله والتابعين.

وكان ذلك في يوم الأربعاء، ثالث شهر شعبان، من شهور سنة ١٢٨٥هـ خمس وثمانين بعد ألف والمائتين من الهجرة، وأنا العبد الكثيب، الأواه، محمد عبد الحليم الأنصارى بن المرحوم مولانا محمد أمين الله، أوصله الله إلى غاية متمناه، أمين -انتهت-.

ثم ركب مطاييا الانتقال، وتيأ لسفر دار الإرتحال، وأخبر عن حضور الملائكة الكرام، قبل موته بثمانية أيام، وكان رحمه الله، من ابتداء المرض مسحوراً، سحره واحد من الأشقياء، وكان ذلك أمراً مقدوراً، فرأى في منامه، قبل وفاته بيومين من سحره، وهن بعثه عليه، وأوصانى بأن لا يطلع أحد عليه، فلما طلع الشمس يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شعبان، بلغ إلى حضرة رب العالمين، ودخل في أعلى علين، فعند ذلك ناووت الأكون، ما لهذا الزمان يصر على إسماته، وإن أحسن ندم من ساعته، ضجت الأصوات من الجزع والبكاء، وارتقت، وأظلمت الدنيا بأعيتها، وانهدمت،

صبت على مصائب لو أنها
صبت على الأيام صرن لياليا

وكان رحمه الله، قد أوصى بأن يدفن عند رجل صاحب الكرامات شاه يوسف القادرى، من أولياء الدكن، ففصلينا عليه بعد صلاة الظهر، ودفنه حسب وصيته. وبكتينا عليه وأبكينا، وبأنواع الحسرات رجعنا، ورأيته في المنام مراراً كثيراً، كأنه يدرس وينصح، ويقول: أنا بحمد الله، وجدت الحظ الوافر، كالمطر الماطر، ورأيته يوماً في المنام كأنه مضطجع في المكان الواسع، فسألته عما مضى عليه من سكرات الموت وما بعده، فقال لي: لم أجد بعد سكرات الموت شيئاً من الشدائى، بل لما مت، بشرنى

الملائكة الكرام بالنعيم الدائم في دار السلام، وأنا بحمد الله، في مكان واسع وفرح لائج
- انتهى - .

فالحمد لله على ذلك، ومن اللطائف وقوع وفاته في شهر شعبان، شهر موته حبيب الرحمن، واتفاق يوم وفاته بيوم وفاته، كيف لا! وقد كان وارث بيت النبوة، لقول النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم» الحديث أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذى، والحاكم، وابن حبان وغيرهم.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء: أنه خرج أبو هريرة يوماً من المسجد النبوى، وقال للناس: اذهبوا إلى المسجد، فإنه يقسم فيه ميراث محمد ﷺ، فذهبوا إلى المسجد فلم يجدوا فيه شيئاً، سوى جماعة من الناس يذكرون الله تعالى، فقالوا لأبي هريرة: ليس فيه ميراث ولا شيء، فقال أبو هريرة: ذكر الجماعة هو ميراث محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فإن قلت: هل الموت يوم الاثنين أفضل أم يوم الجمعة؟ وقد أخرج الترمذى في جامعه: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وفاته الله من فتنة القبر، وإسناده ضعيف بربيعة بن يوسف، فإنه جرح عليه البخارى والنمسائى، ولكن الدارقطنى وصفه بالصالح، وذكره ابن حبان في التفقات ، كذلك في التهذيب

وقال الترمذى بعد رواية الحديث المذكور: هذا حديث غريب، وليس إسناده متصل، ربيعة بن يوسف إنما يروى عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف له سماعاً عن عبد الله بن عمرو -انتهى - .

قلت: الجواب فيه كالجواب في فضل ليلة مولد النبي ﷺ على ليلة القدر، فقد اختلفوا هناك على قولين: فمنهم من فضل ليلة القدر لورود نص القرآن فيه دوحة ليلة المولد، ومنهم من فضل ليلة المولد بناء على أن ليلة القدر إنما تشرفت بطفل النبي ﷺ ،

فإنه لو لاه لما خلق ما سواه، وليلة المولد تشرفت بولادة نفسه النفيسة، فكانت أخرى بالفضل، ومن ثم ذهب أهل التحقيق إلى أن مدفن النبي عليه الصلاة والسلام الملائقي بجسده أفضل من الكعبة والعرش والكرسي نحو ما ذكرنا

وذكر العلامة ابن حجر المكي الهيثمي في كتابه: *النجمة الكبرى على العالم* بولادة سيد ولد آدم أنه إن أريد بالفضيلة تضاعف ثواب العبادة فليلة القدر أفضل لورود نص القرآن بتضاعف ثواب العبادة فيها دون ليلة المولد، وإن أريد غير ذلك، فليلة المولد أفضل كثيراً - انتهى -.

وكذلك نقول في موت يوم الجمعة وموت يوم الاثنين، فإنه إن استفسر عن اليوم الذي فيه الموت وقاية لعذاب القبر نصاً، قلنا: هو يوم الجمعة لورود الحديث فيه، وإن قطع النظر عن ذلك، قلنا: يوم الاثنين أفضل لوقوع كثير من النعم على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في هذا اليوم.

فقد أخرج مسلم عن قتادة الأنصاري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الاثنين، فقال: ذاك يوم ولدت فيه وأنزلت على فيه النبوة. وأخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: ولد رسول الله يوم الاثنين، واستأنى يوم الاثنين، وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين، ورفع الحجر يوم الاثنين، وقبض يوم الاثنين، فاحفظه فإنه تحقيق شريف.

وقد أخرج البخاري عن عائشة قالت: دخلت على أبي بكر في مرضه فقال لي: في أي يوم توفي النبي ﷺ، قالت: يوم الاثنين قال: فأي يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين قال: أرجو فيما بيني وبين الليل، فلم يتواف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء، ودفن قبل أن يصبح الحديث.

قال القسطلاني في "إرشاد السارى في شرح صحيح البخاري" ترجى الصديق أن يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلاة والسلام توفي فيه له مزية على غيره من الأيام بهذا الإعتبار - انتهى -.

ومن عجائب الحوادث في هذه السنة وقوع كسوف الشمس يوم الثلاثاء، الثامن والعشرين من ربيع الآخر في بلاد الدكن وأمصار الهند، ففى بعضها كسف بصفها، وفي بعضها كسف قريب منه، ووصل الخبر إلى اللكنة أنه وقع فيه كسف النصف، وأما فى هذه البلدة والبلدة المعمورة بمبى وغيرهما من بعض البلاد والدكן فكشف أكثرها بحيث لم يبق منها إلا طرف قليل، فأظلمت الدنيا، وظهرت النجوم على سماء الدنيا، تزلزلت به قلوب العباد، واضطربت به صدور البلاد، ظنت الطيور غروب الشمس فطارت، وأذعنت النفوس بقيام الساعة فحارست، أسرعنا إلى مساجد فمن باك وساجد ومن مصل ومن قاعد.

وكان زمان ابتداء الكسوف إلى الإنجلاء سبع ساعات، ومدة الظلمة بنحو ربع ساعة، وكان ذلك قريب ربع النهار الأول، وقد سمعت المشايخ الكبار، أولى الأيدي والأبصار، يقولون: ما رأينا مثل هذا الكسوف، ولم ينقل إلينا وقوعه قبل ذلك.

ورأيت في "كشف الصلة عن وصف الزلزلة للسيوطى أن في سنة ٢٨٠ هـ ثمانين ومائتين كشفت الشمس بأردبيل فأصبحت الدنيا مظلمة إلى العصر -انتهى -

فلعل مثل كسوف هذه السنة لم يقع بعدها، والعلم عند الله تعالى، والذى حصل حتى أن وقوعه كان إشارة إلى حوادث وقعت في هذه السنة ومنها وفات الوالد المرحوم، فإنه كان شمس الدنيا والدين، معراج المحققين، فبارتحاله وقعت الظلمة في دار الدنيا، وظهرت النجوم على سماء الدنيا، وقيل في تاريخ موته كثير من الأشعار، ولنعم ما قيل :

واقف راه خدا مولوى عبد الخليم (١٢٨٥ هـ)، وأحسن منه ما قيل : غفره (١٢٨٥ هـ).

وله رحمة الله تعالى تصانيف :

منها: التحقيقات المرضية حل حاشية السيد الزاهد الهروى على الرسالة القطبية، فرغ من تأليفها سنة ١٢٦٣ هـ ثلاث وستين في باندا.

ومنها: القول الأسلم لحل شرح السلم لملأ حسن الكنوى، فرغ من تأليفه سنة ١٢٦٦ هـ حين إقامته بالبلدة المعروفة بأكيرآباد.

ومنها: كشف المكتوم في حاشية بحر العلوم، المتعلقة بالحاشية الزاهدية، المتعلقة بالرسالة القطبية، فرغ منه حين إقامته بجونفور.

ومنها: القول المحيط بالجعل المؤلف والبسيط، فرغ منه سنة ١٢٦٩ هـ التسع وستين، حين إقامته بجونفور.

ومنها: حل المعاقد في شرح العقائد العضدية الحلالى، فرغ منه في جونفور سنة ١٢٧٠ هـ السبعين.

ومنها: التعليق الفاضل في مسألة الطهر المتخلل، فرغ منه سنة ١٢٦١ هـ إحدى وستين.

ومنها: معين العائسين في رد المغالطين، فرغ منه سنة ١٢٦٣ هـ ثلث وستين.

ومنها: الإيضاحات لمبحث المختلطات الواقع في شرح الشمسية للعلامة قطب الدين الرازى، فرغ منه سنة ١٢٧٧ هـ سبع وسبعين، فرغ منه في هذه البلدة حين إقامته بالبلدة المختارية.

ومنها: كشف الاشتباه في شرح السلم لحمد الله، فرغ منه في السنة المذكورة، ومنها البيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب وفرغ منه سنة ١٢٥٦ هـ، ست وخمسين.

ومنها: منها كاشف الظلمة في بيان أقسام الحكمة، فرغ منه سنة ١٢٧١ هـ، إحدى وسبعين.

ومنها: منها العرفان، فرغ منه سنة ١٢٧٥ هـ، وهو متن مبين في المنطق، فشرحه كثير من تلامذته.

ومنها: نظم الدرر في سلك شق القمر، فرغ منه سنة ١٢٧٨ هـ، ثمان وسبعين، قرظ عليه علماء الحرمين، وصفه فضلاء الثقلين.

ومنها: ومنها التحلية شرح التسوية، رسالة في التصوف لمولانا محب الله الإله أبيادى ، فرغ منه سنة ١٢٨٠ هـ الشانين ، فى عبئى ، حين رجوعه من السفر المبارك .

ومنها: نور الإيام فى آثار حبيب الرحمن ، فرغ منه سنة ١٢٨١ هـ ، إحدى وثمانين .

ومنها: بركات الحرمين ، فرغ منه سنة ١٢٨٠ هـ ، الشانين .

ومنها: إيقاد المصايف في صلاة التراويح ، فرغ منه في شعبان ، سنة ١٢٦٠ هـ ، الستين .

ومنها: الإملاء في تحقيق الدعاء ، فرغ منه بعد ايقاده في لكتؤ .

ومنها: غاية الكلام في بيان الحلال والحرام ، فرغ منه في لكتؤ قبل السفر إلى باندا .

ومنها: خير الكلام في مسائل الصيام ، فرغ منه في أكبر آباد .

ومنها: القول الحسن فيما يتعلق بالنواقل والسنن ، فرغ منه سنة ١٢٧٢ هـ ، الشتى وسبعين .

ومنها: عمدة التحرير في مسائل اللون واللباس والحرير ، فرغ منه سنة ١٢٧٤ هـ ، أربع وسبعين .

ومنها: قمر الأقمار لنور الأنوار ، فرغ منه سنة ١٢٧٦ هـ ، ست وسبعين .

ومنها: حاشية شرح الموجز للتفيسى في علم الطب ، المسماة بـ حل التفيسى ، وقد بقى منه شيء من تكميلها فكملتها .

ومنها: الأقوال الأربع ، وهذه التصانيف كلها متداولة بين الأنام ، مقبولة بين الخواص والعوام ، وله تصانيف أخرى شرع فيها قبل مرض موته ، فلم يمهله الزمان لإتمامه ، ولم يتلق حتى مضى بسيله ، وكم حسرات في بطون المقابر .

ومنها: شرح الهدایة المسمى بـ "السقاية لعطشان الهدایة" ، شرع فيها سنة ١٢٨٤ هـ

أربع وثمانين، فكتب من كتاب البيوع إلى خiar العيب، وشرح كتاب الذبائح على حلة، ولعلمي لوقت لبلغ عشر مجلدات كبار.

ومنها: حاشية بديع الميزان كتب منها نحو جزء واحد.

ومنها: حواشى الحاشية القديمة، كتب منها نحو خمسة أجزاء، وما من كتاب من الكتب الدراسية الأولى إلا وله تعلقيات مفيدة عليه.

كان رحمه الله في عنفوان شبابه غواصاً في بحار العقول، ثم صار في آخره معيناً لعيون المنقول، وله رحمه لله مناظرات مع علماء عصره، وتقريرات مع فضلاء دهره، لم يناظر مع أحد إلا أسكنه، ولم يقابل مع أحد إلا غالب عليه، وله رحمه الله تلامذة كثيرون، لا يمكن لى عدهم، ولا يحصى عددهم، وإنى بفضل الله تعالى قد فرأت جميع كتب العقول والمنقول، والفروع والأصول بحضورته، وكان شفيفاً، رحيمًا، ومحققى اسمه حليماً، وفرغت عن تحصيل العلم حين كان عمري سبع عشرة سنة، وبایعت على يديه الكريمين، في شهر شعبان من السنة الحاضرة، شهر وفاته، فعلمته ما ينفعنى في ديني ودنياي، هذا ولنختتم التحرير بالدعاء له، اللهم نور في قبره، ووسع في صدره، ونجه من أهوال يوم القيمة، يوم الحسرة والنداة، وأدخله الجنة بغير حساب، إنك العزيز التواب، واجعلنى من فضلاء الشرع المبين، ومؤيدى الدين المبين، واغفر لى ولوالدى، وارحمهم، ولأشياخى، ولجميع المسلمين، والمسلمات، إنك مجتب الدعوات، ولقد استراح القلم من تحرير هذه العجالة يوم الاثنين، التاسع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٥هـ خمس وثمانين بعد الألف والمائتين من هجرة من لو لاه لما كان وجود الكونين، وأآخر كلامنا الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله محمد وآلہ أجمعین.